۱۸۸

في كتاب الروضة في ذيل خطبة الوسيلة

يقول امير المؤمنين عليه السلم فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب الخطبة

في جامع الاصول لابن الاثير في ترجمة محمد بن يعقوب هو ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الفقيه الامام على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير وفاضل عندهم مشهور وذكر فيمن كان على راس المائة الثالثة انتهى

١٨٨

في كتاب الروضة في ذيل خطبة الوسيلة

يقول امير المؤمنين عليه السلام فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب الخطبة

في جامع الاصول لابن الاثير في ترجمة محمد بن يعقوب
هو ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الفقيه الامام على مذهب
اهل البيت عالم في مذهبهم كبير و فاضل عندهم مشهور لا ذكر
فيمن كان على راس المائة الثالثة انتهى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما وفقنا للتمسك بالثقلين ولم يجعلنا من الذين نسوا عترة نبيّهم في افكارهم في الفروع أو أحد
الأصوليّين فاجتنبنا البدعة ولزمنا المهيعة وصلّى الله على سيّد الاولين والاخرين محمد اصل الضياء و
عترته الطيّبين المعصومين الهادين الذين هم سفينة النجاة وبهم بقاء العلم ما بقي الارض والسماء
اما بعد فيقول الفقير جنّة عن سواه خليل بن الغازي القزويني تجاوز الله تعالى عن سيّآتهما
وآتاهما كتابهما بيمينهما امرني بشرح الكافي مَخْزُ العلماء واعظم السادات والعظماء نور الهدى
بدر الدجى ملجاء الضعفاء والمساكين مرجع الامراء في العالمين اعتماد الدولة العلية العالية الحبيبية
الموسوية الصفوية خليفة سلطان الحسيني الملقب بسلطان العلماء ادام الله تعالى اقباله وافضاله
انّ الكتاب الكافي للشيخ ابي جعفر ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي الكليني شكر الله تعالى
مساعيه في حفظ اصول الدين وفروعه كتاب لم يصنف في الاسلام مثله صنّف في زمن الغيبة
الصغرى وهو سبع وسبعون سنة بين ازمنة ظهور الائمة وازمنة انقطاع ذلك بالكلية ومصنّفه
ممن اعترف المؤالف والمخالف بفضله قال اصحابنا وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم
واغورهم في العلوم وقال ابن الاثير من المخالفين في جامع الاصول هو ابو جعفر محمد بن يعقوب
الرازي الفقيه الامام على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير وفاضل عندهم مشهور له ذكر
فيمن كان على راس المائة الثالثة وقال انه جدد مذهب اهل البيت في راس المائة الثالثة وقاله
وهذا اشارة الى ما روى المخالفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل يبعث
لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود كذا في المشكاة وقال الطيبي
في الشرح فعلى راس المائة الاولى من اولي الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي
الباقر والقسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر والحسن البصري ومحمد بن سيرين
وغيرهم من طبقاتهم وفي راس المائة الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقهاء الشافعي



واحمد بن حنبل لم يكن مشهورا ح واللؤلؤي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن
الامامية علي بن موسى الرضا وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء ابو العباس بن شريح
الشافعي وابو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلال الحنبلي وابو جعفر الرازي من الامامية ومن المتكلمين
ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرائني
الشافعي وابو بكر الخوارزمي الحنفي وابو محمد عبد الوهاب المالكي والمرتضى الموسوي اخ الرضي الشاعر
من الامامية وفي الخامسة من اولي الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام ابو حامد الغزالي
والقاضي محمد المروزي وغيره من طبقاتهم والمراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حيّ عالم مشهور
مشار اليه والله اعلم انتهى ثم انه لم يكن كثير التصانيف فيكون مستعجلا صنّف الكافي في عشرين
سنة وكان في بغداد مجاور السفراء ومات فيها في ثمان وعشرين وثلثمائة او سنة تسع وعشرين وثلثمائة
سنة تناثر النجوم وفي هذه السنة مات آخر السفراء الاربعة عن الناحية المقدسة وهو ابو الحسن
علي بن محمد السمري رحمه الله تعالى ووقعت الغيبة التامة واحتياج الكافي الى الشرح الشافي
حرّك العزم مني فشرعت في شرحه في حرم الله تعالى في جوار الكعبة البيت الحرام زاده الله تعظيما
في سنة سبع وخمسين والف هجرية وجعلته هدية لبقية الله تعالى في ارضه وحجته على بريته
الامام الثاني عشر المنتظر القايم بالحق صاحب الزمان الحجة بن الحسن عليه وعلى آبائه الطاهرين
اجمعين صلوات الله وتسليماته وتحياته اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعجّل انجاز ما وعدته من النصر والظفر وقد اشتهر اصول
الكافي وليس الباعث عليه في الاكثر الا ان جمعا ادخلوا بعض اصول الفلاسفة وبعض اصول المعتزلة
واجتهاد المخالفين في اصول اصحابنا فذهبوا الى ما ارادوا ومفزعهم في المعضلات الى انفسهم
وتعويلهم في المبهمات على رايهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها بمجاري بعرى وثيقات
واسباب محكمات فنسال الله العفو والعافية واعلم ان جميع ما نذكره في مقام تفسير الآيات
المتشابهات اما ابداء احتمال او الاحتمالات المختلفة الغير المتناقضة يمكن اجتماعها في القرآن

الاتمام

بالاسلام

ولد المهدي محمد بن الحسن عليه افضل الصلوة
والسلم يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان
سنة ست وخمسين ومائتين وامه ريحانة
ويقال له نرجس ويقال لها صيقل ويقال لها
سوسن ووكيله عثمان بن سعيد العمري
ابو عمرو وهو اول من نصبه العسكري عليه السلم
ثم نص ابو عمرو بعده على ابنه ابي جعفر محمد بن
عثمان ونص ابنه الامام العسكري عليه السلم عليه
فلما حضرت ابا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتد
حاله حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة ومنهم
ابو علي بن همام وابو عبد الله بن محمد الكاتب
وابو عبد الله الباقطاني وابو سهل اسمعيل
بن علي النوبختي وابو عبد الله بن الوجناء
وغيرهم من وجوه الاكابر فقالوا له ان حدث
امر فمن يكون مكانك فقال لهم هذا ابو
القسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي
القايم مقامي والسفير بيني وبين صاحب
الامر عليه السلم والوكيل والثقة الامين
فارجعوا في اموركم اليه وعولوا عليه
في مهامكم فبذلك امرت وقد بلغت
ثم اوصى ابو القسم بن روح الى ابي الحسن
علي بن محمد السمري فلما حضرت السمري الوفاة
سئل ان يوصي فقال لله امر هو
بالغه ومات رحمه الله سنة تسع
وعشرين وثلثمائة خلاصه

لان بطونه كثيرة القران حمال ذو وجوه واما نقل لم يذكر فيه المنقول عنه وكذا في شرح الاحاديث
وما يذكر فيه اكثر من احتمال واحد فكل ما سابق ابيح من لاحقه فان صدر للاحق بقولنا ويحتمل
او ويمكن فالتفاوت معتد به وان صدر باو فالتفاوت قليل الا اذا تقدم فيما هو ناظر اليه قولنا
ويحتمل او ويمكن وان صدر بلنا واما او بنحو الاول والثاني كان التفاوت اقل وكل ذلك
في نظري فليسع كل ناظر لنفسه ولا يعتمد على شيء منه تقليدا انما هو لتشحيذ الاذهان لتستعين
به الى اليقين ونسال الله العصمة والتوفيق قال المصنف قدس الله تعالى روحه بسم
الله الرحمن الرحيم الاسم الرفعة والعظمة كما يجي في اول سادس عشر كتاب التوحيد وهو ما خوذ
من السمو بضمتين وشد الواو وقد توضع موضعه العزة كما قالوا بعزة وعون الله اصله الاله
على فعال بمعنى الفاعل من اَلَهَهُم كنصراي استحق عبادتهم ونظيره امام من امهم اذا تقدمهم
ادخل عليه اللام للعهد اي الذي يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته فهو صفة تستعمل
استعمال العلم وقيل علم والا لم يفد لا اله الا الله التوحيد انتهى وفيه ان انحصاره في شخص
واحد بديهة او نظر ايغني عن علميته في افادة التوحيد كان نقول لا اله الا الخالق لكل ما سواه
او القادر على كل شيء وسيجي بيان الاسم ولفظ الله في خامس كتاب التوحيد والرحمن لا يطلق
على غيره تعالى فان معناه من اعطى كل شيء ما يستحقه من التدبير قال الله تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وهو عربي ومن ابنية المبالغة من رحم كعلم ويستعمل استعمال الصفة فيجري على
النعت وفي الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة وقيل عبر اني الاصل وكان بالخاء المعجمة فابدل ولا لما انكر
العرب قال الله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انتهى وقيل علم قال ابن هشام
في مغني اللبيب في قول الشاعر تباركت رحمانا رحيما وموئلا الصواب ان رحمانا باضمار اخص وامدح
ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا
ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا
وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة

ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت
انتهى والرحيم نعت اخر لله وقيل يبنى على علمية الرحمن ان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله اذ لا يتقدم
البدل على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير
الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه انتهى ووجه التقديم مع كون الرحمن انما عادتهم
تاخير الابلغ اذا كان التفاوت بالشدة والضعف لا بالعموم والخصوص وما نحن فيه من الثاني فالمراد
بالرحيم من هدى من يليق بالهداية الى صراط مستقيم والجنة الحمد لله المحمود المحمد بالفتح والمحمدة بكسر
الثانية وفتحها من باب علم ضد اللوم والملامة فلا يكون الا بالقول وما يجري مجراه فهو الوصف بالجميل
الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وناصب الفاعل ضمير مستتر فيه او في قوله لنعمته النعمة بالكسر مصدر
نعم كعلم بمعنى انعم وبالفتح الاسم من التنعم وانما خصها بالذكر مع ان الباعث على الحمد وهو الذي يسمى المحمود له
والمحمود عليه ايضا اعم من النعمة وغيرها لان المقصود هنا بيان ما وقع في سورة الحمد من الابتداء
بالحمد لله لجلب نعمته واستجابة الدعاء في قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ويجي
في كتاب الدعاء في الاول والسادس من باب التحميد والتمجيد ان تقديم الحمد وسيلة استجابة الدعاء
فالمراد بنعمته هنا التوفيق لسلوك الصراط المستقيم وهو العمل عن علم باحكام الدين مستفاد من الله
ورسوله لا عن راي وظن كما في سورة النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين المعبود العبادة تعظيم وتذلل عند شخص لم ياذن
اعلى منه في هذا التذلل عنده سواء كان التذلل باعتقاد ان المتذلل له قادر على قضاء كل حاجة وكشف
كل كربة ام لا وسواء كان باطاعة له ام لا القدرة القدرة هنا صحة الفعل والترك فلا يتعلق الا بالممكن
في نفسه الغير اللازم لعلته التامة كما يجي في باب البداء من كتاب التوحيد وقد تطلق على كون
بحيث ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل وح تتعلق بالمحال في نفسه ايضا وانما خصها بالذكر لان
القدرة بالاستقلال في خلق ممكن ما بقول كن ومحض نفوذ الارادة اول ما يعرف به العبودية
واول ما يستحق العبادة لاجله للاشعار بان حصر العبادة في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين

على قدرته بالاستقلال على التوفيق وهداية الصراط المستقيم المطاع لسلطانه معنى الاطاعة هنا ان كل شيء
بمشيته فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن حتى افعال العباد الاختيارية طاعاتهم ومعاصيهم ويجي تحقيقه
في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد المرهوب اي المخوف لجلاله اي لانه جل عن النقص وعن القبيح
يقال جل عن كذا اذا لم يتصف به لانه نقص او قبيح اي سواء كان في صفات ذات كالصورة والتخطيط ام صفات
فعل كالظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو اشارة الى انه تعالى يعذب البتة من كان العفو عنه ظلما من العصاة
كما في قوله تعالى في سورة الانفال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد وتفصيله وبيان معنى
المبالغة في الاية في حواشينا على عدة الاصول المرغوب اليه الظرف في مقام الفاعل فيما عنده هو خزائن
السموات والارض النافذ امره في جميع خلقه امره اشارة الى ما في سورة يس انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون علا فاستعلى هذا الى قوله منتظر مذكور في كتاب الروضة في خطبة امير المؤمنين عليه السلام
والاستعلاء اظهار العلو وطلبه والمراد هنا القريبة تعالى عباده ربوبيته بنصب شواهد الربوبية
فالفاء للتعقيب ودنا اي من الخلق فتيسر العلم بربوبيته تعالى بالادلة لكل مكلف فتعالى عن كل
نقص كالامكان وكل قبيح كالظلم والفاء باعتبار ظهوره عند كل متفكر فان ادلة اثبات الصانع العالم
انما تدل على وجود صانع للعالم بريء من كل نقص وقبيح كما سنذكره في باب حدوث العالم واثبات
المحدث من كتاب التوحيد وارتفع فوق كل منظر معطوف على تعالى والظرف متعلق بارتفع
تعلقه بكل من تعالى وارتفع والمنظر بفتح الميم وسكون النون وفتح المعجمة ومهملة مصدر ميمي اي
اي النظر وهو تامل الشيء بالقلب فالمعنى انه لا تدرك العقول كنه ذاته ولا تخصه كما يجي في باب
اطلاق القول بانه تعالى شيء من كتاب التوحيد والله اجل واكرم من ان يعرف الخلق اسمائه
وصفاته بعقولهم بدون توقيف من الله تعالى ففيه اشارة الى بطلان احتجاجات المتكلمين
بارائهم بعضهم على بعض في المختلف فيه من المسائل كما في قوله تعالى في سورة الشورى والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم ولو جعل المنظر بمعنى النظر
بالعين او اسم مكان منه اي ما نظرت اليه فاعجبك كان تخصيصا بعد تعميم الذي لابد ينبع

والمراد بالعلو هنا استجماع صفات الكمال والبراءة من كل نقص وقبيح والفاء للتعقيب والاستعلاء اظهار العلو بخلق العالم وهذا اشارة الى الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف م

يمكن ان يجعل م

الموحد

الموحد وسكون المهملة والهمزة اي لا ابتداء لاوليته ولا غاية اي لا نهاية لازليته الازل بالتحريك
الامتداد الغير المتناهي جهة الماضي من كائن لا اول له والازلي القديم والتاء لافادة معنى المصدر اي القدم و
قيل الازل القدم وهو ازلي واصله يزلي منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفا للخفة كما قالوا في الرمح المنسوب
الى ذي يزن ازني انتهى القائم اي الكاين البلاق قبل الاشياء والدائم الذي به قوامها اي كونها وبقاؤها
والقاهر اي الغالب الذي لا يؤده اي لا يثقله حفظها والقادر الذي بعظمته تفرد بشد الراء المهملة بالملكوت
بفتحتين مبالغة الملك اي لا يشاركه احد في التكوين بمحض قول كن بلا حركة لتحريك آلة او عضو وفيه اشارة
الى ابطال تجرد فاعل سوى الله تعالى كما زعمته اليهود والفلاسفة في العقول العشرة والنفوس الناطقة
وبقدرته توحد بشد الحاء المهملة بالجبروت بالجيم والموحدة المفتوحتين وهو مبالغة الجبر والمراد ان
لا يمتنع شيء عما اراد تكوينا وابقاء وتصرفا وبحكمته اظهر حججه على خلقه اي اظهر انبياءه وائمته او اياته
الدالة على ربوبيته وذكر الحكمة هنا اشارة الى انه لم يظهرها كل الظهور بحيث يصير كقولنا الواحد نصف
الاثنين او زوايا المثلث مساوية القائمتين بل جعلها بحيث تجري فيها معارضة وهمية فيكون في
بها ثواب على ما اقتضته الحكمة ويحيى من حي عن بينة او احتجاجاته على العصاة في استحقاقهم العقاب
واما قوله اخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا
يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا
تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه
تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف
بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال فاخوذ من كلام الرضا ع ويجي مع شرحه في ثالث
الحادي عشر من كتاب التوحيد ونقول هنا قوله لا من شيء اي لا من مادة قديمة تخصا وقوله لا لعلة بكسر
المهملة او فتحها وشد اللام اي لا لحدث قبله او لا لعود الى مثل ما فعله سابقا وهو لابطال كون العالم قديما
ثم عاصلت الاوهام عن بلوغ كنهه كنه الشيء ذاته او قدره والمراد على الثاني قدر عظمته وذهلت
بالمعجمة من باب منع والذهل بالفتح والذهول بالضم السلو عن الشيء حين العلم بانه لا طريق الى الوصول

القيوم القيام بالامر

بكسر القاف اي نظامها م

اليه اي يئست العقول اي عن ان تبلغ غاية نهاية الغاية بالمعجمة والغاية الرايته واستعيرت هنا للشخص والنهاية بكسر النون الاخرة والمراد بنهايته هنا ماهيته وحقيقته فالمراد ببلوغ غايتها العلم بتشخصها لا يبلغه حد مصدر اي حدة وهم ولا يدركه اي على الوجه الجزئي نفاذ بصر بفتح النون وفاء والف وعجمة جواز الشيء من الشيء بعد دخوله فيه بصر بفتحتين حس العين ونظر القلب وخاطره وهو السميع البصير احتج على خلقه برسله واوضح الامور بدلائله الامور جمع امر للحادثات والمراد هنا متشابهات كتب الله تعالى بقرينة قوله اوضح فان الايضاح انما يتعلق بالمتشابه وضمير دلائله الله والمراد بالدلائل بعض من كتاب الله يفسر بعضا اخر ولذا اضيف الى الله لا الى الامور للاشعار بان دلالة ذلك البعض معلوم لله ولا يطلع عليها احد الا بالتحديث في ليالي القدر ونحوها فيما يحتاج اليه الرسول او الامام في كل سنة وابتعث الرسل بضمتين جمع رسول بمعنى مرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا كما ان النبي بالهمز والمختار التشديد فعيل بمعنى مفعل وهو نادر والارسال التوجيه وكذا الابتعاث وارسال الله تعالى الرسل امره اياهم بالابلاغ الى من ارسلهم اليه وسيجيء تفسير الرسول والنبي في باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام من كتاب الحجة مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اي مبشرين للامة بالاوصياء العالمين بجميع الاحكام ومنذرين للامة بالعذاب على منكر الاوصياء وتابع الظن لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل كما في سورة النساء وقوله ليهلك من هلك الى آخره ماخوذ من سورة الانفال وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا من ربوبيته بعدما انكروه فيعرفوه ما جهلوا عبارة عن احكام الدين من الحلال والحرام وغيرهما والربوبية بضم المهملة وفتح الموحدة والواو الساكنة والموحدة المكسورة والخاتمة المشددة المالكية لكل شيء والحكومة في كل نزاع معرفة ربوبيته تعالى على قسمين الاول معرفته مجملا وهو حاصل لكل عاقل كما في قوله تعالى في سورة الاعراف الست بربكم قالوا بلى شهدنا الثاني معرفته تفصيلا اي معرفة احكامه في الحلال والحرام وفي كل نزاع وهو غير حاصل لاحد من الناس الا بوحي او رسول كما يجيء في ثاني اول كتاب الحجة فكل عاقل جاهل وغير عارف للقسم الثاني من ربوبيته تعالى بدون وحي او رسول وهنا معنى قوله بعدما انكروه وهذا الكلام اشارة الى قوله تعالى في سورة البقرة كان

والهدى تم

اي مخلوقية المبطلين او مخلوقيه مطلقا

[illegible]

م فيعرفوه

م وضمير الجمع في فيعرفوه للعباد

م وما مصدرية وضمير الجمع في انكروه للخلق ويحتمل ان يكون للعباد بان يقال

م والمراد هنا القسم الثالث

وعلى الاحتمال الثاني يكون

المراد بالعباد [illegible]

الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه الى آخره بناء على ان يكون المراد بكون الناس امة واحدة كونهم غير عارفين بالقسم الثاني من الربوبية محتاجين الى وحي او رسول في سابق علم الله لا كونهم متفقين على الايمان او على الكفر في زمان وان يكون الفاء في فبعث للتفريع لا للتعقيب وان يكون المراد بالنبيين الستة المشهورين وهم ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فان جميع من عداهم انما عملوا بشرائعهم وقس على هذا قوله ويوحدوه بالالهية بعدما اضدوه بالمعجمة المخففة والمهملة المشددة والضد والضديد من اسماء الاضداد يطلق على المثل وعلى المخالف المدافع وافعل هنا للتعريض نحو ابعت الجارية اي عرضتها للبيع والمراد بالضد هنا المثل بقرينة مقابلته بالتوحيد بالالهية احمده حمدا يشفي النفوس اي يسليها ويبلغ رضاه ويؤدي شكر ما وصل الينا من سوابغ النعماء بفتح النون وسكون المهملة والمد مفرد بمعنى النعمة بكسر النون وكذا النعمى بضم النون والقصر وسبوغ النعمة سعتها وكثرتها وجزيل الآلاء اي عظيم الآلاء اي النعم واحدها الا بالفتح والقصر وقد يكسر ويكتب بالياء نحو معى وامعاء وجميل البلاء اي النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبد انتجبه بالجيم ورسول ابتعثه واما قوله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين فماخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام وسيجيء مع شرحه في سابع باب الرد الى الكتاب والسنة من كتاب العقل الى ما قوله وانزل اليه الكتاب الى قوله رؤوفا رحيما فيجيء في مولد النبي صلى الله عليه وآله من ابواب التاريخ من كتاب الحجة فيه البيان هو في المحكمات او المحكمات اللاتي لم يتكرر مضمونها في القران والتبيان بكسر المثناة فوق مصدر بمعنى البيان الا ان فيه مبالغة وهو في المحكمات اللاتي تكرر مضمونها كالنهي عن الاختلاف واتباع الظن فانها دالة على امام في كل زمان عالم بكل شيء يحتاج اليه فهي تبيان لكل شيء قرانا حال عن الكتاب او منصوب بتقدير اعني عربيا غير ذي عوج العوج بكسر المهملة وفتح الواو في الكلام ان يكون بعيد التناول

جملة حالية والبيان ص

منصوب بالاغراء بتقدير ادركوا او الزموا ص

او حال الكتاب م

او انحراف عن صوب الاستواء والصواب سواء كان لفساد المعنى او لعدم البلاغة والمقصود انه سهل
التناول وانه لا يوجد كلام يقصد به معان متعددة الا وفيه شيء من التكلف والعوج وهذا فيه تبيان
كل شيء كما يجيء في كتاب العقل في خامس باب الرد الى الكتاب والسنة وليس فيه عوج فهو معجز لعلهم
يتقون اي يجتنبون بمعرفتهم به على سهولة او بهذا المعجز عما يسخطه قد بينه للناس استيناف لبيان
قوله غير ذي عوج او قوله فيه البيان والتبيان والضمير المستتر لله والمنصوب للكتاب اي بين
جميع الكتاب محكمه ومتشابهه ويفسره قوله وتجلية كمنع اي اوضح طريق تناوله والضمير المنصوب للكتاب
بعلم بكسر العين وسكون اللام اي بحكم القرآن لانه معلوم لكل عارف باللغة قد فصله اي كرره
مضمونا كما في عقد يكون بين كل لؤلؤتين خرزة وهو اشارة الى محكمات كثيرة فيها النهي عن الاختلاف
واتباع الظن وبينها المتشابهات فهو كقوله تعالى في سورة الاعراف ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
على علم وفي سورة هود احكمت اياته ثم فصلت على انه خص بقوله في آل عمران منه ايات محكمات
وثم للتعجب ودين الدين بالكسر ما رُجي به حسن الجزاء وهو اشارة الى محكمات كثيرة فيها الامر بطلب
العلم او بسؤال اهل الذكر قد اوضحه وفرايض قد اوجبها اشارة الى ايات كثيرة فيها ايجاب نحو الصلوة
والزكوة وهنا زيادة في كتاب الحجة هي وحد وحُدها للناس وبينها وامور قد كشفها الخلق واعلنها
اشارة الى ايات كثيرة فيها العِبر كقصص الامم الماضية والامثال فيها اي في الامور دلالة الى النجاة
ومعالم عطف على دلالة وهي جمع معلم بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام العلامة الدالة على الحق
كانها مكان العَلَم تدعو الضمير للمعالم الى هداة بالتاء جمع هاد بالتنوين للتعظيم او بضمير الله اي
الى رشاده وهو ان يعقل الناس عن ربهم ما جهلوا ولا يتبعوا آراءهم قال ان الهدى هدى الله
وقيل يجوز ان تكون هاء الوقف كما في يا رباه فبلغ صلى الله عليه وآله ما ارسل به وصدع بصيغة
المعلوم كمنع تقول صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا اعادا امر بصيغة المجهول وادى ما حمّل بصيغة
المجهول من باب التفعيل من اثقال النبوة يدل على الثقل قوله على حين فترة الى قوله واستحاق
من الدين وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته اصل الناصح الخالص ودعاهم الى النجاة

[illegible]

وحثهم

وحثهم على الذكر اي رغبهم في القرآن او في الامام العالم بجميع الاحكام كما يجيء في اول كتاب فضل
القرآن والمآل واحد ودلهم على سبيل الهدى من بعده اي على اوصيائه بمناهج جمع منهج الطريق الواضح
والمراد وصاياه في القرآن واهل البيت ودواع اي امور تدعو الى سبيل هداه وهي المتشابهات الداعية
الى التصديق بامام عالم بتاويلها او تزويج فاطمة ونحوه اسس بصيغة المعلوم من باب التفعيل للعباد اساسا
بفتح الهمزة اصل البناء والتاسيس بناء الاساس والضمير للدواعي والمراد به ما في المحكمات من الايات التي
هن ام الكتاب اي يعرف بعض واحد بعد واحد من الائمة الى آخر الدهر ثم بيانهم عليهم السلم يعرف المتشابهات
ويجيء تفصيله في كتاب العقل في شرح ثاني عشر باب العقل والجهل ومنائر جمع منار بفتح الميم اسم مكان وهو
ما توقد فيه النار من راس الجبل ونحوه والمراد ما في نحو غدير خم من النصوص على الوصي رفع بصيغة
المعلوم من المجرد لهم اعلامها جمع علم محركة وهو الجبل في راسه نار في الليل المظلم لاهتداء الضال كيلا يضلوا
اللام للتعليل وكي بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا من بعده وكان بهم صلى الله عليه وآله رؤوفا رحيما
يقي لهم ما هو اسهل من ذلك من اداب الخلاء ونحو ذلك فلم يكن يتركهم سدى مهملين بعده لا يعرفون
صاحب الحق عن الضال المضل فما ترك الحق من ترك من غير المستضعفين الا عنادا او اتباع هوى ملبس
فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فلما انقضت مدته واستكملت بصيغة المعلوم اي
صارت كاملة ايامه توفاه بشد القاء الله وقبضه اليه الضمير لله وهو عند الله مرضي عمله بالرفع
في مقام فاعل مرضي وافر حظه اي نصيبه من الثواب عظيم خطره بالمعجمة والمهملة المفتوحتين اي شأنه
فمضى صلى الله عليه وآله وسلم وخلّف بتشديد اللام كقوله عليه السلم اني مخلف فيكم الثقلين يقال خلفه
تخليفا اذا تركه بعده في امته كتاب الله ووصيه امير المومنين وامام المتقين صلوات الله عليهما صاحبين
مؤتلفين اشارة الى ما رواه الموافق والمخالف من قوله عليه السلم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
نقل السيوطي من المخالفين في الجامع الصغير عن احمد بن حنبل في مسنده وعن الطبراني في الكبير عن
زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل
ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يشهد

المجهول الاستكمال اتمام شيء بضم تتمة قليلة الى العمدة من الاجزاء كتتم ايام من العمر الى السنين والشهور رحمه
صح

كل واحد منهما الصاحبه بالتصديق استيناف لبيان المصاحبة والايتلاف وليس المراد بالتصديق محض الاخبار

بالصدق بل كون كل منهما بحيث لولاه لكان الاخر باطلا من قبيل قوله تعالى في سورة فاطر والذى اوحينا اليك

من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه اى لولا الامام لبطل القرآن لان فيه محكمات كثيرة ناهية عن الاختلاف

واتباع الظن ولا يتمنهما ح ولولا القرآن لعجز الامام عن الحكم فى كل مختلف فيه وبيانه قوله ينطق الامام استيناف

لبيان قوله يشهد الخ عن الله متعلق بقوله ينطق وهو للاحتراز عن كون نطقه عن اجتهاده فى الكتاب

متعلق بالظرف وهو للاحتراز عن القاء الله ذلك فى قلبه عليه لئلا يلزم كونه نبيا بما اوجب الله

متعلق بقوله ينطق فيه اى فى الكتاب على العباد من بيان لما طاعة اى طاعة الله فى جميع احكامه

وطاعة الامام المقصود ان طاعة الله هى طاعة الرسول وطاعة الرسول بعده هى طاعة الامام كما فى قوله

تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وولايته بكسر الواو والضمير لله اى عبوديته وتفويض الحكم اليه فى

كل ما يمكن ان يختلف فيه بالظن وواجب مضاف اى لازم حقه الضمير لله الذى صفة واجب اراد

الضمير لله والعايد المنصوب محذوف اى طلبه من بيان للذى استكمال دينه الضمير لله اى اكمال

الاسلام فى قلوب العباد وهو انما يكون بترك اتباع الظن واظهار امره عطف على استكمال دينه

والضمير لله وامره العمدة من افعاله وهو عبارة عن القرآن او الامام العالم بجميع متشابهات

القرآن والمراد باظهار امره اعلاء شانه ببيان فضله والاحتجاج بحججه الضمير لله اى اهتداء

العباد الى الحق فى كل دقيق وجليل بتمسكهم بحججه وهم ائمة الهدى والاستضاءة اى كسب الضوء

بنوره الضمير لله ونوره علم ائمته كما يجيء فى كتاب الحجة فى باب ان الائمة عليهم السلم نور الله عز وجل

من قوله لنور الامام فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار فى معادن اهل صفوته

الظرف حال لنوره وهو مفعول بواسطة حرف الجر والمعدن كمجلس فى الاصل ما خلق فيه الجوهر من ياقوت

ونحوه من عدن بالمكان كضرب اذا اقام به سمى لاثبات الله تعالى الجوهر فيه والصفوة مثلثة الصاد

الخالص والضمير لله والمراد بصفوته محمد وباهل صفوته المؤمنون به ومعادنهم اوصياؤه فانهم

اوصياؤه فانهم مستودعوا الاسرار والعلم بجميع القرآن ومصطفى بفتح الفاء وسكون الياء

اصله مصطفين حذفت النون بالاضافة اهل خيرته الخيرة بالكسر وكعنبة اسم المصدر من قولك

اختاره الله قيل والفرق بين المصدر واسم المصدر ان المصدر يدل على الحدث بنفسه واسم المصدر يدل على

الحدث بواسطة المصدر فمدلول المصدر معنى ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر انتهى والضمير لله والمراد

بخيرته محمد عليه وآله السلام وباهل خيرته المؤمنون به وبمصطفيهم اوصياؤه فاوضح الله تعالى بائمة الهدى

من اهل بيت نبينا عن دينه يجيء مضمون هذا الى قوله دعائم للاسلام فى كتاب الحجة فى ثانى باب الخامس عشر

والفاء للتفصيل قوله اراد من استكمال دينه الى اخره وابلج بالموحدة والجيم بصيغة الماضى المعلوم من

باب الافعال اى اظهر يقال بلج الصبح اذا اضاء بهم عن سبيل مناهجه جمع منهج الطريق الواضح والمراد هنا

المحكمات الناهية عن اتباع الظن فانه لولا الامام الهدى لم يكن لها وجه وفتح بصيغة الماضى المعلوم

من المجرد بهم عن عدى الافعال الثلثة بعن لتضمينها معنى الكشف باطن ينابيع علمه جمع ينبوع بفتح

الخاتمة وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو ومهملة عين الماء والمراد هنا متشابهات القرآن

فان تاويلها معلوم لائمة الهدى ولا يعلمه غيرهم الا بتعليمهم وجعلهم مسالك لمعرفته اى طرقا لها لا

تحصل المعرفة بانه تعالى حاكم كل نزاع ومالك كل شيء بدون التمسك بذيلهم ومعالم لدينه فى بعض النسخ

مسالكا ومعالما بالتنوين فيهما وهو لمناسبة حجابا وقيل التنوين للتعظيم اى طائفة من المسالك

ومن المعالم اذ لا يلاحظ فى هذا الاعتبار معنى الجمعية بل انما يلاحظ كونها واحدة من المراتب الجمعية

كما اذا قلت رايت مساجدا من المساجدات انتهى مضمونه وحجابا بضم المهملة وشدة الجيم جمع الحاجب

بمعنى البواب بينه وبين خلقه اى لا يصل الخلق اليه الا بتوسطهم والباب بالنصب معطوف على

مسالك ولم يجمع اشارة الى ان لا اختلاف فى احكامهم الواقعية اذ ليس حكمهم مبنيا على الاجتهاد بل جميعهم

باب واحد انما التعدد فى ذواتهم وفى ازمنة هدايتهم وبهذا الاعتبار عبر عنهم بمسالك ومعالم

وحجاب المؤدى بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل اى الموصل الى معرفة حقه اى معرفة ما

اوجبه على الناس ومضى بيانه فى قوله وواجب حقه اطلعهم بصيغة الماضى المعلوم من باب

الافعال وهو استيناف لبيان قوله فاوضح الله تعالى على المكنون اى المصون والكن

الكلام الاظهر فى التصحيح شرح الترجيح بحث المفعول المطلق منه

الايضاح الاظهار والتقدير بعض بيان معنى الكشف ودينه الاسلام وهو ... لترك اتباع الظن والاختلاف ... والمراد انه لولاهم لم يتبع التكليف بالاسلام منه

بالكسر ما يستر به من غيب سترة الستر ما يكتم وهو على قسمين غيب ونظرق والغيب على قسمين مكنون لا يمسه

الا المطهرون هو في متشابهات الكتاب وغير مكنون وهو في محكمات الكتاب كلا منصوب على الظرفية وكل

مضاف وما مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان او وما اسم نكرة بمعنى وقت والجملة بعده في موضع خفض

على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد ولو كان على الاضافة لم يحتج تقدير العائد مضى منهم امام بكسر الهمزة نصب

كضرب وقد يشدد الباء الغداى رفع وعين وهو العامل في الظرف وجوابه في المعنى لان كلما يتضمن معنى

الشرط والضمير له اولا الامام والمآل واحد لخلقه من عقبه بفتح المهملة وكسر القاف وقد يسكن اى من

بعده وماذا اريد بالعقب الولد ولعل الولد كان مبنيا على التغليب اماما بفتح الهمزة اى مقدما على

وجمع مع العقب فرق من البلاغة بينا بفتح الموحدة وكسر الخاتمة المشددة والنون اى ظاهرا مشهورا

وهاديا نيرا واماما بكسر الهمزة قيما اى قايما بامر القرآن او بامر الرعية اذا مكن يهدون بالحق الى

الى احكام الله تعالى بالعلم بما في القرآن وذلك في فتاويهم به اى بالحق يعدلون في المحاكمات بين الناس

اى ليس فتاويهم ولا احكامهم مبنية على الاجتهاد حجج الله مرفوع بالمدح اى هم حجج الله ودعاته بضم

المهملة جمع داع ورعاته بضم المهملة جمع راع على خلقه اى الخلق كالغنم لولا الرعاة لولا تباعهم لاكلهم الذئب

اى اختطفهم الشيطان يدين استيناف لبيان قوله حجج الله الخ اى يتعبد بهداهم بضم الهاء اى بطرقهم

المستقيمة او بدلالتهم العباد جمع عبد والمراد هنا الذين هم على حق العبودية ويستهل يقال استهل وجهه فلان

اذا تلألأ اسرورا بنورهم البلاد اى اهل البلاد ويحتمل المجاز في النسبة جعلهم الله استيناف لبيان قوله

يدين الخ اولقوله ويستهل الخ حيوة للانام اذهم اسباب العلم وهو حيوة القلوب او اسباب الحيوة الحقيقية

كما سيجيء في خامس باب النوادر من كتاب التوحيد ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام اى لولاهم لكان

فن الكلام او الافتاء او القضاء او تفسير كلام الله قولا على الله بغير علم وغير جايز ودعائم للاسلام

وجعل نظام طاعته نظام الشيء ما ينتظم به امره وتمام فرضه التسليم لهم فيما علم بصيغة المجهول المجرد

اى علم انه قولهم وهو ناظر الى نظام طاعته ومعلوم من نحو قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وسيجيء بيان التسليم في باب التسليم وفضل المسلمين من كتاب

الحجة والرد اليهم اى سؤالهم فيما جهل بصيغة المجهول وهو ناظر الى تمام فرضه ومعلوم من نحو قوله تعالى في سورة

النحل وسورة الانبياء فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجيء بيانه في عاشر باب النوادر من كتاب العقل

وحظر بالمهملة والمعجمة المفتوحة المخففة اى حرم في محكمات القرآن على غيرهم اى على ائمة الضلالة واتباعهم

وانما الحكم لنفظ على غيرهم مع انه حرام على كل احد اشارة الى الدليل الاتى على ما متهم التهجم بالمثناة فوق والهاء

والجيم المشددة المضمومة مصدر قولك تهجم على كذا اذا بالغ في الهجوم عليه اى الدخول فيه بغير اذن

على القول على الله بما يجهلون وذلك في قوله تعالى في سورة الاعراف وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

وفي قوله فيها الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ونحو ذلك ومنعهم بصيغة الماضي

المعلوم اى في محكمات القرآن جحد اى انكار ما لا يعلمون من الحق وذلك في قوله تعالى في سورة يونس

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وانما الحكم قوله من الحق مع ان الانكار مطلقا ممنوع

بدونه علم اشارة الى ان انكار ما لا يعلم كانكار المعلوم او يفضي الى انكار الحق البتة لما اراد الله

تبارك وتعالى تعليل لقوله وحظر الخ ولقوله ومنعهم الخ وبيان لعلة غائية ومصلحة مرعية

فيما وما موصولة ومعنى الارادة هنا القضاء والقدر من بيانية لما استنقاذ اى استخلاص

من موصولة وعبارة عن اتباع الائمة الاثني عشر في اى زمان كانوا الى يوم القيمة شاء العائد

محذوف اى شاء استنقاذه وسيظهر معنى مشية الله لافعال العباد بحيث لا يلزم جبر في

ابواب من كتاب التوحيد من تبعيضية خلقه من متعلقة باستنقاذ ملمات جمع ملمة بضم

الميم وكسر اللام وشد الميم وهي النازلة من نوازل الدهر والمراد روايات المخالفين الكاذبة

في فضائل ائمتهم الظلم بضم المعجمة وفتح اللام جمع ظلمة ومغشيات اى مستورات والمراد اسرار

الله تعالى في مظلومية ائمة الهدى البهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بالضم وهي مشكلات

الامور وبيان التعليل في قوله لما اراد الخ ان الشبه والشكوك التي تعتري الانسان من روايات

المخالفين ومن جملة سر تغلب الذين كفروا في البلاد وميل اكثر الناس في اكثر البقاع المترفة

الى ائمة الضلالة ومجتهديهم تزول عن العاقل بالعلم بان كل رواية وكل امامة خالف محكمات

يسمع

انحو ويبعده الله ان مثلوا

عابد

كتاب الله فهو زخرف والقول على الله بغير علم غير جائز في محكمات القران وكذا انكار ما لم يعلم انه الباطل
وذلك لان اقصى مستندهم في اكثر الاحكام ليس الا الاجتهاد والظن وسيجيء في كتاب العقل في الثاني عشر والعشرين
من باب العقل والجهل بيان هذا الدليل على بطلان ائمة الضلالة في اي زمان كانوا الى يوم القيمة وصلى الله
على محمد واهل بيته الاخيار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سيجيء في اول باب ما نص الله
ورسوله على الائمة عليهم السلم واحدا فواحدا من كتاب الحجة ان الرجس هو الشك ولعل المراد التباس
حكم من احكام الرب تعالى عليهم او المراد التباس امرهم على الناس والقرينة ان الاية منكورة في سورة الاحزاب
متوسطة بين الجمل المسوقة لتكليف نسائه صلى الله عليه واله وقد صرف الخطاب فيها الى غيرهن على
طريقة الاستيناف البياني التعليلي ثم اعيد اليهن بالتاكيد عليهن اشارة الى عدم اطاعة صاحبة
الجمل لذلك وان المقصود بهذا اذهاب شك الناس عنكم لئلا يتوهموا ان الحرب معها يوجب لحقة
فيكم وقد بينا وجوه دلالة الاية على عصمة الخمسة اصحاب العباء ودفعنا مشاغبات المخالفين
في حواشي العدة **اما بعد** فقد فهمت يا اخي ما شكوت ما موصولة والعائد المنصوب محذوف
اي شكوته ذكر هذا الاخ خمسة اشياء الاول ما ذكره المص رحمه الله تعالى بعد قوله ما شكوت وهو
تمهيد السوال بعده واخبار عن علمه بان الروسا الذين اطلعوا على محكمات القران الناهية عن الجهالة
ومع هذا اصطلحوا على الجهالة اهل النار الثاني ما ذكر بعد قوله وسالت وهو السوال عن ان من لم
يطلع على المحكمات الناهية وقلد الرؤساء في الجهالة ناج ام لا الثالث ما ذكر بعد قوله وذكرت وهو
السوال عن كيفية العمل في ما اختلف الرواية فيه من المسائل الرابع ما ذكر بعد قوله وقلت انك
وهو طلب تصنيف الكافي الخامس ما ذكر بعد قوله وقلت لو كان وهو تاكيد طلب التصنيف فقرر
المص رحمه الله الاول واجاب عن الثاني بقوله فاعلم يا اخي رحمك الله الى قوله فمستقر ومستودع
واجاب عن الثلثة الاخيرة بقوله فاعلم يا اخي ارشدك الله الى قوله الى يوم القيمة وليعلم ان المراد
باصول الدين مسائل محمولاتها ليست من الاحكام الشرعية ولا من اقتضاء الاحكام الشرعية واوجب
الله تعالى على من بلغ سن التكليف ولم يكن من المستضعفين التصديق بها اي الطوع لها بباطن القلب

فبالقيد الاول خرج مسائل الفروع الفقهية وهي مسائل محمولاتها من الاحكام الشرعية وموضوعاتها غير التصديق
وخرج ايضا ما محموله من الاحكام الشرعية وموضوعه التصديق كقولنا التصديق بالنبي واجب فانه ليس من مسائل
اصول الدين ولا اصول الفقه ولا الفروع الفقهية انما هو من متعلقات اصول الدين وبالقيد الثاني خرج اصول
الفقه كقولنا الامر يقتضي وجوب المامور به وبالقيد الثالث خرج ما عدا الثلثة من الفنون هذا اذا خوطب بها
الفلاسفة الزنادقة ومن يحذو حذوهم واما اذا خوطب بها اهل الاسلام فالاصوب ان المراد باصول الدين
مسائل موضوعاتها ما ذكرنا في حدها ومحمولاتها وجوب التصديق بتلك المسائل او موضوعاتها التصديق
بها ومحمولاتها الوجوب من الاحكام الخمسة وعليه قوله تعالى في سورة البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي **واعلم** ان مسئلة الامامة من اصول الدين عند من يقول ان تعيين الامام من الله ورسوله
ويجب على الناس التصديق بامامته سواء كان التعيين في محكمات القران كما هو الحق وسيجيء في باب معرفة
الامام والرد اليه من كتاب الحجة ام لا ومن الفروع الفقهية عند من يقول ان الله ورسوله لم يعينا الامام
واوجبا على الناس وجوبا كفائيا القيام بالامامة ونصب الامام في كل زمان **و**قد بلغني في مكة شرفها الله
في الموسم ان احدا من فضلاء ما وراء النهر ومجاوري مدينة الرسول عليه السلم يشنع على الشيعة في عقائدهم
وانه في مكة وسمع مقالتي بها واراد ان يسالني عن اشكالات ثم انه توسل بوسائل الى ذلك حتى وقعت
الملاقات في المسجد الحرام قبيل صلوة المغرب حين كان المسجد غاصا باهل الموسم فرايته رجلا متقيا
داهيا وكان معه بعض تلامذة من اهل ما وراء النهر فقال بعد التعظيم والترحيب ما دليل الشيعة على
تكفيرهم اهل السنة اليس نهاية الامر غلطهم في الامامة هل عند الشيعة اصل يقتضي ان الغلط في الامامة يوجب
الكفر اما هذا حكم عن التشهي وقد سالت عن هذا كثيرا من علماء الشيعة فما اجابوني عنه **قلت** لعل الذي
سالته عن هذا لم يكن عارفا بمذهب الشيعة كما هو حقه وانا اذكر لك مذهبهم في المسئلة بحيث لا يبقى
اشكال قال قل قلت قد بلغك الخلاف المشهور بينهم وبين غيرهم واستدلالات كل جماعة على مذهبهم
واجوبة الاخرين عنها في المسئلة الامامة ولا تعلق لمسئلة تكفير المخالف للحق بمسئلة الامامة ولم
يقع للشيعة غلط في هذه المسئلة سواء اخطاؤا في مسئلة الامامة ام اصابوا **قال** كيف هذا **قلت**

منشر غاشيا بالقوم ممتلئ

كون مسئلة الامامة من اصول الدين وكفر المخالف للحق فيها ٣٣

ذهب الشيعة الى ان ما اوجب الله على عباده على قسمين الاول التصديق ومرادهم بالتصديق التواضع
للحق اى الطوع والخضوع له وليس مرادهم بالتصديق العلم اليقينى ولا الاعتقاد مطلقا لانهما من مقولة
الانفعال فلا يتعلق بهما تكليف حقيقة والثانى غير التصديق كالصلوة والصوم والحج ونحو ذلك
وان تارك واجب من الثانى غير كافر وان علم انه واجب من الله تعالى انما هو آثم فقط و
ان الناس بالنسبة الى الواجب الاول على ثلثة اقسام الاول من علم فى كل تصديق باصول
الدين انه واجب من الله ولم يخل به وهذا كالقرآن به و بكل تصديق علم انه واجب من الله
وهذا مؤمن والثانى من علم فى تصديق انه واجب من الله واخل به وهذا كافر والثالث
من لم يعلم فى تصديق باصول الدين انه واجب من الله سواء اتى به ام لم يات وهذا مستضعف
وقد يتصادق الكافر والمستضعف فى واحد باعتبار جهتين والمستضعف الذى ليس بكافر
فى مشية الله ومعرفة هذا وبيان اقسام المستضعف وانها سبعة وتقسيم العلم الذى يشترط
فى كفر الجحود الى المستقر عند الكافر كما فى قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقوله
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به والى غير المستقر عنده باخفائه علمه عن نفسه بالتلبيسات على نفسه
كما فى قوله تعالى فى سورة الانعام بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل مفصل عندهم ولا شك ان التصديق
بالامام الحق بعد رسول الله واجب من الله فهو من القسم الاول من قسمى الواجب ومتعلق
باصول الدين عندهم فيجرى فيه التقسيم الى الاقسام الثلثة وهذا التقسيم غير مختص عندهم
بالتصديق بالامامة بل جار فى التصديق بالنبوة ونحوها بل فى التصديق بالاحكام التى
هى فروع الفقه ايضا والفرق انهم لا يسمون الجاهل فى الفروع مستضعفا قال بعد التامل
هذا صحيح ولم اسمعه الى الآن من احد وشرع بعض تلامذته فى الاعتراض على هذا البيان
فلما تصديت للجواب اشار الى الاستاد ان لا تتكلم فى جوابه فانه لم يفهم كلامك
وانا افهمه فافهمه واسكته ثم قال سنح لى الان سؤال آخر هو انه بلغنا عن الشريف المرتضى
من علماء الشيعة انه قال الناس صنفان اثنا عشرى والباقى كافر وانت تقول

الناس

الناس عندهم على ثلثة اصناف قلت هل رايت هذا فى تصنيف الشريف قال لا قلت انا ايضا لم ار
هذا فى تصانيفه ثم ان مذهب الشيعة انه ليس قول احد حجة عليهم بعد الرسول عليه السلم الا قول
الائمة المعروفين الاثنى عشر والتقسيم الى الثلثة مع الاستدلال عليه بالقران مروى عن ائمتهم
فى كتب احاديثهم فاستحسن الجواب فقال التلميذ وبالجملة هل الشيعة يقولون ان اهل السنة كفار ام لا
قلت لا يخرجونهم من احد الاقسام الثلثة واعتقدوا انهم ايضا بالشيعة ذلك وقت الى مكانى
لصلوة المغرب ولم يناسب المقام ان اجيب بما يجىء فى احاديث باب معرفة الامام والرد اليه من
كتاب الحجة من ادلة كفرهم فراد الشريف بالناس اهل النظر ومن بلغ اليه الدليل والحق ظاهر بل على جميعهم
الاطلاع على الحق فى الامامة لاهل القبلة والمقرين بالقران اسهل بكثير من الاطلاع على الحق فى النبوة
لمن تولد بين اليهود والنصارى بل الانصاف ان جاهل نبوة نبينا صلى الله عليه وآله اذا اطلع على الكلمات
المنقولة عن امير المؤمنين واولاده الائمة المعروفين عليهم السلم فى التوحيد وبيان الاحكام ونحو
ذلك بعد ما اطلع على كلمات غيرهم فيها استدل بها على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله كما يستدل
بها على امامتهم عليهم السلم والتقسيم الى الثلثة موافق لقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين من بيانية لما اصطلاح اى اتفاق اهل دهر بآراء الرؤسا المتبوعين من
الذين علموا محكمات كتاب الله الناهية عن الاختلاف بالاجتهادات الظنية ثم خالفوها با
لتاويلات على هواهم على الجهالة بفتح الجيم الاستناد فى المبهمات المحتاج اليها الى ما ليس بعلم
كالفرع الحاصل بالاجتهاد والجهالة على قسمين الاول الحكم بالمبهمات بدون تعلمها بالبينات
اى بالمقدمات المعلومة باحدى طرق هى طرق البداهة بالنسبة الى ذهن كل عاقل مكلف ويقابلها
المبهمات ولا بالزبر اى بالمحكمات من كتاب الله تعالى ولا بسؤال اهل الذكر الائمة عليهم السلم
كالافتاء بالاجتهاد او القضاء به الثانى العمل فى المبهمات بدون تعلم جوازه الواصل اى
الرخصة فيه بالبينات ولا بالزبر ولا بسؤال اهل الذكر كالعمل بالاجتهاد وكتقليد المجتهد
ولا ينافى حظر الجهالة جواز العمل بظاهر القران او خبر الواحد بشروطهما بلا افتاء لانه

الرخصة في العمل هنا معلوم لسؤال اهل الذكر للاجماع وليس مناط جواز العمل حصول الظن اعلم ان النهي
في القران عن التفرق وعن الاختلاف وعن تقطع الامر وعن الفتنة الاشد من القتل وعن الرغبة عن ملة
ابرهيم وعن ابتغاء غير الاسلام دينا وعن الاشراك وعن اللعب وعن اللهو وعن الباطل وعن الخرص و
عن الهزل وعن اتخاذ ايات الله ورسله هزوا ونحو ذلك راجع الى النهي عن الجهالة او عن اعم منها ان
قلت الاخبار المروية عن اهل البيت عليهم السلم اخبار احاد في زمننا وهي لا تفيد علما في اصول الدين اجماعا
فذكر اخبار الاصول ان كان للاستناد اليها في الحكم كان رضا بالجهالة والا فلا فائدة في ذكرها قلت ربما
افادة العلم لا باعتبار سندها بل باعتبار الادلة المذكورة فيها من البينات والزبر بعد تحرير محل النزاع
حق التحرير وتصوير الحق والباطل حق التصوير كما يظهر لمن تتبعها وتتبع كتب المتكلمين فهي كالاستاد في ليس
بحجة وقد يفيدك تقريره العلم فيما ليس فيه خلاف حقيقي مستقر وربما نقد العلم وفائدة ذكرها ح
الاطلاع بها على قصور في احتجاجات الخصوم او في دعاوي الاجماع وتوازرهم بتقليم الراى على الراء
المهملة اى تعاونهم وذلك باطراء بعضهم بعضا او تلاحق افكارهم وسعيهم في عمارة بكسر المهملة مصدر
عمرت الخراب كنصر فهو عامر اى معمور مثل ماء دافق اى مدفوق وفيه اشارة الى انها تخرب بنفسها
كل حين لو لا تركها او مصدر عمر الله منزلك كنصر اى جعله اهلا وعمر الرجل ماله وبيته اى لزمه و
العمارة ايضا ما يعمر به المكان طرقها اى طرق الجهالة وذلك ببيان طرق الظن الحاصل بالاجتهاد و
بتفصيل المقدمات لاثبات خيالاتهم وتحرير انواع الاعتراضات والاجوبة وادخال مسائل اداب
البحث ونحو ذلك مما يوهم فضلا ويوجب ثناء الجاهل وهذا من ملمات الظلم ومغشيات الظلم
الم تر الى هذا اللكع عضد شارح مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه قال فتشعبوا فيها شعبا وتحزبوا
احزابا ورتبوا فيها مسائل تحريرا واحتجاجا وحجاجا فلم يروا لها انفسهم لمن بعدهم واعانة لهم
على درك الحق منها بسهولة فدونوها وسموا العلم بها اصول الفقه انتهى كانه لم يسمع قوله تعالى في سورة
المؤمنين فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين الايات وامثالها
الكثيرة ومباينتهم العلم اى ما يحصل من محكمات القران الناهية عن الاختلاف بالاجتهادات الظنية

واهله

واهله اى من دلت المحكمات على امامته من اهل البيت او من اتبع المحكمات وذلك بقولهم ان العقل
مقدم على النقل وهذا كلمة حق اريد بها باطل حتى كاد العلم معهم اى مع اهل دهرنا ان يارز بالهمزة والمهملة مكسورة
وقيل مثلثة والزاى اى ينضام وينقبض ويختفي وسيجي في حادى عشر باب في الغيبة من كتاب الحجة
وهذا ايارزنا العلم كله اى كل العلم وتنقطع مواده مادة الشيء اصله الذي يحتاج اليه وهي المحكمات وانقطاعها
عدم التفات الناس اليها بالكلية لما قد رضوا اى مع انهم اطلعوا على المحكمات وخروا على ايات الله بالتاويل
والتخصيص صما وعميانا ان يستندوا الى الجهل اى الظن الحاصل بالاجتهاد والاستناد اليه يؤديهم الى
السخيفة ويضعوا اى يهينوا بعدم الالتفات العلم واهله هم اهل البيت او من اتبع المحكمات وسكت
عالم يعلم وسالت هل يسع بصيغة المضارع المعتل الفاء من باب علم سقطت الواو من يسع كما
من يطا التعدية بهما الان فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاء من بين اخواتهما متعديا
خولف بهما نظائرهما وجعلا كانهما من باب ضرب تقول يسعك ان تفعل كذا اى يجوز لان الجائز
على الرجل لا يضيق على الرجل فيه الناس بالنصب على المفعولية اى اتباع الرؤسا المقام بالرفع على الفاعلية
وهو مصدر ميمي وهو بفتح الميم من قامت الدابة اذا وقفت او بضمها من اقام بالمكان اذا دام على
الجهالة والتدين اى العمل بما يعتقدون انه مقتضى دين الاسلام بغير علم اى بانه مقتضى دين الاسلام
اذ تعليل للسعة كانوا اى قبل البلوغ والتكليف او قبل العمر الذي اشير اليه في قوله تعالى في سورة فاطر او لم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو ثمانية عشر سنة داخلين في الدين اى دين الاسلام مقرين
بجميع اموره اى جميع ما جاء به الرسول مجملا على جهة الاستحسان والنشوء بضمتين وبعد الواو الساكنة
همزة مصدر نشاء كمنع وحسن اى حيى وربى وشب عليه والتقليد للاباء والاسلاف والكبراء
بضم الكاف وفتح الموحدة جمع كبير والاتكال على عقولهم اى على عقول الاباء والاسلاف والكبراء
او عقول انفسهم واستحسانهم في دقيق الاشياء اى مشكلها ويحتمل ان يراد صغيرها وجليلها اى
واضحها او كبيرها فاعلم يا اخي رحمك الله مقصوده الاستدلال على انه لا يجوز للقابل للتكليف
الجهالة والمقام على الجهالة وهذا الى قوله بالادب والتعليم دليل عقلي وقوله فلو كانت الى قوله اهل الاهواء

تعلمون

دليل عقلي اخر وقوله فوجب الى قوله والانكار لديه تفريع على الدليلين وتوضيح وقوله فقال الى قوله لا

دليل سمعي من محكمات القران ويجي تفصيله في ابواب من كتاب العقل كما نوضحه في ثاني عشر باب العقل

والجهل وقوله فلو كان يسع الخ تفريع على دليل السمع وتوضيح للدليل العقلي الاول ان الله تبارك وتعالى

خلق الخلق التقدير عباده خلقة الخلقة بالكسر الفطرة وهي التي خلق عليها المولود في رحم امه والنصب

على انه مفعول مطلق لنيابته عن المصدر كما في قوله انبتكم من الارض نباتا منفصلة من البهائم اي عن خلقة

البهائم في الفطن بكسر الفاء وفتح المهملة جمع فطنة وهي الفهم والظرف متعلق بمنفصلة والعقول المركبة فيهم

بتشديد الكاف المفتوحة اي المجبولة عليهم المجعولة فيهم من ركبه تركيبا اذا جعله راكبا وانما يستعمل في نحو

تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم محتملة بصيغة اسم الفاعل اي قابلة وان كان في الدنيا عيانا

بعض الافراد وهو خلقة اهل الصحة والسلامة للامر والنهي الظرف متعلق بمحتملة اي لكون من هو فيه

مامورا ومنهيا وجعلهم جل ذكره صنفين صنفا اي جعل صنفا منهم اهل الصحة والسلامة وصنفا منهم

اهل الضرر والزمانة بفتح الزاي اي الافة وهم على ما يجي في كتاب الجنائز في اول باب الاطفال سبع

طوائف الاطفال والذي مات من الناس في الفترة اي بين مضي الامام السابق وبين بلوغ خبر الامام

اللاحق وظهور حجته والشيخ الكبير الذي ادرك النبي صلى الله عليه واله وهو لا يعقل والاصم والابكم

الذي لا يعقل والمجنون والابله الذي لا يعقل وفيه ان تكليف هؤلاء السبع سيقع في القيمة وبهذا الاعتبار

جعلوا صنفا من عباده ومن عداهم اهل الصحة والسلامة مخصوص اي في الدنيا اهل الصحة والسلامة بالا

بالواجبات التي هي في اصول الدين او فيها وفي الفروع والنهي عما يضادها كما في قوله تعالى فمن يكفر

بالطاغوت ويؤمن بالله بعد ما اكمل لهم آلة التكليف المراد بآلة التكليف الامور التي لو لم يتحقق

شي منها لقبح التكليف والمراد بالتكليف الامر والنهي الذين ليسا بقصد اللعب ونحوه بل يكونان

مع قصد الذم والتبعة والمشقة على المخالفة ووضع اي في الدنيا التكليف عن اهل الزمانة و

الضرر اذ قد خلقهم خلقة غير محتملة اي في الدنيا للادب اي لبيان الاحكام العملية وهو بفتح الهمزة

وسكون المهملة والموحدة مصدر ادب القوم كضرب اي دعاهم الى طعامه قيل ومنه تقول ادبته

كفربته

و يجوز بتقدير هذا عطف التعليم لكن يؤيده قوله بعد من مرة ب ص

كضربته اذا علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق انتهى ويحتمل ان يكون بفتح الدال من ادب كحسن اذا كان

حركاته وكلامه على الهيئة المحمودة واذا عديته قلت ادبته بالتشديد فتادب وقيل وبفتح الدال ايضا مصدر

ادب كضرب اي عمل مادبة بضم الدال ويجوز الفتح وهي طعام صنع لدعوة او عرس ومنه حديث ابن مسعود

القران مادبة الله في الارض يعني مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله تعالى للناس لهم فيه خير ومنافع و

التعليم اي ان يلقى اليهم من الادلة ما يقتضي العلم بالمبهمات المحتاج اليها ليستغنوا عن الجهالة فيها وجعل

عز وجل سبب بقائهم اهل الصحة والسلامة لما نعلم ضرورة انه لو لم يخلق اهل الصحة والسلامة لانقرضوا

الى الزوال او لم يخلقوا اصلا كما يدل عليه قوله تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما اذا رجع ضمير ليعبدون الى المؤمنين فظاهر واما اذا

رجع الى الجن والانس فلا امتناع ان لا يترتب الغاية بالذات على فعله تعالى فالعبادة ح غاية بالعرض

اي مطلوبة بالغاية بالذات واقيمت مقام الغاية بالذات وهي طلب العبادة اشعارا بانه لولا وقوع

المطلوب في بعضهم لم يقع خلقهم اصلا ويجي تتمة بيانه في اول باب ثواب العالم والمتعلم من كتاب

العقل وجعل بقاء اهل الصحة والسلامة بالادب والتعليم حاصله وحاصل ما يجي في اول باب الاضطرار

الى الحجة من كتاب الحجة من قوله وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم وما يجي ايضا في ثالثه انا نعلم

ضرورة انهم محتاجون الى التمدن والمعاملات المفضية الى المنازعات والترافع الى العالم فلو

لم يجمعهم ادب وتعليم مانع عن الجهالة لكانوا في الهرج والمرج دائما بسبب الفساد والفتنة اي اختلاف

ارائهم وذلك لان جمهورهم مضطرون ح الى ان يحكموا في المبهمات المحتاج اليها بالراي وما لا

تعطل المعاش وخربت الدنيا لانسداد طريق العلم بالمبهمات على الجمهور وذلك ينافي عدل الله

ضرورة ان العادل لا يرضى بالفساد ولا يرضى لعباده ان يعطيهم الفطن والعقول وبالاعلم

بدون تقصيرهم ولا ينتقض بزمان غيبة الامام لان الجمهور قد اتوا من قبل انفسهم حيث لم يقبلوا

اعطاء الله وحجته على بريته والقليل المسلمون لا تخرب الدنيا ولا يتعطل المعاش بكفهم بعلمهم

عن الحكم في المختلف فيه بالراي واعلم انه يمكن ان يحمل على الاشارة الى هذا الدليل العقلي المحض

الداعية الى الهرج والمرج بدون ان يعطيهم ما اذا قبلوا نجوا فيكون الفطن والعقول

المسلمون

نقص

على عدم جواز الجهالة قوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله
بما خلق ولعلى بعضهم على بعض على ان يراد بالوالد من يحكم من عند نفسه باذن الله المطلق وبالاله من يحكم بدون
اذنه وبالخلق الافتراء وبالعلو الاستعلاء وقوله تعالى في سورة يوسف ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار فان الارباب اهل الجهالة المتبوعون كما في قوله في سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله **الدليل العقلي الثاني** فلو كانت الفاء للتعقيب والترتيب الذكري كما يكون في الانتقال من استدلال الى استدلال
اخر او الانتقال من تمهيد مقدمة الى استدلال الجهالة جايزة لاهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم
المراد بالتكليف الادب والتعليم والمراد بوضعه عنهم ان يكلهم الله تعالى الى اجتهادهم وارتيائهم بعقولهم في كل
شيء كما هو زعم الفلاسفة والمراد بجواز وضعه ان لا يجب على الله تعالى عقلا كما هو زعم السيد المرتضى حيث قال
في اول الشافي احد ما احتيج الى الامام به كونه بيانا بمعنى انه مبين للشرع وكاشف عن ملتبس الدين وغامضه
غير ان هذه العلة ليست الموجبة للحاجة الى الامام في كل زمان وفي كل حال لان الشرع اذا كان قد جاز ان لا
يقع العبادة به لم يحتج الى مبين فيه انتهى والملازمة هنا ضرورية لانا نعلم ضرورة انه لو جاز على الله الرخصة
في الاجتهاد في بعض الاحكام التي يحتاج اليها جمهور الناس او اكثرها كما هو زعم اهل الجهالة لجاز عليه الرخصة
في الاجتهاد في جميعها بان لا يكون تعليم اصلا ولا يبقى ضروري الدين اصلا وهذا الى قول اهل الدهر قياس مركب
وهو من قياس الخلف والمقدمة الاستثنائية مطوية في كل مرتبة فيقدر هنا لكن لم يجز وضع التكليف وفي
جواز ذلك دليل على المقدمة الاستثنائية بطلان الكتب والرسل والاداب المراد ببطلانها كون انزال الكتب
وبعث الرسل وتعليم الاداب من الله تعالى بصفة المباح لم يوجبها على الله تعالى الحكمة فيكون رفعها او لا نفعها
عبث ولم يكتف في الدليل بهذا مع انه كاف مماشاة مع منكري الشرايع وبهذا يتضح ما في رواية البرقي في كتاب
المحاسن في باب المقاييس والراي عن ابي عبد الله عليه السلام في رسالة الى اصحاب الراي والقياس اما بعد
فانه من دعا غيره الى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لان المدعو الى ذلك لا يخلو ايضا
من الارتياء والمقاييس ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان يحتاج الى المدعو
بعد قليل لانا قد راينا المتعلم الطالب ربما كان فائقا لمعلمه ولو بعد حين ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج

في رايه

في رايه الى راي من يدعوه وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ولو كان ذلك عند الله
جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا النعمة
واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بامره وقالوا لا شيء الا ما ادركته عقولنا
وعرفته البابنا فولاهم الله ما تولوا واهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله
رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا لما بينهم ولا زاجرا عن وصفهم
وانما استدللنا ان رضا الله غير ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير عن الامور المشكلة
المفسدة ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه بامور محجوبة عن الراي والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس
وراي لم يزدد من الله الا بعدا ولم نر يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى
يكون متبوعا مرة وتابعا اخرى ولم نره ايضا فيما جاء به استعمل رايا ولا مقياسا حتى يكون ذلك عنده واضحا
كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكل ذي لب وحجى ان اصحاب الراي والمقاييس مخطئون مدحضون و
انما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل فاياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين احديهما القذف
بما جاش به صدرك واتباعك لنفسك الى غير قصد ولا معرفة حد والاخرى استغناؤك عما فيه حاجتك
وتكذيبك لمن اليه مردك واياك وترك الحق سامة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة لانا لم نجد
تابعا لهواه جائزا عما ذكرنا قط رشيدا فانظر في ذلك انتهى والملازمة هنا لا يحتاج الى بيان والمقدمة
الاستثنائية المطوية هنا قولنا ولكنها لم تبطل وفي نفع الكتب والرسل والاداب دليل على المقدمة الاسا
الاستثنائية فساد التدبير والرجوع الى قول اهل الدهر اي ان يكون خلق الانسان عبثا بان يكون
الحيوة منحصرة في الحيوة الدنيا والمعطوف لايضاح المعطوف عليه يعني اذ خلا زمان عن انزال كتاب وبعث
رسول باعلام اداب لاجل اهل ذلك الزمان كان حيوتهم منحصرة في الحيوة الدنيا لا يبعثون لثواب او عقاب
فكان خلقهم فيه عبثا لان الدنيا دار ممر لا دار مقر الا ترى انه قد سلط شرارها وظلمتها على خيارها
وحسنيها وانه قد بسط فيها رزق الحمق اكثر من اولي الالباب وبالجملة هي دار تعب وعناء وشر وبلاء
دواؤها داء ونعيمها بلاء وحيوتها فناء الا ترى الى كثرة الالام والمصائب والعاهات والنوايب

غمط الناس كذب وسمع استحقرهم
والعافية لم يشكرها والنعمة بطرها او
حقرها

والمسكين ابن آدم انما لايتمنى الموت والخروج منها لما يرى من شدايد الامراض وسكرات الموت فهو كا
لمحبوس فيها او المقدمة الاستثنائية المطوية هنا قولنا ولكن فساد التوبيع والرجوع الى قول اهل الدهر بطـ
لان ادلة حدوث العالم وحكمة المحدث والمراد باهل الدهر الدهرية عدلا عنه لمناسبة قوله من اصطلاح اهل
دهرنا والدهر بالفتح الامتداد الزماني من حيث انه ظرف للحوادث والدهرية بالفتح وقد ينضم الذين قالوا
ان هي الا حيوتنا الدنيا كما حكى في سورة الانعام وسورة المؤمنين ومثله في سورة الجاثية يقولون ان
الافاعيل الواقعة في العالم كالحيوة والموت صادرة عن الطبايع لا عن حكيم وان الاجسام ليس لها محدث
بلا مادة قديمة ولا مثال سابق بل هي ازلية شخصا او نوعا ويبقى الحيوة الدنيا ابدا على سبيل التناسخ
انه يمكن ان يحمل على هذا الدليل العقلي الحفر على عدم جواز الجهالة قوله تعالى في سورة المؤمنين افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه بناء على ان يكون قوله فتعالى الى آخره لبيان
عدم جواز التكليف وقوله لا اله الا هو لبيان عدم جواز الجهالة فان اهل الجهالة عبدوا انفسهم من
حيث لا يعلمون كما مر في رواية البرقي وقوله ومن يدع لبيان حال اهل الجهالة في بعض الاحكام و
التابعين لامام الضلالة التاركين لامام الهدى انهم لا يزالون في التباس وتحكم علم بالاحكام بسبب
امامهم بخلاف من تبع نور الله في ظلمات الارض من اهل الذكر الائمة المعصومين وقوله فانما
حسابه لبيان كثرة خطاءه في احكام الله بحيث لا يحصيه ولا يعده الا ربه او وعيد هو جب الفاء
والتفصيل في بمعنى مع عدل الله وحكمته ان يخص اي القول بعدل الله وحكمته يستلزم القول بان
من موصولة خلق من تبعيضية خلقه خلقة محملة للامر والنهي الظرف في قوله بالامر والنهي متعلق
بان يخص لئلا يكونوا الظرف متعلق بالامر والنهي اي ان يخصهم بالامر والنهي لا للعبث والباطل
بان لا يريد منهم وقوع المامور به ولا ترك المنهي عنه فان ذلك ينافي العدل والحكمة بل لئلا يكونوا
سدى السدى بضم المهملة ومهملة وما لقصر المهمل تقول ابل سدى اي مهملة وبعضهم يقول
سدى بالفتح اشار الى قوله تعالى في سورة القيمة ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملين

على الفقط

على الفقط اسم المفعول من باب الافعال وصف للتوضيح وليعظموه اي وليعبدوه ويوحدوه اي ويفردوه بالعبادة
ويقروا له بالربوبية اي بانه رب كل شيء وخالقه ومالكه لا يخرج من سلطانه شيء وسيجيء بيانه في كتاب العقل في
شرح ثاني عشر باب العقل والجهل والمقصود اقرارهم بانه لا حكم في المختلف فيه الا حقيقيا مستقرا الا الله تعالى
حتى يصح توحيدهم وليعلموا انه خالقهم ورازقهم اي لا يعتمدوا في تدبير امرهم وتحصيل رزقهم الى حولهم وقوتهم
بل يعلموا ان ازمة الامور بيده تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اذ شواهد ربوبيته دالة ظاهرة اذ
هنا للظرفية فقط اي حين ويحتمل التعليل ايضا وهذا الدفع سوال هو ان التكليف بمعرفة الله تعالى اما متوجه
الى من يعرف الله تعالى او الى من لا يعرفه فان كان الاول كان هذا امرا بتحصيل الحاصل وهو محال وان كان
الثاني كان توجه الامر الله تعالى الى من لم يكن عارفا بالله والجاهل بالذات جاهل بالصفة فاذن هذا الامر توجه
الى شخص لا يمكنه حال بقاء ذلك الامر ان يعرف الآمر والامر وذلك عين تكليف ما لا يطاق وحاصل الدفع ان معرفة
الله تطلق على معنيين الاول العلم بوجود الصانع للعالم بريء من كل نقص وبانه انزل الكتب وبعث الرسل
بالاداب الثاني العلم المذكور مقيدا بالعمل به وهذا غالب اطلاقاته كما يجيء في ثاني باب من عمل بغير علم من
كتاب العقل من قوله عليه السلام ولا معرفة الا بعمل الخ وهذا بترك الجهالة وترك القول على الله بغير علم وتقطعه
وتوحيده والاقرار بربوبيته ونحو ذلك فنقول التكليف بالاول غير واقع بل يجب على الله تعالى بيان ذلك
لمن شاء تكليفه وذلك بشواهد ربوبيته واما التكليف بالثاني فواقع ومتوجه الى العارف بالمعنى الاول
وبحجة نيرة واضحة واعلام لايحة تدعوهم الى توحيدهم الله عز وجل اي الى نفي الشريك في استحقاق
العبادة كالشريك في الحكم وذلك يشمل تحريم الاختلاف بالظن والاجتهاد وهو معنى الاسلام في نحو قوله
تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما
جاءهم العلم بغيا بينهم وتشهد على انفسها لصانعها بالربوبية والالهية كون صانعها ربا لها ظاهر
لانه مالك كل شيء واما كونه الها لها فمشكل ان اريد بالاله المستحق للعبادة كما هو الحق لانه يختص
بذوي العقول وكذا ان اريد به من يتحير الاذهان فيه ولعل المراد انها تشهد لصانعها بانه الهها
لا تشهد عند المتامل فيها بانه لا يجوز ان يختلف في حقها فيعبد غيرها انها عن يحكم بالظن والاجتهاد

او مبنى عن التشبيه كقوله في سورة بنى اسرائيل وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لما فيها من
اثار صنعه وعجايب تدبيره بيان لكيفية الشهادة فتدبّر متفرع على قوله فوجب في عدل الله تعالى اى قد علم
بعث الانبياء الى معرفته اى الاعتراف بانه رب العالمين وخالقهم بقول كن فهو متصف بكل كمال و برى
من كل نقص وقبيح كالعبث ويتضمن ذلك الاعتراف بصفات ذاته وصفات افعاله التي منها التكليف بالدين
فمما ذكر في قوله وليعلموا الى لئلا يبيح لهم ان يجهلوه ويجهلوا دينه واحكامه يعني ان طلب معرفته ليس
بالهزل بل للتكليف وان لا يبيح لهم ان يقولوا على الله في اصول الدين او فروعه بغير علم او يعملوا بغير علم لان
الحكيم لا يبيح الجهل بما لا انكار له لدينه دليل على قوله لئلا يبيح الى بعض يستحيل من الحكيم اباحة الجهل كما مر في
تقرير الدليلين العقليين **الدليل الثالث السمعي** فقال جل ثناؤه في سورة الاعراف الفاء للتفصيل وهي
معطوف على فتدبّر عطف المفصل على المجمل الم يؤخذ عليهم على اليهود في التورية ميثاق الكتاب اللام للاستغراق
اى كل كتاب من الله منزل على رسول من الرسل لما يجي في ثامن باب النهى عن القول بغير علم من كتاب العقل
من قوله ان الله خص عباده بايتين ولقوله تعالى في سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا الايات وسنبينه في كتاب العقل في شرح ثاني عشر باب العقل والجهل عند قوله يا هشام ما بعث الله انبياءه
ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله ولقوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجالا
الايات وسنبينه في شرح عاشر باب النوادر من كتاب العقل ان لا يقولوا على الله الا الحق اى ناصية ولا نافية
او ان مفسرة ولا ناهية لما في اخذ الميثاق من معنى القول وعلى بنائية اى قولا مبنيا على حكم الله بان يكون
حكاية لنفس حكم الله كان يقال الماء الكر لا ينجس بمحض ملاقات النجاسة وهو احتراز عن القول في محل حكم
الله كان يقال هذا الماء كر او فيما ليس نفس حكم الله ولا محله كان يقال زيد في بلد كذا والحق المعلوم وهو
ضد الباطل وهو المظنون مثلا كما في قوله تعالى في سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقال في سورة يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه حظر بالايتين الاثبات بغير علم والنفي بغير علم
فكانوا اى اهل الصحة والسلامة محصورين اى محبوسين مكلفين من حصره اذا منعه بالامر والنهى
اى ليس امرهم ونهيهم لغير التكليف والحصر قد يطلق الحصر بالامر والنهى على قضاء الله تعالى بالفعل

يجي توضيحه في كتاب العقل في شرح ثامن ثالث عشر والحاصل انه تعالى حكم

والنهى ... ويجي في حادي عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين من كتاب التوحيد مامورين بقول الحق — مثل هذا امر
اى ان قالوا او ان سئلوا واذا ظهر البدع وهو ناظر الى قوله بالامر بيان فرد منه هو ما نحن فيه غير مرخص
لهم في المقام على الجهل بحدود ما انزل الله على رسوله وهو بيان لكون الامر بقول الحق مع الحصر او ناظر الى قوله والنهى
فالنشر على ترتيب اللف امرهم استينا في بيان لقوله غير مرخص الخ بالسؤال والتفقه في الدين فقال في سورة
التوبة فلولا حرف تحضيض دخلت على الماضي فهي للتوبيخ وتدل على الحصر نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون اى عذاب الله على اتباع الظن كما يجي بيانه في
سابع ثاني كتاب العقل فيدل على الحصر وقال في سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
هذا امر لكل امة على لسان كل رسول كما يجي بيانه في عاشر باب النوادر من كتاب العقل فلو كان الفاء للتفصيل
للتفصيل يبيح اهل الصحة والسلامة المقام على الجهل اى لو لم يكن المقام على اتباع الظن في شيء من الاحكام
منافيا للاعتراف بربوبية الله تعالى لما امرهم اى على لسان كل رسول في كل شريعة بالسؤال اصلا اذ لا
يعلمون وهذا ظاهر ولم يكن يحتاج الى بعثة الرسل بالكتب والاداب الواو للعطف على الجزاء فيفيد ثبوت
الاحتياج اشارة الى قوله تعالى في سورة النساء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما اى ممتنعا من عدم التكليف بالاعتراف بالربوبية وعن التكليف
مع غير تكامل شروط التكليف كما في ترك بعث الرسل فانه حينئذ لا علاج لهم الا اتباع الظن وهو انكار
الربوبية واشراك غيره تعالى معه في الحكم والتعبير عن وجوب البعثة عقلا لدفع الاعتراض بالاحتياج الى
البعثة مبني على التجوز والمسامحة وكانوا اى اهل الصحة والسلامة يكونون الفا من لافادة الاستمرار في
الماضي عند ذلك اى عند عدم البعثة بمنزلة البهايم ومنزلة اهل الفترة والزمانة اى في عدم التكليف
ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين ويجي توضيحه في اول كتاب الحجة والطرفة بالفتح المرة من طرف — اول م
عينه يطرف اطبقها من باب ضرب اى اطبق احد جفنيه على الاخر والاضافة الى المفعول ونصبه على
الظرفية لان المصدر قد يضاف اليه اسم زمان لتعيين الوقت او لتعيين مقدار الوقت ثم يحذف
المضاف ويقام المصدر مقامه فالاول نحو جئتك صلوة العصر اى وقت صلوة العصر والثاني

نحو انتظر بك حلب ناقة اى مقدار حلب ناقة وما نحن فيه من الثانى وقد يكون المنوب عنه
مكانا نحو جلست قرب زيد اى مكان قربه فلما الفاء للتفصيل لم يجز بقاؤهم الآبالادب والتعليم وجب
اى ثبت انه لابد لكل صحيح الخلقة كامل الآلة اى آلة التكليف من مؤدب و دليل اى معلم ومشير يقال
اشار عليه بالرأى كذا اذا دله الى وجه الصواب فيه وآمر وناه وادب وتعليم وسوال ومسئلة هى بصيغة
المصدر والمراد بالجد فى السوال الى ان يتم الجواب كما هو حقه فاحق الفاء السببية ما اقتبسه اى اكتسبه
من جملة الانواع العاقل والتمسه اى طلبه المتدبر الفطن وسعى له اى لتحصيله الموفق المصيب اى الذى
وُفّق للصواب واصاب للحق العلم بالدين ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيده كما فى قوله تعالى فى سورة
الانعام وبذلك أُمرت وانا اول المسلمين وشرايعه عطف على ما اى ومعرفة سنن وصانه من العبادات
التى هى شرع سواء بين المكلفين كالصلوة والزكوة واحكامه اى ومعرفة محظوراته كشرب الخمر واكل
الربا ماخوذ من الحكمة بفتح الحاء وفتح الكاف وهى حديدة فى فم الدابة تمنعها عن الحركات الغير المرضيه
وامره ونهيه اى ومعرفة خليفته الذى يامره وينهى من قبله والافراد اشارة الى عدم انتفاء تعدد الخليفه
فى زمان واحد وزواجره اى ومعرفة وعيداته على مخالفة شرائعه واحكامه اوامره ونهيه وآدابه
اى ومعرفة سننه فى غير الشرايع والاحكام والامر والنهى كما فى الواجبات الغير المفروضة والمستحبات
والمكروهات وكما فى العقود والايقاعات والمواريث والحدود ونحوها اذ كانت الحجة ثابتة ذلك
بما بيّنه سابقا من معلومية الامر بالمعرفة والنهى عن الجهالة والتكليف لازما اى غير منفك عن الامر
والنهى او ثابتا الى يوم القيمة لا ينقطع والعمر يسيرا والتسويف غير مقبول والشرط الواو للحال عن ضمير
غير مقبول او للعطف على الحجة من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه اى المكلفين ان يؤدوا واخبر
او معطوف على ثابتة جميع فرايضه الفرض القطع والمراد بفرايضه كلما اوعد الله بالنار على تركه
بعلم ويقين وبصيرة كل واحد من يقين وبصيرة معطوف على علم عطف تفسير لئلا يتوهم بالعلم الظن
ان قلت العلم بالاحكام الفرعية غير ممكن الحصول فى زمن الغيبة لنا الا فى الشاذ النادر فكيف
الشرط قلت تادية الشى اعم من فعله ومن فعل ما يجرى مجراه وتفصيله ان الحكم قسمان حكم واقعى

وهو الحكم

وهو الحكم فى حق من لا يتغير هذا الحكم فيه بعلمه بجميع الخطابات الشرعية على وجهها فى المسئلة وحكم واصلى
وهو الحكم فى حق من بذل جهده وسعه فى طلب العلم بالخطابات الشرعيه واستجماع شرايط العمل فى مسئلة
والعلم المأخوذ فى الشرط اعم من العلم بالواقعى والواصلى والعلم بالواقعى لا يحصل بالظواهر وباخبار الآحاد
لكن العلم بالواصلى يحصل بهما وتفصيل بيان الواصلى والواقعى والنسبة بينهما فى حواشى العدة ليكون الموتى
لها محمودا عند ربه مستوجبا لثوابه وعظيم جزائه هذا مضمون الشرط اى شرط الله على المكلفين انه
لو لا هم اذا ادّوا الفرايض بعلم لم يكونوا محمودين ومضى بيان مضمون الشرط فى قوله امرهم بالسوال والتفقه
لان الذى يؤدى بغير علم وبصيرة استدلال عقلى والباء السببية وغير علم وبصيرة الفقه المشترك بين
الظن والتقليد والاعتقاد المبتدا لا يدرى ما يؤدى اى هل هو من فرايض الله ام لا ولا يدرى الى
من يؤدى المراد انه لا يدرى هل يؤدى الى الله او الى من يتبع ظنه واذا كان جاهلا عما يؤدى
وبمن يؤدى اليه لم يكن على ثقة مما ادى ناظر الى قوله لا يدرى ما يؤدى اى لم يكن على عدم خوض عما ادى
لتجويزه استحقاق اللوم والعقاب عليه ولا مصدقا الربوبية الله تعالى هذا ناظر الى قوله ولا يدرى الى
من يؤدى لان تعليل لقوله ولا مصدقا المصدق لا يكون مصدقا حتى يكون عارفا بما صدق به البادى صلة
صدق والمراد بما صدق به ربوبية الله تعالى من غير شك ولا شبهة الشك ليس على اصطلاح المتكلمين
وهو تساوى احتمال الايجاب والسلب بل على معنى اصل احتمال الطرف المخالف والمراد بالشبهة ايضا الآن الشاك
لا يكون له من الرغبة والرهبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن اى لان الشاك مشرك
قد عبد الله من اتبع ظنه وحكمه فى الدين كالذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بخلاف
العالم ويستنبط مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ان التصديق المعتبر فى حد الايمان ليس محض العلم ولا العلم مع الاقرار
لفظا بل ما يساوق الطوع اى الرغبة والرهبة المتاكدة التى لا تكون الا للعالم بما يوديه التصديق بربوبية
الله تعالى يقال خضع له يده كمنع اذا تذلل له والتقرب طلب القرب وقد قال الله عز وجل فى سورة الزخرف
الا من شهد بالحق وهم يعلمون هذا بعد قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة اى لا يملك
الرؤساء الذين يدعون الناس الى انفسهم من دون اذن الله الازدواج بمعنى تولد المعترين من لهم

والعمل بامرهم ونهيهم والاستثناء من الذين وهو منقطع والشهادة الخبر اليقيني والباء للملابسة والحق ما وافق الحكمة
ورعاية المصلحة والظرف حال عن ضمير شهد وهو احتراز عن الشهادة في موضع وجوب التقية وضميرهم للمدعوين والمراد
بالعلم العلم بالشهادة بالحق اي لكن يملك شفاعة المدعوين من حكم حكما يقينيا بالحق حال كون المدعوين عالمين بانه حكم
يقيني بالحق ويظهر بهذا التقرير ان قوله بعد ذلك وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون على قراءة الجر عطف على الحق
وهو لبيان موضع وجوب التقية فصارت الشهادة مقبولة اي عند المدعوين لعلة العلم بالشهادة اي علم المدعوين
بان حكم الداعي شهادة بالحق ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة فضلا عما علم انه ليس شهادة والامر الشاك
المؤدي امر بعينه الله بغير علم وبصيرة عطف تفسير لعلم كاشف الى الله جل ذكره ان شاء تطول عليه بحسن الخاتمة والبقاء
على الايمان فقبل عمله وان شاء رد عمله عليه بسوء الخاتمة والخروج عن الايمان لان الشرط عليه من الله ان يؤدي المفروض
بعلم وبصيرة ويقين عطفا تفسير لعلم كاشف والمراد انه قد خالف فريضة من فروضه وهو عمله بلا زوم الحجة وان لم يجي
باتيها ان قلت اكثر المسلمين لم يعلموا هذا الشرط فلم يلزمهم الحجة قلت بل علموه ولكن تغافلوا واتبعوا اهواءهم
لجلالة الكلام مع من علم ايات القران فيه كما اشير اليه بقوله كيلا يكونوا استدلالا على الشرط ممن وصفه الله تعالى
اي ذمه فقال تبارك وتعالى في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله على حرف الحرف الطرف والمراد هنا الشك
عبر به لان الشاك في الشيء كانه على طرف منه ينتظر الخروج منه ارتدادا بدالة ويجي تفسير الحرف في باب في قوله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف من كتاب الايمان والكفر فان اصابه خير سعة وصحة ونحوهما اطمان
به الباء اما السببية اي بالخير او لمناسبة اطمان اي بالله ويؤيد الاخير ما يجي في الباب المذكور من قوله
في تفسيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان
ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك انتهى وان اصابته فتنة ضيق وامتحان انقلب على وجهه
خسر الضمير المستتر راجع الى الاخير اي من اصابته فتنة الدنيا حيث اصابه الضيق والاخرة حيث انقلب
على وجهه ذلك هو الخسران المبين لانه كان داخلا فيه بغير علم ولا يقين فلذلك صار خروجه بغير علم ولا
يقين الباء في الموضعين للسببية بغير علم ولا يقين القدر المشترك بين الظن والتقليد والاعتقاد المبتدي
وليس المراد انه لو كان دخوله بعلم كان خروجه بعلم وقد قال العالم عليه السلم اكثر ما يطلق على الكاظم عليه السلم

ولعل

ولعل المراد هنا صاحب الزمان عليه السلم من دخل في الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه اي البتة او الغالب ذلك ومن
دخل فيه بغير علم خرج منه اي ربما خرج منه او الغالب ذلك كما دخل فيه اي بغير علم كما مر انفا وظاهره ان المقلد المحق مؤمن
لكن لا ينتفع بايمانه وان المؤمن قد يصير كافرا وخالف فيه كل منها جمع من المتكلمين وقال عليه السلم من اخذ دينه من كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله اي من محكمها ويجي تفسيره في شرح ثاني عشر باب العقل والجهل زالت الجبال قبل
ان يزول اي لا يزول اصلا او الغالب ذلك ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال اي بمعارضتهم او الغالب
ذلك وقال عليه السلم من لم يعرف امرنا من القران لم يتنكب بصيغة المضارع من باب التفعل اي لم يجتنب يقال تنكب
عنه كفرح وعلم ونكب اذا اعدل عنه الفتن بكسر الفاء وفتح المثناة فوق جمع فتنة بالكسر الامتحان والضلال والاضلال
واختلاف الناس في الاراء والاعجاب بالشيء والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والانسب هنا الاضلال اي لم يجتنب
غوائل اضلال المخالفين لان المخالفين يتبعون متشابهات الروايات ويذكرون ما يوسوس غير العالم كما يجي في كتاب
العقل في ثاني عشر باب العقل والجهل فزعم ان الا او الغالب ذلك وفي معناه ما رواه ابن بابويه في كتاب التوحيد في
باب انه عز وجل لا يعرف الا به عن الصادق عليه السلم انه قال لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله او الاختلاف بالظن
قال تعالى في سورة البقرة والفتنة اشد من القتل وقال فيها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ولهذه العلة
العلة بكسر المهملة المرض والعاهة اي لاجل اصطلاح اهل دهرنا على الجهالة تبعهم الطفاتهم الى المؤدب والدليل والمشير
من اهل الذكر عليهم السلم المامور بسؤالهم انبثقت اي انفجرت يقال بثق بتقديم الموحدة على المثلثة من باب نصر
موضع كذا بثقا وبثقا بالفتح والكسر اي خرقه وشقه واسم ذلك الموضع البثق بالكسر والبثق الشط اي اغرق على
اهل دهرنا من امة نبينا صلى الله عليه واله بثوق بضم الموحدة جمع بثق بالكسر وهو مرفوع فاعل انبثقت هذه
مضاف اليه الاديان الفاسدة يريد بها الاصول الاربعة الجهلية المشهورة من المتكلمين والصوفية والمشائين
والاشراقيين شبه الدين الفاسدة بالسيل الذي يبثق مواضع كثيرة من شط ويحتمل ان يكون تعدد البثوق
بتعدد الاديان والمذاهب المستبشعة يقال هذا شيء بشع بفتح الموحدة وكسر المعجمة اي كريه الطعم ياخذ بالحلق و
الشين في المستبشعة اما مكسورة وهي للمبالغة كانها طلبت من نفسها ان تكون بشعة واما مفتوحة
يقال استبشعه اذا اعده بشعا يريد بها خصوصيات مسئلة مسئلة في كل دين من الاديان الاربعة

الجملية ويحتمل ان يريد بها ما حدث بين الامامية من مذاهب الجبر والتفويض ونحوهما بقرينة ما يجيء من قوله ثبتناه الله بعونه وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا التي قد استوفت شرايط الكفر والشرك كلها فان راس تلك الشرايط اتباع الرأي ويتبعه باقيها وذلك اى انقسام الداخل في الايمان الى الداخل فيه بعلم والى الداخل فيه بغير علم بتوفيق الله وخذلانه المراد بالتوفيق هنا فعل او ترك من الله تعالى يعلم تعالى ان العبد يختار به الطاعة او يمتنع به عن المعصية اى بدون قسر والجاء سواء كان مقربا الى الطاعة او الامتناع عن المعصية ام لا والخذلان بكسر الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة فعل او ترك من الله تعالى يعلم تعالى ان العبد يختار به ترك الطاعة او فعل المعصية سواء كان مبعدا عن الطاعة او ترك المعصية ام لا كما في قوله تعالى يضل به كثيرا والمشهور في حد التوفيق لطفه تعالى بالعبد مقيدا بالنفع اى ما يقربه الى الطاعة فيختارها لاجله او ما يبعده عن المعصية فيمتنع منها لاجله اى مع عدم الالجاء وقد يخص التوفيق بلطف يفعله الله تعالى بالعبد يختار معه الطاعة ويسمى اللطف يمتنع معه من المعصية عصمة فمن اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه مستقرا بكسر القاف سبب بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل ويحتمل المجهول له الاسباب معنى تسبيب السبب خلق ما يعلم انه يصير سببا التي تؤديه اى تفضي به بدون جبر الى ان ياخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم بعلم ويقين وبصيرة فذاك اثبت في دينه من الجبال الرواسي جمع راسية يقال رسا الشيء اذا ثبت ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا بفتح الدال المهملة سبب له اسباب الاستحسان والتقليد والتاويل اى تاويل الايات المحكمات الدالة على عدم جواز الاستحسان والتقليد على غير المراد او تاويل ما تشابه من الكتاب وهو منهي عنه كما في قوله تعالى في سورة آل عمران وابتغاء تاويله الاية من غير علم وبصيرة ذكرهما لانهما ان كانت على طريق البرهان كتقليدنا المعصوم لم تكن شبهة فذلك في المشية اى في مشية الله بمعنى انه لا يعلم العباد عاقبته وتغيره قوله ان شاء الله تبارك وتعالى اتم ايمانه اى ابقاه الى اخر عمره وان شاء سلبه اياه ويجيء في كتاب التوحيد في اول باب انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة معنى مشية الله للمعاصي بحيث لا يلزم الجبر ولا يؤمن بصيغة المجهول من باب علم عليه ان يصبح مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا ظاهره ان المقلد المحق مؤمن والمؤمن قد يصير كافرا كامر لانه كما راى كبراء الكبراء كعلماء المخالفين وملوكهم ويحتمل ان يكون اعم منهم وممن احدث المذاهب المستبشعة في الامامية مال معه وكما راى شيئا استحسن

لكثرة اهل الخلاف وتفرقهم في اكثر الاماكن المشرفة والدفن فيها وتقيدهم بالاوقات والجماعات وحفظ القرآن والتلاوة العلم ونحو ذلك قبله جواب كما وقد قال العالم عليه السلم سيجيء نقله عن ابي الحسن عليه السلم في رابع باب المعارين من كتاب الايمان والكفر ان الله جل وعز خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء يعني لا تكون النبوة معارة وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون الا اوصياء كذا في النسخ التي راينا ولعله من سهو الناسخين والصواب ما يجيء في رابع باب المعارين بدله هكذا وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين والمراد بالمؤمنين بعض المؤمنين كما يدل عليه ما في خامس باب المعارين من قوله وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون ابدا واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم القسم للمؤمنين المنقسمين الى قسمين جرى قوله تعالى في سورة الانعام فمستقر ومستودع مفعول جرى الاية في شئ انه ليس منطوق الاية بل من بواطنه وظاهر كلام المص فيما سبق من قوله وان يكون ايمانه ثابتا مستقرا وقوله وان يكون دينه معارا مستودعا وظاهر هذا الحديث ان الراجح في فمستقر كسر القاف كما قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب برواية روح وزيد وان تقدير فبعض احوالكم مستقر اى راسخ كشمايل الانسان من كيفية صورته وشكله وغير ذلك وبعض احوالكم مستودع اى غير راسخ كالصحة والمرض والنوم واليقظة وغير ذلك وفي حكم ذلك ان يكون بعض الاحوال راسخا في بعض الناس وغير راسخ في بعض اخر ومن هذا القبيل الايمان وذكرت ان امورا من العبادات الحقيقة لا يتنازع فيه رجلان من دين او ميراث بقرينة ما يجيء من التوسيع في جوابه قد اشكلت عليك لا تعرف حقايقها جمع حقيقة وهي الاصل الذي يستند وينتهي اليه الشيء كضد المجاز والراية وما يحق على الرجل ان يحميه اى يجب يقال فلان حامي الحقيقة والخالص الذي لا يشوبه غش كما في الحديث لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه اى خالص الايمان ومحضه وكنهه والمراد بالحقايق هنا شواهد القرآن القطعية الدالة على الحق والصواب في هذه الامور المشكلة كما يجيء في كتاب العقل في اول باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب من قوله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه لاختلاف الرواية فيها اى عن اهل الذكر عليهم السلم وفيه اشارة الى ان تعلقه بقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون حقيقة لما ليس فيه

الاحكام الفرعية الغير المتعلقة بالعمل م

مع ما يجيء في كتاب العقل في آخر باب اختلاف الحديث من الترتيب والتفسير في جواب السؤال عما فيه تنازعا بين الرجلين من اصحابنا كدين او ميراث م

اختلاف رواية عن اهل الذكر دون ما فيه اختلاف الرواية عنهم وذلك اما لانه لم يصل الى الاخ بعد ما روى عن اهل
الذكر فوجه الخلاص عن الحيرة في الحديثين المختلفين واما لانه وصل اليه لكن توهم ان الاخبار الاحاد طرق لسؤال اهل
الذكر في الفروع الفقهية دون مسائل اصول الفقه وما نحن فيه مسئلة اصلية وسيظهر بطلان هذا التوهم عند قوله
المص وارجو ان يكون بحيث توخيت وانك بفتح الهمزة عطف على ان امور اوانما ذكره الاخ لدفع توهم ان اختلاف الرواية
ينافي كون المروى عنه من اهل الذكر فعلم ان اختلاف الرواية فيها الاختلاف عللها واسبابها اى ليس التناقض
في فتاوى اهل الذكر عليهم السلم بل بعضهم بمسئلة بل هي عوارض ونوازل مختلفة تقتضي اختلاف الروايات
من التقية او عدم حفظ الراوى او سهوه او ارادته نقل الرواية بالمعنى او كذبه او اسقاط بعض الكلام او نحو ذلك
وانك بفتح الهمزة لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه اى تحادثه مفاعلة من التفويض كان كل واحد منها رد
ماعنده الى صاحبه ممن تثق بعلمه اى ممن يحصل لك بسببه وللحقايق العلم بالحقايق فتعتمد على علمه فيها اى في الامور المشكلة
الحقايق والظرف متعلق اما بتذاكره واما بعلمه اعلم ان هذا الكلام من المصنف مبنى على انه كان بحضرة المصنف من
يفاوضه من السفراء من جانب من يوثق بعلمه وهو صاحب الزمان عليه السلم ووجهه ان المص رحمه الله كان
حينئذ في بغداد وحواليه في الغيبة الصغرى وكان يحاوروا السفراء انك تحب بالمهملة وشد الموحدة ان يكون
عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلم اى طالب العلم باصول الدين ويرجع اليه
المسترشد اى طالب البرهان على اصول الدين ويأخذ منه من يريد علم الدين المراد به العلم باصول الفقه
والفروع الفقهية والعمل به اى بعلم الدين بالاثار الصحيحة هنا في الفروع الفقهية وفي اصول الفقه ايضا والباء
للاستعانة والظاهر ان الظرف متعلق بعلم الدين والعمل به لا به بالسابق ايض فان احاديث اصول الدين
ليست عملية من حيث انها من اصول الدين كما يظهر مما ذكرنا في تفسير اصول الدين عند قوله اما بعد الخ
فليس للصحة فيها كثير نفع ولا حاجة لها كثيرا الى الصحة انما سندها متنها او متن مثلها مما يعاضدها
ويشتمل على البرهان او تحرير محل النزاع بحيث يظهر به الحق او تصوير السند للمنع لدفع الشبه عن الحق
او نحو ذلك اعلم ان المراد بالصحيح ما يجوز العمل به باتفاق الامامية وهو ما يكون كل واحد من رواته
ممن اجمعت الطايفة المحقة في قديم الدهر وحديثه على العمل بروايته مثل سواء افاد ظنا او لم يفد و

وقد بين ذلك شيخنا ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب عدة الاصول وليس المراد بالصحيح ما هو على اصطلاح المتاخرين وهو
ما يكون كل واحد من رواته عدلا اماميا ولا ما توهمه بعض المتاخرين وهو ان يكون معلوم الصدور عن احد الائمة بالقراين
المفيدة القطع قال قلت في قوله رحمه الله وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقايقها لاختلاف الرواية فيها الخ
تصريح بانه طلب منه ما يرتفع به اشكاله وحيرته فلو فرضنا ان كتاب الكافي يشتمل على ما علم وروده عنهم عليهم السلم وعلى ما لم يعلم
ولا يخفى ان المص رحمه الله تعالى لم يذكر له قاعدة بها يميز بين البابين لزاده هذا الكتاب اشكالا وحيرة وكلام المص رحمه الله
صريح في انه صنف له ما يرتفع به اشكاله وحيرته فعلم من ذلك ان قصده رحمه الله تعالى من قوله بالاثار الصحيحة الى ان كل
ما في كتابه كذلك وايضا في قوله رحمه الله تعالى ما يكتفى به المتعلم ويرجع اليه المسترشد دلالة صريحة على ما ذكرناه قال الخ
كيف يكتفى بما يتحير فيه فحول العلماء المتبحرين وفيما نقلناه في حواشي تمهيد القواعد عن السيد المرتضى قدس سره في حال
الاحاديث المروية في كتبنا تاييد لما ذكرنا فافهم ثم قال الصحيح عند قدماء اصحابنا الاخباريين ما علم بقرينة وروده
عن المعصوم انتهى وقد بينا الحق في حواشي العدة عن الصادقين اى الذين ليس فتواهم عن ظن واجتهاد هم رسول الله
والائمة من اهل البيت عليهم السلم وهذا ماخوذ من قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين ووجهه ان المفترى بغير علم يفضي بصاحبه الى الكذب البتة لانه لا يخلو المجتهد عن خطاء عادة او ان المفترى
بغير علم كذب عند الله وفي حكمه لنهيه تعالى عنه ونظيره قوله تعالى في سورة النور فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون وقد جعل عدم العلم والبرهان مستلزما للكذب في قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسنن
السنة الطريقة والمراد به طريقة العمل فيما لم يعلم القائمة اى المستمرة المعمول بها في قديم الدهر وحديثه من ظهور الائمة عليهم السلم
وحديثه وهو ما بعد ظهورهم وهو دليل ان الائمة عليهم السلم بينوا هذا السنن واقروا شيعتهم عليها من قامت
السوق اى نفقت او المعتدلة المستقيمة من قام الامر اى اعتدل وليس فيه نقص وهذا في قواعد اصول الفقه
كقاعدة طريقة التخلص من الحيرة فيما اختلف فيه الرواية فيه ونحوها التي عليها العمل اى بين الطايفة المحقة وبها
اى بالسنن القائمة يؤدى بصيغة المجهول من باب التفعيل فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
بهما ما في الاحكام الفقهية من بيان الا ائمة في القران وبيان رسوله سواء كانا في الواجبات ام في المستحبات
ام في نحوهما وتادية الفرض والسنة بالسنن اعم من ان يكون العمل بالسنن في الخصوصيات موافقا للفرض

ونقول هنا ان مما يبطله ان مقبولة عمر بن حنظلة ذكرت في الكافي في كتاب العقل في ثاني عشر باب اختلاف الحديث وفي كتاب القضايا والاحكام في خامس باب كراهة الارتفاع الى قضاة الجور وفيها اختلاف وان ما يجئ في كتاب الجنائز في رابع باب غسل الميت منقول في التهذيب عن محمد بن يعقوب وفيها اختلاف عظيم وامثال ذلك كثيرة

فيها م

ناملة م

والسنة أم جاريا مجرى الموافق حيث رخص فيه لضرورة الجهل وتقديم الظرفين للدلالة على ان طرق المخالفين ومن يتبعهم في
نحو الترجيحات الظنية لا يجوز العمل بها ويجيء في اول باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء من كتاب العقل انما العلم ثلثة
اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قايمة مع شرحه وقلت لو كان في ذلك رجوت بضم التاء او فتحها ان يكون ناقصة
ذلك سببا يتدارك الله قد ينسب الفعل من باب التفاعل الى واحد للمبالغة فان الفعل المنسوب الى الاثنين
يكون فيه مغالبة غالبا فيكون فيه مبالغة بمعونته اى معونة الله وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا اى الامامية
كاندبئس من انتفاع غيرهم به ويقبل بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال بضم الباء للتعدية الى مراشدهم
اى يخيهم من الجهالة في اصول الدين فاعلم يا اخى ارشدك الله هذا الى قوله وسعى ببيان حقيقة الامور التى اشكلت

الاحكام الفرعية الغير المتعلقة بما يتنازع فيه رجلان م

على الاخ وذكرنا ان المراد بها اما الامنازعة بين الرجلين كدين وميراث انه لا يسع احدا تمييز شىء مما اختلف الرواية
فيه عن العلماء عليهم السلم برايه الاعلى ما اطلقه العالم بقوله بميزه وامازه اذا افرزه واختاره كمازه من باب ضرب
وشدد التمييز للتسوية والمراد بما الموصولة في قوله مما اختلف ما لا منازعة فيه بين الرجلين كالعبادات المحضة
بقرينة ما يجى بعيد هذا من التوسيع فيه بقوله ولا نجد الخ ما يجى في اخر باب اختلاف الحديث من كتاب العقل
من حظر التوسيع فيما فيه منازعة والاختلاف التناقض والمراد بالعلماء رسول الله واوصياؤه الاثنا عشر
عليهم السلم والباء للسببية والراى الاعتقاد الحاصل للانسان بفكره بدون سؤال اهل الذكر العلم عليهم السلم
كاعتقادنا في علل الاحكام الشرعية والحاق الجزئيات بالقواعد الكلية المنصوص عليها في كلام العلماء عليهم السلم
والاستثناء متصل مفرغ والمستثنى منه مقدر وعلى بنائية والظرف متعلق بقوله يسع وما مصدرية والاطلاق
ضد الحبس وغيرا طلقه لاحد والمراد بالعالم هنا ابو عبد الله عليه السلم يعنى لا يجوز لاحد التمييز برايه على تقدير
الاعلى تقدير اطلاق العالم عليه السلم اياه في التمييز والرخصة له فيه بقوله عليه السلم اعرضوها على كتاب الله فما
وافق كتاب الله جل وعز فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلم دعوا ما وافق القوم فان
الرشد في خلافهم وقوله عليه السلم خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه والظرف متعلق بقوله اطلقه فهذا
على سبيل الفرض وتقديره ان يكون هذه الاقوال صادرة بالمعرفة عن ابى عبد الله عليه السلم في مقبولة عمر بن حنظلة
الاية في كتاب العقل في اخر باب اختلاف الحديث فان تلك المقبولة وان كانت واردة فيما فيه منازعة

يقوله عليه السلم اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله جل وعز فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلم
دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلم خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه تقول ميزه وامازه
اذا افرزه واختاره كمازه من باب ضرب وشدد التمييز للتسوية والمراد بما الموصولة في قوله مما اختلف ما لا منازعة
فيه بين رجلين كالعبادات المحضة بقرينة ما يجى بعيد هذا من التوسيع فيه بقوله ولا نجد الى اخره مع ما
يجى في اخر باب اختلاف الحديث من كتاب العقل من حظر التوسيع فيما فيه منازعة وهذا شامل للتصديق
في حرب الادمى
بامامة الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه واله وان لم يكن داخلا فيما سأل عنه الاخ والاختلاف التناقض

الاعتقاد الحاصل بالفكر والاستثناء متصل ولو كان المراد بالراى الظن لكان الاستثناء منقطعا م

والمراد بالعلماء رسول الله واوصياؤه الاثنا عشر عليهم السلم والباء للسببية والراى الظن والا الاستثناء المنقطع
وعلى بنائية وما موصولة والاطلاق بالمهملة والقاف الاعطاء ماخوذ من الطلق بالكسر وهو الحلال او المراد
بالعالم هنا رسول الله صلى الله عليه واله وذكر الاقوال الثلثة بدون ترتيب بينها يدل على ان ما يجرى
فيه احدها يجرى فيه الاخران ايضا ومورد جميع الثلثة مسئلة التصديق بامامة الامام الحق بعد رسول
الله صلى الله عليه واله فانه قد اختلف فيه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه واله فمنهم من روى
اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر ومنهم من روى خلاف ذلك فهذه الاقوال الثلثة ثلثة براهين
على امامة على صلوات الله عليه بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا واسطة الاول العرض على الايات البينات
المحكمات الناهية عن اتباع الظن فانها مرجحة في ابطال روايات امامة من غاية دعواه الاجتهاد واتباع
الظن الثانى ترك ما وافق القوم واتباع خلافهم وذلك ان ايات كثيرة وروايات كثيرة متفق

على الاخرة ويرتدون على اعقابهم بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقى سورة الاعلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا م

عليها بين الفريقين مرجحة في ان اكثر قريش واكثر الاصحاب يؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير
وابقى ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وفي سورة الزخرف ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون تمثيل رسول الله
عليا بابن مريم لقوله جمع امر الله وانكار جمع حق امامته وسلوك جمع الجادة الوسطى فيه كاختلاف الناس
في ابن مريم وتمثيل القوم عليا بالهتهم اى اصنامهم التى كانوا يعبدون تناسخى على ايهامهم انه كالجماد وذلك
تعنت وعناد وجدال منهم وهم خصمون لا يتركون خصومة على الى اخرعمرهم وفى سورة الانعام وان

نطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله واللام للعهد اي الارض التي فيها الاصحاب وروى البخاري في الاصحاب في حديث طويل خطابا من الله لرسوله يوم القيامة انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وروى البخاري ايضا عن علي عليه السلم انه قال انا اول من يجثوا بين يدي الرحمن للخصومة وروى مسلم في باب مناقب المنافقين ما يدل صريحا على ان ما صنعوا بعلي كان من جهة المنافقين وفي نهج البلاغة اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وامثال ذلك كثيرة في روايات المخالف والمؤالف فظهر ان القوم لو كانوا اجتمعوا على امامة علي بلا واسطة لكان دليلا على بطلان امامة الثالث الاخذ بالمجمع عليه وذلك ان الروايات المتفق عليها بين الفريقين الدالة على امامة علي وبطلان امامة ابي بكر اكثر من ان تحصى مثل حديث الثقلين ومثل حديث غدير خم ومثل انت مني بمنزلة هارون من موسى ولا شك ان الاخذ بالمجمع عليه بين الفريقين وطرح ما يختص به احد الفريقين لاجل المتفق عليه هو الحق والصواب ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلم وقبول ما وسع من الامر فيه بقوله عليه السلم بايهما اخذتم من باب التسليم وسعكم عبر المصنف بقوله نحن من الاخباريين من الشيعة الامامية او عن نفسه وموافقيه من اهل التدقيق والتحقيق في استنباط المراد من احاديث العلماء عليهم السلم والمال واحد والمراد بالمعرفة اليقين ومن للتعليل وجميع ذلك عبارة عن الاقوال الثلثة وامثالها كما يجيء في كتاب العقل في خامس باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب في قوله صلى الله عليه واله في خطبته بمنى ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله والا للاستثناء المفرغ واقل بصيغة اسم التفضيل والضمير الراجع الى ما اختلف الرواية فيه عن العلماء عبارة عن التصديق بامامة الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه واله وقوله احوط اي احفظ للدين عن الفساد وهو مبني على انه ابعد عن المنهي عنه في الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وقد من رده الى اخره ناظرا الى قوله احوط وقوله ذلك كله اشارة الى جميع ما سال الاخ عنه وقد ذكرنا ان مسئلة الامامة ليست داخلة فيه وقوله وقبول الى اخره ناظر الى قوله اوسع ففي الكلام نشر على ترتيب اللف وبظهر بهذا التوجيهات مقصود المصنف رحمه الله انه لا يجري في شيء مما سال عنه الاخ شيء من الاقوال الثلثة انما يجري فيه من التوسيع بخلاف ما فيه تنازع بين رجلين كما يجيء في كتاب العقل في اخر باب اختلاف الحديث من مقبولة عمر بن حنظلة فان فيه ترتيبا وقال صاحب

الفوائد

الفوائد المدنية كان مقصوده رحمه الله ذلك مع فقد الترجيحات المذكورة انتهى وفيه ما فيه والمراد بالعالم هنا رسول الله صلى الله عليه واله او ابو عبد الله عليه السلم فانه منقول عنه فيما يجيء في كتاب العقل في الثامن والتاسع من باب اختلاف الحديث والمال واحد وما مصدرية ومن في من الامر اسم بمعنى البعض ومنصوب محلا على انه مفعول وسع وفيه اشارة الى ان التوسيع مع شائبة تضييق لقوله من باب التسليم فانه يدل على انه ان كان مع اتباع ظن باحدهما كان حراما وربما كان الاحوط اختيار خلاف المظنون والامر لشان وضمير فيه لذلك كله ومعنى التسليم يجيء في كتاب الحجة في باب التسليم وفضل المسلمين واعلم ان هذا التخيير لا ينافي ما يجيء في كتاب العقل في العاشر والحادي عشر من باب اختلاف الحديث وهو ترجيح الاخير من حكمي امام او امامين فان ما يجيء مخصوص بصورة العلم بخبر الامام الحي وبقاء دولة الظالم الذي وقع الحكم الاخير في زمانه ولا يجري في نحو هذه الازمان وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سالت يدل على ان تاليف الخطبة كان بعد تاليف الكتاب وارجو ان يكون بحيث توخيت التاء للمخاطب اي قصدت وتحريت وهذا تمهيد وبيان لكون هذا الكتاب على ما ذكره السائل من الاثار الصحيحة والسنن القائمة الخ اعلم ان هذا الكلام من المصنف مبني على مسئلة وهي ان العمل باخبار الاحاد الجامعة لشروط الصحة جائزة في فروع الفقه وفي اصوله ايضا وانه لا ينافي في ذلك شرط الله على عباده ان يؤدوا جميع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة ووجهه ان هذه المسئلة من مسائل اصول الفقه متواترة معنى عن الائمة عليهم السلم ومن تتبع ادنى تتبع علم ان اصحاب الائمة عليهم السلم كانوا مجمعين على العمل بهذه المسئلة بدون فرق بين اصول الفقه وفروعه فمهما كان فيه من تقصير فلم نقصر بصيغة المعلوم الغايبة من باب التفعيل نيتنا في اهداء النصيحة اذ كانت واجبة لاخواننا واهل ملتنا اي الذين هم على الجهالة في اصول الدين والجهل فيها يستلزم الجهل في الفروع مع ما رجونا ان نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره اي مستقبله الى انقضاء الدنيا فان هذا الرجاء يوجب عدم التقصير اذ الرب جل وعز واحد تعليل لعدم الفرق بين دهرنا هذا وغابره والرسول مبتداء محمد صلى الله عليه واله عطف بيان او بدل خاتم النبيين صفة لمحمد واحد خبر والشريعة واحدة وقوله وحلال محمد حلال وحرامه حرام الى يوم القيامة ماخوذ من كلام ابي عبد الله عليه السلام ويجيء مع شرحه في تاسع عشر باب البدع والراي والمقاييس من كتاب العقل وترك عدم استثنائه عصر ظهور القائم عليه السلم من الغابر لعلمنا بانه يبدل

على كمال اعتماده على ما فيه وكان بعض الاصحاب يقول ان تصنيف مثل هذا الشيخ مثل هذا الكتاب في عشرين سنة في زمن
الغيبة الصغرى وظهور السفراء وكونه في بغداد يستبعد جدا ان لا يكون مع عرض على الناحية المقدسة بواسطة بعض السفراء
انتهى فان كان وقع عرض كان بعد تمام الكتاب وقبل الخطبة والله اعلم ووسعنا بشد السين المهملة قليلا كتاب الحجة
وان لم نكمله على استحقاقه لانا كرهنا ان نبخس بالنون المفتوحة والموحدة والمعجمة والمهملة يقال بخسه حقه كمنعه اذا نقصه
حظوظها جمع كثرة للحظ النصيب كلها يعني حقه ونصيبه التوسيع وارجو ان بفتح الهمزة يسهل الله جل وعز امضاء ما
قدمنا من النية يشير الى انه كان في نيته رحمه الله تعالى التوسيع فوق القليل الى اقصى حقه لكن لم يتيسر له الآن ان يكبر
الهمزة استيناف بياني لقوله ارجو تاخر الاجل صنفنا كتابا في الحجة اوسع واكمل منه اي من كتاب الحجة الذي هو جزء
الكافي نوفيه اي كتاب الحجة حقوقه كلها يقال اوفاه حقه اي اعطاه حقه وافيا اي تاما ان شاء الله تعالى وبه
الحول والقوة اي لا حول ولا قوة الا بالله والحول كالنهر الاعوجاج والمراد هنا اعوجاج العزم وانفتال عن شيء سواء كان
معصية او طاعة والقوة من باب علم ضد الضعف والمراد هنا تاكد العزم في شيء سواء كان معصية او طاعة
وانما قوبل الحول بالقوة لان الحول يستلزم ضعفا كما في عين الحولاء وقيل الحول الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك
والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة اي التدبير واليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق
والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الاخيار بالمعجمة جمع خير بسكون الياء اي الافاضل ممن عداهم كل
في زمانه واول ما ابدا به وافتتح به كتابي هذا كتاب العقل الكافي مشتمل على ثلاثة وثلثين كتابا بناء على
نسختنا وعلى ما نقل عن الشهيد الثاني من ان كتاب الروضة ليس جزءا من الكافي وان عد جزءا منه كان
مشتملا على اربعة وثلثين كتابا وهي هذه الاول كتاب العقل الثاني كتاب التوحيد الثالث كتاب الحجة الرابع
كتاب الايمان والكفر الخامس كتاب الدعاء السادس كتاب فضل القرآن السابع كتاب العشرة الثامن كتاب الطهارة
التاسع كتاب الحيض العاشر كتاب الجنائز الحادي عشر كتاب الصلوة الثاني عشر كتاب الزكوة الثالث عشر كتاب الصيام
الرابع عشر كتاب الحج الخامس عشر كتاب الجهاد السادس عشر كتاب المعيشة السابع عشر كتاب النكاح الثامن عشر
كتاب العقيقة التاسع عشر كتاب الطلاق العشرون كتاب العتق والتدبير والكتابة الحادي والعشرون كتاب الصيد
الثاني والعشرون كتاب الذبائح الثالث والعشرون كتاب الاطعمة الرابع والعشرون كتاب الاشربة الخامس والعشرون

كتاب

كتاب الزي والتجمل والمروة السادس والعشرون كتاب الدواجن السابع والعشرون كتاب الوصايا الثامن والعشرون كتاب
المواريث التاسع والعشرون كتاب الحدود الثلثون كتاب الديات الحادي والثلثون كتاب الشهادات الثاني والثلثون
كتاب القضايا والاحكام الثالث والثلثون كتاب الايمان والنذور والكفارات واذا عد كتاب الروضة جزءا من
الكافي كان الرابع والثلثين والشيخ الطوسي في الفهرست عده جزءا من الكافي ومع هذا عد الكتب ثلثين بان لم
يذكر كتاب العشرة وجعل كتاب الطهارة والحيض واحدا ولم يذكر كتاب العقيقة وجعل كتاب الاطعمة والاشربة واحدا و
جعل الاول كتاب العقل وفضل العلم وغير بعض ترتيب ما بعد كتاب الطهارة والحيض وعلى كل تقدير ما قبل كتاب
الطهارة الاصول التي يجب الابتداء والافتتاح بها واصل تلك الاصول الذي يجب ان يكون اولا فيها كتاب العقل
وليس المراد بالعقل هنا ما هو شرط التكليف وهو مقابل الجنون بل المراد رعاية الآداب الحسنة بقدر الوسع في
تحصيل علم الدين والعمل به وهو مقابل الجهل بمعنى الاخلال بتلك الآداب ولا ينافي هذا ما يجيء في ثالث اول كتاب
العقل فانه بيان حقيقته لا بيان مفهومه وفضائل العلم وارتفاع درجة اهله وعلو قدرهم ونقص الجهل وخساسة
اهله وسقوط منزلتهم فضائل مرفوع معطوف على كتاب بعطف التفسير والتفصيل وكذا نظايره فليس من تتمة
العنوان واللام في العلم للعهد والمراد علم الدين واهل العلم العاملون بالعلم والنقص بالفتح النقصان وتغيير
الاسلوب حيث لم يقل ونقايص الجهل رمز الى ان المراد بالجهل هنا ضد العقل لا ضد العلم اذ كان العقل هو القطب
الذي عليه المدار وبه يحتج وله الثواب وعليه العقاب هذا بيان وجه تقديم كتاب العقل على ساير كتب الكافي
واذ للتعليل وذكر كان اشارة الى ان ابتداء خلق المكلفين والتكليف لم يكن الا للعقل اسنفا لاحتمال في قوله
تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ان يكون
ضمير يعبدون للمؤمنين والقطب بالضم وتثلث والمدار بفتح الميم مصدر ميمي من باب نصر والمراد هنا انتظام تكليف
الجن والانس شبه العقل بقطب الرحى والتكليف بالرحى وانتظام التكليف بدوران الرحى على القطب
يحتج بالمهملة وشد الجيم بصيغة المجهول من باب الافتعال والمراد احتجاج الله تعالى بالعقل على اهل الجهل والمقصود
انه لو لم يتحقق العقل في بعض المكلفين لم يتم الاحتجاج على الجاهل واللام في له الثواب تعليلية وعلى في عليه العقاب
بنائية وسيتضح في اول شرح كتاب العقل عند قوله اياك اعاقب واياك اثيب والحاصل ان جميع ما يذكر

فى ابواب كتاب العقل لبيان كيفية رعاية الاداب الحسنة فى تحصيل علم الدين والعمل به وكيفية الاجتناب عن الاخلال
بتلك الاداب اما بالدلالة المطابقية واما بالدلالة الالتزامية فظهران القوانين المتعلقة بالعقل المذكورة فى كتاب العقل
ميزان الله ومنظورة فى طلب علم الدين والعمل به من الخطاء فى الطلب كقانون وجوب تقديم اتباع محكمات القران على اتباع
متشابهاته وسيجى فى ثانى عشر باب العقل والجهل فتقديم كتاب العقل على ساير الكتب كتقديم الفلاسفة فن منطقهم
على مقاصدهم هذا وليس المحتاج اليه من قوانين منطقهم الا امور سهلة النفع مركوزة فى عقول العوام ايضا لا حاجة
كثيرا الى تدوينها بل هى نقطة كثرها الجاهلون وحسبك دليلا على ان منطقهم لا يفى بالعصمة عن الخطاء كثرة مناقضات
متعاطيه ومعلميه فرب عالم به قتله جهله وعلمه به معه لا ينفعه وان استعان به ونقل شارح المقاصد فى المبحث
الثانى من الفصل الثالث من المقصد الاول عن الفخر الرازى انه قال لا نزاع فى ان النظر يفيد الظن وانما النزاع
فى افادته اليقين وانكره السمنية مطلقا وجمع من الفلاسفة فى الالهيات دون الطبيعيات حتى نقل من ارسطو
انه قال لا يمكن تحصيل اليقين فى المباحث الالهية انما الغاية القصوى فيها الاخذ بالاولى والاخلق عليه تعالى انتهى وارسطو
واضع فن المنطق ورئيسهم ومعلمهم الاول فما قالوه فى الالهيات قول على الله بغير علم وهو غير جائز
عند المسلمين فليتعلم الذى يطلب علم الشريعة ويرجو نجات الاخرة قوانين كتاب العقل فان من تعلمها
وطلب علم الشريعة فقد خبط خبط عشواء وتورط المهالك وانبنى عليه بنو هذه الاديان الفاسدة و
المذاهب المستبشعة فى كتاب العقل ثلثة وعشرون بابا الاول باب العقل والجهل الثانى باب فرض العلم ووجوب
طلبه والحث عليه الثالث باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء الرابع باب اصناف الناس الخامس باب
ثواب العالم والمتعلم السادس باب صفة العلماء السابع باب حق العالم الثامن باب فقد العلماء التاسع باب مجالسة
العلماء وصحبتهم العاشر باب سؤال العالم وتذاكره الحادى عشر باب بذل العلم الثانى عشر باب النهى عن القول بغير علم الثالث عشر
باب من عمل بغير علم الرابع عشر باب استعمال العلم الخامس عشر باب المستاكل بعلمه والمباهى به السادس عشر باب لزوم
الحجة على العالم وتشديد الامر عليه السابع عشر باب النوادر الثامن عشر باب رواية الكتب والحديث وفضل
الكتابة والتمسك بالكتب التاسع عشر باب التقليد العشرون باب البدع والرأى والمقاييس الحادى والعشرون
باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شىء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب

او سنة

او سنة الثانى والعشرون باب اختلاف الحديث الثالث والعشرون باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب الباب الاول
باب العقل والجهل الذى فى النسخ المشهورة كتاب بدل باب وظاهر الشيخ الطوسى رحمه الله تعالى فى الفهرست انه كان
فى نسخته باب فبنينا عليه ليناسب ابواب الكتب الاتية فيه اربعة وثلثون حديثا المراد بالجهل هنا ضد العقل
الذى مضى معناه قبيل هذا ويعبر عنه بالهوى كما فى سورة النساء فلا تتبع الهوى وسورة ص ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله اى باب بيان فضل العقل ونقص الجهل وتقديم هذا الباب على ساير ابواب كتاب العقل
كتقديم الفلاسفة فى منطقهم ذكر بيان الحاجة وشرف الموضوع على المسائل ولا ينافى ذلك اشتمال بعض احاديثه
على ما هو من المسائل ايضا فانه مذكور فيه بالتقريب اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال هذا من زيادات
تلامذة المصنف وذكر الشيخ الطوسى رحمه الله فى الفهرست من رواة الكافى عن محمد بن يعقوب بلا واسطة
سبعة هم ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى وابو غالب احمد بن محمد الزرارى وابو عبد الله احمد بن ابرهيم
الصيمرى المعروف بابن ابى رافع وابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى وابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيبانى وابو الحسين احمد بن على بن سعيد الكوفى وابو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز بتنيس
وبغداد الاول حدثنى عدة بكسر العين المهملة اى جماعة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد قال
العلامة فى الخلاصة قال الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب فى كتابه فى اخبار كثيرة عدة من اصحابنا عن احمد
محمد بن عيسى قال والمراد بقولى عدة من اصحابنا محمد بن يحيى العطار وعلى بن موسى الكميذانى وداود بن كورة
واحمد بن ادريس وعلى بن ابرهيم بن هاشم قال وكلما قلت فى كتابى المشار اليه عدة من اصحابنا عن احمد
محمد بن خالد فهم على بن ابرهيم وعلى بن محمد بن عبد الله بن اذينه واحمد بن عبد الله بن امية وعلى بن الحسن
وكلما ذكرت فى كتابى المشار اليه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد فهم على بن محمد بن علان ومحمد بن ابى
عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكلينى انتهى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بفتح المهملة واللام المخففة
والمد ابن رزين بفتح المهملة وكسر الزاى وسكون الخاتمة والنون عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال لما
خلق الله العقل الخلق التقدير والتدبير وخلق الشىء اتم من تكوينه وليس المراد بالعقل ما هو شرط التكليف
وهو المقابل للجنون بل المراد به كما مر قبيل هذا التادب بقدر الوسع بالاداب الحسنة فى تحصيل العلم والعمل به

امية

[illegible]

وهو مقابل الجهل بقرينة ان الثانى احب الى الله من الاول استنطقه اى عده ناطقا اى هاديا لصاحبه الى اهل الذكر وسؤالهم عن كل مشكل من امور الدين ثم للتراخى فى الزمان وهى اشارة الى تراخى زمان الامر عن زمان خلق العقل واستنطاقه

التكليف م

قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الاقبال التوجه قال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون والادبار ضد الاقبال وثم للتراخى فى الرتبة باعتبار رشدة كون الاقبال اهم من الادبار ولا ينافى هذا كون الاقبال متراخيا عن الادبار فى الزمان كما يظهر من عكس الترتيب فى رابع عشر الباب اذ المراد بالاقبال هنا التوجه الى رب العالمين لمعرفة احكام الدين لان من عرف ان له ربا فقد ينبغى له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحى او رسول كما يجىء فى ثانى اول كتاب الحجة والمراد بالادبار الاستقلال بالحكم فى غير احكام الدين سواء كان عن علم كما فى امثال قولنا انا نستطيع الحج او عن ظن كما فى قيم المتلفات ومقادير الجراحات الموجبة للديات وعدالة الرواة وامثالها ولا شك ان العلم بما يستقل فيه الذهن مقدم زمانا على العلم بما لا يستقل فيه الذهن والكلامان من الاستعارة التمثيلية شبه حاله فى اقتضائه لصاحبه امرين بما يجاب من امر الله بامرهم فاطاع ثم قال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو احب الى منك ولا اكملتك بصيغة الماضى المتكلم المعلوم من باب الافعال ان قلت اليس يجب تكرار لا اذا دخلت على الماضى نحو فلا صدق ولا صلى قلت بلى ولكن بشرطين كلاهما منتف هنا الاول ان لا تكون لا غير زائدة لتاكيد النفى وما نحن فيه زائدة نحو ما قمت ولا جئت الثانى ان تكون فى جملة خبرية وما نحن فيه جملة قسمية نحو والله لا فعلت كذا ويحتمل كون اكملتك بصيغة المضارع المؤكد بالنون الثقيلة او الخفيفة من باب التفعيل او باب الافعال الا فيمن احب المراد الاكمال الذى يجىء فى رابع عشر الباب وهو لا يكون الا فيمن يحبه الله من نبى او وصى او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ويحتمل ان يكون المراد ان الاكمال لا يكون الا فيمن يحب الله الاكمال فيه اما انى اياك آمر واياك انهى اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح وتنبيه اياك ضمير منصوب منفصل وهو مفعول به قدم للحصر والمعنى لولاك لما كلفت احدا كما يجىء بيانه فى ثانى والثلاثين من الباب فكانه المامور والمنهى واياك اعاقب واياك اثيب العقاب لا يتعلق بالعقل المراد هنا ولا بالعاقل حقيقة فمعناه لولاك لما هلك من هلك عن بينة

وملق

ويحيى من حى عن بينة فكانه المعاقب والمثاب وهذا من قبيل وضع السبب موضع المفعول به ويحتمل ان يكون اياك فى المواضع الاربعة مركبا اضافيا ففى القاموس ايا الشمس بالكسر والقصر وبالفتح والمد واياتها بالكسر والفتح نورها وحسنها وكذا من النبات انتهى وهو حينئذ مفعول له على ما جوز بعض النحاة واختاره الشيخ الرضى فى شرح الكافية وهو ان يكون فاعل المفعول له غير عامله الثالث على بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بضم الميم وفتح الفاء وفتح الضاد المعجمة المشددة بن صالح عن سعد بفتح السين المهملة والعين المهملة وسكون الخاتمة ومهملة كذا فى النسخ كما فى بعض نسخ رجال الصادق عليه السلام من كتاب الرجال للشيخ الطوسى وقيل والظاهر انه سعد فان سعدا هو اخوه والله اعلم انتهى بن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة والخاتمة والفاء عن الاصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة ومعجمة بن نباتة بضم النون والموحدة والالف والمثناة فوق والهاء عن على عليه السلام قال هبط جبرئيل عليه السلام على آدم صلى الله عليه فقال يا آدم انى امرت بصيغة المجهول من الماضى المجرد للمتكلم وحده ان اخيرك بتشديد الخاتمة واحدة من ثلث اى ثلث خصال فاخترها ودع اثنتين فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل والحياء هو ترك القبيح عقلا مخافة الذم والحياء اشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعترى القوة الحيوانية فيردها عن افعالها يقال حيى الرجل كرضى كما يقال نسى وخشى اذا اعتل نساه وحشاه والدين اى الديانة وهو ترك القبيح شرعا مخافة العقاب فقال آدم عليه السلام انى قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه اى آدم او العقل فقالا يا جبرئيل انا امرنا بصيغة المجهول من باب نصر والآمر هو الله ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما بالنصب اى الزما شانكما اى ما تريدانه وهو الكون مع العقل وعرج وهذا ومثاله من الاستعارة التمثيلية الشايعة فى القرآن والحديث نحو قوله نقول له كن فيكون وقوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والمقصود ان العقل هو الاصل ويستلزم الحياء والدين الرابع احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل اى ما حقيقة التادب بالآداب الحسنة فى تحصيل العلم والعمل وباعث السؤال اختلاف الآراء فى استحسان الاشياء واستقباحها قال ما عبد به الرحمن واكتسب به بصيغة المجهول الجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتح الجيم قال قلت فالذى كان فى معوية بضم الميم والمهملة والالف وكسر الواو والخاتمة والهاء الموحدة

ناعلى م

كالحكم بالظن وكدعوى العلم بمكاشفة م ٣٢

كنقصه م

وهو مقابل الجهل بقرينة ان الثاني احب الى الله من الاول استنطقه اى عده ناطقا اى هاديا لصاحبه الى اهل الذكر
وسوالهم عن كل مشكل من امور الدين ثم للتراخي في الزمان وفيها اشارة الى تاخر زمان ... عن زمان خلق العقل واستنطاقه
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الاقبال التوجه قال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون والادبار
ضد الاقبال وثم للتراخي في الرتبة باعتبار شدة كون الاقبال اهم من الادبار علا نيا في هذا كون الاقبال
متراخيا عن الادبار في الزمان كما يظهر من عكس الترتيب في رابع عشر الباب اذ المراد بالاقبال هنا التوجه
الى رب العالمين لمعرفة احكام الدين لان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب
رضا وسخطا وانه لا يعرف [illegible] فالادبار
الاستقلال بالحكم في غير احكا[illegible] عن ظن كما
في قيم المتلفات ومقادير الجر[illegible] علم بما يستقل
فيه الذهن مقدم زمانا على الا[illegible] شبه حاله
في اقتضائه لصاحبه امرا [illegible] خلقت خلقا
هو احب الي منك ولا اكملت[illegible] ليس يجب
تكرار لا اذا دخلت على الماضي [illegible] هنا الاولى
كون لا غير زايدة لتاكيد النفي [illegible] في جملة خبرية
وما نحن فيه جملة قسمية [illegible] المؤكد بالنون
الثقيلة او الخفيفة من باب [illegible] يجي في
رابع عشر الباب وهو لا يكون [illegible] الله عليه للايمان
ويحتمل ان يكون المراد ان الاكمال لا يكون الا فيمن يحب الله الاكمال فيه اما اني اياك آمر واياك انهى اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح وتنبيه اياك ضمير منصوب منفصل وهو مفعول به قدم للحصر والمعنى لولاك
لما كلفت احدا كما يجي بيانه في ثالث والثلاثين من الباب فكانه المامور والمنهي واياك اعاقب واياك
اثيب العقاب لا يتعلق بالعقل المراد هنا ولا بالعاقل حقيقة فمعناه لولاك لما هلك من هلك عن بينة

وماحي من حي عن بينة فكانه المعاقب والمثاب وهذا من قبيل وضع السبب موضع المفعول به ويحتمل ان يكون
اياك في المواضع الاربعة مركبا اضافيا في القاموس اياء الشمس بالكسر والقصر وبالفتح والمد واياتها بالكسر والفتح نورها
وحسنها وكذا من النبات انتهى وهو حينئذ مفعول له على ما جوز بعض النحاة واختاره الشيخ الرضي في شرح الكافية
وهو ان يكون فاعل المفعول له غير عامله الثاني علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بضم الميم
وفتح الفاء وفتح المعجمة المشددة بن صالح عن سعد بفتح السين المهملة والعين المهملة وسكون الخاتمة ومهملة
كذا في النسخ كما في بعض نسخ رجال الصادق ع من كتاب الرجال للشيخ الطوسي وقيل والظاهر انه سعد فان سعيد فهو
اخوه والله اعلم انتهى بن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة والخاتمة والفاء عن الاصبغ بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح الموحدة ومعجمة بن نباتة بضم النون والموحدة والالف والمثناة فوق والهاء عن علي عليه السلم قال
هبط جبرئيل عليه السلم على آدم صلى الله عليه فقال يا آدم اني امرت بصيغة المجهول من الماضي المجرد للمتكلم وحده
ان اخيرك بتشديد الخاتمة واحدة من ثلث اي ثلث خصال فاخترها ودع اثنتين فقال آدم عليه السلم يا جبرئيل
وما الثلث فقال العقل والحياء هو ترك القبيح عقلا مخافة الذم وهو اشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعتري القوة
الحيوانية فيردها عن افعالها يقال حيي الرجل كرضي كما يقال نسي وحشي اذا اعتل نساه وحشاه والدين اي الديانة
وهو ترك القبيح شرعا مخافة العقاب فقال آدم عليه السلم اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا
فاودعاه اي آدم او العقل فقالا يا جبرئيل انا امرنا بصيغة المجهول من باب نصر والآمر هو الله ان نكون مع العقل
حيث كان قال فشانكما بالنصب اي الزما شانكما اي ما تريدانه وهو الكون مع العقل وعرج وهذا ومثاله
من الاستعارة التمثيلية الشايعة في القرآن والحديث نحو قوله تعالى نقول له كن فيكون وقوله يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والمقصود ان العقل هو الاصل ويستلزم الحياء والدين الثالث احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ما العقل
اي ما حقيقة التادب بالآداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل وباعث السؤال اختلاف الآراء في استحسان
الاشياء واستقباحها قال ما عبد به الرحمن واكتسب به بصيغة المجهول الجنان بكسر الجيم جمع جنة
بفتح الجيم قال قلت فالذي كان في معوية بضم الميم والمهملة والالف وكسر الواو والخاتمة والهاء الموصوف

وهو مقابل الجهل بقرينة ان الثانى احب الى الله من الاول استنطقه اى عده ناطقا اى هاديا لصاحبه الى اهل الذكر وسؤالهم عن كل مشكل من امور الدين ثم للتراخى فى الزمان وهى اشارة الى تاخر زمان الامر عن زمان خلق العقل واستنطاقه
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الاقبال التوجه قال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون والادبار ضد الاقبال وثم للتراخى فى الرتبة باعتبار شدة كون الاقبال اهم من الادبار ولا ينافى هذا كون الاقبال
متراخيا عن الادبار فى ... باب اذ المراد بالاقبال هنا التوجه
الحرب العا... له ان يعرف ان لذلك الرب
رضا وسخ... الثانى اول كتاب الحجة وبالادبار
الاستقلال ... نا استطيع الحج او عن ظن كما
فى فهم المتل... ها ولا شك ان العلم بما يستقل
فيه الذهن ... ستعارة التمثيلية شبه حاله
فى اقتضائ... رتى وجلالى ما خلقت خلقا
هو احب ال... لافعال ان قلت اليس يجب
تكرار لا اذا ... كلاهما منتف هنا الاولى
كون لا غير ... الثانى ان تكون فى جملة خبرية
وما نحن ... صيغة المضارع المؤكد بالنون
الثقيلة او الخفيفة من باب التفعيل او باب الافعال الا فيمن احب المراد الاكمال الذى يجيء فى
رابع عشر الباب وهو لا يكون الا فيمن يحبه الله من نبى ووصى ومؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان
ويحتمل ان يكون المراد ان الاكمال لا يكون الا فيمن يحب الله الاكمال فيه اما انى اياك آمر واياك انهى اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح وتنبيه اياك ضمير منصوب منفصل وهو مفعول به قدم للحصر والمعنى لولاك
لما كلفت احدا كما يجيء بيانه فى ثالث والثلاثين من الباب فكانه المامور والمنهى واياك اعاقب واياك
اثيب العقاب لا يتعلق بالعقل المراد هنا ولا بالعاقل حقيقة فمعناه لولاك لما هلك من هلك عن بينة

التكليف

ويحى

وماحى من حى عن بينة فكانه المعاقب والمثاب وهذا من قبيل وضع السبب موضع المفعول به ويحتمل ان يكون
اياك فى المواضع الاربعة مركبا اضافيا ففى القاموس اياء الشمس بالكسر والقصر وبالفتح والمد واياتها بالكسر والفتح نورها
وحسنها وكذا من النبات انتهى وهو حينئذ مفعول له على ما جوزه بعض النحاة واختاره الشيخ الرضى فى شرح الكافية
وهو ان يكون فاعل المفعول له غير عامله الثالث على بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل رضى الله
بفتح الفاء وفتح الضاد المعجمة المشددة بن صالح عن سعد بفتح السين المهملة والعين المهملة وسكون الخاتمة ومهملة
كذا فى النسخ كما فى بعض نسخ رجال الصادق عليه السلام من كتاب الرجال للشيخ الطوسى قيل والظاهر انه سعد فانه صح هو
اخوه والله اعلم انتهى بن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة والخاتمة والفاء عن الاصبغ بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح الموحدة ومعجمه بن نباتة بضم النون والموحدة والالف والمثناة فوق والهاء عن على عليه السلام قال
هبط جبرئيل عليه السلام على آدم صلى الله عليه فقال يا آدم انى امرت بصيغة المجهول من الماضى المجرد للمتكلم وحده
ان اخيرك بتشديد الخاتمة واحدة من ثلث اى ثلث خصال فاخترها ودع اثنتين فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل
وما الثلث فقال العقل والحياء هو ترك القبيح عقلا مخافة الذم والحياء اشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعترى القوة
الحيوانية فيرد ها عن افعالها يقال حيى الرجل كرضى كما يقال نسى وحشى اذا اعتل نساه وحشاه والدين اى الديانة
وهو ترك القبيح شرعا مخافة العقاب فقال آدم عليه السلام انى قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا
ودعاه اى آدم او العقل فقالا يا جبرئيل انا امرنا بصيغة المجهول من باب نصر والامر هو الله ان نكون مع العقل
حيث كان قال فشانكما بالنصب اى الزما شانكما اى ما تريدانه وهو الكون مع العقل وعرج هنا وامثاله
من الاستعارة التمثيلية الشايعة فى القرآن والحديث نحو قوله نقول له كن فيكون وقوله يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والمقصود ان العقل هو الاصل ويستلزم الحياء والدين الرابع احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل
اى ما حقيقة التادب بالاداب الحسنة فى تحصيل العلم والعمل وباعث السؤال اختلاف الآراء فى استحسان
الاشياء واستقباحها قال ما عبد به الرحمن واكتسب به بصيغة المجهول الجنان بكسر الجيم جمع جنة
بفتح الجيم قال قلت فالذى كان فى معاوية بضم الميم والمهملة والالف وكسر الواو والخاتمة والهاء المولو

فاعلم

سبب
كالمكم بالظن وكدعوى العلم بالمكاشفة ٣٢

كنعم

مبتداء خبره محذوف اى ما هو فقال تلك التانيث باعتبار الخبر النكراء بفتح النون وسكون الكاف والمد يقال
للداهية والمنكر وهذا المعروف تلك الشيطنة وهى شبيهة بالعقل وليست بالعقل لانه يتمتع بظاهر من الحيوة
الدنيا مع الاخلال بامر الاخرة قال تعالى فى سورة الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
وفى سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال بفتح الفاء وشد الضاد عن الحسن
بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء قال سمعت الرضا عليه السلم بكسر الراء مقصور يقال رجل رضا نصب بالمصدر
مبالغة اى مرضى والرضا ايضا القاسم والمحب يقول صديق كل امرئ عقله يعنى انتفاع العاقل بعقله اكثر واقوى
من انتفاعه بكل صديق او هو الوسيلة الى انتفاعه بالاصدقاء فكانه لا صديق له الا العقل وكذا الكلام فى قوله
وعدوه جهله الخامس وعنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابى الحسن اى الرضا عليه السلم
ان عندنا قوما لهم محبة اى لاهل البيت عليهم السلم او لاهل الخير والصلاح وليست لهم تلك العزيمة اى العزيمة العرفية
وهى ما عرف بين اصحاب الائمة من الجد والقوة فى امرهم والمراد انهم يوافقون المخالفين فى اتباع الظن والحكم بغير
علم وهم بحيث لو صادفهم مخالف كاد ان يخرجهم عما هم فيه يقولون بهذا القول اى بامر الامامة لاهل البيت عليهم السلم
والمعنى انه محض القول بلا بصيرة ولا يقين وهو استيناف لنفى تلك العزيمة عنهم فقال عليه السلم ليس اولئك ممن عاتب الله
بالمهملة والمثناة فوق والموحدة والمعاتبة التاديب ومنه عاتبوا الخيل فانها تعتب اى ادّبوها وروّضوها للحرب
والركوب فانها تتادب وتقبل العتاب انما استيناف لبيان عدم قابليتهم قال الله فى سورة الحشر فاعتبروا يا
اولى الابصار جمع بصيرة فمن لم تكن له بصيرة لا يخاطب بذلك ولا يعاتب بالاعتبار اى الاستدلال بالشىء على الشىء واصله
من العبور السادس احمد بن ادريس عن محمد بن حسان بفتح الحاء المهملة وشد السين المهملة عن ابى محمد الرازى
عن سيف بن عميرة بفتح المهملة وكسر الميم وسكون التحتانية والمهملة والهاء عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله
عليه السلم من كان عاقلا كان له دين مرة فى ثانى الباب ومن كان له دين دخل الجنة السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن الحسن بن على بن يقطين عن محمد بن سنان بكسر المهملة عن ابى الجارود بالجيم وضم المهملة وسكون
الواو ومهملة اسمه زياد بن المنذر وهو زيدى واليه تنسب الجارودية من الزيدية عن ابى جعفر عليه السلم قال

والاقدام
انما يداق بالمهملة والقاف وشد القاف الله العباد فى الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول بضم العين جمع عقل اى طبقات
العقل المتفاوتة قوة وضعفا وان التادب بقدر الوسع بالاداب الحسنة يختلف باختلاف الوسع الذى هو باعطاء الله تعالى
فى الدنيا يعنى احتجاج الله تعالى بالعقل يختلف شدة وضعفا على حسب اختلاف العقل شدة وضعفا الثامن على بن محمد
عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمى بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح اللام وبعده فى كتاب الجهاد
فى باب الجهاد الواجب مع من يكون انه فى بلاد الديلم موضع رباط يقال له قزوين وعدو يقال لهم الديلم عن ابيه قال قلت لابى
عبد الله عليه السلم فلان من عبادته ودينه وفضله الظرف خبر مبتدا محذوف اى كذا وكذا والمجموع خبر فلان او الظرف
خبر فلان والمقصود انه فى المرتبة العليا فيها كانه مخلوق منها فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل اى
اذا صدر فعل واحد عن العاقل والاعقل كان ثواب الاعقل منه اكثر ان بكسر الهمزة استيناف بيانى رجلا من بنى اسرائيل كان
يعبد الله فى جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة بفتح النون وكسر الجيم اى شديدة الخضرة او حسنة كثيرة الشجر طاهرة الماء
اى نظيفة وان بكسر الهمزة ملكا من الملائكة مر به فقال اى الملك لله تعالى ارنى ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك يا رب ثم
فاستقله الملك اى عده قليلا نظرا الى جنب عبادته فاوحى الله اليه ان بفتح الهمزة وتخفيف النون حرف تفسير لان الوحى
بمنزلة القول اصحبه فاتاه الملك فى صورة انسى فقال له الرجل له اى للملك من انت فقال انا رجل باعتبار ما صار اليه
من الصورة عابد بلغنى مكانك مصدر ميمى اى كونك فى هذا المكان او منزلتك او اسم مكان اى احوال هذا المكان الذى
هو لك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح اى فى اليوم الثانى
قال له الملك ان مكانك لنزه بفتح اللام التاكيد والنزه بفتح النون وكسر الزاى المخففة والهاء من باب حسن وضرب
البعيد عن المكروه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة
بفتح الموحدة كل ما هى ذى اربع قوائم والمراد بهيمة مطلقة ويحتمل ان يكون المراد بهيمة مختصة به مركوبة له فلو كان
له حمار خصه بالذكر لانه اخس ما يركب رعيناه فى هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار
الاستفهام الانكارى مقدر والواو للعطف على مقدر هو نفى الاعلى من الحمار وفيه لطف اشارة الى حماقة المخاطب
ان اريد بالبهيمة المختصة فهذا خبر عن انه ما يمكن او ما يكون لربك حمار والواو للعطف على قول المخاطب ليس لربنا
الخ فان ليس لمجرد النفى فى الحال فقال رد الانكار الملك او على طبق كلامه لو كان له حمار ما كان اقحام لفظ كان للاستبعاد

يقبح بصيغة المعلوم من باب التفعيل وفيه ضمير الله او من الجرق ولا ضمير فيه مثل بالنصب او بالرفع والخامه للاثنا
الى كثرة الحنيش هذا الحنيش فاوحى الله الى الملك انما أثيبه على قدر عقله التاسع علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي
بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء عن السكوني بفتح المهملة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال في العبادة فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله اي بقدر
عقله العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لابي عبد الله
عليه السلم رجلا مبتلا بالوضوء والصلوة اي وسواسيا فيهما وفي نيتهما وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلم
واي عقل له استفهام انكاري اي لا عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت وكيف يطيع الشيطان فقال سله عن هذا الذي
ياتيه اي الوسواس من اي شئ هو اي هل هو من جملة القبيح او الحسن فانه يقول من عمل الشيطان اي من القبيح الذي
لا يدعو اليه الا الشيطان الحادي عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه رفعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر بفتحتين مصدر
سهر كعلم اذا لم ينم ليلا الجاهل اي تابع الهوى واقامة العاقل في بلده اي طلبه الدين مع الاقامة افضل من شخوص
الجاهل اي من طلبه الدين بالشخوص يقال شخص كمنع من بلد الى بلد شخوصا اي ذهب ولا بعث الله نبيا ولا رسولا
النبي بفتح النون وكسر الموحدة وشد الخاتمة انسان جاءه الوحي من الله تعالى سواء بعث الى غيره ام لا والرسول النبي المبعوث
الى غيره وهو على قسمين الاول من كان نبيا قبل رسالته الثاني من كان نبوته حين رسالته والقسم الاول افضل
من القسم الثاني والمراد بالنبي هنا الاول من قسمي الرسول والمراد بالرسول هنا الثاني تسميه كما في سورة مريم وكان رسولا
نبيا ويجي بيانه في كتاب الحجة في شرح اول باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وهو الباب الثالث حتى يستكمل
العقل بصيغة المعلوم ونصب العقل بالمفعولية تقول استكملت الشئ اذا تممته اي يستجمع النبي جميع جنود العقل
التي تذكر في رابع عشر الباب او يستكمل الله عقل النبي ويخيره فوق له ويكون عقله افضل اي اعلى مرتبة فانه معقول
بالتشكيك من عقول جميع امته اي كل واحد منهم او المجموع من حيث المجموع وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه
ما موصولة والمراد بالنبي مطلق النبي اي ما يقصده من العبادات ولا يأتي به لعذر افضل من اجتهاد المجتهدين
اي من كل واحدة من العبادات الصادرة من غير النبي بجد فيها وحسن نية او من مجموعها وما نافية ادى

العبد

العبد فرايض الله اي كما هو حقها حتى عقل عنه اي عن الله عدى العقل بعن لتضمينه معنى الاخذ فالمراد بالعقل عن الله
رعاية الاداب الحسنة في اخذ علم ما يحتاج اليه من الدين واحكامه من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم فيكون ردا على اهل الرأي
ولا بلغ جميع العابدين اي بدون عقل عن الله في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل اي عن الله والعقلاء اي عن الله هم اولوا الالباب
جمع لب بالضم وهو الخالص من كل شئ اي ليس اولوا الالباب الا العقلاء عن الله الذين قال الله يتقوا القول بحذف الالباب
وهو العايد المنصوب اي قال لهم الله يعني ذكرهم في سورة الزمر بقوله اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
ويجي في ثالث عشر الباب مع شرحه وما يتذكر الا اولوا الالباب ليس هذا مقول القول بل هو من كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله في المعنى ولا يتنبه لكون العقلاء عن الله هم اولوا الالباب الذين ذكرهم الله في سورة الزمر الا اولوا الالباب
اي العقلاء ثم انه يحتمل ان يكون العايد المحذوف منهم فيكون هذا مقول القول فانه مذكور في سورة البقرة وآل
عمران لكن بادغام التاء في الذال وفي سورة الرعد والزمر ايضا لكن بانما بدل ما والا كما يجي نقله في اخر ثاني عشر
الباب فهذا اما قراءة غير مشهورة في احدها او نقل بالمعنى ومآل الكل واحد الثاني عشر ابو علي الاشعري اشعر ابو
قبيلة من اليمن هو اشعر بن سبا بن يشجب بن قحطان والاشعريون جمع من اصحابنا القميين رفعه عن هشام
بكسر الهاء وتخفيف المعجمة بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم مقصوده عليه السلم في هذا الحديث بيان
النص وما هو محكم النص من كتاب الله تعالى على امامة امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة
بحيث يظهر منه النص على امامة كل واحد واحد بعده الى القايم عليه السلم ويندفع عن النص شاغبات المخالفين من المنع
والمعارضات فذكر عليه السلم انواعا من الكلام متضمنة لمدح العقل وذم الجهل النوع الاول بيان النص وما في حكمه من القرآن
النوع الثاني دفع منع المخالفين عن الاستدلال بالنص وابطال سندهم النوع الثالث دفع معارضتهم الناشية
من حسن ظنهم بجميع اصحاب رسول الله او اكثرهم الذين سوّلهم ذلك في النوع الرابع دفع معارضتهم بالاجماع اي
بكثرتهم وقلتنا النوع الخامس بيان ما حملهم على المكابرة للنص وغطى عقولهم من حب الدنيا واتباع الهوى و
الباطل وذلك ببيان طريقة العقل وعلامته ومدحه وبيان طريقة الجهل وعلامته وذمه ولكنه عليه السلم
لما كان في زمن شدة التقية بين تلك الانواع بحيث لا يفهمها الضادون عن دين الله اذا بلغت اليهم ولذا
اكتفى بالرمز والايماء واكتفى في ايات النص بجزءها ولم يلتزم ضم المتجانسين من انواع الكلام يا هشام ان الله

او لاده المعصومين بعده الى نفسه عليه السلم وبحيث يظهر منه النص على امامة مهدي

الله تبارك وتعالى بشر بشد الجنة والتبشير الاخبار بما يسر وهذا من النوع الاول اهل العقل وهو ناظر الى قوله فيما بعد هداهم
الله والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء او فتحها اصنة الحق او ضد الغبارة ويجئ تفسيرها في شرح رابع عشر الباب وهو ناظر الى
قوله فيما بعد اولوا الالباب ومراده باهلها شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلم نقل المطرزي في اول شرح مقامات
الحريري عن عامر بن واثلة عن علي عليه السلم انه قال يوم الشورى في حديث طويل اهل جمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم في كتابه فقال في سورة الزمر فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب فيه وضع الظاهر
موضع الضمير لبيان المناط اي فبشرهم وهو راجع الى الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها والظاهر مما يجئ في
اول الثامن عشر في كتاب الحجة وفي ثامن باب التسليم وفضل المسلمين ان القول اعم من قول الله وقول رسول الله
واوصيائه عليهم السلم واستماع القول عبارة عن ترك اتباع الظن وترك الاصغاء الى كلام اهل الظن واحسنه مفعول به
الضمير للقول واحسن قول الله الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن الامرة بسؤال اهل الذكر عما لا
يعلم بالبينات والزبر كما في سورة الزمر اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وفيها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني مما يوافقها ما خوطب به موسى عليه السلم في سورة الاعراف بقوله تعالى وامر قومك ياخذوا باحسنها وفي سورة
الحديد هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور واحسن قول رسول الله واوصيائه عليهم السلم
في امثال زماننا هذا ابعد عن تغيير الرواة لفظه اعتمادا على جواز النقل بالمعنى واتباع احسن القول العمل بمقتضاه سواء
جاز الافتاء والقضاء به ايضا كمضمون الايات البينات المحكمات ام لا كمضمون اخبار الاحاد الجامعة لشروط العمل
وقوله هداهم الله اي الى الراسخين في العلم وصراطهم المستقيم كما يجئ في الحديث عند قوله يا هشام ان الله حكى
عن قوم صالحين الى اخره ومضى معنى اللب في شرح السابق وقوله هم اولوا الالباب اي كل من التذكر واللب المذكورين
في سورة الزمر قبل هذه الاية في قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
منحصر فيهم والتذكر الاهتداء ولم يبالغ في الحصر الاول لحصر التذكر فيهم لدلالة الاية السابقة بانما على حصر التذكر في
اولي الالباب والمنحصر في المنحصر فيه منحصر فيه ولم يقل في الحصر الاول اولئك الذين تذكروا اشعارا بان التذكر لا
يكون الا بهداية الله وتوفيقه اعلم انه ينبغي هنا بيان امور الاول ان هذه الساقة من الاستدلال على امامة

امير المؤمنين واولاده الاحد عشر المعروفين سلام الله عليهم مذكورة في ايات كثيرة منها قوله تعالى في سورة البقرة شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان بناء على ان يكون الهدى في الموضعين مصدرا بمعنى
اسم فاعل للمبالغة ويكون في الاول عبارة عن القرآن وفي الثاني عبارة عن الامام العالم بجميع القرآن ويكون من السببية
والظرف متعلقا ببينات ويكون المراد بالفرقان المحكم من القرآن كما يجئ في كتاب فضل القرآن في حادي عشر باب
النوادر وهو الباب الرابع عشر والمراد بالمحكم ما يعلم المراد به كل عارف باللغة العربية بدون حاجة الى معلم وليس
بمنسوخ وبالمتشابه ضده فيشمل المأول والمجمل والظاهر والمنسوخ فيكون المراد ان جميع ايات القرآن حتى
متشابهاتها تصير بينات بسبب امرين الامام العالم بجميع القرآن والمحكم الذي هو بين بنفسه ومرشد الى
الامام لاشتماله على النهي عن اتباع الظن والاختلاف في الفتوى والقضاء ومنها قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي
ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم الثاني انه جرى في المدينة
المشرفة بيني وبين احد مدرسي المسجد يسمى السيد محمد الكبريتي كلام في مجلس بعض سادات بني الحسين
وهو السيد الاحمد بمحضر جمع من علماء العرب والعجم قال الكبريتي انا متحير فيما وقع فيه الاختلاف بين اهل
السنة والشيعة الامامية فان كلا منهما يروي احاديث لترويج مذهبه ويردها الاخر ومذهب
الاباء والكبراء لا يصلح للاعتماد قلت الخلاص عن تلك الحيرة سهل جدا عند المتامل المنصف انظر ان الله
تعالى ارسل رسولا هو خاتم النبيين وانزل فيه كتابا تبيانا لكل شيء واهم مسئلة الامامة التي عليها المدار في
اكثر الاحكام الشرعية وبسبب الاختلاف فيها سفكت الدماء ونهبت هنا محال قال لم يبلغه ذهني
فان كان عندك شيء في هذا فاذكره قلت قد اوضح الله تعالى طريق الخلاص عن تلك الحيرة في ايات كثيرة
منها قوله تعالى في سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات الاية وهذا وسيلة معرفة الامام الحق في كل زمان الى يوم القيمة ومعرفة المتشابهات قال
كيف يكون وسيلة قلت باعتبار انه قد تكرر في ايات محكمات كثيرة النهي عن اتباع الظن وعن
الاختلاف في الفتوى والقضاء بالظن الى يوم القيمة فيدل على وجود عالم بجميع القرآن وجميع احكام
الله تعالى في كل زمان ولا شك ان غاية دعوى الطائفة الاولى ومن يحذو حذوهم كالزيدية لا

لأئمتهم في كل زمان الاجتهاد الذي فسر باستفراغ الوسع في تحصيل الظن بحكم شرعي والطائفة الاخرى يقولون ان هذا الدعوى
غير مسلم عندنا لكن بعد التسليم نقول ان المجتهد لا يجوز له العمل برايه فضلا عمن يقلده بدلالة تلك المحكمات الكثيرة فليس
الامام في كل زمان الى يوم القيمة الا العالم بجميع متشابهات القران وجميع الاحكام وتلك المحكمات يهدى الناس
الى الامام الحق في كل زمان والامام الحق يهدى الناس الى معاني المتشابهات ان تمكن والهادى الى الهادى
الى الشيء هاد الى ذلك الشيء فتلك المحكمات ام الكتاب بمعنى انه يعرف بها جميع الكتاب اما بلا واسطة الامام
الحق واذا بطل دعوى الطائفة الاولى عمن يحذو حذوهم ثبت صدق دعوى الطائفة الثانية قال ما ذكرت حق
ولكن الطائفة الاولى يستدلون بآيات على مدعاهم وان كانت من المتشابهات قلت قد ابطل الله تعالى في ذيل
هذه الاية استدلالاتهم بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله الى اخر الاية قال هذا واضح ولم اسمعه الى الان من احد وانقطع الكلام وكاد ان يظهر
سر قوله تعالى في سورة الزخرف وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم بعود الضمير الى القران وعلى مرجوع بالابتداء وعلم

الثالث انه قد اشير الى الحث على هذه السياقة في الاستدلال على الامامة في آخر كتاب الروضة في خطبة
لامير المؤمنين عليه السلم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه الخطبة ووجهه انها ادفع الطرق وادفعها للمشاغبات النواصب فالحصر
مجازي فكانه مستنبط من نحو تقديم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وحاصله انه ثبت بذلك امامة اهل البيت المعروفين الاثنى عشر
سلام الله عليهم الى يوم الحشر بابطال امامة الثلثة وامرائهم بنص قطعي وبرهان يقيني من القران فانا لو لم نعلم
ان اهل البيت عليهم السلم بمعزل عن الاجتهاد بالظن في احكامهم وانهم والقران لا يفترقان حتى يردا على رسول
الله صلى الله عليه وآله الحوض فلا اقل من علمنا باجتهادهم واختصار الخلافة في الامامة في كل عصر بينهم او
بين خصومنا فيهم وهم في غاية دعواه الاجتهاد بالظن الرابع انه قد اتفقت الملاقاة في الطريق بين
الحرمين حين توجهي من مكة الى المدينة مع احد من مدرسي المسجد الحرام من المالكية فذكرت له هذا
الدليل قال المجتهد على قسمين مجتهد في الكل ومجتهد في البعض قلت المجتهد في الكل اهل يتجاوز الظن ويصل

الى العلم في شيء مما اجتهد فيه قال لا قلت فتشمله الايات الناهية عن القول على الله بغير علم قال لا علاج لنا في زمن عدم وجود
عالم بجميع الاحكام الشرعية الا الاجتهاد قلت قد صنف بعض اهل بلادنا كتابا ذكر فيه كيفية العمل في زمن الغيبة بدون
اجتهاد وبين فيه الفرق بين الافتاء والقضاء وبين العمل في اشتراط العلم بالحكم الواقعي وعدمه وفصل ذلك تفصيلا قال
حياه الله وانقطع الكلام ان قلت آية ام الكتاب وامثالها متشابهة فيما ذكرت فاحتجاجك مبطل لنفسه قلت هي محكمة
لكن باعتبار لحوق امثالها بها كما مر من آيات سورة الزمر وغير ذلك على ان عمومها كونها محكمة فيه لا ينافي اصل الاحتجاج
لانها اشارة الى البرهان من القران ولا يجب في مثل ذلك ان يكون نفسه قطعية ان قلت يجوز في اخر باب النهي عن
القول بغير علم انه لا بد في الاستدلال ان يعلم الناسخ من المنسوخ ونحن لم نعلم ان الايات الناهية عن القول على
الله بغير علم لم تنسخ انما نظن ظنا قلت اجماع الطوائف على مضمونها واستدلالهم بها في المواضع واشتمالها على ان
التقوى عنه في كل شريعة وان خلاف ذلك شرك كما يجيء عند قوله يا هشام ما بعث الله نبيا افادنا العلم بانها لم تنسخ يا
يا هشام ان الله تبارك وتعالى هذا الى قوله وقال يجيء من النوع الثاني فان المخالفين لما علموا اجماع اهل الاسلام
على طبق ما دل عليه المحكم من حظر جواز القول على الله بغير علم احتجوا ائمة الضلالة واحتجوا لانفسهم التصدر للفتوى
والقضاء بالقياس وبالاجتهاد دخروا على ما ذكروا به من آيات ربهم صما وعميانا واحتالوا بحيل فتارة قالوا الا
ثم ان ظن المجتهد بحكم لا يفضي به الى علم فان ظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم وتارة قالوا ان العلم قد يطلق على ما يشمل الظن
كما في قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مؤمنات وتارة قالوا ان الشرع اقام غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به في
ذلك عارضوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اختلاف امتي رحمة ولم يفهموا معنى الرواية على تقدير صحتها
وذكرنا لها معاني في حواشي العدة اكمل الناس اي عليهم كقوله وان الناس تم قولها والمراد بالناس المكلفون بحجج اي الادلة على
ربوبيته بالعقول اي بعقول العقلاء فانها حجة على غير العقلاء اذ من المعلوم عند الناس وجوب التادب بالآداب
الحسنة في تحصيل العلم والعمل على كل احد بقدر وسعه والمقصود ان تتبع الاحتمالات البعيدة التي يابى عنها العقل
لكونها ناشئة عن الهوى لا ينفر الدليل وكماله ولا اتمام الحجة على الناس ولا يخفى على المتامل الطالب الحق المجتنب
للهوى بادنى تامل في اختلاف فتاوى المخالفين وقضاياهم واستدلال كل منهم على ما اجتهد فيه وفي ان مراد
الشارع بالعلم العلم الذي لا يجري معه اختلاف فساد حيلهم هذه ولوضوح هذا ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم

في نهج البلاغة في خطبة في ذم اختلاف العلماء في الفتيا انه قال ام امرهم الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه اي
معلوم قطعا انه تعالى نهاهم عنه في ايات كثيرة من محكمات القران وهم يتسارعون اليه كانه امرهم به وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج
عن ابي بن كعب رحمه الله انه خطب بمحضر من ابي بكر وجمع كثير وقال في خطبته غلبتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات
ابى الكتاب ذلك عليكم وامثال ذلك كثيرة ولو لا علم الناس بوجوب العقل لم يكن حجة على احد لان جميع المطالب الدينية
مما تتطرق اليه المعارضات الوهمية والتسويلات الشيطانية فانه لو كان شيء منها مثل قولنا الواحد نصف الاثنين او
قولنا زوايا المثلث مساوية لقائمتين لم يكن في التصديق به كلفة وفتنة وثواب وسيجيء في اول باب البدع والرأي
والمقاييس ما يوضحه وهذا تمهيد يعرف به تفسير ما سيذكر في الحديث من الايات المشتملة على نحو قوله لقوم يعقلون ونصر
الضميرة النبيين بالبيان اي لم يكلهم الى اذهان الناس بل نصرهم ولكن لم ينصرهم باسكات المعاندين للحق واهل الهوى انما
نصرهم ببيان الله تعالى للناس الحجج بحيث يندفع منها بالعقول الاشتباه ولا يلزم افحام الانبياء ويحتمل ان يكون المراد ببيان
الحجج للناس بحيث تورث العلم لكل مكلف بمقتضاها معذب على تركه فيكون انكار المنكر منهم اياها اما عن عناد للحق
او اتباع هوى ملتبس والله يعلم المفسد من المصلح ويحتمل ان يكون المراد ببيان كل شيء يحتاج اليه فلم يكن الله يترك
بيان الامام الذي هو الهدى في قوله تعالى في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم اللاعنون وذلهم هذا توضيح لدفع المنع بتشبيه هذا الدليل على الامامة
الله ويلعنهم
بادلة الربوبية وبيان ان امثال هذه الاحتمالات لو كانت قادحة في هذا الدليل لكانت قادحة في ادلة الربوبية
ايضا لاشتراكهما معه في امكان مشاغبة الملحد كما يدل عليه قوله لايات لقوم يعقلون على ربوبيته بضم المهملة وضم
للوحدة وسكون الواو وكسر الموحدة وشد الخاتمة لى التاء اي كونه مالكا لكل الحكم لم يفوض الى احد ان يقول
على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير بل بمحض الاجتهاد والظن خلافا للائمة الضلالة ومجتهديهم وكونه
مالكا لكل شيء حتى افعال العباد الاختيارية عصيانهم وطاعتهم فانهم وان كانوا قادرين ومختارين او مفوضين
على افعالهم ليسوا قادرين عليها بالاستقلال خلافا للقدرية فانه تعالى هو المالك لما ملكهم اياه والقادر على
ما اقدرهم عليه ولم يفوض اليهم بشيء من تفويض المعتزلة القدرية وسيجيء تحقيقه في اول باب الجبر والقدر و
الامر بين الامرين وثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد اعلم ان معنى الربوبية لما كان مشتملا على ان لا

ان لا شريك له في حكمه احدا كان جميع ما يدل على الربوبية دالا على بطلان امامة ائمة الضلالة فالايات الدالة على الربوبية
داخلة في النوع الاول ايضا بهذا الاعتبار وسنوضح هذا بعد قوله يا هشام ثم ذم الله الكثرة في قوله تعالى ولئن سألتهم
الاية وبعد قوله يا هشام ثم ذكر اولي الالباب في قوله تعالى ان في خلق السموات الاية وقوله افمن يعلم الاية بالادلة ليس في
شيء من الادلة على ربوبيته التعرض لاثبات وجوب الوجود الذاتي بابطال الدور والتسلسل ونحو ذلك فتكلف في ذلك
ما لا حاجة اليه فان كل ما يثبت به الربوبية يثبت به وجوب الوجود الذاتي وغيره من صفات الكمال لان الادلة تدل على ثبوت
صانع بالدلالة وفعل علاجي فتدل على انه برئ من كل نقص والامكان الذاتي نقص وسنوضح ذلك في كتاب التوحيد في
باب حدوث العالم ثم نقول التكلف في ذلك لا يفضي الى علم لان الابطال يثبت مقدمات مشكلة لا يعلمها اكثر الخواص فضلا عن العوام
منها احد امرين اما امتناع ان يكون الامور الغير المجتمعة غير متناهية في جانب المبدا واما امتناع ان يكون كل سابق
منها فاعلا للاحق باثبات ان الممكن يحتاج في البقاء الى المؤثر مثل قوله تعالى في سورة البقرة والهكم المستحق للعبادة لكم اله واحد
لا شريك له في استحقاق العبادة لا اله الا هو استينافا لبيان الوحدة وازاحة لان يتوهم ان في الكون الها مستحقا اخر
للعبادة ولكن لا يستحق العبادة منهم بان يستحق العبادة من غيرهم الرحمن الرحيم خبران لمبتدا محذوف اي هو الرحمن
الرحيم وقيل الاول خبر المبتدا المحذوف والثاني صفة الاول ومضى في شرح البسملة الخلاف في الرحمن هل هو مستعمل
استعمال الصفة او استعمال العلم فهذا كالحجة على المشركين ويحتمل ان يكونا خبرين اخرين لقوله الهكم ان في خلق السموات
والارض استيناف بياني لقوله الرحمن الرحيم والسماء ما يرى فيه كوكب وجمع السموات وافرد الارض لان تعدد
السموات لوضوحه كان معلوما لهم بخلاف تعدد الارضين واختلاف الليل والنهار بمجيئهما وذهابهما [او بالانقضاء ?]
كون احدهما سرمدا او تعاقبهما كقوله جعلنا الليل والنهار خلفة او زيادتهما ونقصانهما بايلاج كل واحد منهما في
صاحبه وهو معطوف على السموات او على خلق والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ما موصولة اي بالاقوات
التي تجلب من المواضع البعيدة ويعيش بها الناس والامتعة للتجارة ونحو ذلك او مصدرية والفلك مفرد
اي ينفع الله الناس به
وتؤنث لانه بمعنى السفينة او جمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد تقديرا او قرئ بضمتين وما انزل الله من
السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء جهة العلو او السحاب فاحيى به الارض
بالنبات بعد موتها بعدم النبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل فمن بيانية والمراد بالدابة

الكامنة
المحيجية منها او على الحي ومن تبعضية والمراد بالدابة مفهومها الشامل لكل متحرك منها او للجمع والبث النشر والتفريق

وتصريف الرياح تغييرجهاتها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فانه ليس بطبعها وما ذكره الطبيعيون في علته من التخلخل والتكاثف
انما او تقوم فيه الحيرة ويحتمل ان يراد به الاعصار ويحتمل ان يراد تغييرها العود السفن على وجه مضبوط معلوم عند اهلها
والسحاب المسخر بين السماء والارض المقيم بلا ارادة واختيار لايمتنع من الصعود والاقامة ونحو ذلك مما اريد به
او المسخر الرياح تقليبه في الجو بمشية الله تعالى لايات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله هذا تنبيه هشام على ما ذكرنا
عند قول له دلهم على ربوبيته من تشبيه دليل الامامة بادلة الربوبية ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا اى معرفة
العقلاء له لا بشخصه ولا بكنهه بل بعنوان ان الناس مدبرا عظيما خارجا عنهم مباينا لهم في الجسمية ونحوها وجه الدلالة
ان الناظر في كل من هذه الامور يعلم انه ليس بفعل الطبيعة التي لاشعور لها بل هو بتدبير مدبر وخلق خالق خارج عنه
وان خالقه برئ من كل نقص فهو الرحمن الرحيم اى الخالق لكل شئ على ما اقتضته الحكمة الهادى للمؤمنين فهو لا اله الا هو
الا هو لان الشركة في الملك والسلطنة يستلزم نقصا كما سنفصله في كتاب التوحيد في خامس باب حدوث العالم واثبات
المحدث وفي ثاني باب الاستطاعة والاظهر ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا ولمثاله بقرينة الفاء في قوله فقال في سورة
النحل وسخر لكم هيا لنا نعلم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره لا بطبايعها وفيه ايماء الى بطلان تاثير الطبيعة
وقدم الاتيان بدليلين في محل على ان الفاعل لايكون الا واحدا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فان كل واحد من
ذلك يدل على محله مدبر برئ من كل نقص فهو رب كل شئ وخالقه لايخرج من ملكه شئ اصلا وقال في سورة المؤمن
وهذا عطف على قال والحكم له هو الذي خلقكم الخالق المقتدر وذلك قد يكون قبل تكونه المخلوق من تراب بافراز
حصة من التراب لتكون مادة للبدن ثم من نطفة بافرازها من بين سائرها بافراغها في الرحم لتكون مادة للبدن
ثم من علقة بافرازها من سائرها وحفظها اسقاطها عن الرحم ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على [٢] ما لافراد [٣]
تاويل كل واحد والنكتة فيه الاشارة الى ان ان كان في بطن واحد طفلان لم يكن خروجهما دفعة واحدة
ثم لتبلغوا اشدكم قوتكم وهو زمان البلوغ والتكليف ويجئ في آخر ابواب كتاب الوصايا ما يدل على
انه يكون بعد ثلث عشرة سنة تامة وفي كتاب الصيام في ثاني باب صوم الصبيان ومتى يؤخذون
به وهو الباب الخامس والاربعون انه يكون بعد اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة ولا منافاة لان

٢ في الحاشية الاولى من حواشي العدة ص ٣٣

الاول والثاني مبنيان على امكان الاحتلام او امكان انبات الشعر الخشن في ذلك السن والثالث لبيان منتهى
سن البلوغ بدون توقف على احتلام او انبات الشعر الخشن ويجئ في كتاب العقيقة في اول باب النشوء انه
يحتلم لاربع عشرة سنة والاشد واحدها على بناء الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة
بالكسر مع ان فعلة لاتجمع على افعل او شد ككلب واكلب او شد كذئب واذؤب وماهما بمسموعين بل قياس واللام
فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا ومنكم من
يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو الوقت المعلوم المعين
للموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون فتعرفون ما في ذلك من الدلالات على وجود الصانع للعالم البرئ من كل نقص
وقال ان في اختلاف الليل والنهار الذي في سورة الجاثية هكذا ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار الاية ويمكن ان يكون هذا قراءة غير
مشهورة وان يكون نقلا بالمعنى اشعارا بان قوله اختلاف معطوف على السموات او على خلقكم بان لايكون قوله
وفي خلقكم جملة معترضة ولا من عطف الجملة على الجملة وما انزل الله من السماء من رزق من مطر لانه سببه
فاحيى به الارض بعد موتها فقد نباتها وتصريف الرياح لايات الذي في الجاثية ايات بدون اللام وقرئ
بالرفع عطفا على محل ان واسمها وبالنصب على لفظ اسم ان وكذا في السابق فزيادة اللام اما قراءة ولتاكيد
الاشعار لقوم يعقلون وقال في سورة الحديد هذا من النوع الثالث يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم
الايات لعلكم تعقلون يجئ في كتاب الحدود في ثاني الاول عن ابى ابرهيم عليه السلم في قول الله عز وجل يحيى
بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولا
قامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا فهو اخبار عن ظهور دولة الباطل بعد الرسول صلى الله
عليه وآله بسبب عدم خشوع قلوب اكثر اصحابه للحق وقساوة قلوبهم وفسق كثير منهم ومن ظهور دولة
الحق بعد دولة الباطل بظهور القايم عليه السلم عقيب انتشار الباطل في الارض فان هذا بعد معاتبة
اكثر الاصحاب بما ياتي في قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم الى قوله وبئس
المصير من ان المؤمن الخالص من يجعل ما نزل من الحق وهو القرآن نصب عينه وبين يديه وان المنافق

يقبل ولا غيره فليلتمس نوراً من ورائه ومن ذلك نصب الامام من عند نفسه وباختيار الامة بغير تقديم الالتفات الى
من قدمه القرآن موافقاً لما يجيء في كتاب الحجة في باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل وبما يجيء في قوله الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض الاية من عدم خشوع قلوبهم للحق وقساوة قلوبهم وان كثيراً منهم فاسقون
وقال في سورة الرعد هذا من النوع الثالث وجنات من اعناب وزرع اي مزروع ولعله لم يجمع هنا لان اصله المصدر
ونخيل جمع نخل صنوان جمع صنو بالكسر والضم وهو النخل اصله واصل نخل اخر واحد وعام في جميع الشجر وغير صنوان متفرقات
غير مجتمعة الاصول يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في ما يؤكل شكلاً وقدراً وريحاً وطعماً ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون فان ذلك مما يدلهم على الصانع الحكيم وقال في سورة الروم ومن اياته يريكم للمناسب لسابقه ولاحقه
ان لا يكون الظرف متعلقاً بيريكم فقيل فيه وجهان اضمار ان وانزال الفعل منزلة المصدر وبهما فسر المثل تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه البرق خوفاً للمسافر من المطر والجميع من الصاعقة او من الاخلاف وطمعاً في
او الجميع في الغيث ونصبهما على الحال اي خائفين وطامعين او على العلة بتقدير مضاف نحو ارادة خوف وطمع او تاويل الخوف
والطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغماً للشيطان وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال في سورة الانعام هذا من النوع الاول قل تعالوا امر من التعالي واصله
واصله ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع فيه بالتعميم اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً من
الاحتمالات ان ما موصولة للعموم وعليكم متعلق بحرم وان مفسرة فان كلا من التحريم والتلاوة يتضمن معنى القول ولا
ناهية ومن الاشراك اتباع الظن بترك التزام اتباع الامام العالم بجميع احكام الله تعالى وجميع متشابهات كتاب
الله في كل زمان موافقاً لقوله تعالى في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
وفي سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله ويجيء بيانه في اول التاسع عشر وموافقاً
لما رواه ابن بابويه في العيون في آخر باب ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور عن الرضا عليه السلام في
تفسير الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فانه قال بشروطها وانا من شروطها وبالوالدين

احسانا

احسانا عطف على شيئاً بتقدير ولا تشركوا بالوالدين احساناً والظاهر مما يجيء في كتاب الايمان والكفر في سادس باب
البر بالوالدين ههنا ما قال علي بن ابرهيم في تفسير هذه الاية الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات
الله عليه فالمراد بالاحسان احسان الله تعالى بالعبد والمعنى ان الوالدين اجل نعم الله تعالى على عباده وفي حكم الوالدين من يقوم
مقامهما من ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهذا معنى قول ابي عبد الله عليه السلام فيما يجيء في سادس باب البر بالوالدين
من كتاب الايمان والكفر في بر الوالدين في قول الله عز وجل وبالوالدين احساناً فان في في الموضعين بتشديد الياء المفتوحة
ولية بر الوالدين هي التي في سورة لقمن والتي في سورة عنكبوت ووصينا الانسان بوالديه وقول الله عز وجل وبالوالدين
احساناً عبارة عما في سورة الانعام فان مقتضى سياق ما في سورة البقرة وسورة النساء وسورة بني اسرائيل ان المراد
بالوالدين فيها الاب والام النسبيان بخلاف سياق ما في سورة الانعام ولا تقتلوا اولادكم عطف على تعالوا ولا ناهية
والنهي هنا للتنزيه بناء على ما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب قبل باب في ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها
من انه لم يكن في مكة قبل الهجرة الى المدينة حرام الا الاشراك وسورة الانعام مكية من املاق من اجل فقر ومن خشية
كقوله خشية املاق وهو نهي عن وأد البنات واسقاط الجنين ونحوهما نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش جمع
فاحشة وهي نحو الايتمام بائمة الجور كما يجيء في تاسع باب من ادعى الامامة وليس لها باهل من كتاب الحجة وفي اول كتاب
فضل القرآن تفسير المحكم ما ظهر منها هو القدر المشترك بين المدلول المطابقي والتضمني للقرآن وبين ما لا يسع فاعله
عن الناس ونحوهما ويجيء امثلته في كتاب الحجة في عاشر باب من ادعى الامامة الى آخره وفي كتاب النكاح في السابع
والاربعين من باب نوادر وفي كتاب الاشربة في اول باب تحريم الخمر وما بطن يظهر معناه بالمقابلة ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله اي حرمها الله بان جعلها حراماً اي ذات حرمة ومحترمة مثل عند بيتك المحرم وهي نفس بني آدم
لقوله ولقد كرمنا بني آدم الاية الا بالحق العامل في المستثنى لا تقتلوا ذلكم اشارة الى قوله ولا تقتلوا اولادكم الى آخره
وصاكم به اي بحفظه فالباء للصلة لعلكم تعقلون وقال في سورة الروم هذا من النوع الثاني هل لكم مما ملكت ايمانكم
تمثيل لبيان كونه تعالى ذا مثل اعلى وعزيزاً لا يخرج من مشيته شيء حتى معاصي العباد وهو لاثبات ربوبيته وابطال
تفويض القدرية كما سيجيء التفصيله في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد وتفويض مجتهديهم ومن للتبعيض
اي جملة ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم اي في التدبير والتصرف فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم

٢ ان المراد بالوالدين م

٢ في الكتاب ٣

يعني الموالي والعبيد فيه فيما رزقناكم سواء اي يمكن العبيد ايضا مما شاؤا من التصرف المعهود من المالك في ملكه تخافونهم

كخيفتكم انفسكم استيناف لبيان كونهم سواء يعني يكون العبيد مستقلين في التصرف في الاموال على قدر حصتهم من الشركة كما

يستقل الاحرار الشركاء في مال فرضا يتصرف احد الشريكين اختيارا في حصة شركته على ما يكرهه الشريك الاخر ولا يقدر الاخر

على منعه عن ذلك التصرف المتعرف فيها الخيار اعلى ما يشاء الاخر بوجه من الوجوه والمقصود ان شركة احد في التدبير والتصرف يعني

مستلزم لاخراج الشريك الاخر من سلطنته ولا سيما شركة الملوك كذلك مثل ذلك التفصيل نفصل الايات نبينها فان

التمثيل مما يدفع المعارضات الوهمية والمشاغبات لقوم يعقلون فانهم بالتفكر في هذا المثل يطمئن

قلوبهم على العلم بان كون الله بالنسبة الى عبيده ممن يخاف شريكه في تصرف يكرهه يستلزم نقصا فيه تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا **يا هشام** ثم للتعجيب اشارة الى وضوح ما ذكر سابقا من الادلة على امامة ائمة الهدى وبطلان امامة

ائمة الضلالة بحيث لا يحتاج الى خيمة ثم وعظ انضم اليه هنا وكذا ثم فيما يجي من قوله ثم خوف والمثال وعظ

الوعظ كالوعد تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب ونحوهما اهل العقل وظاهر جعل الموعوظين اهل العقل

والمخوفين الذين لا يعقلون ان الاية خطاب المؤمنين الغير المتقين وهم المقصودون اولا بالوعظ دون الكفار

المنافقين بخلاف ما يجي في التخويف فانه بالعكس في الجميع من النوع الثالث ورغبهم بشد الجهة في الاخرة فقال في سورة الانعام

وما الحيوة الدنيا وما الاكتفاء بها الا لعب ولهو لقلة نفعها وانقطاعها والهائها من يغتر بها عما يعقب منفعة دائمة

وهو جواب لقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الاخرة خير لدوامها وخلوص منافعها للذين يتقون تنبيه على

ان اعمال غير المتقين لا يوجب شيئا كقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين افلا تعقلون حيث تؤثرون الحيوة الدنيا

يا هشام ثم خوف بشد الواو الذين لا يعقلون حيث يتبعون الهوى عقابه مفعول ثان لخوف فقال عز وجل

في سورة الصافات ثم دمرنا الاخرين هم قوم لوط وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على مواضعهم في متاجركم

الى الشام فان مواضعه الاربعة التي يجي ذكرها في كتاب النكاح في ثاني باب من امكن من نفسه في طريقه

مصبحين داخلين في الصباح وبالليل قبل الصباح والاول للمطي والثاني للمرع وقيل اي وقت مسائكم قريب

منزل يمر بها المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء انتهى وقيل المراد نهارا وليلا افلا تعقلون

ابعد ذلك المرود لا تعتبرون به ولا تخافون من مثله وفي كتاب الروضة بعد حديث علي بن الحسين مع

يزيد لعنه الله قال فقلت فقوله عز وجل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قال تمرون عليهم في القرآن

اذا قرأتم القرآن فتقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وقال في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القرية هي سدوم

وما والاها واهلها قوم لوط رجزا من السماء عذابا منها سمي بذلك لانه يقلق المعذب من قولهم ارتجز اذا ارتجس اي

اضطرب وفي سورة الذاريات لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين بما كانوا يفسقون بسبب استمرارهم

على الفسق الى هنا كلام الملائكة ولقد تركنا منها من القرية اية بينة هي ما يعتبر به العاقل من حكايتها الدالة على باسه بالظالمين

لقوم يعقلون حيث يعلمون منه ان لا يجوز الامن من عقاب الله والاعتماد على الاماني وهو متعلق بتركنا او بينة

يا هشام هذا من النوع الاول ان العقل مع العلم اي لا يحقق التادب بالاداب الحسنة في تحصيل العلم باحكام الدين بعقد الروح

الامع ما يفيد العلم من القرآن وهو حكاية الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشكل يحتاج اليه والناهية عن اتباع الهوى في

تفسير احكام الله تعالى كما في رسالة او كتاب الروضة من قول ابي عبد الله عليه السلام في ذم المخالفين واولئك الذين اخذوا

باهوائهم واراءهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل

الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وهذا تمهيد لبيان معنى قوله تعالى لا يعقلون في الايات المذكورة تحت قوله يا هشام

ثم ذمهم والمقصود ان طريقة اهل الاجتهادات الظنية ينافي العقل فيدخلون تحت قوله لا يعقلون فقال الفاسدين

وتلك الامثال اي مثل العنكبوت ونظائره نضربها للناس وما يعقلها اي ما يصل الى علمها كما ينبغي الا العالمون اي

بالبينات المحكمات القرآنية دون الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ومثله قوله تعالى في سورة فاطر انما

يخشى الله من عباده العلماء ويجي في ثاني السادس **يا هشام** ثم ذم الذين لا يعقلون هم الذين ليسوا مع العلم كما

كائمة الضلالة ومجتهديهم ومعنى الذم بيان انهم ليسوا صالحين للمتبوعية ولا للهداية ولا للاهتداء فقال

في سورة البقرة واذا قيل لهم لاتباع غير العالمين اتبعوا ما انزل الله هو ما مضى قبل هذه الاية متصلا بها من النهي

عن ان يقولوا على الله ما لا يعلمون فانه يدل على عدم جواز كون احد مفتيا بالاجتهاد فضلا عن امام المسلمين

ومن النهي عن السنن والخبائث قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا هنا كما يقوله المخالفون من ان السلف

الصالح مقتدى الناس طريقتهم الاجتهاد وانه مجمع عليه ويجب تاويل الايات باجماعهم فلا نعدل عنه اولو كان الهمزة

للاستفهام التوبيخي والواو للعطف على مقدر نفكانه قال الو لم يكن ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا اي معتدا

كاحكام الله تعالى ومطلقا بناء على التشبيه ولا يهتدون اى ولا يوفقون للعقل بهداية الله تعالى اياهم الصراط المستقيم الذى
فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم او لا يسالون اهل الذكر عما لا يعلمون كما فى سورة طه وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى والواو على الاول حالية وعلى الثانى عاطفة وقال فى سورة البقرة متصلا بما مضى ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء يقال نعق بغنمه كمنع وضرب اذا صاح بها وزجرها وهذا بيان لحال السلف
بعد بيان حال مقلديهم فالمراد بالذين كفروا الذين سنوا لهم القول على الله بغير علم والسوء والفحشاء كما يدل عليه سابق الآية
فيفهم منه ان الاتباع كالغنم المسوقة الى المسلخ لا يسمعون الا دعاء ونداء ولا يعرفون وخامة عاقبة الاتباع وقيل على حذف
مضاف تقديره ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذى ينعق ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذى ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم
فى التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم فى ذلك كالبهائم التى ينعق عليها فتسمع الصوت
ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه انتهى صم بكم عمى خبر مبتدا محذوف اى الذين كفروا والاتباع صم فهم لا يعقلون
وقال فى سورة يونس ومنهم ومن المفسدين الذين لا يؤمنون بالحق اى علم الله منهم انهم يموتون على التكذيب من جملة الذين
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله من يستمع كما فى النسخ من انقال الملك فى سورة الانعام وسورة محمد والذى فى سورة
يونس من يستمعون اليك كان رسول الله صلى الله عليه وآله حريصا على ايمان المكذبين طالبا لان يستمع اليه ويرجعون
عنه منهم ليرجعوا عن التكذيب بسماع الادلة الواضحة الدلالة بالتقريب الانيق ذا التعب فى عدم استماعهم فسلاه الله
تعالى بان بعضهم يستمع اليك ولا ينفعه الاستماع فانه انما يستمع للدفع والانكار ولا يرجع مثل هذا عن التكذيب
لوضوح الدليل افانت تسمع الصم شبههم بالصم لانهم لا ينتفعون بالسماع فكانهم لم يسمعوا وكان النبى صلى الله عليه وآله لم يسمعهم
لانه لم يورث كلامه فيهم نفعا وفيه تحقيق ان النبى غير قادر على هداية من احب فى كتاب التوحيد فى اول باب الهداية
انها من الله ولو كانوا لا يعقلون شبههم بالجملة بكل نظرى لعدم انتفاعهم بعلمهم بوجوب الاتباع للحق المعلوم وترك
الاستبداد بالراى وقال فى سورة الفرقان ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون اى ليسوا اسماع او يعقلون شيئا وهذه
كالسابقة مبنية على التشبيه وتسلية له عليه السلام لانه عليه السلام كان شديد الاهتمام بايمانهم ان هم الا كالانعام لعدم انتفاعهم
انتفاعهم بقرع الادلة الواضحة اذانهم ولا بعلمهم بل هم اضل سبيلا من الانعام لانهم لا يجتنبون مما علموا ان ضرره
قوى غالب على نفع ضده بخلاف الانعام وقال فى سورة الحشر لا يقاتلونكم اليهود او اليهود مع المنافقين جميعا مجتمعين

الا فى قرى محصنة بالخنادق ونحوها او من وراء جدر لخوفهم من الخروج الى المسلمين باسهم بينهم شديد استيناف لبيان
اى هذا الشدة خوف بعضهم من بعض بحيث لا يامن الخروج معه تحسبهم جميعا مجتمعين فى الراى وقلوبهم شتى متفرقة لا يتبع بعضهم
راى بعض ذلك بانهم قوم لا يعقلون وهذا ايضا التشبيه اى هم محجوبون براى انفسهم ولا ينتفعون بما علموا من ان التمدن والتعيش
لا يمكن الا بالاجتماع والاجتماع بالراى لا يحصل الا بالاتفاق على راى عاقل مطاع تجتمع به الكلمة ويرتفع به الشتات فيترك كل احد راى
نفسه ويتبع رايه فى الحروب وغيرها بل من التجرب ان السفينة لا تطاع انظم التمدن من عاقل الايطاع وقال فى سورة البقرة و
تنسون انفسكم وتتركونها من البر كالمنسيات وانتم يا بنى اسرائيل تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول
العمل او وفيها بيان الحق فانتم تعلمون الحق فلم لا تعملون بما تامرون به الناس من اتباع الحق المعلوم افلا تعقلون اى بعد تقدمكم
لامر الناس وتعلمكم بما فى الكتاب الذى تتلونه فلا تعرفون قبح صنيعكم مع انه لا يصلح لهذا التقدم الا العالم بما فى
الكتاب ويحتمل ان يراد ابعد الامر بالبر لا تعقلون انه يرتفع انه شرطا فى الامر بالمعروف العلم بانه معروف ولا يكفى الظن باهلها ٣ لترم
ثم ذم الله الكثرة وهذا من النوع الرابع استدل المخالفون على طريقتهم بان الكثرة والجماعة معنا وانكم قليلون لا يعبا بكم ولا
بخلافكم فادعوا الاجماع فى كل ما يختصون به والمراد بذم الكثرة ذم الاكثر لا على الكثرة فانه ليس فعلا اختياريا لاحد بل على
ما هم عليه من اتباع الظن فى احكامهم فى الشرع او ذم اتباع الاكثر فالكثرة ان لم تكن امارة البطلان ليست دلالة ولا
امارة على الحقية ان قلت لم يستند المخالفون الى الكثرة المطلقة بل الى الكثرة من اصحاب النبى عليه السلام واهل الاسلام
وهم الذين قال تعالى فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس قلت بعد ما ثبت بالظواهر ان الكثرة مذمومة لا يجوز استثناء
كثرة منها الا بدليل ولم يتحقق هناك والخطاب فى الآية للنبى واهل بيته انما الخطاب لا لاكثر الاصحاب فى امثال قوله تعالى
فى سورة الاعلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وفى سورة آل عمران افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وبيانه فى كتاب الحجة
بعد حديث على بن الحسين عليه السلام مع يزيد لعنه الله وبعد حديث نوح ع وهم الذين قال فيهم واذا راوا تجارة او لهوا
وامثاله فان الجمع والعكس لا يحتمله عاقل وقال فى سورة الانعام وان تطع خاطب النبى صلى الله عليه وآله والمراد غيره
كما فى قوله فى سابقه فلا تكونن من الممترين وقيل المراد هو وغيره انتهى والمراد بالاطاعة العمل بالفتوى فى نفى
حكم شرعى فانها المسماة فى سبيل الله حقيقة والمذكورة سابقا فى قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
اكثر من فى الارض اى مجموع الاكثرين حيث انهم الاكثر ومعنا لهم اقل واتى واحد كان منهم والمال واحد والاستغراق

في من على الاول حقيقي اذا اريد بالارض ما توطن فيه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه او ما يبلغ اليك خبر اهلها واحكامهم
في الشرع ومجازي ان اريد بها الامم وعلى الثاني حقيقي البتة يضلوك عن سبيل الله هو شرعه في الاصول والفروع والاستنباط
البيان بعده بقوله ان يتبعون الا الظن الاية يدل على ان الشرع النهي انما يجوز الحكم في شرعه قطعا بالظن وان اكثر من
في الارض يفتون عن ظن و يبدلون كلمات الله ولا ينافي هذا جواز اتباع حكم الاكثر في مجال الحكم كالشهادات وقيم المتلفات
ومقادير الجراحات الموجبة للديات ونحو ذلك مما يجوز فيه الحكم بالظن ولا يبعد عن سبيل الله ولا ينافي ايضا جواز قبول
رواية الاكثر فيما يقبل فيه خبر الواحد عند تعارض الاخبار كما يجيء في آخر باب اختلاف الحديث ويمكن ان يحمل على احد
هذين قول امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة من كلام له عليه السلام قاله للخوارج والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب وروى ابن بابويه في معاني الاخبار عنه ع
انه قال في تفسير مثل ذلك الجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا ووجهه ان المراد بالحق مجموع معلوم
صريحا من الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن فاهل الحق جماعة اي لا اختلاف
بينهم اصلا والمراد بالباطل تجويز اتباع الظن والاختلاف عن ظن فاهل الباطل فرقة اي هم متفرقون مختلفون والمراد
الحق هنا يرجع ما يجيء في كتاب الحجة في باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم
ومن هم من ان جماعة المسلمين اولاد علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] ويطابق هذا قوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي
الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب ان يحمل الجماعة على ما اجتمعت الشواهد القرآنية عليه
من تعيين الائمة الحق والفرقة على ما افترقت عنه من ذلك بقرينة قوله بعد ذلك في نهج البلاغة فانما حكم الحكمان ليحييا
ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه اي احيا القرآن ما احيا من امر
الائمة اجتماع ايات على الدلالة عليه كما مر بيانه في اول الحديث عند قوله يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل
واماتته اياه تشتتوا ايات من الدلالة عليه بدلالتها على ضده انواعا متفرقة من الدلالة [illegible] الاستيناف [illegible]
على عصمتهم لجوازه اختصاص حكم احد منهم باتباع الظن ولا يدل على عصمتهم لجواز اتباع الظن اصلا فلعله غير جارية في الاصول
وفي الفروع الضرورية للدين وما يجري مجراها وجارية في الفروع المشكلات الفروعية قلت الاطاعة لا تستعمل الا
فيما يجري فيه الفتوى من المشكلات العلمية فهي المقصودة بالنهي عن اتباع الظن فيها وما قبل الاية وهو قوله

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم يدل على ذلك وكذا ما بعدها وهو قوله وان كثيرا
ليضلون باهوائهم بغير علم الاية وقال الفخر الرازي تمسك نفاة القياس بهذه الاية ثم قال والجواب انا لا نجوز ان يقال الظن عبارة
عن الاعتقاد الراجح اذا لم يستند الى امارة وهو مثل ظن الكفار اما اذا كان الاعتقاد الراجح مستندا الى امارة فهذا الاعتقاد
لا يسمى ظنا وبهذا الطريق سقط هذا الاستدلال والله اعلم انتهى وفيه ان المصرح به في الكتب ان ما لم يستند الى امارة لا يسمى
ظنا بل اعتقادا ابتداء وما استند اليها يسمى ظنا الا ترى ان فيه علامتي النهي عن اتباعه وهما علو الظن وامكان الاختلاف الحقيق
المستقر معه وقال في سورة لقمان ولئن سألتهم اي المشركين القائلين بالتفويض الى العباد في القول على الله حيث جوزوا القول
على الله بالقياس ونحوه بالاجتهاد وهم المذكورون سابقا في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير الايات
من خلق السموات والارض اي نفسهما ليقولن الله لظهور الادلة على ان نفس هذه الاجرام غير مخلوقة للعباد اصلا قل الحمد لله على نفسه
لا في جوابهم لان السؤال مفروض لا واقع الحمد لله اي على انه لا يعذب غير المستحق ثم علموا بان الله خالق السموات والارض
ويشركون في حكمه احدا باتباع الظن فان خالق نفس هذه الاجرام معلوم انه بريء من ان يشرك في حكمه احدا بل اكثرهم الضمير
راجع الى الناس في قوله سابقا ومن الناس من يجادل اي اكثر الناس وهم من يقول لا يعقلون الذي في سورة الحج لا يعلمون
اي يتبعون الظن فلا يعلمون ما يفعلون ويقولون وقال في سورة العنكبوت ولئن سألتهم اي الذين امنوا بالباطل وهو الظن
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم من يقول قل والضمير لاهل الكتاب وهم
المذكورون سابقا في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الاية او الناس وهم المذكورون سابقا في قوله وتلك الامثال نضربها
للناس لا يعقلون [illegible] ثم مدح القلة اي القليل لا على القلة فانها ليست من الافعال الاختيارية بل على ما هو عليه من الحق
لما كان كل من ذم الكثرة ومدح القلة مشتملا على الاخر بالمفهوم وسط ايات مدح القلة بين ايات ذم الكثرة و ايضا معنى مدح
القلة ان القلة الحق لا يكون الا في القليل لا بمعنى ان كل قليل على الحق فانا نرى اهل اكثر المذاهب الباطلة اقل قليل فيرجع
الى ذم الكثرة في الحقيقة فقال في سورة سبأ وقليل من عبادي الشكور المؤدي الشكر كما طلب منه وقال في سورة ص
وقليل ما هم ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم اي الذين امنوا وعملوا الصالحات من الخلطاء وقليل في غاية القلة
وقال في سورة المؤمن وقال رجل مؤمن اي بالله وبرسوله موسى من آل فرعون اي من اقاربه ولهذا يقال له مؤمن
آل فرعون كما يجيء في خامس عشر السابع عشر وقيل من متعلقة بقوله يكتم ايمانه تقية اتقتلون رجلا اي موسى ان يقول

لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتامل فى امر نبي الله اى وحده وقال فى سورة هود ومن آمن اى واحمل يا نوح
فى السفينة من آمن من غير اهلك وما آمن معه مع نوح الا قليل قيل كانوا ثمانية وسبعين نفرجة المطلقة وبنوه الثلثة
سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم وقال فى سورة يونس وسورة القصص وسورة
الدخان ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا الى قوله يا هشام من آيات ذم الكثرة ففى سورة يونس الا ان لله ما فى السموات والارض
الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وفى سورة القصص فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون اى اكثر الناس لا يعلمون ان وعده حق فيرتابون وفى سورة الدخان وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون اى اكثر الناس لا يعلمون ان خلقهما بالحق فيتمنون الامانى
الفارغة مع عصيانهم وقال فى سورة المائدة واكثرهم لا يعقلون ظاهر فى كونه هنا ان المراد بضميرهم الناس ويدل عليه
قوله ما جعل الله من بحيرة الى آخره فانه يدل على اشتهار البدع بين الناس ولا يمكن ان يكون المرجع الذين كفروا فى
قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب فانهم جميعا غير عقلاء وقال بل اكثرهم لا يشعرون كذا فى النسخ وكانه
نقل ما فى سورة المؤمنين بل لا يشعرون بالمعنى للاشارة الى ان المراد بالضمير فى قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وفى
قوله لا يشعرون اكثر من بعث الرسل اليهم فان الاختلاف بالاجتهاد فى احكام الشرع ووضع الزبر اى الكتب
لبيان المسايل الاجتهادية على مذهب المجتهدين بعد ما امر كل رسول بان تكون احكام شريعته واحدة بين
قومه بحيث لا يجرى فيها اختلاف فى الفتوى لم يصدر عن جميع من بعث الرسل اليهم بل صدر عن اكثرهم وكذا
عدم الشعور بما فى الاختلاف من الوبال وعلى ذلك خذلان الله تعالى المختلفين بان امدهم فى الاختلاف باحوال نوعى
من الاستدراج ووصف لاكثرهم لا جميعهم يا هشام ثم ذكر اولى الالباب هذا من النوع الاول اى العقلاء وهم فى هذه الامة
شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلام باحسن الذكر وحلاهم بالمهملة وشد اللام اى وصفهم بالجميل باحسن الحلية
بكسر المهملة وسكون اللام وهى فى الاصل ما يزين به من مصوغ المعدنيات ونحوه والمراد بها هنا الصفة الجميلة فقال
فى سورة البقرة يؤتى الحكمة اى كف النفس من التادية بغير علم ويقين وبصيرة وبعبارة اخرى كف النفس عن
الاتيان بغير المعلوم قولا او فعلا ماخوذ من الحكمة بفتحتين وهى الحديدة فى فم الدابة من اللجام لتمنعها من الحركات
الغير المرضية وهو مفعول ثان قدم للاهتمام ومعنى ايتاء الحكمة التوفيق لها من يشاء مفعول اول اخر ومن يؤت

الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر وما يتنبه للفرق بين من اوتى الحكمة ومن لم يؤت الخير الكثير ونعمه الا اولوا الالباب
اى هم المتفطنون بذلك الفرق حيث لا يجوزون بمصلحة من المصالح تقديم غير اهل العلم بجميع الاحكام ومتشابهات القرآن
عليهم فى الخلافة وقال فى سورة آل عمران والراسخون فى العلم مبتدأ والمراد بهم ائمة الهدى كما يجيء فى كتاب الحجة فى آخر باب
ان الراسخين فى العلم هم الائمة صلوات الله عليهم وهو رابع عشر باب فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية يقولون خبر
آمنا به اى بانه ما يعلم تاويله الا الله فهو من غيبه الذى لا يعلمه الا هو كل استيناف بيانى اى كل ما عندنا من تاويل المتشابه
من عند ربنا لا نعرف شيئا منه الا بتوسط رسوله وما يذكر وما يتنبه للفرق بين تاويل الراسخين وتاويل متبعى الزائغين
الا اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت عليهم السلام وقد مضى فى اول الحديث شرح قوله تعالى فى سورة الزمر فبشر عبادى الآية الى قوله
الذى يعضد هذا وقال فى سورة آل عمران ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب حيث
تفضى بهم الى التصديق بوجود الصانع البرى من كل نقص ومن الشريك الحكيم وهو كقوله تعالى فى سورة الرعد قل من
رب السموات والارض الآيات كما سيجيء بعيد هذا وبهذا التقرير يصير هذه الآية من النوع الاول وانما قررنا
كذلك لئن سلطان بين آياتى وان امكن جعلها من النوع الثانى كما ذكرنا فى امثالها وقال فى سورة الرعد افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك اى فى القرآن من الاحكام الشرعية الحق تعريفه باللام يدل على الحصر اى يعلم انه ليس حق
الا ما قد انزل فى القرآن فلا يحكم بالاجتهاد لظنه ان بعض الاحكام غير موجود فيما انزل والحكم فيه مفوض الى راى المجتهد
فلا يدخل المجتهد فيه فى نحو قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وهذه الآية متصلة بما قبلها
من قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الآيات وقد عبر عن هذا الحصر فيما قبل بقوله الله خالق كل شيء ان اريد
به عالم كل حكم يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة وكان كقوله تبيانا لكل شيء وعبر عن العالم به بالبصير وبالنور ونحوهما
كمن هو اعمى هو امام الضلالة لا يعلم انه لا حق الا فيما انزل وقد عبر عنه قبلها اولا بالاولياء من دون الله وثانيه
بالاعمى وبالظلمات وعبر عنه ثانيا بعد الترقى بام المنقطعة بشركاء لله وقوله خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
اى حكموا من عند انفسهم كما يحكم الله من عند نفسه فاشتبه الحكم على الشركاء لضعف عقولهم عن ادراك قدرة

او حكوا عن نفس وان اريد بخلق كل شيء ما هو ربحي القدر تقديرا ريد بخلقهم بخلقه تقديرهم لكل كان فهو اشارة الى الحكم
من عند نفسه بعيب ان يكون عالما بجميع الجهات الغير المتناهية لفعل او ترك حتى يعلم حسنه او قبحه الواقعي وليس هكذا الا
من هو مقدر لكل كائن ان قلت اهل الاجتهاد يستندون في جواز الاجتهاد شرعا الى آيات من القرآن واحاديث فهو من المتوارث
فيما انزل قلت جواز الاجتهاد مسئلة اصولية وكما ان الحكم في المسائل الاصولية منقسم الى حق وباطل كذلك الحكم في المسائل الفروعية
منقسم اليهما فحكمهم في المسائل الفروعية واختلافهم فيها لا بد ان يشتمل على الباطل وخلاف ما انزل الله لاستحالة تطابقهما انزل
للنقيضين فماذا بعد الحق الا الضلال وخرافات المصوبة لكل مجتهد ظاهر البطلان وقال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم انما يتذكر انما
يتنبه للفرق بين الامامين اولوا الالباب وقال في سورة الزمر امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه ام منقطعة والمعنى
بل امن هو قانت من اصحاب النار والاستفهام انكاري بمعنى أم له البنات ولكم البنون وفي كتاب الروضة بعد حديث قوم
صالح ما يدل على ان ما قبله نزل في ابي بكر وان المراد بمن هو قانت علي عليه السلام آناء الليل ساعاته وهو اشارة الى حسن التفريق
في صلاة الليل كما هو المروي من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ويجيء في كتاب الصلوة في حادي عشر باب صلوة النوافل وثالث
عشر ساجدا وقائما اي مصليا يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه اي لا يعمل بمقتضى تشهي الهوى ونظام المملكة الدنيا كما هو شأن
ائمة الضلالة اي اولوا وخصصوا الاحكام الشرعية بالمصالح المرسلة والاستحسان ونحوهما ويدل انتظام امر دنياهم بالتقييد
بمقتضى الشريعة وظاهر الآية يبطل القول بان العبادة لخوف العقاب ورجاء الثواب باطل او ناقص كقول الصوفية والاجراء وكذا
ظاهر قوله في سورة الانسان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قل هل يستوي الذين يعلمون اي ما يعلمونه في الشرع ومر عن
كتاب الروضة بان محمدا رسول الله تأكيدا بالاشارة الى ان الاول لا ينفك عن الثاني وما به الحذر والرجاء من الاعلام
او كل الشريعة ومتشابه القران والذين لا يعلمون انما يتذكر للفرق بين الامامين اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين
عليهم السلام كما بيناه في اول الحديث ويجيء في كتاب الحجة في باب ان من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هو الائمة صلوات الله عليهم
وقال في سورة ص كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ليعرفوا معاني المحكمات ثم يعرفوا بدلالتها على اهل الذكر
معاني المتشابهات بواسطة اهل الذكر بالسماع منهم او هو تنبيه على علم الآيات قبل من قوله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الآيات من الله تعالى لا يجعل

الله الذين آمنوا كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ملكا آتاه يحكمون بين الناس بالحق كالجهال الذين يحكمون بينهم بالظن وليتذكر اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين
كما مر آنفا وقال في سورة المؤمن ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدي به من المعجزات واورثنا بني اسرائيل الكتاب وجعلنا اوصياء
موسى من بني اسرائيل وارثين للكتاب من موسى وهو التورية والمراد ايراث العلم بجميعه كما في قوله تعالى في سورة فاطر
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هدى وذكرى مفعول له اي هداية وتذكرة او حال عن الكتاب اي هاديا و
مذكرا لاولي الالباب فانهم الذين يعرفون ان الوصي في كل زمان من بني اسرائيل من عنده العلم بجميع الكتاب دون من هو جاهل
منهم بالجميع ان قلت هل تدل هذه الآيات على ان ليس لاحد من غير الاوصياء علم بجميع الشريعة والكتاب قلت لا انما تدل على ان
المدعين للخلافة والمنكرين للوصاية ليسوا عالمين وامام من يسلم للوصي حقه ويظهر تحكموا خلافته في زمان ليس خليفة فيه
فربما كان عالما وقال في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى هي اسم التذكير تنفع المؤمنين هذا من النوع الرابع الآية باعتبار
ما قبلها وما بعدها تدل على قلة عدد المؤمنين وكثرة من عداهم من الجهلة وقال بعد ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون راجع الى المؤمنين لبيان ان المؤمنين مع قلة عددهم مخلوقون بالاصالة وجميع من عداهم من الجن والانس
مخلوقون تطفلا للمؤمنين ويظهر منه انه لا يغرض من التذكير بتلك الآيات المكررة مضمونا الدالة على امامة الذين جعلهم
الله مستودعي اسراره واحدا فواحدا انه ليس لها رواج عند الناس الا قليل كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام في نهج
البلاغة انه قال ايها الناس لا تستوحشوا في سبيل الهدى لقلة اهلها يا هشام هذا من النوع الخامس او تتمة للنوع
الرابع ان الله يقول في كتابه في سورة ق ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل مرفوع على الحكاية وقال في سورة
لقمن ولقد آتينا لقمان الحكمة اختلف في ان لقمان هل كان نبيا ام لا فظاهر هذا الحديث الثاني والحكمة بالكسر كف النفس
عن الاتيان بغير المعلوم قولا او فعلا وقد تطلق على النبوة قال هذا لفظ هشام وفاعله ضمير الحسن عليه السلام الفهم والعقل
اي ليس المراد بالحكمة هنا النبوة والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء او فتحها ضد الحمق او ضد الغباوة كما يجيء في رابع عشر الباب
يا هشام ان لقمان قال لابنه هذا من النوع الخامس وقوله تواضع للحق الى قوله الناس ناظر الى العقل اي تذلل وتبعه
وان كان على خلاف ما عليه اكثر الناس تكن اعقل الناس اي من اهل كمال العقل وعقله وان الكيس لدى الحق يسير ناظر الى
الفهم وهو بفتح الكاف وكسر الياء التحتانية المشددة ويجوز اسكانها مع مماثلة الفهيم وخبر ان مجموع قوله لدى الحق يسير اي
ذليل ويمكن ان يكون الظرف متعلقا بالكيس واحترازا عن الكيس لدى الدنيا ويكون يسير خبر ان اي قليل وقوله

يا بني الحق قوله الصبر ناظر الى العقل والى العزم ايضا اطريا هو تصغير ابن مضافا الى ياء المتكلم لان اصل ابن بنو يقال يا بني بالحق
بكسر الياء المشددة على حذف ياء المتكلم وابقاء الكسر دليلا عليه وبفتحها على قلب ياء المتكلم الفا ثم فتح ما قبلها ثم حذف الالف ان الدنيا
بحر عميق قد غرق فيها عالم بفتح اللام ويحتمل الكسر كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله فانها اصل النجوة وحشوها اى ما
الذى تنقله الى الآخرة الايمان هو التصديق بجميع ما جاء به الرسول ومصداقه الاتيان بالفرائض كلها والاجتناب عن
ما نهى عنه كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها وشراعها بكسر المعجمة الثوب
المبسوطة السفينة لتحركه به الريح السفينة التوكل اى على الله تعالى بتفويض الاحكام وجميع الامور اليه بدون التكال
على اجتهادك ولا على حولك وقوتك وقيمها بفتح القاف وكسر الخاتمة المشددة وهو من يقوم بتدبير امرها حتى
لا تنحرف عن الصواب ويسمى المعلم ايضا العقل ودليلها اى ما يدل فيها الى الصواب العلم اى الجزم بمقتضى العلم دون
مقتضى الظن وهو معنى العلم في شرح قوله عليه السلام ان العقل مع العلم وسكانها بضم المهملة وتشديد الكاف ما يحفظ
السفينة عن الانحراف عن السمت في مؤخرها من الآلات وهو للسفينة بمنزلة اللجام للدابة الصبر اى ترك الوقوع
فيما لا يعلم حسنه وقبحه بقدر الامكان وهو افضل الصبر ويجيء في كتاب الايمان والكفر في خامس عشر باب الصبر ان
الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية وان افضلها الثالث يا هشام هذا ايضا من النوع
الخامس ان لكل شيء بفتح المعجمة وسكون الخاتمة واصله مصدر باب علم من شاء اذا اراد ويستعمل في معنى الاشياء
باعتبار ان كل شيء بمشية الله والمراد هنا ما امر الله به عباده ومن جملته العقل دليلا اى باعثا للبصيرة فيه ودليل
العقل التفكر ودليل التفكر الصمت بفتح المهملة السكوت والمراد ترك الحكم بالظن في المختلف فيه فان من حكم فيه بشيء
ثم ايقن تكفوا عن شوائب الهوى والميل الى ما حكم به فلا بصيرة له في التفكر ولكل شيء مطية هي الدابة تمطو في سيرها اى تسرع
فيركب عليها ومطية العقل اى ما يسرع به وصول العقل الى الحق التواضع اى التذلل للحق المعلوم بالمحكمات الناهية
عن الاختلاف وعن اتباع الظن وكفى بك من الخطاب العام جهلا اى اتباعا للهوى ان تركب اى ان تجعل مطيتك
ما نهيت عنه بصيغة المجهول المراد اتباع الظن والاختلاف وهو ضد التواضع للحق المعلوم بالمحكمات يا هشام هذا من
النوع الاول وفيه تعيين الحق الذى يجب التواضع له ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله اى
ليتعلموا عنه بالتأدب بالآداب الحسنة في تحصيل العلم ومعقول محذوف اى الحق الذى يمكن ان يختلفوا فيه بآرائهم

فهو من الغيب قال تعالى في سورة البقرة كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الاية وفي سورة يونس وما كان الناس
الا امة واحدة اى ابتداء كانوا جاهلين بالغيب محتاجين الى بعث الرسل لئلا يختلفوا بآرائهم وقال تعالى في سورة النحل
وسورة الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجيء بيانه في عاشر باب النوادر
وقال في سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان فيه خطابا للجميع لانبياء لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا
في ازمنة مختلفة فالمعنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فالمراد بالطيب ما يحل اكله في ذلك الزمان لقصصهم تحريمه ولا
ينافى ان يكون خبيثا في زمان آخر والمراد بالعمل الصالح ما ينبغى ان يعمل في ذلك الزمان وان كان قبيحا في زمان آخر و
ذكر اكل الطيبات على حدة مع ان العمل الصالح يشمله وغيره للاهتمام وهذه اشارة الى ما تقدم من التكليفين اللذين فيهما
مجمل جميع التكاليف في جميع الازمنة لجميع الامم لكنه مشار اليه باعتبار التفاصيل كالة شريعة والتانيث باعتبار الخبر والامة
الطريقة كما في قوله تعالى حكاية انا وجدنا آباءنا على امة فان خص العمل بعمل الجوارح للاهتمام كانت الامة مخصوصة بالفروع وهي
المختلفة باختلاف الشرايع والامم وبالجملة تخصيص الامة باصول الدين من ابعد الاحتمالات فان المراد بامرهم شرع الله
فيهم والامر الحادثة وتقطع امرهم بينهم اى تقسيمهم اياه بينهم بشيئهم بالاختلاف وليس هذا الا في الفروع وفي قوله وانا
ربكم فاتقون وعيد على التقطع واشارة الى انه شرك والزبر كتب المجتهدين المختلفين في الفروع او هو وكتب المختلفين
من نحو المتكلمين والاصوليين وقال تعالى في سورة الزخرف فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
نهى عن الاتباع للرأى في الدين ثم اكد النهي بانه كان في شريعة كل رسول بقوله واسأل فالمراد بالالهة الذين شرعوا
من الدين ما لم ياذن به الله كما في قوله في سورة حمعسق ام لهم شركاء شرعوا الاية بقرينة ان بطلان عبادة
الاوثان لا يحتاج الى سؤال انما الصعب المستصعب على نحو نفي الاختلاف ونفي الحكم بالظن في الدين ويمكن ان
يكون المراد بالسؤال هنا طلب قراءة كتبهم كما في قوله تعالى في سورة يونس فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك

اى النهى عن الاختلاف وعن الحكم بالظن مذكور صريحا فيما اخرجوه من الكتب وفى كتاب الروضة بعد حديث آدم مع الشجرة
ان السؤال وقع ليلة الاسراء ولا مثال هذه الايات البينات الناهية عن الاختلاف فى احكام الدين قال تعالى فى سورة آل عمران ان
الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب وقال فيها ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات وقال فيها ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب
عظيم فمن قال من المخالفين ان الاختلاف الذى فيه مخصوص بالتفرقة فى الاصول دون الفروع لقوله عليه السلم اختلاف امتى رحمة ولقوله
عليه السلم من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد انتهى فقد ضل واضل وقال تعالى فى سورة الانعام ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة اى احسن عباده تسليما وقبولا لدعوة الانبياء والرسل احسن عباده اعترافا
بما ذكر من انه ما بعث الله الخ فان من لم يعرف فائدة بعث الرسل وانزال الكتاب لا يهتدى بهداه قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب واعلمهم بامر الله اى بشريعته احسنهم عقلا اى عن الله وكلامه فقلا اى عن الله
ارفعهم درجة فى الدنيا والاخرة لان اكرمكم عند الله فى الدنيا والاخرة اتقاكم والتقوى الخشية وانما يخشى الله من عباده
العلماء ولا علماء الا العاقلين عن الله كما مر آنفا يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة منصوب على انه بدل تفصيل من حجتين او مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف اى احديهما حجة ظاهرة مرئية يطلع عليها غير المحتج عليه ايضا وحجة باطنة خفية مدعية فى قلب المحتج
عليه لا يطلع عليها غيره فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة حيث جعلهم الله وسايط بين الله والمكلفين ليعقلوا عن
الله ويحتج بهم على العصاة يوم القيمة كما فى قوله الم يأتكم نذير وقوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم واما الباطنة
فالعقول مضى معناه فى شرح قوله يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان يا هشام
ان العاقل الذى لا يشغل بصيغة المضارع المعلوم من باب منع ويحتمل باب الافعال والشغل بالضم وبفتحتين
وبالفتح وبفتحتين ضد الفراغ وبالتحريك وبالضم مصدر شغله كمنعه اذا جعله غير فارغ الحلال شكره فيه مجاز فى التعلق
بالمفعول به والمقصود انه لا يكتسب الحلال الا بقدر ما لا يشغله عن اداء ما اوجب الله عليه شكر النعم قال تعالى فى سورة النور
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ولا
يغلب كيف يغلب الحرام صبره اى لا يكتسب الحرام ويصبر عنه خوف يوم تتقلب فيه القلوب والابصار يا هشام من سلط

انبياء ورسله الا ليعقلوا عن الله

ثلثا على ثلث فكانما اعان اى اعان هواه على هدم عقله من اظلم استيناف بياني واظلم يجىء كاضاء لازما ومتعديا
والمراد هنا المتعدى من ظلم الليل كعلم نور تفكره اى تفكره الذى هو كالنور فى انه يتأتى به الوصول الى المطلوب فهو من قبيل
لجين الماء او كون تفكره بحيث يتأتى به الوصول الى المطلوب فالاضافة لامية واظلامه اياه مجاز فى النسبة بطول امله اى
سلط طول امله على نور تفكره فان طول الامل يمحو نور التفكر ومحا طرايف حكمته جمع طريف الحسن الغريب اى الكلمات البديعة
المشتملة على الحكمة بفضول كلامه فان كثرة الكلام يوجب ان لا يصدر عن الانسان طرايف الحكمة ويصير جميع الكلام
لغوا واطفأ نور عبرته بكسر المهملة وسكون الموحدة الاسم من الاعتبار اى استنباط عاقبة الاشياء والاتعاظ بشهوات نفسه
اى بالاتيان بمشتهيات نفسه فكانما اعان هواه اى ميل نفسه الى الباطل وهو ضد العقل على هدم عقله ومن هدم بصيغة
المعلوم عقله افسد بصيغة المعلوم عليه اى على نفسه دينه ودنياه لما مر آنفا من قوله واكملهم عقلا ارفعهم درجة فى الدنيا
والاخرة يا هشام كيف توضيح السابق يزكو اى يربو وينمو عند الله عملك من الطاعات العامة والمقصود المخالفون وانت قد شغلت
قلبك اى باتباع رأيك عن امر ربك اى شريعته كما فى قوله واعلمهم بامر الله وهذا ناظر الى الحجة الظاهرة واطعت هواك
على غلبة عقلك هذا ناظر الى الحجة الباطنة يا هشام الصبر على الوحدة اى الاعتزال عن اهل الدنيا وهم المخالفون وهو اشارة الى ترك
اهل الحق علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اى اخذ دينه عن كتاب الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها وهم المخالفون فان
الدنيا والكثرة معهم ورغب كعلم فيما عند الله وكان الله انسه فى الوحشة اى فى الهم والخوف وصاحبه فى الوحدة
وغناه بكسر المعجمة مقصور واذا فتح مد ضد الفقر فى العيلة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية الفقر ومعزه بالميم والمهملة
والزاى المشددة مصدر ميمى من عز يعز بفتح المهملة وكسر المعجمة من باب الادون او القبيلة يا هشام نصب الحق
على صيغة المجهول يحتمل المصدر والمراد بنصب الحق وضع الشرايع ببعث الانبياء والرسل لطاعة الله يقال طاع له يطوع
ويطاع واطاعه اى اذعن وانقاد والاسم الطاعة اشارة الى ما مر فى خطبة الكتاب من قول المعلم فلو كانت الجهالة
جائزة لاهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم ولا نجاة اى من النار الا بالطاعة اى طاعة الله فى اوامره
ونواهيه والطاعة بالعلم اى لا تحصل الا بالعلم باوامر الله ونواهيه والعلم بالتعلم اى لا يحصل بدون توقيف وباتباع
الراى والتعلم بالعقل يعتقل بصيغة المجهول من باب الافتعال اى يحبس ويمنع من الفرار واصله من العقال شبه
علم يحيى ما هو المقصود مع نجى ما يعناده ما يسمى عقلا وليس بعلم بل هو كسب للجهالات بالفرار ولا علم الا من عالم

هذا الى قوله بالعقل بيانه لطريقة الاعتقال بالعقل ربانى نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الراغب فى ثواب الرب
بالزهد فى الدنيا مثل من نصبه الله لتعليم العباد من الرسل والانبياء والائمة ويجئ فى رابع الخامس عشر اذا رايتم العالم
محبا للدنيا فاتهموه على دينكم ومعرفة العلم بالعقل اى معرفة ان المدعى لنفسه انه عالم هل هو عالم باحكام الله تعالى او جاهل بها
سهلة تنال بالعقل كما يجئ فى العشرين من الباب من ان العقل يعرف به الصادق على الله اى العالم فيصدقه والكاذب على الله
اى القايل عليه بلا علم فيكذبه يا هشام قليل العمل من العالم اى الربانى او مطلقا مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى
ضد العقل والجهل ضد العلم والمراد باهل الهوى والجهل العاملون بمقتضى الهوى وبمقتضى الظن او الاعتقاد المبتدا كائمة
الضلالة واتباعهم فان غاية ما يدعونه لانفسهم الظنون وليست بعلم ولا واسطة بين العلم والجهل مردود فان العمل
انما يتقبل ممن اتى به على شروطه ومن شروطه العلم يا هشام ان العاقل رضى بالدون اى الادنى من الدنيا مع الحكمة اى الفهم
والعقل كما مر عند قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم حيث اعطى العاقل
من الدنيا واخذوا العالى من الحكمة وضمير الجمع لان المراد بالعاقل الجنس يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا من المباحات
التى لا تقرب صاحبها فكيف الذنوب اى ترك محظورات الدنيا ومحظوراتها بطريق اولى وحق ترك الدنيا الا ما لحلال اى ترك فضول
الدنيا من الفضل اى من الامور الفاضلة المستحبة التى لا يذم ولا يعاقب على فقدها وترك الذنوب من الفرض اى مما
يذم ويعاقب على فقده يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا اى الى ضوطها والى اهلها فعلم انها اى الدنيا التى فى ايدى هذه
الجماعة التى هم اهلها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة لم يقل واهلها لان نيل الاخرة لا يحتاج الى سلبها من احد
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما وهى الاخرة وهذا لان الجمع بينهما متعذر او متعسر جدا يا هشام
ان العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة للزاهد فيها لايفاء الرزق مطلوبة
للراغبين فيها بعد ايفاء الرزق والاخرة طالبة للراغب فيها وللزاهد فيها ايضا لقبض روحه ومطلوبة للراغب فيها
لعل ترك الواو فى الاولين وذكرها فى الاخرين لان متعلق كل واحد من الاولين غير متعلق الاخرى مثل الفقه
والاخريان قد يتعلقان بواحد منهما مثل هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وبيان ذلك فى قوله فمن طلب
الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه
واخرته يا هشام من اراد الغناء بفتح الجيم والمد اى الكثير بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة

فى الدين فليتضرع الى الله عز وجل فى مسئلته بان يكمل عقله اكمالا له ابقانه الى آخر العمر كما هو انسب بما بعده من قوله يا هشام
ان الله حكى وهو الانسب ايضا بقوله فمن عقل حيث لم يقل ومن كمل عقله قنع بما يكفيه ولم يطلب الفضول فصار غنيا ومن
قنع بما يكفيه استغنى عن الناس فلم يحسد احدا واستراح وفيه سلامة الدين ايضا ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنا
ابدا اى اذا حصل له فضل مال من فضول الدنيا اشتاقت نفسه الى آخر يا هشام هذا من النوع الاول ان الله حكى فى سورة
آل عمران بعد ما مر فى هذا الحديث من قوله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
عن قوم صالحين هم اولوا الالباب انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا اى عن الراسخين فى العلم بعد اذ هديتنا اى الى الراسخين
فى العلم وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب اللام للعهد الخارجى اى قلوب القوم الفاسقين
وهم الذين ارتدوا على اعقابهم تتولى وتركوا امير المؤمنين ع وهو رسول رب العالمين واتبعوا الطاغوت تزيغ يقال
زاغ عن الطريق اذا عدل عنه وجار وتعود الى عماها بفتح المهملة مقصورا اى ترتد من الاسلام الى شركها الذى كانت عليه
فان القوم كانوا عابدى اصنام قبل اظهار الاسلام ورداها بفتح المهملة مقصورا اى هلاكها وفى الاية دلالة على ان الزيغ
والعود يكون بمشية الله وليس العبد مستقلا بالقدرة على افعاله الاختيارية كما يجئ فى ثانى باب الاستطاعة من كتاب
التوحيد انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله استيناف لبيان عود تلك القلوب الى عماها ورداها وقوله لم يخف الله
اشارة الى ما فى القران من الوعيد الكثير على الاختلاف والتفرق والتقطع نحو ما فى سورة آل عمران ومن يكفر بايات الله
فان الله سريع الحساب وفى سورة المؤمنين فذرهم فى غمرتهم حتى حين الاية وعقل عن الله بتضمين معنى الاخذ
اى من لم ياخذ العلم بما يحتاج اليه من الحكم الشرعى عن الله بالتادب بالاداب الحسنة فى تحصيل العلم وهو الذى لم ياخذ
تاويل ما تشابه من الراسخين فى العلم الذين يقولون آمنا به كل من عند ربنا مع انه ليس من الراسخين فى العلم فتبع ظنه
او ظن غيره ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها فى قلبه يقال عقد كضرب الحبل على
الوتد اى شده وقلبه منصوب بالمفعولية والمراد بمعرفة الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن
الامرة بسؤال اهل الذكر ع الايمة ثابتة بالجر صفة معرفة اى ليس معها شك ويبصرها بصيغة المعلوم من باب الافعال
صفة بعد صفة لثابتة والضمير المستتر للعاقد والحقيقة ضد المجاز اى يعلم انه لم يتخلف عنها شئ من لوازم المعرفة وهذا
كقوله تعالى فى سورة النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وكقوله فى سورة آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب

فى قلبه هذا بيان للسابق

وما يشابهها

الامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله
لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا المشار اليه في قوله كذلك العاقل عن الله والمتقي في قوله لم يعقد اي العاقد قلبه
والمقصود انه ليس كذلك عند غير المتوسمين حتى يشهد عليه بانه عاقل ويجيء بيان المتوسمين في كتاب الحجة في احاديث
باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه هم الائمة والسبيل فيهم مقيم والضماير الاربعة لمن والقول
عبارة عن الفتوى والقضاء والفعل بكسر الفاء او فتحها وسكون المهملة عبارة عن الفكر المشترك بين العقل والجهل
حين ارادة كسب العلم فان كلا منهما من افعال النفس وتصديق قوله لفعله عبارة عن دلالة قوله على ان فعله سديد
اي عقل لا جهل وهو بان يكون قوله مختصا بما يعلم ويكون ساكتا عما لا يعلم وسره عبارة عما يصدر عنه في الخلوة من الاقوال
والافعال نظير قوله واذا خلوا الى شياطينهم وعلانيته عبارة عما يصدر عنه بحضرة من الملاء لان الله تبارك اسمه لم يدل
على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه استدلال على قوله ولا يكون احد كذلك لم يقال دلته على كذا
كنصرته اذا هديته اليه والباطن من بطن كنصر اي خفي واكد الباطن بالخفي للدلالة على ان الباطن هنا باطن جدا ومن
لبيان الباطن الخفي والمراد بالعقل العقل عن الله والا للاستثناء المفرغ او المنقطع وضمير منه وعنه راجع الى من
والمقصود انه ليس لغير المتوسمين سبيل الى معرفة عقل احد وانه من الغيب فيوضع الظن هنا مقام العلم كما في ساير
محال الحكم كتعيين القبلة وقيم المتلفات ومقادير الجراحات الموجبة للديات وعليه قوله تعالى في سورة الممتحنة فان
علمتموهن مؤمنات ولا ينافي ذلك انه لا يجوز وضع الظن مقام العلم في نفس احكامه تعالى ويجيء ما يناسب هذا
في خامس الرابع عشر **يا هشام** هذا من النوع الثاني مسر كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد بصيغة المجهول من الجرد
اما المعلوم من باب التفعيل الله بشيء افضل من العقل وما تم اي ما قوي عقل امرئ حتى تكون فيه خصال شتى جمع
شتيت اي متفرقة الكفر والشر منه مامونان اي الناس في امن من ان يكفر نعمة عليه ومن ان يضر احدا والرشد والخير
منه مامولان الرشد بالضم خلاف الغي والمراد هنا شكر النعمة اي الناس يرجون منه ان يشكر نعمتهم عليه وان ينفعهم
اذا احتاجوا اليه وفضل ماله اي الزايد على نفقته ونفقة عياله على سبيل الاقتصاد من ماله مبذول في سبيل الله و
فضل قوله اي الزايد على ما يحتاج اليه في الاغراض اللازمة من كلامه مكفوف فيه حذف وايصال اي مكفوف عنه
من كف عن الشيء من باب نصر اي امتنع منه ويحتمل ان يكون من كففته عن الشيء اي دفعته وصرفته عنه ونصيبه

ولاحظه

ولا حظه ونصيبه بفتح النون اي حظه وحصته والمراد ما يصرفه في نفسه من النفقة من الدنيا القوت بالضم ما يقوم
به بدن الانسان من الطعام اي لا ياكل كل الشبع لا يشبع من العلم دهره بالنصب اي حريص على طلب العلم بما يعنيه في كل
دهره فلا ينافي ما يجيء في اول باب المستاكل بعلمه والمباهي به من ذم منهوم العلم الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره
المراد بالذل والعز ما في ظاهر الدنيا فلا ينافي قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
والتواضع تكلف الضعة اي دناءة الحال بالنسبة الى من ليس بوضيع بالنسبة اليه بل شريف والمراد ان يعاشر الناس
كالوضيع بالنسبة اليهم لا بما يوجب الكذب احب اليه من الشرف بالمعجمة والمهملة المفتوحتين العلو والعلو في الحسب
والمراد اظهار الشرف على الغير يستكثر اي عدا لا قولا لئلا يلزم الكذب قليل المعروف من غيره ويستقل اي عدا كما مر
كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم بفتح المعجمة معطوف على مدخول يرى وفائدة العطف الاشعار
بان التفاوت بينه وبين الناس ليس ناشئا من كمال الناس بل من نقصانه في نفسه متعلق بيرى اي في ذهنه كقوله
تعالى انهم ملاقوا ربهم وهذا التقييد على ان ليس المراد بالرؤية رؤية العين فلا يقتضي بهم بل المراد رؤية القلب
وهو هنا الظن والمقصود انه يعامل الناس كمعاملة من يظن الناس خيرا منه فان العاقبة مجهولة فرب كافر وفق
للايمان في اخر عمره ورب مؤمن كفر في اخر عمره وهو اي الاخير تمام الامر اي ما يتم به امر العقل او العمدة منه **يا هشام**
ان العاقل لا يكذب كيخرب وان وصلية كان فيه اي في الكذب هواه اي ميل نفسه ونفعه في الدنيا **يا هشام**
لا دين لمن لا مروة له المروة بضم الميم والمهملة وواو وهمزة وقد تقلب الهمزة واوا وتشدد مصدر اشتق من المرء
وهو الرجل اي الذكورية والانسانية والمقصود الاباء عن دناءة الاتباع لائمة الضلالة الذين ليس لهم علم ولا شجاعة
ولا نجابة بمحض كون الدنيا معهم ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا الخطر
بالمعجمة والمهملة المفتوحتين السبق الذي يتراهن عليه وخطر الرجل قدره ومنزلته وقيمته وهو هنا داخل على اهل الدنيا
الذين لا يعلمون حقيقة المروة ويتوهمون انهم يذلون ان لم يفعلوا ما يجلب لهم الدنيا وتعظيم الناس لهم الا ان ابدانكم
فيه اشعار بتجرد النفس الناطقة ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها اي بالدنيا **يا هشام** ان
امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان تكون فيه ثلاث خصال من للتبعيض والعلامة
بفتح المهملة وتخفيف اللام السمة والمراد هنا اللازم الخاص بقرينة الفاء التفريعية في فمن والمراد بالعاقل الحق

من مدعى الامامة فان غيره من مدعى الامامة سفيه جاهل والخصال الثلث متلازمة فذكر من التبعيضية مبنى
على ان من علامته بعض هذه الثلث كما ان من علامته نص النبي صلى الله عليه وآله يجيب اذا سئل بالرفع استينافية بيان
ويجوز النصب بتقدير ان واعمالها والرفع بتقديرها واهمالها على ان يكون بدل تفصيل للثلث اى لا يقول لا ادرى
في شيء مما يحتاج اليه الرعية ويسأل عنه كما كان يقوله الخلفاء الثلثة وينطق اذا عجز القوم ينطق كيضرب والمراد بالقوم
الخلفاء الثلثة وملأهم وهذا اشارة الى امثال ما يجيء في كتاب الحجة في الرابع والتاسع من باب ما جاء في الاثنى عشر والنص
عليهم عليهم السلم وهو كما اتى والحجة والعشرون من ان بعض اليهود جاء عمر ليسأله مسائل معضلة فعجز عن الجواب ودل السائل
الى امير المؤمنين عليه السلم ويشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح اهله تقول اشرت عليه بكذا اذا امرته به والرأى النظر
بالقلب ومنه التدبير وضمير فيه للذى وضمير اهله للعاقل او للذى وهذا اشارة الى ما روى من تدبيرات امير المؤمنين ع
في قضاياه ويجيء بعضه في كتاب القضايا والاحكام في آخر ابوابها فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق
الموصول عبارة عن مدعى الامامة ولم يكن للسلب الكلى او السلب الجزئي والمآل واحد لان الثلث متلازمة
والاحمق السفيه الجاهل ان امير المؤمنين عليه السلم قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة
منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق هذا الكلام لبيان ان مراد امير المؤمنين عليه السلم بالعاقل في الكلام السابق
المتصدى للامامة بالحق وجلس كيضرب والمراد بالمجلس المجلس الذى كان فيه البيعة بالامامة لاحد كسقيفة بنى ساعدة
وذكر او واحدة منهن للاشارة الى تلازم الثلث فالعلم بتحقق واحدة منهن كاف في العلم بتحقق الاثنين والثلث
وقال الحسن بن علي عليهما السلم اذا طلبتم الحوائج بكسر الحاء جمع حاجة على غير قياس فكانهم جمعوا حائجة والمراد ما يحتاج
اليه من مسائل الدين ويمكن ان يحمل على الاعم منها فاطلبوها من اهلها اى المتاهلين لطلبها منهم قيل يا ابن رسول
الله ومن اهلها قال الذين قص من باب نصر اى بين الله في كتابه وذكرهم بتخفيف الكاف من الذكر
بمعنى الثناء اى اثنى عليهم او بمعنى الحفظ او خلاف النسيان ويحتمل التشديد اى نبههم الى الذكر او جعلهم
ذاكرين فان التذكر لا يكون الا بتذكير الله وتوفيقه له فقال في سورة الرعد وسورة الزمر انما يتذكر اولوا الالباب في الفرق
بين امام الهدى وامام الضلالة اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلم كما مر في شرح اول
هذا الحديث قال اى الحسن بن علي عليهما السلم هم اى اولوا الالباب في الآية او الذين قص الله او اهلها الحوائج

الرابع
عن اشيام

العقول

العقول فيه النهي عن طلب الحاجة من المخالفين بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده وقال علي بن الحسين عليهما السلم
مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء اى رعاية الآداب مع العلماء او مشاهدة الآداب من العلماء
زيادة في العقل اى سبب لزيادة العقل وطاعة ولاة بضم الواو جمع الوالى الامير العدل تمام العز اى في الدنيا والآخرة و
واستثمار المال اى استنماؤه تمام المروة لان المؤمن الغنى يعين الفقراء والمحتاج يلحق ثقله على غيره ويذل وارشاد
المستشير اى طالب المشورة قضاء لحق النعمة اى نعمة الله عليه بجعله من اهل المشورة او نعمة المستشير حيث عده من
اهل المشورة وكف الاذى بالمد والمعجمة المفتوحتين والقصر مصدر آذاه يؤذيه اذى واذاة واذية قيل ولا تقل
ايذاء اى فعل به المكروه اليسير ويقال اذى به كرضى اذى اى تأذى به والمراد هنا اذى نفسه عن الناس من كمال العقل
استثنى من هذا النكير على المنكر لوجوبه شرعا وفيه راحة البدن عاجلا حيث لا يبغضه احد وآجلا بالثواب على ذلك
يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه استثنى من ذلك تبليغ اوامر الشرع ونواهيه ويجوز ذلك ففى سورة
آل عمران فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير ولا يسأل من يخاف منعه
اى ترك انجاح سؤاله ولا يعد ما لا يقدر عليه اى ما ليس لخلاف انه يقدر عليه في وقته فانه لا تكون قدرة العبد الا العلم
بها قبل وقت الفعل كما سيجيء في ثالث باب الاستطاعة من كتاب التوحيد ولا يرجو ما يعنف بصيغة المجهول من التعنيف
او الاعتناف وهو اللوم والتعيير برجائه ولا يقدم الاقدام على الشيء اراده ثم الشروع فيه على ما يخاف فوته بالعجز عنه
اى ما يتم منه رائحة العجز عنه الثالث عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم العقل
غطاء بالمعجمة المكسورة ما يستر به والمراد ان العقل ساتر ما لا ينبغى ان يظهر ستير اى مستور نظير قوله تعالى حجابا مستورا
اى حجابا عن نظر الناس او حجابا عليه حجاب فالاول مستور بالثاني يراد بذلك كثافة الحجاب والفضل اى الجود
بالمال والجاه ظاهر فاستر خلل خلقك بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروة والمراد هنا العقل ان كان في عقلك
خلل في معاشرة الناس فاستره بفضلك كما يجيء في التاسع والعشرين من الباب من قوله والجود بالمال نجح وقاتل هواك
بعقلك لازالة محل الخلل بالكلية تسلم من باب علم اى تخلص من الغش والآفة وهو مجزوم في جواب الامر لك
المودة بفتح الميم المحبة الا ان المودة في القلب والمحبة في الظاهر وقيل المحبة المراد ان مجموع المودة
والمحبة من الناس انما يترتب على مجموع ستر الخلل ومقاتلة الهوى الرابع عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن

ان تلك بقاف وشناة المقاتلة الهوى يحتج الى
والقصد ارادة النفس الامارة بالسوء كما في آية سورة
ص ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وآية
سورة النازعات واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
لما كان الهوى اعدى عدو كما يجيء في كتاب
الايمان والكفر في اول باب اتباع الهوى [illegible] هو
السابع والثلثون والمائة وكان [illegible]
اصدق صديق كما مر في رابع الباب [illegible] بمقاتلة
الهوى العقل

علي بن حديد بالمهملة المفتوحة عن سماعة بفتح المهملة بن مهران بكسر الميم وسكون الهاء والمهملة قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل اي رعاية الآداب الحسنة لتحصيل علم الدين والعمل به بقدر الوسع والجهل اي
الاخلال بالآداب الحسنة المذكورة في حد العقل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا
المراد بمعرفة العقل والجهل ما يترتب عليهما وهو مجاوزة الاول ومجانبة الثاني بقرينة التعبير عن معرفة الجهل في آخر الحديث
بمجانبة الجهل والجند بضم الجيم وسكون النون الاعوان والانصار والمراد هنا امور يستتبعها العقل واجتماعها في احد
يدل على كمال قوة عقله وفقد بعضها يدل على ضعف العقل بقدر المفقود منها قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف
بصيغة المتكلم مع الغير المعلوم من باب ضرب الا ما عرفتنا بتشديد الراء فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل
خلق العقل مضى في شرح اول الباب ان الخلق التقدير والتدبير وهو اعم من التكوين وهو اول خلق اي اول مخلوق
من الروحانيين بفتح الراء جمع روحاني بفتح الراء نسبة الى الروح بضم الراء بزيادة الالف والنون تقول العرب لشيء له مكان
ونفاسة روحاني بالفتح اي طيب وقيل ان النسبة الى الملائكة والجن روحاني بضم الراء اي لطيف لا يبصر عن يمين العرش
يستعمل من جملة ظروف المكان اليمين والشمال بمعنى والفوق والتحت والقدام والخلف بمعنى كما في الدعاء اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فيقبل المفعول فيه عدى اليه الفعل نحو تعديته
الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن
صحة موقعها فقط انتهى وسالت اديبا عن ذلك فقال ان اصل ان السالك الطريق في سيره لا يخرج عن طريقه بالتقدم والتاخر
والصعود على العقبات والنزول ولا يخرج عنه بالتيامن والتياسر وكذا من يرافقه او يلاقيه فان من هو بين يديه
او فوقه او خلفه او تحته سالك الطريق غير خارج عنه وقد يصل اليه بخلاف من على يمينه او يساره ولفظة عن
موضوعة للبعد والمجاوزة فهي انسب بالخارج عن طريقه ولفظة من موضوعة لمحض الابتداء فهي انسب بمن يصل اليه
وهو من على طريقه وان كان كلاهما هنا بمعنى في انتهى وقيل في قوله تعالى في سورة الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم و
من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين
بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقيل عن قد تكون
اسما بمعنى جانب وذلك متعين اذا دخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة

وامامي ويحتمل عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدير معطوفة على مجرور
من لا على من ومجرورها او من الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن
يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية
انتهى والدريئة بفتح الدال المهملة وكسر الراء المهملة وسكون المثناة والهمزة وبتشديد المثناة بلا همز الحلقة التي يتعلم عليها الطعن
والرمي والمراد بالعرش سلطنة تعالى على كل المخلوق وبيمين العرش عبارة عن الماء العذب الفرات الذي خلق منه المؤمن
والجنة وامثالهما فشمال العرش الماء الملح الاجاج الذي خلق منه الكافرون والنار وامثالهما قال تعالى في سورة هود
وكان عرشه على الماء ويجيء بيانه في كتاب التوحيد في سابع باب العرش والكرسي وفي كتاب الحجة في شرح الثاني
من باب نادر فيه ذكر الغيب من نوره الضمير لله والمراد بنوره ما خلق منه المؤمنون من جملة يمين العرش كما
يجيء في الثامن عشر والعشرين من الباب العشرين ان قلت العقل عرض لا يمكن ان يكون اول مخلوق لان محله
مقدم عليه وايضا ينافي ما روي ان اول مخلوق الماء قلت ليس المراد بالاولية هنا التقدم الذاتي ولا الزماني
بل المراد التقدم بالرتبة وما كان فائدة تكوين الماء وهو محل العقل تكوين العقل وهما تمهيد له فاول مدبر بالرتبة
العقل المكرم على جميع خلقه ولا ينافي هذا كون الماء اول مكون زمانا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل مضى شرح
ذلك في اول الباب وبينا ان ثم هنا للتراخي في الزمان فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على
جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج بضم الاول الملح الشديد الملوحة المر وهو ناظر الى قوله عن يمين العرش
ظلمانيا منسوب الى الظلمة بزيادة الالف والنون وهو حال مقيدة عن البحر الاجاج وعبارة عما خلق منه الكافرون من
جملة البحر الاجاج فهو ناظر الى قوله من نوره ان قلت لا يمكن خلق العرض من الجوهر كما لا يمكن العكس قلت هذا مبني على نوع
من المجاز نظير العكس في قوله تعالى في سورة الانبياء خلق الانسان من عجل والمقصود ان العقل مناسب لجوهر المؤمن
وقوي فيه كانه مخلوق مما خلق منه وكذا الجهل مناسب لجوهر الكافر فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل هذا
كما في نظيره في العقل استعارة تمثيلية والمقصود انه افضى بصاحبه الى ترك الايمان بالغيب وذلك بالاعجاب
بفكر نفسه في دقيق الاشياء وجليلها والاتكال على ذهنه وترك الاقبال على الله تعالى بالتلقي عنه بطرق الانبياء
واهل الذكر عليهم السلام في احكامه تعالى فقال له استكبرت اما بفتح الهمزة للاستفهام وحذف همزة الوصل في اللفظ

ايضا واما بكسرها اى وضعت صاحبك فى مرتبة فوق مرتبة بالاتكال عليه فى كل مسئلة وذلك استكبار على الله ورسوله
واهل الذكر عليهم السلام والمراد من يتبعك مستكبر بك فلعنه كمنعه طرده وابعده اى فلعن من تبعه ثم جعل للعقل خمسة
وسبعين جندا الجند الاعوان والانصار كما مر ولا يقال لواحد منها ولا اثنين جند فقوله جندا ليس مميزا للعدد ومميزه
محذوف اى معينا فهو صفة او عطف بيان للعدد كقوله تعالى فى سورة الكهف ثلثمائة سنين فالظرف مستقر وهو مفعول
ثان ويوافق هذا قوله فيما بعد فاعطاه الخ وقوله الجند فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة
فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلى اى هو مخلوق لمصلحة التكليف كما انى مخلوق لها خلقته وكرمته وقويته وانا ضده
ولا قوة لى به اى لا مضايقة فى التكريم له انما المضايقة فى تقويته وترك تقويتى بحيث يتاتى منى المضادة فى
ابتلاء وتكليف المكلفين فاعطنى من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك معنى العصيان هنا ان يجعل
صاحبه ممن شره اقوى من خيره او ممن لا خير فيه وهذا مبنى على ان العقل والجهل قد يجتمعان فى مكلف من جهتين
وهو المكلف الذى ليس نبيا ولا وصيا ولا مؤمنا امتحن الله قلبه للايمان كما يجئ فى اواخر الحديث يعنى فالنزاع عليك
انك ان عصيت بعد ذلك الاعطاء والتقوية اخرجتك الاخراج اما ناظر الى قوله تعالى فى سورة المؤمنين اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس فان المروى ان الله خلق لكل مكلف منزلا فى الجنة وينتقل منازل اهل النار فى الجنة
الى المؤمنين واما مبنى على ان العصاة مرحومون فى الدنيا وجندك الواو بمعنى مع اى لا يدفع جندك عنك استحقاق
الاخراج من رحمتى اى من دار رحمتى وهى الجنة او من النعمة التى كانوا عليها فى الدنيا قال قد رضيت فاعطاه خمسة و
سبعين جندا لكل واحد واحد منها مقابل واحد من جند العقل وجميع ذلك من الاستعارة التمثيلية والمقصود انه
تعالى خلق بحكمته الكاملة وعلمه الشامل قويتين داعيتين احديهما العقل وهو الداعى الى الخير والاخرى الجهل وهو
الداعى الى الشر وخلق صفات حميدة تقوى العقل فى دعائه الى الخير وهى خمسة وسبعون وخلق ضدها من ذمائم
تقوى الجهل فى دعائه الى الشر وهى ايضا خمسة وسبعون كتب على نفسه الرحمة لاهل العقل وشرط استحقاق
الاخراج من الرحمة لاهل الجهل وهذا الشرط بيان لبطلان زعم المعتزلة ان تقوية جانب المعصية فى المكلف
الذى علم تعالى انه يفضى به بدون جبر الى المعصية ينافى العدل او استحقاق العقاب لانه ضد اللطف الواجب عليه
تعالى عندهم ولزعم الاشاعرة ان عقاب العصاة ليس باستحقاق ويجئ تفصيله فى كتاب التوحيد

اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو
وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل الايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود الفاء للتعقيب
المراد ان اعطاء هذه الثلثة وامثالها بعد اعطاء الخمسة والسبعين الجند فمن فى قوله مما اعطى تبعيضية و فى
قوله من الخمسة للتبيين وقوله الخير مرفوع واسم كان والايمان والتصديق مرفوعان للعطف على الخير وما بعد
الخير من الجمل معترضة والمراد بالخير والشر ما ينفع الناس وما يضرهم ويجئ فى ثانى عشر الباب الكفر فى
الشر منه ما هو مامول والرشد والخير منه ما هو مامول والوزير المؤازر المعاون الذى عليه المدار والمراد
بالضد المنافر جدا وهو اخص من النقيض والمراد بالايمان الطوع القلبى لله ولرسوله ولجميع ما جاء
به وقد يستعمل فى الاتيان بجميع الفرائض والاجتناب عن كل كبيرة كما يجئ فى كتاب الايمان والكفر فى باب
ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها والكفر اصله الستر والمراد هنا ضده بالمقابلة والمراد بالتصديق
الاقرار القولى والفعلى بصدق الله ورسوله فى جميع ما جاء به وقد يستعمل فى الكون مع الصادقين
وهم ائمة الهدى المعصومون اى الايتمار لامرهم والانتهاء بنهيهم العاصم لقوله تعالى فى سورة التوبة يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والجحود بضم الجيم والمهملة مصدر جحده حقه وبحقه كمنعه انكره
مع علمه والرجاء بفتح المهملة والمد منصوب لان الواو بمعنى مع ونظائره بعده منصوبات بالعطف عليه
والجمل بعد كل واحد منها معترضة وهذا اولى الخمسة والسبعين الجند والجمهور على ان من فى قوله من الخمسة
بيانية لما ان الواو هنا عاطفة فاحتاجوا الى التكلفات كما سنذكره وقد يليق شرح هذا الحديث وضده القنوط
بضم القاف والنون والمهملة مصدر قنط كنصر وضرب وحسب وحسن والفرق بين الرجاء والطمع ان الرجاء
فى القلب من التوقع سواء المقهور صاحبه ام لا والطمع لهما والرجاء باللسان ونحوه وكلاهما ان كان
من الله تعالى كان محمودا ومن جنود العقل وان كان من الخلق كان مذموما كما فى كتاب الروضة فى خطبة لامير
المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة من قوله عليه السلام فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به
الطمع اهلكه الحرص ويحتمل الطمع اشد الرجاء وفيه مسامحة لجيئه على انه يستلزم شدة الرجاء وعلى هذا
يقال القنوط اشد اليأس كما فى نهاية ابن الاثير ويوافق هذا الترتيب فى سورة حم السجدة وان مسه الشر فيؤس قنوط

ويعدّ كل من القنوط من رحمة الله والاياس من روح الله كبيرة مهلكة كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب
الكبائر مبينين بوجهه انشاء الله تعالى والعدل في الحكم والقسمة وضده الجور والرضا بكسر المهملة والقصر مصدر
رضيه كعلمه وبه وعنه وعليه والمراد الرضا بالقضاء وضده السخط بالضم وبحركتين والشكر على النعمة

وضده الكفر والطمع صح

وضده اليأس مضى معناهما والتوكل وهو ان يفوض الامر الى الله في الرزق ونحوه فيقتصد في
طلبه او امور الخلق مطلقا وضده الحرص الذي في النسخ بالحاء المهملة المكسورة والراء المهملة الساكنة و
الصاد المهملة والمراد به هنا تكلف مشاق الامور في طلب الرزق ونحوه من امور الدنيا لترك الاعتماد
على وكيل فهو من فعل الجوارح بقرينة ان التوكل من الوكل وهو الترك للفعل لاظهار العجز والاعتماد على الله
او على الغير مطلقا واما ضد القنوع فالحرص بمعنى الامر القلبي وهو الهم والحزن على فوت الزائد وقيل في ضد
التوكل هو بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المفتوحة والضاد المعجمة ومعناه الهم بالشيء والحزن
عليه وتقسم البال في التوصل اليه وفي لسان المهملة ضد القنوع انتهى والرأفة بفتح المهملة وسكون الهمزة ف
رئف ونعم او مصدر منهما بالتحريك وهي تأثر القلب من وصول الاذى الى الغير وضدها القسوة بالفتح شدة
القلب وصلابته والرحمة بالفتح وبفتحتين من باب علم ميل القلب الى ايصال النفع الى الغير وضدها الغضب
بفتحتين من غضب عليه كعلم اذا مال الى ايصال الاذى اليه وقيل الرأفة أرق من الرحمة ولا تكاد تقع في
الكراهة والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة انتهى والعلم اي العمل بمقتضى العلم ومضى في ثاني عشر
الباب في قول لقمان دليلها العلم وضده الجهل اي العمل بمقتضى الظن والاعتقاد المبتدأ والفهم بفتح الفاء
وسكون الهاء او فتحها مصدر باب علم حسن المعاشرة مع الناس وضده الحمق بضم المهملة وسكون الميم وبضمهما من
بابي حسن وفرح المعاشرة مع الناس والعفة بالكسر كف النفس عما لا تحل عليه وضدها التهتك هو هتك ستر النفس
والزهد بالضم من زهد فيه وعنه كعلم ومنع ضد الرغبة اي في الدنيا ولذاتها وضده الرغبة بالفتح من رغب
فيه كعلم اذا اراده والرفق بالكسر الاسم من رفق به وعليه مثلثة اذا لم يعنف به وضده الخرق بضم المعجمة وسكون
المهملة والقاف الاسم من خرق كعلم خرقا بفتحتين اذا عنف والرهبة بالفتح من رهب كعلم اي خاف من
المضرات وضدها الجرأة بالضم من باب حسن الاقدام على المهالك والتواضع اي الانقياد للحق كما سيجيء

في ثاني عشر الباب في قول لقمان تواضع للحق تكن اعقل الناس وضده الكبر بالكسر من باب حسن اي الاعجاب بالرأي والتؤدة بضم
المثناة فوق وفتح الهمزة والمهملة اي التأني في الامور وضدها التسرع والحلم بالكسر من باب حسن احتمال الاذى من الغير وضده
السفه بفتحتين ان لا يحتمل الاذى اصلا واصله الخفة والحركة من سفه عليه كعلم وحسن اذا طاش والصمت بالفتح من باب
نصر السكوت عما لا طائل تحته او عما يضره سهل الايمان من حسن السكوت ويجيء في كتاب الايمان والكفر في سادس باب الصمت
وحفظ اللسان ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب وضده الهذر بفتح الهاء وسكون المعجمة
ومهملة مصدر باب نصر وضرب الهذيان والاستسلام اي ترك النزاع واصله طلب السلم بالكسر بمعنى الصلح وضده الاستكبار
اي النزاع واصله ان المنازع يطلب من خصمه ان يتعظم حتى يكسره بقوته والتسليم اي الرضا والقبول لما هو على خلاف رأيه
مما يصدر عن الائمة مثلا ولا يعرف وجهه كما يجيء في باب التسليم وفضل المسلمين من كتاب الحجة وضده الشك هو ان يكون
في النفس حرج مما قضى الله او رسوله او اهل بيته والصبر على النوائب وضده الجزع بفتحتين من باب علم والصفح بالفتح
من باب منع اي العفو عن المسيء صفحا جميلا وضده الانتقام والغنا بفتح المعجمة والنون وهو ممدود واذا كسر قصر والمراد
غناء النفس عما في ايدي الناس وضده الفقر والتذكر اي التنبه للطايف الامور كقوله تعالى وما يتذكر الا اولو الالباب وضده
السهو بالفتح الغفلة والحفظ بالكسر من باب علم اي ما علم من الحقائق وضده النسيان والتعطف الاشفاق وضده القطيعة
بفتح القاف وكسر المهملة القطع وهو الهجران والقنوع بضمتين الرضا بالقسم وضده الحرص بالكسر والمواساة بضم الميم وفتح
والاسوة بالكسر وبالضم ما يأتسي به الحزين اي يتعزى به والقدوة يقال آسيته بمالي بالهمزة والالف مواساة اي جعلته اسوتي
انلته منه بقدر ما يأتسي به ويتسلى والمراد المعاونة بالمال كالقرض وضدها المنع والمودة بفتح الميم وفتح الواو وشد المهملة
هي الحب الا انها باعتبار الباطن والحب باعتبار الظاهر وضدها العداوة بفتح العين والدال المهملتين والفرق بينها
وبين البغض كالفرق بين المودة والحب بقرينة ما مر من قوله اضمرنه العداوة والوفاء بالعهد وضده الغدر بفتح المعجمة
وسكون المهملة والطاعة لولي الامر وضدها المعصية والخضوع وهو خفض الرأس للتذلل وضده التطاول وهو
رفع الرأس للتعزز والسلامة اي ترك القاء الثقل على الناس وضدها البلاء بفتح الموحدة والمد المحنة اي القاء الثقل
على الناس والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق اي الميل الى الحق والى ترويجه وضده الباطل اي
الميل الى الباطل والى ترويجه والامانة بفتح الهمزة من امن ككرم فهو امين مامون ثقة ويقال امنه كعلمه امانة اذا

اذا لم يخفه على شيء وضدها الخيانة بكسر المعجمة من باب نصر ان يؤتمن فلا ينصح والاخلاص هو فوق ما يجيء من الخديعة وضده
الشوب بفتح المعجمة من باب نصر الخلط والشهامة بفتح المعجمة مصدر شهم ككرم اذا كان له سرعة تصور المبادى عند نادات الفكر
يقال رجل شهم بالفتح اى جلد ذكى الفؤاد وضدها البلادة بفتح الموحدة من باب حسن بطوء الذهن وكلاله عن تصور المبادى
والفهم بفتح الفاء وفتح الهاء او سكونها مصدر باب علم حسن الانتقال من المبادى الى المطالب فى القضايا التى لا تتعلق بمعاشرة
مع الناس وضده الغباوة بفتح المعجمة والموحدة مصدر باب علم الغفلة وخمود الذهن والجمود ويكون بزيادة احدى فقرتى
الفهم من الناسخين كما سنقله والمعرفة هى الاعتراف بفضل اهل الفضل كما فى سورة النساء ام يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله وضدها الانكار والمداراة اى الملاينة يهمز ولا يهمز تقول داراته وداريته اذا اتقيته ولاينته وضدها اللدادة
بمعنى المخالفة والمدافعة وباطراللاقبر وضدها المكاشفة اى التصريح بالمكروه وسلامة الغيب يقال لها حفظ الغيب ايضا وهى
ان يكون فى غيبة الشخص كحضوره وضدها الماكرة والكتمان بكسر الكاف من باب نصر اى الاخفاء للسر سواء كان من جنس الحديث
او غيره وضده الافشاء والصلوة اى حفظ حدودها واوقاتها وضدها الاضاعة والصوم اى حفظ حدوده وشروطه وضده
الافطار والجهاد اى نصرة الدين وضده النكول بضمتين يقال نكل عن العدو كنصر اى جبن والحج وضده نبذ الميثاق هو الذى يجى
بيانه فى اول كتاب الحج فى باب بدء الحجر والعلة فى استلامه وتقبيله ان الحجر الاسود ملك التقم الميثاق الذى اخذ الله على بنى
آدم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلى عليه السلام بالوصية وكان الاخذ فى هذا المكان الذى موضع الحجر فيه
ولذا يقال عند استلامه امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة وصون الحديث وضده النميمة الاسم
من نم الحديث من باب نصر وضرب نما اى اشاعه افسادا والبر بكسر الموحدة من باب علم وضرب الصلة والاتساع فى
الاحسان تقول بررته وانا بر به بالفتح وبار به والوالدين وضده العقوق بضمتين والحقيقة هى الخالص الذى لا يشوبه
غش ويكون فى الافعال ايضا كالاتيان بالمامور به شرعا او بالحلال شرعا على ما امر به عليه او احل عليه وضدها الرياء بكسر
المهملة وهمزة وقد تقلب ياء مصدر من باب المفاعلة من راى اى ذا راى نفسه على خلاف ما عليه والمقصود هنا
الاتيان بالمامور به او بالحلال صورة فى المرائى فقط فالمراد به هاهنا ما يشمل ايضا نحو حقيقة البيع وما هو على صورته فقط
بعكس الربا اى لا بالعينة التى يجى جوازها فى باب العينة من كتاب المعيشة فانها بيع يشبه الربا والمكر بما يشبه البيع
والمعروف وضده المنكر المراد بالمعروف المامور به فى كل شريعة وفى محكمات كثيرة من القرآن وهو اتباع العلم فيما اختلف

والاجتناب

والاجتناب عن اتباع الظن والهوى والقول بغير علم والمراد بالمنكر المنهى عنه فى كل شريعة وفى محكمات القرآن وهو اتباع الظن و
الهوى والقول بغير علم فى سورة آل عمران وسورة التوبة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفى سورة الاعراف وأمر با
لعرف واعرض عن الجاهلين والستر بفتح المهملة مصدر ستره كنصره اذا غطاه اى اخفاء المحاسن او الزينة عمن لا يليق
الاظهار عنده وضده التبرج هو اظهار المراة زينتها او محاسنها للرجال والتقية هى حفظ ما فى الباطن خوفا من ان يغتر على المخالف
وضدها الاذاعة والانصاف اى الاعتراف لصاحب الحق بحقه وضده الحمية بفتح المهملة وكسر الميم وشد الخاتمة مصدر حمى
من كذا كرضى اذا انف منه ودخله عار وانفة من ان يفعله والمراد عدم الاعتراف بالحق عارا كما فى قوله تعالى اذ جعل الذين
كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ويجى ذم الحمية فى كتاب الايمان والكفر فى احاديث باب العصبية والتهيئة بفتح
المثناة فوق وسكون الهاء وكسر التحتانية وهمزة مصدر قولك هيأت الشيء بالتشديد اذا اصلحته والمراد انه اذا دعاه العدو
قولا وفعلا الى شيء يكون فيه صلاح الطرفين رضى به وضدها البغى بالفتح من باب ضرب طلب الزيادة على الحق والنظافة
بفتح النون من باب حسن اى النقاوة وضدها القذر محركة من باب نصر وعلم وحسن والحياء بالفتح والمد من باب علم وضده
الخلع بفتح المعجمة وسكون اللام يقال خلع الفرس عذاره كمنع اذا القاه فهام على وجهه ومنه فلان خليع اى شاطر قد اعيى اهله
خبثا وعداء على الناس كان عديم الحياء خلع رسنه واعطى نفسه هواها ويمكن فى العربية ان يكون بالجيم واللام المفتوحة
يقال جلعت المراة كعلم فهى جلعة وجالعة ايضا اى قليلة الحياء تتكلم بالفحش وكذلك الرجل ومجالعة القوم مجادلتهم با
لفحش وتنازعهم عند الشرب والقمار والقصد من باب ضرب الاقتصاد اى التوسط بين الافراط والتفريط وضده العدوان
بضم العين المهملة وكسرها وسكون الدال المهملة من باب نصر من عدا الامر وعنه اذا جاوزه وتركه اى التعدى من الوسط
الى الزائد او الناقص والراحة اى ترك التعرض لما ليس عليه التعرض له وضدها التعب والسهولة بضم المهملة مصدر
باب حسن الايتمار او الانتهاء عند الامر والنهى وضدها الصعوبة مصدر باب حسن الامتناع والبركة بفتحتين من باب نصر
النماء والزيادة والمراد هنا ارتكاب الحلال لاجل النفقة كبيع شيء من اثاث البيت او اخذ الصدقة مع الفقر وضدها
المحق بالفتح من باب منع الابطال والمحو والمراد هنا اكل الربا اى الاقتراض بالزيادة لاجل النفقة مع امكان التخفى
عنه ببيع شيء من اثاث البيت او اخذ الصدقة وهو اشارة الى نحو قوله تعالى فى سورة البقرة الذين ياكلون الربا الى قوله
يمحق الله الربا ويربى الصدقات ويجى بيانه فى كتاب المعيشة فى شرح بعض احاديث باب الربا ان شاء الله

انف منه كفرح انفا وانفة محركة استنكف او استكبر

والعافية هي الاسم من عافاه الله واعفاه وهي دفاع الله المكروه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية
والمراد هنا الفراغ من هموم اهل المبالاة بالدنيا من فوات ما يفوت منها وضدها البلاء بكسر الموحدة والمد مصدر باب
المفاعلة اي المبالاة بالدنيا والاهتمام بها والقوام بفتح القاف هو العدل قال تعالى وكان بين ذلك قواما والمراد هنا ان يعد
نفسه من اوساط الناس وضده المكاثرة اي المغالبة في الكثرة في المال او الولد او العدد او نحو ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم
اي غالبناهم فغلبناهم في الكثرة والحكمة قد مر تفسير الحكمة بالفهم والعقل في ثاني عشر الباب والمراد هنا التأني في الامور وضدها
الهوى بفتحتين والمقصور هو في الاصل ضد العقل والمراد هنا العجلة في الامور والوقار بفتح الواو الثقل والطمأنينة وضده
الخفة بالكسر من باب ضرب والسعادة بفتح المهملة من باب علم الرخاء والسعة والمراد هنا طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها وضدها
الشقاوة بفتح المعجمة وقد تكسر من باب علم الشدة والعسر والمراد هنا تضييع النفس والعيال بترك طلب الرزق الحلال بالتجارة
ونحوها والتوبة اي الرجوع عن الذنب بالندم وضدها الاصرار والاستغفار اي طلب المغفرة بعد التوبة كلما تذكر الذنب
وضده الاغترار مطاوع من غره الشيطان من باب نصر اي خدعه واطمعه بالباطل وهو ان يعد ذنبه معفوا عنه
بسبب الامال والمحافظة اي الاهتمام والاحتياط في الامور المهمة وضدها التهاون اي جعل الشيء هينا وليس بحقيق
من هان عليه الشيء من باب نصر اي خف وتهاون به اي استهان به والدعاء وضده الاستنكاف اي الاستكبار
من نكف عنه كنصر وعلم اي انف منه وامتنع والنشاط بفتح النون مصدر نشط كعلم اي طابت نفسه للعمل وغيره والمراد
هنا السعي في طلب الخير وضده الكسل والفرح اي السرور بالحسنة وضده الحزن والالفة بالضم الاسم من الايتلاف اي لزوم
اهل الحق ومن قدمه الكتاب والسنة وتحكيم الاستبداد بالرأي المفضي الى الاختلاف وضدها الفرقة بالضم الاسم من فارقه
مفارقة وفراقا وهي الاستبداد بالرأي والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق اكثر منهم وهذه انما تقابل الجماعة
وفي معاني الاخبار لابن بابويه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الجماعة وعن الفرقة فقال الجماعة اهل الحق وان كانوا
قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا ويحتمل ان المراد بالحق ما هو معلوم حقيته من الايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن فاهل الحق جماعة اي لا اختلاف بينهم اصلا والمراد بالباطل تجويز
اتباع الظن والاختلاف عن ظن فاهل الباطل فرقة اي انهم متفرقون مختلفون دائما والسخاء بفتح المهملة وبالمد والقصر
من باب منع ونصر وحسن وعلم الجود وضده البخل بالضم وكجبل ونجم وعنق ولا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد

وقد اوضحناه في ثاني عشر الباب م

العقل

العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اللام للعاقبة اي اختبره وصار ايمانه خالصا وقد يقال
الممتحن المصفى المهذب من محنت الفضة اذا صفيتها وخلصتها بالنار فاللام للاجل واما ساير ذلك اي باقي ذلك من
الناس يعني البقية من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من باب علم اي يطهر
ويخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء فان درج مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وهو قريبهم وانما يدرك اي ينال ذلك اي الاستكمال بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده اي شيئا فشيئا يوما
فيوما وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته اسم مكان للكثرة اعلم ان المفصل من كل من جنود العقل وجنود الجهل
عند جمهور الناظرين هنا ثمانية وسبعون فقال شيخنا بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى ذكر الطمع وضده تكرار لذكر
الرجاء وضده ولا يمكن توجيهه بارادة الطمع من الخلق واليأس منهم لذم الطمع منهم ومدح اليأس فكيف يجعل الاول
من جنود العقل والثاني من جنود الجهل لكان ينبغي ان يقال واليأس وضده الطمع والظاهر ان هذه النسخة كانت
في بعض النسخ بدل اختها فزادها بعض الناظرين فجمع بينهما والصواب عدم الجمع بين الاختين ثم قال رحمه الله لعل
الثلاثة الزائدة احدى فقرتي الرجاء والطمع واحدى فقرتي الفهم واحدى فقرتي السلامة والعافية فجمع الناسخون
بين البدلين غافلين عن البدلية كما ذكرنا عند ذكر الطمع واليأس انتهى الخامس عشر جماعة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله
العباد بكنه عقله كنه الشيء بالضم منتهاه واختلاف العقل في القوة والضعف مضى في سابع والمراد انه كان يبلغ
عقله ما لم يكن يبلغ عقول امته ولعل المراد ما عدا الوحي والتفاوت في العقل لا يقتضي اختلاف بعض العلوم بالنسبة الى
ذهن الرسول وذهن غيره ضرورة ومثلا لان التفاوت في العقل انما يقتضي التفاوت في التصور للقضايا او في حفظها
وفي ترتيبها وكسب المجهولات منها وهو لا يستلزم التفاوت في العلم بها بعد تصورها وقط من الظروف المبنية على
الضم ومعناها الدهر ولا تستعمل الا مع الماضي المنفي يقال ما رايته قط بفتح القاف وضمها وشد المهملة وتخفيفها
اي فيما مضى من عمري وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
اي فهمهم للدقائق برعاية الآداب الحسنة في تحصيل العلم السادس عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قلوب الجهال اي التابعين للهوى الذين

اي الى الجهل الى آخر

للاداب الحسنة في تحصيل العلوم العالية بقلة الوسع تستفزها بتشديد الزاي اي تستخفها او تخرجها من مواضعها الاطماع بفتح الهمزة
جمع طمع بفتحتين كفرس وافراس برزق الجند او وقت قبض ارزاقهم او مصدر طمع في الشيء كعلم اي اشتد حرصه عليه وترتهنها
اي تاخذها بالغلبة كاخذ المرتهن الرهن لا ينفك الا باداء ما عليه المنى بضم الميم وفتح النون جمع منية بضم الميم وكسرها وسكون
النون اي الامال وتستعلقها بالعين المهملة والمعجمة قبل اللام والقاف بعدها من علوق الصيد في الحبالة كعلم اذا وقع فيها
او من غلق الرهن كعلم استحقه المرتهن وفي بعض النسخ بقافين وهو غير مناسب الخدائع جمع خديعة وهي الاسم من خدعه
كمنعه اي ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم الرابع عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد
الله الدهقان بكسر المهملة وضمها القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب عن درست دهقان
بالدال والراء المهملتين المضمومتين والسين المهملة الساكنة والمثناة فوق عن ابرهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله
عليه السلم اكمل الناس عقلا اي فيما للدقائق احسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون اللام وفتحها السجية والطبع والمروة والدين
الثامن عشر علي عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلم فتذاكرنا العقل والادب بفتحتين اي العلم المتعلق بالعمل الذي يحصل
فقال يا ابا هاشم العقل حباء بفتح المهملة والموحدة والمد اي عطاء من الله والمراد ان قوة العقل ليست اختيارية للعباد ولا
وسعهم في ذلك كما مر في سابع الباب والادب كلفة بالضم ما يتكلفه الانسان من نائبة او حق اي الادب اختياري
يمكن للانسان تكلفه فمن تكلف الادب اي حمل نفسه على تحمله اذا لم يكن طالعا له قدر عليه اي على الادب ومن تكلف
العقل اي ادعى مرتبة من العقل هو دونها لكن تصدى للامامة او للقضاء بين الناس او للمشورة وليس اهلا لذلك
لم يزدد بذلك الا جهلا اي الا ظهار جهله اي حمقه عند القوم ويحتمل ان يكون التكلف فيه باعثا على زيادة الجهل في
الواقع لانه يشوش ذهنه التاسع عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة بالجيم والموحدة
المفتوحتين عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة
كثير الحج لا باس به اي لا يصل منه الى الجار او الى احد ضرره قال فقال يا اسحق كيف عقله اي اهو مهتد موافق
لكم ام مخالف قال قلت جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا يرتفع اي الجار بذلك الباء للالصاق اي بعمله وكثرة
عبادته منه من السببية اي من اجل انه ليس له عقل وفي نسخة لا يرتفع بذلك منه والمعنى لا يرتفع عمله الى الله بذلك
اي بسبب انه ليس له عقل منه اي من الجار فالباء للسببية ومن للابتداء العشرون الحسين بن محمد عن احمد بن محمد

السياري

السياري بفتح المهملة وشدة التحتانية عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت بكسر المهملة وكسر الكاف المشددة
والتحتانية والمثناة فوق واسمه يعقوب بن اسحق صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة من افاضل الامامية وثقاتهم
لابي الحسن عليه السلم اي الثالث لماذا اسم استفهام مركب من ما وذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر
الالة بالجر والالف المنقلبة عن الواو وتخفيف اللام الرجعة والكساد وهو ضد الرواج والرونق ماخوذة من الاول
بفتح الهمزة والالف المنقلبة سكون الواو بمعنى الرجوع والمراد هنا ما يورث الرجعة والكساد والسحر بالكسر مصدر باب منع
تغطية العيون بالتلبيس والتزوير في امر يرى انه خارق العادة فهو من عطف العام على الخاص ويشمل الجراد والقمل
والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور على بني اسرائيل وبعث عيسى عليه السلم بآلة الطب
بتثليث المهملة وشد الموحدة مصدر باب نصر وضرب علاج الجسم بالدواء وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء
بالكلام اي بآلة الكلام حذف المضاف اقتصارا واكتفاء بما سبق ويجيء في تتمة الحديث ما يظهر به ان الصواب
هنا بالشعر والخطب بضم المعجمة وفتح المهملة جمع خطبة بالضم وهي الكلام البليغ الغير المنظوم الصادر عن البشر الملقى
الى جماعة لحملهم على امر مهم بالترغيب او الترهيب ان قلت قد نقل من معجزاته صلى الله عليه وآله آلة السحر كالاسرا
مع اخباره بالرجعة والعلامة التي في القمر وكرة الشمس وانشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع ومجيء الشجرة وتمامها
له بالنبوة وتسليم الحجر عليه ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وشكاية الناقة و
شهادة الشاة المشوية واظلال السحاب قبل مبعثه وما كان من حال ابي جهل وصخرة حين اراد ان يضربها
على راسه وما كان من شاة ام معبد حين مسح يده على ضرعها ونحو ذلك فما وجه تخصيص الكلام والخطب بالذكر
قلت المراد معجز يبقى ببقاء دينه متواترا او اول معجز اثبت به نبوته وانه المتبادر من قولنا بعث بكذا فقال
ابو الحسن عليه السلم ان الله لما بعث موسى عليه السلم كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في
وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم باظهار ان السحر حيلة بامر خفي المآخذ ليس على ما يدعيه الساحر من انه خارق
عادة او كالمعجز كما يشعر به قوله تعالى ما يأفكون واثبت به اي بما اتاهم به الحجة عليهم فان من غلب عليه علم السحر علم بما
اتى به ليس من جنس السحر اذ لا يمكن مثلا ان يلقف العصا جميع السحر الذي اتى به كل ساحر سحار عليم بحيلة من
مجرى العادة وان الله بعث عيسى عليه السلم في وقت قد ظهرت فيه الزمانات بفتح الزاي اي الآفات والامراض التي

بقي زمانا لا يزول واحتاج الناس الى الطب اى فكان تعلم الطب شايعا فيهم فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما
مصدقه احيا عظم الموتى وابرء الاكمه والابرص باذن الله المراد بالاحياء والابراء هنا طلبهما من الله بحيث يترتب
المطلوب على الطلب وذلك لانهما فعل الله حقيقة وليس معنى الاذن هنا ما ياتى بيانه فى كتاب التوحيد فى بابه انه لا يكون
شى فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة بل معناه الرخصة ورفع الحظر واثبت به اى بما لم يكن عندهم مثله الحجة عليهم فان
من غلب عليه علم الطب عالم بان ما اتى به ليس من جنس الطب وخارق للعادة وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله
فى وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام وذلك انهم كانوا فرسان الخطب والكلام قد خصوا من ذرابة
اللسان والبلاغة ما لم يوت غيرهم من الامم وكان ذلك الشىء طبعا وخلقة كانوا ياتون على البديهة بالخطب العجيبة
فى المقامات الغريبة ويرجزون بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويرفعون ويضعون وخصوا من
الذكاء والفهم والعلم بظاهر من الحيوة الدنيا بما لا يخفى على المتتبع لكلامهم وقد وصلوا فى تنبيههم القول فى نظم الامور
ورعاية المصالح الى ما لم يصل اليه امثالهم لا شك انه كان البلاغة ملاك قيادهم والكلام طوع مرادهم واظنه وال
الشعر هذا كلام السيارى للاعتراض على نقل ابى يعقوب والضمير البارز فى اظنه والمستتر فى قال راجع الى الامام عليه السلم والشعر
بكسر المعجمة وسكون المهملة الكلام المنظوم والمقصود انه ينبغى ان يكون الشعر بدل الكلام لانه لا تقابل بين الخطب والكلام انما التقابل
بين الخطب والشعر فان الاول غير منظوم والثانى منظوم وايضا الكلام يشمل كلام الله تعالى فليس القرآن آية الكلام مطلقا وهذا
مناقشة مع ابن السكيت ايضا فى سؤال الرواية انما قال السيارى اظنه ولم يقل اعلم لان الجواب فى امثال ذلك قد يكون على طبق
السؤال مماشاة مع السائل فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية والاتيان
بالبعض لمكان اول البعثة واما باعتبار ان القرآن بعض كتب الله تعالى وقوله مواعظه ناظر الى الخطب وهو جمع موعظة وهو ما
يلين القلب من الوعد والوعيد والقصص والامثال وبعض مسائل اصول الدين وقوله واحكامه ناظر الى الكلام وهو يشتمل
مسائل الفقه واصول الفقه وبعض مسائل اصول الدين وقد عد الناس من وجوه اعجاز القرآن امورا الاول البلاغة قال تعالى
فى سورة يوسف نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن الثانى الاسلوب الثالث الاخبار بالمغيبات
المستقبلة ووقوعها كما اخبر الرابع الاخبار عن القرون السالفة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا
الفذ من احبار اهل الكتاب مع انه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل بمدارسة قال تعالى فى سورة يوسف ذلك

من انباء الغيب نوحيه اليك ما كنت لديهم الآية الخامس وروده بتعجيز قوم فى قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا
كقوله فى سورة الجمعة فتمنوا الموت السادس كونه تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب كما فى سورة يونس ويجئ بيانه فى
سابع باب الرد الى الكتاب والسنة السابع صرف القلوب عن المعارضة بالاتيان بمثله او بما يدانيه فى مقام التحدى
الثامن عدم الاختلاف قال تعالى فى سورة النساء ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهو مبنى على ارجاع ضمير
كان وفيه الى القرآن لا الى الذى تقول التاسع كونه باقيا لا يعدم ما بقيت الدنيا تكفل الله بحفظه قال انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون العاشر ان قارئه لا يمل وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب
لمحبته الحادى عشر حسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واقسام السورة الواحدة
الى امر ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وترهيب وترغيب الى غير ذلك من فوايده دون
خلل يتخلل فصوله كما فى اول سورة ص والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه
الثانى عشر ايجازه وان الجمل الكثيرة انطوت عليها الكلمات القليلة الثالث عشر تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر الرابع عشر كونه تبيانا لكل شىء كما فى سورة النحل ويجئ فى سابع باب الرد الى الكتاب
والسنة ان هذا انما يظهر لنا اذا راجعنا فى تفسيره الى القيم له من اهل البيت عليهم السلم والذى يظهر لنا منه بدون
المراجعة اليهم جمعه لعلوم ومعارف الهية وغيرها لم يعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله قبل نبوته خاصة
بمعرفتها لم يحط بها احد من علماء الامم من بيان الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية
وادلة بينة واخبار الدار الآخرة وغيرها مما هو قول فصل ليس بالهزل اصلا هذه اربعة عشر وجها وقد ذكروا غيرها
ايضا وظاهر الحديث فى قوله مواعظه الوجه الاول وفى قوله واحكامه الوجه السادس ويحتمل الوجه الرابع عشر ما
ابطل به قولهم كذا فى النسخ والانسب بالسابق بما بالباء التعدية ويحتمل ان يقرأ هنا فاتاهم من باب الافعال
اى ما كان كلامهم وخطبهم فى مقابلته ركيكا جدا خارجا من جنسه ويحتمل ان يراد بقولهم انكارهم نبوته واثبت
به الحجة عليهم فان من غلب عليه علم البلاغة ومعرفة اساليب الخطب والكلام عالم بان القرآن ليس من جنس
خطبهم وكلامهم قال فقال ابن السكيت تالله التاء المثناة فوق حرف قسم تستعمل فى التعجب ما رايت مثلك قط فما
الحجة اى للامام فى اثبات الامامة على الخلق اى علامة بينا صلى الله عليه وآله اليوم اى بعد انقضاء الوحى ويوم

٣ يعرفه كل احد كما كان في عصر الانبياء عليهم السلم قال فقال عليه السلم العقل خبر مبتدا محذوف اي الحجة العقل ١٢

لايا تى احد بمعجز جديد من عند الله على طبق دعواه او يا تى لكن لا يجيها ثانيا على وس الاشهاد حتى والمراد به رعاية الاداب الحسنة لتحصيل علم الدين والعمل به بقدر الوسع ويحتمل ان يراد به ما يقابل الجنون والمال واحد فانه مركوز في ذهن كل مكلف وجي بفعلية الاداب الحسنة المذكورة وقوله تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه خطاب وجملة استينافية بيانية يعنى انه لا حاجة في معرفة الامام الى معجز جديد لان القران كاف في ذلك بالنسبة الى العاقل فان كل عاقل يعلم ان الله حرم في القران الاختلاف بالظن والقول على الله بغير علم اى بالاجتهاد والراى وذلك في ايات كثيرة خارجة عن العد والاحصاء قطعية الدلالة كما اشير اليه فيما مضى في ثانى عشر الباب وانه تعالى جعل الحكم بغير اذن من الله وقبوله في شرعه افتراء على الله وكذبا على الله وان كان مطابقا لنفس الامر كما في قوله في سورة يونس قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ونظيره قوله تعالى في سورة النور فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وانه تعالى امر الناس بان يكونوا مع الصادقين كما في قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وجعل لازم الصدق ان يكون عن علم وبرهان كما في قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والعاقل يعرف ذلك بادنى تامل في ايات الله ويجد الفرق بين من فتواه وحكمه عن اجتهاد وظن ومن ليس كذلك بل ليس احد من الذين ادعوا الامامة وليسوا لها باهل الا وقد اقر على نفسه بعدم العلم وان اعلى ما ادعى لنفسه الاجتهاد والظن وليس ذلك الاقرار الاخوفا من الافتضاح لان كل عاقل يجد الفرق بين العالم وغير العالم اى المجتهد فيهم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب الحصر مبنى على ما مضى في خطبة الكتاب من قول العالم من لم يعرف امرنا من القران لم يتنكب الفتن ولانه اوضح الادلة القرانية لكثرة الايات في هذا المعنى بحيث يظهر على كل عاقل فبهذا تثبت الحجة على جميع الخلق اليوم دون غيره **الحادى والعشرون** الحسين بن محمد عن معلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة ابن محمد عن الوشا بفتح الواو وشد المعجمة والمد عن مثنى بضم الميم وفتح المثلثة وشد النون المفتوحة الحناط بفتح المهملة وشد النون عن قتيبة بضم القاف الاعشى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المعجمة والعشا بالفتح والقصر ان لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقيل سوء البصر بالليل والنهار والعمى عن ابن ابى يعفور بفتح الخاتم وسكون المهملة وضم الفا

وسكون الواو

وسكون الواو ومهملة عن مولى لبنى شيبان بفتح المعجمة وسكون التحتانية والموحدة اسم ابوى قبيلتين من بكر بن وايل احدهما شيبان بن ثعلبة والاخر شيبان ذهل عن ابى جعفر عليه السلم قال اذا قام قائمنا وضع الله يده الضمير لله او للقايم على رؤس العباد كناية عن التوفيق ومن شفقة القايم عجل بصيغة المعلوم والضمير لله او للقايم او بصيغة المجهول ونوبته الاول الاختلاف بين جمع وكلمت في التذكير والتانيث بها اى بيده فالباء للسببية او بالرؤس فالباء بمعنى في عقولهم اى عقل كل واحد منهم وجمع العقل عبارة عن تقويته بجعل وسع صاحبه اكثر مما كان وتفريقه عبارة عن ضد ذلك تشبيها له بالعسكر ان اجتمعوا فتحوا وان تفرقوا صاروا مغلوبين او عن جمع جنوده التى مضت في رابع عشر الباب او عبارة عن جمع الحواس والاراء بان يكون الهم واحدا والفكر فارغا والقلب صافيا وجعل كل من افكاره مسلا محتاطا مع الباقى فان المتذكر لافكاره السابقة يجمع في الفكر وكملت به اى بالجمع او بمجموع وضع اليد والجمع احلامهم الاعلام الابدان بلا واحد وجمع حلم بالكسر الاناة **الثانى والعشرون** على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن على بن ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال حجة الله على العباد اى في الظاهر وبحسب الظاهر النبى صلى الله عليه واله وكذا اوصياؤه القائمون مقامه والحجة فيما بين العباد وبين الله اى في الباطن العقل كما مضى في ثالث عشر الباب **الثالث والعشرون** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلم دعامة بكسر الدال المهملة الانسان العقل شبهه بعماد البيت لانه يقوم به امر الانسان وينتظم العقل مبتداء وخبره جملة قوله منه الفطنة والضمير للعقل والظرف خبر مقدم والفطنة مبتداء ثان مؤخر اى ينال منه الفطنة اى سرعة الانتقال الى المبادى المناسبة للمطلوب والفهم بفتح الهاء او سكونها مر تفسيره في الرابع عشر عند قوله والفهم وضده الغباوة والحفظ اى المحافظة على ما يجب رعايته في المبادى من الترتيب المنتج للمطلوب والعلم بالمطلوب بالاستنتاج من تلك المبادى وبالعقل يكمل اى الانسان وهو دليله اى العقل دليل الانسان الى الامام الحق ومبصره بضم الميم وسكون الموحدة وكسر الصاد المهملة اى مبصر الانسان من ابصره اذا جعله ذا بصيرة اى ذكاء او ذا ابصار اى علم كقوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم آلة او بفتح الميم والصاد اسم مكان وهو مفتاح امره كما يعبر عن كتاب الله بامر الله ويجئ في كتاب الحجة في سادس باب معرفة الامام والرد اليه يعبر عنه بامر الناس ويجئ في كتاب الحجة في عاشر باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلم واحدا فواحدا لانه صادر عن الله لمصلحة الناس فامره عبارة عن القران والمراد ان العقل يدل صاحبه الى امام عالم بجميع المتشابهات

شتون خوبیار آورده وهو نسخه راز فوز شده رسیم ایسه جهار جزء اول به بیان عجیب الامان باطل سبب فکات قرآن دوم غیب بار امان من سیوم نکات ... صوغ روشن بیاضات قرآن چهارم بار کنتی مسائل ... امان من

حلال المشكلات و يحمله على سواله عن كل ما يحتاج اليه فالعقل مفتاح القرآن فاذا كان تاييد عقله من النور المراد
بالنور ائمة الهدى عليهم السلام كما يجي في كتاب الحجة في احاديث باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز و جل و تاييد عقله
من النور في صورة كونه مشاهدا الامام من الائمة الهدى مستفيدا منه مشافهة كان عالما بكل ما يحتاج اليه حافظا اى
محافظا على ما يجب حفظه من ادلة الفكرة في كل مسئلة ذكرا اى غير ناس لعلوم يحتاج اليه فطنا فهما اى في كل مسئلة و هذان مسئلة
مع الاولين ناظرات الى الاربعة المذكورة في قوله منه الفطنة الخ فالنشر على غير ترتيب اللف فعلم بذلك كيفها اى كيف الحكم في
مسئلة و لم اى و لاى شئ كان الحكم فيها ذلك و المراد دليل المسئلة و حيث اى عرف مخصصات الاحكام و نواسخها و مواقع
التقية و عرف من نصحه و من غشه اى كان محدثا عارفا بلحن القول فاذا عرف ذلك عرف مجراه بفتح الميم و سكون الجيم مصدر
ميمي او اسم مكان اى طريقه الذى ينبغي له سلوكه في المعاش و المعاد و موصوله اى ما ينبغي صلته من الرحم و من نصحه و نحو ذلك
و مفصوله اى ما ينبغي قطعه من الفساد و معاشرة من غشه و الفساق و نحو ذلك و اخلص الوحدانية لله تعالى الوحداني بفتح
الواو و سكون المهملة منسوب الى الوحد او الوحدة بزيادة الالف و النون للمبالغة و اذا اريد المصدر الحق به التاء و معنى
الوحدانية هنا التوحيد بالربوبية و معنى اخلاصها لله تعالى ان لا يجعل له شريكا في الاحكام كما مر توضيحه في ثاني عشر الباب
موافقا لقوله تعالى في آية سورة الانعام و آيتي سورة يوسف ان الحكم الا لله او في الربوبية مطلقا و الاقرار بالطاعة
اى لله و الاقرار منصوب على انه مفعول معه او معطوف على الوحدانية و يخدش الثاني ان الوحدانية وصف لله تعالى
و الاقرار وصف للعبد و على التقديرين الظرف لغو و الباء للالصاق و يحتمل ان يكون الاقرار مرفوعا على الابتداء و الظرف
مستقر خبره و الباء للسببية اى الاقرار بالوحدانية بسبب الطاعة و المراد بالطاعة فعل المامور به و الاجتناب
عن المنهي عنه و يحتمل ان يكون المراد الصبر و الرضا بقضاء الله فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات بكسر الراء اى
محاولا لادراك ما لم يدركه لعذر كمنع الظالمين و معنى استدراكه ان المؤمن بقصده محصل لثواب الامر بالمعروف
و النهي عن المنكر اذا منعه الظالمون من ادراكهما و يمكن ان يكون المراد بالاستدراك له في زمان القائم عليه السلام
و واردا على ما هو آت اى قائما بحقوق ما هو غير فائت كالانكار الباطني للمنكرات و نحو ذلك يعرف ما هو فيه و لموله
اى يعرف قدر المصائب فان لها عوضا او قدر عدم اعطاء الناس حقه فانه نعمة و رحمة نظير ما يجي في كتاب الحجة
في باب سيرة الامام في نفسه من قوله عليه السلام فهل رايت ظلامة قط صيرها الله نعمة الا هذه و يمكن ان يحمل على هذا



ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال اختلاف امتي رحمة و لاى شئ هو ههنا اى لاى مصلحة هو فيما هو فيه اى ليس
ذلك لهوانه على الله بل لهوان الدنيا و ما فيها او رعاية حكمة فيه و يحتمل ان يكون ههنا اشارة الى الدنيا و من اين ياتيه اى
يعرف السبب الذى به ياتيه ما هو فيه بان يعرف ان ازمة الامور بيد الله تعالى و مصادرها عن قضائه تعالى كما يجي في الاستسلام
جبرا كما يجي في ابواب من كتاب التوحيد و الى ما هو صائر الظرف متعلق بصائر و ما استفهامية و اثبات الفها مع حرف
الجر نادر الا اذا ركبت مع ذا و نظيره قراءة عكرمة و عيسى عما يتساءلون و جوز الزمخشري في بما غفر لي ربي كون ما استفهامية
مع رده على من قال في الشعر بما اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ و ضمير هو للعاقل و ما عبارة عن السعادة الابدية
في الدار الاخرة او ضمير هو لما هو فيه و ما عبارة عما يستقبل لحال الدنيا من ظهور القائم عليه السلام و ذلك كله من تاييد العقل
اضافة الى المفعول اى من النور الرابع و العشرون علي بن محمد عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران بكسر الميم و
سكون الهاء و مهملة عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال العقل دليل المؤمن ظاهر مما سبق انفا الخامس
و العشرون الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن السري بفتح السين المهملة و كسر الراء المهملة
و شد الخاتمة ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا فقر اشد من الجهل
المقابل للعقل و لا مال اعود بالمهملتين اى انفع من العقل ظاهر من السابق ايضا السادس و العشرون محمد بن الحسن عن
سهل بن زياد عن ابن ابي نجران بفتح النون و سكون الجيم و مهملة عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا احسن
منك اياك آمر و اياك انهى و اياك اثيب و اياك اعاقب مضى شرحه في اول الباب السابع و العشرون عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بفتح الهاء و سكون الخاتمة و فتح المثلثة ابن ابي مسروق النهدي بفتح النون
و سكون الهاء و مهملة نسبة الى قبيلة باليمن عن الحسين بن خالد عن اسحق بن عمار بفتح المهملة و شد الميم
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه لا للعهد الذهني اى بعض الرجال آتيه و اكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله
اى ما ذكرت و ما لم اذكر بعد من تتمة الكلام و منهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله اى يفهمه بعد
الاتمام ثم يرده على كما كلمته اى يجاوبني على طبق ما كلمته بحيث يعلم منه انه فهم الكلام من اوله الى آخره او يعود
مضمون كلامك كذا و كذا و يصيب و منهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد علي فقال يا اسحق و ما تدري لم هو

الاستفهام مقدر وما نافية او هنا قلت لاقال الذى تكلم ببعض كلامك فيعرف كله فذاك كر بلوغ الفصل من نجحت
نطفته بعقله فاما الذى تكلم ويستوفى كلامك ثم يجيبك على كلامك على طبقه فذاك الذى ركب بصيغة المجهول من باب
التفعيل اى حمل شبه ذلك بتركيب الفص فى الخاتم عقله فيه فى بطن امه واما الذى تكلم بالكلام فيقول اعد على فذاك الذى
ركب عقله فيه بعد ما كبر اى خرج من بطن امه الى ان صار مراهقا او بالغا مكلفا فهو يقول لك اعد على للقصور ان
هذا التفاوت بينهم ليس باختيارهم بل بفعل الله على حسب ما يعلم من المصلحة كما مر فى الخامس عشر الثامن والعشرين عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بعض من رفعه عن ساعة والمراد عن بعض اصحابنا رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا به اى لا تفاخروا به حتى تنظروا كيف
عقله التاسع والعشرين بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال يا مفضل لا يفلح بالفاء ومهملة بصيغة المعلوم
من باب منع او باب الافعال والفلاح الفوز والنجاة والبقاء من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم ظاهرها مر فى الثانى عشر عند قوله
يا هشام ان العقل مع العلم وسوف يعلم كالسين اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت التوكيد وانه واقع لا محالة ونجيب
من باب حسن والنجيب الكريم الحسيب من يفهم التفاوت بين العلم والظن فيتبع المحكمات اللاتى هن ام الكتاب
دون ما تشابه منه الا بعد سؤال اهل الذكر ويظفر من باب علم والظفر بحركة الفوز بالمطلوب يقال ظفر مطلوبه
وبه وعليه اذا ادركه ويقال ظفر بعدوه وظفر ايضا اذا ناله منه ما يريده من يحلم الحلم بالكسر من باب حسن الاناة
والمقصود دفع السيئة اى كلمات الخصوم بالتى هى احسن والعلم بطريقة الحلم والظفر جنة الجنة بالضم ما يستتر
به من سلاح والسترة والصدق عز والجهل ذل المراد بالصدق هنا صدق النية فى اهداء النصيحة واظهار الحق بان
لا يكون قصده اظهار الغلبة على الخصم او هو القول على الله بالمعلوم وبالجهل المجادلة لا بالتى هى احسن وترك الحلم
او هو القول على الله بغير علم ويسمى كذبا وافتراء كما مر فى العشرين والفهم المراد به البصيرة بمواقع الكلام فى دفع كلمات
الخصوم مجد بالفتح اى كرم وحسب والجود بالمال النجح بضم النون وسكون الجيم ومهملة الظفر بالحوائج اى هو من اسباب
الظفر وحسن الخلق اى المماشاة مع الخصوم فى الكلام مجلبة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح اللام والموحدة من جلبه
كنصر وضرب اى ساقه من موضع الى آخر اسم المكان للكثرة يقال اذا كثر الشىء بالمكان مفعلة للمودة بفتح الميم وقد تكسر
وفتح الواو من باب علم الحب يعنى ان حسن الخلق يجلب مودة الخصوم واصغائهم الى البرهان والجد فع شبههم والعالم

بزمانه لا تهجم بكسر الجيم او فتحها من هجم عليه بالفتح هجوما اذا انتهى اليه بغتة او دخل بغير اذن عليه اللوابس جمع لابسة اى الشبهات
من لبست عليه الامر كضربت اى خلطت بعوفق من يعلم احوال اهل زمانه من تسرع المشهورين بالصلاح والعلم اذا وجدوا
فرصة الى ايثار الحيوة الدنيا الا الشاذ النادر جدا يعلم احوال الصحابة والتابعين ولا يكترث لشبهة كثرة اهل الخلاف وقلة
اهل الحق قال لى بعض الاصدقاء انى اتعجب فى ارتداد الجماعة بعد سماعهم الوصية من النبى صلى الله عليه وآله كيف ذهبوا عن اهل البيت فى
اول الامر الا ثلاثة قلت تعجبى على عكس تعجبك انت تتعجب من ذهاب الجماعة وانا اتعجب من بقاء الثلاثة ولبثهم ما سمعوا
من النبى صلى الله عليه وآله فوق ما سمعوا من الله فى القرآن فى تعيين الامام وقد اشرنا اليه فى ثانى عشر الباب الرابع فى كتاب الروضة
بعد حديث نوح والله ما اتعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اتعجب ممن نجا كيف نجا ويحتمل ان يراد العالم بالخالفين
واضمارهم العداوة لنا الا ان عندهم بما ذنا فى التقية اذا لم يمنعهم لين الكلام والحزم مساءة الظن اشارة الى ما اشير اليه فى الفقرة
السابقة والحزم بفتح المهملة وسكون المعجمة الاحتياط واصله من شد الحزام والمساءة مصدر ميمى والمراد بسوء الظن عدم الاعتماد
يعنى الاحتياط ان لا يغتر الانسان بما يصدر عن الجماعة من صورة الصلاح ولا بقولهم من قال انى اتبع السلف الصالح ونحو
ذلك من الالفاظ الحائلة بل يتبع ما فى محكم كتاب الله والسنة المتفق عليها بين الفريقين حتى يثبت حقية فريق
ثم يتبع ما قالوا ولا يغتر بلين كلام المخالفين فيترك التقية وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما تقوية
لما فى الفقرتين السابقتين والبين قد يكون اسما بمعنى الوصلة كقولك لقيته غداة البين وبمعنى الفرقة كما فى غراب البين
وقد يكون ظرفا متمكنا وهو هنا اسم بمعنى الوصلة مرفوع على الابتداء ويحتمل ان يكون ظرفا منصوبا ويضاف شقى
الى بينهما على الاول كقوله فان خفتم شقاق بينهما الا على الثانى ومضى معنى الحكمة فى ثانى عشر الباب انها الفهم والعقل
يعنى ان العالم يفرح بكون المرء حكيما فيكون عالما بزمانه حازما والجاهل يسوءه ان يكون المرء حكيما فقوله نعمة مضاف
الى العالم اضافة لامية والمراد بالشقاء هنا التعب والمشقة وهو ضد النعمة لا ضد السعادة الاخروية وضمير بينهما
للمرء والحكمة والحاصل على الثانى ان فى الوصلة بين المرء والحكمة نعمة العالم لالتذاذه بتلك الوصلة وشقاء الجاهل الحزين
عن تلك الوصلة فانه يحب ان يكون كل الناس على السفه وخلاف الحكمة ليتيسر له ترويج جهله او ليكون الناس
مثله ولو حمل الفقرتان السابقتان على الامر بالتقية احتمل هنا ان يراد ان المرء اذا كان عالما كان اتصافه
بالحكمة سهلا فيتقى واذا كان جاهلا صعبت عليه الحكمة فلا يتقى والله ولى من عرفه اى من عرف الله وهو العالم

الذي يجب الوصلة بين المرء والحكمة وعدو من تكلفه اى تكلف الله والمراد من تكلف معرفته وهو الجاهل الذي له
شقا بين المرء والحكمة والعاقل عفو بفتح المعجمة اى كثير العفو لعدم اهتمامه بامور الدنيا والجاهل المقابل للعاقل خئون
بفتح المعجمة وضم المثناة فوق اى غدار يظهر المغفرة ويضمر العداوة وان شئت ان تكرم بصيغة المجهول من باب الافعال
فلن بكسر اللام وسكون النون امر من لان يلين وان شئت ان تهان فاخشن الخشونة فى الخلق ضد اللين فيه
وقد خشن بالضم ومن كرم اصله حسن اى شرف اصله اى طينته التى خلق منها لان قلبه ليس المقصود فاما ذلك ان كرم
الطينة يوجب الافعال المناسبة للين القلب وجوبا سابقا ليلزم الجبر بل المقصود انه اكثرى بقرينة ان امثال ذلك
لميل الناس الى لين القلب ثم انه لو كان ذاتيا لكان واجبا بالوجوب اللاحق ولا جبر وتفصيله يجىء فى شرح ابواب
من كتاب التوحيد منها الخامس والعشرون ومن خشن اى لؤم تكونه كالنخالة عنصره بضم العين وفتح الصاد وقد
تضم الاصل والنون مع الفتح زائدة عند سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح غلظ بفتح المعجمة وضم اللام وفتح الظا المعجمة
اى صار غليظا كبده بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز فيه كسر الكاف مع سكون الباء ويجوز فتح الكاف ايضا مع سكون
الباء وهى واحدة الاكباد والمراد بغلظ الكبد الجرأة وعدم التثبت فى الامور وهو لازم لقساوة القلب ايضا مقام
ومن فرط بالفاء والراء المهملة والطاء المهملة كنصر يقال فرط عليه فى القول اى عجل وعدا قال تعالى انا نخاف ان يفرط
علينا تورط الورطة الهلكة وكل امر يعسر النجاة منه يقال اورطه وورطه توريطا اى اوقعه فى الورطة فتورط
هو فيها ومن خاف العاقبة اى سوء العاقبة تثبت بالمثلثة والموحدة والمثناة فوق بصيغة الماضى من باب
التفعل اى تأنّى وامتنع عن التوغل بالمعجمة المشددة يقال توغل فى الارض اذا سار فيها فابعد فيما لا يعلم ومن هجم
اى دخل على امر من امور الدين بغير علم جدع اى كانما جدع بالجيم والدال المهملة والعين المهملة كنصر اى قطع انف نفسه
اى انفه وفيه نهى عن استعمال الاجتهاد والظن فى نفس احكام الله تعالى ومن لم يعلم ان الهجوم على امر بغير علم لا يجوز
وانه جدع لانف النفس لم يفهم اى لم يتبصر ومن لم يفهم لم يسلم من باب علم اى من الآفة وهى الهجوم على امر بغير علم و
جدع الانف ومن لم يسلم لم يكرم بضم المهملة اى لم يكن كريما شريفا عند الله تعالى ان جدع الانف حقيقة لا يكون كريما
عند الناس ومن لم يكرم تهضم بالمعجمة بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعل اى تقاصر فى ادراك الحقوق ولم يسبق
قطّ تقول تهضم تهضما اذا انقطع القوم وتقاصر والهضم بالتحريك انضمام الجنبين وهو فى الزوج عيب لا يكون

النقد تمييز الدراهم ق

فى الكريم منه يقال لا يسبق اهضم فى الحلبة ابدا واذا قرئ بصيغة المجهول من المضارع الغايب من باب ضرب كان من
هضمت الشيء اى كسرته وذلك لان غير الكريم يهان ومن تهضم كان الوم اى ملوما عند الله تعالى ويحتمل افعل التفضيل
وفيه رد لما توهمه المجبرة من انه لا لوم على قبيح بل العذاب باجراء العادة ومن كان كذلك اى ملوما عند الله فى قبيح
ما صدر عنه كان احرى بالحاء والراء المهملتين افعل التفضيل اى اجدر واخلق الملومين ان يندم اى بان يندم
لان لوم العباد على شيء يوجب الندم بطريق اولى الثلثون محمد بن يحيى رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم من استحكمت
بصيغة المعلوم للغايبة يقال احكمت الشيء بالالف اى اتقنته فاستحكم هو كما اشارة الى ما مضى فى السابق من قوله
بين المرء والحكمة نعمة العالم فيه خصلة بفتح المعجمة وسكون المهملة الخلة والفضيلة والرذيلة او قد غلب على الفضيلة
من خصال بكسر الخاء الخير هى المذكورة فى رابع عشر الباب احتملته بصيغة المتكلم من باب الافتعال اى قبلته وعددته
من شيعتى عليها اى لاجلها واغتفرت فقد ما سواها عطف تفسير ولا اغتفر بمنزلة الاستثناء فقد عقل المراد به
هنا التمييز بين الامام الحق والباطل ولا دين اى ولا فقد دين والمراد به الطاعة لان مفارقة الدين اى الطاعة لولى
الامر وترك اتباع الطرق مفارقة الامن حيث يعقبها العقاب فى الآخرة والمؤاخذة فى الدنيا فلا يتهنا بحيوة مع
مخافة بصيغة المعلوم من باب التفعل وفاعله ضمير مستتر راجع الى من والفاء فصيحة فى جواب شرط مقدر اى اذا
فارق الامن فلا يتهنا يقال هنئ بالطعام اذا لم يكن له فيه تعب ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول والظرف قايم مقام
الفاعل وفى الانسخ الواو بدل الفاء كالمحجوج ونظيره من قوله ولا نقاس وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس اى لا يعد
فاقد العقل الا بالاموات فى كتاب الروضة فى صحيفة على بن الحسين وكلامه فى الزهد واعلموا انه من خالف اولياء
الله ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولى الله كان فى نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها
ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار الحادى
والثلثون على بن ابراهيم بن هاشم عن موسى بن ابراهيم المحاربى بضم الميم والحاء المهملة والراء المهملة المكسورة
والموحدة نسبة الى قبيلة عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن على عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم اعجاب المرء بنفسه يقال اعجب فلان هذا الشيء بحسنه وقد اعجب بصيغة المجهول فلان
بنفسه فهو معجب بالفتح برايه وبنفسه والاسم العجب بالضم فاضافة الاعجاب اضافة المصدر الى المفعول به

الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان ق

[illegible]

٢ فلوم الله يوجب الندم

المحضر محركة ومع الميم بتق

دليل على ضعف عقله **الثاني والثلثون** ابو عبد الله العاصمي بالعين والصاد المكسورة المهملتين نسبة الى جده
واسمه احمد بن محمد بن احمد بن طلحة بن عاصم عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط بفتح الهمزة وسكون المهملة والموحدة
عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال لا يعبأ بالمهملة والموحدة
والهمزة بصيغة المجهول من باب منع اى لا يبالى باهل الدين اى الطاعة ممن لا عقل له مر بيانه في الثامن والعشرين من الباب
قلت جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر اى ممن يقول بامر الامامة لقوما لا باس بهم عندنا اى هم قائلون بجميع
ما يجب القول به او صالحون ليسوا بفساق في ظننا وليست لهم تلك العقول اى العقول المعهودة وهي الحاصلة في
خواص الشيعة والمراد انهم يوافقون المخالفين في اتباع الظن والحكم بغير علم فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله تعالى
في ضمن خطابه تعالى العقل كما يجيء بعيد هذا ومضى في خامس الباب ممن عاتب الله والماكرو اما ان الله خلق العقل
فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك او احب الي منك احسن
بالمهملتين والنون واو للشك من الراوي ومضى شرحه في اول الباب بك آخذ وبك اعطي ظاهر تكرار بك ان المراد
بالاخذ ما في قوله تعالى خذوه فغلوه وقوله تعالى اخذ عزيز مقتدر والمراد بالاعطاء اعطاء الجنة والثواب فكل منهما
لنسبة الحجج عليه ووجه التعليلين ظاهر مما مر في شرح اول الباب ويحتمل ان يكون المراد بك اقبل الطاعة وبك
اعطي الثواب ويمكن ان يكون المراد بالاخذ النهي وبالاعطاء الامر وعدم النهي وان يكون المراد مجموع الاخذ والاعطاء
المعاملة في التكليف فانه اخذ اى طلب العبادة واعطاء اى الثواب ان وقعت العبادة **الثالث والثلثون** علي بن
محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس بين الايمان والكفر بين هنا
الا اسم متمكن بمعنى الفرقة فيكون مرفوعا اسم ليس وما ظرف منصوب خبر ليس اى ليس الفارق بينهما المخلص للمكلف
باحدهما مع تساوي نسبتهما اليه باعتبار القدرة الا قلة العقل والمراد حصر الفارق في الكافر فيه ويدل بالمفهوم
على ان ليس بين الكفر والايمان في المؤمن الا كثرة العقل ويحتمل ان يكون المراد حصر الفارق في الكافر والمؤمن ويكون
من باب الاقتصار والتقدير الا قلة العقل وكثرته قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله اى باي تقريب حصر هنا بيانك
قال ان العبد يرفع رغبته اى مرغوبه وحاجته من رغب كعلم فيه رغبة بالفتح واليه رغبة بالضم وبفتحتين
الى مخلوق اى عبد فلو اخلص نيته لله اى رفع رغبته الى الله بنية خالصة لاتاه من الاتياء وهو الاعطاء

الله

الله الذي يريد وهو رغبته في اسرع من ذلك اى من رفع الرغبة الى المخلوق او حصول رغبته اذا رفعها الى المخلوق والمقصود
ان هذا وما يحدث الكفر داخلان في جنس واحد ومتقاربان **الرابع والثلثون** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله
الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول بالعقل استخرج
غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل المراد بالحكمة هنا الصمت عن الكلام بغير المعلوم ماخوذ من حكمة اللجام بفتحتين
لانها تمنع الدابة عن الايراد من الحركات وهذا مبني على مقدمتين الاولى لما كان العقل داعيا الى فضائل الصمت كان مقويا
للصمت الثانية لما كان الصمت دليل التفكر والتفكر دليل العقل كما مضى في ثالث عشر الباب من قوله يا هشام ان لكل شيء
دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت كان الصمت مقويا للعقل فكل منهما اذا ازال عن صاحبه ضعف الاخر
واستخرج في الموضعين بصيغة الماضي المجهول ويحتمل الامر والغور بفتح المعجمة وسكون الواو والمهملة آلة
القعر من كل شيء والمراد بغور الحكمة والعقل اقصاهما ويمكن ان يجعل كل مرتبة لاحقة من العقل والحكمة
غورا بالنسبة الى سابقتها وبحسن السياسة يكون الادب الصالح ناظر الى الفقرة الثانية تقول ساسه
من باب نصر اى دبره والادب بفتحتين من باب حسن حفظ الحدود وصلاح الحسن ومنع ضد فسد والمقصود
ان الحكمة تمنع الانسان عن الهوى وتحصل بحسن سياستها الاداب الجميلة قال وكان يقول التفكر
حياة قلب البصير يتخلص الفهيم كما يمشي الماشي في الظلمات بالمعجمة واللام المضمومتين جمع ظلمة والمراد بها
المنافذ المظلمة في الجبال والجمع باعتبار التعدد الناشي من بعد المسافة والظرف متعلق بالماشي بالنور
الظرف متعلق بالماشي والباء للاستعانة اى بالمصباح ونحوه بحسن التخلص الظرف متعلق بيمشي
والباء للملابسة اى بالنجاة عن الظلمات بحيث لا يحصل ضرر من سقوط وعثار وتردد في بنيات وبعض
ذلك وقلة التربص اى سرعة النجاة عن الظلمات لعدم الحيرة والضلالة شبه التفكر بالمشي في الظلمات
والفهم بالنور **الباب الثاني باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه** وهذا باب بيان المفروض في
القران من جملة العلم وبيان وجوب طلب ذلك المفروض هل هو على كل مسلم او على بعض المسلمين وبيان
حث الله ورسوله والائمة عليهم السلم على ذلك الطلب وفيه عشرة احاديث لما فرغ من بيان العقل الذي
هو القطب وعليه المدار شرع في توضيح ما ذكره في الجواب عن شكاية الاخ اصطلاح اهل دهره على الجهل

وعن رسول الله من انه هل يجوز لاحد المقام على الجهالة باحاديث موافقة للآيات المذكورة في الجواب في الخطبة
الدالة على تحريم جواز المقام على الجهالة ليطمئن بذلك قلب اخواننا واهل ملتنا فلا ينافي ذلك كون الاحاديث اخبارا
احادا لا يوجب علما لانها منضمة الى موجب العلم لدفع معارضة الوهم الحاصل لاهل الجهالة من الامامية
كما شرحناه في شرح الخطبة وقس على ذلك سائر الابواب **الاول** اخبرنا محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
على بن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي بكسر الراء السكوني عن عبد الرحمن بن زيد عن
ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة اي طلب علم الدين في وقت
الحاجة واجب يعاقب على تركه اذا لم يكن حاصلا في وقت الحاجة في اصول الدين واصول الفقه فان
الاول وقت القول على الله في احديهما سواء كانت من المسائل الدقيقة الغريبة او الجلية الشائعة **الثاني**
وقت استعداد المكلف في فهمه بها في وقت الحاجة في الفروع وهذا مختص ببعض مسائلها كالامامة
فان العمل لا يصح في اكثر الفروع الا بمعرفة من يصح ان يؤخذ منه الاحكام المجهولة وشروط الاخذ ونحو ذلك
بخلاف نحو كونه تعالى قديما وحادثة وان سمعه تعالى عين علمه بالمسموع او غيره وفي وقت الحاجة
في فروع الدين وقت القول على الله فيها وفي وقت العمل بها ومعنى فرض العلم وقت القول على الله النهي
عن القول على الله بغير علم ومعنى فرض العلم وقت العمل ان لا يعيد بعمله الا وقد علم جوازه شرعا اجمالا
او تفصيلا فجعل على كل مسلم خصه بالذكر مع انه فريضة على الغير المستضعف وان كان كافرا
اشارة الى انه فرض من ضروريات دين الاسلام الا ان تنبيه ان بالكسر والتشديد الله يحب بغاة
العلم اي طلبة العلم بالدين قبل وقت الحاجة او المراد وقت الحاجة **الثاني** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري بفتح العين المهملة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
طلب العلم اي في وقت الحاجة فريضة كما في اول الباب **الثالث** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون
اليه فلهم معناه من بيان معنى وقت الحاجة في اول الباب فقال لا **الرابع** علي بن محمد وغيره عن
سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن

عن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتانية ومهملة وسبيع بطن من همدان
عمن حدثه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ايها الناس اعلموا ان كمال الدين بالكسر الطاعة وكماله
فضيلته او جزؤه الاخير طلب العلم قبل وقت الحاجة ليعمل به في وقت الحاجة او المراد طلبه وقت الحاجة
والعمل به الا وان طلب العلم قبل وقت الحاجة او فيه اوجب عليكم الوجوب هنا بمعنى الثبوت وتحسين الاتيان
او بمعنى استحقاق العقاب على الترك من طلب المال اي للتوسعة او لاصل النفقة ان المال مقسوم مضمون
لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه من باب علم اي كفله لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وسيفي لكم السين للتأكيد والعلم مخزون عند اهله فيه دلالة على نفي حكم استقلال العقول الرعية
بعلم الدين وان جميعه عند الائمة الطاهرين عليهم السلام وقد امرتم بطلبه من اهله كما في قوله تعالى في
سورة النحل وسورة الانبياء فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وسيجيء في عاشر باب النوادر فالله
فاطلبوه لم يقل فاطلبوه من اهله اشارة الى انه لا يحصل الا من اهله وان الطلب من غير اهله ليس طلبا
حقيقة **ان قلت** قد نرى المال يزيد بطلبه وينقص بترك الطلب **قلت** قد نرى العكس فهو بالنسبة
ولا ينافي ذلك وجوب الطلب للمال اذ شرطها الفقهاء **الخامس** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي
بفتح الموحدة وسكون المهملة والقاف نسبة الى برقة رود بفتح القاف وضم المهملة وسكون الواو والمعجمة
قرية من سواد قم على واد هناك عن يعقوب بن يزيد بالخاتمة عن ابي عبد الله عن رجل من اصحابنا
رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة معنى شرحه
السادس
في اول الباب في حديث اخر اي بالسند السابق قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم معنى شرحه في اول **السابع**
علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي اي كالاعرابي
نسبة الى الاعراب بفتح الهمزة وهم سكان البادية من اولاد يعرب بن قحطان لا واحد له من لفظه
وليس الاعراب جمع عرب وانما العرب اسم جنس والواحد عربي وهم سكان الامصار منهم او عام

والمراد بالاعرابي هنا واحد الاعراب المذكورين في قوله تعالى في سورة التوبة الاعراب اشد كفرا
ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ان الله يقول في كتابه في سورة التوبة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون استيناف بياني لكونه كا
لاعرابي فان الاية تدل على ذمهم لعدم تفقههم في الدين فان صدر الاية وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا والمراد بالمؤمنين بعض الاعراب وهم المذكورون
في سابق هذه الاية بقوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر واللام في لينفروا للتاكيد المنفي
الدال على جحود الطريق حصول التفقه لمؤمني الاعراب والفاء للتفريع على السهولة ولولا للتوبيخ و
ضمير منهم راجع الى الاعراب المذكورين في سابق هذه الاية بقوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا
واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله واللام في ليتفقهوا للتعليل فمن لم يتفقه من
غيرهم داخل في حكمهم والتفقه مطاوع التفقيه فهو كسب الفقه بالكسر وهو الفهم اي العلم المفضي
الى العمل مقتضيا والدين الطاعة والمراد بالتفقه في الدين تفهم حدود ما انزل الله على رسوله المذكورة
فيما سبق والحدود الاطراف وهي نوعان داخلة وخارجة وما انزل الله على رسوله عبارة عن
الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وقال تعالى في سورة المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وقال فيها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال فيها ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وهو احسن الحديث المذكور في سورة الزمر الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني ويجيء بيانه في ثالث الثالث والعشرين من كتاب التوحيد
حدوده الداخلة المسائل التي لا يمكن العمل بها الا مع العلم بها كوجوب سؤال اهل الذكر عن كل ما لم يعلم
من امور الدين المحتاج اليها في وقت الحاجة بلا واسطة او بواسطة معلومة الصدق ان يشترط
والاتيان بها جامعا لشروطها والعمل المقربة عند الشيعة الامامية في جواز العمل باخبار الاحاد بدون
افتاء ولا اقتداء وحدوده الخارجة العلم والانعزال والتنائي كما يجيء بيانه في ثاني الثالث والاجتناب
المحذور من العذاب على اتباع الظن المذكور في المحكمات المتواترة عند الاعراب ايضا والاحتراز

على اتباع

عن اتباع الظن وعذابه **الثامن** الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن الربيع عن مفضل بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه
في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا من التزكية الانماء اي لم ينم حسناته او
لم يقبل من زكاه تزكية اذا طهره فان شرط صحة العمل ان يكون مع العلم بالحكم الواصل كما مر في اول
الباب **التاسع** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بفتح الجيم ابن دراج بضم
الدال وتشديد الراء المهملتين عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة بن تغلب بفتح المثناة
فوق وسكون المعجمة وكسر اللام والموحدة عن ابي عبد الله ع قال لوددت بفتح اللام وصيغة
المعلوم المتكلم من باب علم جواب قسم محذوف ان التاء بالفتح او التشديد اصحابي ضربت بصيغة المجهول
للغائبة او المعلوم المتكلم رؤوسهم بالسياط بكسر المهملة جمع سوط بالفتح المقرعة واصله ان تخلط
شيئين في انائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا سميت به لانه يخلط اللحم بالدم حتى يتفقهوا اي
في دين الله **العاشر** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال له رجل جعلت فداك رجل مبتداء عرف هذا الامر من باب ضرب والجملة صفة رجل والامر مصدر
امر علينا مثلثة الميم اذا ولي والاسم الامرة بالكسر اي الولاية اصل البيت او بمعنى الحادثة والشيء اي امر امامة
اهل البيت وانكار القوم حقهم لزم بيته خبر تقول لزمت الشيء كعلم اذا لم تفارقه ولم يتعرف الى احد من
اخوانه بصيغة المعلوم الغائب من باب التفعل يقال تعرف فلان الى زيد اذا تقرب اليه بحيث يعرفه زيد
اي اعتزل الناس حتى اهل دينه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه اي لا يحصل له لانه خالف قوله تعالى في سورة
التوبة ليتفقهوا في الدين وذلك اذا لم يكن فقيها **الباب الثالث باب صفة العلم وفضله وفضل
العلماء** فيه عشرة احاديث والمراد بصفة العلم بيان ان العلم المطلوب للشارع اي علم هو وبفضله
فضل العلم الموصوف وبالعلماء اهل العلم الموصوف **الاول** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل
بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم بن
عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة

قد اطافوا برجل فقال ما هذا لم يقل من هذا تحقيرا واهانة له فقيل علامة بتشديد اللام والهاء
لتاكيد المبالغة العالم جدا او تدقيقا له للنسابة فقال وما العلامة اى باى شىء سموه علامة فقالوا
له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها ايامها الضمير للعرب وايام الجاهلية اى ما وقع فى
الايام التى هى قبل بعثة النبى صلى الله عليه وآله بين قريش والاشعار والعربية اى القواعد المتعلقة
بكلام العرب قال فقال النبى صلى الله عليه وآله لبيان ان علم هذا الرجل لا يصلح لان يطلبوا له
لاجله ذاك علم لا يضر بصيغة المعلوم من باب نصر او باب الافعال من ضره ومسلط محلها النصب على
المفعولية جهله المضاف محذوف اى جهل معلومه ويحتمل ان يراد بالعلم المعلوم فلا حاجة الى تقدير
وكذا فى قوله ولا ينفع من علمه ثم قال النبى صلى الله عليه وآله انما العلم اى ما يصلح منه لان يطلبوا
بجهل الاجل لانه النافع منه للعالم مفيد والضار منه الجاهل ولا يستقل العقول بتحصيله ثلثة اى ثلثة
علوم على ان تكون او فيما يجى بمعنى الواو ويحتمل ان يقدر مضاف اى احد ثلثة آية خبر مبتدا محذوف
والمضاف اليه محذوف وهو اى الثلثة او احد الثلثة علم آية ولو اريد بالعلم المعلوم لم يحتج الى تقدير المضاف
والمراد بالآية المفصول عما قبله وما بعده من جملة اجزاء سورة القرآن حين انزلها رسول الله صلى الله
عليه وآله على كاتبى القرآن والمراد بالسورة ما لا تاخير بين اجزائه فى النزول على رسول الله صلى الله عليه
وآله من جملة القرآن محكمة اسم مفعول من باب الافعال والآيات المحكمات هى الآيات القطعية الدلالة
بحسب اذهان الرعية الغير المنسوخة اللاتى هن ام الكتاب لدلالتها على تعيين اهل الذكر المامور بسؤالهم
وهم ائمة العدل وبتوسطهم على معانى الآيات المتشابهات اللاتى لا يعلمها الرعية الا بسؤال اهل
الذكر عليهم السلم وعلى جميع ما يحتاج اليه الرعية كما مر فى ثانى عشر باب العقل او فريضة عادلة الفريضة القطع
والمراد بالفريضة مسئلة فرضها الله فى القرآن اى ذكرها فيه وقطعها عن غيرها بحيث ان العالم بها
لا يحتاج فى الانتفاع والعمل بها الى تخصيص خطاب آخر عن الله او رسوله او اهل بيته لانها مبينة لبيان
كيفية العمل بخطاب آخر لجميع المسائل الفقهية الفرعية تا بيان سواء كانت فى الواجبات ام فى المستحبات
ام فى غيرهما كما فى مسائل اصول الفقه كقولنا يجب العمل بخبر الواحد بشرط كذا فانها لا تنتفع بها الا اذا

تفسير لما قبله ای محکمة ... وسنة قائمة

٢ هنا

وصل

وصل الينا خطاب آخر منقول آحادا او العادلة مسئلة عدلت عن محكمات القرآن فهى فى مقتضاها بيانه
لان القرآن تبيان كل شىء او سنة قائمة السنة بالضم الطريقة والقائمة المستمرة بين اهل الحق والمراد
بالسنة القائمة هنا مسئلة من اصول الفقه عليها العمل فى عهد الرسول والائمة عليهم السلم بحيث يعلم
انها باقية بينهم كقولنا يجب العمل بخبر الواحد بشرط كذا فانها معلومة لنا ومفيدة لها لنا فيما لم نعلم
من جملة الفريضة العادلة ٢ العلم المامور به بالذات فى الثلثة فلا ينافى نفع العلم بالقواعد العربية ونحوها
اذا توقف العلم باحد الثلثة عليه ولم يقصد بتحصيلها الا التوسل به الى تحصيلها ولم يتجاوز القدر
الموقوف عليه وما خلاهن الضمير للآية والفريضة والسنة اى وعلم ما خلا هن الضمير للآية
والفريضة والسنة اى وعلم ما خلا فهو فضل اى زيادة غير محتاج اليه **الثانى** محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابى البخترى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة
فوق ومهملة نسبة الى البخترة وهى مشية حسنة والبخترى الحسن المشى والجسيم والمختال عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ان العلماء ورثة الانبياء المراد بالعلماء الذين يعلمون الآيات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف بالظن الآمرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشتبه يحتاج اليه
من الدين على ان لا يكون معه علو ولا انفعال وله تاويل والمراد بالانبياء الذين نزل عليهم شريعة وكتاب
عليحدة وهم ستة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وذلك ان
لان الانبياء لم يورثوا بتخفيف المهملة من الايراث والمفعول الاول محذوف اى لم يورثوا امتهم
ومن ياتى بعدهم درهما ولا دينارا اى شيئا ميراث النبوة ولا ينافى ايراثهم الورثة المعينين المال لانه
ليس من حيث النبوة ولو اريد نفى ايراثهم مطلقا لكان ظاهر الكذب اذ ليس معنى الايراث لغة وشرعا
الا ابقاء شى الى بعد الموت سواء استحقه الورثة المعينون شرعا فى العمومات القرآنية ام كان صدقة
وانما اورثوا احاديث من احاديثهم المراد الآيات البينات المحكمات المشتركة معنى بين جميع
كتب الانبياء وهى الناهية عن اتباع الظن والاختلاف بالظن الآمرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشتبه
ما يحتاج اليه من الدين فان تلك الآيات احاديث من جملة كتبهم التى هى احاديثهم موافقا لقوله تعالى

ا والمقصود حرج

منه ... العلما ورثة الانبياء ٩١

في سورة الزمر الله نزّل احسن الحديث وقوله في سورة يوسف ما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه فمن اخذ شيئا منها فقد اخذ حظا وافرا تفريع على كون تلك الاحاديث
مشتركة بين جميع شرايع الانبياء وفيه حث بها وغاية الاهتمام وذكر شيء منها مبني على ان مضمون جميع
تلك الايات واحد كرّر للتاكيد ولذا سمي تلك الايات المثاني فالاخذ بواحد منها اخذ بجميعها او كون
حظها وافرا مبني على انه اصل جميع الدين فان الاخذ به يفضي الى سؤال اهل الذكر عن كل مشتبه يحتاج اليه
من الدين وعبادة الله حق عبادته وترك اتباع الظن والاختلاف عن الظن فانظروا علمكم
هذا عمن تاخذونه تفريع على ما سبق وعلمكم هذا عبارة عن المضمون المشترك بين جميع الانبياء
من الاستفهام واخذه عبارة عن التفقه فيه بحيث يندفع عنه المعارضات الوهمية المقتضية
للغلو والانتحال والتاويل فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فان التعليل باعتبار دلالته على وقوع التحريف والانتحال
والتاويل في العلم وفي الموضعين للتعليل والظرف الثاني بدل من الاول بدل البعض من الكل وهو
منسوب بالاختصاص والخلف بفتحتين الامام بعد الامام والمراد به الامام الحي والعدول
جمع عدل بمعنى عادل المتوسطون بين الافراط والتفريط والتضييع وهم شيعة الخلف المؤمنون
بحق الاعيان وفيه اشارة الى قوله تعالى في سورة النور يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
يجيء بيانه في كتاب الحجة في سادس السابع وهو باب معرفة الامام والرد اليه وينفون نفي النفا
من النفي بمعنى اعتقاد بطلان شيء او بمعنى الاستدلال على بطلان شيء والتحريف نقل شيء الى
الحرف بمعنى الطرف الخارج والغالون جمع اعتقد وانه لا يجوز اتباع الظن في محل الحكم
الشرعي ايضا فانكر ولما روى من الاحاديث في سهو النبي والائمة مثل ما يجيء في كتاب الصلوة
في اول الثاني والاربعين وهو باب من تكلم في صلوته او انصرف قبل ان يتمها او يقوم في
موضع الجلوس وقد شنع ابن بابويه في الفقيه في كتاب الصلوة في باب احكام السهو في
الصلوة على الغالين بقولهم ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي الخ

٢ النور ٣

والانتحال

والانتحال ان ينسب احد نفسه الى مذهب ويعمل بخلافه والمبطلون التابعون للظن في نفس احكام الله تعالى
ويختلفون فيها بالظنون ويدعون انهم من الامامية وليسوا منهم كما هو مذكور في كتاب الروضة تحت خطبة
لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة من قول جابر بن يزيد لابي جعفر عليه السلام قد ارمضني اختلاف الشيعة في
مذاهبها وجواب الامام بما حاصله ان هؤلاء ليسوا شيعة فانهم انكروا صاحب الزمان ولذا اختلفوا في مذاهبها
والمراد بالتاويل هنا صرف الكلام الصريح في معنى عنه الى معنى آخر لاتباع الهوى والجاهلون هم الذين يأوّلون الآيات
الناهية عن اتباع الظن الآمرة باتباع العلم بان المراد بالظن اعتقاد لم يكن عن امارة ولا عن دليل وبالعلم اعتقاد
يكون عن امارة او دليل وربما خصصوا الايات بمسائل اصول الدين ثم لا ينافي ذلك غيبة الامام الثاني عشر
صلوات الله عليه كما يظهر مما يجيء في كتاب الحجة في السادس عشر والتاسع عشر من باب في الغيبة من ان له عليه السلام
ثلاثين من خاصة مواليه في الغيبة الكبرى فهم عدول البتة وربما كانت العدالة في غيرهم ايضا بتوفيق الله تعالى
الثالث الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بفتح المهملة وشد الميم بن عثمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا معنى ارادة الله فعل العبد هنا فعلا او تركا منه تعالى يفضي الى اختيار العبد اياه بلا
جبر فقّهه بشد القاف اي وفقه للتفقه في الدين الرابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن
ربعي بكسر المهملة وسكون الموحدة ومهملة بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الكمال كل الكمال بالرفع على البدلية
ويبعد كونه صفة لانه يشترط فيها الاشتقاق عند جمهور النحاة وان لا يكون مقصودة بالنسبة وقيل من الجوامد الواقعة
صفة قياسا كل وجد وحق تابعة للجنس مضافة الى مثل متبوعها لفظا ومعنى نحو هو الرجل كل الرجل وجد الرجل او
حق الرجل انتهى والمعنى ان ما سواه كانه ليس رجلا او هزل او باطل الكمال بالجر مضاف اليه التفقه في الدين والصبر
على النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر وهي نازلة من نائبة امر ينوب به اي اصابه وتقدير المعيشة اي جعلها
بين التقتير والتبذير الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان بكسر المهملة عن اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلماء المراد الذين صدق فعلهم قولهم من جملة من حصل العلم بقدر معتد به من
مسائل الدين من الرعية كما يجيء في ثالث باب صفة العلماء امناء بضم الهمزة وفتح الميم جمع امين وهو المعتمد عليه
في الحفظ المحسن ونحوه والاتقياء جمع تقي بالمثناة فوق المنقلبة عن الواو والقاف حصون بضمتين

القائل الرضي في بحث النعت من شرح الكافية وابن هشام في مغني اللبيب في حرف الكاف منه

والاحتمال ان ينسب احد نفسه الى مذهب ويعمل بخلافه والمبطلون التابعون للظن في نفس احكام الله تعالى
ويختلفون فيها بالظنون ويدعون انهم من الامامية وليسوا منهم كما هو مذكور في كتاب الروضة تحت خطبة
لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة من قول جابر بن يزيد لابي جعفر عليه السلام قد اكثر هؤلاء اختلاف الشيعة في
مذاهبها وجواب الامام بما حاصله ان هؤلاء ليسوا شيعة فانهم انكروا صاحب الزمان ولذا اختلفوا في مذاهبها
والمراد بالتاويل هنا صرف الكلام الصريح في معنى عنه الى معنى آخر لاتباع الهوى والجاهلون هم الذين يأولون الايات
الناهية عن اتباع الظن الآمرة باتباع العلم بان المراد بالظن اعتقاد لم يكن عن امارة ولا عن دليل وبالعلم اعتقاد
يكون عن امارة او دليل وربما خصصوا الايات بمسائل اصول الدين ثم لاينا في ذلك غيبة الامام الثاني عشر
صلوات الله عليه كما يظهر مما جاء في كتاب الحجة في السادس عشر والتاسع عشر من باب في الغيبة من انه عليه السلام ظاهر على
ثلثين من خاصته مواليه في الغيبة الكبرى فهم عدول البتة وربما كانت العدالة في غيرهم ايضا بتوفيق الله تعالى
الثالث الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بفتح المهملة وشد الميم بن عثمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا معنى ارادة الله فعل العبد هنا فعل او ترك منه تعالى يفضي الى اختيار العبد اياه بقية
جبر فقهه بشد القاف اي وفقه للتفقه في الدين الرابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن
ربعي بكسر المهملة وسكون الموحدة ومهملة بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الكمال كل بالرفع على الابتداء
ويبعد كونه صفة لانه شرط فيها الاشتقاق عند جمهور النحاة وان لا تكون مقصودة بالنسبة وقيل من الجوامد التي تقع
صفة قياسا كل وجد وحق تابعة للجنس مضافة الى مثل متبوعها لفظا ومعنى نحو هو الرجل كل الرجل وجد الرجل او
حق الرجل انتهى والمعنى ان ما سواه كانه ليس رجلا او هزل او باطل الكمال بالجر مضاف اليه التفقه في الدين والصبر
على النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر وهي نوازله من نابه امر ينوبه اي اصابه وتقدير المعيشة اي جعلها
بين التقتير والتبذير الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان بكسر المهملة عن اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلماء المراد الذين صدق فعلهم قولهم من جملة من حصل العلم بقدر معتد به من
مسائل الدين من الرعية كما سيجيء في ثاني باب صفة العلماء امناء بضم الهمزة وفتح الميم جمع امين وهو المعتمد عليه
في الحفظ المحسن ونحوه والاتقياء جمع تقي بالمثناة فوق المنقلبة عن الواو والقاف حصون بضمتين

القايل الرضي في بحث النعت من شرح الكافية
وابن هشام في مغني اللبيب في حرف الكاف
منه

والاحتمال

ولا احتمال ان ينسب احد نفسه الى مذهب ويعمل بخلافه والمبطلون التابعون للظن في نفس احكام الله تعالى
ويختلفون فيها بالظنون ويدعون انهم من الامامية وليسوا منهم كما هو مذكور في كتاب الروضة تحت خطبة
لامير المؤمنين عليه السلم وهي خطبة الوسيلة من قول جابر بن يزيد لابي جعفر عليه السلم قد اكثر مختلف اختلاف الشيعة في
مذاهبها وجواب الامام بما حاصله ان هؤلاء ليسوا شيعة فانهم انكروا صاحب الزمان ولذا اختلفوا في مذاهبها
والمراد بالتاويل هنا صرف الكلام الصريح في معنى عنه الى معنى آخر لاتباع الهوى والجاهلون هم الذين يأولون الآيات
الناهية عن اتباع الظن الآمرة باتباع العلم بان المراد بالظن اعتقاد لم يكن عن امارة ولا عن دليل وبالعلم اعتقاد
يكون عن امارة او دليل وربما اختصوا الآيات بمسائل اصول الدين ثم لايخفى في ذلك غيبة الامام الثاني عشر
صلوات الله عليه كما يظهر مما جاء في كتاب الحجة في السادس عشر والتاسع عشر من باب في الغيبة من انه عليه السلم ظاهر على
تلميذين من خاصته مواليه في الغيبة الكبرى فهم عدول البتة وربما كانت العدالة في غيرهم ايضا بتوفيق الله تعالى
الثالث الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بفتح المهملة وشد الميم بن عثمان عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا معنى ارادة الله فعل العبد هنا فعل او ترك منه تعالى يفضي الى اختيار العبد اياه بدلة
جبر فقهه بشد القاف اي وفقه للفقه في الدين الرابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن
ربعي بكسر المهملة وسكون الموحدة ومهملة بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال قال الكمال كل بالرفع على الابتداء
ويبعد كونه صفة لانه يشترط فيها الاشتقاق عند جمهور النحاة وان لا تكون مقصودة بالنسبة وقيل من الجوامد الواقعة
صفة قياسا كل وجد وحق تابعة للجنس مضافة الى مثل متبوعها لفظا ومعنى نحو هو الرجل كل الرجل او جد الرجل او
حق الرجل انتهى والمعنى ان ما سواه كانه ليس رجلا او هزل او باطل الكمال بالجر مضاف اليه التفقه في الدين والصبر
على النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر وهي ما ينوب الانسان اي ينزل به من امر يسوء به اي اصابه وتقدير المعيشة اي جعلها
بين التقتير والتبذير الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان بكسر المهملة عن اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله عليه السلم قال العلماء المراد الذين صدق فعلهم قولهم من جملة من حصل العلم بقدر ما يعتد به من
مسائل الدين من الرعية كما يجيء في ثاني باب صفة العلماء امناء بضم الهمزة وفتح الميم جمع امين وهو المعتمد عليه
في الحفظ المحسن ونحوه والاتقياء جمع تقي بالمثناة فوق المنقلبة عن الواو والقاف حصون بضمتين

القاطر الرطب فبحث النعت من شرح الكافية وابن هشام في مغني اللبيب في حرف الكاف

جمع حصن بالكسر سور المدينة شبّه الاتقياء بالحصون اما لان الناس محفوظون بثبات قدمهم في الدين من شرّ
العدوّ وهو الشيطان واما لان الله يدفع بهم البلاء عن سائر الناس ويشبه ان يكون الاصل والانبياء حصون
بالنون والياء الموحدة لان شرايعهم محيطة بامم يتحصنون بها عن شر الشيطان والاوصياء سادة بتخفيف
المهملة جمع سيّد لان امرا على العلماء الحافظين للحصون يامرونهم بطريقة الحفظ وينهونهم عما يضادها السادس
في رواية اخرى اى بالسند السابق عن ابي عبد الله عليه السلام العلماء منار تفسيره آنفا منار بفتح الميم جمع منارة
بفتحها وهي العلامة التي تنصب لمعرفة الطريق والاتقياء حصون والعلماء سادة المراد بالعلماء هنا اخص من
السابق اى الاوصياء ويجي تفسيره في اخر باب اصناف الناس وفي بعض النسخ الاوصياء بدل العلماء السابع
احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن ابي اسحق الكندي بكسر الكاف وسكون النون ومهملة
وكنده ابو حي من اليمن وهو كنية بن ثور عن بشير الدهان بفتح المهملة وشد الهاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا من للتبعيض او للابتداء بتضمين التفقه معنى الاخذ يا بشير ان الرجل منهم
اى من اصحابنا او من المخالفين وفيه مدح ووعيد اذا لم يستغن بفقهه اى بما اعترف بانه الفقه من طريقة اهل
البيت اى بما امر بتحصيله من الفقه على طريقتهم عليهم السلم دون طريقة المخالفين احتاج اليهم اى الى المخالفين
ومطالعة كتبهم في اصول الدين واصول الفقه ونحو ذلك ومعنى الاحتياج اليهم توهم انه يمكن جعل ما سموه
فقها وليس بفقه طريقا الى الفقه الواجب في الدين وذلك لاعتماده بتسويلات ابليس على فهمه في التمييز بين
الحق والباطل في دقيق الاشياء وجليلها بدون سؤال اهل الذكر والرجوع الى اثارهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه
في باب ضلالتهم اضافة الباب الى ضلالتهم لامية والمراد بباب ضلالتهم الاجتهاد الظني والقول على الله
بغير علم فانه يفتح على الانسان سائر الضلالات كما ان الكف عنه يفتح عليه سائر الحق كما يجي في سابع الثاني عشر
وحادي عشر السابع ويحتمل ان يكون المراد به الاعتماد على عقله في دقيق الاشياء وجليلها فانه راس كل ضلالة
ويبعد هنا ان الاعتماد من تتمة الشرط كما يظهر مما فسرنا به قوله احتاج اليهم فهم لم يدخلوه فيه بل هو ادخل
نفسه فيه واما قال لم يقل ادخلوه من باب لان المراد ادخالهم اياه في نفس الباب لانه ضلالتهم وان كان الاول
مستتبعا للثاني مطلقا او غالبا وهو لا يعلم الواو للحال والضمير للرجل اى لا يعلم انهم ادخلوه في الباب وهذا

مجرب مشاهد فيمن لم يتفقه من اصحابنا اثار اهل البيت في اصول الدين ونحوها فانه سلّم من المخالفين كثيرا من الطلايع
الداعية الى القول على الله بغير علم نحو قولهم ظنية الطريق لا ينافي قطعية الحكم فادعى العلم بكل ما قال او قلت اذا لم يعلم
انهم ادخلوه كان معذورا غير مؤاخذ قلت هذا انما يصح في المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ويجي بيانهم في كتاب الايمان والكفر في باب المستضعف واما غيرهم فيؤاخذ لتركه ما
هو ضروري كل دين من وجوب سؤال اهل الذكر عما ليس من ضروريات الدين ولا من ضروريات المذهب وقد مر
بيانه في ثاني عشر باب العقل ويجي في عاشر باب النوادر الثامن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلم قال الضمير لابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير
في العيش الا لرجلين عالم بالجر بدل تفصيل او بالرفع خبر مبتدا محذوف والمراد من يعلم القدر المعتد به او المحتاج اليه
من المسائل الشرعية مطاع بضم الميم والمراد ثقة معتمد عليه في احكام الله تعالى وهو من صدق فعله قوله او
بمعنى الواو او معنى لرجلين لاحد رجلين مستمع اى من العالم المطاع واع تقول وعيت الحديث اعيه وعيا
اذا حفظته وفهمته التاسع علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
ابي عمير عن سيف بن عميرة كسفينة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بصيغة المجهول بعلمه الظرف
نائب الفاعل ويحتمل الفاعل المحذوف العالم او لان فائدة العلم بلا عمل اشر من الجهل افضل من سبعين الف عابد
العاشر الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بفتح السين وسكون العين المهملتين بن مسلم عن معوية
بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل مبتدا راوية صفة والهاء للمبالغة اى كثير الرواية لحديثكم يبث بالموحدة
وشد المثلثة بصيغة معلوم باب نصر وضرب او باب الافعال صفة ثانية او حال عن ضمير راوية اى ينشر
ذلك اى حديثكم في الناس ويسدده بالسين المهملة من باب التفعيل اى يوضحه ويبينه بحيث يظهر ان الحق
فيه دون حديث المخالفين والسداد بالفتح والسدد بفتحتين الاستقامة في قلوبهم اى قلوب المخالفين برفع
شبههم عنه وبالاستدلال وقلوب شيعتكم بالاستدلال والتوضيح ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية
عطف بالمعنى على رجل راوية اى ورجل عابد من شيعتكم والمراد بالعابد كثير الصلوة والصيام ونحوهما والظرف
صفة عابد وليست خبر والتوقع هنا ليس ترجي المحبوب بل الاشفاق من المكروه ونحو لعل الرقيب حاضر ايهما

افضل خبر المبتدأ وملغى حيزه ومنع طائفة من الكوفيين وقوع الانشاء خبرا فالجملة على مذهبهم استيناف نحوي
وخبر المبتدأ ريث اوراوية وجوز كون النكرة الغير المخصصة مبتدأ الافادة او انه على سبيل الغرض وليس على
حقيقة الخبر وح عطف ولعل على سابقه باللفظ ومن عطف الانشاء على الخبر وهو جائز عند جماعة من النحويين
قال الراوية لحديثنا يشد بالشين المعجمة من باب نصر اي يقوى به قلوب شيعتنا لم يذكر قلوب المخالفين فانه قد
ينافي التقية فربما كان تركها احسن افضل من الف عابد لا ينافي ما سبقه لان العابد فيما سبق لا رواية له اصلا
بخلاف العابد في هذا الحديث او لانه لم يذكر فيه الافضلية او لانه يجب التفاوت في مراتب العلم والرواية او لانه
باعتبار ضميمة الكلام مع المخالفين في زمن التقية او لانه قد يعتبر بالالف ونحوه عن الكثير الذي لا يبلغ الى
يحصى وليس المقصود به تعيين العدد الباب الرابع باب اصناف الناس فيه اربعة احاديث الاول علي بن
محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن ابي اسامة بضم الهمزة
عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون المثناة ومهملة وفي القاموس
وكامير السبيع بن السبع ابو بطن من همدان منهم الامام ابو اسحق عمرو بن عبد الله ومحله بالكوفة منسوبة اليهم
ايضا عمن حدثه ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس آلوا الى كذا يقال آل الامر الى كذا
أولا وما لا اذا رجع اليه ومقرة عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلثة اي اقسام ثلثة آلوا الى عالم بالمسائل
الشرعية المحتاج اليها الغير الضرورية للدين ولا الجارية مجراها فهو عالم بكلها اصولها وفروعها على هدى الظرف صفة
موضحة لعالم اي ليس علمه بمحض الدعوى والهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد كما في قوله لعلى هدى او في ضلال
والدلالة ويطلق على القرآن لقوله هدى للمتقين وقوله هدى للناس ومعنى الاستعلاء تمثيل تمكنه من الهدى و
استقراره عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وهذا مختص بالاوصياء عليهم السلام كما يجيء في آخر الباب من الله الظرف
صفة موضحة لهدى اي لا من اجتهاد بل متلقى من صاحب الشرع قد اغناه الله بما علم عن علم غيره اي علمه محيط
بجميع المسائل المحتاج اليها دقيقها وجليلها والجملة صفة ثانية لعالم اما موضحة كما يظهر من آخر الباب او مخصصة
وبالجملة القسم الاول مختص بالاوصياء وجاهل بالجر عطف على عالم والمراد جاهل بالمسائل الغير الضرورية للدين
ولا الجارية مجراها فان ما عداها معلوم لكل من الاقسام الثلثة والمراد بهذا القسم المجتهد فان الظن يباين العلم

مدع

مدع للعلم صفة جاهل وهذا ناظر الى قوله على هدى من الله اي العلم المجوز للحكم بين الناس فانه يعتقد ان ظن المجتهد
يقضي بالحكم وان ظنية الطريق لا ينافي قطعية الحكم لا علم له صفة ثانية لجاهل وهذا ناظر الى قوله قد اغناه اي ليس له علم
في جميع اجتهادياته م
اصلا في شيء من اجتهادياته واعادة ذكر لان الجاهل بمجموع قد يكون عالما ببعض دون بعض قلت كيف يكون المجتهد توهم
ان ظنه يفضي الى العلم المجوز للحكم وهو يعلم ان الاجتهاد مساوق للظن قلت ذلك لامرين الاول توهمه ان الاجتهاد في القطع
بالحكم الواقعي يوجب العلم بالحكم الواصلي الثاني خلطه بين الاحكام الواقعية والواصلية وتوهمه ان العلم بالحكم الواصلي
يقوم مقام العلم بالحكم الواقعي في جواز الافتاء والقضاء وذلك لمحبته رياسة الدنيا وتصديه للافتاء والقضاء مع
علمه بان القول على الله بغير علم حرام بدلالة محكمات القرآن كما مر في ثاني عشر باب العقل وتفصيل ابطال الامرين في
محله من حواشي العدة والى بطلان الامر الاول اشار بقوله معجب بما عنده بضم الميم وفتح الجيم صفة ثالثة لجاهل يقال
فلان معجب برايه اذا اعجبه رايه لحسنه عنده والاسم العجب بضم العين وسكون الجيم وما عنده الاجتهاد والى بطلان
الامر الثاني اشار بقوله قد فتنته الدنيا بتخفيف المثناة فوق من باب ضرب او تشديدها صفة رابعة لجاهل اي
اوقعته في الفتنة بالكسر الضلال والاضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والاعجاب بالشيء والجنون والمحنة
واختلاف الناس في الآراء وفتن بتخفيف التاء او تشديدها بصيغة المعلوم والضمير لجاهل غيره اشارة الى ان الاقسام
اربعة حقيقة الحق مقلد القسم الثاني به فجعلت الاقسام ثلثة ومتعلم من عالم اي من القسم الاول فالمتعلم شيعة اهل
البيت المتصفون لا تابع على سبيل هدى من الله لم يقل على هدى من الله لانه مختص بالعالم والظرف الاول صفة
متعلم اي لم يتنكب من الصراط ولم يدع العلم بالاجتهاد في شيء كما ادعى الجاهل والظرف الثاني صفة هدى او صفة سبيل
لانه بالتوفيق منه تعالى ونجاة معطوف على هدى لان ايمان غير الاوصياء قد يكون معارا ويحتمل عطفه على سبيل الفلاح
الحال ثم هلك من باب ضرب وعلم وقتل ومنع والهلاك بالفتح والهلكة بفتحتين السقوط والموت والفساد ومصير الشيء
الى حيث لا يدري اين هو ويقال للهلكة كفرحة هلك لانه متعد والتراخي باعتبار ان هلاكه في الآخرة والماضي لتحقق الوقوع
او باعتبار الرتبة فثم للتعجب لان المجتهد لا يخلو من فضيحة في الدنيا ايضا تقضيه للحكم او تقدمه من ادعى هو القسم الثاني
ويحتمل ان يراد به من حدث من القسم الثاني بعد العصر الاول وهو الامام الثاني من ائمة الضلالة والتراخي
في ثم حينئذ ايضا باعتبار الزمان ويحتمل ان يراد به قسم رابع حادث بعد العصر الاول يدعي لنفسه انه من

القسم الثالث وليس كذلك لتنكبه عن سبيل الهدى لدعواه العلم في شيء بالاجتهاد والاخبار به اخبارا بالمغيبات
وادّعى بصيغة الماضي لتحقق الوقوع وخاب من باب ضرب اي لم ينل المقصود من افترى هو الملحق بالقسم الثالث اي
من اقتدى بالمدعي في الدين بدون اذن من الله او نفس القسم الثاني ويحتمل ان يراد به الامام الثالث من ائمة
الضلالة ويناسب خيبته اتفاق اهل الحق على خلعه وقتله ويحتمل ان يراد به القسم الرابع الذي ذكرناه في من
ادعى والحكم في الدين بدون اذن من الله افتراء على الله موافقا لقوله تعالى في سورة يونس ارأيتم ما انزل الله لكم
من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون الثاني الحسين بن محمد الاشعري عن
معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ بالمهملة والالف وكسر الهمزة والمعجمة عن ابي خديجة سالم بن
مُكرَم بضم الميم وسكون الكاف وفتح المهملة عن ابي عبد الله عليه السلم قال الناس ثلثة عالم بالاحكام الشرعية الواقعية
وهو الوصي كما يجيء في اخر الباب ومتعلم من العالم وغثاء بضم المعجمة والمثلثة والمد ما يحمله السيل من الزبد و
الوسخ وغير ذلك وكذلك الغثاء بتشديد الثاء والمراد هنا ارذال الناس وسقطهم من اهل البطالة ويدل على
ان المجتهدين ومقلديهم غثاء الثالث محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اغد بالمعجمة و
المهملة امر من غدا يغدو غدوا بضمتين وتشديد الواو اي كن في الغداة وهي اول اليوم او ما بين صلاة الفجر
الى طلوع الشمس او النصف الاول من اليوم عالما منصوب على الخبرية واختلف في غدا وراح فقال ابن مالك انهما
لا يكونان الا تامّين وان جاء بعد مرفوعهما منصوب فهو حال ورده نجم الدين الرضي رحمه الله تعالى بانه انما
كان غدا بمعنى مشى في الغداة كقوله تعالى ان اغدوا على حرثكم وراح بمعنى رجع في الرواح وهو ما بعد الزوال الى
الليل نحو راح الى بيته فلا ريب في تمامهما واما نحو قوله يروح ويغدو داهنا يتكحل فانهما كانا بمعنى يدخل في
الرواح او الغداة فهما ايضا تامّان والمنصوب حال وان كانا بمعنى يكون في الغداة او الرواح فهما ناقصان فلا
منع اذن من كونهما ناقصين انتهى ويؤيد النقصان هنا قوله ولا تكن رابعا والمراد بالعالم هنا من
من يستغني بعلمه عن علم غيره وذكره لحصر الاقسام فان المخاطب لا يصلح لذلك او متعلما من عالم او احبّ
بصيغة الامر من باب الافعال وهو معطوف بالمعنى على عالما كانه قال او محبا او بالقطع على اغد اهل العلم

اي العلماء

اي العلماء وحبهم التصديق بان طاعتهم مفترضة وبانه لا يجوز التعلم الا منهم ويحتمل ان يراد باهل العلم ما يشمل المتعلمين
من العلماء والمقصود ان من لا يتيسر له طلب العلم في يوم يقتصر في ذلك اليوم على حب اهل العلم وهو ملحق بالمتعلم فيه فلا
ينافي ذلك تثليث القسمة كما مر ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم اي بغض اهل العلم وهذا يدل على ان عدم حبهم يفضي
بصاحبه الى بغضهم قال لي بعض المخالفين ان قول الشيعة فينا انا اعداء علي ظاهر الكذب كيف يبغض احد من اعترف
بانه امامه الرابع ونحن نقول انا اشد حبا لعلي من الشيعة قلت هل النصارى اعداء الله بقولهم ان الله ثالث
ثلاثة قال نعم قلت فكيف يبغض احد من اعترف بانه اله ثالث وهل يعترف احد بانه يبغض الله فكيف قال الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم قال هذا جواب له وجه ثم قلت هل تصدق قول اليهود فيما زعموا انهم اولياء لله من
دون الناس قال لا قلت فالشيعة اذن لا يصدقونكم الرابع علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل عن
ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول يغدو الناس اي يصبحون في طرقهم على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء اي
اهل بطالة فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء الباب الخامس باب ثواب العالم والمتعلم فيه
ستة احاديث الاول محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن جعفر بن
محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح بفتح القاف وتشديد الدال المهملة والحاء المهملة صفة [illegible]
من قدح فيه كمنع اخرجه ووصف به لانه كان جراحا يقدح العيون اذا نزل فيها الماء وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا اي
مشى الى ابواب العلماء او تصفح الكتب او تفكر في نفسه او نحو ذلك يطلب فيه العلم الضمير للطريق والجملة صفة
طريقا او حال من ضمير سلك وليست حال الطريق لان صاحبها نكرة محضة ومن قواعد النحاة ان الجملة الخبرية التي
لم تستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما
فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي اي صحة المعنى وعدم المانع فلو لم يتحقق الشرط في شيء منهما كانت
استينافا علما اي من العلم النافع في الدين سلك الله به طريقا الى الجنة اي هداه الله الى الحق ووفقه للخير
فان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم اي تفرشها لتكون تحت اقدامه اذا مشى رضا انما للتبرك
واما للحفظ عن التردي في بئر او التأذي من محل ونحو ذلك ويمكن ان يكون المراد بوضع الجناح

١٢ اذا اخرج منها الماء والفاسد او من القدح بفتحتين وهو نوع من الآنية كان يصنعه وقيل من القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وينصل كان يبري القداح وفيه انه انما يقال لباريها نبّال ١٢ م ح م ح

حفضه وهو عبارة عن الشفقة والرحمة والتواضع له تعظيما لحقه كما في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقيل اراد بوضع الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل اراد به اظلالهم بها رضا بالكسر والقصر وحذف
الفها لالتقاء الساكنين هي والتنوين وهو منصوب تقديرا على انه مفعول له بجر اى بطلب العلم او بطالبه لطلبه فان
الرضا لا يتعلق الا بالافعال وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر المراد بطالب العلم
طالب علم الدين بقصد العمل والمراد بالسماء جهة العلو فيشمل الهواء والمراد بالارض الجهة المقابلة للسماء فيشمل الماء واستعمال
من في الموضعين لتغليب العقلاء او لانه قد نزل غير العقلاء منزلتهم اذا نسب اليهم ما يختص بالعقلاء صورة
كما في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجه الخطاب اليهم والاستغفار من الملائكة ومؤمني الانس
والجن حقيقة ومن غيرهم مجاز ويجوز الجمع بينهما في لفظ كقولهم القلم احد اللسانين وعلاقة المجاز المشابهة
وهذا مبني على ان بقاء نوع الانس ببركة بقاء العابدين منهم كما مر في شرح خطبة الكتاب عند قول المص وجعل
عز وجل سبب بقائهم اهل الصحة والسلامة وبقاء غيرهم مما في الارض ببركة بقائهم كما يشعر به قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا وعبادتهم لا تصح بدون العلم بها وعلمهم بها لا يمكن بدون طلبه وكل حي يحب البقاء
ويفر من الموت فكان كل حي يستغفر لطالب العلم من الانس اذ هو سبب لبقائه والاولى ان المراد ان الله تعالى
يغفر لطالب العلم بعدد الاحياء اذ هو السبب لنعمة الله تعالى عليها بايجادها وابقائها فكان كل حي يستغفر له ويستجاب
له واما كفار الجن ففي كونهم من المستغفرين مجازا ثلثة احتمالات الاول ان الجن داخلون فيما في الارض فبقاؤهم
ببقاء الانس لما مر من قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا الثاني انهم داخلون فيما خلق لاجل عبادة مؤمني الانس
كما مر ايضا في شرح الخطبة من احتمال ان يكون ضمير ليعبدون في قوله تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون راجعا الى المؤمنين الثالث ان بقاء كفار الجن ببقاء
مؤمني الجن وهم يستغفرون لمؤمني الانس حقيقة فكفار الجن تبع للمستغفرين حقيقة لمؤمني الانس فكانوا
مستغفرين لهم مجازا وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر مضى شرح نظيره
في عاشر باب صفة العلم وليلة منصوب على الظرفية لفضل وليلة البدر بالفتح ليلة الرابع عشر من الشهر
سميت بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع قبل غروبها كانه يعجلها المغيب ويقال سمي لتمامه واستدارته وان

العلماء

العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا بتشديد الراء دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم اى احاديث من
احاديثهم فيها العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر مضى شرحه في ثاني باب صفة العلم الخ محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الذي يعلم العلم منكم له اجر
مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه يعلم بصيغة معلوم باب التفعيل والعلم مفعول به كما في قوله في اية سورة يونس يحق
الله الحق بكلماته والمراد بالعلم ما مضى في اول الثالث في قوله انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة
قائمة والمراد الفقه المشترك بين الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن الآمرة بسؤال اهل الذكر
وما يوافقها من احاديث اهل البيت عليهم السلام وفي تعليمه قسمان الاول دفع تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين عنه كما مر في ثاني الثالث الثاني التنبيه على دلالته على وجوب امام معصوم عالم بجميع
ما يحتاج اليه الامة في كل زمان الى انقراض التكليف ومنكم حال ضمير يعلم او حال العلم وعلى الاول من
للتبعيض واحتراز عن الائمة فان اجرهم في التعليم اكثر وعلى الثاني من للتعليل باعتبار انحصار الانتفاع
به في المخاطبين واحتراز عما يصدق به المخاطبون والمخالفون من جملة الايات البينات المحكمات نحو
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وضمير له للمعلم والفضل النعمة والتطول وضمير عليه للمتعلم والظرف متعلق
بالفضل والمراد انه يجب على المتعلم شكر المعلم لنعمته عليه وهو غير الثواب الاخروي فتعلموا العلم
من حملة العلم بالمهملة والميم المفتوحتين جمع حامل وعلموه اخوانكم اى لتحوزوا اجر التعليم والفضل
مع اجر التعلم كما علمكموه العلماء الظرف متعلق بعلموه وهو اما ترغيب في التعليم ومكافاة اى لو لا فتح باب
التعليم وحسنه لما وصل اليكم العلم من العلماء كما تقول احسن الي كما احسن الله اليك لا تريد ان يكون
احسانه مثل احسان الله بل تريد ترغيبه فيه وان من احب احسان من فوقه اليه فليحب احسانه الى
من تحته واما بيان لكيفية التعليم المامور به وما مصدرية اى لا تزيدوا على لفظه او على معناه او على
بيان المحتاج اليه في التعليم فانه يتشتت به ذهن المتعلم ولا تنقصوا عنه وقال ابن هشام في مغني اللبيب
في معاني الكاف الحرفية الثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون
الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجرد من ما نحو

وفي كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية

نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى

واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر

وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك

للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم

الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض

انتهى الثالث علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علم بصيغة معلوم باب التفعيل خيرا فله مثل اجر من عمل به

اى زائدا على اجر التعليم ولا يلزم ان يكون مثل الاجر اجرا لان الاجر هو الثواب وهو لا ينقص ولا يزيد

بعمل الغير وعدمه اللهم الا ان يقال ان له مثل اجر من يمكن ان يعمل به في علمه به لكن اكتفي بذلك

في البيان كما يجيء في الوزر في الاتي ويؤيده قوله تعالى ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا وضمير به للخير

او لمصدر علم والباء على الاول صلة عمل وعلى الثاني للسببية قلت فان علمه غيره الاستفهام مقدر اى

افان علم المتعلم منه غيره وعمل به ذلك الغير يجري ذلك له اى يحصل للمعلم الاول مثل اجر عمل المتعلم

الثاني قال ان علمه الضمير المرفوع المستتر للمتعلم منه وهو المعلم الثاني والمنصوب البارز للخير

الناس كلهم مفعول اول اخر عن المفعول الثاني لكونه ضميرا متصلا جرى له اى يحصل للمعلم الاول

بعد ومن عمل به من الناس الاجر ويحتمل ان يكون قوله من عمل به اشارة الى ان المتعلم فيما نحن فيه

متعدد وربما عمل به بعضهم دون بعض فيكون غيره مرفوعا بالفاعلية والضمير لمن علم ويكون

المستتر في علمه لغيره والبارز للخير ويكون حاصل السؤال انه لم يعمل به بعض المتعلمين وتعلم منه من يعمل

به ايجري مثل ثواب هذا العمل للمعلم الاول ام لا ويكون حاصل الجواب ان ترك عمل المتعلم الاول لا يقدح

في جريان مثل ثواب عمل المتعلمين منه للمعلم الاول قلت فان مات الاستفهام مقدر اى فان مات

المعلم الاول والجزاء محذوف اى يجري ذلك له قال وان مات ان وصلية وهو معطوف على مقدر

اى ان بقي يجري له ذلك وان مات يجري له ذلك فيمن عمل به بعد موته الرابع وبهذا الاسناد

عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن ابي عبيدة الحذاء بفتح المهملة وشد المعجمة عن ابي جعفر

عليه السلام قال من علم بصيغة معلوم باب التفعيل باب هدى فله مثل اجر من عمل به ظاهر من شرح التابع

ولا ينقص بصيغة مجهول باب نصر اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال المراد بالتعليم الرواية

والتصوير والترغيب في العمل به كما لا يخفى فان التعليم الحقيقي اى احداث العلم بالصدق لا يتصور في

باب الضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا ان قلت كيف يمكن

ان يستحق احد الوزر بسبب عمل غيره وان لا يستحقه لعلم بعمل الغير وهو ليس باختياره وقد قال

تعالى في سورة فاطر ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت ليس استحقاق الوزر بسبب عمل الغير حتى يلزم

انه لو لم يعمل الغير لم يحصل استحقاق بل نقول استحقاق الوزر في التعليم لباب ضلال بعدد اوزار

جميع الخلق ممن يمكن ان يعمل به في العمل به فان لم يعمل به احد ممن يمكن عمله به وقلنا انه ليس له وزر

باوزارهم كان ذلك تخفيفا من الله عنه لا لعدم استحقاقه بل لما علم الله تعالى من المصلحة واما الاية

فلا تنافي ذلك لانه لا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا فوزره عليه وحده قال تعالى في سورة العنكبوت

وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ويؤيد ذلك قوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا ان قلت

ان اريد بجميع الخلق جميع من يخلق كان الاستحقاق مختلفا بالزيادة والنقصان على حسب

زيادة الخلق ونقصانه فيعود المحذور وان اريد به جميع ما يمكن ان يخلق كانت التي استحقها

من الاوزار غير متناهية قلت نختار الثاني ولا ضير فانه يرجع الى استحقاق الخلود في النار

الخامس الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام

قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم اى من الاجر لطلبوه ولو بسفك المهج السفك الاراقة و

الاجراء لكل مائع يقال سفك الدم والدمع والماء كضرب سفكا وكانه بالدم اخص والمهج

بضم الميم وفتح الهاء جمع المهجة بسكون الهاء وهي الروح والدم او دم القلب خاصة والمراد

هنا الدم والمراد بسفك المهج التعرض للمخوفات التي يسفك فيها الدماء وهي مظنته

وخوض اللجج الخوض الذهاب في قعر الماء واللجج بضم اللام وفتح الجيم جمع لجة بتشديد الجيم معظم البحر وموجه

والمراد الاول ان الله تعالى وحى الى دانيال قيل بكسر النون ان بكسر الهمزة وتشديد النون او بفتح الهمزة

وتخفيف النون امقت بالنصب او بالرفع اسم تفضيل من المجهول والمقت من باب نصر البغض تقول هو

امقت الناس عندى اولى اذا اخبرت انه ممقوت وامقت الناس لى اذا اخبرت انه ماقت عبيدى

الى الجاهل المراد به ما يقابل العاقل المستخف بحق اهل العلم بكسر الجيم يقال استخفه اى عده خفيفا واستخف

به اى اهانه وان انسب على الاول الحق باللام دون الباء وعلى الثاني ينبغي جعل الكلام مبنيا على تشبيه الحق

بانسان له اعطاء المضاف حكم المضاف اليه التارك للاقتداء بهم ما اشد انطباق هذا على متكلمين

اعرضوا عن احاديث اهل البيت في الاصول لزعمهم انها معارضة لمقتضى ادلة عقلية والعقل مقدم

على النقل وما ادلتهم الا شبه ظاهرة الاجوبة قلدوا فيها اسلافهم من المعتزلة او الاشاعرة

وان احب عبيدى الى التقى الطالب للثواب الجزيل ناظر الى الجاهل اللازم للعلماء التابع للحلماء

القابل عن الحكماء ناظر الى المستخف والحلم بالكسر العقل والحكمة ضد الهوى ما اشد انطباق هذا

على من يتامل احاديث اهل البيت في الاصول حق التامل فانه يفضى به الى علم وان كانت اخبار

احاد بشرط خلو عن الهوى وعن اتباع الكبراء من المتكلمين والاوصاف الثلثة اعنى العلم والحلم

والحكمة انما هى مجتمعة في الانبياء واوصيائهم كاهل البيت عليهم السلم فالاحب الى اتباعهم الثالث

على بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى بكسر الميم وسكون النون وفتح

القاف ومهملة نسبة الى منقر بن عبد الله بطن من تميم عن حفص بن غياث قال قال لى ابو عبد الله

عليه السلم من تعلم العلم وعمل به وعلم لله العلم مفعول به وهو عبارة عن الايات البينات المحكمات

الناهية عن اتباع الظن الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشتبه من الدين احتاج اليه هنا للتعلم

ويعبر عنه بعلم القران كما في اول كتاب الروضة وتعلمه تفهمه موافقا كما يجئ في الثالث

والمراد بهما استنباط النتيجة منه وهو وجوب امامة العالم بجميع الاحكام والمتشابهات في كل زمان

الى انقراض التكليف وهو امير المؤمنين عليه السلم واولاده المعصومون لاتفاق الامة على اتباع معارضيهم

الظن والعمل به عبارة عن كف النفس عن اتباع الظن وحمل النفس على السؤال المذكور وعلم بتقدير

علمه والظرف متعلق بكل واحد من الثلاثة والترتيب يشعر بوجوب تقديم العمل على التعليم دعى بصيغة

مجهول اى سمى في ملكوت السموات اى ملائكة السموات تسمية للمتعلق باسم المتعلق فان الملكوت

وصف لله تعالى وهو مصدر من الملك بالضم الجبروت السلطنة بنى للمبالغة كالرهبوت من

الرهبة عظيما اى باسم عظيم بين الاسماء فيقال تعلم لله وعمل لله وعلم لله الفاء للبيان والمراد ان

تسمية عظيما نفس هذا القول نظير علو لا تاخذه سنة ولا نوم من اسماء الله كما يجئ في كتاب التوحيد

في اول الخامس عشر وحذف المفعول به في تعلم لله ونظيريه للعموم والمراد ان عمدة احكام الله

واصلها هذا العلم فمن تعلمه وعمل به وعلمه لله فكانما تعلم جميع احكام الله وجميع ما انزل على الرسول

من محكم القران ومتشابهه وعمل بها وعلمها فهذا به كنفى به نظير قوله تعالى في سورة المائدة ومن احياها

فكانما احيى الناس جميعا **الباب السادس باب صفة العلماء** فيه سبعة احاديث اى بيان العلماء

الممدوحين شرعا الاول محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب

بفتح الواو وسكون الهاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار

وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا اى بعد فراغكم من الطلب لمن طلبتم منه العلم اى في الزمان الماضى

ولا تكونوا علماء جبارين اى غير متواضعين فيذهب باطلكم هو الجبارية بحقكم هو العلم والثانى

على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة بضم الميم وكسر المعجمة وسكون التحتانية ومهملة النصرى بفتح النون وسكون

المهملة ومهملة من بنى نصر بن معوية عن ابى عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل في سورة فاطر

انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعنى بالعلماء والخشية الخوف وفرك بفتح الله ونصب العلماء

ان تكون الخشية مستعارة للتعظيم ومعنى العلماء في نسخ ثانى عشر العقل قوله ياهشام ان

مع العلم ويوافقه ما مر في اخر الباب السابق ووجه اخر يجمع الاول وهو ان يكون المراد بالعلماء

الذين يعلمون الله ويؤيد هذا ما في كتاب الروضة في صحيفة على بن الحسين عليهما السلم وكلامهم في الزهد

من عن قوله فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله
فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الصحيفة الكاملة من دعائه عليه السلام
في الالحاح على الله تعالى من قوله سبحانك اخشى خلقك لك اعلمهم بك الدعاء بيان ذلك ان خشية الله على قسمين
الاول خشية متعلقة بالدنيا وهي خشية خذلانه واستدراجه ومكره ولاغته القلب بعد الهداية وامثاله
ونحو ذلك وهذه انما تحصل بالعلم بان بيده تعالى ازمة الامور كلها وانه خالق كل شيء حتى فعال العباد فانه لا يجب
عليه كل لطف نافع انما يجب عليه اللطف المزيح لعلل المكلف وانه لايقع شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته وارادته
وقدره وقضائه واذنه وانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وان العبد غير مستقل بالقدرة على فعله وان
كان له اصل القدرة على كل من الفعل والترك وهو المؤثر في افعال نفسه ويستحق على فعله المدح والذم عقلا والثواب
والعقاب وهذا مذهب الواسطة بين الجبر والتفويض وسيتضح في باب الاستطاعة وغيره من ابواب كتاب
التوحيد الثاني خشية متعلقة بالاخرة وهي خشية عقابه وغضبه ونسيانه وعدم النظر وعدم تزكية الاعمال ونحو ذلك
وهذه انما تحصل بالعلم بانه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ويجي شرحه في سادس باب المشية والارادة من كتاب
التوحيد بالعلم بزواجره ومواعيده وان العفو عن بعض العاصين فضل لا لازم وهو تعالى ليس بظلام للعبيد
وانه سيبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وان الله تعالى يحبط اعمال الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان مصلحته تعالى في شرع الاحكام وامر الثواب والعقاب ليست على وفق
اصابة الناس وارائهم لم يرخص في القول على الله بغير علم ولا في العمل بغير علم فان العالم بهذه الامور لا يتكل على
الفارغة ولا يحكم عن راي واجتهاد ولا يعمل عن ظن وتكون له مع رجائه خشية وبالجملة هذه الاية من آخر
آية في كتاب الله قوله يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم فهذا في موضع
مدح على انه صفة وقد قد شرحا ما نصوب على المفعولية لما كان مدلول انما الله كل خاشي عالم وهو قول
بالكلام الا كل عالم خاش فيصير المعنى لا يخشى الله من عباده الا كل عالم وهذا بظاهره غير صحيح لان تحقق
بعلم هذه الامور ليس فيه خشية الا نصيحي ذلك بان العالم اي من لا يقول على الله الا عن علم ولا يكون [illegible]
بعلمه فمن لا يعمل به [illegible] كما يجي في رابع باب المستاكل بعلمه اي بان المراد بالعلم ما يكون مع العمل فان غيره كالجهل

الدنيا

اذ لاينبغي

اذ لاينبغي لصاحبه الا ذكره كما يجي في رابع باب استعمال العلم ويدل على احد هذين ما بعد الاية في وصف العلماء وهو قوله
ان الذين يتلون كتاب الله الاية وقال تعالى في سورة الزمر امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة [illegible] هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ويجي في خامس باب الرابع عشر ما يناسب هذا ومعنى في ثاني عشر باب المحتمل الامر [illegible]
قوله الفعل مصدق [illegible] شرحه الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط
بفتح القاف وتشديد الميم اي بياع القمط ككتاب خرقة يقمط بها الصبي اي يشد يداه ورجلاه عن الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا بهمزة الاستفهام ولا النافية ففي الكلام حذف بعد تمام الجملة
الاستفهامية فيقدر قالوا بلى فقال ويجوز ان يكون حرف تنبيه فلا حذف واخبركم من باب التفعيل والفرق
بين الاخبار والتخبير كالفرق بين الانباء والتنبئة فان الاول القاء الخبر سواء حصل به علم ام لا والثاني ما مع التعليم قال تعالى
في سورة التحريم من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير يقال اخبره بكسر وخبره كعلم اذا عرفه حق المعرفة بالفقيه
اللام للعهد من يستنبط منه احكام الشرع حق الفقيه الحق خلاف الباطل او بمعنى الحقيق اي الجدير بان يسمى فقيها وهو
مجرور على انه بدل الفقيه وقيل صفته كما مضى في رابع الثالث فما بعده خبر مبتدأ محذوف اي هو ويحتمل الرفع
بالابتداء فيكون ما بعده خبره من لم يقنط بتشديد النون والقنوط اشد اليأس او هو اشد اليأس ومعنى
في رابع عشر الاول ان القنوط ضد الرجاء الناس من رحمة الله اي حصول النفع ولما دفع الضرر فهو روح الله
بفتح المهملة ويجي في كتاب الايمان والكفر في خامس باب الكبائر وهو [illegible] ثاني عشر الكبائر القنوط من رحمة
الله واليأس من روح الله والامن من مكر الله الاخرة ولم يؤمنهم من باب الافعال والامن ضد الخوف
الخوف من عذاب الله وهو مكر الله المذكور في سورة الاعراف فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون [illegible]
منه ولم يرخص من باب التفعيل لهم في معاصي الله الترخيص في المعاصي [illegible] والمرجئة وهم الذين قالوا
ان الايمان محض العلم بصدقه في جميع ما جاء به الرسول ويخرجون الاعمال عن الايمان ويقولون لا يضر مع الايمان
معصية ويجعلون ايمان افسق الفساق في مرتبة ايمان جبرئيل وميكائيل كما يجي في كتاب الحجة في ثاني باب امر النبي صلى الله عليه وآله
بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم وهي المائة [illegible] الاشاعرة حيث نفوا التحسين والتقبيح
العقليين فجوزوا الكذب واظهار المعجزة على يد الكاذب وتخليد الانبياء في جهنم وتخليد المشركين في الجنة ونحو ذلك وهم

والماثم

والماثم

الاباحة الثالثة الجبرية القائلون بالجبر وهو القدر المشترك بين مذهب الجهمية القائلين بان فعل الانسان
كحركة الورق على الشجر والاشاعرة القائلين بان فاعل فعل الانسان هو الله وان العبد كاسب والفلاسفة
القائلين بان تخلف المعلول عن العلة التامة محال ويجي بيان مذاهبهم في كتاب التوحيد في شرح باب
الجبر والقدر والامر بين الامرين وهو الثالث وذلك لانه يستلزم بطلان الثواب والعقاب وهو
اباحة الرابعة القائلون بان وعيد الله تعالى على المعاصي تهديد وهو من قبيل الانشاء فيجوز اخلافه و
يستندون الى قول الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي الخامسة الصوفية
القائلون بانه اذا ظهرت الحقائق بطلت الشرائع ويروجون ذلك بقياسات شعرية كتشبيه الاعمال
الشرعية بمعالجات الاطباء وتدبيرات اهل الكيميا كما في الدفتر الخامس من مثنوي الرومي ويروجونه
ايضا بدعوى العلم باتحاد الموجودات بالمكاشفة بدون برهان وانه رخ لا يتصور بتكليف وهذا الكلا
للشريعة وصانع العالم في لباس وقول الله اصدق من قولهم تعالى في سورة البقرة وسورة النمل قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين ولم يترك القران رغبة عنه الى غيره رغبة مفعول له للمنفي وهي اذا عديت
بعن بمعنى النفرة وغيره بمعنى ضدها واعم منه والرغبة عن القران الى غيره ما صدر عن منافقي الاصحاب
المذكور في سورة يونس واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او
بدله ويجي في كتاب الحجة في السابع والثلثين من السابع والمائة وما صدر عن رئيسهم حين اراد النبي صلى
الله عليه وآله ان يكتب الوصية من قوله ان الرجل ليهجر وحسبنا كتاب الله وما صدر عن اتباعهم حيث
نقل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري عن النووي شارح صحيح مسلم انه قال اتفق
العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا
عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء انتهى ومنشأ
هذا حب الرياسة بنصب الفتوى والقضاء مع الجهل باحكام الله تعالى ومتشابهات كتابه فهم كمثل
الحمار يحمل اسفارا ويدخل في الرغبة عن القران الى غيره توهم بعض عوام الصوفية حيث قال العلم الحاصل
بالمكاشفة اقوى من العلم الحاصل بقول الانبياء ووجوه فساده هذا اكثر من ان يحصى واقلها

لزوم التشكيك بالقوة والضعف في العلم الا حرف تنبيه لا خير في علم ليس فيه تفهم هذا الى آخره
ناظر الى الفقرة الرابعة مضمونا ومعنى العلم والتفهم في شرح آخر الباب السابق وفي فيه
ونظائره بمعنى مع وهذه الفقرة للتثريب على قسم من المخالفين للشيعة الامامية وهم الذين
يعلمون ان الآيات البينات المحكمات صريحة في النهي عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن
ظن ولا يتفهمون منه وجوب الامام العالم بجميع الاحكام والمتشابهات في كل زمان الى انقراض
التكليف الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر هذا تثريب على قسم آخر من المخالفين وهم الذين
يقرؤون القران ولا يعلمون الآيات البينات المحكمات صريحة في النهي عن اتباع الظن و
عن الاختلاف عن ظن لعدم تدبرهم قال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر هذا تثريب على قسم آخر
من المخالفين وهم الذين لا يعلمون مضمون الآيات البينات المحكمات ولا يقرؤون من
القران الا المفروض في الصلوة وهو سورة الفاتحة ونحوها بان سورة الفاتحة صريحة كما في
فيما نحن فيه لمن تفكر فيها فان الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين عبارة عن اتباع العلم واهله والاجتناب عن
اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن وعن ائمة الضلالة كما في سورة العنكبوت اقم
الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ويجي بيانه في اول كتاب فضل
القران وفي رواية اخرى اي في رواية بعض العدة بعد قوله الى غيره في الرواية الاولى في
الروايتين واحد فان الفقه الفهم وهو ثمرة التفكر والفقرة الرابعة تاكيد الفقرة الثالثة وليس
مضمونا آخر ولذا لم يذكر في الرواية الاولى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها
تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه النسك بالفتح والضم والكسر
وبضمتين العبادة والورع بفتح الواو وفتح المهملة الاجتناب عن المنهي عنه صريحا وهو راجع الى
الفقه الحاصل بالتفكر في سورة الفاتحة الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسمعيل

عن الفضل بن شاذان بالشين والذال المعجمتين النيسابوري بفتح النون وسكون الخاتمة ومهملة
جميعا عن صفوان بفتح المهملة بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان من علامات الفقه اي
الممدوح شرعا منه الحلم بكسر المهملة وسكون اللام ضد السفه والمراد الاحتمال في التكذيب لئلا يكون
من الذين كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله او المراد اعم منه ومن غيره والصمت بفتح
المهملة وسكون الميم ضد الهذر والمراد الاحتياط في القول على الله لئلا يقول بغير علم وفي رواية
انما شيعتنا الخرس او المراد اعم منه ومن غيره الخامس محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي
عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يكون السفه ضد الحلم والغرة بكسر
المعجمة وتشديد المهملة الغفلة التي توجب الهذر في الكلام وخلاف الصمت في قلب العالم ويفهم
معناه مما سبق آنفا السادس وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال
قال عيسى بن مريم عليهما السلام يا معشر الحواريين بفتح المهملة جمع حواري بتشديد الياء وحواري
النبي خاصته من امته ومنه الحواريون اصحاب المسيح عليه السلام اي خلصاؤه وانصاره واصله
من التحوير التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الدقيق الحواري
بضم الحاء وشد الواو والقمر الذي خلوصه بغبرة وقيل لانهم يعني الحواريين الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب
لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك بصيغة المجهول الغائبة جملة
دعائية يا روح الله الروح جسم هوائي يحيى به البدن وتسمية عيسى روح الله باعتبار ان بدنه
مخلوق من الروح التي نفخ جبرئيل في مريم ومنها ومن مني مريم بخلاف سائر الابدان فانها
مخلوقة من الطين او من المني فخلقها اضافها الى الله باعتبار الاصطفاء كما حقق في كتاب التوحيد
في احاديث باب الروح وهو الحادي والعشرون فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق
بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم تقتدي به الناس في افعاله الحسنة
وتشبه بصدور ما عنه بين الناس وتصير دابا مستمرا بينهم كان اولى بالافعال الحسنة حتى الخدمة من الجاهل
والاحقية من هذه الحيثية لا ينافي كونه احق بالمخدومية من حيثية اخرى وهي النظر الى مرتبة الجاهل والعالم

ج لما كان العالم

في نفسها

في نفسها مع قطع النظر عن التعليم ولذا قال عليه السلام انما تواضعت هكذا الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه
وذا اشارة الى غسل الاقدام والظرف منصوب المحل على انه صفة مفعول مطلق محذوف اي تواضعا
ان قلت لا يجوز ان يكون الكاف للتشبيه لانه يلزم اتحاد المشبه والمشبه به فهي زائدة قلت غسل الاقدام ليس
نفس التواضع بل هو حال علية بقرينة الاحوال فربما تحقق غسل قدم بكون تبرعا او بحرفة وانما التواضع معنى
قائم بالنفس الناطقة فشبه المدلول بالدال للمطابقة بينهما ونظيره تجويز بعض كون بعض بعث ولتشتبيهن صيغ العقود
اخبارات عن معان قائمة بالنفس الناطقة لا انشاءات ويحتمل ان تكون من تشبيه الكلي بفرده ومجاز الكيما تتواضعوا
اللام للتعليل وكي بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وما زائدة للتقوية مثلها في فبما رحمة من الله لنت لهم وذلك
بالاشارة الى نفي ان يكون العلة سوى ما ذكر بعدي كان ذكره اشارة الى ان هذه الاحقية ليست جارية في كل عالم
بالنسبة الى الانبياء والاوصياء المنصوبين من الله لهداية الناس ونظيره ما في نهج البلاغة لا يتبع بالفعل فمن كان
كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل
ليس هذا من قبيل الاستدلال حتى يكون قياسا شعريا بل من قبيل تشبيه امر معلوم بمعلوم
اخر ليتمكن في الذهن من غاية التمكن ليعمل بمقتضاه السابع علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة ومهملة عمن ذكره عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان للعالم اي الممدوح شرعا من العالم ثلاث علامات
او ان كان فيمن اردت ان تطلب منه العلم هذه الثلث فاطلب منه والا فلا العلم اي ان يعلم حقه عن
من هو اعلم منه او المراد حب العلم فلا ينازع من فوقه بل يحبه او يستفيد منه دائما او المراد ان لا
يقول الا ما يعلم اي لا يتجاوز عمن دونه سوء ادبه والصمت اي السكوت عما لا يعلم وللمتكلف اي
من ادعى العلم وليس بعالم ثلاث علامات ينازع بالرفع على انه جملة استئنافية للبيان او على انه مفرد
بتقدير ان واهمالها او بالنصب على انه مفرد بتقدير ان واعمالها واختلف النحاة في ارتفاع الاخير
في مثله فقيل شاذ لا يقاس عليه وذهب الكوفيون ومن وافقهم من البصريين الى انه يقاس عليه
واجاز الاخفش حذفها قياسا ولكن اشترط رفع الفعل مثل افغير الله تامروني اعبد وتسمع بالمعيدي

لعلك اعلم

والحلم م

العلم حقه

خير من ان تراه فى رواية الرفع فيهما وذهب بعض المتاخرين الى انه لا يجوز حينئذ الا الرفع الا ما كان العترة
المشهورة رفعت او نصبت ذكره الازهرى فى التصريح من بفتح الميم اسم موصول مرفوع بالنصب على
الظرفية فيتعلق بفعل لان الصلة لا تكون الا جملة ويجوز على قلة تقدير اسم الفاعل على انه خبر لمبتدا محذوف
على حد قراءة بعضهم تماما على الذى احسن بالرفع بالمعصية اى بالمخالفة له فيما يدعو اليه من الحق
الظاهر بيانه ويظلم من دونه بالغلبة بفتحتين من باب ضرب اى بالحدة والخشونة ويظاهر اى
يعاون الظلمة اى الظالمين لحق اهل البيت عليهم السلام بموافقتهم فى اتباع الظن والتقول على الله بغير علم

الباب السابع [illegible] باب حق العالم

فيه حديث واحد على بن محمد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن خالد عن سليمان بن جعفر الجعفرى عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان امير
المؤمنين ع يقول ان من حق العالم اى مما يجب رعايته مع العالم من التعظيم ان لا تكثر عليه
السؤال بصيغة المضارع للمخاطب من باب لا فعال اى لا تسأله الا عما تحتاج اليه ولا تأخذ
بثوبه بالنصب بتقدير ان على ان تكون لا للنفى او بالجزم على ان تكون لا للنهى والمراد الاخذ بثوبه
لمنعه من الخروج عن مجلسه اذا اراده او مطلقا فانه استخفاف ومحتملات يراد ولا تجلس قريبا منه
بحيث يمكنك الاخذ بثوبه ويؤيده ما فى ارشاد المفيد فى فصل من كلامه عليه السلام فى
صفة العالم وادب المتعلم من قوله ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم
عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه فانه اسمع لكلامه وافهم لمقصوده فان كيفية
الاداء قد تكون قرينة على المراد ولانه اسهل للسؤال ولا تجلس خلفه ذكره للدلالة على انه ان لم
يتيسر الجلوس بين يديه فينبغى الجلوس على احد جانبيه لامر ولان السؤال من الخلف يؤذى السائل
ولا تغمز بعينك بالمعجمتين بصيغة النهى من باب ضرب والغمز العصر والكبس باليد واذا استعمل بالعين
فالمراد الاشارة بها اما طلبا للتصديق ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان
خلافا لقوله ولا تضجر من باب علم او من باب التفعل اى لا تتبرم بطول صحبته فانما مثل العالم مثل
النخلة وقوله تنتظرها حتى يسقط عليك منها شئ صفة النخلة انما سوغها كون اللام فى النخلة

للعهد

العهد الذهنى فهى كالنكرة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى ولا يجوز ان تكون استينافا بيانيا لانه
لانه ليس كل نخلة كذلك والحاصل عن المنافع اليه ضعيف والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم
الغازى فى سبيل الله لانه كف نفسه واصحابه عن المذاهب الباطلة افضل من كف الصائم
وقيامه ليلة المطالعة افضل من قيام القائم فى الليل للصلوة ودفع الشكوك عن الحق افضل
من غزو الغازى فى سبيل الله وقد روى ان مداد العلماء اعظم من دماء الشهداء

الباب الثامن باب فقد العلماء

فيه ستة احاديث الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
عثمان بن عيسى عن ابى ايوب الخزاز بفتح المعجمة وشد الزاى الاولى عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله ع
قال ما من احد اى ما من موت احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه اى من المؤمنين
الثانى على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن
الفقيه ثلم فى الاسلام ثلمة الثلمة بضم المثلثة وسكون اللام الخلل فى الحائط وغيره ويقال فى المجاز
موت فلان ثلمة فى الاسلام لا تسد والثلمة مصدر والهاء للوحدة تقول فى المتعدى ثلمه كضرب ثلما بالفتح
وفى اللازم ثلم كعلم ثلما بفتحتين وذهب الكوفيون الى ان نحو ما حركة العين معتل للفعل اللازم يقال
كسى زيد كعلم واذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد نحو كسوت وجهه او بمعنى
اعطى كسوة فتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا ومن ذلك شترت عينه بكسر التاء الانزم بمعنى
انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعدا بمعنى قلبها وكذا ثرم بمعنى انكسرت سنه من اصلها وثرمه
وثلم وثلمه وذهب البصريون الى ان جميع ذلك من باب المطاوعة وكان مرادهم ان الامر بالعكس
او ان كلا منهما موضوع على حدة وقوله ثلم اما بصيغة المجهول واما بصيغة المعلوم وعلى التقديرين
فثلمة اما بالضم واما بالفتح واما بفتحتين وعلى التقادير فثلمة اما منصوب على المصدرية او على نيابة
المصدر كقولك توضأ وضوءا او اما مرفوع على الفاعلية للمبالغة كقولهم جد جده او على نيابة الفاعل للمبالغة
ايضا ولو جعل ثلم بصيغة المعلوم فهو اما من المتعدى والاصل ثلم موته او المؤمن الفقيه باعتبار الموت
حصول فى الاسلام ثلمة او ثلمة واما من اللازم والاصل ثلم حصن فى الاسلام ثلمة او ثلمة ولو جعل

حصول

ثم بصيغة المجهول وثلمة منصوبا كان نائب الفاعل الظرف ويحتمل كون ثلمة مصدرا لقوله لا يسدها فان
السد يتعلق حقيقة بالخلل ولا يتعلق بالمصدر الا مسامحة شيء اى شيء من غير جنس المؤمن الفقيه فلا
يرد انه يمكن ان يوجد بدله فقيه او اكثر مساو له بل افضل فيسد به الخلل ويمكن دفعه ايضا بان يقال
من يأتي بدله قلما يتصل تفقهه بموته لان التفقه لا يحصل الا في سنين وسد خلل الحصن بحيث لا يحصل
فساد انما يكون لو اتصل بالثلم وبان يقال الذي مات لو لم يمت كان مع من حدث فيتقوى بحفظه
من الاسلام بحصون متعددة فيمنع ثلمة ولا حصن من الحصون لا يقوم مقامه شيء فان الفقهاء حصون
كما يجيء في ثالث الباب الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة اى الموكلون به وباعماله او جميعهم وهذا
نوع من المجاز والمراد حزنهم له ولاعماله والا فلا يتصور فيهم خروج الدمع من عيونهم والرضا بقضاء الله
من اوجب الواجبات ولا يتصور في الملائكة رقة الجنسية ولا التاثر من مفارقة المألوف بل لا يتصور لهم
حقيقة الا الفرح بانتقال المؤمن الى دار الكرامة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي
كان يصعد بصيغة المجهول من باب علم فيها باعماله الظرف الثاني قائم مقام الفاعل وهذا ايضا من المجاز و
المقصود فقد البقاع والابواب التشرف بعبادته وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء
حصون الاسلام كحصن بكسر الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والنون اى كحصون موافق لما يجيء في آخر
ابواب كتاب الجنائز سور المدينة لها بالمهملة صفة حصن والسور بضم المهملة وسكون الهمزة وقد يقلب
واوا والمهملة البقية والمراد هنا البقاء وهو مبتدا وهو مضاف والظرف خبر المبتداء والضمير للحصن والمقصود
تشبيه الاسلام بمدينة عظيمة ذات محلات لكل واحدة منها حصن وتشبيه المؤمنين الفقهاء بتلك
الحصون كل واحد منهم بحصن محلة في بقاء انتظام تلك المدينة بتلك الحصون الرابع وعنه عن احمد عن
ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يموت من
المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه مر في اول الباب الخامس علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن داود بن فرقد بفتح الفاء وسكون المهملة وفتح القاف

والمهملة

والمهملة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابي كان يقول ان الله عز وجل لا يقبض القبض بالقاف والموحدة والمعجمة
من باب ضرب الاخذ بجميع الكف والمراد هنا الاخذ عن الناس مطلقا العلم المراد به الايات البينات المحكمات
من القرآن كما مر تفسيره في شرح اخر الخامس بعد ما يهبطه اى على الرسول للناس ولكن يموت العالم بذلك
العلم فيذهب اى عن الناس بما يعلم الباء للتعدية او للمصاحبة وما مصدرية والمراد علمه بذلك العلم فتليهم
يقال اممتهم من باب نصر في الصلوة وغيرها اذا تقدمتهم ويتبعون وفي بعض النسخ فتليهم وهو من باب ورث
من الولاية بالكسر السلطان والضمير للناس المدلول عليهم بقوله يقبض ويذهب الجفاة بضم الجيم وتخفيف الفاء
جمع الجافي من جفاه وعنه جفاء بالفتح والمد اذا ابعد عنه والمراد البعداء عن ذلك العلم ومنه قول اعرابي
اجفوا عن اشياء من العلماء اى تبعدوا عنها او جهالها والجفاء ايضا غلظ الطبع ويكون بمعنى ترك الصلة والبر
فيضلون من باب ضرب اى عن طريق العلم في افكارهم والضمير للجفاة والفاء للتفريع على مجموع الامامة والجفا
لان الامامة يستلزم اعداد الفتاوى والجفا يستلزم الخطاء في الفكر ويضلون من باب الافعال ولا خير
في شيء ليس له اصل المراد بالشيء هنا المذهب والطريقة والاصل ما يستند اليه الشيء وهو هنا الايات
البينات المحكمات من القرآن التي هي ام الكتاب كما في سورة آل عمران لانها مما تستقل عقول الرعية بالعلم
به قطعا ويجعل مبدءا للمبادي في كسب العلم السادس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن
علي عمن ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة
الموت والقتل فينا قول الله السخاوة والسخا بفتحهما الجود يقال سخا يسخو وسخي بالكسر يسخى بالفتح وقوله
يسخي بالمهملة والمعجمة بصيغة المضارع المذكر الغايب من باب التفعيل او الافعال وفاعله قول الله و
مفعوله نفسي والظرف الاول متعلق بقوله يسخي والثاني بسرعة وقيل تسخي بتخفيف الخاء بصيغة المؤنث
الغايبة وفتح فاعله نفسي وقول الله مبتدا خبره فينا وجملة المبتداء والخبر جملة استينافية بيانية
اى لان فينا قول الله او لم يروا الضمير لاهل الحرص في البقاء في الدنيا من اهل الكتاب كاليهود مرافقا
لقوله لتجدنهم احرص الناس على حيوة انا نأتي الارض لم يرد ارضا مخصوصة بل ما يشمل الجميع ننقصها
من ابتدائية اى النقص من جهة اطرافها او سببية اى النقص لاجل توفينا اطرافها والاطراف جمع

طرف بالكسر الكريم من كل شيء الجمع اطراف والجمع طريف كشريف واشراف قال الثعلب الاطراف الاشراف انتهى وليس
جمع طرف بفتحتين الجانب والناحية او الطائفة من الشيء وهو ذهاب العلماء والضمير المنصوب لهم او بسبب
موتهم وبيانه ان الاية في سورة الرعد بعد قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل
ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه وهو يدل على انه لا بد
ان يتوفى رسوله صلى الله عليه وآله سريعا قبل ارادة شيء مما وعدهم فناسب رفع التعجب بانه توفى رسله وانبياء
واوصياءهم وقد علم اليهود ان الانبياء قتلوا بغير الحق ولعل النقص الاية نسب تعالى توفيهم الى نفسه اتيان
الارض على سبيل الاستمرار التجددي تعظيما لهم ودلالة على ان الدنيا ليست لائقة بشأنهم وجعل نقص الارض
وخرابها من توفيهم للتعظيم لهم **الباب التاسع باب مجالسة العلماء وصحبتهم** فيه خمسة احاديث **الاول** علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس بفتح الميم جمع مجلس بفتح الميم اي
قوما يجلس معهم السلك ايام مثل مفاتح ومفاتح ولو كان جمع مجلس او بضم الميم مفرد لم يناسب قوله فان
رايت قوما الى آخره على عينك الظرف متعلق باختر والمراد بالعين بفتح المهملة وسكون الخاتمة والنون
الباصرة التي هي اشرف الاعضاء او المراد الذات نظيره ويؤثرون على انفسهم فان رايت قوما يذكرون الله
جل وعز الذكر نقيض النسيان اي يخشون الله ولا ينسونه والمراد انهم يعملون افعالهم واقوالهم تبعا
للايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف عن نطق الآمرة بسؤال اهل الذكر التابعة
في كل شريعة فاجلس معهم فان تكن عالما بالمسائل التي يذكرونها حين جلوسك تنفعك علمك او لم يكن علمك
السابق عبثا باعتبار هذا المجلس لان العلم بالشيء اذا سمعه مرة اخرى كان ابعد من النسيان من الحاصل
اذا سمعه اول مرة وهذا الدفع وسوسة الشيطان فانه يقول جلوسك هنا عبث والا كان صرف عمرك
في العلم عبثا وان تكن جاهلا علموك اي هدوك الى طريق علمهم ولعل التوقع وهو ترجي المحبوب الله
ان ناصبة ويقترن بها خبر لعل كثيرا لحمل لعل على عسى يظلهم برحمته يقال اظله امر كذا اذا غشيه او دنا
منه كانه القى عليه ظله والباء للتعدية او للملابسة فيعمك معهم بصيغة المضارع للمؤنث الغائبة

من باب نصر اي تشملك والضمير المستتر للرحمة ويمكن ان يكون للمذكور والضمير لله اي فيعمك الله معها
بها يقال عمهم بالعطية اذا شملهم عطيته واختلف في نصب الفعل الواقع بعد الفاء فذهب البصريون
الى انه لا يجوز نصبه فالنصب هنا بالعطف لفظا على يظلهم فيرتفع مع عدم ان والفاء ليست السببية للعطف
بل للعطف على صريح الفعل وذهب الفراء الى جواز نصبه بان مقدرة فيكون الفعل في تاويل مصدر
معطوف بالمعنى على مصدر متوهم فيجوز نصبه مع عدم ان ايضا والفاء للسببية احتج بقراءة حفص عن عاصم
فاطلع بالنصب في جواب لعلي ابلغ الاسباب واوله البصريون بان لعل اشرب معنى ليت لكثرة استعمالها
في توقع المرجو وتوقع المرجو ملازم للتمني وقال صاحب الارتشاف وسماع الجزم بعد الترجي يدل على صحة
مذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين انتهى واذا رايت قوما لا يذكرون الله اي ينسونه ونسيان
الله تعالى ترك الالتفات الى الايات البينات المحكمات من كتابه الناهية عن الاختلاف بالراي واتباع
الظن الآمرة بطلب العلم عن اهل الذكر وهو منشاء الخذلان وترك اصلاح النفس قال الله تعالى في سورة الحشر
لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فلا تجلس معهم فان تكن اي على تقدير الجلوس معهم عالما
بالمسائل التي يذكرونها ويحكمون فيها بارائهم لم ينفعك علمك اي في هذا المجلس اذ لم يمكنك هدايتهم
فانهم لا يقبلون حقا ولا يميلون الا الى ما سمعوه من كبرائهم هم المقلدون لاهل الاراء في اصول الدين
وفروعه ويحتمل ان يراد بنفي النفع هنا انه لا يدفع العقوبة التي يجيء في قوله فتعمك معهم وان كنت جاهلا
يزيدوك جهلا لان للكلام تاثيرا وتعلقا في النفوس وان كان باطلا فيصير ابعد من العلم بالحق ولعل الله
من المكروه نحو لعل الرقيب حاضر ويحتمل على مذهب الفراء المذكور انفا ان تكون التوقع فان المرغوب ربما
كان سببا للمكروه باعتبار ما ينضم اليه وهو هنا الجلوس معهم الله ان يظلهم بعقوبة اي بما يستحقونه
على هذا المجلس من الخذلان في الدنيا والاضلال والاستدراج ونحو ذلك او عذاب الاخرة فتعمك معهم
عقوبة الجلوس معهم يدل على حظر الجلوس في مجالس اهل البدع الا ما اخرجه الدليل كما في التقية **الثاني** علي بن
ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن درست بن ابي منصور
عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال محادثة العالم على المزابل مزبلة

تكن ... شقاق ... لا يزيدك الا جهلا

ايضاً ٢

بفتح الموحدة ويجوز ضمها ايضاً وهي موضع الزبل بالكسر السرجين خير من محادثة الجاهل بالجهل المركب كما مر الاول
ويجوز ان يراد ما يعم الجاهل بالجهل البسيط على الزرابي بفتح اوله وتشديد اخره جمع زربية بفتح الزاي وضمها
وكسرها وسكون المهملة وكسر الموحدة وشد التحتانية وقيل هي الطنفسة اي البساط الذي له خمل رقيق وقيل الى
البساط ذو الخمل وقيل كل ما بسط واتكئ عليه وقيل هي النمرقة وهي وسادة صغيرة **الثالث** عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بفتح المعجمة وكسر المهملة وسكون التحتانية بن سابق بالمهملة والموحدة
المكسورة عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الحواريون
لعيسى يا روح الله من للاستفهام مفعول مقدم وجوباً لان الاستفهام يستحق صدر الكلام نجالس قال من يذكركم الله رؤيته
يذكركم من التذكير ويحتمل الاذكار الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم من الترغيب في الآخرة عمله
الرابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم بالمهملة والزاي المكسورة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين اي العاملين باحكام الدين
العاملين بها شرف الدنيا والآخرة **الخامس** علي بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني بكسر الهمزة
وسكون المهملة وفتح الموحدة عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة بضم المهملة وفتح التحتانية
وسكون التحتانية الثانية والنون عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة والراء المهملة
بن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لمجلس بفتح اللام الموطئة للقسم اي والله
لمجلس وهو مصدر ميمي اجلسه الضمير المنصوب لمجلس وهو في موضع المفعول المطلق ويحتمل ان يكون المجلس
اسم مكان فنصب الضمير اما على الظرفية لان المجلس وان لم يكن فيه ابهام فيشبه الجهات الست في الشياع
كناحية ومكان لكن اسماء المكان المختصة ينتصب على الظرفية اذا اتحدت مادتها ومادة عاملها كقوله
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع والضمير في حكم المرجع واما على المفعول به كما قالوا في نحو دخلت الدار
وسكنت البيت من ان انتصابهما انما هو على التوسع باسقاط الخافض والاصل دخلت في الدار
وسكنت في البيت فلما حذف الخافض نصبا على المفعول به توسعاً كما يحذف الجار وينتصب ما بعده
كقوله تمرون الديار وذلك لان الدار والبيت من اسماء المكان المختصة لان لها صورة وحدوداً محصورة

ولا يقبل النصب على الظرفية من اسماء المكان الا المبهم او ما اتحدت مادته ومادة عامله كما مر احب الى من اثق
اوثق به اي من لا اتقيه اصلاً لوثوقي بعلمه بمواضع التقية ومحال الكلام يقال جلس اليه اذا جلس معه والف
وانس به او اوثق اي باعتبار الثواب لي في نفسي من عمل سنة لانه عليه السلام كان ينشر علوم الدين كما هو حقه عند
ثقاته وهو افضل والانسب بعنوان الباب ان يقال ان المراد باوثق في نفسي اوثق باعتبار الثواب لمن اثق به
من عمله سنة او يقال انه عليه السلام نسب الى نفسه ما يريد ان ينسبه الى شيعته تاكيداً في النصيحة وان المراد
بمن اثق به من اثق بعلمه لا استفيد منه المسائل المجهولة **الباب العاشر باب سؤال العالم وتذاكره** فيه عشرة احاديث
المراد بالعالم من يعلم حدود ما انزل الله على رسوله ويعمل بعلمه ومر بيانه في شرح سابع الثاني واضافة
سؤال الى المفعول به وكذا اضافة تذاكر الى الضمير الراجع الى العلم المفهوم من العالم كما يصرح به في سابع الباب
الاول علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن مجدور
اصابته جنابة بفتح الجيم اسم الحدث الذي يحصل بالجماع او خروج المني وهي في الاصل البعد وسمي لانه نهي معه
ان يقرب الصلوة او مواضعها ما لم يتطهر وقيل لمجانبته الناس حتى يغتسل والجنابة قد تطلق على المني فغسلوه
بتشديد المهملة من التغسيل ويجوز تخفيفها من الغسل الذي يشتمل عليه التغسيل او من غسل موضع
النجاسة فمات قال قتلوه الا بفتح الهمزة وتشديد اللام حرف تنديم سألوا فان دواء العي السؤال العي
بكسر المهملة وتشديد التحتانية التحير في الكلام والمراد به هنا الجهل يعني كان الواجب عليهم ان يسألوا
اذ لم يعلموا فان الجهل داء شديد ودواؤه السؤال والتعلم من العلماء **الثاني** محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين وسكون التحتانية والزاي عن
زرارة بضم الزاي والراء بين المهملتين بينهما الف ومحمد بن مسلم وبريد بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون
التحتانية ومهملة العجلي بكسر المهملة وسكون الجيم وبنو عجل قبيلة قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بضم
المهملة وسكون الميم بن اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتانية في شيء سأله انما يهلك الناس
المعلوم من باب ضرب وعلم وقيل ومنع والهلاك الموت والمراد هنا الشقاء الناس لانهم لا يسألون اي العلماء
عما لا يعلمون وقد امروا بسؤال اهل الذكر **الثالث** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري

عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان هذا العلم الاشارة الى جنس علم الدين عليه
قفل ومفتاحه المسئلة بيان لعدم استقلال فكر الانسان بمعرفة علوم الدين بدون الرجوع الى العلماء والى
ابطال القياس والاجتهاد علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الرابع علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر الاحول هو محمد بن علي بن النعمان مؤمن
الطاق عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسألوا اي عن حدود ما انزل الله على رسوله ويتفقهوا
اي في الدين بمعرفة تلك الحدود كما في سورة التوبة فلولا نفر الاية ومضى بيانه في شرح سابع الثاني ويعرفوا
امامهم اي امام زمانهم بدلالة تلك الحدود وتتبع احوال المدعين للامامة او بنص الامام السابق ويسعهم
ان يأخذوا بما يقول وان كان تقية المراد بالاخذ العمل به والافتاء الغير الحقيقي به اي الرواية لا حتى يعمل
به الغير لا الافتاء الحقيقي به فانه لا يجوز الافتاء الحقيقي بما جوز العقل فيه التقية لانه قول على الله بغير المعلوم
وتفصيله في محله الخامس علي عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اف بضم الهمزة وتشديد الفاء وفيها ست لغات كسر الفاء لانه الاصل في التقاء الساكنين
وفتحها للتخفيف وضمها للاتباع وكل منها مع التنوين وبدونه وهي مبني وتنوينه للتنكير وقيل
لغاتها اربعون انتهى واصلها صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره ثم استعملت بمعنى الاستقذار
وقيل بمعنى الاحتقار والاستقلال انتهى ومحلها الرفع على الابتداء فما بعدها خبرها ويحتمل النصب
بتقدير فعل اي الزم الله اف وقيل نصب نصب المصادر انتهى وقد يقام مقام الجملة قال تعالى لا تقل
لهما اف وقيل اسم فعل بمعنى اتضجر انتهى واذا اريد بها تضجر خاص او من شيء خاص جردت عن التنوين
والا نونت للتنكير كما قالوا في صه بمعنى اسكت وايه بكسر الهمزة وسكون الخاتمة بمعنى زد الحديث
وقيل اصل الاف من وسخ الاصبع اذا قتل لرجل لا يتفرغ بصيغة المعلوم من المذكر الغائب من
باب التفعيل او الافعال او من باب نصر يقال فرغت من الشغل فروغا وفراغا وفرغت غيري تفريغا
وافرغته نفسه بالنصب او الرفع في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده التعاهد والتعهد التحفظ بالشيء
وتجديد العهد به وهو منصوب بتقدير ان في جواب النفي ويحتمل الرفع العطف على المنفي لا النفي بحث

ولا يؤذن لهم فيعتذرون والضمير المنصوب لامر دينه والتعاهد بحضور الجماعة والجمعة وزيارة العلماء
العلماء ونحو ذلك وفي فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده
يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسال يونس فاجازهما فجمع بينهما وكان عنده
ستة من فصحاء العرب فسئلوا وامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه
انتهى ويرده ايضا الحديث وقال الجوهري تعهدت فلانا وتعهدت ضيعتي افصح من قولك تعاهدته لان
التعاهد انما يكون بين اثنين انتهى وفيه انه منقوض بقوله تبارك الله وتعالى الله لولا ان تداركه نعمة
من ربه والحل ان الفعل الصادر عن واحد فقط قد يبرز في صيغة الصادر عن اثنين على سبيل التغالب
للاشعار بقوته متأكدا مستكثرا لان الغالب فيما بين اثنين في ذلك سواء كان منسوبا اليهما صريحا كما في التفاعل او لا
كما في المفاعلة ويسأل عن دينه بالسؤال الصريح في مجلس العلماء او بحضور مجلس الوعظ ونحو ذلك السادس
وفي رواية اخرى اي بالسند السابق والتفاوت مبني على ان من ذكره كان متعددا الكلام اي بدل قوله
لرجل السابع علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة
اذا هم انتهوا فيه الى امري المراد بالعلم الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف
عن ظن باعتبار انها صريحة مفيدة للعلم الرعية ايضا وبتذاكره ذكر بعضهم لبعض اياها لئلا ينسى ومن تبعيضية
وهي قسمان ما مدخوله كلي وما مدخوله كل وعلى الاول جملة اذا هم انتهوا متعلقة بما تحيى وذكرها لاجل ان
حيوة قلوب الانبياء ليست بالتذاكر وكذا الاوصياء او لاجل ان التذاكر بدون التوفيق لا يفيد او لاجل ان بعض
الحيوة يحصل قبل التذاكر بالنظر في دلائل اثبات الصانع وشئون الربوبية ونحو ذلك وعلى الثاني استئناف
بياني والمراد لانها انما تحيى اذا هم انتهوا وعلى بنائية وحيوة القلوب علمها بالدين الحق وعملها بها
به والانتهاء الى الشيء الوصول اليه فالحركة والمراد بامره تعالى ما في سورة النحل وسورة الانبياء فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وسيجيء بيانه في عاشر باب النوادر والحاصل ان من يتذاكر العلم اذا لم يصل

الى امره الدال على وجوب اتباع عالم بجميع الاحكام والمتشابهات فى كل زمان الى انقراض التكليف يصير متحيرا
فيها ارتكب التاويل والتخصيص فى العلم بعمهم وعمى كانهم عما فى سورة الفرقان والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا واما من وصل الى امره فيخرج من التحير ويلين قلبه الى ذكر الله كما فى سورة
الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وفى سورة الرعد
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الثامن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن سنان عن ابى الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيا العلم الجملة
دعائية والمراد بالعلم ما مر فى شرح السابق قال قلت وما احياؤه اى ما الذى يحيى به العلم قال ان يذاكر
بكسر الكاف والضمير للعبد به اى بالعلم اهل الدين بالنصب مفعول به اى المتقين بامر الاخرة والجزاء
واهل الورع اى المجتنبين عن سخط الله والمقصود تكرار ذكر العلم عندهم ودفع الشبه عنه لئلا ينسى
ولئلا يكثر العلماء التاسع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال بفتح المهملة وتشديد الجيم عن
بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا العلم امر بتذاكره ومضى معنى العلم فى شرح
سابع الباب ومضى بيان شرط تذاكره فى سابع الباب وثامنه وتلاقوا بفتح القاف امر بالتزاور وتحدثوا
التحدث مكالمة الاحبة فان الحديث المراد بالحديث ايات القران كما فى امثال قوله تعالى فى سورة الزمر الله
نزل احسن الحديث واللام هنا للعهد والمراد بها العلم جلاء للقلوب بفتح الجيم وتخفيف اللام والمد مصدر جلا
السيف والمرآة من باب نصر اى انكشافا وخروجا عن الرين حمل على باعث الجلاء مبالغة ان القلوب لترين
الرين بالفتح الدنس والوسخ ويقال ران نفسه ترين رينا اى خبثت كما يرين السيف اى يعلوه الصدأ
وهو وسخ السيف والمرآة وجلاؤها اى جلاؤهما بفتح الجيم وتشديد اللام والمد اى الجالى جدا من جملة السيف
او بتخفيف اللام مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل مبالغة والمآل واحد الحديد بفتح المهملة اى الحاد الماضى فى
الضريبة والجملة استيناف بيانى لتقوية التشبيه السابق العاشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن فضالة بفتح الفاء والمعجمة بن ايوب عن عمر بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة

عن منصور

عن منصور الصيقل بفتح المهملة وسكون الخاتمة وفتح القاف من شغله صقل السيف ونحوه قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول تذاكر العلم بطريق الاضافة دراسة اى كدراسته وهو مصدر درس الكتاب درسا
بالفتح ودراسة بالكسر من باب نصر وضرب اى القيت معناها الى من لم يعلمه فعلم والدراسة اى كل مرة من الدرس
صلوة اى كصلوة حسنة مرفوعة على انها صفة صلوة وعن تانيث حسن اى مقبولة وهو اشارة الى ما يجىء فى كتاب
الصلوة فى حادى عشر الاول من قول ابى عبد الله عليه السلام من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة
لم يعذبه الباب الحادى عشر باب بذل العلم فيه اربعة احاديث ومضى معنى العلم فى شرح سابع العاشر الاول
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى وسكون الخاتمة ومهملة
عن منصور بن يونس عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قرات فى كتاب على عليه السلام ان الله لم ياخذ على
الجهال عهدا بطلب العلم ومضى معنى العلم فى شرح سابع العاشر حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال يعنى اخذ العهد
على العلماء بالبذل ان مكنوا وسئلوا قبل اخذ العهد على الجهال بالطلب وروى مضمونه الطبرسى فى مجمع البيان
فى تفسير قوله تعالى فى سورة آل عمران واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه بدون
التتمة لان العلم كان قبل الجهل المراد بالعلم علم الذين اوتوا الكتاب بحظر الاختلاف بالظن باطلاعهم على الايات البينات
المحكمات الشرعية والمراد بالجهل اختلاف الذين اوتوا الكتاب بالظن والاجتهاد وهذا استدلال بقوله تعالى فى سورة
آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم والمقصود انه لو لم يكن اخذ العهد على
العلماء ببذل العلم قبل اخذ العهد على الجهال بالطلب فى كل شريعة وكتاب الهى لما جاء جميع الذين اوتوا الكتاب ذلك العلم
قبل اختلافهم بسبب جهالاتهم الاجتهادية اى لم يحصل لهم العلم بحظر الاختلاف ويظهر بهذا التقرير انه لا وجه لدفع
المنافاة بين هذا الحديث وما يجىء فى كتاب الحجة فى الثالث والتاسع من العشرين الثانى عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد البرقى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام فى هذه الاية
فى سورة لقمان ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك فى العلم اى فى تعليم العلم سواء فان الصعر محركة ميل
فى الوجه او فى العنق من الكبر ويسبب الى الخد لانه جزء الوجه او داء فى البعير يلوى عنقه منه وتصعير الخد امالة
صرف الوجه عنه تهاونا به وتكبرا وتعديته باللام لتضمين معنى الابداء ولا تمل خدك عن الاستقامة مبديا

التتمة

الا من بعد ما جاءهم العلم

اياه للناس واصلها ان من يعرف وجهه عن احد يبدي احد خديه له بتمامه ومنه ما جاء في كتاب
الروضة قبيل خطبة علي بن الحسين من ابدى صفحته للحق هلك اي من صرف وجهه عن الحق هلك وما كان
المراد بالعلم هنا الايات البينات المحكمات موافقا لما مضى في شرح سابع العاشر لم يناف هنا ما يجيء في اول
الثالث والعشرين من تخصيص رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
بتعليم الاسرار الثالث وبهذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر بفتح النون وسكون المعجمة والنضر
اسم لجماعة وكذلك نصر فالذي بالمعجمة ملازم للام والذي بالمهملة عار عن اللام عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال زكوة العلم ان تعلمه عباد الله اي الذين هم على جادة العبودية فيرجع
الى ذكر الشرط الذي يجيء في رابع الباب ويحتمل ان يفرق بين التعليم والتحديث بالحكمة بان الاول
يستلزم العمل بخلاف الثاني والعلم يهتف بالعمل فيجيبه غالبا الرابع علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى
بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا
في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال اي الذين لا عقل لهم والعقل ما عبد به الرحمن واكتسب
به الجنان بالحكمة اي بالعلم المذكور في عنوان الباب والمراد النهي في غير صورة التكليف باتمام الحجة
فلا ينافي ما مر في اول الباب من اخذ العهد على العلماء ببذل العلم للجهال فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها اي العقلاء والمراد النهي في غير صورة التكليف بالتقية من بعض الحاضرين مثلا فتظلموهم

الباب الثاني عشر باب النهي عن القول [2] فيه تسعة احاديث المراد بالقول القول على الله اي نسبة حكم الى الله
بغير علم بالحكم وكذلك نسبة غير الحكم الاول محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم بالمهملة والكاف المفتوحتين عن سيف بن عميرة عن مفضل بن مزيد بفتح الميم وكسر الزاي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين النهي اما متعلق بكل منهما واما بالمجموع منهما لان كلا منهما يستلزم
الاخرى [2] فيهما في السببية هلك الرجال انهاك ان اي عن ان تدين الله يقال دانه وادانه ودينه
اذا اقرضه ويسمى ما في ذمة المقترض دينا بالفتح وقيل القرض ما لا اجل له والدين ما له اجل انتهى والمراد
بالكسر ما يؤدي العبد الى الله تعالى ويجازى عليه سواء كان خيرا فيقرض الله قرضا حسنا ام شرا فيقرض الله

[2] بغير علم

[2] غالبا

قرضا

قرضا سيئا وسواء كان فعل قلب ام فعل جارحة ويطلق على الجزاء ايضا وحمل عليه مالك يوم الدين ويحتمل ان يراد به المعنى الاول
اي مالك اجل ما يؤدي العبد الى الله ويطلق على الحكم والقضاء وعلى [illegible] بان هذه الامة بعد نبيها اي حكمها بالباطل اصل الباطل
الزائل وهو خلاف الحق في معاينة واصل الحق الثابت الراسخ ويطلق على العهد وعلى المعلوم ويطلق على الله تعالى لانه حاضر في كل وقت
لعبده عند الشدايد ويطلق على ما وافق الحكمة وثبت عند شخص فيه الامر المطلوب بان لا يكون فيه صورته فقط فيكون
كاللعب والعبث ويطلق على الخبر والاعتقاد اذا طابق الواقع وعلى التصديق به والتكذيب لضده ويمكن تقرير قوله
بالباطل على اربعة اوجه الاول ان تكون الباء للسببية كقولك دنت زيدا باحسانه الحق والمراد بالباطل الظن اي نهاك
عن ان تعمل لله بسبب الظن بالحكم الواقعي بان تجعل الاجتهاد مناطا للعمل وانما سمي الظن باطلا لقوله تعالى في سورة يونس
وسورة النجم ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم في موضع الحق اي العلم اصلا لا في الافتاء ولا في العمل فيفيد ذلك
ان الظن ليس حقا ولا جاريا مجراه فهو باطل محض في الدين وكما لا يجوز ان يكون مناطا للافتاء لا يجوز ان يكون مناطا
للعمل سواء كان في اصول الدين او اصول الفقه او فروعه ولا ينافي ذلك ان يكون العلم بان ظاهر القران او خبر
الواحد الجامع للشروط كذا فيما ليس لنا طريق الى العلم بالحكم الواقعي مناطا للعمل فيه في زمن غيبة الامام فان ظاهر الاية
لا يبطله ان قلت ظاهر الاية لا يبطل جواز العمل بالاجتهاد ايضا لان من عمل بالاجتهاد يدعي انه ليس مناط العمل
في الحقيقة الظن بل العلم الحاصل من الدليل القطعي على جواز العمل بالاجتهاد في نفس الحكم الشرعي الواقعي قلت ظاهر يبطل
جواز العمل بالاجتهاد ويبطل دعوى العامل به ايضا لان العلم الحاصل بالدليل ليس مناطا للعمل بل سبب لجعل
الظن مناطا فهو باطل لظاهر الاية نعم لو كان ما يدعيه من الدليل القطعي حقا وجب تاويل الاية كما نقول
به في محل الحكم كمقادير الجراحات وقيم المتلفات وتعيين القبلة ونحو ذلك وما في حكم ذلك الثاني
ان تكون الباء للسببية والمراد بالباطل ما يعبد من دون الله وهو امام الضلالة وابليس وكل راس
ضلالة كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وانما سمي باطلا لقوله تعالى في سورة الحج ذلك
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وعلى احد الوجهين يحمل قوله تعالى في سورة حم السجدة وانه
لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اي لا ياتيه امام الضلالة من
اتاه العلقاد الهلكة ومنه قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد وذلك اما لان جميعه محفوظ عنه امام

الهدى لفظا ومعنى واما الان ما يبقى منه في ايدي الناس كاف في ظهور بطلان امام الضلالة وفي الدلالة على امام
الهدى الا انه قطعا بجميعه او لا يصل اليه امام الضلالة بمعنى انه لا يجوز الاعتماد عليه في تفسيره او المراد لا يصل اليه العقل
بمعنى انه لا يجوز تفسيره بالراي فهو استيناف بياني لتوضيح كونه عزيزا غير ذليل الثالث ان تكون الباء للصلة
كقولك دنت زيدا بدرهم والمراد بالباطل ما يكون كاللعب والمزح يقال في كلامه بطالة اي هزل وذلك كمكر اهل
الربا ومانعي الزكوة فيحفظ صورة التجارة والبيع فقط قال تعالى في سورة يونس واذا اذقنا الناس رحمة من بعد
ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون عبر عن ارسال الحفظة لاعمالهم
او عن خذلانهم باعطائهم المال المفضي الى مكرهم بالمكر وقال تعالى في سورة الجمعة واذا راوا تجارة او لهوا الاية وقال
تعالى في سورة البقرة في النهي عن نظيره ذلك ولا تتخذوا آيات الله هزوا ولا ينافي ذلك جواز العينة بشروط صحيحة
في باب العينة من كتاب المعيشة فالمراد النهي عن ان يكون المدار به في صورة العبادة فقط وخاليا عن حقيقتها
وذلك بان يكون متلقى عن امام الضلالة او مظنونا او نحو ذلك الرابع ان تكون الباء للصلة والمراد بالباطل
ما لا يطابق الواقع من التصديق والتكذيب ونحوهما ونهي الناس عما لا نعلم اي عن ان تفتي ويحتمل ان يكون
الواو بمعنى او يقال افتاه في الامر اذا ابانه له والباء للصلة اي وان تخبرهم عن الله بغير معلوم سواء كان مظنونا
ام لا وسواء كان معلوم الانطباق على ظاهر القرآن ونحوه ام لا فجواز الفتوى اضيق من جواز العمل ومن جملة الافتاء
بما لا يعلم افتاء اهل القياس والاجتهاد في المسائل الخلافية فانه يتضمن الاخبار عن الحكم الواقع وغاية جهدهم
تحصيل الظن به وتفصيله في محله في حواشينا على عدة الاصول ومن اصحابنا من لا يسلم لهم الظن ايضا
قال ما يجد المجتهدون انفسهم عليه اعتقاد مبتداء لا ظن عن امارة انتهى الثاني علي بن ابرهيم عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحجاج بفتح المهملة وتشديد الجيم قال قال
لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما في السببية هلك من هلك اياك ان اي من ان تفتي
الناس برايك الباء للسببية اي بظنك وباجتهادك وفيه دلالة على بطلان ما يشاع به اهل القياس
والاجتهاد يقولون انا لا نخبر الا عن الحكم الواصل وظنية الطريق لا ينافي قطعية الحكم وذلك لان مناط الفتوى
حينئذ الظن بالحكم الواقع وقد ابطلنا ما شاع بينهم في حواشي العدة او تدين اي وان تعمل لله بما لا تعلم

الباء للالصاق اي بما لا تعلم حكمه الواقعي ولا الواصلي فلا ينافي جواز العمل بنحو خبر الواحد كما مر في اول الباب
الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب بكسر المهملة والهمزة والموحدة عن ابي
عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس اي من نصب نفسه لبيان المختلف فيه اختلافا حقيقيا مستقرا
سواء كان الاختلاف كما في قوله تعالى يفتيكم الله امام غيره بغير علم هو ما عند الله اذ لا حاجة له الى الجهاد ولا هدى هو ما عند
الانبياء واولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وفي حكم الاوصياء كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في الاول والثاني
من باب ان الحكومة انما هي للامام وهو الباب الاول من قول ابي عبد الله عليه السلام اتقوا الحكومة انما هي للامام العالم بالقضاء
العادل في المسلمين لنبي او وصي نبي ومن قول امير المؤمنين عليه السلام لشريح يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا
نبي او وصي او شقي وهذا مطابق لما في سورة الحج وسورة لقمان ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا
كتاب منير وانما لم يذكر الشق الثالث هنا لوضوحه لان المراد بكتاب ما يدل على جواز الافتاء بغير علم ولا هدى فهو
فرض محال كما في قوله تعالى في سورة ن ام لكم كتاب فيه تدرسون ويحتمل ان يراد بالعلم هنا العلم من جهة العقل اي بما يستقل
العقل بالعلم به اما حقيقة وهو ظاهر واما حكما بان يكون مذكورا في المحكمات وبالهدى العلم من جهة اهل الذكر
اي بما لا يستقل العقل بالعلم به اصلا فاكتفى هنا بشقين كما في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان العقل
اذا استقل بالعلم بشيء حقيقة او حكما لم يجب سؤال اهل الذكر عنه وان لم يعلم بعد وقد حذف الاخيران جميعا في اول سورة
الحج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد فجعل العلم فيه اعم من الشقوق الثلاثة فال الجميع واحد
ويحتمل ان يراد بالعلم هنا المعنى الاعم من الثلاثة وبالهدى ما يدل على جواز الفتوى بغير علم بالمعنى الاعم لعنته ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه الفتيا بالضم والفتوى بالضم والفتح ما افتى به الفقيه
ولحقه وزره بدون ان ينقص من وزر العامل شيء كما مر في رابع باب ثواب العالم الرابع علي من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان الاحمر عن زياد بن ابي رجاء بفتح المهملة والجيم
المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم اي قولوا في انفسكم ذلك ولا تفتوا بغير
المعلوم او المراد قولوا في جواب السؤال عنه وانما يجوز ذلك اذا كان المسؤول عالما بكثير من المسائل ومعروفا
من العلماء مع جهله بخصوصية المسؤول عنه كما سيجيء في خامس الباب ان الرجل الاثم للصماء الدهني لينتزع الآية من

القرآن الانتزاع والاقتلاع والمقصود افرازها وتخصيصها ببيان مراد الله فيها وليس المقصود ان كل رجل كذلك او كل انتزاع مع الخروج اذ لا غاية نحو استدلالات اهل القياس والاجتهاد واهل الاديان المختلفة بالآيات المتشابهة تجرى بفتح ياء المضارعة وكسر الجيم وتشديد الراء المهملة اى يسقط وذلك اذا لم يعلم المراد بها واغايظن ظنا والجملة صفة الآية لان اللام فيها للعهد الذهنى كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى او معطوفة على ينتزع بتقدير العاطف وهو الواو وقد عد النحاة فيما تنزع الواو عن ساير حروف العطف جواز حذفها ان امن اللبس كقوله كيف اصبحت كيف امسيت ذكره الازهرى فى التصريح او حال عن الآية او عن الضمير فى ينتزع فيها ابعد ما بين السماء والارض يحتمل ان تكون فى بمعنى الباء كقوله عذبت امراة فى هرة فالمراد الخروج فى جهنم فلذلك كثرة من الخروج ما بين السماء والارض ويحتمل ان تكون فى على الحقيقة فالمراد بالخروج الضلال فى معنى الآية عن الحق والانحطاط عن مرتبة السعداء واهل الحق الى مرتبة الاشقياء واهل الباطل وهو ايضا اكثر ضررا من الخروج ما بين السماء والارض وقوله ابعد منصوب على الظرفية اى مسافة ابعد الخامس محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال للعالم اى الذى يعلم قدرا معتدا به من المسائل ويكون معدودا من العلماء او الذى يعلم بعض المسئول عنه اذا سئل عن شىء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم اى يجوز له ذلك وان كان الاولى ان يقول لا ادرى كما سيجىء فى سادس الباب وليس لغير العالم ان يقول ذلك لانه كذب لان ظاهره ان اصل العلم مشترك بينه وبين الله وليس العلم بالمسئول عنه مشتركا بينهما لان المفروض جهل المسئول به واستقر العرف العام على ان العالم المطلق اى الغير المقيد بعلوم خاص لا يطلق الا على من علم قدرا معتدا به من المسائل السادس على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادرى ولا يقل الله اعلم فيوقع منصوب بتقدير ان بعد النهى والنهى للتاديب لا للتحريم فى قلب صاحبه اى صاحب الرجل وهو السائل او صاحب السؤال شكا فان اللفظ يحتمل الاشتراك فى اصل العلم بالمسئول عنه فربما توهم السائل انه عالم بالمسئول عنه ولا يجيب بهذا الجواب وان صدر عن العالم خلاف الاداب من وجهين الاول انه فى معرض ان يلقى فى ذهن السائل باطلا وهو علم المسئول بالمسئول عنه الثانى انه فى معرض ان يتهمه السائل وينسبه الى قبيح وهو انه لا يجيب مع علمه بالجواب وهو قبيح فى الجملة والشك

يشمل الوجهين واذا قال المسئول لا ادرى فلا يتهمه السائل لانه يجزم ولا اقل بقرينة ما الفاه فتكون الجملة انشاء ونهيا للسائل عن الاتهام فانه لا يجوز ظن السوء بالمؤمن ما امكن المخرج وكل عالم من الرعية مجهول له من المسائل اكثر من معلومه بكثير السابع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن زرارة بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون اى اذا سئلوا عنه ولم يكن مانع من تقية ونحوها من القول المعلوم تقليما مارووا عن ائمة الهدى الحكم فيها ولو بوا فان الرواية معلوم التحقق وان لم يكن المروى معلوم التحقق وكذا جواز العمل بها بشروط خاصة وان لم تسلك كما تقرر فى محله ويقفوا عند ما لا يعلمون اى وان يقفوا عن القول عنده بان لا يحكموا به ولا يردوه كما سيجىء فى ثامن الباب ولا ينافى جواز العمل بخبر الواحد بشروط خاصة فان الفرق بين العمل والقول ظاهر وجوابه عليه السلام مبنى على انه العمدة فى حق الله و يفضى بصاحبه الى كل حق ويجىء التصريح به فى ثالث عشر التاسع عشر وذلك كما ان القول على الله بغير علم راس كل ضلالة موافقا لما مر فى سابع الثالث الثامن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن يونس عن ابى يعقوب اسحق بن عبد الله عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه خصه على كذا اذا اغراه به وبالغ فى الدعاء اليه بالباء للآلة وعلى الاولى حقه بل كذبوا وخص فيهما للدلالة على ان كلا منهما على انه تاكيد للتكليف سابق لما فى الم يؤخذ فظاهر وامثاله فى بل كذبوا فلقوله فى تتمة الآية كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين من كتابه من القرآن والظرف مستقر صفة لآيتين ان لا يقولوا حتى يعلموا اى يحثهم ان لا يقولوا وهو متعلق بحض ولا يردوا ما لم يعلموا عطف على لا يقولوا اى وعلى ان لا يردوا وما مصدرية زمانية اى حين لم يعلموا صحة الرد فنفس لم يردوا واعتقدوا شيئا ولو كانت موصولة لم يناسب قوله فى سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض وقال عز وجل فى سورة الاعراف وهو معطوف على حض عطف المفصل على المجمل ونقل فى مجمع البيان فى تفسير سورة يونس هذا الحديث وفيه بدل هذا قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق معنى فى شرح الخطبة اى على بنائيه والحق ضد الباطل والمراد هنا المعلوم وقد بين ذلك فى قوله تعالى فى سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ومضى بيانه فى اول الباب وقال فى سورة يونس وفى مجمع البيان بدله وقرأ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله ضمير كذبوا لقوم كذبوا ما سبق هذه الآية من امثال قوله ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فمفعول كذبوا مقدر والباء فى بما

للمصلحة وما مصدرية وضمير عليه وضمير تاويله لمصدر كذبوا والمراد مع انتفاء احاطة علمهم بصحة ذلك التكذيب وتاويله ما يستحقون عليه من العقاب كقوله يوم ياتي تاويله التاسع علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم المهملة وعبد الله بن شبرمة بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم المهملة وعبد الله بن شبرمة فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين كان قاضيا للمنصور الدوانيقي على سواد الكوفة قال ما ذكرت من الذكر ضد النسيان اى ما تذكرت او ضد السكوت اى ما حدثت حديثا سمعته عن جعفر بن محمد عليهما السلم الا كاد ان يتصدع قلبي بالتاء وشد الدال من باب التفعل وفي بعض النسخ بالنون وتخفيف الدال من باب الانفعال اى ينشق ويتفرق والصدع الشق في شيء صلب وذلك لما فيه من الدلالة على هلاك القاضي واصحابه قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس جمع مقيس برده الى اصله وهو مقيوس كمحصور ومحاصير ويجيء بيانه في باب البدع والراى والمقاييس فقد هلك واهلك اى سواء كان مع افتائه ام بدونه فان مجرد العمل ايضا مما يفضي الى اقتداء من اطلع عليه من المقلدة اثره ومن افتى الناس اى تصدى لمنصب الفتوى لعامة الناس في كل ما يحتاجون اليه ولو اريد بالناس احدهم في قضية لكان الشرط في هذه الفتوى ان يعلم ان دليلها ليس منسوخا وانه محكم فيها سواء كان من الكتاب ام السنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ قيل من هذه للفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب انتهى وقيل فيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن انتهى والاظهر ان التمييز في حق العلم غير التمييز بين المتضادين فمن في الايتين للابتداء لكنها في الاولى وامثالها باعتبار تضمين العلم معنى التمييز الذي يكون بين المتضادين والنسخ كالمنع الازالة مثل محو الامام اللاحق حين مضى الامام السابق كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في رابع الثاني والاربعين وهو باب العبادة ومثل ازالة حكم شرعي باخر حادث كما يجيء ايضا في كتاب الايمان والكفر في اول باب السابع عشر وهو المصطلح عليه عند الاصوليين ومثل ما في دلالات الالفاظ ونحوها

بغير علم

على المعاني كان يكون ظاهر كلام شيئا ويجيء كلام آخر معه او بعده او قبله يدل على ان المراد بالاول خلاف ظاهره فالثاني ناسخ والاول منسوخ وهذا يتحقق في الاخبار ايضا ومعنى تمييز الناسخ من المنسوخ العلم بجميع ما يحتاج اليه الناس من الكتاب والسنة هذه الفقرة مناسبة لاحوال الائمة ومن نصبوه للافتاء والمحكم اى ما علم انه لم ينسخ ولا يحتمل خلاف ما يستنبط منه لكونه نصا فيه من المتشابه اى ما نسخ او فيه الاحتمال ومعنى تمييز المحكم من المتشابه اما العلم بانه لا يجوز الاستناد في شيء من فتاويه الى المتشابه من حيث انه متشابه فان المتشابه اذا استدل من قوله حجة مفيد للعلم عن انه على ظاهره او فيه تاويل يجوز الاستناد اليه في الفتوى واما العلم بعامة المحكمات من انه يجب سؤال اهل الذكر في كل ما لم يعلم ورفض ائمة الضلالة وطريقتهم في القول على الله بغير علم هذه الفقرة مناسبة لاحوال الرعية فقد هلك حيث قال على الله بغير علم واهلك اى المستفتين حيث حملهم على سؤال غير الراسخين في العلم وهم اهل الذكر او اهلك الذين اخذوا طريقته وهي القول على الله بغير علم سنة

الباب الثالث عشر باب من عمل بغير علم

فيه ثلثة احاديث يحتمل ان يراد بالعمل بغير علم الاتيان بشيء من الافعال او التروك بغير علم بجوازه شرعا او ان يراد بالاتيان بفرايض الله من الافعال كالصلوة والحج ونحو ذلك او التروك كترك الشرك وترك الصيد في الحرم ونحو ذلك او بنوافله بغير علم بان الصورة التي ياتي بها مجزية اى مسقطة للتكليف وليعلم ان الوجوب ونحوه من الاحكام قد يقيد بالشرعية ويراد بها ما يكون باعتبار استحقاق الثواب والعقاب الاخرويين وعدمهما وقد يقيد بالعقلية ويراد بها ما يكون باعتبار استحقاق المدح والذم وعدمهما وكل منهما قد يقيد بالواقعية وقد يقيد بالواصلية ومعنى الوجوب الشرعي الواقعي مثلا كون الفعل الاختياري للعبد بحيث اذا علم جميع جهاته المتلقاة من الشارع وتركه لا سهوا استحق عليه العقاب ومعنى الوجوب الشرعي الواصلي كون الفعل الاختياري للعبد بحيث اذا علم من الجهات المتلقاة من الشارع ما في وسعه ان يصل الى العلم وتركه لا سهوا استحق عليه العقاب وبينهما عموم من وجه والعلم بالاول مطلقا من العلم بالثاني فالجهل بالعكس والواصلي على قسمين الاول كون فعل العبد الاختياري بحيث اذا تركه لا سهوا استحق عليه العقاب لوصوله الى العلم بما يقتضي ذلك ولنسمه وجوبا شرعيا واصليا بالفعل الثاني ما ليس كذلك والمختص باسم وقس على ذلك الوجوب العقلي وغير الوجوب من اقسام الاحكام الشرعية والعقلية والمقصود هنا العمل بغير علم بالحكم الشرعي الواصلي لئلا ينافي جواز العمل بظاهر القران او بخبر الواحد على شروط خاصة مقررة

في محلها فانه جايز بدون افتاء وقضاء وتفصيله في محله الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد
بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة على بنائية اي بغير علم بالحكم الشرعي الواقعي
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا اي عن الطريق او عما يريد الوصول اليه الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان بضم الميم وسكون المهملة عن حسين الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة المراد بالمعرفة هنا العلم بقصد الاطاعة قصدا متاكدا وعلامته ان يفضي الى الاطاعة اي الى
العمل بمقتضاه ولهذا يقال فلان عالم بلا عمل ولا يقال عارف بلا عمل والمراد الا بمعرفة بحكم ذلك العمل وذلك بمعرفة بالله وبرسوله
وبمن يصلح لان يؤخذ عنه الاحكام بعد رسوله وبطريقة الاخذ ثم اخذ حكم ذلك العمل ولا معرفة الا بعمل الا لنفي الجنس ومعرفة
مبني على الفتح اي لا تحقق المعرفة بحكم الا ويتحقق معها العمل بمقتضاها فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة
له بل له ضد المعرفة وهو الانكار الا حرف تنبيه ان الايمان بعضه من بعض اي بعضه وهو العمل ناش من بعض وهو
المعرفة يدل على ان العلم بالقصد العمل ليس من الصالحات كالعمل بلا علم ان قلت كل مؤمن عارف وقد نرى المؤمن
يرتكب بعض المناهي وقد يترك بعض الفرايض قلت هذا غير عارف من وجه وعارف من وجه فانه ليس عارفا
بالحكم الذي خالف فيه وعارف في الجملة بالله وبرسوله وائمته فان معرفته بذلك انما تستلزم اطاعته في الجملة
بحيث تسوءه السيئة وتسره الحسنة نعم لو لم يخالف اصلا كانت معرفته بذلك اشد والمراد بالبعض اما الجزء فيدل
على ان الايمان قد يطلق على المركب من الامر القلبي وعمل الجوارح واما الجزئي فيدل على ان الايمان قد يطلق على القدر
المشترك بين الامر القلبي واعمال الجوارح الثالث عنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن رواه من باب التفعيل
او باب ضرب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم اي بغير علم بالحكم الواقعي
وذلك بان لا يلتزم اخذ الحكم الواقعي الذي ليس في المحكمات عن اهل الذكر بشروط الاخذ ليس المراد بالعلم العلم بالحكم
الواقعي فان اشتراطه يسد باب العمل في الاكثر على الرعية ولا سيما في زمن الغيبة وهو خلاف ضروري الدين
كان ما يفسد اكثر مما يصلح ما في الموضعين اما موصولة والعايد مقدر واما مصدرية وعلى التقديرين الاكثر باعتبار الكثرة
او بالموجبة ومآل الكل واحد وهو انه يفسد امر آخرته بمخالفته الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن ويصلح امر دنياه بحفظ دمه وماله بانتحال الاسلام او بكسب المال والجاه ايضا بموافقة رؤساء الضلالة

والاخرة

والاخرة خير وابقى الباب الرابع عشر باب استعمال العلم فيه سبعة احاديث الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون الياء والنون عن ابان بن ابي عياش بفتح المهملة وشد المثناة
عن سليم مصغرا ابن قيس الهلالي بكسر الهاء نسبة الى حي من هوازن قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان اي على قسمين رجل عالم آخذ بعلمه وذلك بترك اتباع الهوى وترك طول الامل فهذا
ناج وعالم تارك لعلمه اي تارك للعمل بعلمه في فرايض الله وذلك باتباع الهوى وطول الامل فهذا هالك وان اهل النار
ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه
فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه بالجر معطوف على تركه عطف السبب على المسبب الهوى
بفتح الهاء والقصر هو النفس اي اشتهاها للملاذ يقال هوى كعلم اذا احب ويحتمل ان يكون المراد بالهوى الراي في
المسائل والاجتهاد فيها او باتباعه العمل بالراي فان ذلك ترك للعلم الحاصل من المحكمات الناهية عن ذلك واستدلال
بالراي لا انكارها كما روي رب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه بخلاف من اضعف راي نفسه واتهمه فصار ضعيفا عند نفسه
بتسليم المحكمات والتزام سؤال اهل الذكر فيما لا يعلم فانه مرحوم ويجيء في اول كتاب فضل القرآن رحم الله الضعفاء من
شيعتنا انهم اهل التسليم وطول بالجر معطوف على اتباع الامل كجبل ونجم وشبر الرجاء من باب نصر ووصف الامل بالطول
وصف له بحال متعلقه والمراد ان يرجو البقاء الطويل في الدنيا ويرجو الاشغال الطويلة في اوقاتها اما اتباع الهوى
فيصد عن الحق في العمل والعلم وهو كمبدأ المانع من العمل بالعلم وربما ادى الى انكار العلم ايضا وطول الامل ينسي الاخرة
هذا كالعلم المقتضي للعمل بالعمل فان تذكر الاخرة يقتضي العمل بالعلم وترك هذا نكال اما الطول للمراد بجانبه في قوله تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ مع قوله نعم والراسخون في العلم يقولون الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل
بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون الى العمل المقرون بالقاف والمهملة من قرن يده بعنقه بعنق تنظيرة قوله
قوله تعالى في سورة ابرهيم وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد والى للانتهاء والمراد ان العلم صاحبه غير مقبول عند الله
الى ان يعمل به كما مر في ثاني السادس فمن علم عمل الفاء للتفريع والجملة خبر اريد به الامر اي فمن علم وجب عليه العمل به ومن عمل
علم هذا ايضا خبر اريد به الامر اي من عمل بما علم فليطلب علم ما لم يعلم ويجوز ان يكون الامر فيه للاباحة ويرجع الى النهي
عن طلب العلم قبل العمل بما علم سابقا كما يجيء في رابع الباب والعلم يهتف بالعمل اي يهتف يزيد كضرب اذا صاح به ودعاه

والباء في بالعمل كالباء في هتف زيد بيا الله فيجوز جر العمل بالباء ونصبه حكاية والمراد ان العلم يدعو صاحبه الى العمل به ويقول له العمل العمل فان اجابه اى اجاب صاحب العلم العلم والجزاء محذوف اى بقى العلم ونفع والا ارتحل اى العلم عنه عن صاحب العلم المزبور من الكلام بعروض نسيان او بانتفاء النفع **الثالث** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني بالقاف والمهملة والنون قيل وقاسان بلد بما وراء النهر وناحية باصبهان غير قاشان المذكور مع قم عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا بفتح المهملة والقصر جمع صفاة وهي الصخرة الملساء **الرابع** علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد بضم الموحدة وفتح المهملة عن ابيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلم فسأله عن مسائل قبل وقت حاجتها او وقت حاجتها فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها اى عن مسائل اخرى قبل وقت حاجتها فقال علي بن الحسين عليهما السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم كانه عليه السلم علم منه انه لم يعمل بعلمه وقت الحاجة او يتجاوز في السؤال الحد على نفسه وهو منهي عنه كما يجيء في خامس باب الرد الى الكتاب والسنة اما قوله فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا فيحتمل ان يكون من قول علي بن الحسين عليهما السلم وان يكون تتمة المكتوب في الانجيل **ان قلت** يجب على المكلف امران الاول طلب العلم بما يحتاج اليه مما لم يتجاوز فيه حد نفسه والثاني العمل وتارك احد الواجبين كيف يكون شرا من تارك كليهما **قلت** الواجب الاول طلب العلم بقصد العمل لا مطلقا كما سيجيء في اول باب المستاكل بعلمه من ذم الحرص في طلب العلم فان لم يكن في قصده حين طلب العلم العمل فذاك وان كان حين طلب العلم في قصده العمل ثم تغير القصد فنقول الترك الصادر عن العالم اشد شناعة من الترك الصادر عن الجاهل فيمكن ان يكون تفاوت الشدة والضعف هنا اكثر من تفاوت العدد وذلك لتشديد الحجة على العالم حتى انه قد يكون العالم التارك للعمل كافرا اذا تركه بما هو من اصول الديانات بخلاف الجاهل فانه مستضعف وايضا ترك العالم مظنة الاستخفاف بالدين وهو كفر بخلاف ترك الجاهل ويحتمل ان يكون طلب العلم لو اصدر عن الذي لم يعمل في وقت الحاجة بما علم قبل وبظنه بنفسه عدم العمل به ايضا كان قبيحا ويمكن ان يكون الكلام محمولا على المجاز والمبالغة في وجوب العمل بالعلم والله العالم بحقايق الامور **الخامس** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له بم يعرف بصيغة المجهول من باب ضرب او من باب

التنفيل

التنفيل الناجي اى من ينجو من عذاب النار يوم القيمة ولا يخلد فيها او من لا يعذب بها اصلا والمقصود بالسؤال الناجي من جملة من ينتسب الى الشيعة الامامية او من جملة امة نبينا اى الذين يقولون ويشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم تفرقوا على ثلث وسبعين فرقة احديها ناجية والباقية هالكة كما في كتاب الروضة بعد حديث ياجوج وماجوج او من جملة اهل الكتاب ويجيء في كتاب الايمان والكفر في باب في علامة المعار هكذا عن المفضل الجعفي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصره ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم انفع له ام ضر قلت فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك قال الخ المراد بما ابصره ما راه وعلمه في محكمات القران من الآيات البينات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف بالظن والمراد بالامر الذي هو عليه مقيم اتباع الظن والاختلاف بالظن وهؤلاء اشارة الى المنتسبين الى الاسلام قال من كان فعله اى الامر الذي هو عليه مقيم لقوله اى لما اعترف بحقيته من الآيات البينات المحكمات القرانية موافقا بان لا يخالفه اصلا فاثبت له الشهادة بفتح الجيم من باب علم وحسن الخبر القاطع ويجيء في باب في علامة المعار بدل هذا فانت له الشهادة بالنجاة وفي نسخة فانت بدل فاثبت وعلى كل تقدير المراد انه يجوز شهادتنا له بالنجاة دون غيره ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع بفتح الدال اسم مكان او اسم مفعول اى موضع استيداع الايمان لا استقراره او من استودع الايمان ولا ينافي هذا ما مضى في شرح خطبة الكتاب عند قوله وفيهم جرى قوله تعالى فمستقر ومستودع لان الاستيداع يتعدى الى مفعولين عند استودعك الله فكل منهما مستودع بفتح الدال والمراد انه في خطر عظيم وان عد نفسه من الشيعة الامامية **السادس** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون اى تخرجون من الحيرة وتبصرون بعلمكم معلومكم شبه العلم بالسراج ان استعمل اهتدى به والا فلا ان العالم استيناف لبيان انه لا اهتداء بالعلم الا اذا عمل به العامل بغيره اى بغير العلم ومقتضى الهوى وطول الامل كالجاهل الحاير في عدم الاهتداء الذي لا يستفيق عن جهله الاستفاقة استفعال من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه ومنه استفاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنايم يقال استفاق من مرضه ومن سكره وتعديته بعن هنا لتضمين معنى الانفصال بل قد رأيت اى في كتاب الله تعالى وفيه اشارة الى ان هذا الاستنباط لا يتاتى من الرعية ان الحجة اى احتجاج الله ولومه عليه اى على هذا العالم والظرف متعلق بالحجة اعظم **ان قلت** اذا كانت الحجة على هذا العالم اعظم

في كتاب الايمان والكفر

او ذلك لعلمنا بانه من المتقين كما في آية سورة البقرة والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون بناء على ان المراد بالذي بالصدق الاعتراف بالآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن وكون المراد بالتصديق به العمل بما تدل عليه صريحا وهو لفتة الامام العالم بكل مسئلة من مسائل الدين بحيث لا يحتاج في شيء من الفرائض والتكاليف الى الظن وفي هذا الحديث تفسير لآية سورة الزمر وبيان لم يبلغه اذهان سائر المفسرين وتعليم لما يرد من الاخبار الكثيرة من معاني الشيعة الامامية والحمد لله

لعقولهم

منها على الجاهل فما وجه تشبيه بالجاهل مع ان المشبه به يكون اقوى في وجه الشبه قلت الجاهل اقوى في عدم الانتفاع بعلمه واضعف من حيث مزيد عدم الانتفاع وهو الحجة والتشبيه مبنى على الاول او الترقي مبنى على تقدير الثاني في الكلام وكانه قال فكلاهما محجوج له والحسرة ادوم معطف على اسم ان وخبرها والتفاوت في الدوام باعتبار الابتداء لان حسرة العالم متصل بموته وحسرة الجاهل بعد بعثه وحشره موافقا لما يجيء في كتاب الجنائز في باب المسائلة في القبر ومن يسال ومن لا يسال من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يسال في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والاخرون يلهون عنهم او باعتبار الانتهاء بان ينتهي احدهما ولا ينتهي الاخر او ينتهي بعد انتهاء الاول فان الدوام لا يستلزم الابدية كما في سورة مريم واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا او باعتبار الوسط بان يكون في احدهما فترة ولا يكون في الاخر او يكون فترته اقل من الاول على هذا العالم المنسلخ من علمه بدل لعليه منها متعلق باعظم والضمير راجع على هذا الجاهل الظرف متعلق بالضمير في منها الراجع الى الحجة المحكية في جملة مضى بيانه في رابع الباب ولا يخفى ان ترك ذكر عليه وبدله ونحو ذلك في قوله والحسرة ادوم للاقتصار وهنا احتمالات اخرى غير ملائمة لذكر عليه وكلاهما حاير اي غير مهتد بائر اي هالك لا ترتابوا فتشكوا استيناف لسط وعظ العالم العامل بغيره فانه ربما اتكل على نفسه بدلالة المحكمات على امامة اهل الذكر من اهل البيت بلا واسطة مثلا الشك حصل له فيه بسبب كراهة الحق كما بيناه في ثاني عشر باب العقل والريب بمعنى الشك او بمعنى الشك مع التهمة والشك في الشيء ضد اليقين به سواء كان مع تساوي الطرفين ام لا والارتياب في الشيء طلب الريب فيه لكراهة حقيقته وان طلب الشك في المعلوم اليقيني لكراهته يحصل بكثرة التعمق في الراي وكثرة الخصومات فيه يورث الشك في ذلك المعلوم كما في قوله تعالى الذين هم في خوضهم يلعبون وكما يجيء في كتاب التوحيد في خامس باب النهي عن الكلام في الكيفية من قوله اياك والخصومات فانها تورث الشك ولا تشكوا فتكفروا اشارة الى ما يجيء في باب دعائم الكفر وشعبه من كتاب الايمان والكفر من ان الشك في الحق المعلوم من دعائم الكفر ولا ترخصوا لانفسكم هذا ايضا طريق آخر للعالم العامل بغيره فانه ربما اتكل على نفسه بسبب عادته بالمخالفة كما في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوى ان كذبوا بآيات الله على تقدير يكون ان كذبوا خبر كان او اسمها والرخصة في الامر خلاف التشديد فيه ورخصت لزيد في كذا ترخيصا اي اعطيته الرخصة فترخص هو فيه اي لم يستقص والمراد النهي عن الترخيص لها في ترك شيء من العمل بالحق المعلوم فتدهنوا الدهن كالمضرب والادهان في الحق ترك المبالاة به شيئا فشيئا بحيث يؤدي الى الغش وانكار الحق ولا تدهنوا في الحق فتخسروا ...

كمن في البيع اذا حصل له نقصان فيه والمراد ذهاب الحق والهدى من يده بالكلية وحصول الادهان والضلالة في يده عوضه وان من الحق ان تتفقهوا الحق المعلوم كما في قوله تعالى في سورة النساء ولا تقولوا على الله الا الحق وفي سورة الاعراف الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وهذا عبارة عن الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن وان مفسرة لتضمن الحق معنى القول او ناصبة وعلى الاول تفقهوا بصيغة الامر من باب التفعل وهو اشارة الى قوله تعالى في سورة التوبة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فانه من جملة تلك الآيات البينات المحكمات وعلى الثاني بصيغة المضارع من باب حسن او من باب علم او من باب التفعل بحذف احدى التائين ومضى بيان التفقه والفقه في شرح سابع الثاني ومن التفقه ان لا تغتروا ان ناصبة او مفسرة لتضمن التفقه ايضا معنى القول والاغترار الى الدنيا التي هي متاع الغرور والى تلبيس ابليس بان فلانا وفلانا وفلانا تمكنوا من التصرف في البلاد وتبعهم المنتسبون الى العلم من ارباب العمائم ونحو ذلك ومثل هذا لا يكون باطلا وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة لقمان ولا يغرنكم بالله الغرور وفي سورة المؤمن فلا يغررك تقلبهم في البلاد وان انصحكم لنفسه النصيحة خلاف الغش اي اشفقكم على نفسه اطوعكم لربه باتباع الآيات البينات المحكمات واغشكم لنفسه اعصاكم لربه فان دائرة العصيان لا ترجع الا الى نفسه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله يخب بكسر الخاء المعجمة بصيغة المضارع المعلوم من باب ضرب والخائب المحروم ومن لم ينل ما طلب ويندم بفتح المهملة بصيغة المضارع المعلوم من باب علم والندم بفتحتين والندامة الاسف السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين وسكون التحتانية والقصر عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا سمعتم العلم عبر بالعلم عن الاحاديث المفيدة بالتامل فيها الى العلم فاستعملوه اي اعملوا به ولتتسع قلوبكم اي لا تستكثروا ما حصل لكم من العلم فان العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله صفة رجل والضمير للعلم باعتبار الكثرة قدر الشيطان عليه اي اوقعه في الاعجاب بنفسه فقدر على ايقاعه في كل مهلكة فاذا خاصمكم الشيطان اي اراد ان يوقعكم في العجب فاقبلوا من الاقبال نقيض الادبار عليه بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا اقتباس من سورة النساء وما الذي نعرفه قال خاصموه بما ظهر لكم من التبعيض او التعليل او التبيين قدرة الله عز وجل كما تريد النظر الى صنع الله في نبيه صلى الله عليه وآله وفي الائمة من اهل البيت عليهم السلام واحاطتهم بجميع ما يحتاج اليه الامة من الاصول والفروع دقيقها وجليلها فان الانسان المعجب بنفسه في العلم اذا نظر الى من فوقه في العلم قل اعجابه فاذ انظر الى آثار قدرة الله في المعصومين عليهم السلام حق النظر تضال غاية التضاؤل

الباب الخامس عشر باب المستأكل بعلمه والمباهي به وفيه ستة احاديث روى ابن بابويه في معاني الاخبار
عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك
قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام فقال عليه السلام ليس اولئك بمستأكلين
انما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا انتهى المتوقف على محكمات القرآن
الناهية عن اتباع الظن ان قلت ليس هذا كما قلت بل هو الحكم بالرواية ويجوز العمل بها دون فتوى وان لم يكن عالما بالمروي
لاحتمال التقية ونحو ذلك والمباهاة المفاخرة الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه
جميعا عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله منهومان مبتداء مع كونه نكرة يقال نهم كعلم بصيغة المجهول نهما محركة اذا افرطت شهوته
الى الطعام ولم يمتل من الاكل ولم يشبع فهو نهم ونهيم ومنهوم لا يشبعان طالب دنيا هو الذي اكبر همه الدنيا لا لاجل كفاية
الحاجة بل التوسع في المال او في الجلال او نحو ذلك وطالب علم هو الذي اكبر همه العلم لا للعمل بل للمباهات او التوسع فيه وجامعية
انواع العلوم وتسميته علامة وهذا ذم لكل من النهم في الدنيا والنهم في العلم بان شيئا منهما لا يبلغ الحد يحصل به المطلوب به
تطمئن به النفس مع اضراره بالاخرة كما مر في رابع باب استعمال العلم ولذا فرع عليه قوله فمن هذا الخ يمكن ان يكون من كلام امير
المؤمنين وان يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه واله فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له اشارة الى ان طالب الدنيا
يكتسب ما لم يحل الله البتة او غالبا او الى ان ما اكتسب من المال بالنهم ليس بحلال من جهة النهم وان كان حلالا في
حد نفسه ويحتمل ان يراد ما احل الله له الاقتصار عليه ولم يوجب عليه كسب الزائد لوفائه بنفقة العيال سلم اي من
عذاب الاخرة او من الحساب او من عذاب الدنيا للنهم فيها وانواع التعب لتحصيلها وحفظها في كل وقت كما قال تعالى
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ومن تناولها
من غير حلها كما هو شان النهم فيها هلك الا ان يتوب بالشروط المقررة منها رد صاحب الحق اليه ان تيسر او يراجع
بكسر الجيم ماخوذ من الرجع بالفتح من باب ضرب وهو الرد والمراجعة رد الشريك شيئا من تصرف شريكه فيه حين القسمة
واصله ان المال اذا كان مشتركا بين اثنين كان كل جزء منه في تصرف كل واحد منهما فاذا اقتسما وقع رد كل منهما بعضا
مخصوصا عن تصرف الاخر فيه والمراد هنا انه اذا لم يتبعه في الدنيا لم يخل حاله من صورتين الاولى ان يحيط الحق بجميع

حسناته ويخ لا مراجعة له وهو هالك موافقا لقوله تعالى في سورة البقرة بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الثانية ان لا يحيط ويخ بميزان شريكين في الحسنات ويراجع ببعض حسناته فليس بهالك من هذه
الحيثية موافق لما يجيء في كتاب الايمان والكفر في اول باب في ان الذنوب ثلثة من قول امير المؤمنين عليه السلام واما الذنب الذي
لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض الى قوله عليه السلام فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم
للحساب ويوافقه ما في نهج البلاغة في خطبة اولها انتفعوا ببيان الله من قوله عليه السلام واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه من للتبعيض او للابتداء وعلى الاول الضمير للاخذ او للعلم والمراد باهله من
يستحق اخذ العلم وهو الذي ياخذه للعمل او للثواب الاخروي وذكره وعمل بعلمه للاحتراز عمن تغير قصده بعد الاخذ فلم
يعمل به وعلى الثاني الضمير للعلم والمراد باهله من قام البرهان النقلي او العقلي على انه عالم ويجب سؤاله عن غير المعلوم وهو
رسول الله وعترته عليهم السلام كما يجيء في كتاب الحجة في بعض احاديث باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلام
واحدا فواحدا وذكر من اهله للاحتراز عمن يكتفي في العلم بضروريات الدين وبما دلت عليه الايات البينات المحكمات القرآنية
ويترك سؤال اهل الذكر عن المشكلات نجا من الهلكة في الاخرة او من النهم في طلب العلم والتعب لتحصيله في كل وقت
بدون ثواب اخروي ومن اراد به اي بالاخذ او بالعلم الدنيا فهي اي الدنيا حظه اي نصيبه ليس له في الاخرة نصيب
الثاني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب اي لطلب الحديث ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير
الدنيا اي يترتب عليه وان لم يقصده والاخرة الثالث علي بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب
اي لطلب الحديث الرابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا رايتم العالم محبا لدنياه مثل ان يصبح ويمسي والدنيا اكبر همه كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب الدنيا
والحرص عليها فاتهموه بتشديد المثناة فوق بصيغة الامر من باب الافتعال واصله اوتهموه قلبت الواو تاء مثناة فوق
وادغمت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم ابدلت منها التاء وادغمت في تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الادغام
اسماء من المثال وان لم تكن فيها تلك العلة توهما ان التاء اصلية لان هذا الادغام لا يجوز اظهاره مع العلة

من تلك الاسماء التهمة بضم التاء وفتح الهاء وسكونها ويجوز ان يكون بتخفيف التاء بصيغة الامر من باب الافعال ومفعولها
واحد على دينكم تقول اتهمت زيدا على كذا اذا لم تامنه عليه ولساءت ظنك بريبته واتهمت زيدا بكذا اذا نسبته اليه بالريبة
لريبة فان كل محب لشيء يحوط ما احب من وضع الظاهر موضع الضمير اي يحوطه لحبه اياه ويحتمل كون ما مصدرية زمانية
والعايد مقدر اي يحوطه مدة حبه اياه وان ذا الحب زاد الحوط يقال حاطه حوطا وحياطة وحوطه تحويطا اذا
حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه والمراد انه لا ينصحكم بل يراعي جانب دنياه لا جانب دينكم فلا تسألوه عن شيء
من احكام الدين ولا تعتمدوا على فتاويه ولا على قضاياه او ولا على رواياته وقال عليه السلام اوحى الله الى داود عليه السلام استيناف
بياني لقوله فاذا رأيتم او يحتمل ان يكون حديثا آخر منفصلا عن الاول فيكون ابتداء كلام في مجلس آخر وتكون احاديث الباب
سبعة لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا اي لا تصاحبه ولا تواخه ولا تستنصحه في دينك فيصدك عن طريق محبتي
بتزيين الدنيا اليك فان اولئك الاشارة الى الجماعة لان المراد بقوله عالما الاستغراق لانه نكرة في سياق النهي وهو كالنفي فهو في
معنى الجمع قطاع بضم القاف وتشديد المهملة جمع قاطع طريق عبادي المريدين اي طالبي رضاي ومحبتي او المحبين المريدين المقتدين من التابعين
ان ادنى يقال دنا كفرحنا ودناوة اذا قرب ودني كعلم دنا ودناية اذا ضعف فالمعنى اول او اقل ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
مناجاتي عن قلوبهم اي اقلعه حلاوة بفتح المهملة نقيض المرارة مناجاتي النجو بالفتح السر بين اثنين يقال ناجيته مناجاة ونجوته نجوا
اي ساررته والمراد هنا الدعاء وعرض الحاجات والذكر من قلوبهم بانهم في قيامهم الى الصلوة ونحوها من الطاعات كسالى و
في نفس الطاعات غفلة غير مقبلين بقلوبهم على الله وهذا جزاء دنيوي ويؤدي الى فوات كثير من ثواب الآخرة نعوذ
بالله منه الخامس علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الفقهاء امناء الرسل المراد بالرسل رسل الله وانبياؤه فالمراد انه يأتمنهم الرسل على امم واما كل من ارسله احد الى غيره
فالمراد انهم امناء من جملة الرسل وفيه اشعار بعدم جواز حكمهم بالرأي ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما
اي واي شيء دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان اتباع بتشديد التاء تقول تبعته كعلمته واتبعته على افتعلته اذا مشيت
خلفه او مر بك فمضيت معه والمراد طلب قربه لنيل نواله لا للتقية ودفع المحذورات فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم اي لا تسألوهم عن شيء من مسائل دينكم ولا تعتمدوا على فتاويهم وقضاياهم في الدين السادس محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم

ليباهي

ليباهي المباهاة المغالبة في البهاء وهو الحسن والمراد به هنا العلو اي ليفاخر به العلماء او ليماري اي يجادل والمرية الشك وذلك
في الاستدلالات الظنية على الاحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية او في تقرير المغالطات المعضلة وجوابها لاظهار القوة في فن الكلام

كما سطر في كتب المخالفين

به السفهاء هم اهل الاجتهاد من المخالفين او اهل مزاولة المغالطات فانه لا يتوجه الى مثل ذلك الا سفيه او يصرف به وجوه الناس
اليه بالافتاء والقضاء الحقيقيين في المسائل بالاجتهادات الظنية ونحو ذلك فليتبوأ مقعده من النار اي فليهيئ وليعين
لنفسه محلا في النار يقال تبوأ منزلا اي اتخذه والمراد انه يصير الى النار البتة ان الرياسة اي كون الشخص بحيث يصرف وجوه
الناس بالافتاء والقضاء الحقيقيين اليه لا تصلح الا لاهلها وهو العالم بالاحكام الشرعية لا عن اجتهاد ظني وهو النبي او
الوصي كما مر في شرح ثالث الثاني عشر الباب السادس عشر باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه فيه اربعة احاديث
الاول علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد المراد بالجاهل من علم وجوب طلب العلم ولم يعمل بعلمه
هذا ولم يتعلم الاحكام ولم يتفقه فترك الواجبات وارتكب المنهيات لجهله بالاحكام والمراد بالعالم من تفقه وعلم الاحكام
ولم يعمل بعلمه هذا فترك الواجبات وارتكب المنهيات مع علمه بالاحكام ولا شك ان من يعلم شيئا بخصوصه ولا يعمل به اشد
تبعة فيه ممن لا يعلمه فذنب الجاهل قوي في ترك طلب العلم لانه عالم فيه وضعيف بالنسبة الى العالم فيما بعده من الخصوصيات
بل ربما يتوهم ان لا ذنب له فيها لانه غير مطاق له وظاهر هذا الحديث يدفعه ومر نظير هذا البحث في رابع باب ثواب العالم
والمتعلم ويحتمل ان يكون المراد بالعالم والجاهل العالم بحقيقة الوعيد في الذنب والجاهل بها او العالم بالمحكمات الناهية عن
اتباع الظن والجاهل بها او العالم بالحكم الواقعي والجاهل به مع علمه بالحكم الاصولي ويحتمل ان يراد بالعالم من علم قدرا معتدا به من
الشرعيات فيكون معدودا من العلماء في العرف والجاهل من ليس كذلك وان كان عالما بخصوصية ما فعله او تركه من
المعصية وظاهر هذا ان نسبة قبح ذنب الجاهل الى قبح ذنب العالم نسبة الواحد الى واحد وسبعين الثاني وبهذا
الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء بضم المهملة الآفة كالبرص والمراد هنا
انهم افتتنوا دين الناس بسبب حب الدنيا والحكم بالظن ونحو ذلك وبفتح المهملة مصدر سؤته سوءا ومساءة وبالضم الاسم منه
والوصف بالمصدر للمبالغة ولم يجمع لانه مصدر لفظا او معنى كيف التهب تلظى عليهم النار فعل ماض من باب التفعل
لتحقق وقوعه او مستقبل منه بحذف احدى التائين وتلظى النار تلهبها واتقادها الثالث علي بن ابراهيم عن ابيه

ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت
النفس هاهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اي
العالم اي المرتكب للكبيرة مع علمه بانها كبيرة توبة مصدر تاب الله عليه اذا رجع عليه بفضله لرجوعه عن المعصية ويقال
تاب الى الله اذا رجع عن المعصية واللام للامتناع اي لا يتوب الله عليه والمراد انه لم يبق له الا احتمال المراجعة المذكورة
في شرح اول السابق ونحو ذلك ثم قرأ استشهادا من سورة النساء انما التوبة مبتدأ على الله على للاضرار المجازي والظرف
خبر اي ثقيلة على الله شبه نفسه بمن لا يحب ان يقبل التوبة ويقبلها في الجملة لعزوبة دعاء العلم والحكمة اليه للذين اللام
للامتناع والظرف متعلق بالظرف السابق وخبر ثان يعملون السوء مصدر ساءه يسوءه من اللازم ومن فعل الذم مثل ساء
ما يحكمون استعمل في فعل السوء مبالغة فالمراد به الكبيرة وهي ما اوعد الله عليه النار بجهالة الباء للملابسة والظرف
لغو متعلق بيعملون او مستقر حال من فاعل يعملون او من السوء اي مع جهله بكونه سوءا وعلمه بكونه حراما وتحقيقها ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما من بمعنى في والقريب حالة الغرغرة فانها حالة لقاء الله و
الفاء للتفضيل وبيان انه تعالى يتوب على هذا العالم مع ثقله عليه بخلاف من تاب قبل ذلك فانه لا ثقل في قبول توبته على الله
وبخلاف من لم يتب ايضا او تاب ح وكان عالما وذكر العلم والحكمة بيان لمنشأ القبول فان العليم الحكيم لا يهمل الاصلح

الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد بضم المهملة عن يحيى الحلبي عن ابي سعيد
المكاري بضم الميم وتخفيف الكاف والالف وكسر المهملة وتخفيف الخاتمة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل
في سورة الشعراء فكبكبوا فيها مر توضيح هذه الآية في كتاب الايمان والكفر في اول السابع عشر يقال كبه لوجهه من باب نصر
اي صرعه والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كان من القى في الجحيم ينكب مرة بعد مرة حتى
يستقر في قعرها والضمير للذين عبدهم الغاوون من دون الله حيث اقتدوا بهم وجعلوهم ائمة من دون توقيف من
الله واذن منه وسووهم برب العالمين حيث جعلوا حكمهم في الدين كحكم الله في وجوب اتباعه وان لم ياذن في الاتباع
من هو اقوى واعلى منهم فيهلك في الجحيم هم تاكيد لضمير كبكبوا والغاوون اي في الضلال والخيبة ايضا وهم الجهلة اتباع
الائمة الضلالة قال هم الضمير للمعبودين الغاوين قوم وصفوا عدلا اي ائمة اي صفة المحمود وما قام في النفوس انه مستقيم
التوسط بين الافراط والتفريط من المذاهب والطرق والمراد انهم علموا المحكمات كتاب الله الناهية عن اتباع

ومنها
ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما

[illegible]

الظن والقول بان العدل من الطرق ما وافق كتاب الله وسنة رسوله واولاه ما الشريعة الغراء صلى الله عليه وآله وعرفوا كثيرا من
علامات العدل الدالة على وجوب الاقتداء باهل الذكر وهم في هذه الشريعة اهل البيت المعصومون سلام الله عليهم ثم لم يعملوا بها
نفت لقوله عدلا واشارة الى انه معلوم بالقرآن ثم للتعجب خالفوه الى غيره تعدية المخالفة بالى لتضمين معنى التوجه والميل المقصود
الى غيره اي معلوم بالعقل والنقل ابا اشتباه
الاولين المراد بالمعبودين من دون الله الاصنام ولا من عبده الناس بدون رضاه وكذا ابليس المراد بالغاوين المستضعفين الجهلة
ولا عبدة الاصنام بل المراد بهما من علم محكمات القرآن او الكتاب واتبع الظن من جملة جنود ابليس

الباب السابع عشر

باب النوادر
فيه خمسة عشر حديثا المراد بالنوادر احاديث متفرقة مناسبة للابواب السابقة لا يجمعها باب
وعنوان كما يجمع الابواب السابقة

الاول علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير
المؤمنين عليه السلام يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان روحوا امر من باب التفعيل من الراحة اي اجعلوها في راحة حتى لا تكل اي يعتريها الكلال ويمكن ان يكون
من ترويح الدهن اي تطييبه انفسكم اي ارواحكم ببديع الحكمة اي بالحديث الجديد المروي عن الحكماء وهم ائمة الهدى عليهم السلام
فانها تكل كما تكل الابدان من كل من الشي كضرب كلالا وكلالة اي اعيى

الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن نوح
بن شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عروة بن اخي شعيب العقرقوفي
عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع اي العالم المحتاج
اليه من مسائل الدين وذلك يختلف باختلاف احوال الناس مثلا من شغله التجارة لا يحتاج الى تعلم مسائل المزارعة و
المساقاة انما يحتاج الى تعلم مسائل شغله ان العلم ذو فضائل كثيرة اي لا يصير مقبولا عند الله وباعثا للنجاة صاحبه
في الآخرة الا اذا كان مع فضائل كثيرة لصاحبه بعضها بمنزلة الاعضاء او الاحوال الداخلة وبعضها بمنزلة الآلات
الخارجة فراسه التواضع اي الانقياد للحق المعلوم بالآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وهو العمل
بمقتضاها ومضى في ثامن عشر الاول يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وعينه البراءة من الحسد
الحسد هو التمني لزوال النعمة عن الغير وهو منهي عنه في آية سورة النساء ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
وآية سورة الحجر وسورة طه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ويجيء في كتاب الايمان والكفر في سادس
باب الحسد لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ووجه المناسبة ان منشأ الحسد
حب الدنيا ومتاعها وهو يعمي القلب عن الآخرة وثوابها وعن مفاسد الحرص في الدنيا والتصرف في الحرام كما في

تقييد المخالفة بالى لتضمين معنى التوجه
والمراد بغيره ضده ويجوز ان يكون والعمل
بالاجتهاد والظن ويجوز تقليد المجتهد
كما يجيء في اول باب التقليد وهو الناسخ
ويستنبط من هذا تفسير الآية سورة مريم والانبياء
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
بوجه بليغ اذ هذا سار في الضمير وحيث
ذكروا سألوا اهل الذكر عليهم السلام فيكونوا
لا يعلمون وهم يراها المفتيان هم الاخباريون
من الشيعة الامامية

الحديث حبك للشيء يعمي ويصم واذنه الفهم بالفتح وبفتحتين ضد الحمق كما مر في رابع عشر الاول ووجه المناسبة ان مدار حسن المعاشرة
مع الناس على استماع النصائح من اهلها ولسانه الصدق اى الاحتراز عن الكذب حين التكلم بالكلام ووجه المناسبة ظاهر
وحفظه الفحص الحفظ بالكسر مصدر باب علم والاضافة الى المفعول والفحص بفتح الفاء وسكون المهملة ومهملة مصدر باب منع
سؤال اهل الذكر عما لم يعلم من المحتاج اليه وهذا اشارة الى انه قد يحدث الحاجة الى مسئلة ويجب الفحص عنها لئلا ينتفي
العمل بكل مسئلة يحتاج اليه في الدين فان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وقلبه حسن النية اى ان ينوي العمل به لثواب الاخرة و
عقله معرفة الاشياء والامور الفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يتعلق بالقواعد الكلية التي تصلح لان يكون كبرى الشكل الاول
كالقواعد الفقهية نحو قولنا كل وقت دلكت فيه الشمس وجبت فيه صلوة الزوال ونحو قولنا كل من شج كذا وكذا فعليه
دية كذا او كذا وتسمى نفس احكام الله تعالى والمعرفة يتعلق بقضايا تصلح لان يكون صغريات لتلك الكبريات في الشكل الاول نحو
هذا وقت دلكت فيه الشمس ونحو قولنا زيد شج كذا وكذا وتسمى محال احكام الله تعالى وتحقق تلك القضايا اما خارجة
عن قدرة العباد كدلوك الشمس واما مقدورة لهم كمقادير الجنايات لتعيين الديات وتسمى الاولى اشياء والثانية امورا
ويده الرحمة اى التعطف على الضعفاء بايصال النعمة اليهم ويعبر عنه بوضع اليد على راس المنعم عليه كما مر في الحادي والعشرين
من الاول ويقال للمعز ... ورجله زيارة العلماء اى العالمين بجميع المحتاج اليه او بجميع ما يحتاجون اليه من مسائل
الدين وهمته السلامة الهمة بكسر الهاء وتشديد الميم القصد والضمير والمراد ان عمدة قصده السلامة من عذاب الاخرة
ومن خزي الدنيا بعلو الخصومات وارتكاب المجادلات مع السفهاء المتشبهين بطالب العلم وحكمته الورع الحكمة بفتحتين
ما احاط من اللجام بحنك الدابة لمنعها من الحركات الغير المرضية وهي حديدة وكانت العرب تتخذها من القد ونحوه استعيرت
هنا لمانع الطبع الابلق والورع بفتحتين مصدر باب ورث الاحتراز عما يضر بالاخرة كالتجاوز عن القدر المحتاج اليه المفضي
الى ترك العمل كما مضى في رابع الرابع عشر من قوله عليه السلام لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما تعملوا بما علمتم وكالعجب كما مضى
في سابقه من ان العلماء اكثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه ومستقره النجاة المستقر بفتح القاف اسم مكان
والمراد هنا موضع الطمأنينة العلم والنجاة بفتح النون والجيم مصدر باب نصر الخلاص وهي عبارة عن مذهب الفرقة
الناجية وهي التصديق بوجوب امام عالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية في كل زمان الى انقراض الدنيا وهو ذكر الله
كما يجيء في اول كتاب فضل القرآن من قول الجعفي عليه السلام نحن ذكر الله وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة الرعد

الا

الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي سورة الزمر تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله و
الحاصل انه لولا هذا التصديق لاضطرب العلم بالآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن ... لاضطرب العلم بالقدر
المحتاج اليه من مسائل الدين وقائده العافية القود ضد السوق فالقود من امام والسوق من خلف والمراد هنا ما يفضي
بالعلم الى استنباط النتائج منه والعافية البراءة من الامراض القلبية المانعة عن الفكر الصحيح من حب الدنيا ونحوه كما في نهج
البلاغة في وصيته للحسن بن علي عليهما السلام من قوله وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك
في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انما تخبط العشوا
وتتورط الظلماء ومركبه الوفاء بالفتح والمد ضد الغدر يقال وفى بعهده اذا لم يغدر والمراد به هنا العمل بمقتضى شروط الله تعالى
وعهوده كما في سورة الاعراف الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ويجيء في كتاب الحجة في سادس السابع
لا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود وسلاحه ... بكسر المهملة آلة الحرب او حديدتها والمراد هنا حدته وحقيقته لين الكلمة
فانه لا شيء امضى لكلام العلماء من لين كلمتهم مع كل من الصديق الطالب الحق والعدو الطالب المراء كما في قوله تعالى في سورة طه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وسيفه اى ام سلاحه الرضا بكسر الراء والقصر مصدر قولك رضيت عنه والاسم منه
الرضاء بالمد وهو ضد السخط والمراد هنا عمدة اسباب لين الكلمة وهي التصديق بان كفر الكافر وعصيان العاصي كايمان
المؤمن وطاعة المطيع تحت ملكوت الله تعالى غير خارج عن قضائه الذي يجب الرضا به ويجيء في كتاب التوحيد في
شرح اول باب العرش والكرسي ان ابرهيم عليه السلام انما كمل باطلاعه على ملكوت السموات والارض وقوسه اى الذي
يدفع به شر العدو من بعيد المداراة بالهمز ... وقد تقلب الفاء وهي المدافعة والمراد هنا التغافل عن غيبة الاعداء
وذمهم من بعيد كما قال الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وجيشه محاورة العلماء بالمهملة
اى محاورتهم ومكالمتهم فانه يكثر بذلك العلم النتائج وماله بالالف اللينية بعد الميم وقبل اللام هو في الاصل ما يملك
من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها كانت اكثر
اموالهم والمراد هنا ما به يبقى كتعيش الانسان بالمال الضروري او ما به يكتسب كما يكتسب ربح التاجر براس المال
لولاه لما امكنه الاكتساب الادب بفتحتين من باب حسن حسن التناول اى العمل بالعلم او رعاية الادب في التعلم

والتعليم وفي محاورات العلماء ونحو ذلك وذخيرة اجتناب الذنوب الذخيرة ما يدخره الانسان من النقدين ليوم شدته
شبه الذنوب باعتبار اجتنابها بما يدفن تحت الارض ليوم الحاجة مثل اجتناب الخمر فانه يفضي الى انهار من خمر لذة للشاربين
في الجنة وزاده هو ما يتخذه المسافر من حوائج سفره من الطعام ونحوه المعروف هو ضد المنكر والمراد هنا ما هو منزل في كل كتاب
شريعة من مضمون الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن شبه احتجاج العالم على المخالفين
لنفي الذين بالسفر وشبه اقوى ما يحتج به على الخصم واقمعه وهو المعروف بزاد السفر كما مر الاشارة اليه في العشرين من الاول
في قوله عليه السلام العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه قال تعالى في سورة آل عمران قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
ويجيء في اول التاسع عشر تفسير قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وماء في صرة الاصل التغرير فرب
وهمزة مبدلة من الهاء في موضع اللام واصله موه بالتحريك والمراد به هنا الرعاء والجلال وفي نسخة ومداراة المداراة
اي المصالحة وحقيقتها المتاركة لان كل واحد من المتصالحين يدع شيئا من دعواه والمراد هنا ترك افراط الجدال
ودليله الهدى اي هدى الله وهو الامام العالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية كما في سورة البقرة ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون على ان
يكون الهدى معطوفا على ما انزلنا وضمير بيناه للهدى وكما في سورة الزمر ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
ونحوهما من الايات ورفيقه محبة الاخيار اي الاتقياء فان محبتهم ترافقه وتجره الى العمل الثالث محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة والراء المهملة عن حماد بن عثمان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم وزير الايمان العلم الوزير الموازر اي المعاون لانه
يحمل عنه وزره اي ثقله والايمان التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله اي الطوع له وهو فعل قلبي حاصل بعد
العلم بان ما جاء به النبي حق وقد لا يحصل بعده بنفسه صاحبه كالاباء وقد يحصل بعده ضعيفا فانه قابل القوة والضعف
والمراد بالعلم العلم بالفقه المحتاج اليه من مسائل الدين كما مر في شرح السابق وذلك لان صبر واقدر من شركه ان يتبع
الظن في نفس احكامه كما اشكل حبا وليس المراد العلم بما يؤمن به فقط فانه شرط في الايمان والمعاون لا يكون شرطا
ونعم وزير العلم الحلم بكسر المهملة الاناة وهي ترك الانتقام والمراد هنا المداراة المذكورة في السابق ونعم

وزير الحلم الرفق بكسر المهملة ضد العنف وهو ليس الكلمة المذكور في السابق ونعم وزير الرفق العبرة بكسر المهملة وسكون
الموحدة الاسم من الاعتبار وهو التامل في سوء عاقبة تركه من ترك الرفق بالخرق والعنف ليعلم ان عنفه ايضا مثل ذلك
واصله من العبور بمعنى الانتقال فكره من حال عنف غيره الى حال عنف نفسه الرابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال الضمير لابي عبد الله عليه السلام
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم اي ما الذي يجب رعايته على طالب العلم حتى يحصل له
العلم وينتفع به قال الانصات هو السكوت للاستماع للحديث تقول انصت زيد وانصت الى زيد اي سكت لاستماع
حديثي قال ثم مه اصلها ما الاستفهام ابدل الالف هاء السكت قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ في الخاطر وفي
كتاب قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله قال ثم زيادة نداء صلى الله عليه وآله هنا دون سوابقه للاشارة
الى انه لم يبق الا هذا السؤال قال نشره الخامس علي بن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلاثة وجه الحصر
عرفته اما الظن بالاحكام الشرعية الحاصل بالاجتهاد باصطلاح المخالفين واما غيره والثالث غرضه العلم بالاحكام الشرعية وهو
اما للدنيا واما للاخرة فاثنان من اهل الباطل وواحد من اهل الحق ان قلت ينافي هذا ما مضى في سادس باب المستاكل
بعلمه والمباهي به من قوله من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ
مقعده من النار فانه تثليث لاهل الباطل قلت ما مضى تثليث قصد اهل الباطل وهنا تثنية القاصد منهم وتربيع قصدهم
للاشعار بتلازم اثنين منها غالبا ولا تنافي بينهما لتغاير مفهوم الاقسام في التقسيمين فتقول مباهاة العلماء هي
الاستطالة ومماراة السفهاء هي المراء وصرف وجوه الناس اليه يشمل الجهل والختل فاعرفهم وفي نسخة فاعرفوهم
باعيانهم اي انظارهم فان نظر كل صنف الى فائدة لطلب العلم غير ما اليه نظر الاخرين وهي فيما ذكره بقوله صنف
الجهل والعقل وصفاتهم اي لوازم اعيانهم وعلاماتهم التي يعرف بها كل صنف من غيره وهو فيما ذكره بقوله
فصاحب الجهل صنف يطلبه للجهل المراد بالجهل هنا الظن الحاصل بالاجتهاد المتعارف بين المخالفين للشيعة
الامامية وهو ضد العلم والمراء اي الجدال لاظهار الغلبة والمراد هنا احتجاجات مجتهدي المخالفين المختلفين
بعضهم على بعض عن ظن كما سطر في كتبهم الفرعية الاستدلالية وصنف يطلبه للاستطالة اي التفضل والتفوق
والختل بفتح المعجمة وسكون المثناة فوق يقال ختله كنصر وضرب وخاتله اي خدعه والمراد خدعة اهل الدنيا

من الاغنياء وصنف يطلبه للفقه والعقل الفقه في الاصل الفهم اى الفطنة والذكاء تقول منه فقه الرجل كعلم ثم نقل الى العلم لانه يترتب على الفطنة غالبا ثم خص عرفا بالعلم المستخرج اليه من علم الشريعة تقول منه فقه الرجل ككرم فقاهة بفتح الفاء وهو المراد هنا والمراد بالعقل العمل بمقتضى الفقه فصاحب الجدل والمراء اى من بلغ من الصنف الاول مقصوده موذ اسم فاعل من الايذاء قال تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ممار متعرض للمقال في اندية جمع ندى كرغيف وارغفة والندى والنادى والندوة والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم وقيل جمع النادى اندية انتهى ولعله على خلاف القياس لان قياس فعلة ان يكون مفردها على اربعة احرف ثالثها مدة الرجال اى تلامذته ونحوهم بتذاكر العلم بالموحدة حرف جر والظرف متعلق بمتعرض او بالمقال والتفاعل هنا للتكرار والمبالغة نحو تبارك وتعالى واصله ان الفعل الصادر عن اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا يكون فيه مغالبة ومبالغة وتكرار غالبا والمراد بالعلم الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن كما في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وصفة الحلم معطوف على تذاكر والصفة مصدر قولك وصفته اذا مدحته كما في سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ويجيء بيانه في كتاب الايمان والكفر في ثاني عشر باب مجالسة اهل المعاصي والحلم بالضم وبضمتين الفاسد مما يرى في النوم كما في آية سورة يوسف قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وفي سورة الانبياء بل قالوا اضغاث احلام وفي سورة الطور ام تامرهم احلامهم بهذا وتقسيم ما يرى في النوم الى الفاسد وغير الفاسد مذكور في كتاب الروضة في ذيل حديث الرويا شبه تاويلات اهل الاجتهاد والايات البينات المحكمات على هواهم بالخيالات الفاسدة مما يرى في النوم والمقصود انه يذكر واحدة واحدة من تلك الايات ويؤولها بخيالات فاسدة ويمدح تاويله الذي يعلم في قلبه بانه كذب وهو انه كفر بايات الله لئلا ينسد عليه باب الافتاء والقضاء قال تعالى في سورة الفرقان والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ويكون الحلم بالكسر بمعنى الاناة والعقل لا يناسب هذا المقام قد تسربل بالخشوع السربال بكسر المهملة القميص او الدرع

الفيومي صاحب كتاب المصباح المنير

او كلما البس

اوكلما البس يقال تسربل به اى جعله سربالا لنفسه والمراد انه تزيا بزى الخاشعين في اللباس والاتيان بالنوافل ونحو ذلك وتخلى من الورع اى لا ورع في قلبه لانه كفر بايات الله فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه جملة خبرية ومن في الموضعين للتعليل اى من اجل مقاله المذكور والخيشوم بفتح المعجمة وسكون الخاتمة اقصى الانف والمراد هنا الدماغ وقطع بصيغة المعلوم من باب منع والضمير في منه لما اشير اليه بهذا والحيزوم بفتح المهملة وسكون الخاتمة والزاى الوسط الذى شد حزامه وتوهنا العارك كما في كتاب الروضة بعد حديث الفقهاء والعلماء من حكاية قول جبرئيل عليه السلم او الملائكة اقدم حيزوم واستعير هنا للسان التليط وفي هذا الكلام اشارة الى قوله تعالى في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وصاحب الاستطالة والختل ذو خب بكسر المعجمة وشد الموحدة صيغة اسم فاعل استعير هنا للمباهاة وخشونة الكلام وملق بفتحتين الود واللطف وان يعطى باللسان ما ليس في القلب يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه استينافا بيان موضع خبه وملقه وان خبه عند العلماء وملقه عند الاغنياء والمراد بمثله العلماء وهو له في مرتبة العلم تقريبا او تحقيقا وباشباهه بفتح الهمزة المشاركون له في الدين وهم الشيعة الامامية وبمن دونه المخالف له في الدين ومن في الموضعين تبعيضية فهو لحلوائهم هاضم الفاء للتفريع على التواضع والحلواء بفتح المهملة وسكون اللام والمد معروف واستعير هنا للكلمات السخيفة التي يستحليها ويتفكه بها اكابر المخالفين في مجالسهم من صنعة الحلم والطعن على الشيعة الامامية والمراد بهضمها التغافل بعد سماعها للطمع في اموالهم واستعير لعطاياهم تشبيها لهم بالاموات ولعطاياهم بحلواء الاموات ولدينه حاطم المراد بدينه بكسر المهملة مذهب الشيعة الامامية والحطم الكسر يعني ان هذا المجاملين ويعيب لدينه اذ ينصب الى باب المخالف ويسمع الطعن على اهل دينه ويتغافل للطمع فاعمى الله يقال اعمى عليه الخبر كعمى اذا خفي عليه واعماه اذا اخفاه والجملة خبرية او دعائية على هذا على بنائه والاشارة الى المذكور من صفته او صلة اعمى والاشارة الى الموصوف خبره بفتح المعجمة والموحدة واحد الاخبار او بكسر المعجمة وقد يضم وسكون الموحدة العلم بالشيء وقطع من آثار العلماء اثره الاثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء اى جعله الله بحيث لم يبق منه اثر فيما بقي من آثار العلماء وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة بفتح الكاف والهمزة والالف والموحدة وقد يحذف الالف فيسكن الهمزة سوء الحال والانكسار الظاهر في الوجه من الحزن

والعقل كالعلم وحزن له في قلبه لخوف فاصلا يوم القيمة وسهر بالمهملة والهاء المفتوحتين من باب علم ضد النوم في الليل
قد تحنك في برنسه استيناف لبيان ما سبق وهذا ناظر الى الكآبة والحزن والتحنك بالمهملة والنون ادارة العمامة
من تحت الحنك استعير هنا للسكوت في المجالس كما هو عادة اهل الكآبة والحزن وعند خوف الناس فلانا حنكته
التجارب معرفة انه لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب والبرنس بضم الموحدة وسكون المهملة وضم النون والمهملة
ثوب الخشوع وهو ثوب غليظ يستحب لبسه في الصلوة كما يجيء في كتاب الزي والتجمل والمروءة في رابع باب لبس الصوف
واول باب القلانس وقيل كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعة او جبة او ممطر او غيره وقيل هو قلنسوة
طويلة يلبسها النساك في صدر الاسلام وهو من البرس بكسر الموحدة وسكون المهملة القطن والنون زائدة وقيل
انه غير عربي والضمير لصاحب وقام الليل في حندسه هذا ناظر الى السهر والحندس بكسر المهملة وسكون النون وكسر الدال
المهملة والسين المهملة ظلمة الليل وقد يطلق على الليل المظلم والضمير لليل او لصاحب يعمل للآخرة ويخشى اي يخاف
الله ويتقي اشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين او يخاف ان لا يقبل عمله وجلا بفتح الواو وكسر الجيم ماخوذ
من الوجل بفتح الجيم وهو اضطراب القلب من الخوف داعيا اي طالبا من الله تعالى بروح قضاء حوائجه او داعيا الغير
الى مثل ما هو فيه بلسان الحال لا لحب النطق والمقال لان الناس اذا راوا من احد حسن عبادة تمايلوا اليه فكان
من احسن عبادة الله يدعو الناس الى ذلك مشفقا ماخوذ من الشفق بفتحتين وهو الردي يقال ثوب شفق
اي ردي خلق والمراد هنا المنكسر الحال ويحتمل ان يكون بمعنى الشفيق من الشفقة بمعنى حرص الناصح على
اصلاح المنصوح وهو بلسان الحال لا بالمقال بقرينة قوله مقبلا على شانه اي على اصلاح نفسه لا يتوجه
الى اصلاح الغير لفقد العدم الثاني كما يدل عليه قوله عارفا باهل زمانه اي بجهل اهل زمانه من انهم اهل باطل
لا يؤثر فيهم الكلام مستوحشا من اوثق اخوانه اي ثقاته في الدين والمراد انه لا يطلعه على سره الذي
لو ذاع لضر لانه لا يناسب كمال التقية فلا ينافي هذا ما يجيء في كتاب الايمان والكفر في سابع عشر باب
حسن الخلق من قوله عليه السلم لا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف فشد الله من هذا اركانه اي احكم اصول دينه
فهو ثابت في دينه من الجبال الرواسي واعطاه يوم القيمة امانه خبر لتحقيق الوقوع او دعاء وحدثني
به محمد بن محمود ابو عبد الله القزويني عن عدة من اصحابنا منهم جعفر بن احمد الصيقل بقزوين متعلق بصيقل

وقيل

وقيل يقول له من عدة عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد بفتح المهملة وشد الموحدة بن صهيب مصغرا
البصري عن ابي عبد الله عليه السلم السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول ان رواة الكتاب اي القران كثير وان رعاته قليل اخبر بالمفرد عن الجمع لانه متعدد
في المعنى والمقصود ان اكثر الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله نبذوا احكام كتاب الله بوجهين كل
منهما الترجيح امر آخر على حفظ احكام الكتاب الاول ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه
ولا يرعونه والثاني ما اشار اليه بقوله وكم خبرية بمعنى جمع مرفوعة المحل بالابتداء من مستنصح الحديث
اللام للعهد والنفي ويحتمل الجنس يقال استنصحه اذا عده نصيحا اي خالصا لا غش فيه مستغش بالرفع خبر المبتدا
يقال استغشه اذا عده مغشوشا غير خالص للكتاب بيان حال النواصب او الحشوية منهم فانهم على ما ذكره
الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في كتاب الافصاح اربع طوايف الحشوية والمرجئة والمعتزلة والخوارج وقال
في الحشوية اصحاب الحديث يعني الاشاعرة لانهم اشتد استنصاحهم الحديث واستغشاشهم القران وهم
يسمون انفسهم اهل السنة اشارة الى الاستنصاح والحشو من الكلام ما خرج من النظام ويجيء بيان
المرجئة وغيرهم في ثاني باب التقليد والمقصود ان اكثر الامة نبذوا احكام الكتاب عمدا بعد رسول الله ص
لاحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله بيان نبذهم الكتاب انهم نصبوا الذين
لا يعلمون للامامة فسنوا للناس القول على الله بالاجتهاد والظن بغير علم وذلك لاستنصاحهم حديث
معاذ في تصويبه عليه السلم قوله اجتهد رايي وحديث عمرو بن العاص في اجر المخطي في الاجتهاد واجر المصيب
ونحو ذلك من احاديثهم مع ان النهي عن القول على الله بغير علم معلوم لكل احد من محكمات القران
كما مر بيانه في ثاني عشر باب العقل فمن استنصح امثال هذه الاحاديث استغش محكمات القران كما مر عليه
فالعلماء هنا الى قوله حفظ الرواية ناظر الى قوله ان رواة الى قوله قليل والفاء للتعقيب فان هذا البيان
اختلاف حال الخلف بعد ما علموا حال السلف يحزنهم بالمهملة والزاي والنون يمكن ان يكون من باب الافعال
وان يكون من المجرد يقال احزنه الشيء كنصره وضربه واحزنه اذا جعله في فكر ذلك الشيء وكان عدة
عنده بالنسبة الى غيره سواء كان مكروها عنده او محبوبا يخاف فوته ترك الرعاية اي ترك الثلاثة

كثيرهم

رعاية الكتاب والمقصود ان تركهم رعاية الكتاب هو الحجة في نظر العلماء واكبر من حفظهم الرواية ولذلك يحزنهم
العلماء فالاكبرية هنا كما في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما والجهال يعجبهم حفظ الرواية اي حفظ اكثر الامة رعاية
الكتاب والمقصود ان حفظهم حروف الكتاب هو الحجة في نظر الجهال واكبر عندهم من تركهم الرعاية ولذلك يعجبهم
الجهال في نفعهم وفي كتاب الروضة في رسالة ابي جعفر عليه السلام الى سعد الخير هكذا وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب
حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه
ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث كل مبتدا خبره جملة قد رفع والمقصود
ان ما وقع في هذه الامة من ضلال اكثرهم بترك وصي نبيهم قد وقع في امة ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى بعد
انبيائهم وضمير الجمع في تعجبهم للجهال وفي حفظهم للامة وفي يحزنهم للعلماء وفي تركهم للامة وبعض الاصحاب كتب فوق
لفظة ترك في قوله ترك الرعاية لفظة كذا ومقصوده ان الظاهر ان يقال ان العلماء يحزنهم الرعاية لتكون النسبة
في الموضعين الى المحبوب وفي الباب الاخير من كتاب السرائر لابن ادريس فيما استطرفه من كتاب انس العالم تصنيف
الصفواني نقل هذه الرواية بتغيير عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام وفيها العلماء تحزنهم الدراية والجهال
تحزنهم الرواية فراع هذا الى اخره ناظر الى قوله وكم من الى قوله للكتاب لكن الفاء للتفريع على مجموع ما سبق
لان تحقق القسم الاول وهو راع للحيوة لا يظهر الا به يرعى حيوته اي حيوة نفسه وهو راعي الكتاب المتمسك
بعرى الدين مع الائمة من اهل البيت عليهم السلام وراع يرعى هلكته بفتحتين اي هلاك نفسه وهو راعي الحديث
المخالف للكتاب مع علمه بذلك لاتباع الهوى والتلبيسات لكتمان ما انزل الله فعند ذلك اختلف الراعيان
الفاء للتفريع والمشار اليه ما يفهم من قوله فراع الخ وهو كونهما متصفين بالوصفين فانه مع تصريح الله تعالى في محكمات
كتابه على خلاف احاديثهم اي لاجل اتمام الحجة عليهم بالصدق والعدل لم يختلف الراعيان بان يكون احدهما من اهل
الرحمة والاخر من اهل الغضب وفي كتاب الروضة في رسالة ابي جعفر عليه السلام الى سعد الخير قبل ما مر انما غضبه
على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن اهل السيئات
من التوبة بتبديل الحسنات دعا عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده
فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا

فليس

فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى ثم قال بعدما مر وكان من نبذهم
الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين الحديث والمراد بالهوى
سبيل النفس الى الدنيا وما يترتب عليه من الاجتهاد في تفسير احكامه تعالى في الدين وبالردى العذاب والعمل بالاجتهاد
وتغاير الفريقان اي فريق في الجنة وفريق في السعير السابع الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن
جمهور بعضهم الحكيم عن عبد الرحمن بن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حفظ من احاديثنا اربعين
حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها معنى حفظ الحديث ان يراعي شروط عمله به فيصير عالما ويعمل به فيصير فقيها والمراد
باحاديثنا الاحاديث المختصة باهل البيت عليهم السلام في المسائل المختلف فيها بين الامة وذكر الاربعين مبني
على ان اكثر الناس لا يحتاجون الى اكثر منها في المسائل المختلف فيها الثامن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عمن ذكره عن زيد الشحام بفتح المعجمة وشد المهملة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى في سورة
عبس فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه المراد بالعلم الحديث ومن
استفهامية ولعل المقصود ان من اسباب بطونه ان يراد بالطعام العلم لانه غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن
ويراد بالنظر الى العلم تمييز من يصح اخذه عنه عمن لا يصح ويجيء بيانه في عاشر الباب ويناسب هذه الارادة
بقوله ثم اماته فاقبره اي خذله وختم على قلبه كقوله ثم رددناه اسفل سافلين وقوله في سورة فاطر وما انت
بمسمع من في القبور وبقوله ثم اذا شاء انشره ثم اذا شاء ان يوفقه وفقه وبقوله كلا لما يقض ما امره الخ
من توهم حصول التوفيق للكفو او لاكثر الناس وتعليله بانه لم يقض بعد ما امره الله به ربنا على ان من شروط
الاتيان بالمامور انه اذا لم يكن مذكورا في المحكمات ان يكون علمه ماخوذا ممن يصح الاخذ عنه من اهل الذكر عليهم السلام
ويحتمل ان يكون العايد الى ما الضمير المنصوب المذكور ويكون الضمير المرفوع المستتر في امر راجعا الى الانسان
اي لم يقض بعد ما امر غيره به بمعنى انه عالم بلا عمل او بمعنى انه امر بلا علم التاسع محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري بضم الزاي وسكون
الهاء والمهملة عن ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة الاقتحام هو الدخول في الشيء
من غير تامل في الهلكة بفتحتين اي ما يفضي الى الهلاك والمقصود بيان حفظ التقوى الحقيقي بدون علم

بالحكم الواقعي وحظر العمل الذي يمكنه تركه بلا بدل لشله بدون علمها بالحكم الواصلي لكن بيّنها بحيث يظهر به سر تحظرها وهو
ان مايحتمله الترك من المفسدة اقل بكثير مما يحتمله الفعل منها فان غاية مايتصور في الترك من المفسدة ان يكون
التارك واقفا عن الاتيان بكلام صادق او بفعل جايز ومما يحتمله الفعل من المفسدة ان يكون اتيا بكذب على الله او بفعل
نهى الله عنه وكل منهما مهلكة ان كان مع الاقتحام ومعنى الاقتحام انه لا برهان له عنده على جوازه الواصلي ولذا لا يمنع
العمل بخبر الواحد ونحوه مع ان فيه احتمال الخطاء الحكم الواقعي وذلك لان الحكم الواصلي فيه معلوم قطعي مع الشبهة و
تركك حديثا هي الجملة المترتبة عن السابق قوله لم تروه بسكون المهملة وكسر الواو والضمير لصيغة المضارع المعلوم
المخاطب من باب ضرب والجملة صفة حديثا ومفعولها اثبات ضبطه واثبات العمل به اي ترك روايتك حديثا
حفظته وعلمت بمقتضاه خير اي اقل ضررا من روايتك حديثا لم تحصه بصيغة المضارع المعلوم المخاطب
من باب الافعال والجملة صفة حديثا والاحصاء الضبط العاشر محمد عن احمد عن ابن فضال عن ابن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون الخاتمة ومهملة عن حمزة بن طيار بفتح المهملة وتشديد الخاتمة انه عرض
لصيغة معلوم باب ضرب على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه عليه السلام حتى اذا بلغ موضعا منها كان في ذلك
الموضع النهي عن القول على الله بغير علم وعن العمل بغير علم قال له كف بضم الكاف وشد الفاء المفتوحة او
المكسورة او المضمومة امر من باب نصر يقال كففته عنه اي دفعته وصرفته فكف هو لازم متعد اي انصرف واعرف
نفسك عن العرض وعن العمل بغير علم واسكت اي لا تتكلم بشيء اخر اي للاستماع او اسكت عما لا تعلم من القول
على الله ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم من باب علم والاصل يوسع والوسعة ضد الضيق اي لا يجوز
عليكم والمقصود بهذا الحديث بيان حظر الفتوى بسبب الاجتهاد وحظر العمل بالاجتهاد سواء كان العامل
المجتهد نفسه ام مقلدا له فيما ينزل بكم ماعبارة عن الواقعة كميراث بين اخ وجد يقال نزله وبه وعليه
كضرب اي حل والنزول بالمخاطبين هنا يتصور على وجهين الاول ان يكونوا في معرض الفتوى بان يكونوا
مسئولين عنها الثاني ان يكونوا في معرض العمل به كان يشتهوا قسمة الميراث بين الاخ والجد او يشتهوا
اكل نوع من السمك مع حضوره مما لا تعلمون اي ليس لكم علم بحكمه حقيقة وهو ظاهر ولا حكما وهو ان يمكن
ان يعلم حكمه بحكم القران ونحوه كحكم الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا الاجماع

الامة

الامة سواء استقلت العقول بالظن به كما هو مذهب اهل الاجتهاد في المسايل الفرعية الخلافية بينهم ام
لم تستقل بالظن به ايضا كما هو مذهب من يقول ان مايجده المجتهدون المختلفون في الفروع انفسهم على اعتقاد
مبتداء لا ظن من عامة امارة وسواء كان مما لا يعلمون من مسائل اصول الدين ام من اصول الفقه ام من الفروع الفقهية
الا الكف عنه اي كف النفس عن الفتوى به وعن العمل بها امكن فرقا بين الافراط والتفريط والتثبت يقال
تثبت في الامر واستثبت فيه اذا تانى فيه وهو التاني والتامل فيه لطلب وجه الصواب فيه وخوفا من ان يميل عنه
من لا يعلم في تزييد العمى وهو التكلف كانه طلب من نفسه الثبات فيه كما في تحلم وفيه وفي لفظ الكف اشارة الى ان
النفس تنازع في مثل ذلك القول بالاجتهاد والعمل على وفقه والرد الى ائمة الهدى اي سؤالهم عنه ومنه تتبع ما روي
عنهم في زمن الغيبة بشروط معلومة بحيث يفضي الى العلم بالحكم الواقعي ان كان في معرض القول فيفتي به او بالحكم
الواصلي ان كان في معرض العمل فيعمل به وفيه دلالة على ان اجتهاد احد ليس بمجوز الفتواه ولا لفتواه ولا لعمله
سواء كان فيما ليس عنده حديث عن اهل الذكر عليهم السلام ام فيما فيه حديث متوهم عنه لكن كان الاجتهاد في ترجيح احد
المتعارضين منه او في تاويل ظاهر منه او في تخصيص عام منه او في نحو ذلك حتى يعرفوكم التعليلية
كقوله ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم ويحملوكم من باب ضرب يقال حمله على الامر اذا اغراه به وفيه
على القصد بالفتح استقامة الطريق والوسط بين الافراط والتفريط في القول والفعل وهو ناظر الى قوله
الكف عنه ويجلوا بفتح ياء المضارعة وسكون الجيم وضم اللام وفيه ضمير الجمع الراجع الى ائمة الهدى
يقال جلا الهم عنه اي ذهب عنكم فيه العمى بفتح المهملة اي الجهل بالكلية وهو ناظر الى قوله والتثبت ويعرفوكم
من باب التفعيل اي يعلموكم فيه الحق وهو ناظر الى قوله والرد الى ائمة الهدى ان قلت قد يكون جواب
ائمة الهدى مبنيا على تقية او على ارادة خلاف الظاهر تاويلا او تخصيص غير معلوم لنا او يكون فيه
اجمال فلم يحملونا على القصد ولم يجلوا العمى ولم يعرفونا الحق قلت عنه جوابان الاول انه ليس في الحديث
دلالة الا على ان ائمة الهدى يتاتى منهم منع لعلمهم بجميع ما يسألون عنه من الشريعة حتى ما لم يعلمه الرعية
من جهة النبي ويجب الرد اليهم فيه لطلب منه ثم العمل بما قالوا فان كان السائل من خواصهم المنقطعين
اليهم المزاولين للاحاديث حصل له منه غالبا ولا سيما في المشافهة وان لم يحصل له منه فلا باس عليه اذا فعل

ما امر به من السؤال انما عليهم العمل بقولهم بدون افتاء ولا قضاء حقيقيين واما الافتاء والقضاء الغير الحقيقيين
وهو رواية الحديث عنهم ليعمل به في غير مقام منازعة وفي مقام منازعة فيجاز ان له الثاني ان جوابهم وان كان تقية او
خلاف الظاهر او مجملا كان حاملا على المقصد في محاليا الجهل بالكلية ومعرفا الحق فانه يعلم به الحكم الواسع اسا
معينا كما في الظاهر او غيره كما في المجمل اذ لا يتحير المكلف في مثل هذا الا سؤالهم والعمل بما قالوا ويجيء في سابع باب
اختلاف الحديث قوله من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا الخبر مع شرحه ان قلت الجواب لابد
مبني على جهل حتى يعني كيف والاستشهاد بالاية يدل على انها بمعنى الحجة وقوله حتى يرجع الينا سوى فان المعلق على شرط
وهو هنا عدم العلم يتكرر بتكرر الشرط ويدوم بدوامه قلت زيادة كلمة في الشرط للدلالة على ان الشرط في معنى الماضي
كقوله ان كنت قلته فقد علمته وان كان الله يريد ان يغويكم وما ذكرته على تقدير صحته انما هو في
الشرط المستقبل قال الله تعالى في سورة الانبياء فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني ان المراد باهل الذكر العلماء
بجميع كتاب الله الذي هو تبيان كل شيء وهم ائمة الهدى ويجيء في كتاب الحجة في باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق
بسؤالهم هم الائمة عليهم السلم روايات في هذا المعنى منها عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال ان من عندنا يزعمون
ان قول الله عز وجل فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال
بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون ومنها عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك
وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون قال الذكر القران ونحن قومه ونحن المسئولون انتهى
ونوضحه مع قطع النظر عن الروايات انه تعالى قال في سورة النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وفي سورة الانبياء ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم
تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه
بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون

وما ارسلنا

وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
وما كانوا خالدين وقال المحققون في قوله هل هذا الا بشر مثلكم كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة
قاله المفسر والبيضاوي
لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا وقالوا في قوله وما ارسلنا انه جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يامرهم
ان يسالوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة لتزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا
يشاورونهم في امر النبي ويثقون بقولهم او لان اخبار الجم الغفير يوجب العلم وان كانوا كفارا انتهى ثم قالوا ان
الاية تدل على وجوب مراجعة المقلدين الى المجتهدين انتهى وفيه انهم لو كانوا استدلوا بكونه بشرا لما قالوا كما
ارسل الاولون انما استدلوا بمجموع كونه بشرا مثلكم ومعنى المثلية انه لا فضل له في كمالات البشر عليكم فالحاصل انه لا فضل
له عليكم اصلا لان التفاوت في الفضل اما من جهة الجنس بان يكون ملكا مثلا وهو بشر واما من جهة كمالات الجنس وهو
مثلكم وايضا يكفي في رد السلب الكلي الايجاب الجزئي ومعلوم لكل من عرف اهل الكتاب بدون سؤالهم انهم يعتقدون
رسالة رجل موسى او عيسى ودعوى الذين ظلموا مكابرة لمعارضة المعجزات فالحاجة الى مقابلتهم بالدعوى بل
يكفي المنع فالقول بانه دعوى المحصر في مقابلتهم مؤكدا بهذا الدليل وهو الاستناد الى نقل جمع اخبر عنهم بانهم تحرزوا
الكلم من مواضعه ولم يعبر عنهم في غير ما نحن فيه باهل الذكر بل باهل الكتاب يحتاج الى تكلف وايضا يصير قوله
نوحي اليهم كاللغو وكذا الفاء لان المقام مقام الاستيناف البياني وكون الفاء فصيحة في جزاء شرط محذوف كقوله
فلياتنا باية بعيد لانه لا يذكر بعد الفصيحة شرط وقد ذكر هنا بقوله ان كنتم وايضا ظاهر السياق ح ان يقول
بدل قبلك قبله او بدل فاسالوا فليسالوا وايضا امر مكابرين بسؤال كافرين ليس الا للتبكيت ولا
يكون التكليف حتى يكون دليلا للمخالفين على وجوب مراجعتهم الى مجتهديهم واما قوله تعالى في سورة يونس فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب فهو كقوله في سورة الزخرف واسال من
ارسلنا من قبلك من رسلنا وليسا مما نحن فيه كما مر بيانه مفصلا في ثاني عشر باب العقل عند قوله يا هشام ما بعث
الله انبياءه ورسله الا ليعقلوا عن الله والاقرب ان الايتين السابقتين كالاحتيتين للنهي عن اتباع الاجتهاد
المتضمن للقول على الله بغير علم بل بالظن والراي والعمل في الشرعيات بالظن والراي مع بيان ان هذا النهي جاء
به كل رسول الى امته ويمكن تقرير ما ح بوجهين الاول وهو الانسب بقوله تعالى في سورة يوسف قل

هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وبقوله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون ان المراد برجالا كاملين في الرجولية وبقوله نوحي اليهم نفقهم في دقيق الاحكام وجليلها
بالوحي لا بترخيص لهم في الاعتقاد على الراي اصلا مع كمال عقلهم وذكائهم وكونهم من اهل القرى وهم اعلم وابعد من
اهل البوادي فما بال من يجوز الدعاء الى الله على غير بصيرة وعلم بل على الاعتقاد على الراي في نقل الاحكام الا ممن كان
تلك الرسل اولى به لقربهم الى الله وكون رايهم اقرب الى الصواب لما لهم في انفسهم ولكن لم يجوز لهم لكونه اشراكا
كاشراك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وبقوله فاسالوا التفريع عليه وخطاب لامة رسولنا صلى الله عليه وآله
الثاني ان المراد بقوله الا رجالا ابطال ان كل رسول كان ممن يحتاج الى اكل الطعام ويمرض ويموت ولم يكن متاله
ما يقع فيه رد العقائد المحكي بقوله تعالى في سورة النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت او حجة لا يبعث
رسول اخر بعده وقوله نوحي استيناف بياني كانه سائل يقول فالحاجة يسير تخليف امته بعد مماته وقبل نسخ دينه
ويحتمل كونه صفة رجالا والفا العطف على محذوف او مقدر يعني تحت الوحي فكانه قال نوحي اليهم ان خذوا
معالم دينكم عن رسولكم في حيوته فاسالوا اهل الذكر اي بعد مماته والذكر الحفظ للشيء ومعرفته النسيا
والمراد بالذكر هنا وسيلة العلم بجميع احكام الله تعالى كالنبي وكالقران موافقا لاية سورة الطلاق قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات واية سورة الزخرف وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسالون باعتبار انه محفوظ عند من هو ذكر له دون غيره والمراد بالبينات الواضحات وهي المحكمات
البديهية بالنسبة الى ذهن كلها قل مكلف وبالزبر الايات من كتاب الله اللاتي لا يحتاج في العلم بها الى
الامر بخاصة وهي المحكمات وقوله فاسالوا ولا تعلمون لهما مفعول مقدر اي فاسالوهم كل شيء ان لم تعلموه
ويؤيده قوله في هذا الحديث فيما ينزل بكم مما لا تعلمون ويحتمل ان يكونا جاريين مجرى اللازم اي كونوا
متعلمين اهل الذكر ان لم تكونوا من اهل الذكر والظرف على الاول متعلق بتعلمون وعلى الثاني متعلق
بفاسالوا وزيادة كنتم في الشرط مع انه يكفي ان يقال ان لم تعلموا تدل مع المضارع على ان الشرط استمر الجهل
في الزمان الماضي وهو قبل زمان السوال المكلف به ورسوخه والا لكان امرا بالسوال فقوله بالبينات

والزبر

والزبر متعلق بتعلمون تاكيدا لما يفهم من كنتم ولذا حذف في سورة الانبياء. الحادي عشر علي بن ابرهيم عن ابيه
عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس
اي ما ينفع الناس من العلم اذا جروا على مقتضاه كله في اربع اي منحصرا في اربع كلمات اولها اي اول الكلمات و
تذكير المضاف وافراد المضاف اليه باعتبار الخبر ان تعرف ربك اي بصفات ذاته وصفات فعله ويجي
في كتاب الجهاد في باب الدعاء الى الاسلام قبل القتال ان معرفة الله عز وجل ان يعرف بالوحدانية والرافة
والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء وانه النافع الضار القاهر لكل شيء الذي لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به هو الحق من عند الله
عز وجل وما سواه هو الباطل الحديث والثاني ان تعرف ما صنع بك ما موصولة او موصوفة ويحتمل كونها
استفهامية نائبة مناب مفعول تعرف وليست مفعوله لفظا لان الاستفهام له صدر الكلام اي لا يعمل فيه
ما قبله ولذا تعلق به افعال القلوب نحو لنعلم اي الحزبين احصى والتعليق باصطلاح النحاة ابطال العمل لفظا
لا محلا والمراد بما صنع بك كونك من الرعية والمحتاجين الى السوال من الائمة اهل الذكر عليهم السلام ويحتمل
ان يكون المراد النعم الظاهرة والباطنة التي توجب استحقاق العبادة والشكر ويحتمل معاني اخرى والثالث
ان تعرف ما اراد منك الارادة هنا بمعنى الطلب اي ما امرك به نحو سوال اهل الذكر فيما لا تعلم والتسليم
لهم في احكامهم والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك اي ما اذا ارتكبته خرجت من دينك كالاصرار
على الكبيرة وكشرك في اتباع اهل الراي وائمة الجور والتسليم لهم في احكامهم. الثاني عشر علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه قال ان يقولوا ما يعلمون
ويكفوا عما لا يعلمون ظاهره بما مر في شرح سابع الثاني عشر فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه فلذلك
ينبغي الى اتباعهم للائمة الهدى في الاحكام وهو مشتمل على جميع حقوق الله. الثالث عشر محمد بن الحسن
عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة بفتح المهملة وسكون
النون وفتح المعجمة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس اي درجاتهم في العلم ليعرف
من يجوز الاستفتاء منه والتحاكم اليه عمن لا يجوز على قدر روايتهم عنا اي من كان احفظ لجانب الرواية

روايتهم

عنا فيما يسأل عنه اولى بان يتبع وتوضيح هذا يحتمل مقدمات الاولى ان جماعة من ثقات اصحاب الائمة عليهم السلام
اختلفوا في الفتيا كما وقع بين محمد بن ابي عمير وبين علي بن مالك الحضرمي وهشام بن الحكم ويجي في كتاب الحجة في تاسع
باب ان الارض كلها للامام عليه السلام وكما وقع بين الفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن ويجي في كتاب المواريث
في باب ان ميراث اهل الملل بينهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله الثانية انه لا يمكن ان يكون الحكمان
المتنافيان عن علم فاحدهما او كلاهما عن ظن بناء على ان الجزم المنتهي بالجهل المركب والتقليد نوع من الظن القوي
كما تقرر في محله الثالثة ان الفتيا عن ظن قسمان اولهما ان يعلم المفتي انه عن ظن ويبني على تذاكر العلم وصفة الحلم
وهو افتراء الكذب على الله كما مر في خامس الباب وثانيهما ان لا يعلم انه عن ظن بل اشتبه عنده بالعلم فان الفرق
بين الظن القوي والعلم ليس بضروري والقسم الثاني لا يوجب تفسيق صاحبه ويجي توضيح ذلك في كتاب
الايمان والكفر في شرح ثاني عشر باب مجالسة اهل المعاصي الرابعة ان الاختلاف بين ثقات اصحاب الائمة ومن
لا يجوز تفسيقه من الامامية من القسم الثاني لا من القسم الاول كما زعمه الشيخ رحمه الله تعالى في عدة الاصول
في فصل في ذكر خبر الواحد وجملة من القول في احكامه الخامسة ان المستفتين والمتحاكمين يحتاجون
الى معرفة قاعدة كلية للتمييز بين من يجوز اتباعه ومن لا يجوز من المختلفين في الفتيا والقضا وهذا
الحديث لبيانها ونظيره ما يجي في ثاني عشر باب اختلاف الحديث الرابع عشر الحسين بن الحسن عن محمد
بن زكريا الغلابي بفتح المعجمة وتخفيف اللام والموحدة وغلاب كقطام اسم امراة وبنو غلاب قبيلة بالبصرة
من بني نصر بن معوية عن ابن عائشة البصري بكسر الموحدة رفعه ان امير المومنين عليه السلام قال في بعض خطبه
ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج يقال ازعجه اي اقلقه وقلعه من مكانه فانزعج ويكون
للمكروه والمحبوب من قول الزور وفيه بضم الزاي وسكون الواو وبمهملة الكذب سواء كان ذما او مدحا
والمراد هنا الذم ووجه منافاته للعقل ان الزور قد قيل في الله وفي رسله كما في سورة المائدة و
قالت اليهود يد الله مغلولة وفيها لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وكما في سورة فاطر
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فالانزعاج به نوع من التكبر ولا بحكيم من رضي بثناء
الجاهل عليه الحكمة العقل والنهم كما مر في ثاني عشر الاول والرضا ضد السخط والثناء بفتح المثلثة

والمد

للمخالفين
والمدا المدح او المدح المتكرر والمراد هنا ما يطابق الواقع من الثناء والمراد بالجاهل من ليس بعاقل كما
للشيعة الامامية وفيه دلالة على ان الرضا بثناء الجاهل لا ينافي العقل انما ينافي كمال العقل وذلك لانه
مظنة الركون الى الجاهل وان لم يستلزم الركون اليه فالاحتياط عنه اولى الناس ابناء ما يحسنون من باب
الافعال يقال احسن الشي اذا اتى به حسنا وكما هو حقه والعائد للمنصوب محذوف اي يحسنونه شبه ما
يحسن بالاب لانه كما يعرف الابن بالاب يعرف الانسان بما يحسن ولانه كالاب في جلب النفع والرزق وقدر
كل امرء اي قيمته ما يحسن فان كان ما يحسن امرا خسيسا كالصنائع الدنية كان المرء خسيسا لا قيمة له
وان كان ما يحسن رفيعا كالعلم بالدين كان المرء رفيعا فتكلموا في العلم اللام للعهد اي العلم بالدين للعمل اي
تكلموا في كسب العلم وتذاكروه حتى تحسنوه تبين مجزوم بجواب الامر واصله تتبين حذف احدى التائين من
باب التفعل والبين البعد يقال ابانه اذا ابعده وافرده من امثاله وتبين اذا تميز تفرد وبعد عن امثاله
والمقصود به تفع جدا اقداركم فان التفاوت بين قد ومن يحسن العلم بالدين ليعمل به ومن يحسن شيئا
غير هذا العلم اظهر من ان يخفى وحمل اللام في العلم على الجنس ممكن لكنه بعيد في ظاهره وما مر في اول باب المستأكل
بعلمه من ذم اللام في العلم الخامس عشر الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد
الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يتكلم بتقدير يقول قولا بقرينة مقوله فقال ابو جعفر عليه السلام وعنده
رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم اي يدعي ان الذين
يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار يريد المخالفون يشنعون على الفرقة الناجية في التقية
ويقولون لا يجوز التقية ومقصودهم تعريضهم للقتل والآفات فالامر في جواز التقية اظهر من ان يخفى وكان
منشاء تلبيسهم سوء النظر في اية سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك ان الكتمان على قسمين الاول ما هو
باتباع الهوى والميل الى الدنيا لمنصب الافتاء والقضا بدون استحقاق وذلك بتذاكر العلم وصفة الحلم
كما مر في خامس الباب الثاني ما هو للتقية ودفع الضرر والمراد في الاية القسم الاول بان يكون البينات
عبارة عن الآيات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف بالظن ويكون الهدى عبارة عن الامام

العالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية ومعطوفا على ما انزلنا والضمير في بيناه للهدى وقوله للناس الدلالة
على ان البينات الدالة على الهدى لا اشتباه فيها اصلا فتنكر الهدى مكابرة كفر بآيات الله ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون اشارة الى قوله تعالى يكتم ايمانه ما
زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا اشارة الى المحذوف قوله تعالى في سورة الشعراء قالوا لئن لم تنته يا نوح
لتكونن من المرجومين ان قلت في كتاب الروضة في ذيل حديث آدم مع الشجرة ما يدل على انه كان مكتوما قبل
نوح هكذا فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة
وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا عليه السلام قلت المراد تعيين اول من جاء بشريعة مستأنفة وكان مع الكتمان
وهبة الله على شريعة آدم او اول ما جاء في ظاهر القرآن من الكتمان او قال اولو العزم من الرسل ولذا يكون نوح
اول من يسأل يوم القيمة من التبليغ كما في كتاب الروضة في حديث نوح صلى الله عليه يوم القيمة فليذهب
الحسن يمينا وشمالا اي في غير الجادة وهو في سورة الامر ومعناه نفى فوالله ما يوجد العلم اي جميع ما يحتاج اليه
الناس الا هنا الاشارة الى صدره او الى اهل البيت اي ليس عند الناس كثير من العلم وما ذلك الا للكتمان للتقية
ويجي ما يوضحه في اول الثالث والعشرين

الباب الثامن عشر باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

فيه خمسة عشر حديثا او ستة عشر ان جعل ملحق الرابع حديثين اي باب بيان ما يتعلق
برواية الكتب من انه هل يجوز عدم السماع لتفصيلها من المروي عنه وما يتعلق برواية الحديث بقوله حدثني
فلان او قال فلان من ان الافضل من الرواية ماذا والجائز منها ماذا وبيان فضل كتابة الحديث بعد سماعه
من المعصوم او غيره وفضل حفظ كتب الحديث والتمسك بها يقال تمسكت بالشيء اذا اعتصمت به واذا امسكته
وحفظته **الاول** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قول الله جل ثناؤه في سورة الزمر الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع
الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ضميره للاحسنه والمضاف مقدر اي قول الرجل و
هذا البيان القاعدة التي ذكرت في شرح ثالث عشر السابق ويجي في كتاب الحجة في ثامن باب التسليم وفضل
المسلمين سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

الى آخر الآية قال هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه
والظاهر ان ضمير هو فيه للقائلين احسنه وعلى كل تقدير الذين عبارة عن المستفيدين والمتحاكين ومعنى
توضيح الآية في شرح صدر ثالث عشر الاول **الثاني** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد
بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص اي في الالفاظ حين الرواية عنك واستعمال
المضارع لحكاية الحال الماضية والدلالة على الاستمرار في الماضي قال ان كنت تريد معانيه فلا بأس ان اريد لتطابق
السؤال فان زيادة كان بعد ان الشرطية تقلب الفعل الى الماضي فالمضارع بعد كان للاستمرار في الماضي
معانيه الضمير للحديث اي الامور الداخلة في اصل المراد او اعم منها ومن المزايا الخارجة وجهاته المقصودة
منه حسب اقتضاء مقامه للبلغاء والمقصود بارادة المعاني ذكر المعاني كما هو حقها وذلك بعد معرفة المعاني
والالفاظ المناسبة لها ببصيرة وذلك لا يتيسر الا لنقاد الكلام والمهرة من الاعلام فلا بأس اي يجوز ذلك
وان كان الاحسن النقل كما سمع ان تيسر ويحتمل ان يكون المراد بارادة المعاني اظهارها بانه نقل بالمعنى ومنه النقل
الى الاعجمي بلغته وقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى حكاية تعالى قصة آدم وعدم سجدة ابليس بعبارات
مختلفة في سور متعددة وكذا قصة موسى عليه السلام **الثالث** وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود
بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجي اللفظ
كما سمعته اي يذهب في اثناء الرواية بعد التأمل للنسيان بالكلية اللفظ قال فتعمد ذلك قلت لا فقال
تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس المضبوط في النسخ تعمد بالمثناة فوق وقيل في معناه تقصد انتهى فهو من
تعمده اذا قصده واصله تتعمد حذفت احدى التائين من باب التفعل وعمده كضربه اذا قصده وفي ظاهره
هذا مناقشة لان عدم العمد معلوم من قول الراوي فيلزم ان لا يكون هذا السؤال في موضعه ويمكن
دفعها بان المراد بالعمد تركك تكراره ذلك مع العلم بان عادته عدم المجي فانه في حكم العمد والاظهر ان يكون
تعمد على صيغة المخاطب من باب الافعال او باب التفعيل من عمد البعير كعلم اذا انفضخ داخل سنامه من
الركوب وظاهره صحيح ففي الصحاح عمد البعير بفتح العين وكسر الميم وهذا الداء عمد بفتحتين ويطلق على النفاق
ففي نهج البلاغة لله بلاء فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد وفلان عبارة عن محمد بن ابي بكر

لم يصرح باسمه تقية لان الكلام تعريض بابيه ومدح لمحمد بانه تبرا من ابيه وذلك مع انه مشكل جدا في عادات
الناس ويحتمل ان يكون عبارة من مالك الاشتر رحمهما الله تعالى فالمعنى فيحتمل الحديث فاسد الباطن صحيح الظاهر
وهذا يتصور على وجهين الاول ان يكون في ابتداء لفظه ما يشعر بانه يرويه كما سمعه ثم غفلة لك النسيان ولا
يستدرك ذلك بالفقاية لعلى انه ليس كما سمعه فيكون فيه تلبيس وهذا هو الظاهر من كلام الرازي ولذا لم يقع هنا السؤال
فيما مر في ثاني الباب وهو الظاهر ايضا من الفاء في قوله فتعمد الثاني ان يخل ببعض معانيه وعلى هذا يكون قوله عليه السلام
تريد المعاني جاريا مجرى الاستيناف البياني لفعل الراوي لا الا اذا اريد به تظهر انه نقل بالمعنى ولو كان يعد بحالته
لكان من الجيد ولكان ذلك فاعلا له **الرابع** وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم
بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث بمبتدأ واللام للعهد الذهني وقوله اسمعه
منك صفته لانه في حكم النكرة وقوله ارويه عن ابيك خبر المبتدا والاستفهام مقدر اي هل يجوز لي ان ارويه
عن ابيك بان اقول قال ابو جعفر كذا وكذا ام يجب علي ان ارويه عنك ويحتمل ان يكون الجملتان خبرين فيقدر
بعدهما استفهام اي هل يجوز ذلك ام يجب الرواية عنك وكذا قوله او اسمعه من ابيك فارويه عنك قال سواء
خبر مبتدا محذوف اي روايتك مني وروايتك عن ابي سواء في الصدق في كل من الصورتين يقال هما في هذا الامر
سواء بفتح المهملة والمد اي متشابهان وهم سواء اي اشباه الا انك ترويه عن ابي احب الي ترويه بالنصب
بتقدير ان المصدرية واهمالها او بالرفع اما بتقدير انّ واهمالها اما على انه خبر بتاويل الامر وذكروا الوجوه الثلثة
في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وعلى الاولين المصدر بدل اشتمال من ضمير انك نظير ما الذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واحب خبر ان وعلى الثالث احب خبر مبتدا محذوف اي الرواية
عن ابي في كل من صورتي سماعك مني وسماعك من ابي احب الي من الرواية عني لان الرواية عني معنى
اوفق للتقية في الصورتين جميعا وابعد من افة شهرة الحق في زمان تسلط الظالمين وقال ابو عبد الله
لجميل هذا كلام ابي بصير فيكون اما من تتمة الحديث واما حديثا عليحدة مسندا وقيل الظاهر انه حديث
عليحدة انتهى وعلى هذا تكون احاديث الباب ستة عشر ما سمعت مني فاروه عن ابي ذلك للتقية **الخامس**
وعنه عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع

ميرزا ...

يجيئني

يجيئني القوم اي التلامذة فيسمعون مني حديثكم اي كتاب حديثكم فاضجر بصيغة المتكلم المعلوم من باب علم والمجهول
من باب الافعال والضجرة بالضم الملال والسامة ولا اقوى اي لكثرة الدرس بسبب كثرة القوم التلاميذ وسماع
كل واحد مني في موضع من كتاب الحديث غير ما يسمع الاخرون فيؤدي ذلك الى الترك بالكلية او يخاف من ذلك
الترك بالكلية ويحتمل ان لا يكون ذلك لكثرة عدد الدرس بل لطوله قال فاقرأ عليهم من اوله حديثا ومن وسطه حديثا والمراد
كتاب الحديث واول ثلثة الاول حديثا اي درسا من الحديث ومن وسطه اي ثلثة الوسط حديثا اي درسا من الحديث
ومن اخره اي ثلثة الاخر حديثا اي درسا من الحديث والمقصود امره بتخفيف عدد الدرس في كل يوم الى الثلثة المذكورة
واشراكهم فيها ليقوى ولا يضجر ويقع كل تلميذ اما على مقصوده واما على قريب من مقصوده وكذا من يتجدد من التلامذة
او امره بتفريق درس طويل من موضع واحد الى ثلثة مواضع فان من المجرب انه ابعد من الضجرة كما مضى في اول باب النوادر
والظاهر انه ليس المراد ان يقرأ ثلثة احاديث متفرقة في يوم واحد ويكتفي بذلك مع المناولة ونحوها مما هو مذكور
في طرق تحمل الحديث وذلك لان هذا الجواب انما يناسب لو كان المقصود بالذات السائل السؤال عمن تجدد من التلامذة
وليس كذلك فان الانسب ح ان يكون في كلام السائل بدل فيسمعون ليسمعوا فالمقصود بالذات السؤال عن
المشغولين وح لا فائدة في القراءة من اوله ولان العمدة في تحمل الحديث الدراية الحاصلة بسماع التفصيل لا ما يحصل
بالمناولة ونحوها فاشارته عليه بالثالث لا يصح الا مع حصول الضجرة وعدم القوة في كل فرد من الاول وبعيد
ان يتضجر ولا يقوى على ثلثة دروس في كل يوم يقرأ فيه الدرس **السادس** عنه باسناده عن احمد بن عمر الحلال
بفتح المهملة وشد اللام بياع الحل بالفتح وهو دهن السمسم قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا
يعطيني الكتاب اي كتاب الحديث ويسمى هذا عند اهل الدراية مناولة ولا يقول اروه عني اي لم يصدر عنه
الاجازة لي انما صدر عنه المناولة يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له اي مجموع
له بان يكون الكتاب اصلا للرجل سامعه من الامام وجامعه وليس فيه الا ما سمعه من الاحاديث **ان قلت** المتحققة
لا يمكن فيما نحن فيه تحصيل العلم القطعي فهل استعمل العلم هنا فيما يشمل الظن كما ذهبوا في قوله تعالى في سورة
فان علمتموهن مؤمنات ويجيء بيان حقيقته في كتاب النكاح في شرح سادس باب مناكحة النصاب
والشكاك فدل على انه يجوز الاكتفاء في امثال ذلك بالظن ام لا **قلت** لا بل فيه مجازية التعلق بالمعلوم له

والمعنى اذا علمت ما تشهد به شرعا ان الكتاب لهم كما في ساير الشهادات الشرعية التي يشترط فيها العلم نحو الشهادة
بكون الدار لزيد دون عمرو وحمل عليه قوله تعالى في سورة يوسف ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما
كنا للغيب حافظين وذلك بان يقول حين اعطى الكتاب هذا مشتمل على احاديث سمعتها انا ممن رويتها
عنه هذا او نحو ذلك ويمكن ان يراد بكون الكتاب لهم ما يشمل كونه مصنفا لهم او مسموعا لهم من جامعه او من
مصنفه بلا واسطة او بالواسطة او نحو ذلك مما يجوز لهم بسببه روايته لغيره فاروه عنه ظاهره ان الاجازة
التي عدها المخالفون من طرق التحمل لغو لا يتوقف عليها جواز الرواية اصلا لان قوله اذا علم عام شامل
لغير صورة المناولة ايضا فان المورد غير مخصص للعموم ان قلت يلزم ان يكون المناولة ايضا لغوا قلت
لا يلزم لان المناولة من طرق العلم بان الكتاب لهم بخلاف الاجازة نعم يلزم انه لو علمنا بالشهرة بين الناس
وتصحيح الثقات ان الكافي مثلا لمحمد بن يعقوب جاز لنا روايته عنه على ما علمنا عليه ولا حاجة في مثله
الى اجازة ولا مناولة وقد نهج كثير من متاخرينا في ذلك على منوال المخالفين بدون ذكر مستند من اهل الذكر
عليهم السلم لا متواترا ولا احادا السابع علي بن ابرهيم عن ابيه وعن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم اذا حدثتم بصيغة المجهول من باب التفعيل ويحتمل المعلوم والاول
اوفق بقوله حدثكم وبما يجي في ثالث عشر الباب بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم اياه غيركم الى الذي حدثكم اي
اليه بخصوصه فان تعموا مطية الكذب وهذا نهي عن الارسال فان كان حقا فلكم اي فنفع تحديثكم لكم دونه
بمعنى انه لا يتصل به ما تقصدون من نفعه الى الذي حدثكم او المراد فلكم فيه جمال نقل الصدق وان كان كذبا
فعليه اي فضرره عليه دونكم او المراد فعلى الذي حدثكم شين الكذب دونكم وهذا في الاحاديث المشهورة او
فيما هو في غيرها من الامور الدنيوية الثامن علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي ايوب المدني
عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم ومهملة وبنو احمس بطن من ضبيعة
وقيل من بجيلة عن ابي عبد الله عليه السلم قال القلب يتكل على الكتابة امر بكتابة الحديث وعدم الاكتفاء
بالحفظ في الذهن التاسع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد بضم المهملة
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اكتبوا اي ما تسمعون مني فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا

العاشر

العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن عبيد بضم المهملة
وفتح الموحدة بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم احتفظوا بكتبكم يقال احتفظه اذا حفظه لنفسه فا
لباء لتضمين معنى التمسك او لتقوية التعدية والاول اوفق بعنوان الباب فانكم سوف تحتاجون
اليها اي في زمن غيبة الامام غيبة كبرى او قبله ايضا لان الحفظ في الخاطر لا يفي بالاحاديث الحادي عشر عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري بفتح المعجمة وسكون
الخاتمة وفتح الموحدة عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اكتب اي ما تسمعه مني وبث بضم
الموحدة وتثليث المثلثة المشددة او بكسر الموحدة وفتح المثلثة وكسرها امر من بث من باب نصر وضرب
اذا نشره وفرقه علمك اي الاحاديث فانها تفضي الى العلم بالحكم الواصلي وربما ادت في اصول الدين ونحوها
الى العلم بسبب مضمونها لمن تامل فيها حق التامل في اخوانك اي الشيعة فان مت بضم الميم وكسرها وفتحها
والمثناة المشددة المفتوحة من باب يموت ويميت ويمات اي اشرفت على الموت فاورث كتبك بنيك
اي علمهم تفصيلا او اجمالا انها مسموعاتك او سلمها اليهم بالوصية او بترك اتلافها واخفائها عنهم فانه
ياتي على الناس زمان هرج اصل الهرج بفتح الهاء وسكون المهملة والجيم الكثرة في الشيء والاتساع ويطلق
على الفتنة والاختلاط والاشتباه وعلى القتل يقال هرج الناس كضرب اذا وقعوا في هرج والمراد بزمان هرج
زمان غيبة الامام عليه السلم لا يانسون فيه الا بكتبهم لعدم ظهور الائمة او لفقد الحفاظ للاحاديث
او لعدم تمكنهم من الرواية في المدارس الثاني عشر وبهذا الاسناد عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اياكم والكذب المفترع بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء المهملة والعين المهملة اي المبتدع الشايع
بين الناس من افترع البكر اذا افتضها قيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث
فتتركه اي الرجل وترويه اي الحديث عن الذي حدثك عنه من امثلته ان يحدثك زيد بان عمرا
فعل كذا او قال كذا فتقول لغيرك ان عمرا فعل كذا او قال كذا بدون قرينة تدل على واسطة و
كونه كذبا لان المتبادر منه عدم الواسطة فهو اخبار عن عدم الواسطة بحيلة ومنها ان تقول
في المثال وعن عمرو انه فعل كذا او قال كذا وكان عدم تسمية الواسطة بسبب انه لو ذكر لظهر

للمخاطب كذب الحديث او قل وثوقه بالحديث وكونه كذبا لا ينافي الاخبار بقوة ما ليس بعقوبة بحيلة وشبهه
لان كثيرا من الناس يتحرجون عن الكذب الصريح ولا يتحرجون عما فيه حيلة من الكذب كما يتحرجون عن الربا
الصريح ولا يتحرجون عما فيه حيلة من الربا زعما منهم باتباع هواهم انهما ليسا من الكذب والربا فيكثران
وقيل المراد بالمفترع ما لم يسبق اليه احد **الثالث عشر** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا الاعراب الايضاح ويقال اعرب كلامه
اذا لم يلحن في الاعراب اي اكتبوه واكتبوا اعرابه المسموع منا او لا تستعجلوا به بلغاتكم في الاعراب وتكلموا به كما
سمعتم في الاعراب او لا تغيروه فانا قوم فصحاء جمع فصيح وهو المنطلق اللسان في القول الذي يعرف
جيد الكلام من رديه **الرابع عشر** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام
بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث
جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين
وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل
اي ليس فتيانا وقضاؤنا عن اجتهاد وراي او يجوز نسبة حديث كل منا الى الآخر في زمن التقية
ونحوها **الخامس عشر** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينولة بضم
المعجمة وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو من الشنبلة وهي لتنقيل وفي الايضاح بفتح الشين
المعجمة واسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين وضم النون واسكان الواو قال قلت لابي جعفر الثاني
عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اي وكتبوا احاديثهم كتبا
في ذلك وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم تروَ بصيغة المجهول من المضارع الغائبة وفيه
ضمير الكتب عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا اي ونحن نعرف خطهم او نثق بانها خطهم او سمعوها
ويسمى كما هو عند اهل الدراية وجادة بكسر الواو والجيم والمهملة فقال حدثوا بها اي بالكتب عنهم على
وجه لا يوهم القراءة عليهم او السماع منهم او نحو ذلك فانها حق اي مما يجب العمل به من خبر الواحد
كالمسموع منهم في وجوب العمل وليس المراد انها تفيد القطع بالحكم الواقعي والقطع بصدق رواتهم

عن المعصوم

عن المعصوم **الباب التاسع عشر باب التقليد** فيه ثلثة احاديث اي باب بيان من لا يجوز تقليده
ومن يجوز او يجب والتقليد العمل بقول الغير من غير طلب دليل منه كانه جعل القول قلادة في عنقه لانه
جعل عهدته عليه ولم يفتش بعد سماعه منه **الاول** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن
يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
اي ما معنى ما ذم الله تعالى به النصارى في سورة التوبة من اتخاذهم الاحبار والرهبان اربابا والاحبار جمع حبر
بكسر الحاء وفتحها وهو العالم والرهبان جمع راهب وهو المتخلي عن اشغال الدنيا التارك لملاذها الزاهد
فيها المعتزل عن اهلها المتحمل للمشاق فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم اي صريحا ولو دعوهم
الى عبادة انفسهم صريحا ما اجابوهم اي ما عبدوهم صريحا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
تحليل الحرام وتحريم الحلال يحتمل معنيين الاول تحريف الكلم عن مواضعه عمدا اي تاويل الايات البينات
المحكمات الناهية عن اتباع الظن الآمرة بسؤال اهل الذكر بحيث يفضي الى احلال ما نهي عنه وتحريم ما امر به و
هذا التاويل هو المذكور في خامس باب النوادر بقوله يتذاكر العلم ومنعه الحلم الثاني فتاويهم في احكام الله تعالى بالظن
والاجتهاد فانه يستلزم الغلط في شيء من احكام الحلال وشيء من احكام الحرام عادة فعبدوهم اي فقلدوهم
وذلك عبادتهم اياهم من حيث لا يشعرون اي لا يعلمون ان تقليد غير من اذن الله في تقليده اي غير العالم
بالحجة بين الله وبين المقلد اتباع لرايه وعبادة له **ان قلت** انهم لم يعلموا ذلك لم يكفروا الان تكليف غير العالم تكليف
ما لا يطاق **قلت** تكليف غير العالم ليس تكليفا بما لا يطاق الا ضرورة عدم تمكنه من العلم او عدم اعلام وجوب ما
اذا اطاع فيه ادى الى العلم على انهم فيما نحن فيه عملوا بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله وبنصه من عند الله تعالى على
ان القول على الله بغير علم بل بالراي والاجتهاد حرام فعلموا ان تقليدهم حرام واصروا على التقليد عمدا فانما الجهل
عندهم كون التقليد عبادة لهم فليس هذا من تكليف ما لا يطاق في شيء وفي التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام
في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون حديث طويل وفي آخره ان من علم الله
من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه
يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع

التقليد العمل بقول الغير من غير حجة مطلقا
في الفروع والعقائد سواء كان
فلا يجوز التقليد
فيها اتفاقا والعمل بقول الرسول
من غير حجة المعجزة وكذا الائمة
فان العمل بقولهم مع حجة وهي
المعجزة المتواترة عندنا

علي من امثله لعن الدنيا وعذاب الاخرة انتهى الثاني علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن محمد الهمذاني بالهاء والميم المفتوحتين والمعجمة نسبة الى بلد بناه همذان بن الفلوج بن سام بن نوح عن محمد بن عبيدة بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون الخاتمة قال قال لي ابو الحسن عليه السلم يحتمل الاول والثاني عليهما السلم يا محمد انتم اشد تقليدا اى لائمتكم ام المرجئة الارجاء على معنيين الاول التاخير وهذا اذا كان مهموز اللام الثاني اعطاء الرجا وهذا اذا كان من الناقص الواوى والمرجئة بضم الميم وسكون المهملة وكسر الجيم فان جعلت من الاول وقد حصرها فيه الاكثر كان بعد الجيم همزة ويجوز قلبها ياء ويجوز تشديد الياء للنسبة على حذف لام الفعل بعد قلبها ياء وقيل لا يجوز والمراد بها هنا المؤخرة لامير المؤمنين عليه السلم الى المرتبة الرابعة وعلى هذا المرجئة والشيعة طائفتان متقابلتان وان جعلت من الثاني كان بعد الجيم ياء مخففة ويجوز تشديدها للنسبة على حذف لام الفعل والمراد بها هنا المجوزة للناس حتى للائمة اتباع الراى والهوى في الدين بالاجتهادات الظنية وعلى هذا يشمل المرجئة غير الزيدية القائلين بالاجتهاد والمشهور اطلاق المرجئة على الطائفة المؤخرة للعمل عن الايمان حيث جعلوا التصديق المعتبر في حق الايمان عبارة عن العلم اليقيني اى العلم باصطلاح المتكلمين فحكموا بان ايمان الصديقين والفساق لا يتفاوت بالكمال والنقصان كما يجيء في كتاب الحجة في ثاني باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين وهذا الضرورة ان التفاوت في الاعتقاد بين قوة وضعفا لا يمكن الا بتجويز النقيض في احدهما وهو ينافي العلم ولم يشترطوا معه الاقرار باللسان وهذه الطائفة معطلة ايضا للناس ومجراهم حيث جرّاوهم على المعاصي فانهم قالوا ان المؤمن بهذا المعنى لا يخلد في النار ولا ينافي ايمانه ترك الطوع ولا فعل جميع الكباير مع ترك التوبة ومذهب الوعيدية وهم المعتزلة والخوارج ان كل كبيرة بلا توبة تنافي الايمان المنجي من الخلود في النار وان مرتكب الكبيرة بلا توبة من اهل القبلة ليس بمؤمن ولا كافر بل في منزلة بين المنزلتين اى يخلد في النار وعذابه اخف من عذاب الكافر وعلى هذا فالمرجئة والوعيدية على طرفي التفريط والافراط وبينهما الامامية القائلون بالامر بين الامرين هنا ايضا كما قالوا به في مسئلة خلق الاعمال وهو هنا ان التصديق المعتبر في حق الايمان المنجي من الخلود في النار هو الطوع القلبي وعلامته سوء السيئة وسرور الحسنة فلا ينافي الايمان كل كبيرة

بل انما ينافيه من الكباير ما يكشف عن الجراءة المتاكدة المنافية للطوع كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في مواضع منها تاسع باب الكفر واما العلم بما يجب التصديق به فليس للعباد فيه صنع وانه شرط للكفر كما انه شرط للايمان كما يجيء في باب البيان والتعريف ولزوم الحجة من كتاب التوحيد وقد يطلق المرجئة على الجبرية لان الجبر من مقالات المرجئة وذلك كما قيل في الحديث صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وقيل المرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة انتهى قلت قلدنا وقلدوا اى قلدنا ائمتنا وقلدوا ائمتهم فقال لم اسالك عن هذا اى ليس سؤالي عن اصل التقليد بل عن التفاوت بينكم وبينهم في التقليد فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب الاول يعني فسكتُّ عن الجواب ثانيا لجهلي به فقال ابو الحسن عليه السلم ان المرجئة نصبت رجلا من باب ضرب اى اقامت رجلا للامامة من عند نفسها وهذا احد وجوه تسميتها بالناصبة والنواصب او المراد قالت بامامة رجل لم تفرض بصيغة المعلوم من باب التفعيل او من باب ضرب وفيه ضمير راجع الى المرجئة طاعته منصوب على انه مفعول به اى لم يعلم طاعته فرضا من الله فانهم لم يقولوا بانه مفترض الطاعة بحيث لا يجوز مخالفته بالاجتهاد لانهم علموا ان غاية مجهوده في الفتوى ان يكون ظانا مجتهدا فيها اما مخطئا واما مصيبا اولم يوجبوا طاعته وعلى الثاني في الكلام دلالة على انهم يوجبون من عند انفسهم اشياء ولكن لم يوجبوا طاعته بحيث لا يجوز مخالفته بالاجتهاد وقلدوه اى في كل فتاويه وانتم نصبتم رجلا من باب مجاز المشاكلة فان الرجل منصوب من عند الله ورسوله اى قلتم بامامة رجل ومراده بالرجل نفسه عليه السلم وفرضتم طاعته بصيغة المعلوم من باب التفعيل او من باب ضرب وعلى الثاني يكون من باب مجاز المشاكلة فان الفارض هو الله ورسوله اى قلتم بانه مفترض الطاعة لا يجوز مخالفته بالاجتهاد معصوم في كل فتاويه عن الخطاء ثم لم تقلدوه اى في كل فتاويه وهم للتعجب فهم اشد منكم تقليدا هذا شكاية عظيمة من الشيعة في زمانه عليه السلم ولعل باعثها عدم سكونهم على العلم او عدم اهتمام بعض الشيعة بالتقية مع صدور التشديد من الائمة في امرها الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا

لهم و لكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم ظهر معناه مما مرّ في اول الباب الباب العشرون

باب البدع والراى والمقاييس فيه اثنان وعشرون حديثا او ثلثة وعشرون ان عد ما في السابع عشر حديثين او اربعة وعشرون ان عد ما في التاسع عشر ايضا حديثين البدع بكسر الموحدة وفتح المهملة جمع بدعة بالكسر بمعنى بدع بالكسر كحسن اى محدث لا من مثال سابق وبدعه كمنعه اى اخترعه واحدثه لا من مثال سابق كابتدعه والبدعة الاسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع والخلفة من الاختلاف والمراد بالبدع هنا الاهواء وهى الاعتقادات المبتدأة اى الغير المستندة الى حجة يقينية ولا الى اصل يقاس عليه بقرينة مقابلتها بالراى والمقاييس ومنه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل محدثة بدعة تانيث محدثة لان المراد طريقة محدثة وظاهر انه ليس مراده بيان المعنى اللغوى بل مراده ان كل حكم حدث بعده ولم يكن مستندا البتة الى اتباع الهوى والاعتقاد المبتدأ بلا واسطة او بواسطة ومثله ما روى ابن بابويه في معانى الاخبار انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنى عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا انتهى والراى بفتح الراء وسكون الهمزة والخاتمة الظن الحاصل بالاجتهاد بدون اصل يقاس عليه وجمعه آراء وآراء على القلب ولم يجمع مع انه سابقه ولاحقه جمع للاشارة الى كثرة انواع البدعة والمقيس وقلة الراى حتى قال بعض اصحابنا انه ما يعد المجتهدون انفسهم عليه اعتقاد مبتدأ لا ظن عن امارة اولانه مصدر بدونهما وجمع المصدر قليل والمقاييس بالخاتمتين جمع مقيس يرده الى اصله وهو مقيوس كمصون ومحاصير تقول قاسه به وعليه واليه من باب ضرب قيسا بالفتح وقياسا بكسر القاف وعشيه واضافه اليه لاستنباط معنى سواء كان الاستنباط عليا ام ظنيا وسواء كان المعنى حكما بحسب الدين ام بحسب الدنيا ام غيرهما والمراد بالحكم الحسن والقبح واقسامهما وما يتعلق بهما ويسمى الشيء الاول مقيسا والثانى مقيسا به ومقيسا عليه ومقيسا اليه هذا معنى القياس لغة وخص القياس في عرف الفقهاء بنسبة شيء الى آخر لاستنباط حكم بحسب الدين ظنى متعلق بالاول فخرج بقولنا الاستنباط ما ليس للاستنباط بل للايقاظ والانزجار كما في قوله تعالى فاعتبروا

يا اولى الابصار فانه بعد قيام الدلالة القطعية على الحكم وخرج بقولنا حكم ما لاستنباط غير الحكم كما في قوله تعالى في سورة المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة وكاستنباط كون بعض الافعال مما يتناوله الخطاب ويقصده المتكلم في نفس خطابه ليعمل به سواء لم يكن الحكم الواقعى معلوما ولا مظنونا ام كان احدهما كما في ضرب زيد ولا تقل لهما اف وكالنبيذ في الخمر حرام لسكره ومثل هذين قد يسميان قياسا بطريق اعلى وقياسا منصوص العلة ونحو ذلك اذا اريد بهما استنباط حكم ظنى وكتدخل باقى الرجال في تمام الجواب عن السؤال رجل فعل كذا او كذا في نفسه ونحو ذلك وكاستنباط المساحة في قولك قست الثوب بالذراع وخرج بقولنا بحسب الدين ما لاستنباط نحو حسن شرب بعض الادوية للمريض اى نفعه بحسب الدنيا وخرج بقولنا ظنى ما لاستنباط حكم الاحكام العقلية القطعية وخرج بقولنا متعلق بالاول ما لاستنباط حكم هو نفس الاول كقولنا الصلوة واجبة لقوله تعالى اقيموا الصلوة ومن هنا القبيل القياس باصطلاح المنطقيين الا انه غير مخصوص باستنباط الحكم بالمعنى السابق والقياس قسمان الاول ان يكون الحكم في المقيس مبنيا على حكمه في المقيس عليه مماثلا له ويسمى قياس المساواة الثانى ان يكون مبنيا عليه مخالفا له ويسمى قياس العكس وقياس المساواة على ثلثة اقسام الاول ان يلاحظ فيه العلة في المقيس عليه صريحا كما في قياس النبيذ على الخمر لعلة السكر ويسمى قياس العلة الثانى ان يلاحظ فيه ما يلازم العلة كما في قياس النبيذ على الخمر للرائحة المشتد الثالث ان يلاحظ فيه نفى الفارق ويسمى القياس بتنقيح المناط والقياس في معنى الاصل والقياس بنفى الفارق ولا يخفى ان القسمين الاولين يجريان في قياس العكس ايضا وقياس العكس على قسمين الاول ما يثبت فيه نقيض حكم الاصل بنقيض علة حكم الاصل نحو الوتر يؤدى على الراحلة لانه نفل قياسا على صلوة الصبح لما كانت فرضا لم تؤد على الراحلة الثانى ما يثبت فيه نقيض حكم الاصل بنقيض معلول حكم الاصل نحو الوتر نفل لانه يؤدى على الراحلة قياسا على صلوة الصبح لما كانت فرضا لم تؤد على الراحلة ثم القياس جلى وخفى والجلى قياس الاولوية وقياس منصوص العلة والخفى ما عداهما واما اذا كان نفى الفارق معلوما قطعا مع العلم بحكم الاصل فهو خارج من حد القياس المتنازع فيه لانه يفيد القطع بالحكم وقد يسمى تنقيح المناط في الدلالة وتشبيها ايضا كما يجيء في كتاب التوحيد في رابع باب في ابطال الرؤية من قوله عليه السلام وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من ايصالها بالمسببات ويظهر بذلك كثرة انواع القياس والمراد بالمقاييس هنا ما ثبت بالقياس من الاحكام قيل وفي الفقهاء من فصل بين القياس والاجتهاد وفيهم من ادخل

القياس في الاجتهاد وجعل الاجتهاد اعم منه انتهى وهذا ليس نزاعا حقيقيا بل راجع الى بيان وقوع الاستعمالين والرأي
مساوق للاجتهاد فنظام العنوان الاول الا الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا وعدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد بضم المهملة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ايها الناس انما بدؤ بفتح الموحدة وسكون المهملة والهمزة اي سبب وقوع
الفتن بكسر الفاء وفتح المثناة فوق جمع فتنة بالكسر والمراد بها هنا الاختلاف في الفتوى والقضاء عن ظن وقد يراد
بها الضلالة والاختلال والكفر ويحتمل ان يراد بها هنا الامتحان والاختبار من الله تعالى مع خروج الممتحنين الى القبيح
فان ما ذكر بقضاء الله اهواء جمع هوى بالفتح مقصورا وهو ميل النفس الى الشيء تتبع بصيغة المجهول من باب الافتعال
من قبيل عطف التفسير والمراد باتباع الاحكام اي يتبعها اصحابها ويعملون على مقتضاها والمراد ان سبب وقوع
الاختلافات الاجتهادية الظنية في الحلال والحرام ليس الا اتباع الهوى الاهواء وهي المعبر عنه بتذاكر العلم وصفة
الحلم فيما مضى في خامس السابع عشر واحكام تبتدع بصيغة المجهول من باب الافتعال من قبيل عطف التفسير والمراد بابتداع
الاحكام ان لا تكون عن امارة ولا عن اصل تستند اليه فهي اعتقادات مبتداة وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة
النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب يخالف بصيغة المجهول
من باب المفاعلة استيناف بياني او صفة اخرى لاحكام فيها اي في الاحكام كتاب الله المخالفة بكون القضايا
التي حكم بها منافية لما في كتاب الله صريحا نفي بعض اللسان كما في سورة النحل من قوله وتصف السنتهم الكذب
وقوله لما تصف السنتكم الكذب يتولى بصيغة المعلوم من باب التفعل معطوف على يخالف بحذف العاطف
او صفة اخرى لاحكام من تولاه اذا اتخذه وليا اي ناصرا مفوضا اليه اموره كما في قوله تعالى في سورة الحج
كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فيها اي في الاحكام وفي للتعليل او للظرفية و
التولي على الاول التقليد في مسائل الحلال والحرام وعلى الثاني التقليد في تاويل الآيات البينات رجال جمع كثرة
وهم التابعون لقواعد الضلالة رجالا هم من سن قواعد الضلالة فان من نظر الى كثرة المخالفين وشهرتهم وعدم
بين الناس عصرا بعد عصر افتتن الا من رحمه الله فلو الفاء للتفريع على الحكم المدلول عليه بانما في قوله انما بدؤ
وقوع الفتن ان بفتح الهمزة والتشديد وموضعها عند جميع النحاة رفع فعند سيبويه بالابتداء ولا يحتاج

الى خبر

الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي فلو ثابت
خلوص الباطل وقيل بل يقدر مؤخرا اي فلو خلوصه ثابت والارجح ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون
من انه على الفاعلية اي فلو ثبت خلوصه لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل الباطل اي ما يجب الكفر به كامامة
الطاغوت خلص بصيغة المعلوم من باب نصر اي من شوب ان يتاتى فيه الاهواء بان يكون كقولنا الواحد نصف
الثلاثة او زوايا المثلث مساوية لقائمة لم يخف بصيغة المعلوم من باب علم يقال خفي كعلم اذا لم يظهر والمراد لم يخف
بطلانه على ذي حجى بكسر المهملة والجيم والقصر العقل والفطنة والمقصود انه لم يكن ح ضلالة ولا في الكفر به ثواب
كما يجيء في كتاب الحج في باب ابتلاء الناس بالكعبة ولو ان الحق اي ما يجب التصديق به خلص اي من شوب ان يتاتى
فيه الاهواء بان يكون كقولنا الواحد نصف الاثنين او زوايا المثلث مساوية لقائمتين لم يكن اختلاف
اي لم يختلف الحق في اثنين بان يفوق لواحد وبين فلك عنه اخرا ولم يختلف فيه اثنان بعد التامل فيها والنظر
الى الادلة فلم يكن ضلالة ولا في التصديق به ثواب كما يجيء ايضا في باب ابتلاء الناس بالكعبة ولكن يؤخذ بصيغة
المجهول والفاعل هو الله تعالى من هذا اي من الباطل ضغث بكسر الضاد المعجمة وسكون الغين المعجمة والمثلثة
قبضة من الحشيش او ما اشبهه ومن هذا اي من الحق ضغث فيمزجان بصيغة المجهول من باب نصر اي يخلط
الضغثان فيجيئان معا اي في التكليف والحاصل ان التكاليف الشرعية لا تخلو من معارضات وهمية فهنالك
اي ففي هذا المكان الذي هو مكان مزج الحق والباطل استحوذ اي غلب واستولى بخذلان الله تعالى وهذه
اللفظة مما جاء على الاصل من غير اعلال خارجة عن اخواتها نحو استقال واستقام الشيطان على اوليائه
اي على احبائه وذلك بحبهم الدنيا واستحواذه عليهم بانسائهم ايام ذكر الله وهو كتاب الله باتباعهم
الاهواء وحكمهم بخلاف كتاب الله وهو اشارة الى قوله تعالى في سورة المجادلة استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ونجا اي من استحواذ الشيطان
الذين سبقت اي في مشيته تعالى ويجيء تفسير المشية في كتاب التوحيد في باب في انه لا يكون شيء في الارض
ولا في السماء الا بسبعة او في علمه لهم من الله الحسنى اشارة الى قوله تعالى في سورة الانبياء ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم والحسنى تانيث الاحسن اي الخصلة الحسنى وهي اتباع كتاب الله

بترك الاهواء كما في قوله تعالى في سورة الكهف فله جزاء الحسنى على قراءة رفع جزاء بلا تنوين للاضافة او للبدلية
ومع التوفيق لصلاح النفس عن الهوى باتباع كتاب الله وان خالف الاهواء وهذا الفرق بين الطائفتين بالخذلان
والتوفيق مما استاثر الله تعالى بالعلم بسره ولا يجوز لنا الاستكشاف عنه كما في روايات كثيرة عن اهل البيت عليهم السلم انما المعلوم
لنا ان جميع ذلك برعاية الحكمة فلا يجوز له التبديل ولا ينعم كما في قوله تعالى في سورة الانعام وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته ويجيء بيانه في باب الخير والشر من كتاب التوحيد فالمراد المثوبة الحسنى وهي الجنة والرضوان
كما في قراءة تنوين جزاء او عدم التنوين لالتقاء الساكنين الثاني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور
العمي بفتح المهملة وشد الميم موضع بين حلب وانطاكية ولقب مالك بن حنظلة وقيل ابن زيد ابو قبيلة
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع مضى تفسير البدع في شرح عنوان الباب وظهورها
انتشارها وشهرتها وعدم تغيرها في امتي فليظهر العالم علمه اي ان لم يكن تقية سواء جوز التاثير ام لا فانه لولا الاظهار
لتوهم العوام انها اجماعية علمه اي ما علمه في النهي عن البدع او علمه بالحكم الواقعي فمن لم يفعل اي فمن لم يظهر من
العلماء علمه مع الشرط فعليه لعنة الله فانه رضي بها او تسامح فيها والجملة خبرية او دعائية الثالث وبهذا
الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فعظمه اي بغير
تقية فانما يسعى في هدم الاسلام لان تعظيمه يعينه على البدعة التي هي هادمة للاسلام الرابع وبهذا الاسناد
عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب البدعة اي المنزل لها
بالتوبة الباء زائدة لتقوية التعدية والمراد انه لا يوفقه الله تعالى للتوبة قيل يا رسول الله وكيف
ذلك اي باي سبب لا يوفق للتوبة قال انه بكسر الهمزة والضمير للشان او لصاحب البدعة قد اشرب بصيغة
المجهول او المعلوم وفاعله هو الله تعالى بخذلانه او الشيطان باغوائه كما في قوله فانساهم ذكر الله والمعنى
حقيقة هو الله قلبه بالرفع او النصب حبها يقال اشرب فلان حب فلان اي خالط قلبه والمقصود انه
لا يتوب حقيقة للاشراب وان اظهر التوبة ويمكن ان يحمل على هذا ما روى البرقي في كتاب المحاسن عن ابي
عبد الله عليه السلم انه قال كان رجل في الزمان الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها حراما
فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال يا هذا قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام

فلم تقدر عليها افلا ادلك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك قال نعم قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل
فاستجاب له الناس واطاعوه واصاب من الدنيا قال ثم انه فكر وقال ما صنعت شيئا ابتدعت دينا ودعوت
الناس اليه ما ارى لي توبة الا ان اتي من دعوته اليه فارده عنه قال فجعل ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي
دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته كذبا فجعلوا يقولون له كذبت هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه
قال فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فاوتدها وتدا ثم جعلها في عنقه فقال لا احلها حتى يتوب الله علي قال
فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان قل لفلان بن فلان وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك
حتى ترد من مات على ما دعوته اليه فرجع عنه فان ظاهر سياق الحديث انه لم يمت احد ممن استجاب له موت فناء
بل انما مات موت كفر ونفاق ففي قوله من مات على ما دعوته كناية والمقصود ان انتفاء رجوعهم لانتفاء اخلاصك
في قولك ان الذي دعوتكم اليه باطل لضعفك هذا مخادعة الله فلا ينافي هذا الحديث ايات قبول الله التوبة
عن عباده الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عند كل بدعة تكون من بعدي المراد اما عصر الصحابة
فيكون امرا لهم بالرجوع الى اهل البيت عليهم السلم في الامور المختلف فيها فان الاصحاب الذين روى البخاري
وغيره فيهم انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد استسنوا اساس
كل بدعة واما الى اخر الزمان يكاد بها الايمان بصيغة مجهول باب ضرب صفة اخرى لبدعة والكيد بالفتح المكر
اي التغليط والتلبيس والايمان التصديق بالحق المعلوم بالايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن
او الحق نفسه او اهله وليا الولي فعيل من باب حسب ضد العدو من الولي بفتح الواو وسكون اللام القرب
والدنو والولي ايضا من ولي امر احد ومن ولي الوالي البلد فان جعل الولي هنا من الاول فالمراد
ولي الله وان جعل من الثاني فالمراد ولي الناس اي القائم بامورهم من اهل بيتي هم علي وفاطمة والحسن
والحسين ومن يجري مجراهم بعدهم من الائمة الطاهرين ويحتمل ان يكون المراد هنا ما يعم اولادهم
فان من للتبعيض موكلا بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل يقال وكلته بامر كذا توكيلا اي جعلته حافظا له
به اي بالايمان يذب عنه بالحجة وشدا لموحدة بصيغة معلوم باب نصر اي يدفع عن الايمان كيد المبطلين

اهل البدعة بتطرق كيفرب استيناف بيان لقوله يذب اى يتكلم في مقام الافتاء والقضاء ونحوهما بالهام
من الله الالهام القاء الشيء في القلب وقت الحاجة والمراد هنا تحديث الملائكة في ليلة القدر ونحوها
وهو احضارهم جميع الدلايل القرآنية على مسائل الحلال والحرام المحتاج اليها في كل سنة سنة عنده ولى تلك السنة
لئلا يحكم في المسائل عن ظن يعني ان كيد المبطلين معاند لا يمكن العلم في اكثر مسائل الحلال والحرام في هذه الازمان
مع حاجة الناس الى المفتي والقاضي فلا بد من جواز الحكم عن ظن وهذا الكيد يبطل بالعلم بتحقق ولى ناطق عن الله بالهام
منه في كل زمان الى انقراض التكليف ويظهر به الحق المعلوم بالآيات البينات المحكمات ولذا قال ويعلن الحق بنوره
الاعلان الاظهار والنور البيان ويرد كيد الكائدين اى يدفع عن كلها ينطق به شبه المبطلين اهل البدعة
عقلياتهم ونقلياتهم يعبر بالمهملة والموحدة ومهملة تقول عبرت عن فلان تعبيرا اذا تكلمت عنه عن الضعفاء
اى عن المؤمنين الذين لم يتاملوا طرق الاستدلال ودفع الشبه فاعتبروا يا اولى الابصار امر بالتفكر في عاقبة
الامور وهو كلام ابي عبد الله عليه السلام وهو تعجب من امر الامة حيث انهم مع سماعهم امثال هذه من نبيهم كيف
تركوا اهل بيته واستندوا في جميع احكامهم الى اهوائهم وآرائهم ومقاييسهم وتقليد مجتهديهم بل خذلوا اهل
بيته وقتلوهم والاعتبار الاتعاظ والتدبر في عاقبة الشيء والمخالفون يعبرونه بالقياس المتنازع فيه في الاحكام
الشرعية ومضى في شرح عنوان الباب ما يكفي في دفعه وتوكلوا على الله للاحتراز عن مثل هذا الخذلان ان قلت
اذا كان المراد بقوله من بعدي الى آخر الزمان لم ينطبق على حال زمان غيبة الامام قلت المراد بقوله يذب انه
انه يذب اذا سئل ورجع اليه ومكن في الارض وعليه منصب الكائدين في هذا البحث الاستدلال لا المعارضة
واما نقضا اجماليا لوجود الآيات المحكمات فيكفي في دفعه احتمال التحقق ولى ناطق بالهام من الله غائب
بسبب خوف المبطلين فهو ذاب من هذه الحيثية وبعد التجاوز نقول لا نم ان الامام الغائب عن جمع
غائب عن كل جمع كما يجيء في كتاب الحجة في سادس عشر باب في الغيبة فلعله يذب في الجملة السادس محمد بن يحيى
عن بعض اصحابه وعلي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
المهملة والدال المهملة والهاء ابن صدقة بالصاد المهملة والدال المهملة والقاف المفتوحات والهاء عن
ابي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام

انه قال ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل البغض ضد الحب تقول فلان بغيض الي اذا مقته وهو مبغوض الي
اذا مقته لرجلين اولهما صوفيهم وهو شبيه رهبان النصارى وثانيهما مجتهدهم وهو شبيه احبار
النصارى وقد مر تفسيرهما في اول باب التقليد اولهما امام الضلالة وثانيهما المفتي والقاضي من اتباع
الاول وقيل اولهما متنبيهم وثانيهما قاضيهم رجل رفع على انه خبر مبتدا محذوف اى احدهما رجل وكله الله
الى نفسه يقال وكل زيد امره الى غيره كضرب اى تركه واعتمد فيه على الغير وفي الاصل وكل الله امره الى
نفسه يعني خلاه ونفسه ان قلت الوكل الى النفس مشترك بين الرجلين فما وجه تخصيصه في الذكر بالاول
قلت لانه في الاول اظهر واقوى واشد فان الاول يكتسب ما ليس من ضروريات دين الاسلام ولا من
ضروريات مذهبه بالرياضة فيتمسك فيه بمعاني شعرية يستحسنها بطبعه ولا يكتسبها من المدرسين
انما اكتسب من غير طريق الرياضة فقط بخلاف الثاني فانه يبني اراءه في الغالب على قواعد وجهالات
وضعها الاصوليون قبله ونسبوها الى الشريعة واكتسبها منهم ولذا قال في الثاني قمش جهلا اولان الثاني فرع
الاول وكذا الكلام فيما بعدها من الفقرتين فهو جاير عن قصد السبيل الجور الميل عن القصد عن قصد السبيل القصد الوسط من
كل شيء وهو بين الافراط والتفريط والمراد هنا في قوله تعالى في سورة النحل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر ومضى في عاشر باب النوادر والميل عنه الخروج عنه والذهاب الى اليمين او الشمال مشعوف بالمعجمة او المهملة
والفاء من شعفه الحب كمنع اى احرق قلبه او امرضه وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من شغفه الحب اذا
اصاب شغافه وهو غلاف القلب اى دخل حبه تحت الشغاف بكلام بدعة عما يغبط به مريديه واتباعه
في السلوك والسيرة من المعاني الشعرية وغيرها التي يستحسنها طباع العوام وليس في الشريعة منها اثر
قد لهج بالصوم والصلاة اللهج بالشيء بالجيم بفتحتين من باب علم الحرص فيه لاعتياده ويجيء في كتاب الايمان
والكفر في ثاني باب الصدق واداء الامانة لا تغتروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة
والصوم حتى لو تركه استوحش فهو فتنة بالكسر اى امتحان واختبار والحمل مجاز لمن افتتن به بصيغة
المجهول او المعلوم يقال فتنته اذا امتحنته واختبرته فافتتن متعديا ولازما ثم كثر استعمالها فيما اخرجه
الاختبار الى القبيح وهو المراد هنا ضال عن هدى من كان قبله الهدى بضم الهاء والمهملة والقصر الرشاد

ما الارشاد وبفتح الهاء وسكون الدال والخاتمة الارشاد والسيرة اى من طريقة السؤال فيما لا يعلم فانه لا ينال الا
بان يعتمد على طريقة البلادة وهوى نفسه او من طريقة سؤال اهل الذكر والمراد بمن كان قبله الانبياء عليهم السلام قال تعالى
في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال فيها ان اتبع الا ما يوحى الي وقال في سورة يوسف
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني مثل تحسين طريقته وترجيحها على طريقة السؤال لمن اقتدى به
في حيوته اى على يديه واتباعه وبعد موته حين يقوم خليفته مقامه ويستند اليه في طريقة حال الخطايا غيره
من تخطئته جمع الخطيئة بتشديد الياء وخطايا جمع خطيئة واضافتها تفيد العموم قلت ان كان المراد
خطاياه حقيقة فينافي ذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وان كان المراد
خطاياه مجازا اى امثالها الا ضلاله اياه كما مر في رابع باب ثواب العالم والمتعلم فعموم الخطايا ينافي قوله تعالى في سورة
النحل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قلت المراد الاول ولا منافاة لان
المراد بالحمل ادعاء الحمل كما في قوله ولنحمل خطاياكم لا الحمل الحقيقي او المراد الثاني والمقصود المبالغة للاشارة الى كثرة
الحمل باعتبار كثرة التابعين وكثرة الخطايا باعتبار كثرة تبعة الغير له والمراد بخطيئته ما عدا ما يثبت عليه
بسبب عمل الغير من الخطايا وقد جمع قمشا بالقاف والمعجمة بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر او باب التفعيل اى كتب
من استاديه والقمش جمع شيء من هنا وهنا وكذلك التقميش وذلك الشيء قماش بالضم يقال ما اعطاني الا قماشا
اى ارداما وجده جهالا من الاعتقاد الذي ليس بعلم مثل ما تلا حتوى فيما افكار اهل الراى كما سطروا الفقهاء والمتكلمون
والاصوليون منهم في كتبهم من القواعد وكانت ممهدة في زمانه عليه السلام وزادت قرنا بعد قرن في جهال
الناس في التعليل والتطرفين والجهال على الاول الاستاديه وعلى الثاني الشركاء عان باغباش الفتنة
صفة ثانية لرجل وعان اسم فاعل من الناقص من عنا يعنو اذا صار اسيرا فالباء للآلة يعني انه اسير
الشيطان باغلالها هي اغباش الفتنة والاغباش جمع غبش بفتح المعجمة وفتح المهملة والمعجمة وهو بقية الليل
او ظلمة آخره عبر بها عن الجهالات والشبهات الموسوسة والفتنة الاختلاف والاضافة لان
الاغباش تفضي الى الاختلاف قد سماه اشباه الناس عالما الناس بتخفيف السين اسم جمع الانسان

عنا وتعنى نصب

ونسدها

ونسدها نوع من الحيوان خلق على صورة الانسان وليس بانسان كالنسناس بفتح النون وكسرها والاول ابلغ
على ان المراد بالناس العقلاء والمقصود التشبيه في الصورة والمباينة في المعنى كما في آية سورة البقرة قالوا انما
البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا ومبني على ان اللام للعهد اى المعروفون بانهم مفسدون في الارض ولا
يكادون يفقهون قولا وهم ياجوج وماجوج والمقصود التشبيه في المعنى ولم يغن بسكون المعجمة وفتح النون
بصيغة المضارع المعلوم من غني كعلم اذا عاش وغني بالمكان اذا اقام به يوما اى في العلم يوما ما اى وقت سالما اى
عن وسوسة الشيطان وهو حال عن فاعل لم يغن واشارة الى انه غني بالعلم بمضمون الايات البينات المحكمات
والكره بمحض اللسان لوسوسة الشيطان كما في سورة النحل من قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب وقوله لما تصف
السنتكم الكذب كما مضى في شرح خامس السابع عشر عند قوله تبذل العلم وصفة الحلم ونظيره قوله تعالى في سورة النمل
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بكر بموحدة ومهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل وهو استيناف بيان
لقوله لم يغن والتبكير الاتيان في اول اليوم او في اول اى وقت كان والمعنى بادر الى ابواب الجهلة لتحصيل الجهالات
فاستكثر بمثلثة ومهملة بصيغة المعلوم من باب الاستفعال اى فاستكثر والضمير المحذوف للجهال تقول
استكثرت الماء اذا اكتسبت منه كثيرا ما موصولة وهي عبارة عن الجهل ومحلها رفع على الابتداء والجملة معترضة
قل بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب وفيه ضمير الموصول منه من للتبعيض والضمير للجهل خير مما كثر
بمثلثة ومهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب حسن وهذا كناية عن ان تركه راسا خير من الشروع فيه
وهذا شاهد في جمع من فسادهم في تحصيل الجهالات لا يمكن من فهمه الى الحق اصلا ولا يثمر بكلامهم ولا
رويتهم المومن الا الاسف واما المبتدى ومن لم يحصل تلك فاصلا فالطوع للحق حتى اذا ارتوى من آجن يقال
روى الماء بالكسر يروى وتروى اذا شربه بقدر حاجته وكذا اذا اخذه والآجن على وزن فاعل الماء
المتغير الطعم واللون شبه جهالاتهم بها لمناسبة ان العلم يشبه بالماء في انه سبب الحيوة واكتنز يقال اكتنز
الشيء اذا اجتمع وامتلأ والضمير المستتر فيه للآجن او للجهل والنسبة مجاز وقيل اى اتخذ العلم كنزا
من غير طائل اى بغير فائدة جلس بين الناس قاضيا القضاء الفصل بين متنازعين في دين او
ميراث او نحوهما ضامنا تخليص ما التبس على غيره تقول خلصته من شوب كذا تخليصا اذا نحيت

والنسناس جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة صح

الثوب عنه والفرق بينه وبين التخليط ان الاول ابعاد الاجنبي والثاني ابعاد غير الاجنبي وقيل هو والتخليص
متقاربان ولعلهما شيء واحد من المطلوب انتهى والمراد هنا التخليص من الشبهة والالتباس اي منقيا لقواعد
لمنصبي القضاء والافتاء وان خالف قاضيا سبقه اي زمانا الى القضاء في قضية لم يأمن ان ينقض حكمه اي خاف
نقض حكمه او المراد جوز لغيره نقض حكمه من يأتي بعده اي من يصير قاضيا بعده كفعله بمن كان قبله الظرف في
كفعله صفة مفعول مطلق محذوف والعامل فيه ينقض ووجه الشبه كون كليهما بالراي دون العلم وانما ذكر
ذلك اشارة الى انه اذا كان مخالفته قاضيا سبقه بالعلم امن ان ينقض حكمه قاض آخر كذلك اي بالعلم لانه
لا تناقض بين المعلومين فالمقصود انه ان خالف قاضيا كان مخالفته بالراي والظن فجوز لمن يأتي بعده
ان ينقض حكمه لتجويزه الاختلاف في الحكم في الدين مع انه متوجه وان نزلت به اي في اثناء قضائه او افتائه احدى
المبهمات بصيغة المفعول يقال امر مبهم اي لا مأتى له وابهمت الباب اغلقته المعضلات بصيغة
اسم الفاعل يقال اعضلني فلان اي اعياني امره وقد اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه
والمعضلات الشدائد والمراد بالمبهمات المعضلات المسائل التي ليست من ضروريات الدين ولا اجماعية هيأ لها
حشوا بفتح المهملة وسكون المعجمة ما يحشى به الفرش وغيره من القطن والصوف ونحوهما اي شيئا زائدا ركيكا
من رايه تبعيضية او سببية وهذا الكلام كتفسير لقوله تعالى في سورة النحل اينما توجهه لا يات بخير ثم
للتعجب قطع بصيغة الماضي المعلوم من باب منع بمعنى ابان وفصل اي قطع الاحتمالات باراءة الجزم والعلم
اليقيني كما اشتهر بينهم ان ظنية الطريق لا ينافي قطعية الحكم وذلك يترتب قياس هكذا هذا ما استقر عليه ظن المجتهد
وكل ما استقر عليه ظن المجتهد يجب العمل به وان المقدمتين يقينيتان مع ان كلا منهما باطل فان الاجتهاد
على ما عرفوه لا يكاد يعلم احد نفسه عليه فضلا عن غيره ومع تقدير العلم لا يجوز العمل به وتفصيله في محله
ويحتمل ان يراد بالقطع ما يعم فصل القاضي باصطلاح الفقهاء بين متنازعين في دين او ميراث او نحوهما
فهو من للسببية لبس اما بفتح اللام وسكون الموحدة مصدر قولك لبست عليه الامر كضربت اي خلطت
واللبس ايضا اختلاط الظلام والاضافة الى الفاعل واما بضم اللام مصدر قولك لبست الثوب كعلمت
والاضافة الى المفعول الشبهات بالضم وبفتحتين وبضم الجيم وفتح الموحدة جمع الشبهة بالضم واصلها الالتباس

اطلقت

اطلقت على باطل يلتبس بالحق وعلى ما يلتبس به الباطل بالحق في مثل الظرف خبر المبتدا غزل بالفتح مصدر باب
ضرب اي مغزول العنكبوت شبه الشبهات بغزل العنكبوت كل شبهة بطاقة منه وغزل العنكبوت مثل
في كل شيء واه ضعيف لا يدري بصيغة المضارع الغايب المعلوم من باب ضرب وهو من افعال القلوب
بمعنى لا يعلم علق بالاستفهام والجملة استيناف بياني لقوله هو في لبس الشبهات ءاصاب الاستفهام بتقدير ما يلي
معادلته ام اخطا والمراد اصابة الحكم الواقعي في حق المستحق مثلا واخطاؤه ويحتمل ان يكون المراد اصابة
الحكم الواصل في حق نفسه باعتبار افتائه مثلا واخطائه لا يحسب العلم في شيء اي لا يظن او لا يعلم فهو بصيغة
المضارع المعلوم من باب علم قال الجوهري وهو من الاربعة النوادر التي جاءت بكسر العين ايضا في مضارعها مع
من السالم كيئس ييئس ونعم ينعم انتهى ويعبد مداده بالسالم ما لا يحذف فاؤه في المضارع ومصدره الحسبان بالكسر
ولو كان بمعنى لا يعد لكان من باب نصر لا غير ومصدره الحسبان بالضم وهو استيناف بياني للاستيناف
الاول ولقوله هنا كان سائلا قال بم تسلت نفسه فاجيب بانها تسلت بزعمه ان غاية مجهود كل احد
الاجتهاد والظن ولا يتحقق في احد العلم بالدين غير ضروريات الدين من الفروع التي اجتهد فيها مما انكر بصيغة المعلوم
من باب الافعال اي لم يعرف لانه لا يدري اصاب ام اخطا او لم يعتقده وفي تخصيصه بالذكر مع انه لا يحسب العلم في شيء
ما اعتقده ايضا لان الحماط التسلي الاول دون الثالث ولا يرى اي لا يظن من الراي بمعنى المذهب او لا يعلم كقوله تعالى انهم
يرونه بعيدا ونراه قريبا الاول للظن والثاني للعلم ان وراء بفتح الواو وقيل من المهموز وقيل من المعتل اللام وهو منصوب
على الظرفية اما بمعنى خلف كقولك زيد وراء الجدار فهو اشارة الى دقة المذهب واما بمعنى قدام كقوله تعالى وكان
وراءهم ملك فهو اشارة الى وضوح المذهب فانه من الانسداد وعلى كل وجه هنا فان تحقق المذهب مجملا واضح
من محكمات القرآن والعلم بخصوصيته في مسألة مسألة دقيق جدا ما بلغ فيه ما موصولة وعبارة عن الاحين
وبلغ كنصر يتعدى الى المفعول به بنفسه ومفعوله محذوف فاي بلغ مراده وهو الارتقاء والضمير المستتر المرفوع
للرجل والضمير المجرور لما وفي نهج البلاغة ما بلغ منه فيحتمل ان يكون الضمير المستتر المرفوع لما والضمير المجرور
للرجل يقال بلغت من زيد اي اجهزته بحيث لم يقدر على دفع ضرري عن نفسه اصلا والمفعول محذوف اي مرادي
او كل مبلغ مذهبا او طريقة استنبطها للفروع يغني بها صاحبها الى علم بالفروع لا ظن كما في قوله تعالى في سورة النساء

ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان قاس شيئا فتحى استيناف لبيان لقوله
هيالها حشوا الخ فالمراد بشي في المؤمنين مسئلة لم يكذب اما بصيغة المعلوم من باب التفعيل او الافعال وفيه ضمير
الفاعل يقال كذبه تكذيبا واكذبه اذا زعمه كاذبا واما بصيغة المعلوم من باب التفعيل ولا ضمير فيه من كذب الوحشي
اذا جرى شوطا فوقف واما بصيغة المجهول من باب التفعيل او الافعال ولا ضمير فيه نظره بالنصب على المفعولية
او الرفع على الفاعلية او على نيابة الفاعل والمراد بنظره قياسه وفيه مجازية الاسناد كما في قولهم يقطع سيف زيد
اذا نبا اى اذا قاس وحكم بسبب القياس ولم يكذب نفسه فيه وفي هذه الفقرة اشارة الى كلال وهن القياس
وان اظلم عليه عطف على قوله هيالها الخ عطف المعادل على معادله اى وان لم يتيسر له ان يحيى لها حشوا من رايه
ويحتمل العطف على قوله ان قاس الخ امر من المبهمات المعضلات اكتتم به يقال كتمت الشيء كتما بالفتح وكتمانا بالكسر
واكتتمته ايضا اى سترته فالباء لتقوية التعدية والضمير المجرور للامر واللام في لما يعلم من جهل نفسه علة للاكتتام
وما موصولة ومن تبعيضية وهي اشارة الى نوع من هيا له حشوا من رايه ايضا جاهل لكنه لا يعلم جهل نفسه ويمكن
ان يكون من بيانا لما لكي لا يقال له لا يعلم بيان لعلة غائية لترتب الاكتتام على علمه بجهل نفسه نحو ضربت زيدا لدى
لسو ادبه لئلا يعود الى مثله والحاصل ان ترتب اكتتامه على علمه بجهله ليس لثواب اخروى او دفع عقاب اخروى
بل لدفع طعن الناس في الدنيا ولا يعلم بصيغة الغايب او المخاطب واللام في له على الاول بمعنى في نحو قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وعلى الثانى صلة يقال ثم للتعجب وهو عطف على اكتتم جسر كنصر
والجسارة على الشيء الجراة والاقدام فقضى القضاء للتفضيل وعطف على جسر عطف المفصل على المجمل وقضاؤه
مبنى على زعمه ان المجتهد المتوقف يقضى بما شاء فهو الفاء للتفريع على قضائه مع العلم بالجهل وهذا الاحق له
جهالات ناظر الى قوله في معادله فهو من لبس الخ مفتاح عشوات بفتحتين جمع عشوة بفتح المهملة وسكون
المعجمة الظلمة ومنها قولهم ركب فلان عشوة اذا باشر امرا على غير بيان جعله مفتاح العشرات للمبالغة لانه
قضى عالما بجهل نفسه مع انه ضمن تخليص ما التبس على غيره ركاب بفتح المهملة وتشديد الكاف للمبالغة
لانه مع العلم بالجهل يقال ركبه كعلمه اذا علاه وركب الذنب وارتكبه اذا اقترفه شبهات بضمتين
جمع شبهة بالضم خباط بفتح المعجمة وتشديد الموحدة للمبالغة لانه مع العلم بالجهل يقال خبط البعير الارض

بيده خبطا من باب ضرب اذا ضربها حين المشي لا يتوقى شيئا وخبط الرجل اذا طرح نفسه حيث كان لينام
جهالات بفتح الجيم جمع جهالة بمعنى جهل لا يعتذر مما لا يعلم استيناف لبيان قوله وان نزلت به احدى المبهمات
اى ينبغى له ان يعتذر منها اذا نزلت به فيسلم بالنصب بتقدير ان وجوبا لانه بعد فاء السببية مسبوقا بنفى لا يعتذر
اى فيسلم من الافتراء على الله المذكور في اية سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم العض بفتح
المهملة وشد المعجمة من باب علم الشاب الاسنان على شيء والمراد بالعلم الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وعن الاختلاف من طرح الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشكل والباء للالة والضرس بكسر المعجمة وسكون
المهملة ومهملة السن والكلام تمثيل والمقصود انه لا ياخذ الايات البينات المحكمات كما هو حقها فيحصل له غنيمة
اى ويستغنى بعلم الحلال والحرام بسؤال اهل الذكر عليهم السلام يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم استيناف لبيان
قوله لا يعتذر الخ يقال ذرت الريح التراب ومثيه تذريه وتذروه ذريا وذروا اى طيرته ومنه ذرى
الحنطة والهشم كسر الشيء اليابس والهشيم من النبات اليابس المتكسر والمراد انه يتبعه بالروايات المكذوبة في
مسائل الحلال والحرام والاحكام وفي معارضة الايات البينات المحكمات كما مر في سادس السابع عشر في بيان قوله
عليه السلام كم من مستنصح الحديث مستغش للكتاب ولذلك يسمى امثاله حشوية تبكى بدل تفصيل لقوله يذرى
منه اى من الرجل المواريث اى حين يحكم فيها بخلاف الحق ولغير المستحق وتصرخ منه الدماء عطف على تبكى
يقال صرخ كنصر اذا استغاث بصوت شديد وهنا اشارة الى امثال ما يجيء في كتاب القضايا والاحكام
في سابع آخر الابواب من حكم عمر بن الخطاب برجم رجل ومنع امير المؤمنين عليه السلام اياه من ذلك يستحل بصيغة
المجهول بدل آخر ليذرى لم يعطف على البدل الاول للتباين بين باب القتل والميراث وبين باب التزويج
والطلاق يقال استحل الشيء اى عده حلالا بقضائه الفرج الحرام كما في الاخلال بشروط الطلاق فانه يستحله
زوج آخر ويحرم بصيغة المجهول من باب التفعيل عطف على يستحل والتحريم عد الشيء حراما بقضائه الفرج
الحلال كما في الاخلال بشروط الطلاق ايضا فانه يحرم على الزوج الاول لا على يا اصدار ما عليه ورد استيناف
لبيان قوله يذرى الخ او بدل ثالث لم يعطف على ما سبق للتباين بين الجملة الفعلية والاسمية والملى بفتح الميم

وكسر اللام وسكون الياء والجملة الثانية نفى بعلمه وقد مُلُوءَ بالفتح نحو مَلِئ وقد ولع الناس فيه بترك الهمز و
تشديد الياء وهو خبر مبتدا محذوف اى لا هو ملى ويقال صدر يكثر بسد بالذابح والاسداد الارجاع وضمير عليه
للرجل وضمير رد بصيغة الماضى المعلوم من باب ضرب للماء والمراد باسداد ما ورد عليه جواب ما سئل عنه او يحكم
فيه اليه ولا هو اهل لما منه فرط بالفاء والراء المهملة والطاء المهملة بصيغة الماضى المعلوم من باب نصر يقال فرط
منى اليه قول اى سبق من غير احتياط وضمير منه للرجل وضمير فرط لما ويحتمل ان يكون بصيغة الماضى المجهول
من باب التفعيل اى نحى يقال فرط الله عنه مكروها اى نحاه عنه ما يكره تفريطا اى بعده منه ونحاه عنه والفاعل هنا الله
بخذلانه وما الموصولة عبارة عن الحق والعلم به وضمير منه راجع لما وضمير فرط للرجل اى وليس بمحتمل الان
يعطه الله تعالى العلم الحق الذى ابعده الله منه وعلى الاول من فى قوله ممن ادعا ما لم يعلم الحق بيان لما اى وليس
اهلا لدعوى علم الحق وعلى الاخير سببية اى لان جهله المركب مانع عن طلبه علم الحق ولانه يدعى استقلال
العقل بعلم الحق فى الاحكام الشرعية بدون سوال اهل الذكر السابع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن
على الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابى شيبة بفتح المعجمة وسكون الخاتمة الموحدة والهاء الخراسانى قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان اصحاب المقاييس مضى معناه فى شرح عنوان الباب طلبوا العلم اى العلم الذى
امروا بطلبه وهو الذى لا يجوز العمل الا معه وهو العلم بالاحكام الواصلية فان الاحكام الواقعية مخلوقة
عندهم بالمقاييس الباء للسببية والظرف متعلق بطلبوا اى جعلوها ذريعة الى العلم بالاحكام الواصلية ولو
حمل المقاييس فى هذا الحديث على انها جمع مقياس كمفاتيح ومفتاح واريد بها قواعد اهل القياس لا يمكن
كون الباء صلة والظرف متعلقا بالعلم فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا يقال زاده الله خيرا كباعه
فزاد وما زاد خيرا ومن للتبعية كقوله انت منى بمنزلة هرون من موسى والحق المعلوم بالايات البينات
المحكمات الناهية عن اتباع الظن وما يتفرع عليه من العلوم الحاصلة بسوال اهل الذكر والاستثناء
مفرغ وبعدا تمييز للنسبة او مفعول ثان ان دين الله اى ما امرهم بعبادته من الاحكام الواصلية او من
الاحكام الواقعية لا يصاب بالمقاييس تاكيد وتوضيح لما سبق الثامن على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى
عن الفضل بن شاذان رفعه عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم قال لا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة

سبيلها

سبيلها الى النار هذا مطابق لما روى المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة صاحبها فى النار ومعنى معنى البدعة ومعنى كل محدثة بدعة فى شرح عنوان الباب
والمراد بالضلالة الكفر الباطنى مع ظاهر الايمان والشهادة بان الرسول حق وانما كان كل بدعة ضلالة لان كل بدعة
بالمعنى الذى مضى وضع شريعة فى مقابلة ما جاء به الرسول عليه السلم وفى نهاية ابن الاثير من المخالفين فى حديث عمر
فى قيام رمضان نعمت البدعة هذه البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان فى خلاف ما امر الله
به ورسوله فهو فى حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه او رسوله فهو
فى حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الافعال المحمودة ولا يجوز
ان يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به لان النبى عليه السلم قد جعل له فى ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة
كان له اجرها واجر من عمل بها وقال فى ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك
اذا كان فى خلاف ما امر الله به ورسوله ومن هذا النوع قول عمر نعمت البدعة هذه لما كانت من افعال الخير
وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة لان النبى عليه السلم لم يسنها لهم وانما صلاها ليالى ثم تركها ولم يحافظ عليها
ولا جمع الناس لها ولا كانت فى زمن ابى بكر وانما عمر جمع الناس عليها وندبهم اليها فبهذا سماها بدعة وهى على
الحقيقة سنة لقوله عليه السلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وقوله اقتدوا باللذين
من بعدى ابى بكر وعمر وعلى هذا التاويل يحمل الحديث الاخر كل محدثة بدعة انما يريد ما خالف اصول
الشريعة ولم يوافق السنة واكثر ما يستعمل المبتدع عرفا فى الذم انتهى وهذا كلام مختل لانه يقال فيما لم يكن له
مثال من اين علمتم بكون نوع من الجود والسخاء احسن فى الدين من الانواع الاخر بحيث يكون كل فرد منه احسن
من كل فرد منها او كذلك كون فعل معروف احسن من غيره وفى كون الافعال المحمودة محمودة وفى حسن السنة
وقبحها فان زعمت ان العقل يستقل بالعلم بحكم الواقع فهذا غلط ربما حصل من الخلط بين نسبة الجنس الى الجنس ونسبة
الفرد الى الفرد فان العقل يعلم بديهة او نظرا ان جنس الصدق خير من جنس الكذب مثلا ولا يعلم ان هذا الصدق
خير من هذا الكذب بدون توقيف ولا ينافيه قاعدة التحسين والتقبيح العقليين لما نا اجتماعهم على اقسام
من المصلحة فيه لا يعلمها الا علام الغيوب وان زعمت انه حكم بالظن فى الدين فهو منهى عنه بآيات كثيرة

وهو شريك مع البدعة في الاثم ان لم يكن بدعة وما حمل على هذا الاصطلاح الا احتجاج اهل البدع فيما في حديث بعد الله
وايات يؤمنون فالمراد بمن سن سنة حسنة من علم باب هدى وما شاعر كما مضى في رابع باب ثواب العلم وهو خامس
الابواب وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احيى سنة من سنتي قد
اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيئا والمراد بالخلفاء الراشدين
الائمة الاثنا عشر من اهل البيت عليهم السلام وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا
كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ولو صح
الحديث الاخير كان الامر فيه للنهي والتهديد كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم وكما في قول الله اطيعوا الشيطان وهو مضلكم
او يخصص في سلوك طريق خاص في الحرب ونحوه كما تاخر بحسب المكان خلف الرسول عليه السلام وذلك ليسلم احكام
الله ورسوله من التناقض والتهافت فانهما من علم حكمهم في الدين بالاجتهاد وقد بيناه في ثاني عشر باب
العقل والجهل <u>التاسع</u> علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف وقيل بفتح
المهملة وكسر الكاف قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا بصيغة المعلوم من باب حسن او المجهول
من باب التفعيل والمعلوم من باب علم على حذف المفعول به تقول فقه الرجل كحسن اذا صار فقيها معتدا به من المسائل
وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وربما خصص بعلم الفروع منها وتقول فقهه كعلمه اذا فهمه وعلمه وتقول من
الاول فقهه تفقيها ومن الثاني افقهه المسئلة افقاها في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة
حتى ان بكسر الهمزة وحتى هي الداخلة على الجملة الجماعة منا اي من الشيعة الامامية لتكون بفتح اللام للتاكيد والمثناة
فوق للمضارعة في المجلس اللام للعهد الخارجي والمراد مجلس فقيه من المخالفين مشهور في ذلك الزمان بانه افضلهم
ما يسال رجل صاحبه ما مصدرية والمصدر مفعول فيه لنيابته عن الزمان نظير ما يته قدوم الحاج وضمير صاحبه
للمجلس والمراد بصاحبه ذلك الفقيه تحضره المسئلة بصيغة المضارع المعلوم الغائبة عطف على تكون او حال
عن فاعل تكون والاحضار الافهام والضمير المستتر للجماعة والبارز لصاحبه وهو المفعول الاول والمسئلة
المفعول الثاني والمقصود انه اذا سئل ذلك الفقيه من المخالفين في حضور جماعتنا عن مسئلة وفقه عن

شقوق المسئلة او من اصل المسئلة بان يقول اعد على ابهم جماعتنا تلك المسئلة وشقوقها ويحضره جوابها فيما
ايضا بصيغة الغائبة من باب الافعال والضمير المستتر للجماعة والبارز لصاحبه وجوابها مفعول ثان اي يفهمه جوابه
كل شيء من المسئلة فيما من الله علينا بكم في السببية وما مصدرية والظرف متعلق بتحضره وهو تمهيد هذا البيان ان احتجنا
الى القياس نادرا حتى ياذن في القياس فيها وربما علينا اللتي اللام للعهد والتعي اي ربما سئلنا من مسئلة او ربما وصلنا
في العمل الى موضع لم يات نا فيه منك ولا عن ابائك شيء الجملة صفة للتي لانه في حكم النكرة فنظرنا الى احسن ما يحضرنا بصيغة
المعلوم الغائب من باب نصر والمراد بما يحضرنا ما يحضرنا من احتمالات الحكم في تلك المسئلة واوفق الاشياء ما جاءنا عنكم
عطف تفسيري لاحسن ما يحضرنا والمراد بالاشياء الاحتمالات التي تخطر بالبال في حكم تلك المسئلة والمراد بما جاءنا عنكم اجوبة
المسائل التي سالناكم عنها ويجيء في ثالث عشر الباب قوله وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه مع بيانه فناخذ به الضمير
في به للاحسن والاوفق لانهما واحد اي يجب بمعنى الشيء ونعمل به فيه فقال هيهات اسم فعل بمعنى بعد وهيهات تكرار التاكيد
في ذلك والله هلك في الاخذ بالاحسن والاوفق والمراد في القياس وتقديم الظرف للحصر باعتبار انه العمدة ويحتمل ان
يكون ذلك اشارة الى القياس ونحوه من القول على الله بغير علم فالحصر حقيقي ويجيء في ثاني عشر الباب انما هلك من
هلك من قبلكم بالقياس هلك من هلك اي صار جزميا وذلك بان وقع في تجويز الاختلاف المنهي عنه في الدين
بيان ذلك ان من فتح باب القياس والرأي وخلع اللجام قد ينسخ لمن انظاره دقائق ولطائف يستحسنها طبعه
وطباع العوام من اشكاله كما يظهر لمن تتبع كتب المخالفين في اصول الفقه وفروعها تهم فيحسب انه وصل الى ما لم يصل
اليه العلماء قبله من الحقائق ويفتخر بذلك وتلك المزخرفات بالشعريات اشبه منها بالشرعيات يا ابن حكيم
قال ثم قال ابو عبد الله موسى عليه السلام لعن الله ابا حنيفة استيناف لبيان ان ذلك سبب الهلاك كان يقول لفظة
كان اذا دخلت على المضارع افادت الاستمرار في الماضي قال علي وقلت لم يلاحظ في هذين الفعلين مفعولاهما
بل اجريا مجرى اللازم واكثر استعمال مثل هذا الكلام في ترجيح القائل اقوال نفسه على اقوال غيره فمقصوده
خذله الله انه اطلع من استنباط المسائل بالعقل على دقائق ولطائف غفل عنها السابقون وانما هو جهالات
تركها السابقون بعلمهم بانها نشات من اتباع الرأي المنهي عنه في الشريعة وقد يستعمل في مجرد عدم تسليم الفضل
لغيره بمجرد دعوى ترجيح كما تقول لمن يتهالك من مخالفة رأي زيد هو رجل وانا رجل وهو قائل وانا قائل

ويحتمل ان لا يكون الفعلان في مجرى اللازم بل بحذف مفعولاهما اقتصارا في النقل على موضع الحاجة اى قال على
كذا وكذا وقلت كذا وكذا خلافا فالمقصود ح انه كان يجوز الاختلاف في الدين حتى الاختلاف بينه وبين على بناء
على زعمه ان عليا كان قد يحكم لا عن علم بل عن الاجتهاد ويحتمل ان يراد انه كان يقول في ذلك انا ارد قياس حكم على
حكم على عليه السلم في موضع آخر وانه رد على على عليه السلم في مسئلة بترجيح قياس نفسه على قياس على بزعمه وانه يرجح قياس
نفسه على حكم على عليه السلم لانه خبر واحد ومن مذهبه ترجيح القياس على خبر الواحد قال محمد بن حكيم لهشام بن
الحكم والله ما اردت الا ان يرخص لي في القياس العاشر محمد بن ابي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابي الحسن الاول عليه السلم بما ما اسم استفهام واثبات الالف مع حرف الجر نادر اوحد الله عز وجل بصيغة المتكلم
وحده من باب التفعيل والمراد بما يوحده به ما لا يقبل الله توحيده وقوله لا اله الا الله الا به فيكون فاقد مع
ظاهر ايمانه وشهادته تحت قوله تعالى في سورة آل عمران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا بصيغة الفاعل من باب الافتعال ومعنى معناه في شرح عنوان
الباب وانما كان المبتدع مشركا لانه عبد نفسه من حيث لا يعلم لانه جعل نفسه شريكا لله في الحكم في الدين قال تعالى
في سورة الانعام ان الحكم الا لله وقال فيها اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين والمبتدع
ينكر كونه مشركا لعدم التفاته لما فتنا انه قال تعالى فيها قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون من نظر برايه استيناف لتفصيل الابتداع ببيان ثلثة اقسام من لوازمه اى من
تكلم في المسائل وتعيين الصواب من الخطا وكان المعيار رايه اى ظنه بان الصواب كذا كما هو شان المجتهدين
يأولون ويخصصون ظواهر القرآن وظواهر الحديث بالظن بالتاويل والتخصيص ويجمعون الاحاديث
المتعارضة بالظن ويقولون لا نبغى الا ما ادركته عقولنا ومعرفة البابنا وهذا من اقوى لوازم الابتداع
وعبادة النفس هلك اى صار جهنميا ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله هذا بيان لثاني اقسام
لوازم الابتداع اى ومن لم ينظر برايه لكنه قلد ائمة الضلالة ومجتهديها لا اهل البيت المؤيدين من الله تعالى
لا بالاجتهاد وكلمة آخر كتاب الروضة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلم فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده الى عبادته ومن عهود عباده الى عهوده ومن طاعة

عباده

عباده الى طاعته ومن ولاية عباده الى ولايته الحق له فمتى اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة المطيعة الحقة
على جواز التفرق والاختلاف في مسائل الدين بالاجتهادات وتركوا الدين لا اختلاف فيه فقام وقعدوا ضلوا عما ليس
عليه محكمات القرآن من وجوب التمسك بحبل الراسخين في العلم وكل ضلالة سبيلها الى النار كما سيجيء تاما من الباب
ومن ترك كتاب الله وقول نبيه هذا بيان لثالث اقسام لوازم الابتداع وهو اضعف اقسامها اى ومن لم ينظر برايه
وفيما يتعلق بنفسه من المسائل لم يترك اهل بيت نبيه ولكنه لم يعد الطائفتين السابقتين مشركين فخالف محكمات
الكتاب وقول الرسول الصريح في اشراكهما كما في خمسة آية سورة الانعام وقوله فيها سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا آباؤنا ويجيء بيانه في كتاب التوحيد في باب الاستطاعة ونحو هذه الآيات كفر اما انكر شيئا من الحق
المعلوم مع ظاهر اسلامه وشهادته ان الرسول حق وان الكتاب حق كما في آية آل عمران وذلك لانه اتبع رايه في خصوصية
هذه المسئلة الحادي عشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم ترد علينا اشياء اى نسأل عن مسائل ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة اى ولا في الاخبار عن النبي ولا في
الاخبار عن اهل البيت فننظر فيها اى نتفكر فيها برأينا ونجيب به عنها اذا سئلنا عنها والاستفهام مقدر
قال فقال لا اى لا يجوز ذلك اما انك ان اصبت اى كان جوابك موافقا لحكم الله الواقعي لم توجر اى على الاصابة
لانه اتفاقي ليس باختيارك والاجر والثواب النفع المقارن للتعظيم ويستحيل ان يقع في مقابلة ما لا اختيار فيه و
ان اخطأت كذبت على الله عز وجل ليس المراد بيان الاثم في غير ما سلف في صورة الاصابة بل هو تعريض بالمخالفين
وبعلمائهم ان للمصيب اجرين احدهما للاجتهاد والآخر للاصابة وللمخطي اجر واحد وهو للاجتهاد ووجه ان العقل
يستحيل التفاوت في الاجر بين اثنين بذل كل واحد منهما وسعه واتفق الاصابة في احدهما والخطأ في الآخر بلا
تقصير فالمراد ان كلا من الصورتين فيه الوعيد المشهور في الكتاب والسنة على الكذب على الله اما في
صورة الكذب فظاهر واما في صورة الاصابة فلان العقل يستحيل التفاوت في الاثم بين الصورتين اذ
ليس تفاوتهما باختيار المكلف فكل الصورتين قبيح لاحتمال الكذب فيه الثاني عشر عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير بفتح القاف وكسر المهملة وسكون
الخاتمة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

اى ساجهلة النار وظهر معناه مما مر فى ثامن الباب الحديث العشر علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا
اى نتذاكر الاحاديث التى بلغتنا منكم وكتبناها فلا يرد علينا شىء الا وعندنا فيه اى فى حله والجواب عنه شىء
اى من احاديثكم مسطر بصيغة المفعول من باب التفعيل اى مكتوب وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا
الشىء الصغير اى يسالنا احد عن شىء قليل الورود ولم نسالكم عنه ليس عندنا فيه شىء فينظر بعضنا الى بعض
اى يعجز عنه وعندنا ما يشبهه بصيغة المعلوم من باب الافعال اى يشابه الشىء الصغير فنقيس على احسنه الضمير لما اى على وفقه
الشىء الصغير فقال ما لكم وللقياس يقال ما لك ولزيد اى اى شىء تريد بمصاحبته ولم لا تتركه انما هلك اى صار
جهنميا من موصولة هلك من حرف جر ومعى بمعنى فى قبلكم الظرف متعلق بهلك الاول او بالثانى بالقياس متعلق
بهلك الاول ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به جاءكم اى ورد عليكم وهذا التعبير للاشارة الى تفسير اية سورة
النساء واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به بان المراد بالمجى الورود بالسؤال والمراد بالامن الحلال وبالخوف
الحرام وبالاذاعة افتاء النفاق والباء للالة والضمير لمصدر جاء باعتبار انه منشاء لاتباعهم الظن تعلمون
اى جوابه والضمير بمصدر تعلمون والباء للالة وان جاءكم ما لا تعلمون فها بالقصر فيه احتمالان الاول ان يكون
ها منصوب المحل بالاغراء بتقدير فالزموا وعبارة من الايات الاربع اللاتى اولهن ها فى سورة ال
عمران ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون فيكون هذا
الكلام من الاختصارات البليغة الشريفة اللطيفة وله نظاير كثيرة كما نبه عليه ابن الاثير فى النهاية
فى باب الهمزة مع النون وفيه اشارة الى تفسير هذه الاية واية اخرى قبلها بوجه مخالف لتفاسير العامة
الذين جعلوا نظم القران المعجز نظما ركيكا جدا لتعاميهم عن اهل الذكر والثانى المحتمل فى الاية ان يكون ها
لتقريب زمان وقوع مدخولها بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا واسطة قال الجوهرى ها مقصور
للتقريب اذا قيل لك اين انت قلت ها انا ذا انتهى انتم مبتدا والخطاب لجمهور الاصحاب المخاطبين
بقوله فقولوا فى اية سابقة وهى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا

مسلمون هؤلاء خبر المبتدا والاشارة الى اهل الكتاب المذكورين سابقا وهم الذين ابتدعوا الاجتهاد والتقليد بعد
نبيهم خلافا لحكمة معلومة نازلة فى كل كتاب الهى وهى النهى عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن والجملة من قبيل
التشبيه نحو زيد اسد حاججتم استيناف بيانى وهو اشارة الى ما مضى فى قوله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون فيما لكم به علم اى بسبب الكلمة التى هى معلومة لكم فلم تحاجون بصيغة المضارع نهى عما صدر عنهم بعد رسول
الله من اختلافات المجتهدين بالمظنونات والله يعلم تاكيد للاخبار عن صدور هذا القبيح عن جمهور الاصحاب
بعد الرسول صلى الله عليه واله حين تفرقهم واتباعهم خلفاء الضلالة وانتم لا تعلمون اى ان هذا القبيح سيصدر
منكم ان فى ان لا نعبد مصدرية والمصدر مفعول لتعالوا وقس عليه اية سورة النساء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى
الحيوة الدنيا على ان يكون ضمير عنهم للذين يبيتون القول على الله بغير علم وكذا اية سورة محمد ها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل على ان يكون هؤلاء اشارة الى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وهو النهى عن
اتباع الظن والاختلاف عن ظن وكذا اية سورة ال عمران ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم على ان يكون اولاء اشارة
الى المنافقين الذين مردوا على النفاق فانتم المخاطبون وجملتهم خلفاء بعد الرسول صلى الله عليه واله والثانى
ان يكون ها اسم فعل بمعنى خذها ويستوى فيه الافراد والتثنية والجمع والمقصود الامر باخذ العلم والجواب الصحيح
عن اهل الذكر عليهم السلام واهوى بيده الى فيه يقال اهوى بيده وهوى ايضا كضرب اى امتدت وارتفعت
فالباء للتعدية والمقصود وضع يده على فيه لتاكيد الامر بالسكوت او للاشارة بيده الى فيه للامر بوجوب اخذ
الجواب الصحيح عنه عليه السلام ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال على وقلت وقال الصحابة و
قلت اى كان لا يسلم لعلى ولا لغيره من الصحابة ومضى فى تاسع الباب ما يكفى فى شرحه والمراد بالصحابة اما بعضهم
كما فى قوله ونادته الملائكة واما جميعهم ثم قال اكنت تجلس اليه الى بمعنى مع كما فى قوله تعالى الى المرافق ويجى بيانه
فى عاشر الثالث والعشرين والظرف مستقر حال عن فاعل تجلس او لغو متعلق بتجلس ومعدى بالى لتضمين الفعل معنى التوجه
اى تجلس منتهيا الى نفسك او متوجها اليه والمراد انك كنت تجلس معه اى كثيرا ما سمعت ذلك الكلام منه فقلت
لا ولكن هذا كلامه اى علامة انه كان يقول ذلك بدون جلوس كثيرا اليه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى
الله عليه واله الناس بما يكتفون به فى عهده اى بما يتناول كل واحد من افعالهم وتناولها المسائل الفقهية للافعال

التشخيصية وذلك بان ياتى بما يعلم به الحكم الواقعى لكل فعل من افعالهم وفيه اشارة الى انه اذا لم يات بالجميع كان الباقى
موكولا الى اجتهاد الامة وكان على والصحابة مضطرين الى الاجتهاد والحكم بالراى وتجويز الاختلاف فيه فلم يكن اعتراض
على ابى حنيفة لانه ليس الفتوى فى الباقى قولا على الله فلا يندرج فى الايات الناهية عن القول على الله بغير علم وليس فيه
احتمال كونه حكما بخلاف ما انزل الله فلا يندرج فى الوعيد فى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فى الايات الثلث فى سورة
المائدة فقال نعم وما يحتاجون اى بما يحتاجون وهو عطف تلقينى اليه الى يوم القيمة اى اتى بما ذكرت وبما نزيد
عليه بوجهين الاول ما قد يحتاجون اليه فى عهده وذلك اما فيما نعذر علمه بالحكم الواقعى فيه فبتاتى المسائل
الاصولية التى يعلم بها الحكم الواصلى لكل فعل من افعالهم ولم يكلهم فيه الى عقولهم واما فى التفاوت فى الدين
بين اصناف نوع واحد من الحكم ككون بعض المستحبات احسن فى الدين من بعض وبعض الواجبات اوجب فى الدين
من بعض وبعض المحظورات اقبح فى الدين من بعض وهكذا فبتاتى بجميع الترغيبات والترهيبات ولم يدع لاحد
فيها كلاما الثانى ما يعلم به الحكم الواقعى والحكم الواصلى والتفاوت لكل فعل من افعال من بعده الى يوم القيمة
وهذا مستنبط من قوله تعالى فى سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ كما يجئ فى اول الباب الاتى فقلت
فضاع من ذلك شئ اشارة الى ان ما ضاع كالم يات به فى استلزام تجويز الاجتهاد والاختلاف فيه فقال لا
هو عند اهله اى اهل ذلك او اهل النبى يعنى اهل بيته عليهم السلام ولذا امر الامة بسؤال اهل الذكر فيما لا يعلمون وقال
عليهم وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الرابع عدة عن احمد بن محمد عن يونس عن ابان عن ابى شيبة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ضل اى فقد ومنه تعريف الضالة وهذا كناية عن الضياع والفساد فان الغالب
فى المفقود الضياع والفساد علم ابن شبرمة اى ما سماه علما وهو اعتقاداته ثم بآيات رسول الله صلى الله عليه وآله
بكل ما يحتاج اليه الامة من الحلال والحرام بل مفضى الى المجتهدين واهل القياس وعبد الله بن شبرمة بضم المعجمة
وسكون الموحدة وضم المهملة وتخفيف الميم كان فقيه المخالفين وقاضيهم بالكوفة ويجئ فى كتاب الوصية فى
باب من اعتق وعليه دين فتيه على ابن ابى ليلى بقياس اجازة عتق الميت عبده مع الدين المحيط والاكثر الا ثلثه
على اجازته مع الدين المساوى والاقل عند الجامعة املاء بالجر صفة الجامعة رسول الله صلى الله عليه وآله
وخط على عليه السلام بيده يجئ بيانها فى كتاب الحجة فى باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

ان الجامعة

ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما اى كلاما بالراى والقياس فيها علم الحلال والحرام اى جميعه ان اصحاب القياس
طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس مضى شرحه فى سابع الباب
الخامس محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن
تغلب عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان السنة المراد بها ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله لا تقاس اى لا يجوز الحكم
بان هذا من السنة بقياسه على سنة اخرى فانه ثبت بالقياس ما يخالف ما جاء به الرسول واما شريكه فى الاثم
الا ترى ان المراة تقضى صومها ولا تقضى صلوتها حاصله ان الحكم فى الدين بالقياس يفضى الى الخطا الكثيرة
والى الاختلاف الكثير فى احكام الدين وان بذل الوسع وكل ما يفضى الى احدهما مردود اما الاولى فلان الشريعة
فيها تفريق المتشاكلات بحسب عقولنا وضم المختلفات بحسب عقولنا فالقياس سواء كان قياس المساواة
ام قياس العكس موضوع معناهما فى شرح عنوان الباب يفضى الى الخطا الكثير وان بذل الوسع فيفضى الى الاختلاف
وان بذل الوسع لاختلاف القرائح والانظار والاحاطة بالاصول بديهة اما الفرق بين المتماثلات بحسب
عقولنا فمثاله فى هذا المثال اى ايجاب القضاء على الحائض فى الصوم واسقاطه عنها فى الصلوة وهى اوكد من
الصوم وله امثلة كثيرة كايجاب القضاء على المسافر فيما قصر فى الصوم واسقاطه عنه فيما قصر من الصلوة
وكايجاب الغسل ومنع المكث فى المسجد بخروج الولد على المنى وهما انظف من البول والغائط اللذين يوجبان
الوضوء وكاباحة النظر الى الامة الحسناء والى محاسنها وحظر ذلك من الحرة وان كانت شوهاء
وكالتحديد فى بول الصبية دون الصبى وهما عند العالمين وكقطع سارق القليل دون غاصب
الكثير وكايجاب الجلد بنسبة الزنا الى الشخص دون الكفر وكاثبات القتل بشاهدين دون الزنا وكا
لفرق بين عدتى الطلاق والوفاة وامثلته كثيرة جدا ويجئ فى كتاب الديات فى باب الرجل يقتل
المراة والمراة تقتل الرجل الى آخره عن ابان بن تغلب قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما تقول فى رجل
قطع اصبعا من اصابع المراة كم فيها قال عشرة من الابل قلت قطع اثنتين قال عشرون قلت قطع
ثلثا قال ثلثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلثا فيكون عليه ثلثون
ويقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذى

جاء به شيطان فقال مهلا يا ابان هكذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة تقاقل الرجل الى ثلث الدية
فاذا بلغت الثلث رجعت الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين واما تتم المختلفات
عجب معقولنا فمنه التسوية بين قتل الصيد عمدا وخطاء في الفداء في الاحرام ومنه التسوية بين الزنا والدم في القتل
ومنه تسوية القاتل خطاء والواطي في الصوم والمظاهر من امرأته في ايجاب الكفارة عليهم ومنه تسوية زمان وجود المحتاجين
وزمان فقدهم في وجوب ما استيسر من الهدي على المتمتع في يوم النحر بمنى وامثلة كثيرة جدا واما الثانية فللآيات بينات
كثيرة ناهية عن القول على الله بغير علم ومن الاختلاف في احكام الدين ان قلت يحتمل ان يكون المراد بالحديث ان
القياس لا يفيدنا لان السنة فيها تتم المختلفات وتفريق المتماثلات كما في هذا المثال وامثاله الكثيرة والقياس
لو افادنا انما يفيده فيما لم يعلم فيه كثرة ذلك قلت الحكم بالكثرة لا تتم الا بملاحظة الظن الا اذا كانت الكثرة بحيث يكون
غالبا على ضده ومعهم يا ابان ان السنة اذا قيست محق بصيغة المجهول من باب منع او باب التفعيل اى محي الدين
اشارة الى كثرة المخالفة فيه كما بيناه آنفا السادس عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى قال
سألت ابا الحسن عليه السلم عن القياس فقال ما لكم وللقياس اى تزعمون انفسكم من القياس ان بالكسر والتشديد لا
على نحو جواز القياس الله لا يسأل بصيغة المجهول ونائب الفاعل اما ضمير مستتر راجع الى الله او المفعول المطلق المفهوم
من قوله كيف احل وكيف حرم كيف للاستفهام ومحلها النصب على الحالية عند السيرافي او الاخفش وعلى الظرفية
عند سيبويه او للشرط كقوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وعلى تقدير كونه للاستفهام وكون نائب الفاعل
في يسأل ضمير الله يكون الغيبة في احل وحرم لرعاية حال المتكلم كقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا الآية شبه التفكر في سر قدر الله تعالى في الحل والحرم بالسؤال كيف احل الله وكيف حرم الله يعني ان القياس
لا يتحقق الا بالتطلع الى سر قدر الله تعالى في الحلال والحرام والتطلع الى سر قدر الله منهي عنه كما في روايات كثيرة ويجيء
في ثالث باب الجبر والقدر وهو التاسع والعشرون من كتاب التوحيد وكانه استنباط من قوله تعالى في سورة الانبياء
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون او من قوله تعالى في سورة المائدة ان الله يحكم ما يريد السابع عشر علي بن ابراهيم عن
هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا صلوات الله عليه قال من نصب
بصيغة المعلوم من باب ضرب وفاعله ضمير مستتر راجع الى من اى نفع ومعين نفسه للقياس بان جعل القياس

شغلا لنفسه لم يزل بفتح الزاي من الافعال الناقصة دهره بالنصب اى في عمره او بالرفع والنسبة مجازية في التباس
اى لا يعرف الحلال من الحرام ويلحق احدهما بالآخر ولا يحصل له الا ظن ضعيف او اعتقاد مبتدع او يتوقف في اكثر المسائل
كما هو شأن اهل القياس يقال التبس بغيره اذا اختلط بحيث لا يعرف الفرق بينهما والتبس عليه الامر اذا لم يعرفه ومن
دان الله يقال دانه من باب ضرب اذا اقرضه اى من ادى الى الله شيئا يجازيه عليه بالرأى بفتح المهملة وسكون
الهمزة والمقصود النهي عن العمل بالاجتهاد بمعنى جعله مناطا ودليلا وان كان بعنوان فتياء وقضاء لم يزل دهره
في ارتماس اى يرتطم في الشبه والشكوك لا يجد مخرجا منها وينغمس فيها الكثرة الخلافات والمعارضات فيتحير كما هو شأن
اهل الاجتهاد لا يحصل لهم فيما يجتهدون فيه في الاكثر او في جميعه الا اعتقاد مبتدع او اضعف الظن فضلا عما
توقفوا فيه والمقصود بالفقرتين ان القول بالقياس والرأى واختصا طريق كل واحد من الامة بعد الرسول
صلعم الى بعض الاحكام الواقعية فيهما كما هو مذهب من يدين الله بهما باطل في قوله تعالى في سورة النحل تبيانا لكل شيء
ويجيء في اول الباب الآتي قال وقال ابو جعفر عليه السلم من افتى الناس برأيه اى بالظن فالباء للاستعانة او فيما نظم
فالباء صلة افتى فقد دان الله بما لا يعلم اى قال على الله ما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله اى
جحد بآيات المحكمات الناهية عن القول على الله بغير علم او المراد جعل نفسه آمرا ناهيا ونازع الله في سلطانه
الحكم الا لله حيث احل وحرم اى حكم بالحل والحرمة من عند نفسه كما نرى في المجتهدين ومقلديهم يعلقون الاحكام
الالهية على ظن المجتهد ويقولون اذا مات المجتهد انتفى ظنه فلا تعلق بقوله وهذا ايضا من فتاويهم مجتهدهم
فيما لا يعلم الظرف متعلق بضاد او بكل من احل وحرم على سبيل التنازع الثامن عشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسن بن علي بن يقطين بفتح المثناة وسكون القاف وكسر المهملة وسكون المثناة والنون عن الحسين بن
مياح بفتح الميم وتشديد المثناة والمهملة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابليس قاس نفسه بآدم القيس
والقياس بالفتح من باب ضرب الحاق شيء بشيء في حكم والباء بمعنى مع والظرف حال نفسه فكل منهما مقيس والمقصود
انه قاس نفسه على شيء وقاس آدم على شيء فقال خلقتني من نار وخلقته من طين الفاء للتفصيل وبيان المقيس
عليهما في القياسين السابقين والمقصود انه قاس نفسه على النار التي هي مادته وقاس آدم على الطين الذي هو
مادته كما هو مذكور في سورة الاعراف وسورة ص ولا يجوز ان يجعل هذا ولا ما يجيء في العشرين من الباب

على الاستدلال على بطلان القياس مطلقا فلا لا يتوجه عليه الاعتراض بان ذم ابليس على قياس خاص في وقت خاص
لا يدل على قبح كل قياس من كل احد وفي كل وقت الا ان القياس لجواز ان يكون في ذلك القياس او في ابليس
او في ذلك الوقت خصوصية ليست في غيره وليس هذا الاستدلال من قبيل ابطال الشيء بنفسه ورجوعا الى دليل
الخلف بان يقال لو جاز قياس ما لجاز هذا القياس من ابليس وليس فليس وذلك لان بطلان القياس من مسائل
اصول الفقه ومجوزوا القياس لم يجوزوه فيها وانما جوزوه في الفروع الفقهية ان قلت هل يمكن الاعتراض
على هذا الاستدلال ايضا بان قياس ابليس كان في مقابلة النص بخلاف قياسهم قلت لا اما اولا فلان وجوب
سجود ابليس لم يكن منصوصا عليه اولا اي حين ترك السجود قبل المعاتبة بل كان داخلا في ظاهر عموم خصصه بالظن
بالقياس كما يخصصون بالظن اقرب بناء على عدم كونه من جنس الملائكة هذا اذا كان اول ما ذم ابليس عليه
القياس حين الخطاب بقوله تعالى في سورة ص فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين سواء كان
قياسه قبل وقت السجدة كما هو ظاهر قوله في سورة ص استكبر وكان من الكافرين وفي سورة الاعراف
لم يكن من الساجدين بناء على كونهما استينافا بيانيا لقوله الا ابليس وعدم كونهما تكرارا له وكون المعنى في
وكان من الكافرين بالنسبة الى الاستكبار ولم يكن باعتبار علم الله كما قيل ولم يكن الكفر فيه غير القياس ام
كان قياسه في وقت السجدة واما اذا كان اول قياسه قبل ذلك الخطاب في سورة ص ايضا بان يكون في ضمير
ابليس حين سمع قوله اني جاعل في الارض خليفة وقوله اني خالق بشرا من طين قبل سماع التتمة اي نفسه خير
منه بحيث يقبح سجوده له بالقياس او حكم به ايضا فالامر اظهر واما ثانيا فلانه لا فرق بين النص على الحكم في المسئلة
الفقهية كما في امر ابليس بالسجود وبين النص على الحكم في المسئلة الاصولية كما في الايات الناهية عن القول
على الله بغير علم وعن الاختلاف في الدين في عدم جواز المخالفة بالتاويل بالهوى بل تاويل ابليس اقرب من
تاويلاتهم للنصوص كما يظهر للمتتبع فهم ايضا تكبروا واستكبروا على اهل الذكر المامور بسؤالهم فيما لا يعلم
بادعائهم لانفسهم ما ليس لهم من منصب الفتوى وابوا ان يكونوا مع الصادقين ويظهر بهذا التحرير بطلان
تاويل مثبتي القياس قول ابن عباس من قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله بابليس بانه اذا كان جاهلا
بالقياس كابليس فقاس ما بين النار والطين الفاء للتفريع او للتعقيب وما موصولة وعبارة عن النسبة

والتقدير

والتقدير فقاس على ما بين وترك ذكر المقيس هنا للاقتصار لظهور ان النسبة بين ابليس وادم فالمقصود انه
عد نفسه اشرف من ادم بقياس النسبة بين المخلوقين على النسبة بين المادتين ويقيس المتفاخرون بالاباء كقياس
ابليس غافلين عن انه لو كان المخلوق مثل المخلوق منه في الشرف والخسة لكان الابناء مثل الاباء وهكذا الى ادم
وحوا فيتحد المخلوق منه قال تعالى في سورة الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا
وضياء من النار يعني وبعد تسليم القياس والتجاوز عن مدلول الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن لو قاس على الجوهر الخ وليس المقصود انه لو قاس كذلك كان قياسا صحيحا وانه غلط ابليس في كيفية القياس
بل المقصود زيادة التنفير من القياس ببيان كثرة الخطا فيه فان شيخهم ماول من سن القياس لهم
قد اخطا خطاء ظاهرا في قياس يلزم على تقدير صحته بطلانه فانه لو صح قياس الشيء على مادته لصح قياس المادة
على مادة المادة فيلزم على قياسه ان يكون ادم اشرف منه والجوهر معرب كوهر الاصل الذي يستخرج منه شيء
والباء بمعنى مع والباء بتقدير الجوهر الذي خلق الله منه النار وهذا اشارة الى ان جوهر ادم العذب الفرات
النوراني وجوهر ابليس الملح الاجاج الظلماني كما مر في رابع عشر الاول التاسع عشر علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام اي قلت هل
يمكن ان يحدث شيء من الحلال والحرام بحسب الاحكام الواقعية او بحسب الاحكام الواصلية على لسان رسول الله
صلى الله عليه واله الناس بحكمه الواقعي او بحكمه الواصلي وكله الى نظر الناس في مسئلة فقهية او في مسئلة
من اصول الفقه فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة الحصر مراد اي
حلال محمد هو الحلال وحرامه هو الحرام بقرينة الاستيناف البياني بقوله لا يكون غيره وهذا لابطال ان يختلف
احكام الحلال والحرام باختلاف ظنون المجتهدين المصوبة منهم والمخطئة فان اتباع الظن من حيث انه ظن
يتضمن الحكم بالمظنون اما صريحا كما في الافتاء الحقيقي واما غير صريح كما في العمل لاجل الظن وبهذا يظهر انه
لا يبطل طريقة الاخباريين ولا يجيء غيره هذا بيان انه لا ينسخ هذه الشريعة وقال قال ابو عبد الله عليه السلام
قال علي عليه السلام استيناف لبيان ما تقدم من انه لا حكم واقعيا ولا واصليا الا وهو فيما جاء به محمد صلى الله عليه واله

ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة مضى في شرح عنوان الباب معنى البدعة والمراد هنا اعم منه ومن الراى والمقاييس وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة انتهى العشرون علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي بضم المهملة وفتح القاف نسبة الى عقيل وهو ما عقيل كامير فينقع على ابن ابي طالب وعلى غيره عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس هذا الخ تنفير من القياس ببيان ظهور قيام الدلالة على بطلانه من نصوص القران كما مضى شرحه في ثامن عشر الباب حين قال الظرف ليس متعلقا بقوله قاس بل هو خبر مبتدا محذوف اى قياسه حين قال الخ والمراد ظهور قياسه منه حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم المراد بها الجوهر الذي خلق الله منه آدم وهو الماء العذب كما مضى في ثامن عشر الباب بنورية النار عرف الماء الملح الاجاج عرف فضل ما بين النورين وصفاء اى زيادة صفاء احدهما على الاخر الحادي والعشرون علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن قتيبة قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلم عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ارايت بهمزة الاستفهام وفتح التاء للمخاطب اى اخبرني واصله من الراى ان كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها فقال له مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اى اسكت واكثر استعماله بمعنى اترك ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من ارايت في شيء لعله عليه السلم علم من قوله ارايت ان مراده طلب الفتوى بالراى والاجتهاد فصرح بانا لسنا من اهل الراى في شيء من الاحكام والمراد بقوله عليه السلم ارايت لفظ ارايت وهو في حكم الاسم ولذا ادخل عليه من والمراد من يقال له ارايت الثاني والعشرون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه مرسلا قال قال ابو جعفر عليه السلم لا تتخذوا من دون الله وليجة اشارة الى قوله تعالى في سورة التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون المجاهدة هنا مجاهدة مع النفس لان النفوس تنزع الى اتباع الراى واتخاذ الوليجة بدون نص الله ولا نص رسوله ولا نص الائمة التابعين ولاسيما اذا كانت الدنيا مع الوليجة فقوله ولم يتخذوا عطف تفسير تقول اخذت الشيء كنصر اذا

تناولته فيتعدى الى مفعول واحد وتقول اتخذ تعلوا في القتال بهمزتين اى اخذ بعضهم بعضا والاتخاذ افتعال ايضا من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء وقد يستعمل اتخذ بمعنى اخذ فيتعدى الى مفعول واحد وقد يستعمل بمعنى قريب من معنى صير وهو تناول الشيء على ان يكون شيئا آخر فيجعل الشيئان مفعولين له نحو قوله اتخذ الله ابرهيم خليلا وقد يحذف المفعول الاول وما نحن فيه يحتمل ان يكون منه اى لا تتخذوا احدا وليجة وان يكون من المتعدي الى واحد وكذا قوله تعالى اتخذ من دونه آلهة ومن بمعنى في ودون ظرف غير متصرف بمعنى قرب نحو من دون الله في وراء الله كان الاتخاذ في مكان وراء الله اى بحيث لا يعلم الله به ويرجع حاصل المعنى الى انتفاء نصه تعالى الله عن المكان وعن الغفلة ويحتمل ان تكون من للسببية ودون ظرفا بمعنى قرب ومتصرفا لما يلحقه من معنى غير كما تقول فعلته بدون تفريط ولا افراط فمعنى من دون الله بغير الله بمعنى بغير نصه وقال الرضي رحمه الله المراد بغير المتصرف من الظروف ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن وقد يجر بالى وحتى ايضا ويجر ايضا بالى ايضا مع علم تصرفهما ومن الداخلة على الظروف غير المتصرفة اكثرها بمعنى في نحو جئت من قبلك ومن بعدك ومن بيننا وبينك حجاب واما نحو جئت من عندك وعجبت من لدنك فلابتداء الغاية والمتصرف من الظروف ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او انجراره بمن ثم عد رحمه الله دون بمعنى قدام من الظروف المكانية النادرة التصرف وقال وقد يدخله ولا التي بمعنى قدام معنيان آخران هي في احدهما متصرفة وذلك معنى اسفل نحو انت دون زيد اذا كان لزيد مرتبة عالية وللمخاطب مرتبة تحتها فيتوصل الى المخاطب قبل الوصول الى زيد ويتصرف فيها بهذا المعنى نحو هذا شيء دون اى خسيس ومعناها الاخر غير ولا يتصرف بهذا المعنى وذلك نحو قوله تعالى اتخذ من دونه آلهة كان المعنى اذا وصلت الى الآلهة اكتفى بهم ولا اطلب الله الذي هو خلفهم ووراءهم حتى كانهم قدامه في المكان تعالى عنه انتهى وقوله ولا رسوله عطف على الله وكذا ولا المؤمنين ولا مزيدة لتاكيد ما في لم يتخذوا من النفي فيفيد وجوب اعتبار نص الثلاثة جميعا او لتاكيد ما في دون من معنى النفي فيفيد وجوب اعتبار نص واحد من الثلاثة والمال واحد اذ لا ينفك نص احد الثلاثة عن نص الآخرين ولذا اكتفى في هذا الحديث بقوله من دون الله اقتصارا ويجيء في كتاب الحجة في خامس عشر باب فيه نكت ونتف من التنزيل

في الولاية عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يعني بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم وفي
ح عاشر من مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في تفسير المؤمنين هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز
ايمانهم والولوج الدخول وقد ولج يلج ولوجا وليجة غيره ومنه الحديث عُرض على كل شيء تولجونه بكسر اللام
اي تُدخلونه في الدين من الائمة والاحكام ونحوها وقيل بفتح اللام اي تدخلونه وتصيرون اليه من رجة
ونا بانتف وظاهر هذا الحديث ان المراد بالوليجة من دخل في سلسلة الائمة سواء كان حقا او باطلا
وما يجيء في كتاب الحجة في عاشر مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام من قوله عليه السلام الوليجة الذي يقام دون
ولي الامر تفسير لفرد منها وهو من اتخذ من دون الله ولا رسوله ولا الائمة السابقين وهي فعيلة بمعنى
فاعلة والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للتانيث باعتبار نفس فلا تكونوا مؤمنين اي على حقيقة الايمان
فان استدلال الحكم القائلين بجواز انعقاد الامامة بعدة نصر الله ولا رسوله ولا الائمة السابقين كما قالوا هم
القائلون بانعقاد امامة ركب وبالبيعة كل سبب بالمهملة والموحدة المفتوحتين ما يربط بين شيئين
والمراد هنا امثال المصاهرة بين الوليجة وبين الامام السابق واصله في الحبل كقوله فليمدد بسبب الى السماء
ونسب بالنون والسين المفتوحتين اتصال الوليجة بالامام السابق في قبيلة كقريش وقرابة بفتح القاف
قريب النسب لكون الوليجة عم الامام السابق وليجة بتقدير ولوج وليجة والمراد دخول وليجة في سلسلة
الائمة بالتسلط والتغلب وكثرة الاتباع وبدعة وشبهة ذكرهما الحديث تحت عنوان هذا الباب باعتبار
هاتين والبدعة متابعة هوى النفس والشبهة بالضم المشابهة المعتبرة في القياس والمقصود ان كلا من
البدعة والشبهة على قسمين الاول ما كان في نفس الحكم الشرعي كتعيين الامام باتباع الهوى وكتعيين الامام
لمشابهته بالامام السابق في الشكل والشمائل وهذا مما ابطله القرآن الثاني ما كان في غير نفس الحكم الشرعي
كاحداث نوع من الطعام بهوى النفس وكتعيين قيمة متلف لمشابهته بشيء معلوم القيمة ونحو ذلك من
محال الحكم التي يكتفى فيها بالظن منقطع بصيغة اسم الفاعل من باب الانفعال او باب التفعل اي لا يثبت يوم
القيمة بان يتوسل به ويستند اليه في الاعتذار من اتخاذ الامام الا ما اثبته القرآن اي الآيات البينات
المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف وعن ظن الامر بسؤال اهل الذكر عن كل ما لم يعلم بالبينات

والزبر

والزبر الدالة على وجوب امام عالم بجميع الاحكام والمتشابهات الى انقراض التكليف وعلى كفر من انكر مضمون تلك
الآيات كقوله تعالى في سورة آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر
بآيات الله فان الله سريع الحساب وفي كتاب الروضة قبيل حديث ابي ذر رضي الله عنه وان ابا بكر دعا فابى علي
صلوات الله عليه الا القرآن وان عمر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عثمان دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن الحديث

الباب الحادي والعشرون باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة

فيه عشرة احاديث والمراد بالكتاب محكمات القرآن والواو للتقسيم او
بمعنى منع الخلو ومآلهما واحد والمراد بالسنة ما هو صريح في الجامعة لتفسير متشابهات القرآن ولا يخرج شيء من
احكام الحلال والحرام ونحوهما عنهما كما مر في رابع عشر السابق يعني ان هذا باب وجوب رد الرعية حكم جميع ما تنازعوا
فيه بينهم من القضايا الجزئية الى الكتاب والسنة ومعنى الرد الى محكمات الكتاب ظاهر واما الرد الى السنة فمعناه
سؤال اهل الذكر الذين عندهم الجامعة عن حكم كل ما لم يعلم من محكمات الكتاب وقوله وانه الخ عطف تفسير على الرد و
المحتاج اليه ما يحتاج الى العلم به لانه قابل للاختلاف الحقيقي المستقر وهو على قسمين الاول ما يحتاج اكثر الناس اليه
كمسائل معرفة الله ومسائل الميراث ونحو ذلك الثاني ما لا يحتاج اكثر الناس اليه كمعرفة القبلة في موضع خاص
ومقادير الجنايات الموجبة للديات وقيم المتلفات فيه والمراد هنا القسم الاول فالمراد بالناس اكثر الناس وفي
في قوله او سنة لمنع الخلو كما يظهر مما مر آنفا **الاول** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن
مرازم بضم الميم المهملة وكسر الزاي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء
اشارة الى قوله تعالى في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
وآيات كثيرة قبله وبعده تمهيد وتتميم له فمن جوّز الحكم بالراي والمقاييس بعد تبيان الله تعالى كل شيء ترك
وكالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا والتبيان البيان البليغ الواضح والمراد بكل شيء كل ما يحتاج اليه
العباد من الحلال والحرام ونحوهما كما يدل عليه تتمة الحديث وثاني الباب فهذا كقوله واوتيت من كل شيء
والمحتاج اليه فيما نحن فيه جميع الاحكام التكليفية والوضعية من الفقهية والاصولية ونحوهما فان
اريد ان القرآن تبيان لكل شيء بالنسبة الى ذهن رسول الله ومن يقوم مقامه من الائمة الراسخين في العلم

اهل الذكر فلا اشكال فيه ويطابقه ما في كتاب الروضة بعد حديث العلماء والفقهاء من قول ابي جعفر عليه السلام
انما يعرف القران من خوطب به وان اريد انه تبيان لكل شيء بالنسبة الى اذهان الرعية ايضا فهو بتوسط المحكمات
التي هن ام الكتاب وفي سورة يونس وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه و
تفصيل الكتاب اي تفصيل كل ما يليق بان يكتب وفي سورة يوسف ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اي تفصيل كل ما يليق بان يفصل قال بعض المخالفين
فان قلت كيف كان القران تبيانا لكل شيء قلت المعنى انه بين كل شيء من امور الدين حيث كان نصا على بعضها
واحالة على السنة حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته وقيل ما ينطق عن الهوى وحثا على الاجماع في
قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي رسول الله لامته اتباع اصحابه والاقتداء باثارهم في قوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطئوا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة
والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الى بيان الكتاب فمن ثم كان تبيانا لكل شيء انتهى وفيه اولا ان القياس
والاجتهاد لا يفيان بجميع الاحكام الواقعية التي لا يستنبطها فقهاؤهم من الكتاب والسنة والاجماع وقد صرحوا
بان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ست وثلثين منها لا ادري والتمشية للجميع بالمحال الظنية ممتنع
عادة كما يظهر للمتتبع وثانيا ان من تتبع انظار اهل القياس والاجتهاد علم انه لا يحصل لهم فيما اجتهدوا وقاسوا
فيه الا جهالات من اعتقاد مبتدا او ظن ضعيف في عرضة التهافت والنزول الى التناقض وكيف يمكن
ان يمن الله على عباده بالبيان البليغ الواضح لكل شيء وبتفصيله ولا يكون فيهم من يكون له طريق في جل الاحكام
الواقعية الى العلم اصلا ويحيلهم في التبيان وتفصيل المجهول جهالا وقد اشير الى الوجهين فيما مضى
في ثالث عشر الباب السابق عن علي صلوات الله عليه انه قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس
ومن دان الله بالراي لم يزل دهره في ارتماس قال اصحاب الذين هم كالنجوم في انتفاء اختلاف الاراء
لم يجتهدوا ولم يقيسوا وثالثا انه لو كان القران بهذا الاعتبار تبيانا وتفصيلا لكل شيء لكان قول القائل
اعمل ما علمت او ظننت انه حق والا فاعمل ما شئت تبيانا وتفصيلا لكل شيء وهذا سفسطة حتى والله
الواو للقسم ما نافية ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد اي في امور الدين الى يوم القيمة من انواع الاحكام

الواقعية

الواقعية والواصلية والتفاوت بين اصناف نوع واحد بحسب الدين ككون هذا من الواجبات واوجب من ذلك
منها وهذا من المستحبات احب من ذلك منها ونحو ذلك حتى لا يستطيع عبد بدل لحتى والله الى آخره ومعطوف
عليه بحذف العاطف يقال استطاع اذا قدر عليه بسعة ويجي حقيقة الاستطاعة في كتاب التوحيد في احاديث
باب الاستطاعة يقول بالرفع على تقدير ان الناصبة واهمالها او على انه بدل يستطيع او بالنصب على تقدير ان واعمالها
والمراد باستطاعة القول وقوع القول منه فمعنى انك لا تستطيع معي صبرا او المراد القدرة على القول لو اتفق
وتقييدا مرين كون مدخولهما محتاجا اليه وكونه غير واقع كان ناقصة وانما زيدت للدلالة على ان المتفق
ما في هذا اسم كان ولا حاجة الى تقييد المشار اليه بكونه محتاجا اليه بناء على ما في كتاب الروضة في حديث النظر
في النجوم من انه يستنبط الامام من القران عدد قصبات الاجمة والتبن وسطر ما انزل بصيغة المجهول خبر كان
في القران الا بكسر الهمزة وتشديد اللام والاستثناء متصل مفرغ والمستثنى حال نحو وما تسقط من ورقة الا
يعلمها اي لا يستطيع ان يقوله على حال الا على هذا الحال وقد انزل الله فيه راجع الى هنا فيه اي في القران الثاني
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن المنذر بضم الميم وسكون النون وكسر الجيم والمهملة عن
عمرو بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج اليه الامة الا انزله في
كتابه يجي مضمون هذا الحديث في كتاب الحجة في حادي عشر الاول والاستثناء هنا من قسم المنقطع الذي
لا يمكن فيه تسليط العامل على المستثنى نحو ما زاد هذا المال الا ما نقص اذ لا يراد انزاله النقص وبينه لرسوله صلى الله
عليه واله اشارة الى قوله تعالى في سورة القيمة فاذا قرأناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه وجعل لكل شيء اي
مما بينه في الكتاب حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا الحد الحاجز بين
شيئين وهو قسمان الاول ما يحجز الشيء عن ان يشتبه بالشيء الاخر كالجدار بين ارضين والثاني ما يحجز
الشيء عن ان يرتكب الشيء الاخر كعقوبة الزاني والمراد بالحد اولا وثانيا القسم الاول والمراد بالحد ثالثا
القسم الثاني وقوله حدا اي في القران ومعنى عليه المراد بالدليل الامام الهادي الى الايات البينات المحكمات
الدالة على امامته او الجامعة التي هي املاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط علي عليه السلام ومال الكل واحد
والمراد بالتعدي التجاوز في العمل وفي الافتاء والقضاء فان قلت اذا حمل المتعدي على المتعدي في العمل فظاهره

على انه لا يجوز العمل الا مع يقين بالحكم الواقعي كما ذهب اليه بعض فانه لولاه لزم التعدي عن حد قلت لان الالة لات
احكام الله تعالى على ضربين واقعية وظاهرية والاولى كالعزيمة والثانية كالرخصة لمعذور الجهل بالحكم الواقعي وقد
بين كلا منهما في الكتاب وجعل لكل منهما حدا الثالث علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابان عن سليمان بن هرون قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول يجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الحدود في تاسع الاول ما خلق اي ما قدر الله حلالا و
لا حراما يشملان جميع الاحكام الشرعية فان صحة عقد بيع مثلا يرجع الى حلية تصرف المشتري وفساده يرجع الى
حرمة تصرفه وهكذا الا وله حد اي حاجز معين كحد الدار لا يختلف باختلاف الاجتهادات او معلوم عند اهله فما
كان من الطريق فهو من الطريق اي فغير داخل في الدار باجتهاد او فمعلوم عند اهله وما كان من الدار فهو من الدار
اي فغير داخل في الطريق باجتهاد او فمعلوم عند اهله وهذا رد على المصوبة من اهل الاجتهاد حيث يقولون حكم الله
تابع لظن المجتهد وعلى المخطئة منهم ايضا لزعمهم ان بعض الاحكام ليس محدودا في الكتاب ولا في السنة حتى ارش
الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة حتى حارة والظرف لغو متعلق بالظرف في قوله له حد ويبعد كون حتى
عاطفة على ضمير له المجرور باعادة الجار عند الاكثر في العطف على الضمير المجرور مع اختيارنا اعادة الجار عند الجميع
في العطف بحتى وان كان عطفا على المظهر فما لتوهم كونها جارة نحو مررت بالقوم حتى بزيد والارش بالفتح الدية
والخدش بفتح المعجمة وسكون المهملة مصدر خدش جلده كضرب اذا قشره بعود ونحوه والخدش اسم لذلك
الاثر ايضا والفاء للتعقيب الرتبي وما موصولة معطوفة على الخدش وسواه بكسر المهملة وضمها والمقصورة ومع
الخدش خبر مبتدا محذوف اذ التقدير فما هو سواه وسواه بمعنى غيره والمراد هنا اسفله بقرينة ان حتى
هنا للانتقال من الاقوى الى الاضعف ويؤيده ما يجيء في كتاب الحجة في اول باب فيه ذكر الصحيفة والجفر
والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلم من قوله فغمز لي بيده وقال حتى ارش هذا والجلدة بفتح الجيم مجرور
معطوف على ارش وذكر نصف الجلدة من قبيل المثال لما هو اسفل من الجلدة بقرينة ما يجيء في كتاب الحدود
في بعض احاديث الباب الاول من التاديب بثلث الجلدة والمقصود انه تعالى وضح جميع الديات حتى دية كذا
فكذا ما وضح جميع الحدود حتى كذا وكذا الرابع علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول ما من شيء اي عمل تحتاج اليه الامة في الحلال والحرام الى يوم القيمة الا وفيه كتاب او سنة معنى

معناه في شرح عنوان الباب الخامس علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان
عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء اي من الحلال والحرام فاسئلوني من كتاب الله اي قولوا اين
هو من كتاب الله يعني كل ما حدثتكم دليله موجود مبين في كتاب الله فسلوني عنه حتى تطمئن نفوسكم ثم قال
في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال اسمان اخذا من فعلين ماضيين مبنيين
فلم يجريا على الجر انما يجري للاسماء وادخل حرف التعريف عليهما لجعلهما في حكم كلمة واحدة والمراد به محادثة اهل مجلس
الضيافة ونحوها بالاتفهيم ووجه المناسبة ان اكثره ما يشتمل على نقل قيل كذا وقال فلان كذا بلا اتصال
الى القائل ويحتمل ان لا يكونا في حكم كلمة واحدة ويكون المراد بالاول نقل الكلام بقيل كذا وبالثاني
نقل يقال فلان كذا وقد يستعملان مصدرين بمعنى القول الردي وفي حديث نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال
يروى بالتنوين فيهما وهاهنا كما ذكرنا انفا بغير تنوين فيهما فقال الفراء فعلان استعملا استعمال الاسماء
وتركا على البناء الذي كانا عليه وقال نجم الدين الرضي رحمه الله محكيان والمعنى نهى عن قول قيل كذا وقال
فلان كذا بمعنى كثرة المقالات انتهى وفساد المال الفساد بفتح الفاء مصدر باب نصر وحسن العشيرة ضد الصلاح
والافساد والاضاعة ضد الاصلاح والنهي عن الفساد راجع الى النهي عن الافساد حقيقة اذ هو الفعل الاختياري
بالذات دون الفساد ونظيره قوله تعالى في سورة البقرة واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل والله لا يحب الفساد ويجيء في كتاب الزكوة في ثالث باب وضع المعروف موضعه من كان منكم ماله
فاياه والفساد فان اعطاءه في غير حقه تبذير واسراف والمال ما ملكته اي من اي شيء كان وكثرة السؤال
اي تجاوز الحد من الرعية في السؤال عن امور الدين القدر المحتاج اليه لعمل نفسه واهل بيته كما مر في رابع باب استعمال
العلم ويجيء في اول الباب الآتي فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا اي مجموع الثلثة من كتاب الله قال
ان الله عز وجل يقول في سورة النساء لا خير في كثير من نجويهم الضمير للذين يختانون انفسهم ونجواهم
محادثتهم في مجلس الضيافة ونحوه جهارا اي بدون مسارة كما في سورة التوبة الم تعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم وفي سورة الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقال الهروي في الغريبين اي من سرارهم
وقد نجوت فلانا اي ناجيته ونجوته اذا استنهكته انتهى الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس

الاستثناء منقطع وهو استثناء عن كثير والمضاف محذوف والتقدير نجوى من امر والمراد بالامر الهداية الى الخير
والدعوة اليه والصدقة بفتحتين ما اعطيته في ذات الله كالزكوة والمراد هنا التصدق ويجيء في كتاب الزكوة في
ثالث باب القرض في تفسير هذه الاية تفسير المعروف بالقرض والمراد بالاصلاح رفع التنازع والاختلاف في الامور ونحو ذلك
بين الناس وشغلهم بالاصلاح وقال في سورة النساء ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما السفيه الخفيف
العقل وهو ضد الرشيد والجاهل والمراد بالسفهاء هنا ما يشمل النساء وغيرهن والتي صفة موضحة للتعليل والقيام والقوام بالكسر
نظام الامر وعماده وملاكه وظاهر الخطاب باعتبار التعليل ان كل ما فيه تضييع المال منهي عنه كالقاء شيء في البحر
بلا حاجة ويجيء في كتاب المعيشة في باب آخر منه في حفظ المال وكراهة الاضاعة ولا تأتمن شارب الخمر فان الله عز وجل
يقول في كتابه ولا تؤتوا الاية وليس من قبيل الاستدلال بالقياس المنهي عنه لانه استدلال بنظام الخطاب ممن يعلم انه
لا صارف عنه وقال في سورة المائدة لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم يحتمل كون المراد بالاشياء الاحكام الشرعية
وكون الجملة الشرطية صفة الاشياء بيان ذلك ان الاشياء المجهولة من جملة احكام الشرع بالنسبة الى المكلفين قسمان
الاول ما علم المكلف امتثالها ولم يعمل بها الثاني ما ليس كذلك وهذه الاية للنهي عن السؤال عن القسم الاول موافقا
لما مضى في رابع باب استعمال العلم من قوله لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم ونظيره بهذا ان السؤال البدعي
باعتبار ترك العمل به فان الحجة على العالم اشد منها على الجاهل كما مضى في سادس باب استعمال العلم وفي احاديث
باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه والائمة اهل البيت عليهم السلام خارجون عن هذا الخطاب كما يجيء
في اول الباب الآتي وروى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم انتهى

السادس

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
اللام والقصر بن خنيس بضم المعجمة وفتح النون وسكون الخاتمة ومهملة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر
من الحلال والحرام او مطلقا كما يجيء في سابع الباب يختلف فيه اثنان الا وله اصل اي ما يستند اليه نحو استناد
الجزئيات الى القاعدة الكلية لا نحو استناد فروع الفقه الى اصول الفقه فقط في كتاب الله ولكن لا تبلغه
عقول الرجال اي لا يقدر على ان يعلم جميعه بالاستنباط عقول الرعية لكون اكثره مما يستنبط من المتشابهات

والعلم

والعلم بها موقوف على تنزل الملائكة والروح والتحديث ليلة القدر كما يجيء في كتاب الحجة في احاديث باب
في شان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها وفي احاديث باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام والخطاب
بالنبي صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام تراجمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ويكفي علمهم بجميعه في حسن انزاله

السابع

محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله وانزل اليه
الكتاب بالحق وانتم اميون الواو للحال اميون الامي منسوب الى الام اي من هو على اصل ولادة الام لم يتعلم الكتابة ولا العلم
وكان يقال للعرب الاميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او عديمة عن الكتاب اللام للجنس اي ما انزل الله
تعالى من الكتاب عند الوحي لتضمينه معنى الغفلة ومن انزله ومن الرسول اللام للجنس ومن ارسله انهم يعرفوا
الله بوحدانيته وغفلوا عن فائدة ارسال الرسل وانزال الكتب وهو النهي عن الاختلاف واتباع الظن على حين
الظرف متعلق بقوله ارسل واختيار على الافادة للغلبة فترة بفتح الفاء وسكون المثناة فوق الانكسار والضعف
من الرسل الظرف مستقر وهو مجرور صفة فترة ومن اما للنسبة نحو انت مني بمنزلة هرون من موسى واما
للابتداء وتصحيح من الابتدائية التوسط بين كل ما قام بشيء وبين ذلك الشيء باعتبار انه ظاهر منه كقولك
العجب شيء من زيد واما بمعنى في والمقصود ان عامة الناس كانوا اهل اختلاف عن راي ولم يتبعوا الرسل
فقرر وانكر الرسل او صيا وقع بذلك وهكذا الكلام في النظاير الاتية في هذا الحديث ومر في سورة المائدة
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وطول هجعة بفتح الهاء وسكون الجيم والمهملة
النومة من اول الليل والمراد هنا الغفلة من الامم بضم الهمزة وفتح الميم جمع امة بضم الهمزة وتشديد الميم بمعنى
الجماعة والظرف صفة طول او هجعة وانبساط اي انتشار وبسط الشيء نشره من الجهل واعتراض الفتنة اعتراض الشيء
دون الشيء اي حيلولته كالخشبة المعترضة في النهر المانعة عن جريان الماء من الفتنة بكسر الفاء الامتحان
والاختبار من الله تعالى للعباد ويكون بالخير وبالشر والمراد هنا الاختلاف في الحكم بالظنون قال تعالى في سورة
البقرة والفتنة اشد من القتل واعتراضها انضافها الى كل حق وانتقاض من المبرم بفتح المهملة يقال
ابرمت الشيء اي احكمته اي مما ابرمه الانبياء السابقون من العقايد والاحكام بامر الله تعالى وعوى عن الحق

هذا اليبس على سياقة المتعاطفات قبله وبعده والظلم يُعدّ بمن بل هو لدفع توهم نشأ من قوله وانتقاض من الحجة وحاصله
ان الانتقاض ليس بامتناع الحجة بل لعدم امكان لتركهم الالتفات الى الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن في
كل شريعة والظرف لغو متعلق بعمى ثم عاد الى السياقة السابقة وقال واعتساف هو الاخذ على غير الطريق كالعسف والتعسف
من الجور بالفتح وهو الميل عن القصد يقال جار عن الطريق وجار عليه في الحكم ونسبة الاعتساف الى الجور مجاز نحو قوله مبالغة
كنوم جدّه او المصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة وامتحاق يقال محقه محقا كمنعه اى ابطله ومحاه وتمحّق وامتحق اى انمحى
من الدين وتلظٍّ من الحروب تلظى النار تلهبها حذفت الياء لالتقاء الساكنين الياء والتنوين شبه الحروب بالنيران
على الاستعارة بالكناية وذكر التلظي ترشيح ولو شبه الحروب بالنيران المتلظية كان ذكر التلظي تخييلا ويجيء في كتاب النكاح
في سادس ابواب خطب النكاح ان هذه الامور عادت بعد نبينا صلى الله عليه وآله في امته كما كانت قبله في الامة
السابقة على حين اصفرار فاما معطوف على قوله على حين فترة بحذف العاطف واما صفة لتلظ والمقصود ان الناس قبل
البعثة كما كانوا فاقدين دينا كانوا فاقدين دنيا لما كانوا في ضيق وقحط وبلاء اصفرار من رياض جمع روضة و
هي ما نبت فيه البقل والعشب واسلهاد واخر قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها جنات جمع جنة البستان والعرب تسمى
النخيل جنة الدنيا فعلى من الدنو وهو القرب سميت لقربها منا بالنسبة الى الآخرة والتانيث ان موصوفها النشأة
ويبس بضم الخاتمة وسكون الموحدة مصدر يبس كعلم وحسب شاذ الجفاف من اغصانها الضمير للجنات وانتشار
من ورقها الضمير للجنات وياس من ثمرها الياس بفتح الخاتمة وسكون الهمزة مصدر يئس كعلم وحسب شاذ
ضد الطمع فان جعل هذا كالمتعاطفات قبله وبعده فنسبة الياس الى الثمر مجاز والا فالظرف لغو متعلق بياس
هو لدفع توهم ان يكون اليبس والانتشار كما يكونان في كل خريف والضمير للجنات واغورار مصدر اغورّ كل شيء
تغور وغار الماء من باب نصر واغور كاحمر اى ذهب في الغور من مائها الضمير للجنات قد درست استيناف
بياني لما تقدم وهذا ناظر الى قوله على حين فترة يقال درس الرسم كنصر اى عفا وانمحى ودرسته الريح يتعدى
ولا يتعدى اعلام جمع علم بفتحتين العلامة الهدى بضم الهاء والمهملة والقصر الرشاد اى سلوك الطريق المستقيم
ويقال له الاهتداء ايضا واعلام الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن النازلة في كل كتاب
شريعة الدالة على تحقق امام معصوم عالم بجميع الاحكام في كل زمان نبي او وصي نبي وظهرت اعلام الردى

بفتح الراء المهملة والدال المهملة والقصر مصدر ردى من الناقص اليائي من باب علم اى هلك واعلامه
القواعد الفاسدة التي وضعها اهل القياس والاجتهاد واحاديثهم المكذوبة على انبيائهم وخروجهم على الايات
البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن صما وعميانا بالتأويلات الواهية فالدنيا ناظر الى قوله على
حين اصفرار والفاء للاشارة الى ان فساد دنياهم متفرع على فساد دينهم كما هو الغالب موافقا لقوله تعالى
في سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقوله تعالى في سورة طه
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا متجهمة بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل وهو بتقديم الجيم على
الهاء على ما في اكثر النسخ اى متهدمة من خبز جدا من جهم البيت كتفعل اى انهدم والتفعل للمبالغة ومن جهمت البيت
كنصر جهما اى هدمته ومطاوعه انجهم اى انهدم وكان مطاوعه اذا اريد المبالغة تجهم وبتقديم الجيم على
الهاء على ما في بعض النسخ يقال تجهمه كمنعه وعلمه وتجهم له اذا استقبله بوجه كريه وجهم كحسن اذا كان
وجهه غليظا سمجا ورجل جهم الوجه بالفتح اى عبوس في وجوه اهلها مكفهرة الظرف متعلق بمكفهرة او بمتجهمة
فيقدر مثله لما بعده واهل الدنيا الراغبون اليها وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اى في وجوهكم وفائدته
بيان رغبتهم فيها والتقطيع فان العبوس في وجه المحب الراغب نادر والمكفهرة بصيغة اسم الفاعل يقال اكفهر زيد
في وجهه كاقشعر اى نظر الحد جوى بوجه عابس قطوب مدبرة غير مقبلة اى مدبرة عن اهلها غير مقبلة اليهم
وفائدة قوله غير مقبلة التأكيد ودفع ان يتوهم انها مدبرة بوجه ومقبلة بوجه آخر ولا انها مدبرة في حين
ومقبلة في حين آخر ثمرها الفتنة استيناف بياني والفتنة الاختلاف في الحكم بالظنون كما مر وطعامها
الجيفة بكسر الجيم جثة الميت اذا انتن استعيرت للحرام وكانوا يأكلون الجيف وما هو كالجيف كالعلهز
وهو شيء كانوا يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقد
يخلطون فيه القردان وشعارها الخوف ودثارها السيف الشعار بكسر المعجمة الثوب الذي يلي الجسد لانه
يلي شعره والدثار بكسر المهملة الثوب الذي فوق الشعار والخوف بالشعار انسب لانه في الباطن والسيف
كالدثار في الظاهر والمراد سيف الاعداء ويحتمل سيف انفسهم مزقتم بصيغة المجهول من باب التفعيل
من مزق الثوب مزقا كضرب خرقه ومزقه تمزيقا للتكثير وهو استيناف لبيان الخوف والسيف فيهم

كما عن في مصدر كالتمزيق وهو مفعول مطلق اي تم مغافرة وهو كل متفامد وأعرب باعرابه وهنا المبالغة في تفريقهم
في الاراء كان كل امرئ منهم امام نفسه وقد اغمت حال عن ضمير منهم وفيه ضمير الدنيا عيونهم النصب على المفعولية
اهلها اي الراغبين اليها واظلمت بصيغة المعلوم من باب الافعال يقال اظلم اذا اخفاه عليها الضمير لعيون
ايامها بالنصب على المفعولية والضمير لعيون او للدنيا والمراد بالايام اغمة الحق وحمل عليه قوله تعالى في سورة ابرهيم
وذكرهم بايام الله وفسره ابن بابويه في كتاب معاني الاخبار حيث لا تعادوا الايام فتعاديكم قد قطعوا
استيناف لبيان الاعمى والالف واللام والضمير للاهل ارحامهم جمع رحم بالكسر ككتف وهو في الاصل منبت الولد و
وعاؤه في البطن ثم سمي القريب من جهة الولاد رحما وهو المراد هنا وسفكوا من باب ضرب اي صبوا دماءهم الضمير
لاهلها او للارحام المجاز ودفنوا في التراب اي بدون تابوت ولا لحد الموؤدة اسم مفعول من واد كوعد اي
دفن البنت حية بينهم الظرف متعلق بدفنوا او بالموؤدة وذكره لزيادة التقبيح حيث لم يكونوا يخفون هذا التقبيح
بل كانوا يئدون في محضر جماعتهم ولا ينهى عنه ولا يتاثر به احد منهم وقوله من اولادهم ايضا لزيادة التقبيح يختار دونهم
طيب العيش في لم يختار بصيغة المضارع الغائب من باب الافتعال والنسخ فيه مختلفة ففي بعضها بالخاء المعجمة
وراء مهملة وفي بعضها بالجيم وزاي معجمة وعلى النسخة الاولى يختار بصيغة المجهول ودون منصوب على الظرفية بمعنى
وراء وطيب مرفوع نائب الفاعل والجملة حال عن ضمير دفنوا وفيه اشارة الى ان عيشهم كالعجم مثلا كانوا في طيب
عيش وعلى النسخة الثانية يجتاز بصيغة المعلوم بمعنى يمشي ويمر ودون بمعنى وراء وطيب مرفوع فاعل يجتاز
رفاهية بفتح المهملة والفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء وهو النعومة ولين العيش خفوض الدنيا بضم المعجمة
والفاء والمعجمة مصدر خفض ككرم اي الدعة وسعة الرزق واضافة رفاهية اليه للمبالغة لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون
والله منه عقابا استيناف لبيان ما تقدم لتوهم اكثر الناس ان في اهل الاختلاف بالظنون خوف عقاب من الله
لمداومتهم على العبادات الباطلة حيهم اعمى استيناف لبيان الاستيناف السابق نجس بفتح المهملة وكسر المعجمة
والمهملة من باب منع الناقص وفلان باخس اي نقصا والمراد بيان ضلالهم وكفرهم اوواده وفي بعض النسخ بالنون
المهملة من باب علم وحسن وهو ضد السعد وميتهم في النار مبلس بصيغة اسم الفاعل من ابلس اذا يئس
ومنه سمي ابليس لياسه من رحمة الله فجاءهم بنسخة ما في الصحف الاولى بضم النون وسكون المهملة

ما ينتسخ منه كتاب اي يكتب والمراد انه جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم مشتمل على جميع ما في الصحف
الاولى فكانها انتسخت منه ولا يمكن هنا المجاز في العكس لانه مشتمل على زائد عليها ولانه معجز دونها فهو بنفسه
وباعجازه يشهد لها بدون عكس وفي سورة طه وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم ياتهم بينة ما في الصحف الاولى
ويجئ ما يناسب هنا في عاشر اول كتاب فضل القرآن وتصديق الذي بين يديه اي ومصدق الذي او وصف
بالمصدر مبالغة والمراد به هنا تحقق الصدق له اي ما لولاه لم يكن الذي بين يديه صادقا وهو الانجيل لان فيه
الاخبار عن بعثة نبي كذا وكذا وكتاب كذا وكذا ولان فيه النهي عن اتباع الظن والدلالة على انه لا يخلو زمان
عن العالم بجميع احكام الدين كما في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية فلو لم يجئ
القرآن كان الانجيل كاذبا فكل من رسول الله وكتابه مصدق للانجيل كما ان كلا من عيسى والانجيل مصدق
للتورية قال تعالى في سورة المائدة وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه
الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين الى قوله وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه الاية فمن في قوله من الكتاب اما للتبيين
واللام في الكتاب للعهد والمراد به الانجيل واما للتبعيض واللام للجنس ويحتمل ان يراد بالذي بين يديه جنس
الكتب المتقدمة وهو الانسب ان يكون من في قوله من الكتاب للتبيين ويكون المراد بالكتاب جنس الكتب
المتقدمة وتفصيل الحلال من ريب الحرام التفصيل للمبالغة في الفصل والتمييز والريب بالفتح من باب ضرب
اما بمعنى الشك فالاضافة الى المفعول تقول رابني بالالف امر فلان اذا شككك اي من احتمال كونه حراما
واما بمعنى الايهام فالاضافة الى الفاعل تقول رابني امر فلان اذا اوهمك ما تكرهه وافضى بك الى سوء
الظن به واما بمعنى الحاجة فالاضافة الى المفعول ايضا اي من الحاجة الى الحرام والحلال والحرام كما يكونان في الاحكام
التكليفية يكونان في الاحكام الوضعية فيشملان جميع الاحكام وهذا تفسير لقوله تعالى في سورة يونس وما كان
هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب بان المراد تفصيل كل
ما يليق بان يكتب وفي سورة يوسف ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ذلك مبتدأ وهو اشارة الى الامر الجامع للاوصاف الثلثة كونه نسخة

وتصديقاً وتفصيلاً وهو على لغة من لا يتصرف في الكاف الحرفية تصرفه في الكاف الاسمية والا فالقياس لكم والقرآن
خبره ويمكن ان يكون ذلك عطف بيان للنسخة والقرآن صفة ذلك فاستنطقوه الاستنطاق اما بمعنى طلب النطق
والفاء للجواب شرط محذوف اى وان ارتبتم في كون القرآن كذلك فاستنطقوه او للتفريع على كون القرآن كذلك
واما بمعنى عده ناطقاً اى ادعوا على جميع ما ذكروا الفاء للتفريع ولن ينطق لكم بمعنى ليس نطق القرآن نطقه الحقيقي لغة او
ليس نطقه بالنسبة اليكم اخبركم عنه اى انما استنطاقه المطلوب استنطاق من جعله الله تعالى قيماً له ويمكن ان يكون انما
نطقه بالنسبة الى القيم اني بكسر الهمزة والتشديد ويمكن ان يكون بفتح الهمزة فيه علم ما مضى وعلم ما ياتى الى يوم القيمة
في للظرفية او للسببية وعلى الاول المراد بالعلم وسيلة العلم وليس المراد بما مضى وبما ياتى الماضي والآتي بالنسبة الى زمان
خاص كزمان تكلمه عليه السلام بهذا الكلام بل المراد بهما كل ماض وآت اى بالنسبة الى اى زمان زمان فرض حالا
فيشملان كل حال ايضا لان الحال لابد ان يصير ماضيا بالنسبة الى الحال بعده ونظيره قول النحاة الماضي ما دل على زمان
قبل زمانك فانهم لا يريدون بزمانك زمان تكلمك بهذا الكلام فقط والمراد بالعلم بهما بنفس الحوادث ووقوعها
في كل وقت وقت من الماضي والمستقبل سواء كان ذاتا او صفة حكما او غير حكم وقال بعض المخالفين الجفر والجامعة
كتابان لعلي وقد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكانت الائمة المعروفون
من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما انتهى وكانهما لبيان كيفية دلالة القرآن على ما يدل عليه من الحوادث وحقيقة
الحال يجيء في باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة من كتاب الحجة ان قلت ان كان في القرآن ما يدل
على تفصيل وقوع كل حادثة في وقته من الماضي والمستقبل لم يجز ان نقول بالظن فلا تبيد كذا لانه ربما كان حكما
بخلاف ما انزل الله فتشمله الاوصاف الثلاثة المذكورة في سورة المائدة في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون او الظالمون او الفاسقون قلت مقتضى سياق الآيات الثلاث ان ما انزل الله عبارة عما هو صريح في
جميع كتب الله كالتورية والانجيل وهو النهي عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن المتضمنين للاشراك
بالله كما في قوله تعالى في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وفي قوله تعالى في سورة التوبة اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله ومر بيانه في اول باب التقليد وهو دال على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله

شارح المواقف

وعلى امامة امير المؤمنين واولاده الاحد عشر بعده اذ لم يبق منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اعدائهم
واتباعهم الامر غاية دعواه الاجتهاد والظن ولعل الآن المراد بالآيات الثلاث ما ذكر لكان السكوت عن الحكم في
شيء من الحوادث كفراً وظلماً وفسقاً وهو باطل ضرورة ويمكن ان يكون تخصيص ما قبل يوم القيمة بالذكر لان القرآن
لا يدل على كل حادثة في يوم القيمة وما بعده وحكم ما بينكم الامر والنهي ونحوهما مثل ان الحكم الا لله وقد يطلق على الحل
والحرمة ونحوهما وهو عطف على ما او على علم ما موصولة ومحلها الجر بالاضافة ما بينكم اى بين اهل عصره فرض حالا وما
عبارة عن الافعال الصادرة عنهم وهذا من عطف الخاص على العام وفائدة ذكره وتغيير الاسلوب حيث ذكر في
الاولين العلم وفي هذا الحكم الاشارة الى ان بيان القرآن في الحال الماضي وما ياتى خبر فقط وبيانه في الحال
في الحال تكليف وحكم المكلفين بعنوان العمدة في نفع بيانه الحال التكليف وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون
ما موصولة اما عبارة عن تعيين الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واما عن الاعم منه ومن ساير
المسائل المختلف فيها واصبحتم من الافعال الناقصة بمعنى صرتم بعد ان لم تكونوا فيه اشارة اما الى ان تعيين
الامام كان متفقا عليه في زمن الرسول عليه السلام والظرف اما متعلق بتختلفون وتقديمه للحصر فان اول خلافهم
بعد الرسول عليه السلام لم يكن الا في تعيين الامام واما متعلق باصبحتم ومحكمات القرآن دالة على تعيين الامام وعلى
عدم جواز الاختلاف في الدين كما مر بيانه في ثالث عشر باب العقل ويحتمل ان يكون اصبحتم من الافعال التامة اى
دخلتم في الصباح بمعنى علمتم الحق واتضح فالظرف متعلق باصبحتم وتختلفون حال مقدرة بان يكون المراد الخبر
عن اصباحهم فيه في زمن الرسول ويحتمل كونه حالا مقارنة بان يكون المراد الخبر عن اصباحهم فيه بعد الرسول
عليه السلام فلو سألتموني عنه اى عما اصبحتم فيه تختلفون وكيفية كون بيانه في القرآن او عن القرآن وكيفية
دلالته على ما فيه لعلمتكم بتشديد اللام الثامن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن
حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله
يجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الايمان والكفر في خامس باب الكتمان ولدني بصيغة الماضي المعلوم اما
من باب التفعيل والتوليد التربية والتربية هنا بتوسط الائمة السابقين او بالدعاء والتضرع والطلب
من الله او المراد التبشير بالولادة ومح اشارة الى ان عنه ما يجيء في كتاب الحجة في ثالث باب ما جاء في الاثني عشر

والنضر عليهم عليهم السلم سيهلك المتابعون في جعفر الراد عليه كالراد علي وانما من باب ضرب وفتح وفيه اشارة
الى ان من اهل بيته الذين ورد فيهم انهم كسفينة نوح ولم يفهموا القرآن لانهما ثقلان حتى يردا الحوض ونحو ذلك
وفيه دلالة على ان ولد بنت الرجل ولده وبيانه في كتاب الروضة بعد حديث الفقهاء والعلماء وانا اعلم بصيغة
المتكلم كتاب الله اي القرآن ويحتمل كل كتاب انزله وفيه بدء الخلق البدء بفتح الموحدة وسكون المهملة والهمزة مصدر
بدءه كمنعه اذا فعله ابتداء والخلق بمعنى المخلوق او بمعنى المصدر والاضافة الى المفعول والمراد ان فيه بيان ان العالم
ليس بقديم لا ذاتا ولا زمانا وهو رد على الفلاسفة الزنادقة والصوفية الاتحادية حيث قالوا بقدم العالم الاولون
مع الاقرار بالمغايرة بين الحق والاثر بالذات والاخرون مع دعوى اتحادهما بالذات وتغايرهما بالاعتبار وما
هو كائن اي باق شخصه او نوعه الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار اي فيه بيان
لامتياز الاشياء المتقابلة بعضها عن بعض بحيث لا يشتبه فيه احد المتغايرين بالآخر اصلا والاقتصار على الامور
المذكورة على سبيل المثال وخبر ما كان وما هو كائن اي فيه بيان كل ما وقع ولم يبق لا شخصه ولا نوعه كطوفان
نوح وبيان كل ما هو واقع في الحال او الاستقبال او لم يقع قبل لا شخصه ولا نوعه اعلم بصيغة المتكلم ذلك اي جميع
ما في كتاب الله والمراد العلم بشرط الاستنباط من كتاب الله فلا ينافي امثال ما يجيء في كتاب التوحيد في بعض
احاديث باب البداء كما انظر بصيغة المتكلم الى كفي اي الحسي وما مصدرية والمراد التشبيه في انه بلا شك
وشبهة ومعارضة وعمية او في سرعة الاستنباط او في سهولته ان الله يقول فيه تبيان كل شيء استيناف
بياني لكونها في الكتاب والذي في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فانما غيره عليه السلم اشارة
الى ان تبيانا مفعول له لا حال التاسع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان بضم النون
وسكون المهملة عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال كتاب الله فيه نبأ بالنون والموحدة المفتوحتين
والهمزة الخبر وكثر استعماله في الخبر عن الماضي ما قبلكم الخطاب مع امة نبينا صلى الله عليه وآله الواقعون
في اي زمان فرض حالا وخبر ما بعدكم اي الى يوم القيمة كما مضى في سابع الباب شرحه وفصل بالمهملة الحكم او قطع
النزاع ما بينكم مضى في سابع الباب ما يكفي في شرحه ونحن نعلمه اي الائمة من اهل البيت نعلمه الضمير لكتاب الله
او لما فيه من الامور الثلثة والمآل واحد العاشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل

بن مهران

بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المغرا بفتح الميم وسكون المعجمة والمهملة والمد وقيل والقصر عن سماعة عن ابي الحسن
موسى عليه السلم قال قلت له اكل شيء اي من الحلال والحرام وما يحتاج اليه الناس في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
مضى معنى الكتاب والسنة في شرح عنوان الباب او تقولون بصيغة الخطاب او الغيبة من باب ضرب فيه اي في شيء من
الحلال والحرام ونحوهما ليس في الكتاب والسنة والمعنى اكل شيء من الحلال والحرام داخل في الغيب فهو مبين في الكتاب
والسنة او بعض منها يستقل بمعرفته عقولكم او عقول العلماء مطلقا قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله

الباب الثاني والعشرون باب اختلاف الحديث فيه اثنا عشر حديثا اي باب بيان سر اختلاف الحديث وبيان
كيفية العمل مع الاختلاف **الاول** علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش
عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين عليه السلم اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن
المقصود بذكر هذا الحديث هنا ان يستفاد منه عدم جواز العمل باخبار الآحاد المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله
بغير طريق اهل البيت عليهم السلم واحاديث اما منصوب معطوف على شيئا واما مجرور معطوف على تفسير ويؤيد الاول
تنكير احاديث ويؤيد الثاني ما يجيء من قوله ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير منصوب صفة
لكل من قوله شيئا واحاديث او لقوله شيئا والمغايرة هنا مغايرة بحسب النوع وهي التضاد والتباين ما موصولة
وهي عبارة عن تفسير القرآن والاحاديث في ايدي الناس اي سائر الناس من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وآله وهم
المخالفون ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم اي من سلمان والمقداد وابي ذر ورايت في ايدي الناس اشياء
كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله انتم اي اهل البيت وانت وشيعتك
تخالفونهم فيها اي في الاشياء الكثيرة بمعنى انكم تفسرون وتروون ما يضادها او تحكمون ببطلانها ساكتين
عن التفسير والرواية بما يضادها او حكموا قوله وتزعمون عطف تفسير اي تدعون ان ذلك اي المذكور من
اشارة الى اشياء كثيرة لا الى كل ما في ايدي الناس فلا ينافي ان يكون في ايدي الناس حق وباطل كله باطل
افترى بهمزة الاستفهام وفاء التفريع وفعل القلب الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين
ويفسرون بعيدا هنا او يفسرون القرآن بآرائهم قال اي سليم فاقبل بصيغة الماضي من باب الافعال والضمير
لامير المؤمنين عليه السلم علي حرف جر وضمير المتكلم وحده فقال قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس

اى من الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة سواء كانت في تفسير القرآن ام في غيره حقا
وباطلا اصل الحق الثابت الراسخ والمراد هنا ما ثبت وتحقق فيه الامر المطلوب بان لا يكون فيه سهو ونقص فقط والباطل
خلافه وتحقيقه اول باب النهي عن القول بغير علم وصدقا وكذبا هنا الحق قوله وهما تفصيل الحق والباطل بيان اقسامها
وهو في الحقيقة بيان لاقسام الباطل فان المتقابلين اذا عم احدهما خص الآخر وهنا بيان للقسم الاول والمراد
بالصدق هنا الخبر الموافق لنفس الامر والاعتقاد وبالكذب خبر يخالفهما ولا تقية فيه كما في كتاب الروضة قبل حديث
العابد ما اظاهره ان فتوى التقية لا يسمى كذبا بتوله في قوله تعالى فقال اني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ومثله
يجئ في كتاب الايمان والكفر في ثالث باب التقية وسابع عشر باب الكذب وناسخا ومنسوخا هذا بيان للقسم الثاني من
الباطل وهو ما وقع فيه وهم اعم من ان يكون بحسب المعنى ومن ان يكون بحسب اللفظ والقسم الثالث يمكن جعله
قسما واحدا وعليه بناء قوله فيما بعد ليس لهم خامس ويمكن جعله ثلاثة اقسام كما هنا فان هنا لبيان القسم الاول
منها والمراد بالعام هنا المطلق نحو تحرير رقبة في كفارة الظهار في سورة المجادلة والمراد بالخاص المقيد نحو تحرير
رقبة مومنة في كفارة قتل الخطاء في سورة النساء وفي هذا اشارة الى بطلان مذهب جمع من الاصوليين حيث حكموا
في امثال ذلك في القرآن او في الحديث بوجوب حمل المطلق على المقيد باعتبار اللغة والعرف او باعتبار القياس على
اختلاف مذاهبهم كما بينه الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله تعالى في كتاب العدة في فصل في ذكر الكلام في المطلق
والمقيد حيث بين ان المطلق والمقيد نوع من العام والخاص وقال في بعض كلامه وقد يكون التخصيص بان يعلم
ان اللفظ يتناول جنسا من غير اعتبار صفة ويخص بعد ذلك بذكر صفة من صفاته نحو قول القائل تصدق
بالورق اذا كان صحاحا فيستثني منه ما ليس بصحاح وان كان اللفظ الاول لم يتناوله على التفصيل وقد علم
ان الرقبة اذا ذكرت منكرة لم يخص عينا دون عين فصح تخصيص الكافرة منها وتخصيص ذلك قد يكون
بان يقترن الى الرقبة صفة تقتضي اخراج الكافرة وقد يكون باستثناء الكافرة فلا فصل بين قوله عز وجل
فتحرير رقبة مومنة وبين قوله الا ان يكون كافرة وهذا بين انتهى وعلى هذا كل حديث نقل عن رسول الله
صلى الله عليه وآله في نظير كفارة الظهار وكان عاما فهو حق وكلما نقل عنه صلى الله عليه وآله في نظير كفارة
الظهار وكان خاصا فهو باطل ومن قبيل النقل بالمعنى عن ظن ومحكما ومتشابها المراد بالمحكم نقلا معنى حديث

اى من الحكم بانه ومن الاحكم لا حق وعاما وخاصا هنا الى قوله ووهما بيان للقسم الثالث من الباطل م م

من احاديث

من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله صريح الدلالة وغير منسوخ سواء كان في تفسير آية ام لا فالنقل مطابق
للمنقول وداخل في الحق والمراد بالمتشابه نقلا معنى حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله غير صريح الدلالة
فالنقل مخالف للمنقول وداخل في الباطل فهذا لبيان القسم الثاني من اقسام القسم الثالث من الباطل وحفظا و
وهما هذا لبيان القسم الثالث من اقسام القسم الثالث من الباطل والحفظ بالكسر من باب علم الحراسة وعدم الغفلة
ويقال وهم في الشيء كضرب وهما بالفتح اذا ذهب ذهنه اليه وهو يريد غيره ووهم كعلم في الحساب ونحوه وهما بالتحريك
اذا غلط فيه وسها والمراد بالحفظ هنا ما حفظ فيه حدود اللفظ بعينه مع ارادة النقل باللفظ وبالوهم ما لم يحفظ
فيه ذلك لسهو فيها او نسيان مع ارادة النقل باللفظ بقرينة ذكر باقي اقسامه عليحدة وقد كذب بصيغة المجهول
من باب ضرب وفاعله المحذوف الاصحاب وهو بيان لقوله وكذبا وجواب لقوله فترى الناس يكذبون على رسول الله
صلى الله عليه وآله والظرف قايم مقام الفاعل على عهده العهد الحفاظ اى في زمانه ومع حفظه الناس عن مثل ذلك
حتى قام خطيبا وقال ايها الناس قد كثرت من باب حسن محل الظرف متعلق بقوله كثرت لتضمينه معنى اجتمعت
او ثقلت او متعلق بقوله الكذابة بصيغة المبالغة والتاء لكون الموصوف مؤنثا اى الطائفة الكذابة
او جمع كذاب واستدل به على انه لا يجوز التمسك في الاحكام بما رواه المخالفون عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بغير طرق يثبتها اهل البيت عليهم السلام كما صرح به الشيخ الطوسي رحمه الله في عدة الاصول فمن
كذب علي متعمدا اى لا عن تقية وضرورة ولو اريد بالتعمد العلم لوجب ان يقال ان المراد بالكذب هنا
المخالف لنفس الامر ويعرف التخصيص بما عدا التقية والضرورة بدليل خارج فليتبوأ مقعده من النار
اى ليتخذ منزله من النار يقال بوأه منزلا اى اسكنه اياه وتبوأ منزلا اى اتخذه وهو امر والمقصود
الاخبار بان منزله النار البتة ثم للتعجب او للتراخي في الزمان كذب بصيغة المجهول من باب ضرب
وفاعله المحذوف الاصحاب او اعم منهم ومن غيرهم عليه من بعده اى من بعد ذلك القول او من بعد
الرسول وانما اتاك اى جاءكم الحديث اى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة اعم من ان يكون
في تفسير القرآن وغيره من اربعة هم اقسام اصحابه الرواة لحديثه بلا واسطة ليس لهم خامس اى قسم خامس
من الرواة بلا واسطة ولا ينافي ذلك تحقق الخامس في اخبار الآحاد في هذه الازمان رجل منافق يظهر

الايمان في نهج البلاغة متظهر للايمان متصنع بالاسلام التصنع تكلف حسن الصمت والتزيين والباء للآلة
والاسلام اعم من الايمان بحيث يدخل فيه المنافقون كما في سورة الحجرات قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا الاية لا يتاثم ولا يتحرج التاثم التجنب للاثم والتوبة منه وكذلك التحرج والحرج بتحريك الاثم فالعطف
تفسيري وفائدته المبالغة يكذب مفعول بلا النفيين يتعديان بنفسهما على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال صحبه كعلمه صحابة ويكسر وصحبة اذا عاشره وراه وسمع منه ذكر الروية والسماع باعتبار انهما دليلان لصاحبها
الى الايمان بتمام القلب بخلاف الاعمى ومن لم يسمع فانهما كالغايب ومن المثل يرى الشاهد ما لا يرى الغايب
هذا مبني على ان هولاء المنافقين لم يكونوا عميا ولا غير سامعين فاخذوا اي الناس الحديث وهو معطوف على قالوا في
بعض النسخ بالفاء عنه وهم لا يعرفون حاله وقوله وقد استدل الاجلاء على ان بعض الاصحاب كانوا منافقين اخبره
الضمير المستتر لله تعالى والبارز للرسول صلى الله عليه وآله عن المنافقين اي في القرآن بما اخبره اي في القرآن وهو
تهويل وتعظيم ووصفهم اي في القرآن بما وصفهم اي في القرآن وهو تهويل وتعظيم فقال في سورة المنافقين
الفاء لتفصيل الخبر والوصف فيفيد ان المنافقين كان ظاهرهم ظاهرا حسنا وكلامهم كلاما مزينا مدلسا
يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم لهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث ويرشد الى
ذلك انه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بهذا الكلام او الفاء للتعقيب ويحتمل ان يراد بالخبر
والوصف ما في نحو قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم وفيه اشارة ايضا الى ان الرسول
اذا لم يعلمهم فكيف يعلمهم الناس واذا رايتهم تعجبك اجسامهم كانوا في الظاهر على حسن السمت والجمال والصلاح
وان يقولوا تسمع لقولهم اي تصغي اليهم لذلاقة السنتهم او لانهم كانوا بين الناس معظمين او لانه لم يعرف
نفاقهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور بالفتح القوة والزور بالضم
ودعوى الشيء بمحض اللسان وبفتحتين الزيغ والميل عن الحق والكذب والبهتان بالضم مصدر بهته كمنعه
اذا نسب اليه نقصا او قبيحا ليس فيه كروايات المخالفين في صحاحهم ما فيه نقص اهل البيت عليهم السلام
لترويج باطلهم والظرف متعلق بتقربوا وفيه اشارة الى ان ائمة الضلالة عرفوا منهم ذلك لاتحاد سريرتهم

بسبب تزيينهم على ان [illegible] منه مع [illegible] منه تع

ولذلك

ولذلك قربوهم او بالدعاة وفيه اشارة الى ان ائمة الضلالة من القسم الاول والجنسية علة الضم فولوهم
بفتح اللام المشددة الاعمال بمفعول ثان يقال وليته الامر توليته اي جعلت الامر مفوضا اليه وحملوهم من باب
ضرب ويحتمل باب التفعيل للمبالغة على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا الضمير الاول للمنافقين والثاني للائمة او
بالعكس وانما الناس مع الملوك والدنيا اشارة الى ان ميل الناس الى متبوعهم فقط زاد بسبب التقرب الى
الائمة وجمع الدنيا او توجها اليها الا من عصم الله اي وفقه الله وعرف ان الكون مع الملوك والدنيا
يضر بدين المؤمن فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه من باب علم
على وجهه اي على ما هو حقه ووهم كضرب بالمد والوهم هنا اعم من الاقسام الثلاثة التي ذكرت بقوله وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما فيه اي في لفظه بالزيادة والنقصان او معناه اذا كان النقل بالمعنى ولم يتعمد
كذبا فهو في يده يقول به اي يفتي به ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم
المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه اي لتركه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا امر به ثم للعطف على سمع ويحتمل ان يكون العطف على امر نهى عنه وهو اي الرجل لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ منسوخه الضمير للرسول او للشيء ويحتمل الرجل ولم يحفظه في بعض النسخ ولم يعلم والمعنى واحد الناسخ فلو
علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع وقوله لم يكذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله للتمييز عن القسم الاول
وقوله لم يهم وفي بعض النسخ لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص عنه للتمييز عن
القسم الثاني وقوله وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ للتمييز عن القسم الثالث فان
امر النبي صلى الله عليه وآله الفاء للبيان والمراد بالامر هنا ضد النهي وهو مذكور على سبيل المثال او الامر بمعنى
ما صدر عنه من الخطاب التكليفي مطلقا مثل القرآن خبر ان ناسخ ومنسوخ العطف للانسحاب اي منضم
اليهما ورفعهما على انهما خبر ثان لان او على البدلية من مثل او على الخبرية لمبتدا محذوف بان يكون الجملة
استينافا لبيان المثلية وهنا ناظر الى القسم الثالث والرابع والنسبة بينهما بالتمييز وعام وخاص ومحكم
ومتشابه العطف الاول والثالث للانفراد والثاني والرابع للانسحاب وهنا ناظر الى القسم الثاني والرابع

او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم صح

[illegible]

والنسبة بينهما بالتبيين قد استيناف بيان العام والخاص والمحكم والمتشابه كان ناقصة واسمها ضمير الشان المستتر فيها
وما بعدها خبرها او يكون ناقصة واسمها الدلالة على الاستمرار صفة المدلول من رسول الله صلى الله عليه وآله الظرف
خبر يكون الكلام اسم يكون له وجهان اى احتمالان نحو من المتشابه والجملة صفة الكلام لان لام العهد الذهني فهو في
حكم النكرة ويحتمل كون الجملة حالا عن الكلام وكونها خبر يكون والظرف حالا عن الكلام وكونها صفة الكلام والظرف
حالا عن الكلام ويكون تامة ويؤيد الصفة عطف النكرة الموصوفة على الكلام في قوله وكلام عام وكلام خاص مثل مفعولها
آنفا مثل القرآن بالرفع صفة لكل من الكلام وكلام عام وكلام خاص ومثل كغير من المتوغلة في الابهام فانه لا يكتسب التعريف
من الاضافة الى المعرفة فقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا جملة حالية بتقدير قد
والآية في سورة الحشر يجي بيانها في كتاب الحجة في احاديث باب التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة
عليهم السلم في امر الدين وهو الباب الثامن والخمسون والمراد بما آتاكم ما قال لكم من الاحاديث او ما يعم وحصة الغنيمة
وبما نهاكم عنه كثرة السوال فيشتبه عطف على يكون والفاء للتفريع او للتعقيب فهو اما حال عن الضمير وفاعله
ما الموصولة واما فيه ضمير مستتر مرفوع المحل على الفاعلية راجع الى كل من الكلام وكلام عام وكلام خاص على من لم يعرف
ولم يدر ما ما اما موصولة ومحلها الرفع على فاعلية فيشتبه فيكون لم يعرف ولم يدر جاريين مجرى اللازم بحذف مفعول
لم يعرف ومفعولي لم يدر نسيا منسيا لحصول الفائدة في النفي بالمبالغة فيما قيل من انه لا يحذف مفعولا باب علمت
وظننت معا نسيا منسيا فلا تقول علمت ولا ظننت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من
علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين مع عدم قيام القرينة انتهى ان تم مختص بالايجاب واما استفهامية
علق بها لم يدر وح اما ان يجري لم يعرف مجرى اللازم واما ان يبنى على قول هشام من جواز الحاق عرف بعلم في نصب
المفعولين فيعلق عنهما ايضا بالاستفهام على سبيل التنازع ويبعد جدا ان تكون موصولة محلها النصب على مفعولية
لم يعرف ويكون لم يدر جاريا مجرى اللازم ولا يجوز ان تكون موصولة محلها النصب على مفعوليته لم يدر لانه
لا يتعدى الا الى مفعولين وخصائص افعال القلوب انه اذا ذكر مفعولها ذكر الآخر عنى الله به اى بالكلام له
وجهان وكلام عام وكلام خاص وهو ناظر الى قوله مثل القرآن ورسوله صلى الله عليه وآله اى وما عنى رسوله
به وهو ناظر الى قوله قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله كان يساله عن الشي اما

عما يشتبه

عما يشتبه وهذا الدفع توهم نشا من السابق وهو انه مع حضوره عليه السلم وامكان سواله لا يبقى اشتباه ويحتمل
ان يكون لفتم متعلق الى الجملة الحالية السابقة فيفهم بالرفع بصيغة المعلوم من باب علم والفاء للعطف على يساله
اى فيفهم السائل الجواب ولا يجوز ان يكون منصوبا في جواب النفي والفاء للسببية لانه ينفيا نهم اذا سالوا فهموا
وهو ينافي ما بعده والنفي راجع الى المجموع السوال والفهم وذلك يتصور على ثلثة وجوه الاول ترك سوالهما الثاني
سوالهم وانتفاء فهمهم الجواب كما روى مسلم عن عمر انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله مكررا عن الكلالة ولم يفهم
الجواب الثالث سوالهم وترك جوابه عليه السلم وافرد بالذكر الثالث بعده اهتماما وتمهيدا لبيان الفرق بينه وبين
سائر الاصحاب ويحتمل ان يكون النفي راجعا الى الفهم فقط فلا يدل الا على الوجه الثاني بان يكون الوجه الاول
مذكورا بالجملة الحالية السابقة والوجه الثالث مذكورا بقوله وكان منهم من يساله الضمير المستتر لمن والبارز
لرسول الله اى يساله عن الشي المشتبه ولا يستفهمه الضمير المستتر لرسول الله صلى الله عليه وآله والبارز لمن واستفعل
هنا للنسبة الى الشي نحو استحسنت زيدا واستقبحت الظلم والمعنى لا يعده فاهما اى اهلا لان يفهم المسول عنه
فيترك جوابه كراهة ان يدعي منصب الافتاء والقضاء والامامة بلا استحقاق لتوهمه من نفسه توسعا في العلم
كما مضى في خامس الباب السابق في شرح قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء وذلك انما يكون في سواله عما لا يتعلق بنفسه ولا
باهليه من المسائل ويمكن ان يكون الضمير المستتر لمن والبارز لرسول الله اى لا تستقصي في السوال الى ان يفهم
وفي نهج البلاغة بدل قوله وليس كل الى هنا هكذا وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يساله
ويستفهمه حتى هي الداخلة على الجمل ان كانوا بكسر الهمزة مخففة من المثقلة والفارقة هي اللام في قوله ليحبون
الضمير للاصحاب اولمن باعتبار تعدده في المعنى ان يجي الاعرابي اى ساكن البادية والطارئ بالهمز من
طر عليهم كمنع طرءا وطروءا اذا اتاهم من مكان او بالياء من طرى كعلم اذا اقبل او مر اى المتجدد قدومه
او اسلامه او من طر كنصر طروا اذا جاء من مكان بعيد اى من يجي من البلاد البعيدة فيسال رسول الله
صلى الله عليه وآله اى عما لا يتعلق بالاصحاب انفسهم ونهوا عن السوال عنه حتى يسمعوا اى يسمعوا الجواب
في المشتبه ويفهموا وانما احبوا سوالهما لانهما يستقصيان في السوال الشقوق والاحتمالات ولا يتادبان
فرجوا ان يكثر عليه السلم الجواب عليهما ويوضح المشتبه لهما ببعدهما من الفهم فيفهموا وروى مسلم عن نواس بن سمعان

قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسألة كان احدنا اذا هاجر لم يسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن شيء انتهى وقال شارحه معناه انه اقام بالمدينة كالزائر من غير نقلة اهله اليها
من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن اليها الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه
وآله عن امور الدين فانه صلى الله عليه وآله كان يسمح بذلك للزائرين دون المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون
بسؤال الغرباء من الاعراب انتهى وقد كنت هذا البيان انه لم يكن حكم الله تعالى فيه كحكمه في ساير الاصحاب كيف لا
ونهي ساير الاصحاب عما نهوا عنه من السؤال لم يكن الا لاعلاء شانه والفرق بينه وبينهم ولكشف سر قوله عليه السلم
انا مدينة العلم وعلي بابها لم يصرح الله تعالى بالمراد في القرآن واتى بالمتشابهات ادخل على رسول الله صلى الله عليه
وآله ليلى المراد الدخول الجسمي او العقلي للثلاثة في قوله فيما بعد من عباكان في ومنه يقال لمن يداخل الملك في اموره
ويختص به دخيل الملك ومخالله كمعتمد ودخ كل يوم المراد واخر عمره صلى الله عليه وآله او في غير ايام المفارقة
للسفر دخلة بكسر الدال للنوع اي دخولا لاستيداع الاسرار ليس كسائر افراد الدخول او بفتح الدال للمرة من الدخول
العقلي وكل ليلة دخلة فيخليني الفاء للتفريع على الدخلة باعتبار ما يفهم من سابقه من كراهته ان يطلع ساير
الاصحاب على ما لا يتعلق بهم علما باحوالهم من الشرايع والاسرار ويخليني من باب الافعال يقال اخلى الملك
زيدا اذا اجتمع به في خلوة اي فيقيم ساير الاصحاب عني ان كان الدخول مجعو... او من باب التفعيل اي فيتركني
ولا يمنعني من سؤالي فيها اي في الدخلة وفي للسببية او الظرفية ادور معه حيث دار اي اتعلم منه في كل ما اساله
عنه جميع جهاته المعلومة له او جميع ما يقول فيه وهو ناظر الحق لدور كان منهم في وهو اما جملة حالية مقدرة او
مقارنة عن مفعول الاخلاء او استيناف بياني لنفس التخلية او لعلته فان المنفرد اذا دار مع المستفيد للبلوغ
الى تمام كل ما يفيد كان ذلك باعثا للمفيد على الرخصة في السؤال عن كل ما يريد وما مزيد تعقيب او مع اهمالها
التصحيح ادوادا اهمالها واللام مقدرة اي الاخلاء لان ادور وهو مفعول ثان للتخلية لتضمين معنى الاعطاء
قد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك اي الاخلاء او التخلية المذكور ويحتمل ان يكون
اشارة الى التمكين من الدخلة كل يوم وليلة وما يتبعها باحد من الناس غيري فربما الفاء للتفريع على ما سبق
باعتبار انه تكراره كثيرا بمحضر من يسأل عنه الاسرار يوجب انديا حسد المنافقين ويؤدي الى تقادمهم

عن ظاهر

عن ظاهر الاسلام ايضا وربت للتكثير وما كافة كان اي الاخلاء او التخلية او الدخول وما يتبعه في بيتي وقوله في بيتي
استيناف بياني لكثرة الاخلاء او التخلية في بيتي رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اكثر ذلك اسم تفضيل منصوب
على الظرفية الزمانية لانه مضاف الى ذلك وهو اشارة الى وقت الدخول وما يتبعه ويحتمل ان يكون جملة معترضة
بين الفعل والظرف المتعلق به واكثر فعل ماض من باب الافعال يقال اكثر زيد المجيء اذا جاء كثيرا وذلك اشارة
الى اتيان الرسول اياه عليهما السلم في بيتي وكنت اذا دخلت عليه اي الدخول العقلي كما مر لا الدخول بمعنى في
بعض ونصبه على المفعول به توسعا باسقاط الخافض وهو من قبيل صليت المسجد لا من قبيل دخلت المسجد لان
الدخول فيما نحن فيه عقلي لا جسمي وفي بعض النسخ ببعض وهو الاصوب والباء بمعنى في منازله اخلاني بصيغة
الماضي من باب الافعال ونون الوقاية قبل ياء المتكلم وقوله واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري عطف
تفسيري له لم يكتف بمحض الاستتار والاحتجاب وذلك لئلا يسمعن ما يجري بينهما من الاسرار لا لان يتعين التوسع في
العلم كما مر في الاصحاب واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم بالمثناة فوق للمضارعة من القيام فاطمة ولا احد من بني
وفي بعض النسخ احدا بالنصب وح لم يقم للغائبة من باب الافعال من بني جمع ابن اضيف الى ياء المتكلم فحذفت
النون استعمل الجمع في اثنين او هو لتغليب الذكور على الاناث وذلك لانه ليس كحكم الله في اهل البيت حكمه في غيرهم
فان اهل البيت هم المتحفظون الذين بعد الرسول وكنت عطف على كنت اذا دخلت وكنت في الدخلة سواء
كانت في منزلها ومنزله او غيرهما اذا سالته اجابني واذا سكت بصيغة المتكلم وحده من باب نصر هنا اي عن السؤال
ويحتمل عود الضمير الى الرسول والمعنى واحد وفنيت مسائلي بصيغة غائبة الماضي المعلوم من باب علم اي لم يبق
في ذهني ما اردت السؤال عنه علم يحط عنه ابتداني اي بتعليم ما لا يدان يعلم ما لو حجة فما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه آية من القرآن الا اقرانيها بصيغة الماضي من باب الافعال اي حملني على ضبطها وجمعها مع اخواتها والقراءة
والقرآن في الاصل الجمع وكل شيء جمعته فقد قراته وسمي القرآن لانه جمع القصص والامر والنهي والوعد والوعيد
والايات والسور بعضها الى بعض واذا قرأ التلميذ القرآن او الحديث على الشيخ يقول اقرأني فلان اي حملني على
القراءة ويقال للمدرس مقرئ وح معنى اقرانيها حملني على ان اقراها عليه قراءة الشيخ التلميذ لاستعارة
المعنى واملاها من المعتل اللام والاملاء ان يقرأ او يقول لاخر كلاما ليكتبه آخر علي فكتبتها بخطي في ...

الفقرة اشارة الى ان بعض القرآن فات سائر الاصحاب وعلي ای بعنوان الاملاء بقرينة قوله فيما بعد ولا املاء

وهو عطف على ما نزلت لا على اقرانيها لان الفصاحة في المعطوف راجعة الى الايات المفهومة من الكلام السابق لا الى آية

لان فرض الناسخ والمنسوخ مثلا في آية واحدة بعيد تاويلها وتفسيرها التاويل فيما يراد باللفظ من المعنى الخارج عن المعنى

المستعمل فيه على قانون اللغة والتفسير فيما يستعمل فيه اللفظ مثلا اذا امرت عبدك بان يذهب الى زيد فقد العرو نهى

العبد ذلك فقلت لرجل يحضره العبد ما فعل زيد فتفسيره في هذا الاستخبار عن حال زيد وتاويله امر العبد بان يذهب اليه

وتذكيره اياه وتقديم التاويل لان معرفته اهم واصعب وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها

الاضافة في ناسخها ونظائره وترك الاضافة فيما مضى من قوله وناسخا ومنسوخا الى آخره اشارة الى ان جميع هذه في القرآن

من اقسام الحق بخلاف ما مضى ودعا الله ان يعطيني فهمها الفرق بين الفهم والبليد انما هو بجودة التصور للدقايق

وعندها لا يكون بعض العلوم التصديقية بديهيا عند الفهيم نظريا عند البليد وحفظها اي عدم نسيانها والحفظ مع الفهم

شرط في استنباط ما يستنبط منها فانه ربما كان برهان مركبا من الف برهان او اكثر فمن لم يكن له فهم او حفظ لا يمكنه العلم

بنتيجة فما نسيت آية من كتاب الله تعالى الى قوله الا اقرانيها ولا علما اي كلا ما فيه علم وهو لتعليم ما يستنبط من

القرآن وهذا ناظر الى قوله وعلى في املاء الضمير المنصوب للعلم على وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا

مما علمه الله من حلال ولا حرام هما في افعال الائمة في انفسهم ولا امر ولا نهي هما في افعال الائمة اولي الامر وحكم بين

الناس فان اولي الامر اولو النهي ايضا كان او يكون سنة لكل من حلال وحرام وامر ونهي ولا كتاب منزل على احد قبله

من طاعة او معصية يحتمل ان يكون المراد بالكتاب نحو التوراة والانجيل وباحد من الانبياء وتكون من بيانية

هي بيان للكتاب باعتبار ما فيه من القصص في طاعة اقوام ومعصية آخرين وامثال ذلك من الكتاب دون الاحكام لانها

علمت قبل ذلك بقوله كان او يكون فلا حاجة هنا الى بيانها او لحمل كتاب على اعم من جميع التوراة مثلا وبعضه امكن

جعل من سببية ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما انزل الله تعالى على الامم السالفة من البشر والعقاب فانه

مكتوب اي واجب في قضية الحكمة وقد يعبر عن الواجب بالكتاب كما في قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى

يبلغ الكتاب اجله اي ما وجب من التربص اربعة اشهر وعشرا فالمراد باحد من الامم وتكون من بيانية حينئذ

ومتعلقة بقوله منزل الا علمنيه الضمير المنصوب لقوله شيئا وحفظته فلم انس حرفا واحدا حرف كل شئ طرفه

ومنه الحرف واحد حروف التهجي والتعبير عن الجزء بالحرف لان الاهتمام باطراف الشئ يكون اقل منه باوساطه

فعدم نسيان الطرف يدل على عدم نسيان البلاغة بطريق اولى ثم وضع يده على صدري اي بعد تعليم الجميع وفي

آخر عمره صلى الله عليه وآله ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما بضم المهملة وسكون الكاف الحكمة او القضاء

بالعدل ويحتمل ان يكون بكسر المهملة وفتح الكاف جمع حكمة ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي مذ دعوت

بابي وامي بصيغة المجهول والخطاب حذف الفعل وجعل الضمير المتصل منفصلا واخر منذ دعوت الله لي بما

دعوت يريد الدعاء الذي سبق في قوله ودعا الله ان يعطيني فهمها الى آخره لم انس شيئا ولم يفتني شئ وقوله لم اكتبه صفة

شئ والمراد فضلا عن الشئ الذي كتبته افتتخوف علي فيما بعد خلت ياء المتكلم في التخوف عليه النسيان وخفت

خفيا في نفي النسيان فيما بعد مبني على الفهم اي فيما بعد هذا الوقت فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل

اي عدم خوفي عليك النسيان والجهل فيما بعد كان مستمرا في الزمان الماضي منذ دعوت الله لك الثاني عدة من

اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قلت له ما بال اقوام البال الحال واصل الالف فيه واو يروون عن فلان وفلان المراد عدد التواتر عن

رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بصيغة المجهول من باب الافتعال واصل التاء فيه واو والضمير لاقوام

ولفلان وفلان والجملة حالية بالكذب اي بخلاف الواقع سواء كان بالوهم لغيره والمقصود ان لفظ الحديث

يصير متواترا فيجئ منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن لم يفصل بيان الاقسام الثلثة الحديث

الباطل المنقول عن امير المؤمنين عليه السلام في اول الباب لعدم احتمال الاولين فيما نحن الثالث علي بن ابراهيم

عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بالي

توهم انه عليه السلام ظن به سوءا اسالك عن المسئلة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري وليس الا عن المسئلة

التي سالتك عنها فتجيبه فيها بجواب آخر اي مضاد للاول ومقابل له كما في بيان الشقوق والاحتمالات

في احدهما دون الآخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة والنقصان الزيادة يجئ متعديا ولازما وهو

هنا من اللازم لمقابلته بالنقصان وهو مصدر اللازم وعلى بنائية اي على دخول اشياء ليست من الدين

فيه وخروج اشياء هي من الدين منه بسبب فتاوى ائمة الضلال او على زيادة عقولهم والاعتقاد

عليهم في عدم افتاء الشرار وفي كونهم موافقين ونقصان عقولهم ويحتمل ان تكون نخجية اى على زيادة ذكر الاحتمالات
في الجواب ونقصانه قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المراد بعد النبي من الاصحاب صدقوا
بتخفيف الدال المهملة على محمد تعديته بعلى نظير ما في قوله ان لا تقولوا على الله الا الحق ومرة ثانية ام كذبوا اى
عليه قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا اى في الروايات عنه حيث روى بعضهم خلاف ما يرويه الآخر وكل منهما
في عدد التواتر فقال اما تعلم ان الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب
ثم يجيبه مضايع جاء اى يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب اى فيأتيه رجل
آخر فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بجواب آخر فنسخت الاحاديث بعضها بعضا اى فليس سبب اختلافهم تعمد الاسود
ولا كذبهم بل بسببه النسخ **الرابع** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلا ممن يتولانا بشيء من التقية من سببية او تبعيضية
اى لحضور المخالفين في مجلس الافتاء او خوف من افشاء السر ومن ان يعمل بالحق فيؤخذ به المخالفون او يعلموا
انه من جهتنا والمقصود بالسؤال السؤال عن ان الرجل يأخذ به ام لا فذلك حين علم فقال الرجل ان الافتاء من
التقية قال قلت له انت اعلم جعلت فداك قال ان اخذ به اى عمل بذلك الافتاء فهو خير له اى في الدنيا او
اعظم اجرا اى في الآخرة لموافقته مفهوم قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فانه مفهوم وجوب العمل
بما يقولون مطلقا والمفضل عليه هنا اخذ اصحاب الرسول بالافتاء بشيء من غير تقية ووجهه ان وسوسة
ابليس ومجاهدة النفس في المفضل اكثر منها في المفضل عليه ويحتمل ان يكون المفضل عليه الترك فيكون من قبيل
اعلم من الجدار **الخامس** وفي رواية اخرى اى بهذا السند عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام بدل قوله ان اخذ به
فهو خير له ان اخذ به اوجر بصيغة المجهول من باب الافعال يقال اجره اجرا كنصر وضرب اذا اعطاه اجرته
وكذلك آجره ايجارا واما آجره مؤاجرة فهو بمعنى جعل له على فعله اجرة وان تركه والله اثم بصيغة
المعلوم كعلم لمخالفته مفهوم قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **السادس** احمد بن ادريس عن محمد
بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون المهملة وفتح اللام والموحدة بن ميمون
عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فاجابني فيها ثم جاءه رجل فسأله عنها فاجابه

بخلاف ما اجابني اى بما ينافيه ثم جاء آخر اى ثالث فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي بكون على ثالثة
فلما خرج الرجلان قلت له يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما بكسر المهملة من القدوم يسألان
جملة حالية فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه سكت عما اجاب به تاديا لانه لا فرق بينهم فكل عذر يقوله
فيهما جار فيه ايضا او اعتقد ان جوابه ليس عن تقية فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم اللام للتعدية
ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا لصدقكم بالقاف من باب نصر او باب التفعيل نظيره قوله تعالى في سورة
سبا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واصل الصدق ضد الكذب واصل التصديق عد الشيء صادقا والمراد هنا العلم لانه
مناط الصدق والتصديق وتعديته بعلى لتضمين معنى التطبيق اى لعلم المخالفون منطبقين ومجتمعين على امامتنا
ويحتمل ان يكون بالفاء من باب ضرب اى لعرفكم المخالفون ولم يخف عليهم وجمعكم علينا لعلمهم بانكم شيعتنا ولكان
اقل لبقائنا وبقائكم اللام الجارة للتعدية قال ثم قلت لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم مرفوع على الابتداء او منصوب
على انه مفعول ما اضمر عامله على شريطة التفسير او جملة ثم حملتم بتخفيف الميم يقال حمله على كذا اذا امره به على الاسنة جمع سنان
بكسر السين وهو نصل رأس الرمح من الحديد والمعنى على ان يقابلوا الاسنة في الحروب او على النار لمضوا وهم يخرجون
من عندكم مختلفين قال فاجابني بمثل جواب ابيه **السابع** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان
عن نصر بفتح النون وسكون المهملة الخثعمي بفتح المعجمة وسكون المثلثة وفتح المهملة نسبة الى خثعم بن انمار وهو
ابو قبيلة من معد او نسبة الى جبل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما
يعلم منا المراد بالقول هنا الفتوى وبالحق ما وافق الحكمة وبما يعلم منا ما يعلم انه قولنا او كون قولنا حقا وبا
لاكتفاء ان يعمل به ولا يعمل بخلافه او ان لا يضطرب ذهنه اذا لم يعلم دليله بخصوصه من الكتاب وان لا يفتش
عن مذاهب اهل الخلاف فيه ويؤيد الاول قوله فان سمع منا خلاف ما يعلم اى الحكم الواقعي فليعلم ان ذلك
المشار اليه خلاف ما يعلم دفاع منا بكسر المهملة اى مدافعة للضرر عنه لم يقل عنا وعنه لان الدفاع عن الامام
دفاع عن الرعية ايضا **الثامن** علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر اى فعل من العبادات
المحضة كصلاة الجمعة المقصورة في الحضر في زمن مظلومية الامام المفترض الطاعة فليس ما فيه تنازع بين رجلين

كدين او ميراث ونحوهما داخلا فيه كلاهما يرويه بتخفيف الواو والضمير المنصوب للامر احدهما يامر باخذه
اي يروي ما يوجب اخذ الامر اي الاتيان بالامر والاخر ينهاه في نسخة ينهى عنه اي يروي ما يحرم اخذه والضمير
المجرور للاخذ او للامر والمعنى واحد ولو كان مراد السائل بالامر ما يشمل ما فيه تنازع بين رجلين لكان جوابه منافيا
لما يجيء في ثاني عشر الباب فان فيه سند التخيير اذ التخيير فيه غير معقول ولقال احدهما يحق زاخذه بدل قوله احدهما
يامر باخذه فان اخذ الحق في المنازعات غير مامور به كما يجيء ايضا في ثالث عشر الباب كيف يصنع في الترجيح هل يجوز
له الترجيح بالراي والظن كان يقول مثلا يقدم المحرم لان دفع الضرر اهم من جلب النفع وامثال ذلك من الترجيحات
المذكورة في كتب العامة وبعض كتب المتاخرين من اصحابنا وبعد الترجيح بالراي والظن هل يجب العمل
بما يوافقه ام لا قال يرجئه بالهمز او بالياء اي يجب عليه ارجاء الترجيح اي تاخيره من ارجا الشيء اذا اخره وابدال
الهمزة لغة والضمير المنصوب لما يصنع باعتبار انه راجح وهو متوهم من قوله كيف يصنع او للامر وما قال وجد
فلفظه خبر ومعناه امر كقولهم في المثل انجز حرٌّ ما وعد اي لينجزه فالمقصود انه لا يجوز له الترجيح بالراي
حتى يلقى من يخبره بالموحدة بين المعجمة والمهملة بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال او التفعيل و
الضمير المنصوب لرجل اي يجعله عالما من خبرت الامر كعلم اذا عرفته على الحقيقة وظاهر قوله حتى يلقى
ان طلب من يخبره لا يجب على الرجل كما يجيء في ثاني عشر الباب في شرح قوله فان المجمع عليه لا ريب فيه وربما
امكن استنباط عدم الوجوب من مفهوم قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون منضما الى الادلة
الدالة على وجوب العمل بخبر الواحد على ان خبر الواحد يجري مجرى جوابهم عن سؤال لنا فهو في سعة حتى
يلقاه اي يجوز له العمل بالموجب والعمل بالمحرم بدون افتاء معتقدا وحقيقيين فان السؤال انما هو عن كيفية
العمل دونهما ويجيء ما يناسب هنا في كتاب الحجة في اول باب ما يجب على الناس عند مضي الامام التاسع وفي
رواية اخرى بايهما اخذت من باب التسليم وسعك يحتمل ان تكون الرواية الاخرى بالسند السابق عن
ابي عبد الله عليه السلام في الجواب عن نظير السؤال في الرواية الاولى وان يكون قوله بايهما الخ اما تتمة وضميمة
للرواية الاولى دفعا لتوهم ان المراد بالسعة طرح كليهما او الرجوع الى حكمة العقل واما بدلا من قوله يرجئه
ولما عن قوله فهو في سعة الخ ونقل المص مثل في الكافي الخطبة عن العالم عليه السلام وضمير التثنية راجع الى

[illegible]

الروايتين

الروايتين ومعنى الاخذ من باب التسليم مضى في شرح الخطبة العاشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى والحسين
بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام لبعض الاصحاب ارايتك بهمزة الاستفهام
وفتح المثناة فوق للخطاب والمعنى اخبرني عنك لو حدثتك بحديث العام منصوب على الظرفية اي في هذا العام
ثم جئتني من قابل اي عام قابل فحدثتك بخلافه فبايهما كنت تاخذ قال قلت كنت آخذ بالاخير فقال لي رحمك
الله في ذلك لان الاخير موافق للحكم الواقعي في زمانه اما باعتبار العزيمة لحدوث شرط في المكلف لم يكن قبل كالامر با
لخضاب بعد حدوث البياض في اللحية واما باعتبار الرخصة كما في صورة حدوث ضرورة موجبة للتقية فلا ينافي
ذلك التخيير في صورة العلم بالتساوي في الشروط وارتفاع الضرورة كما مر في ثامن الباب وتاسعه ولا منافاة
بين هذا وبين ما يجيء في ثالث عشر الباب لان ما يجيء فيه في صورة التنازع في حقوق الادميين وهنا في العبادات
المحضة ويجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الايمان والكفر في سابع باب التقية الحادي عشر وعنه عن ابيه عن
اسمعيل بن مرار بفتح الميم وتشديد الراء المهملة والف ومهملة عن يونس عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اذا جاء حديث اي في العبادات المحضة عن اولكم وحديث اي مناقض للسابق عن اخركم المراد
بالاخر من كان زمانه متاخرا عن الاول سواء مات ام كان حيا ويحتمل ان يختص بالميت فلا يشمل الحي بايهما ناخذ
فقال خذوا به الضمير المفرد المجرور راجع الى الحديث عن اخركم وقوله حتى يبلغكم من الحي بمنزلة الاستثناء فان بلغكم عن
الحي فخذوا بقوله يظهر وجهه مما مر في شرح السابق قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم
استيناف بياني اي فيما ليس عليكم في العمل به عقاب في الاخرة ولا ضرر في الدنيا وهو اشارة الى ان الاختلاف في الفتاوى
ليس لاختلاف الاجتهاد بل لمصلحة دفع الضرر عنكم ودفع المنافاة بين هذا وبين ما مر في الثامن والتاسع و
ما يجيء في الثاني عشر ظاهر مما مر في شرح السابق وفي حديث اخر خذوا بالاحدث اي بما حدث الثاني عشر محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين بضم المهملة وفتح الصاد المهملة
وسكون الخاتمة عن عمر بن حنظلة في هذه الرواية بيان انه يجوز ويجب الترجيح بين الحديثين المتعارضين
المرويين في حقوق الادميين عن اهل البيت عليهم السلام لكن لا بالراي بل باحد سبعة وجوه على ترتيب خاص ثلثة
منها متعلقة بسند الحديث واثنان متعلقان بمتنه وبيان انه مع فقدها هو يمنع من هذه الترجيحات في حقوق

الادميين لا يجوز التخيير بل يجب التوقف وظاهره انه لا يجري فيه القرعة التي تجيء في كتاب النكاح في ثاني باب
المراة يقع عليها عقد واحد في طهر ولا يخفى ان اجراء احد هذه الترجيحات او التوقف في العبادات المحضة بهذه الرواية
غير جايز لانه قياس وان سوى بالرواية التعارض بحيث يكون كل منهما جامعا لشروط العمل ويجب العمل به لولا المعارض
فخرج عما فرض الكلام صورة كون القران موافقا لاحدهما لان خبر الواحد في مقابلة القران لا يجوز العمل به سواء
كان له معارض من الاخبار ام لم يكن ولذا لم يتقدم في هذه الرواية موافقة الكتاب في قوله ينظر فما وافق حكمه حكم
الكتاب على ساير الترجيحات وسنذكر في شرحه ما يوضح المقصود وان هذه الترجيحات انما توجب عمل المتنازعين
باحدى الروايتين ولا توجب ولا تجوز الافتاء الحقيقي ولا القضاء الحقيقي لان شيئا من الافتاء الحقيقي والقضاء الحقيقي
لا يجوز الا مع العلم بحكم الله الواقعي وشيء من هذه الترجيحات لا يفضي الى العلم به وهذه الرواية تسمى مقبولة عمر بن حنظلة
ومعناه ان اصحابنا تلقتها بالقبول وعليها المدار في العمل لتكرر ما فيه الاصول ولا ينافي ذلك كون عمر بن حنظلة ممن
لم ينص الاصحاب فيه بجرح ولا تعديل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين ذكرهما على سبيل المثال فيشمل المراتين
ومختلفين من اصحابنا بينهما منازعة اي اختلاف واصل النزع الجذب لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما
المتنازع فيه الى جهته اما لظن استحقاقه او باعتقاد مبت للاستحقاق او بميل نفساني الى المتنازع فيه وقد
يكون المنازعة بعلم في احدهما دون الاخر لكنه غير مراد هنا وكذا ليس المراد هنا المنازعة بسبب انكار احدهما
الحق المعلوم لهما بقرينة قوله فيما بعد ان الحكم فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات
ولا ينافي ذلك قوله فيما بعد في حق او باطل ولا قوله وان كان حقا ثابتا له كما لا يخفى في شرحهما في دين
بفتح المهملة وسكون الخاتمة ما في ذمة احد وله اجل وما لا اجل له فقرض او ميراث ذكرهما على سبيل المثال
ومثل هذا كثير في السؤالات فالمقصود بالسؤال حقوق الادميين فيشمل الوقف على جماعة والوصية والفرج
والزكوة والخمس ونحو ذلك بدعوى قياس والضابط ما يحتاج الى التحاكم وما لا يكون من العبادات المحضة
فلا يجري فيه التخيير الذي هو مضمون احاديث الباب فتحاكما الى السلطان اي من سلاطين الجور والى القضاة
الواو هنا بمعنى او كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في خامس باب كراهة الارتفاع الى قضاة الجور ويحتمل
ان يكون ذكر الواو هنا مبنيا على ان سلاطين الجور يحيلون المتحاكمين الى قضاتهم في الاكثر او على ان

التحاكم الى قضاتهم تحاكم الى السلطان الذي استقضاهم ايضا ايحل ذلك اي التحاكم اليهم بقصد العمل بحكمهم قال من تحاكم
اليهم في حق او باطل في للظرفية او للسببية والمراد على الاول في زمان ظهور الحق كزمان استقلال النبي او الامام العدل
او في زمان ظهور الباطل كزمان تغلب ائمة الجور والمراد على الثاني لما يستحق او ما لا يستحق فانما تحاكم الى الطاغوت
على وزن لاهوت الا انه مقلوب لانه من طغى من باب منع ونصر وعلم ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه يليه ليها
اذا استتر وعلا وارتفع بمنزلة الرغبوت والرهبوت والطاغوت كل راس في الضلالة واصله الشيطان ويطلق
على ما يزين الشيطان لهم ان يعبدوه من الاصنام وائمة الضلالة وقضاتهم الذين يستندون في احكامهم الى
الراي والطاغوت قد يكون واحدا وقد يكون جمعا وما يحكم له فانما ياخذ سحتا ما بمعنى شيء عبر به عنه اهانة وتحقير
بحكم الطاغوت وضمير له لما والفا للتضمين ما بمعنى الشرط والسحت بضم السين المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تضم الحرام
جدا اشتقاقه من السحت بفتح السين وهو الاهلاك والاستيصال وسمي سحتا لانه يسحت البركة اي يذهبها
ويستعمل كثيرا في الرشوة في الحكم والشهادة ونحوهما وعلى هذا يكون فيه تشبيه ما ياخذه المتحاكم مع ما ياخذه
الحاكم رشوة في العقاب وما يجيء في كتاب القضايا والاحكام هكذا من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ
سحتا وهو الظاهر وبينهما اختلافات اخرى وهذا مما يبطل قول من قال ان كل رواية في الكافي ونحوه معلوم الصدور
عن المعصوم وان وصلية كان الضمير للماخوذ حقا اي حقا له في نفس الامر ثابتا له الضمير لما وهو تاكيد لقوله حقا
والمراد انه لا يتغير استحقاقه عقاب السحت بكون المتنازع فيه حقه في نفس الامر ولو جهلا بسيطا بان يكون الثابت
بحق المعلوم ويكون هذا بيانا للعموم الذي بحيث يشمل غير موضع المسئلة التي سال عنها لان المسئول عنه صورة النزاع
لجهل المتنازعين كليهما بالمسئلة لم يكف للاستدلال عليه قوله لانه اخذه بحكم الطاغوت اي بالتصديق
بفتواه وقضائه المبني على فتواه ولا دلالة في هذا على انه لا يجوز للمحق اخذ الحق في النزاع الذي ليس للجهل بالمسئلة
بل لانكار احدهما الحق المعلوم لهما بحبس الطاغوت بدون حكم وهذا كما يجوز اخذه بالتقاص وقد امر الله ان
يكفر به بصيغة المجهول من باب نصر والظرف قايم مقام الفاعل او بصيغة المعلوم والفاعل ضمير مستتر
راجع الى الاخذ وعلى الاول حذف مفعول امر اي امرهم الله لانه ادل على العموم وعلى الثاني امر بتقدير امره وهو على
التقديرين اشارة الى الآيات التي ترد مضمونها في جميع كتب الله في الشرايع وفيها الامر بترك اتباع

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا

اهل الظن كآية سورة البقرة ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ومعنى الكفر به
ان لا يصدق بشيء من احكامه في الشرع استنادا الى حكمه قال الله تعالى استيناف لبيان حكاية امره تعالى لا لبيان
تفسير امره تعالى قاله في سورة النساء بعد الامر بطاعة الله واطاعة الرسول واولي الامر ورد المتنازع فيه الى الله
والرسول الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت هذه الارادة اجتماعهم وتدبيرهم ان يزووا هذا الامر عن اهل البيت ان مات محمد او قتل كما في قوله
تعالى في سورة آل عمران افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية واجتماع رؤساء المنافقين في الكعبة لهذا مذكور
في كتاب الروضة في حديث قبل حديث قوم صالح وقد امروا اي فيما انزل اليك وما انزل من قبلك ان يكفروا
به قلت كيف يصنعان قال ينتظران بصيغة المضارع المعلوم من باب الافتعال تقول انتظرت زيدا اي اصغيت اليه و
نظرت بين القوم اي حكمت فالمعنى يجعلانه ناظرا في حقهما اي حاكما ويحتمل ان يكون من باب نصر والنظر بمعنى الاختيار
واصله ان النظر دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة تقول نظرته واليه اذا اخترته ويؤيد الاول
قوله فيما بعد الناظر بعد في حقهما ويؤيد الثاني قوله فيما بعد ينظر الى ما كان الخ وما يجيء في كتاب القضايا
والاحكام من قوله انظروا الى من كان منكم الخ من كان منكم الظرف خبر كان او حال عن الضمير فيه والمراد
من عدول الشيعة الامامية بقرينة قوله فيما بعد اعدلهما وبقرينة قوله المجمع عليه من اصحابك وتفسيرهم
بالثقات كما يجيء بيانه ويحتمل ان يكون المراد من الشيعة الامامية وح يكون العدالة مفهوما مما بعده ممن
قد روى حديثنا الظرف متعلق بقوله ينظران او حال عن الضمير في كان او خبر ثان او خبر اول
وهذا الظرف غير مذكور في كتاب القضايا والاحكام وقوله روى بصيغة المعلوم من باب ضرب اي نقل
عنا الحديث في هذه القضية ولم يحكم برايه واجتهاده كما هو طريقة المخالفين وفي اختيار لفظة روى على علم
اشارة الى ان هذا الناظر في حقهما ليس قاضيا بالقضاء الحقيقي بل هو راو وناقل لحديثهم وفي زيادة قد اشارة الى
انه يجب ان يكون معلوما بهذا الوصف من جملة الجماعة المعلومين بهذا الوصف ونظر في حلالنا وحرامنا
اعلم ان اتباع الظن في محل الحكم الشرعي كقيم المتلفات ومقادير الجراحات حلال عندنا واتباع الظن في نفس
الاحكام الشرعية حرام عندنا وانما عبر عن هذا العالم بالناظر لان هذا الفرق لا يحصل بدون فكر وتعمق في
كتاب الله واحاديث اهل الذكر عليهم السلام وهو التفقه في الدين على ما مضى في شرح سابع الثاني وعرف

بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب احكامنا المراد بالمعرفة ادراك الجزئيات اي حصل له تتبع احاديثنا وطلب
معرفة معانيها المعرفة باساليب كلام المتكلم بان لا يخطي في النقل بالمعنى عنا وذلك لان اكثر ما يحتاج اليه في
القضاء النقل بالمعنى او المراد بالمعرفة علم بعد طاعة كما مضى في ثالث باب من عمل بغير علم من قوله ولا معرفة الا بعمل والمراد
هنا الطاعة اي علم احكامنا المعلومة له بان يكون من الورعين ان قلت هل يكفي فيهما اتصاف الناظر بالاوصاف
الاربعة ام يشترط العلم قلت يحتمل ان يكفي الظن لانه من محال احكام الله تعالى وليس نفس حكمه فهو كقيم المتلفات فانه لا يحصل
للناس العلم بها عادة الا نادرا فليرضوا الضمير للمتخاصمين واشباههما من الشيعة به حكما بالمهملة والكاف المفتوحتين
اي قاضيا وان كان غير حقيقي فاني قد جعلته عليكم حاكما الحاكم يستعمل في الاعم من المفتي والقاضي بخلاف الحكم فان اكثر استعماله
في القاضي فهذا اشارة الى ان هذا يصلح للافتاء الغير الحقيقي ايضا وليس المقصود بنسبة الجعل الى نفسه انشاء نفس
الجعل حتى يختص بزمانه ولا يتجاوز الى زمننا فان الجاعل على الحقيقة هو الله تعالى ان الحكم الا لله بل المراد انشاء شرطه
سومه الشيعة وتيمم سعي اسمه في القاء الاحاديث الى الشيعة بحيث تبقى الى ظهور القايم فان اكثر الاحاديث
عنهم صلوات الله عليهم او هو ظاهرها بالرضا بكونه حاكما لانه باذن الله من حيث انه بعد ما ادى الامانات
الى اهلها اي اقر بامامة اهل البيت المعصومين عليهم السلام كما في قوله تعالى في سورة النساء ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ذكر ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن
محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان
العمري رضي الله عنه ان يوصل الي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد بالتوقيع بخط مولانا صاحب
الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك الى قوله عليه السلام واما الحوادث الواقعة فارجعوا
فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم ثم ان جواز تحكم قاضي التحكيم وهو من رضي المتحاكمان
بحكمه لا ينافي حصر حكم قاضي التحكيم وهو من له الدية والحبس بدون ان يكون منصوبا بخصوصه من جانب الامام
المفترض الطاعة كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في احاديث باب من حكم بغير ما انزل الله عز وجل فاذا
حكم بحكمنا فلم يقبله اي احد المتحاكمين وهو من حكم عليه منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا
الراد على الله من حيث انهم امناء على احكام الله وليس احكاما من عند انفسهم وهو الضمير الراد علينا

او المراد علينا على الله على حد الشرك بالله الحد بالفتح منتهى الشيء والمعنى ان الراد على الله استوفى شرائط الشرك كلها و
لم ينقص من الشرك اصلا نظير قول المص في الخطبة وهذه العلة انشعبت على العلماء هذا شوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب
المستبشعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها **وليعلم** ان كلا من الافتاء والقضاء على قسمين افتاء حقيقي وافتاء
غير حقيقي وقضاء حقيقي وقضاء غير حقيقي **ومعنى** الافتاء الحقيقي الابانة والاخبار عن حكم الله تعالى الواقعي في حق شخص
في امر ليعمل به **ومعنى** الافتاء الغير الحقيقي رواية فتوى حقيقي عن العالم بالحكم الواقعي في حق شخص في امر ليعمل بها
والفرق بينه وبين الرواية المحضة انه يشترط في الاول علم الراوي بان المروي جامع لشروط العمل به وان تكون الرواية
بلفظ مفهوم المروي له سواء كان لفظ فتوى العالم او معناه بشروطه المذكورة في محلها بخلاف الثاني **ومعنى** القضاء
الحقيقي قطع النزاع بين متنازعين في دين او ميراث او نحوهما باعمال حكم الله تعالى الواقعي في حقهما بنوع جبر والزام
لا من حيث علم المحكوم عليه استحقاق المحكوم له وهذا القيد للاحتراز عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفرق
بين القضاء وبينهما انه يجوز لمن له الحق ترك الجبر على اداء الحق اذا لم يرض به والحق مقدم عليه الحق في صورة الاستناد
الى القضاء بخلاف صورة الاستناد الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب عليه الجبر على اداء الحق وجوبا
كفائيا بشروط مقررة في محلها **ومعنى** القضاء الغير الحقيقي رواية فتوى عمن يعلم الحكم الواقعي في حقهما ليعملا بها والفرق
بينه وبين الرواية المحضة ما مر واذا تقررت هذه المقدمات **فليعلم** ان المراد بالحكم في قوله عليه السلام فاني قد جعلته عليكم
حاكما الافتاء الغير الحقيقي والقضاء الغير الحقيقي فان الحقيقيين لا يجوزان الا ممن علم الحكم الواقعي والا لكان قولا
على الله بغير علم والعلم بالحكم الواقعي غير حاصل للرجل الجامع للاوصاف المذكورة في غيبة الا في النادر من ضروريات
المذهب او ما يجري مجراها وليس له دلالة تجويز الاختلاف في الحكم بين جامعين للاوصاف المذكورة في
قوله فيما بعد واختلفا الخ ولا اختلاف بين عالمين في معلومهما فلا يجوز للقاضي حينئذ ولا للمحكوم له من المتنازعين
لجهل المسئلة ان ياخذ ما حكم له جبرا من باب الاستناد الى القضاء انما على المحكوم عليه منهما ان يعطيه بالرضا
والا لكان رادا على الله وعلى حد الشرك بالله **ان قلت** هل يجوز للقاضي او للمحكوم له الجبر من باب الاستناد
الى وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا من باب الاستناد الى القضاء اذا علم القاضي او المحكوم له ان المحكوم عليه
عالم بالحكم الواقعي او جاهل بالحكم الواقعي **قلت** هذه مسئلة فرعية فانه يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في تقسيم كل من الافتاء والقضاء الى الحقيقي وغيره

٢ تنبيه

علم الامر والناهي بالحكم الواقعي وبانه المامور به والمنهي عنه وجواز الجبر او وجوبه وجوبا كفائيا بشروط مقررة والا لم يجز
قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا اي الرجلان من اصحابنا
فيما حكما وكلاهما اختلف في حديثكم المراد بالاختلاف هنا غير المراد به في سابقه فان المراد بالسابق التناقض في الحكم
وبهذا كثرة المشي الى ابواب العلماء والاخذ عنهم وكثرة تتبع الروايات وتعرف معانيها قال الحكم ما حكم به اعدلهما
وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر ذكر اوصافا اربعة معا لانه قلما ينفك
بعضها عن بعض وفي الترتيب الذكري دلالة على تقديم الانفكاك يقدم كل سابق ذكرا على اللاحق اذ الكلام مفروض
في حقوق الادميين التي فيها تنازع فلا يمكن فيها التخيير والتوسيع فيكون **الترجيح الاول** بكون احد الراويين اعدل
والعدل سلوك القصد بلا ميل الى هوى ولا الى افراط وتفريط ويكون في كل شيء ومن جملته العدل في القضاء وهو ترك
الميل الى احد المتنازعين كما في قوله تعالى في سورة النساء ان تحكموا بالعدل والميل قد يكون طبيعيا بسبب القرابة والصحبة
القديمة او نحو ذلك وعلى تقدير التساوي في العدالة يكون **الترجيح الثاني** بكون احد الراويين افقه ومعنى الفقه
في ساير الثاني وعلى تقدير التساوي في الفقه ايضا يكون **الترجيح الثالث** بكون احد الراويين اصدق في الحديث
بان يكون ابعد عن الغفلة والنسيان وقد تكون الاصدقية بان يكون ارعى للفظ المعصوم واقل عدولا عنه الى لفظ
آخر وان كان موافقا له في المعنى وعلى تقدير التساوي في الصدق ايضا يكون **الترجيح الرابع** بكون احد الراويين
اورع اي اتقى وابعد عن المعاصي باجتناب الشبهات والمكروهات قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا
الظرف متعلق بقوله مرضيان اي رضيهما اصحابنا لحسن حالهما في العدل والفقه والصدق والورع لا يفضل
بصيغة المجهول من باب التفعيل او بصيغة المعلوم من باب نصر وعلم والجملة استيناف بياني واحد منهما
على صاحبه اي في شيء من الاوصاف الاربعة قال فقال ينظر بصيغة المجهول من باب نصر والنظر هنا بمعنى
الاختيار الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا و
يترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه **الترجيح الخامس** بكون احدى
الروايتين مشهورة مكررة في اصول اصحاب الائمة دون الاخرى مثل ما يجيء في كتاب الطلاق في باب الخلع
في التعارض بين حديث الحلبي المنقول في اول ذلك الباب وحديث ابي بصير المنقول في خامسه من حكم

ورد رجل

ورد اختلفا

الآخر

المص بان حديث الحلبي راجح لانه حديث اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وحديث ابي بصير شاذ نادر فنقول لكان ناقصة
واسمها ضمير مستتر فيها راجع الى ما ومن تبعيضية والظرف مستقر خبر كان ويحتمل ان ذلك اشارة الى الحالين او الحديث
ومقوله الذي صفة ذلك والباء في قوله حكما به بمعنى في وقوله المجمع عليه مجرور بدل بعد ما تم ويحتمل ان يكون
من لغوا متعلقا بكان والمجمع عليه منصوبا او خبر كان ويؤيده الاول ذكره ما تم في موضع روايتهما ومعنى
المجمع عليه المشهور المكرر في اصول اصحاب الامام لا ما كان المتون به اكثر عددا ولا ما اجمع عليه بالاجماع المصطلح
عليه بين الاصوليين بقرينة قوله المجمع الذي عليه مشهور عند اصحابك وبقرينة انه لو تحقق الاجماع المصطلح
عليه لكان مقدما على الترجيحات السابقة والظرف نفس من اصحابك متعلق بالمجمع عليه لتضمين الاجماع معنى
الوقوع او الصدور او الشهرة والمراد باصحابك ثقات الشيعة الامامية بقرينة تفسير المشهورين فيما بعد بقوله
بقوله قد رواهما الثقات والمراد بالثقة الجامع للاوصاف الاربعة السابقة وقوله فان المجمع عليه لا ريب فيه
استدلال بالحديث المشهور وهو دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال ابن الاثير في النهاية الريب الشك
وقيل هو الشك مع التهمة يقال رابني وارابني بمعنى شككني وقيل ارابني في كذا اي شككني واوهمني الريبة فيه
فاذا استيقنته قلت رابني بغير الف ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك يروى بفتح الياء وضمها
اي دع ما يشك فيه الى ما لا تشك فيه انتهى والمقصود انه اذا تعارض الشاذ والمجمع عليه يجب ترك الشاذ
والعمل بالمجمع عليه لان الشاذ محل تهمة السهو او النسيان او الكذب فيصير الحديث معللا لا يجوز العمل به اقول
ينافي هذا ما مضى في ثامن الباب وتاسعه من التخيير في العبادات المحضة مطلقا قلت لا منافاة لان المراد
بالتخيير فيما مضى انه لا يجب النظر والتتبع ليعلم ايهما شاذ وايهما مجمع عليه بخلاف صورة التعارض في
حقوق الادميين ولا ينافي هذا وجوب العمل بالمجمع عليه في العبادات المحضة ايضا اذا اتفق النظر والتتبع
وحصل العلم بان احدهما شاذ والاخر مجمع عليه وكذا الكلام في نظاير هذا الترجيح مثل ما يجيء من قوله ينظر
فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة
ووافق العامة وانما الامور ذكر الواو هنا يشعر بان هذا الى قوله من حيث لا يعلم استدلال آخر والمراد
بالامور ما يبلغنا عن الحجج المعصومين ثلثة اي ثلثة اقسام امر بين رشده بالضم وبفتحتين مصدر رشد

كنصر وعلم اذا اهتدى وكان على الطريق المفضي الى المطلوب اي يتبين كونه رشدا بان يجوز العمل به مثل ما اتفقت الطائفة
المحقة على العمل بمثله في موضعه فيتبع بصيغة المجهول من باب الافتعال ولفظه خبر ومعناه الامر بالاتباع والضمير المستتر
راجع الى امر وامر بين غيه الغي بفتح المعجمة وتشديد الياء التحتانية الضلالة وهو الخروج عن السبيل المفضي الى المطلوب اي يتبين
ضلاله وحظر العمل به مثل ما اتفقت الطائفة المحقة على نقيضه كرواية الغلاة والمتهمين بالكذب فيجتنب بصيغة
المجهول من باب الافتعال ولفظه خبر ومعناه الامر بالاجتناب والضمير لامر اي لا يعمل به وامر مشكل اي ليس بين رشده
ولا بين غيه مثل ما لم يعلم حال عمل الطائفة المحقة بمثله في موضعه الا ومنه الخبر الشاذ النادر اذا عارضه المجمع عليه
فيجب طرحه والعمل بالمجمع عليه لان الطائفة المحقة اتفقوا على العمل بمثله في موضعه وهذا نظير ما ذكره الشيخ ابو جعفر
الطوسي رحمه الله في عدة الاصول في فصل في ذكر تخصيص العموم باخبار الاحاد بقوله والذي اذهب اليه انه لا يجوز
تخصيص العموم بها على كل حال الى قوله بما دل على عمل الطائفة المحقة بهذه الاخبار من اجماعهم على ذلك لم يدل على العمل بما يخص
القران ويحتاج في ثبوت ذلك الى دلالة انتهى يرد بصيغة المجهول من باب نصر ولفظه خبر ومعناه الامر بالرد
يقال رده الى زيد اذا ارجع فيه الى زيد وقبل قوله فيه ورده على زيد اذا خطأ زيدا فيه ولم يقبل قوله فيه
علمه اي العلم برشده وغيه الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وآله اي لا تستقل العقول بالعلم فيه ولا يكفي الظن
انما يكفي الظن في ادخال فعل شخصي تحت موضوع قاعدة فقهية فرعية كقيم المتلفات ومقادير الجراحات وهذا
ماخوذ من قوله تعالى في سورة النساء فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان ما لم يعلم رشده ولا غيه من
الافعال الكلية كان مما يتنازع في رشده وغيه باعتبار نفس احكام الله تعالى الفقهية لا باعتبار مصالحها فقط والرد
الى الرسول لاجل انه مبلغ لحكم الله لا لاجل انه حاكم من عند نفسه او برايه بدليل قوله تعالى في سورة الشورى وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله وعليه يحمل قوله تعالى في سورة النساء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ويعلم من هذا انه يجب رد ما لم نعلم من جهتهما الى ائمة اهل البيت عليهم السلام لا لاجل انهم حكام من عند انفسهم
او برايهم بل لاجل ان الله والرسول احالا علم ما لم يعلم من جهتهما اليهم عليهم السلام في قوله تعالى في سورة
الانبياء فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومضى بيانه في عاشر باب النوادر فالرد اليهم رد الى الله ورسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترك الواو هنا يشعر بان هذا استيناف لبيان قوله وانما الامور ثلثة

حلال خبر مبتدأ محذوف اي الافعال واتباع الامور بالمآل واحد بيّن اي معلوم كونه حلالا وهو اتباع البيّن
رشده فهذا البيان القسم الاول من التقسيم الاول وحرام بيّن اي معلوم كونه حراما وهو اتباع البيّن غيه فهذا البيان
القسم الثاني من التقسيم الاول وشبهات هذا البيان القسم الثالث من التقسيم الاول والشبهة بالضم الالتباس والمراد
هنا الملتبس سواء كان حراما ملتبسا بالحلال ام حلالا ملتبسا بالحرام فهو ما عدا القسمين الاولين في التقسيم ما مر كما
اشار اليه بقوله بين ذلك فما المشار اليه الحلال البيّن والحرام البيّن اي لا حلال بيّن ولا حرام بيّن كقوله تعالى مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فمن ترك الشبهات من تتمة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او كلام ابي عبد الله عليه السلام
ومعنى ترك الشبهات طلب علم الحلال والحرام في المسائل الاصلية والفرعية حتى يتميز عنده ارتكاب ما كان من
الشبهات من الحلال البين او الحرام البين نجا من المحرمات اي خلص من مفسدة من تركه والمراد انه يخرج فعله في الحلال
البين ومن اخذ بالشبهات اي لم يطلب العلم واجترأ بارتكاب الشبهات ارتكب المحرمات يعني ارتكاب ما يعلم
انه حلال بين محرم وان كان فعله بحيث اذا علم كان حلالا اي ثانيا وهلك اي صار جهنميا من حيث لا يعلم من التعليل
اي لانه لا يعلم حله وهذا اشارة الى ان كل مكلف قامت عليه الحجة بالآيات البينات المحكمات الآمرة بطلب العلم
نحو فلولا نفر ونحو فاسألوا اهل الذكر ونحو ان الظن لا يغني من الحق شيئا وامثال ذلك مما لا يعد ولا يحصى
فارتكاب الشبهة ارتكاب محرم لانه ارتكاب شيء غير معلوم الحل قلت فان كان الخبران عنكم في بعض النسخ المعتبرة
عنكما ولعل المراد عن الصادق وابيه عليهما السلام فان اكثر الروايات المشهورة في ذلك الزمان لم تكن الا عن احدهما
مشهورين قد رواهما الثقات عنكم المراد التساوي في الشهرة قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف
العامة اي المخالفين فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة المقصود ان
الترجيح السادس بكون احدى الروايتين مخالفة للعامة دون الاخرى وانما ضم الكتاب والسنة اشارة
الى ان احكامهم مخالفة للكتاب والسنة اما بخصوصها فيكون المراد انها مخالفة للكتاب غالبا وان لم تتفق
فان كل شيء مذكور في الكتاب والسنة الا انه لا تبلغه عقول الرجال واما بعمومها لدلالة الكتاب على انه لا يجوز
لهم هذه الاحكام لانها مبنية على اتباع الظن ويجوز لنا احكامنا لانها مبنية على سؤال اهل الذكر والدليل
على ما ذكرنا الترجيح وجدان ظاهر كتاب او سنة مقطوع بها ووصول احدهما الينا بحسب عقولنا الا معتبرة بالترجيحات

السابقة

السابقة ولا اللاحقة لدلالة الادلة القطعية على ذلك كما تقرر في محله ولم يفهم الراوي هذه الاشارة او فهم
وطلب زيادة التصريح ولذا قال قلت جعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب عرفا بالعين
المهملة المفتوحة والراء المهملة المفتوحة والفاء من المعرفة وهي العلم فلا بد من كون المراد بالحكم الحكم الواصلي في الله
بان يكون مثلا ظاهر آية موافقا لاحدهما وظاهر آية اخرى موافقا للآخر وكل منهما يحتمل تأويل الاخرى
اسهل ونظيره ما قالوا في الجمع بين الاختين في ملك اليمين من ان عموم قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين يقتضي
حرمته وعموم قوله تعالى وما ملكت ايمانكم يقتضي حله وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال احلتهما آية وحرمتهما
اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي ويجيء في كتاب النكاح في اول باب الامة يشتريها الرجل وعمتها نظير آخر
يجيء فيه في ثامن باب نوادر بعد باب ان من عفى عن حرم الناس عفي حرمه ان مثل هذه العبارة عنه عليه السلام
لبيان الحرمة حين خشي ان لا يطاع وليس المراد بالحكم الحكم الواقعي فان العلمين لا يتعلقان بالمتنافيين والسنة اي المقطوع
بها من السنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما في محل
الجر اي يؤخذ بما ويحتمل ان يكون في محل الرفع على الابتداء خالف العامة ففيه الفاء لتعليل الاخذ بما خالف العامة
كما هو الظاهر من نقل المهملة معناه في الخلفة ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ والملك واحد الرشاد بفتح الراء خلاف الضلالة
اي ففيه موافقة الكتاب والسنة نظيرها ورد في النساء من قوله عليه السلام شاوروهن وخالفوهن فقلت جعلت
فداك فان وافقهما اي وافق العامة الخبران جميعا بان تكون المسألة بين العامة مختلفا فيها قال ينظر بصيغة المجهول
والنظر هنا بمعنى الالتفات ويمكن ان يكون بمعنى الاختيار لكن الشائع الاول الى ما هم اي العامة اليه اميل حكامهم
بدل البعض من الكل والمبدل منه الضمير المنفصل ويحتمل ان يكون خبرا عن مبتدأ محذوف فتكون الجملة
معترضة اي المعيار حكامهم بمعنى سلاطينهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر يعني الترجيح السابع بكون احدى
الروايتين مخالفة للمشهور عند حكام العامة وقضاتهم دون الاخرى وهم في زمننا الى فتاوى ابي حنيفة اميل
منهم الى فتاوى الشافعي والى فتاوى الشافعي اميل منهم الى فتاوى احمد ومالك فيمكن ان يكون المعيار زمن
الامام وان يدخل فيه زمننا ايضا قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا اي بدون ان يكونوا اميل الى احدهما
قال اذا كان ذلك فارجه الارجاء التاخير اي اخّر النزاع هو الجهل بالمسألة ويحتمل ان يكون الضمير راجعا

الى الدين او الميراث والمقصود انه لا يجوز للمدعي اخذ ما يدعيه من المدعى عليه كما في الدين الا بالصلح واذا كان
المال في يد ثالث او في دار نسبتهما اليها على سواء او نحو ذلك كما في الميراث لا يجوز اخذ احد المتنازعين له الا
بالصلح اما اذا كان النزاع لا للجهل بالمسئلة بل لانكار احدهما حقا معلوما لهما فلا يجب فيه التاخير بهذا الحديث
بل يجوز فيه للمحق التقاص والاخذ جبرا ونحو ذلك اذا تيسر حتى تلقى امامك ظاهره انه لا يجري فيه الفرقة قال
الوقوف اي التوقف وانتظار سؤال اهل الذكر عند الشبهات مضى معناها في هذا الحديث خير التفضيل هنا كما
في افقر من الجدار برقية قوله من الاقتحام تقول قحم في الامر كنصر اذا رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحم فيه
تقحيما واقحم فاقتحم وانقحم والمقحم وهنا اسس سنة للناس طريقة اتباع الظن من ائمة الضلالة ومجتهديهم
او الشيطان في الهلكات بفتحتين جمع هلكة بفتحتين وهي الهلاك والمراد هنا ما يهلك فيه او الوصف بالمصدر
للمبالغة يعني اشتبه على كل واحد من المتنازعين ان المال له ام لخصمه فلا يجوز له اخذ المال بعد الصلح لانه
بلا مستند شرعي فهو اخذه الهلاك **الباب الثالث والعشرون باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب** فيه
اثنا عشر حديثا هذا الباب لبيان امرين الاول وجوب الاحتياط في الدين بترك اتباع الراي وبالتزام سؤال
اهل الذكر في دقيق الاشياء وجليلها ان كان لا يعلم الثاني ضابطة كلية يتعرف بها اهل الذكر المامور بسؤالهم في
كل زمان الى انقراض الدنيا من الضال المضل المدعي للامامة وليس لها باهل والبرقي في كتاب المحاسن جعل هذا العنوان
عنوانين هكذا باب الاحتياط في الدين والاخذ بالسنة باب الشواهد من كتاب الله وذكر في جملة احاديث
الاول ما مضى في ثامن السابع عشر وهو باب النوادر والاخذ بالفتح من باب نصر التمسك بالشيء لدفع الغير والمراد
بالسنة طريقة الله التي لم تنسخ في شريعة من الشرائع كما في سورة فاطر فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا ولو كان المراد بالسنة ما سنه الله ورسوله مطلقا ويقابل البدعة لكان الانسب جمعها
كشواهد وعدم جمعها مع شواهد ولو كان المراد بالسنة قول رسول الله او فعله او تقريره ويقابل الكتاب
باعتبار ان استنباط الحكم ينقسم الى استنباط من الكتاب والى استنباط من السنة بهذا المعنى لكان الانسب جمعها
كشواهد وعدم تقديمها على شواهد وافراد شواهد مع الجمع للاشارة الى كثرة المحكمات المثبتة لامامة
اهل الذكر ووجوب سؤالهم النافية لطريقة ائمة اهل الضلالة ومجتهديهم وهي الايات الناهية عن التفرق

في الدين

في الدين والاختلاف فيه وعن القول على الله بغير علم وعن اتباع الظن ونحو ذلك كما مر بيانه في ثاني عشر الاول
وهو باب العقل والجهل وهذا التعبير في العنوان يظهر من احاديث الباب ١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب
نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ذكر على للاشتمال الحقيقة والنور على الدلالة الحق
ضد الباطل والمراد هنا الصحيح من الاعمال الشرعية سواء كان من عمل القلب كالايمان واليقين ونحوهما ام غيره كالصلوة
والزكوة والامامة ونحوها الحقيقة الراية تكون في العسكر علامة لهم والمراد هنا العلامة من شواهد الكتاب الدالة
على صحة العمل كما يظهر مما يجيء في كتاب الايمان والكفر من ذكر سند هذا الحديث في باب حقيقة الايمان واليقين ويجيء
في كتاب التوحيد في خامس باب في ابطال الرؤية وهو التاسع من قوله ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان فكل عمل
طابق الايات البينات الناهية عن اتباع الظن الامرة بسؤال اهل الذكر عما لا يعلم فهو حق وان كان مستندا الى الظن
فهو باطل ولا ينافي هذا جواز العمل بخبر الواحد بشروط مقررة من باب التسليم لاهل الذكر لا من باب اتباع الظن
بالحكم الصواب ضد الخطاء والمراد هنا المستقيم من الاقوال الشرعية في الفتوى والقضاء ونحوهما النور ضد
الظلمة والمراد هنا البرهان كما في امثال اية سورة البقرة وسورة النمل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
وهذا ابطال الاحكام الصوفية المدعين للكشف بدون برهان والمجتهدين المستندين الى الامارات الظنية
بدون برهان القاطع في التفريع وعلى ما قررنا لا يبقى واسطة بين الموافق للكتاب والمخالف له ٢ محمد بن
يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال اي ابان وفي
محاسن البرقي في باب الشواهد من كتاب الله قال علي وكان من تقرير وحدثني حسين بن ابي العلاء انه
الضمير لحسين حضر فاعله ضمير مستتر راجع الى الحسين ابن بالنصب مفعول حضر ابي يعفور في هذا المجلس اي مجلس
سؤال ابن ابي يعفور وجواب الامام عليه السلام قال كلام ابان والضمير لابن ابي يعفور سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن اختلاف الحديث المراد التناقض الواقع بين الاحاديث المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يتعلق
بالامامة ومن يجب سؤاله واخذ الاحكام المجهولة عنه فان كل اهل مذهب في الامامة ينقل عنه عليه السلام
ما يناقض ما ينقله فيها عنه الاخرون يرويه من نثق به الجملة حال عن الحديث وثقة المسئول عنه وحاصل

السؤال التعجب من ان يروى جمع يوثق بهم الاحاديث المتناقضة عنه عليه السلام وطلب بيان ما يزيل الحيرة فيه وحاصله
هل يجوز الاكتفاء هنا بالثقة بالراوي وسيجيء من رواة الحديث المختلف في باب الامامة من لا نثق به هذه الجملة
ليست معطوفة على قوله جميعا بل والاكثار الا انسب ان يقال بطا ومن لا نثق به فتغيير الاسلوب الاشارة الى انه
ابتداء كلام لبيان ان هذا ليس موضع السؤال انما موضعه الاول فقط ولو هي معطوفة عليه وتغيير الاسلوب لئلا يتوهم
ان مرويهما واحد بالنوع قال حاصل الجواب انه لا حيرة في الامامة لاختلاف الحديث فيها بل قد تبين الرشد من الغي فيها
في محكمات الكتاب الناهية عن التفرق في الدين والاختلاف فيه وعن القول على الله بغير علم وعن اتباع الظن والاجتهاد
والقياس ونحو ذلك كما فصل في ثاني عشر باب العقل اذا ورد عليكم حديث اي من الاحاديث المتناقضة في باب الامامة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدتم له اي لمضمونه شاهدا من كتاب الله اي دليلا قاطعا وهو المحكم من الكتاب
او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله اي حديثا متفق عليه بين اهل المذاهب المختلفة في الامامة وبين رواة
الاحاديث المتناقضة فيها ولا ينافي الترديد هنا ما مر في اول الباب من الاقتصار على كتاب الله للعلم بدورانهما
في باب الامامة وجودا وعدما والنكتة في ذكره هنا ان المنظور بالاصالة هنا بيان حال حديث المخالف للحق بانه
ليس له شاهد من الكتاب ولا من قول الرسول ولذا لم يجمع هنا شاهد كما جمع في العنوان ويؤيد ذلك ان الورود
المجيء من بعيد والمخاطبون الشيعة وانما اقتصر على القول ولم يذكر الفعل ولا التقرير لانهما لا يدلان نصا على شيء انما
هما من القوائم فليسا من الشاهد والا فالذي جاءكم به اولى به اي ردوه عليه ولا تعملوا به وذلك لانه معلوم
من الخارج ان الشواهد من الكتاب وقول رسول الله صلى الله عليه وآله تشهد لاحد المختلفين في باب الامامة
دون الآخر والظرف متعلق بجاءكم والباء للتعدية ويقدر لاولى ظرف اي اولى به منكم الثالث عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد
الراء المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء اي كل ما يحتاج المكلفون اليه مردود الى الكتاب والسنة
خبر بمعنى الامر يقال رده اليه اذا استنبطه منه والمقصود انه لا يجوز اتباع الظن في شيء وفيه اشارة الى آية
سورة النحل ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء ومضى مثله في عاشر الحادي والعشرين وكل حديث اي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله في باب الامامة وقيل اهل الذكر المأمور بسؤالهم عن بعارضهم كما فصله الخالف

بعد التم

بروايتهم اقتدوا بالذين بعدك الى آخره لانها فوق كتاب الله اي تخالف شواهده وهي الناهية عن التفرق في الدين
ونحو ذلك وذلك بان يكون في الحديث ميل الى الامامة تابع الظن فهو زخرف بضم الزاي وسكون الخاء المعجمة وضم الراء المهملة
والفاء ما تزين به قال الله الكذب يقال زخرف كلامه اذا زوره وهو اشارة الى آية سورة الانعام وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهذا الحديث وامثاله
تبغي على المخالفين ما رووا من الاحاديث الموضوعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مدح من ذمه الله
تعالى مما بالانفضاض الى التجارة واللهو وبالفرار من الزحف وبترك الصدقة للمناجاة وبايثار الحيوة الدنيا
وتقديم الذين لا يعلمون على الذين يعلمون وبالاشراك وباتباع الطاغوت ونحو ذلك او في مدح من ذمه الله
تعالى مما يضاد الشجاعة اي بضعف القلب والجبن وفي الفار بانه طاغوت وامثال ذلك او لتوثيق من جرحه
الله من الرواة كمن خونه وشبهه بالكافر في سورة التحريم والعجب انهم بعد بيان الله تعالى هذا البيان خروا
على آيات الله صما وعميانا بالتخصيص والتاويل حتى جعلوا بعض آيات الذم مدحا ووضعوا على طبقه احاديث كآية
الغار في ذلك بمجرد لفظ صاحبه فيها وقد غفلوا عن ان تلك الآية من اولها مسوقة لبيان ان الله قد نصر
نبيه صلى الله عليه وآله حين كمال ضعفه وذكر خمسة اوجه لضعفه الاول اخراج الذين كفروا اياه الثاني انه
لم يكن معه الا عون اذ كان ثاني اثنين الثالث انه كان كالتابع لصاحبه يتقيه ويلاينه ويداريه لعدم
وثوقه به فانه لم يقل اول اثنين ولا احد اثنين ونظيره قوله تعالى في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلثة ردا لما قاله النصارى جميعا او النسطورية والملكانية منهم ان الله واحد بالجوهر ثلثة
بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الذات والعلم والحيوة ويعبرون عن الذات تارة بالوجود وتارة بالاب
كما يعبرون عن العلم تارة بالكلمة وتارة بالابن ويعبرون عن الحيوة بروح القدس ويعنون بكل من العلم و
الحيوة صفة موجودة في نفسها في الخارج ويعنون بكون الثلثة اقانيم انها اصول كانت متغايرة فاتحدت
ولا شك ان الذات اذا انضمت الى الصفة بكل سواء كان الانضمام بالاتحاد كما زعموا ام لا كما زعمت الاشاعرة
كانت الذات الصغرى والصفة الكبرى لان شرف الذات بالصفة المنضمة وهنا يقال لاهل البيت عليهم السلام
الثقل الاصغر ولكتاب الله الثقل الاكبر باعتبار انضمام الحكم العلم بالكتاب فكان ذاته تعالى كالتابع

ربيع ...

للصفتين تعالى عن ذلك علوا كبيرا الرابع عدم تمكنه من الكون في الغضا اذ جماعة الغار ليلة سر كون صاحبه غير
شجاع ولا يخفى انه لو كان صاحبه ح المؤمن في دين الله الذي بات في فراشه ح كان ذكره هنا خير وجاعز الهلاء
او لا يرى الى الحقه في بيان النصرة فانزل عليهم عليه ولم يقل فانزل عليه وعلى صاحبه كما في قوله في موضع آخر
على رسوله وعلى المؤمنين قد بينا الايات لقوم يوقنون وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي **الرابع** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن
عقبة بضم المهملة وسكون القاف والموحدة والحا عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما لم يوافق
من الحديث القرآن فهو زخرف يعلم معناه من شرح سابقه **الخامس** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلم قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى اي في حجة الوداع
وذلك حين علم انه قد كثرت عليه الكذابة كما مر في اول باب اختلاف الحديث وعلم ان المنافقين وضعوا او
يضعون احاديث عنه صلى الله عليه وآله في ما يتعلق بالامامة وتعيين اهل الذكر المامور بسؤالهم فيما لا يعلم غيرهم
فقال ايها الناس ما جاءكم عني اي في باب الامامة يوافق كتاب الله الجملة حال عن فاعل جاءكم فانا قلته اي نخذ
فانه مقول لي ولو بالمعنى لموافقته شواهد الكتاب التي انا مبلغها وقائل بها وما جاءكم يخالف كتاب الله اي
شواهد الكتاب فلم اقله يعلم معناه من شرح ثالث الباب **السادس** وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من خالف اي في باب الامامة كتاب الله اي شواهده وهي المحكمات
النازلة في تعيين اهل الذكر المامور بسؤالهم فيما لا يعلمون غيرهم وسنة محمد اي قوله المتفق عليه بين اهل
المذاهب المختلفة في الامامة وبين رواة الاحاديث المتناقضة فيها والمراد بها طريقة سؤال اهل الذكر
فيما لا يعلمون غيرهم الاستقلال بالراي فيما لا يعلم فقد كفر الحديث يدل على كفر المخالفين لنا في
الامامة **السابع** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلم
ان افضل الاعمال عند الله المراد الافعال المتبولة ما عمل بالسنة وان قل عمل بصيغة المجهول والتعليم

مقام الفاعل ضمير مستتر فيه راجع الى ما اي ما فعل والبا للسببية او الاستعانة او المصاحبة ويحتمل ان يكون الظرف قائما
مقام الفاعل والعايد الى الموصول مقدر اي ما عمل بالسنة فيه والبا صلة عمل ومعنى بيان السنة في شرح عنوان الباب
ولما كان الموافق للسنة معا فقال الشواهد الكتاب ايضا بالواسطة البتة اكتفى بها **الثامن** عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط وصالح بن سعيد عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلم
انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها قال فقال الرجل ان الفقها يعني من المخالفين لنا في باب الامامة لا يقولون هذا
فقال يا ويحك ويح بفتح الواو وسكون الخاتمة والمهملة اسم بمعنى التعجب وهو منادى مضاف والمقصود ان حال
المخاطب عجيبة جدا وقيل ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب يقال ويح لزيد بالرفع على الابتداء ويقال ويحا لزيد
بالنصب باضمار فعل كانه قال الزمه الله ويحا ونحو ذلك ويقال ويح زيد بالاضافة والنصب باضمار فعل ويقال
يا ويح زيد بالندا وهل رايت فقيها اي من المخالفين قط بفتح القاف وتشديد المهملة المضمومة وفيه لغات
غير هذا ومعناه الدهر ولا يستعمل الا مع النفي ومعناه يقال ما رايت زيدا قط اي في دهري وما اي تريد عمرا قط
اي في دهره وبني على الضم لانه مقطوع عن الاضافة ان الفقيه استيناف لبيان النفي وحاصله انهم لا ياخذون بطريقة
سؤال اهل الذكر فيما لا يعلمون بل هم يعتمدون في المعضلات على انفسهم ويعولون في المبهمات على رائهم بعد بيان الله
تعالى وذلك لعدم زهدهم في الدنيا وعدم رغبتهم في الاخرة حق منصوب على انه نعت للفقيه ومضاف الى قوله
الفقيه والمقصود ان غيره باطل كما ذكره الشيخ الرضي رحمه الله تعالى في شرح الكافية في بحث النعت الزاهد خبر ان
في الدنيا الراغب في الاخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله معنى سنة في عنوان الباب ولعل هنا
التعبير للاشارة الى اية سورة بني اسرائيل سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا
على ان يكون سنة منصوبا بالاغرا اي الزم سنة **التاسع** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن ابي اسمعيل ابرهيم بن اسحق الازدي عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابائه عليهم السلم عن امير
المومنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل المراد بالقول ما يذكر في الوعظ من
التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة ومن الفتوى ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي لا ينفع قول
قائله الا اذا عمل به ولا قول ولا عمل الا بنية بكسر النون مصدر قولك نويت الشي اذا جددت في طلبه

وعزمته والمراد بها هنا ضد السهو من النية وهو الغفلة عنه والمعنى لا ينفع مجموع القول والعمل لصاحبهما الا بثبات
قلب وجد واخلاص وتوجه فيهما بان لا يكون كاللاعب فلا قول وعمل ونية الا باصابة السنة اي بموافقة
السنة والمراد بالسنة ما مر في شرح عنوان الباب ولا ينافي ذلك جواز العمل بخبر الواحد بشرطه المقررة في محلها
اي لا ينفع مجموع القول والعمل والنية لصاحبها الا اذا كان موافقا للسنة وهو موافق لشواهد الكتاب ايضا كآية
والأكان من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا العاشر علي بن
ابرهيم عن ابيه عن احمد بن النضر بفتح النون وسكون المعجمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال
ما من احد المراد الاحد من الرعية المقيدين بالعبادة الا وله شرة بالمعجمة والمهملة المفتوحتين والمشددة
شره الحرص كعلم اذا غلبه حرصه والمراد الحرص في طلب الدنيا كما يكون في زمان الغفلة عن عاقبة الدنيا وفي بعض
النسخ شرّة بكسر المعجمة وشد المهملة والتاء ومعناه النشاط والمراد هنا النية القوية عند الشروع في العبادة كما يجي
في كتاب الايمان والكفر في الرابع والاربعين وفترة بفتح الفاء وسكون المثناة ومهملة مصدر فتر كنصر وضرب
اذا سكن بعد حدة والمراد هنا ترك الحرص في طلب الدنيا كما يكون عند حضور الاجل او المراد ضعف النية
كما يكون في اثناء العبادة فمن كانت فترته الى سنة الى هنا بمعنى مع كقوله تعالى الى المرافق والظرف متعلق مستقر
خبر كان اي منضمة الى سنة مع بيان السنة في شرح عنوان الباب فقد اهتدى اي الى صراط مستقيم كما
في سورة البقرة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو مضمون شواهد الكتاب الامرة باتباع اهل الذكر
الناهية عن القول على الله بغير علم ومن كانت فترته الى بدعة اي منضمة الى بدعة هي ضد السنة كطريقة
اهل الاجتهاد والقياس وطريقة الصوفية المدعين للمكاشفة فقد غوى كرمى اي ضل عن الصراط المستقيم
اي خالف محكمات الكتاب ولم يتعرض لمعنى الشرة للاشعار بانه غواية بتعميمه او لانهما يعلمان من ذكر معنى
الفترة بطريق اولى سائل بعض علماء ما وراء النهر من المخالفين بمحضر جمع منا ومنهم عن قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فقال ظاهره يوافق مذهبنا من انه يجب ابتداء الغسل من رؤس الاصابع
وانتهاؤه الى المرافق فما وجه مذهب الشيعة من الغسل من المرافق الى الاصابع قلت ما ذكرت من
كون ظاهره موافقا لكم مبني على كون الظرف لغوا متعلقا باغسلوا بدون تضمين اغسلوا معنى الضم ونحوه

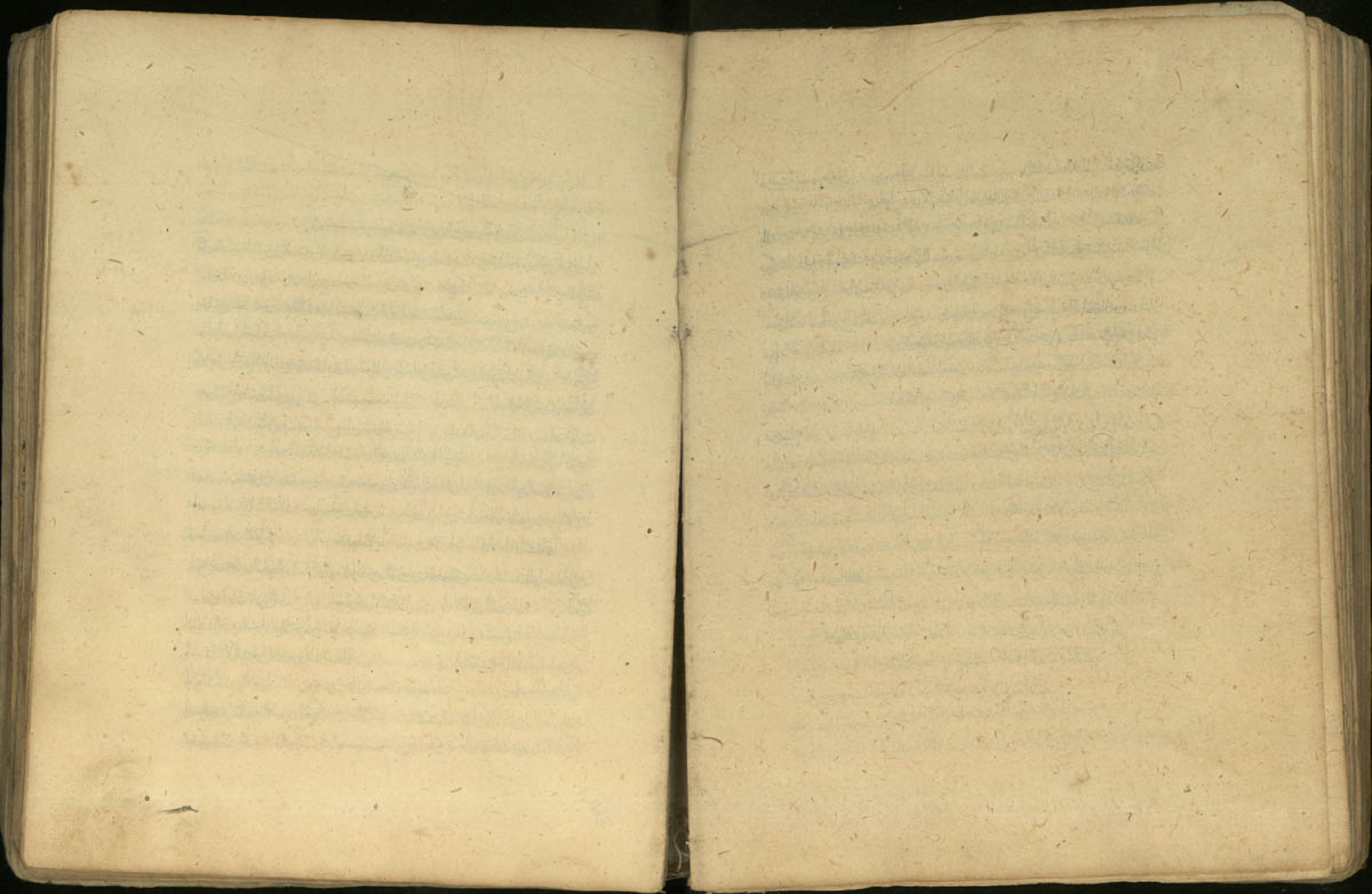
وهو وان كان اظهر لفظا لعدم الحاجة معه الى تقدير متعلق الظرف ولا تضمين لكنه باطل معنى كما نقله ابن هشام
منكم في مغني اللبيب عن بعض النحاة لان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها ويتصل بها تقول ضربته الى
ان مات ولا يجوز قتلته الى ان مات ولا ركبت السفينة الى مكة وغسل اليد ليس كذلك لان اليد اسم لمجموع
احد طرفيه رؤس الاصابع والاخر مفصل المرافق او المناكب وهذا لا يتكرر غسله ولا يقع اصلا وانما المعنى
بينه وبين المرافق فاصلة وهو الكف فقط او الاصابع فقط وهذا لا يتكرر غسله ولا يتصل بالمرافق
وقد صح عند الشيعة النقل بطريق اهل البيت ان الابتداء من المرافق واجب فسكت واظهر القبول ثم قلت
له الامر في مثل هذا سهل بعد العلم بمن يجوز اخذ تفسير القران والاحكام عنه وبمن لا يجوز فالاهم طلب الحق فيه
انتهى ثم انه اظهر بعض من كان في المجلس من اهل ما وراء النهر بعد ذلك التنبه للحق وقال كنت اسمع انكم
لا تتبعون القران فذكرت لي حجاجا قتبرا من ائمة الضلالة ومجتهديهم وقد كان جرى السلام علي من طرفي الثلثة
ان قلت يستعمل الشيء في غسل جزئه وعلى هذا يتكرر غسل اليد الى المرافق ونظيره غسلت زيد من رأسه
الى قدمه قلت هو مجاز يحتاج الى القرينة والامر يدل لقوله فاغسلوا وجوهكم على وجوب غسل جميع الوجه
ان قلت قرينته رجحان كون الظرف لغوا بعدم تضمين قلت هذا الرجحان لا يصلح للترجيح بحكم على مذهبنا
كما هو مدعاكم هنا بل ولا يصلح للمعارضة ايضا لشيوع استعمال الظرف المستقر في مثله كما نذكر امثلته بعيد هذا وعلى
تقدير تسليم صلاحيته للمعارضة نقول الرجحان لارادة جميع اليد ليوافق قوله وجوهكم لوجوب ارادة الجميع فيه وفي
ما خالفه بدخول الباء من قوله برؤسكم وارجلكم ان قلت فبم تعلقت الى وما ظاهر الاية قلت اما ان تتعلق بانضمام
مقدر والظرف مستقر حال بعيدة عن ايديكم او باغسلوا بتضمينه معنى الضم ونظائره كثيرة كقوله تعالى في سورة آل
عمران حكاية عن عيسى من انصاري الى الله وفي سورة هود ويزدكم قوة الى قوتكم وفي سورة النساء ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم فظاهر الاية ان المرافق خارجة عن المراد باليد هنا وانه يجب غسل المرافق اصالة لا من باب المقدمة وانه
يجب ابتداء الغسل من المرافق لان القيمة تابعة لما تنضم اليه الا ترى ان نصرة الله مقدمة على نصرة الرسل
ولذا قال الحواريون في جواب عيسى نحن انصار الله وقدما ساق نصا الجواب كما في كتاب الروضة في حديث نفخ
صلى الله عليه يوم القيمة واصل قوة المخاطبين مقدمة على ما زيد واكل الرجل ماله مقدم على اكله مال اليتامى

فينبغي عما هو الواقع المتعارف بينهم وان دل الدليل من الخارج على ان العكس ايضا حرام بطريق اولى وفائدة التقييد بقوله الى اموالكم تجويز اكلهم اياها في الجملة لاكسائر اموال الناس كما في قوله تعالى فليأكل بالمعروف ونظيره التقييد في قوله في سورة النساء ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما او كتوطم فلان في الكوفة الى البصرة وفلان فعل كذا الى ما فعله وقال امرؤ القيس له كفل كالدعص لبّده الندى الى حارك مثل الرتاج المضبب اى منضما الى حارك وقال النابغة الجعدي ولوح ذراعين في بركة الى جؤجؤ رهل المنكب وهذا اكثر من ان يحتاج الى الاطناب فيه وهذا الاحتمال هو المراد من قال ان الى هنا بمعنى مع بل يحتمل ان ينزل عليه ما يجيء في كتاب الطهارة في خامس عشر من قوله عليه السلام انما هي فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق وقال نجم الدين الرضي رحمه الله الى اموالكم والتحقيق انها بمعنى الانتهاء اى تضيفونها الى اموالكم وكذا قوله الى المرافق اى مضافة الى المرافق والذود لها الذود ابل اى مضافة الى الذود وقوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما اى مضافا الى بدا انتهى وقال الجوهري الذود من الابل ما بين الثلث الى العشرة وفي المثل الذود الى الذود ابل قولهم الى بمعنى مع اى اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا انتهى واما ان تتعلق بانتهاء مقدر والظرف مستقر حال او صفة مع قرينة المراد من اللفظ المشترك وعلى هذا نظام الاية ان غسل المرافق من باب المقدمة مجملة بالنسبة الى ما يجب ابتداء الغسل منه هذا الاحتمال هو المراد ممن قال ان الى هنا لانتهاء المغسول لا لانتهاء الغسل والاحتمال الاول اظهر لشيوع نظائره في الاستعمال اذا كان الظرف مستقرا وان التاسيس اظهر من التاكيد لكن يبعده الموافقة لقوله الى الكعبين ونظيره قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الا ان يقال العدول عن الظاهر في موضع لدليل لا يوجب اطراده في نظائره ويؤيده ان الوضع الطبيعي مع قطع النظر عن خطاب الشارع في مسح الرجلين يكون من الاصابع وفي غسل اليدين يكون من المرفق كما انه في غسل الوجه ان يكون من قصاص الشعر والعلم عند الله واهل الذكر عليهم السلم **الحادي عشر** علي بن محمد عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بالمهملة واللام المفتوحتين بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال كل من تعدى السنة رد الى السنة في شرح عنوان الباب رد بصيغة المجهول الماضي من المضاعف من باب نصر ويحتمل ان يكون بصيغة المصدر منه اي مردود كما فيما يجيء في سابع عشر باب شراء الرقيق في كتاب المعيشة من قوله وكل شرط خالف كتاب الله فهو رد

الى السنة الظرف متعلق برد اي يجب عليه ارجاع نفسه الى السنة او يجب على الناس ارجاعه الى السنة ويحتمل كون رد بصيغة الصفة المشبهة من الناقص اصله ردي ككتيف اعل اعلال قاض يقال رجل رد من باب علم اي هالك ويقال ردي فلان من باب ضرب اي ذهب وردى في البئر من باب ضرب وعلم اي سقط كتردى فيكون قوله الى السنة كلاما برأسه ويكون الظرف متعلقا بمحذوف اي توجهوا الى السنة وخذوا بها ونظيره ما يجيء في كتاب الحجة في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة عن ابي الحسن موسى عليه السلام لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الى الى وروى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد **الثاني عشر** علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال اي ابو عبد الله عليه السلام وذلك لان الوسائط معصومون قال امير المؤمنين عليه السلام السنة سنتان اي ما سنه الله تعالى لعباده على قسمين سنة في فريضة المراد بالفريضة ما فرضه الله تعالى كاتباع الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن قبل اتباع الايات المتشابهات وكالصلوة في قوله واقم الصلوة الاخذ بها اي بالسنة في الفريضة والمراد بالاخذ بها هاهنا التمسك بها ورعاية حدودها هدى بضم الهاء وفتح الدال والقصر الرشاد وتركها اي ترك السنة في الفريضة ضلالة هي اشد الذنب وضدها الهدى وسنة في غير فريضة اي في غير ما فرضه الله وذلك كالمندوبات نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء ونحو فكاتبوهم وكالاداب نحو كلوا مما يليك وكالارشاد نحو واستشهدوا الاخذ بها فضيلة اي كمال للمكلف وتركها الى غير خطيئة ان كان غير منون او متلوا عن الاضافة بغير تنوين مضموما فالظرف لغو متعلق بتركها بتضمين معنى التوجه وخطيئة خبر المبتدا ومعنى الترك الى الغير الترك بالكلية وان كان مضافا الى خطيئة فالى بمعنى مع والظرف مستقر خبر المبتدا والخطيئة على الاولين بمعنى التخلي عن المرغوب وعلى الاخير بمعنى الذنب ويؤيد الاولين رواية البرقي في المحاسن الى غير خطيئة تم كتاب العقل والحمد لله رب العالمين

ويتلوه كتاب التوحيد هذا مما الحقه الكاتب

[illegible]



رب يسر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله المعصومين اما بعد فيقول الفقير الى الغني المغني خليل بن
الغازي القزويني عفي عنه وعن والديه ولاخوانه المؤمنين قد شرعت في شرح كتاب التوحيد من جملة الشرح المسمى بالشافي
بتوفيق الله تعالى في حرم الله تعالى في جوار الكعبة البيت الحرام زاده الله تعالى تعظيما في سنة سبع وخمسين والف هجريه
حامدا مصليا مسلما كتاب التوحيد هذا الكتاب الثالث من كتب الكافي لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب
بن اسحق الرازي الكليني رحمه الله تعالى وهي ثلثة وثلثون كتابا او اربعة وثلثون ان عُدّ كتاب الروضة جزء من الكافي
وهو مشتمل على خمسة وثلثين بابا الاول باب حدوث العالم واثبات المحدث الثاني باب اطلاق القول بانه تعالى شيء
الثالث باب انه تعالى لا يعرف الا به الرابع باب ادنى المعرفة الخامس باب المعبود السادس باب الكون
والمكان السابع باب النسبة الثامن باب النهي عن الكلام في الكيفية التاسع باب في ابطال الرؤية
العاشر باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى الحادي عشر باب النهي عن الجسم والصورة الثاني عشر
باب صفات الذات الثالث عشر باب آخر وهو من الباب الاول الرابع عشر باب الارادة انها من صفات الفعل
وساير صفات الفعل الخامس عشر باب حدوث الاسماء السادس عشر باب معاني الاسماء واشتقاقها السابع عشر
باب آخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين
الثامن عشر باب تاويل الصمد التاسع عشر باب الحركة والانتقال العشرون باب العرش والكرسي الحادي والعشرون باب الروح
الثاني والعشرون باب جوامع التوحيد الثالث والعشرون باب النوادر الرابع والعشرون باب البداء الخامس والعشرون
باب في انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة السادس والعشرون باب المشيئة والارادة السابع والعشرون
باب الابتلاء والاختبار الثامن والعشرون باب السعادة والشقاء التاسع والعشرون باب الخير والشر الثلثون
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين الحادي والثلثون باب الاستطاعة الثاني والثلثون باب البيان و
التعريف ولزوم الحجة الثالث والثلثون باب ـــــ الرابع والثلثون باب حجج الله على خلقه الخامس والثلثون

باب الهداية انها من الله اعلم ان ما نذكره في مقام تفسير متشابهات القران او متشابهات الاحاديث ابداء
احتمال او نقل عن عالم يصرح فيه بالمنقول عنه والمراد بكتاب التوحيد كتاب تذكر فيه المسائل المتعلقة بالتوحيد
اي بالاقرار بان لا اله الا الله وهذه المسائل على اربعة اقسام لانها اما متعلقة بالجزء الوجودي للتوحيد وهو الاقرار
بوجود الله تعالى واما متعلقة بجزئه العدمي وهو الاقرار بان الله واحد لا شريك له في الالوهية وكل منهما اما
متعلقة باحد الجزئين صريحا واما متعلقة به تاويلا بان يكون المقصود فيها بيان لازمه او ابطال منافيه والتوحيد
مصدر وحّده اذا نسبه الى الوحدة كعدّله تعديلا اذا نسبه الى العدالة والمروة الخ لان الله تعالى واحد لا واحد اقبل
وجود الموحدين ولفظ الله مشتق من اله على وزن فعال بمعنى فاعل من أَلَهَ كنصر اي استحق العبادة ثم ادخل عليه
حرف التعريف للعهد وحذفت الهمزة فهو جار مجرى العلم وليس علما ومعناه الذي يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق
غيره عبادته ويجيء بيانه في ثالث باب المعبود روى ابن بابويه في كتابه في التوحيد في باب معنى الواحد و
التوحيد والموحد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد
فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان
الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان
منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به
باب الاعداد فهذا ما لا يجوز عليه لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه تعالى كفّر من قال ثالث ثلاثة
وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك
وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو عز وجل واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا
وقول القائل انه عز وجل احديّ المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل انتهى قوله
نريده من القوم اشارة الى ان الاقرار بان الله واحد جزئين كلاهما واجب الاول الاقرار به بظاهر القلب وهو
مشترك بين الفرقة الناجية وغيرهم من اهل القبلة الثاني الاقرار به بباطن القلب اي ان لا يجد لازما من لوازم
وحدته تعالى فانه منكر لازم الشيء منكر له في الحقيقة ولا سيما اذا كان اللزوم واضحا وعليه الحديث القدسي
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي حيث قال الرضا عليه السلام بشروطها وانا من شروطها رواه ابن

باب الهداية

بابويه في العيون في آخر باب ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور الى آخره وقوله باب الاعداد هو ان يقول
في هذا الدرهم حين الاقباض مثلا واحد اثنان ثلثة وهكذا وهنا يستلزم ان يكون لله ثان في الالوهية التي هي اخص
صفاته وقوله النوع من الجنس المراد القسم المتوحدين كلي يتشارك افراده في معنى كلي موجود في نفسه في الخارج سواء كان
المعنى قائما بالمنضم ام بعضها ام خارجا كما تقول زيد واحد من الانسان اي الاشتراكه ابنا جنسه في خصايص كعلمه وكرمه
وشجاعته وكذا قولك الانسان واحد من الحيوان او من الماشي والتشبيه المقيد بان عمرو شريك له في معنى كلي في موجود
في نفسه في الخارج سواء كان عرضيا كالبياض ام ذاتيا والانقسام في الوجود الانقسام الى الاجزاء المنفصلة كانقسام البيت
الى الجدران والسقف ونحو ذلك والانقسام في العقل الانقسام الى الاجزاء المحمولة او الاجزاء المقدارية المتصلة الغير
المتعينة في ذهن من يتوهم كانقسام الجسم المفرد الى نصف ونصف والانقسام في الوهم الانقسام الى الاجزاء المتصلة المقدارية
مطلقا او المتعينة كانقسام الجسم المفرد الى هذا النصف وذاك النصف **الباب الاول** باب حدوث العالم واثبات المحدث
فيه ستة احاديث في هذا الباب بيان الجزء الوجودي للتوحيد عجاوالمضاف مقدر هنا اي باب بيان حدوث والمراد
بالحدوث الحدوث الزماني فان اطلاق الحدوث على الحدوث الذاتي اي على الامكان الذاتي مجرد اصطلاح من الفلاسفة
والعالم بفتح اللام بمعنى ما يعلم به كالخاتم بمعنى ما يختم به والمراد به النظام المشاهد لنا النظر في السموات والارضين وما بينهما
وبعبارة اخرى الاجسام واعراضها التي وجودها بتولد اي بلا آلة ولا حركة لفاعلها كجريان الماء والحرارة النارية والنمو
للشجر ونحو ذلك والمراد بحدوثه حدوث كل جزء وجزء منه بلا مادة قديمة او مثال قديم شخصا او نوعا وقوله واثبات
عطف على حدوث واضافته الى المحدث بكسر الدال اضافة الى الفاعل اي بيان ان له محدثا مثبتا وهو ماخوذ من اثبته
اذا حبسه كما ترشده بالثبات بالكسر وهو سير يشد به الرحل فالمراد ان محدثه اثبت كل جزء وجزء منه في زمان معين
دون ما تقدمه من الازمنة ودون ما تاخر اي مع صحة عدمه فيه وصحة وجوده فيما تقدم وفيما تاخر وفي مكان معين
دون ما عداه من الامكنة اي مع صحة كونه فيما عداه سواء كان تعين المكان شخصيا كما في الساكن في مكان خاص دون
مكان اخر ام نوعيا كما في المتحرك في مسير خاص دون مسير اخر والمراد بصحة الشئ حصول علته التامة او ماخوذ من اثبته
اذا احاط حق العلم فالمراد ان محدثه حكيم عالم الواحد قوله في هذا الباب ابطال لقول من قال بقدم العالم ولقول
من قال ان الزمان مقدار حركة الفلك ولقول من قال اختص حدوث العالم بوقته اذ لا وقت قبله ولقول

من قال انه انما يتكامل شروط وجود الحادث حين حدوثه لا قبله لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة ولقول من قال
ان الله تعالى غير متصف بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك بل انما يتصف بالقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولقول
من قال لكل فلك نفس تحركه وتجدد لها بكل دورة كمال وتشبه بالباري تعالى ولقول من قال ان للاجسام مكانا طبيعيا ان قلت
لم لم يقل باب وجود صانع العالم وهو المتعارف بين المتكلمين قلت للاشارة الى انه كما لا يمكن الوصول الى معرفة الله الا
بمعرفة ان للعالم صانعا لا يمكن الوصول الى معرفة صانع العالم الا بمعرفة جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وان سلم انه
لما تخلفت عنه زمانا مع انه علة تامة له لاقتضاء حدوث العالم تغييرا من هذا التخلف لانهما متساوقان ومعنى الصانع
هنا ليس هو معنى المحدث المثبت بيان ذلك ان معنى لفظ الله من يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره معبادته
ولا شك ان هذا الاستحقاق لا يتحقق في احد الا اذا كان صانع العالم بمعنى الفاعل له بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك اي
امكان صدور كل منهما عنه امكانا متساويا بلا وجوب السابق والامتناع السابق والحاصل استجماعه للعلة التامة للفعل والعلة
التامة للترك فانها لو كانت بالمعنى الآخر فقط وهو كونه بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لم يوجب استحقاق
مدح فضلا عن العبادة وهذا مبني على جواز تخلف المعلول عن العلة التامة فمعنى المصنوع المفعول الغير الواجب
بالوجوب السابق اي الغير اللازم عقلا لعلته التامة وانه الصانع بهذا المعنى لا يكون الاحادثا زمانا بديهة
واتفاقا من المسلمين والزنادقة حتى انه قيل ان النزاع بين الفريقين في قدرة الصانع وايجاب الوجود بالمعنى المذكور وعدمها
عين النزاع في حدوث العالم وقدمه انتهى وليس معنى صانع العالم واجب الوجود فمن استدل على اثبات الصانع بما
يدل على اثبات واجب الوجود فقط اخطأ وخلط بين المقصود للمسلمين في هذا المقام والمقصود للفلاسفة ان قلت
فيجب على المسلمين في مقام الاستدلال على وجود صانع العالم التعرض لبيان جواز تخلف المعلول عن العلة التامة
ليتم مقصودهم وهم لم يتعرضوا له انما استدلوا بمدبرية شيء من العالم كحركة الشمس والقمر على وجود صانع العالم و
المدبرية لا تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرتم قلت لا حاجة الى التعرض له فانهم انما لم يتعرضوا له اعتمادا
على بداهة ان ما يجب معه معلوله بالوجوب السابق لا ايجاد له اصلا فان العقل المتخلص من المالوفات الوهمية
يعلم انه كما لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالذات لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالغير وجوبا سابقا
بعد وجود ذلك الغير فمقصودهم ان المدبرية تدل على المفعولية والمفعولية تدل على المصنوعية

بالمعنى الذي ذكرنا المساوق لحدوث الزماني ومقصودهم من الاستدلال بالمدبرية على المفعولية ابطال ان يتوهم ان اجزاء
العالم واجبة الوجود لذاتها او ان يتوهم ان ترتب اجزاء العالم على عللها كلزوم الزوجية للاربعة في عدم تعلق الايجاد بها
مقصودهم الاستدلال بالمفعولية على المصنوعية بيان ما يساوق الحدوث الزماني للعالم ولذا قالوا لعل الناس يعرفون قبل
التوجه الى التشكيكات الموسوسة ان الفعل كله محدث وان الفاعل قبل المفعول وان المريد قبل الارادة وان
ما لم يزل لا يكون مفعولا حديثا وقديما في حالة واحدة وقد نقل ابن بابويه دعوى بداهة جميع ذلك في كتابه في
التوحيد عن الرضا عليه السلام في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي ويجيء في خامس باب جوامع التوحيد
والافتراق الصانع من المصنوع مع شرحه ويظهر بذلك انه لو وجد في الممكنات جوهر مجرد عقل ونفس
لكان حادثا زمانا ويظهر بهذا انه لا حاجة في دلايل هذا الباب الى التصريح بدلالتها على حدوث العالم **ان قلت**
لم لم يجعل المسلمون مقصودهم في هذا المقام بيان وجود واجب الوجود حتى يستدلوا عليه بما اشتهر من انه لا شك
في وجود موجود فان كان واجبا ثبت المطلوب والا استلزمه لاستحالة الدور والتسلسل ونحو ذلك من المناهج
المذكورة في كتب المتكلمين وقد قيل ان هذه المناهج اخصرها وتوثرها اشرف من الذي اعتبر فيه حدوث العالم
او اعتبر فيه امكانه بشرط الحدوث او اعتبر فيه الحركة انتهى وهذا يضعف الدلايل الآتية في هذا الباب **قلت**
لان بيان وجود واجب الوجود لا يكفي في بيان الجزء الوجودي للتوحيد ردا الى الدهرية فان استحقاق العبادة
ليس لازما بينا لوجوب الوجود لتجويز ان يكون واجب الوجود قديما من العالم كما هو مذهب بعض الدهرية او
يكون من غير العالم ولا يكون فاعلا مشيا اي قديرا بمعنى من يصح منه الفعل والترك سواء كان موجبا محضا
ام مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل فقط كما هو مذهب بعض اخر من الدهرية حيث زعموا امتناع تخلف
المعلول عن العلة التامة غافلين عن انه يستلزم عدم استحقاق المدح فضلا عن استحقاق العبادة لانه فضلا
عن استحقاق عبادة كل من سواه له وتعالى ان حدوث العالم يستلزم تعطيل الله تعالى عن جوده غافلين عن
معنى الجواد في كل من اعطائه كبسط الرزق ومنعه كالتقتير وعن ان استكشاف سر قدر الله تعالى ليس في
مقدور البشر وعن ان من يجب معه معلوله بالوجوب السابق لا جود له في الاعطاء ايضا بل لا ايجاد له
اصلا كما بيناه آنفا فزعمهم هذا فوق كل تعطيل ويدل على ما ذكرنا ان دلايل الكتاب والسنة في هذا المقام

ليس فيها شيء من هذه المناهج والآخرية ونحوها والوسيلة فانما ترجح اذا كان المقصود بالاستدلالين واحدا
فليذكر بيان وجوب الوجود في باب بيان الصفات فانه لازم بين لصانع العالم فانه يجب ان يكون منزها
من كل نقص والامكان الذاتي راس كل نقص **ان قلت** لم لا يصرح في بعض دلايل هذا الباب بمصنوعية كل جزء من العالم
وانما يصرح فيه بمصنوعية شيء من العالم لله تعالى كحركة الشمس والقمر وكالموت والحيوة وامثال ذلك مما هو مذكور
في الكتاب والسنة **قلت** لانه لا حاجة الى التصريح لظهور بطلان القول بان بعض العالم مصنوع بالمعنى الذي
ذكرنا وبعضه غير مصنوع ولذا لم يقل بالفرق احد من الزنادقة وما صرح بمصنوعيته من العالم في بعض الدلايل
امر يكون المصنوعية فيه اظهر فانما ذكر ليعلم مصنوعية الباقي بالاعتبار السهل التناول بعد فهم الباب **الاول**
اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال هذه الفقرة من زيادة تلامذة المصنف رحمه الله كما مضى في اول كتاب العقل
حدثني علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال
لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق بكسر الزاي وسكون النون وكسر المهملة وسكون التحتانية والقاف معرب زن دين
اي من دينه كدين المراة اي سخيف والمراد بالزنديق الدهري او القايل بان الاجسام لا بد لها في وجودها خالق
اي مخترع على سبيل الاختيار بلا مادة سبقت ولا احتذاء مثال يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام اشياء دالة
على كمال علمه وجدته في نصرة الايمان بالله تعالى وابطال الزندقة فخرج الى المدينة عُدّي بالى لتضمين معنى
التوجه ليناظره اي ليحتج عليه في نفي الخالق للاجسام كما يشعر به قوله عليه السلام فيما بعد لمن لا يعلم حجة فلم يصادفه
بها بالمدينة وقيل له انه اي ابا عبد الله عليه السلام خارج من المدينة بمكة خبر بعد خبر اي انه بمكة الحال
فخرج من المدينة الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام اي في مكة والواو للحال فصادفنا اي صادف
الزنديق ايانا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف الواو للحال وكان اسمه عبد الملك وكنيته الواو للحال
ابو عبد الله فضرب كتفه اي بكفه كتف ابي عبد الله عليه السلام ليتكلم عليه السلام معه فيعرفه اعتقاده نفي الخالق
وعرف عليه السلام ذلك بدون تعريفه فقدح عليه السلام في الكلام معه وذكر له انواعا ثلثة من الكلام عليه
النوع الاول تنبيهه على انه منكر لما هو مركوز في عقل كل عاقل ناظر اذ اخلي وعقله لكمال ظهوره لايله
وكثرتها وتسميته وتكنيته من ابويه مبني على ذلك كما في قول امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي تشهد له

ماخوذا

اعلام الوجود على اقرار تغلب ذى الجود ولا يرد تسمية ابى طالب وعبد مناف بن قصى بعبد مناف فان منافا ليس
فيه من اسم صنم بل هو اسم لاخ لقصى انتهى اليه رياسة قريش بعد اخيه وان عبد المعنى عابد وقد يقال ان اسم
عبد مناف بن قصى كان منافا فغيره بعض الناس لمصلحة قال الفرزدق وردتم قناة الملك غير كلالة عن ابنى مناف
عبد شمس وهاشم وانما احتيج الى هذا النوع لئلا يلزم بطلان قاعدة من قواعد الاسلام بيان ذلك ان من
قواعد الاسلام ان الاختلاف بين الناس اى اختلافا حقيقيا مستقرا لا يمكن رفعه الا برسول وكتاب من الله
تعالى فيتوجه الخصم يقول ان بيننا وبينكم هنا اختلافا حقيقيا بعد نظر كل منا ومنكم ولم يخرج من دلالة العقل على وجود الصانع
فنسك بقول رسول ولا بكتاب من الله اما الاستلزامه الدور حقيقة وذلك اذا توقف العلم بالرسول والكتاب على
العلم بوجود الصانع حقيقة واما لايهامه الدور ظاهرا وذلك اذا توقف ظاهرا لا حقيقة فيجب ان يجاب الخصم
بان الاختلاف هنا بيننا وبينكم ليس حقيقيا مستقرا ونظيره قوله تعالى فى سورة آل عمران ان الدين عند الله
الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فانه لما كان الاسلام رد المختلف فيه
اختلافا حقيقيا مستقرا الى محكمات كتاب الله احتيج الى قوله وما اختلف الى آخره لدفع الاحتياج فى رفع الخلاف
فى مدلول محكمات الكتاب الناهية عن اتباع الظن بالاجتهاد الى محكمات اخرى وكتاب آخر لئلا يلزم الدور والتسلسل
فقال ابو عبد الله عليه السلام للاشارة الى النوع الاول ما اسمك فقال اسمى عبد الملك قال وما كنيتك قال كنيتى ابو عبد الله فقال
له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذى انت عبده يدل على ان اللام فى الملك للعهد لا للجنس امن ملوك الارض
الاستفهام هنا انكارى اى امن الملوك الساكنين فى الارض ام من ملوك السماء ام منقطعة بمعنى بل والهمزة ففيه استفهام آخر
انكارى اى بل امن الملوك الساكنين فى السماء وهذا على سبيل عد الاقسام الغير المحتملة عند المخاطب ايضا واخبرنى عن
ابنك الذى قدّره ابواك أقدّراه انه على تقدير وجوده عبد اله السماء اى مستحق للعبادة ساكن فى السماء ام عبد اله
الارض اى مستحق للعبادة ساكن فى الارض قل ما شئت اى اختر ما شئت من الشقين فى كل سؤال تخصم مجزوم وهو
على لفظ المجهول من باب ضرب وهو شاذ فى المغالبة والقياس برفع الجواب تفريقا لخاصمته اى جادلته فخصمته
اخصمه بالكسر اى غلبت عليه فى الجدل والمعنى تصير مغلوبا ملزما لظهور بطلان كل من الشقين فيثبت المطلوب
وهو ان نفس عبد ملك من فى السماء والارض وابنه عبد اله من فى السماء والارض وقيل اى تخصم نفسك

كما يجي

انتهت م

كما يجيء فى حديث العالم الشامى انه يجيء بعينه ما فى رابع اول كتاب الحجة قال هشام بن الحكم هذا من كلام على ان منصور فقلت
للزنديق اما ترد عليه فقبح قوله اى الجواب عليه قال اى هشام وهو ايضا من كلام
على ان منصور تكرار اللاول فقبّح قولى بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل اى نسب قولى الى القبح وهذا لانه لا ينبغى
التعجيل على طالب الحق المتامل المتحرى الصواب فى الجواب فقال ابو عبد الله عليه السلام اى الزنديق ايها الاله فى التفكر وتحرى الحق
اذا فرغت بصيغة المتكلم من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق فقعد بين يدى ابى عبد الله عليه السلام
ونحن مجتمعون عنده النوع الثانى تنبيهه على انه لا يجوز له ان يكون فى حد الانكار للصانع وجحده لان غاية ما يقتضى
حاله ان يكون منكر الحدوث العالم وفنائه لانه لم ير الحدوث ولا الفناء وذلك لانه لم يثبت دليل يقتضى انه لا صانع للعالم
وانما ذكر عليه السلام ذلك اى ولا قبل الدليل على وجود الصانع لان الخلو عن الضد قبل الشروع فى الاستدلال شرط فى حصول العلم
او معين فيه جدا ورمز عليه السلام الى ذلك فى ضمن نظيره لئلا يقع التصريح من الزنديق فى مجمع جحد بنفى الصانع فيشوش
بعضهم المجلس وينقطع الكلام والاحتجاج فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق للاشارة الى النوع الثالث اتعلم ان
للارض تحتا وفوقا المراد بالتحت هنا اللغوى وهو الطرف المقابل لما هو الفوق عندنا قال نعم قال فدخلت تحتها
قال لا قال فما يدريك ما استفهامية اى اى فكر واستنباط يعلمك ما تحتها ما استفهامية اى ما الذى تحتها او موصولة
اى ما هو تحتها قال لا ادرى الا انى اظن اى بامالة العدم ان ليس تحتها شى وهذا رمز منه الى ظنه ان ليس للعالم صانع
فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن الفاء للتفريع واللام للعهد الخارجى والمراد الظن الذى هو فى المنظر عجز بفتح المهملة
وسكون الجيم والزاء خبر المبتدا لما لا تستيقن اللام للتعليل والظرف صفة عجز وما مصدرية ولا تستيقن بصيغة
الخطاب المعلوم والاستيقان طلب اليقين والمقصود انه على ما ذكرت من الجواب ظهر ان ظنك عجز ناش من ترك
طلب اليقين ولو طلبت اليقين لوجدته سريعا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام افصعدت السماء قال لا قال فتدرى
بالتفكر والتحرى والاستنباط ما فيها قال لا قال عجبا لك عجبا بفتحتين بتقدير حرف النداء او مصدر بفعل محذوف
اى عجبت عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ظاهره انه عليه السلام ساله فى صدر الكلام عن بلوغ المشرق والمغرب
ايضا واجاب وساله هل تدرى ما فيهما واجاب بلا ادرى لكنه اسقط الراوى ويحتمل ان يكون بناء على المعلوم
من حاله بدون سؤال وفى كتاب الاحتجاج هكذا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال عجبا الحكم

ولم تنزل الى الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك العلم تجز بضم الجيم وسكون الزاى بصيغة المخاطب وهناك منصوب
محلا ومفعول به وعبارة عما كان الزنديق فيه من الظن ويحتمل ان يكون لم تحر بالمهملتين بصيغة المضارع
المخاطب المعلوم للمعتل اللام اليائي من باب التفعل بحذف احدى التائين والتحري قصد الاحرى والاليق والمراد
به هنا التفكر لطلب اليقين ويكون هناك اشارة الى ما كان الزنديق فيه من وجه الارض منصوب بالحال على الظرفية
فتعرف منصوب بتقدير ان بعد النفي ما خلفهن اى ما خلف المشرق والمغرب والارض والسماء والتانيث لتغليب
الارض والسماء او باعتبار البقعة وما خلفهن نوع تعبير عن صفات صانع العالم كالعلم والقدرة والعدل والحكم
انك لو تحريت في وجه الارض لعرفت صفات صانع العالم فضلا عن معرفة كونه وانت جاحد بما فيهن نوع
تعبير عن انكار كون صانع العالم وهل يجحد العاقل جحدا يتصدى الحجاج عليه كما انت عليه حيث جئت من بلد
بعيد للحجاج معنا ما لا يعرف اى لا يعرفه ويعتقد خلافه بمجرد الظن الحاصل من اصالة العدم بدون دلالة او امارة
على العدم عليه قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك اقرار منه بانه لا ينبغي له الجحد وانه لو كلمه بهذا احد لما جحد
فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في شك اى فانت الان صرت في شك والمراد بالشك كف النفس عن
الحكم بشيء لانتفاء اليقين فيه فلعله هو الضمير الاول راجع الى ما فيهن باعتبار المنظور والثاني من اسماء الصانع
العالم تعالى ولعله ليس هو الضمير الاول لما فيهن والضمير الثاني وهو المستتر في ليس للضمير الاول والضمير الثالث من
اسماء الصانع للعالم تعالى كالظاهر ولذا لم يقل بدله اياه نظير يا من ليس هو الا هو مع ان هو في الاول اسم ليس
ولا يجوز الاتيان بالضمير المنفصل مع امكان الضمير المتصل ويحتمل ان يكون من قبيل وضع الضمير المرفوع المنفصل
موضع الضمير المنصوب المنفصل استعارة نظير ما يجيء في كتاب الحجة في خامس باب السابع والاربعين وهو
باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم من قول ابي الحسن الاول
عليه السلام ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي وهذا بيان لحال الشاك
قد يصير احد الطرفين في نفسه راجحا فيصير ساعة الطرف الاخر راجحا كقولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى فقال الزنديق ولعل ذلك لم يجزم بكونه شاكا بل بيج ذلك اى لعل انا في شك اقام ذلك مقام
الجملة المركبة من الاسم والخبر فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم اى دليل

ولا حجة للجاهل اى للذى يحكم بغير المعلوم والمراد ان قبح الحكم بغير المعلوم ضروري والمنازع مكابر لمقتضى عقله
فالحاكم بغير معلومه ليس له عذر يدفع به عن نفسه العذاب او اللوم فلما كان على الجاهل سوال العالم والاستماع
للجواب والتفهم قال يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا معشر المقربين بان للعالم محدثا لا نشك في الله ابدا
اى لا يعجنا الوهم النوع الثالث الاستدلال لاثبات ان للعالم محدثا ثابتا وذكر فيه خمسة ادلة مع ان الادلة
عليه اكثر من ان تحصى كما يظهر لمن تدبر في الادلة الخمسة والنظر في اولها في تسخير الشمس والقمر ليتدفع بهما الخلايق
والنظر في ثانيها في حدوث الحوادث كالموت والحيوة ونحوهما وربط الحادث بالقديم والنظر في ثالثها
في اختلاف امكنة الاجسام والنظر في رابعها في انشاء السحاب الثقال والنظر في خامسها في انكشاف وجه
الارض المحيط وخروجه الماء الدليل الاول اما ترى الشمس والقمر رؤية البصر او القلب وعلى الثاني يلجان
مفعول ثان وعلى الليل والنهار الواو الاولى بمعنى مع والثانية للعطف والمراد ان كل من رأى حال الشمس والقمر
في دورانهما مع حال الليل والنهار في ذهابهما ومجيئهما اعلم ان ذلك بتدبير مدبر يقول كن بمصلحة اهل الارض
وليس الشمس والقمر نفع في الدوران ولا الليل والنهار في الذهاب والمجيء كما في سورة ابرهيم وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين وسخر لكم الليل والنهار يلجان بالجيم بصيغة المعلوم المعتل الفاء من باب ضرب والضمير للشمس والقمر
والجملة استيناف بياني او مفعول ثان لترى والولوج الدخول والاستتار ومنه الولجة بفتحتين الكهف يستتر
فيه المارة من مطر وغيره والمراد هنا الدخول تحت الارض فلا يشتبهان بالجيم والموحدة بصيغة المعلوم من
باب الافتعال يقال اشتبه الامر اذا اشكل والفاء للتعقيب يعني لا يحدث بعد الولوج في امرهما اشكال باعتبار
مكانهما ومدة بقائهما تحت الارض وساعاتهما ودقايقهما في اى وقت كان كما هو معلوم عند اهل الرصد
والحساب ويرجعان الحقوق الارض قد اضطرا بضم المهملة وتشديد الراء اى يجبرا المعنا فعنا ليس لهما مكان
الا مكانهما مرفوع بالبدلية او منصوب بالاستثناء والمراد مكانهما المعلوم بالرصد والحساب في اى وقت
كان وذلك يدل على كمال حكمة مدبرهما وكمال قدرته او المراد بمكانهما ما هما فيه سواء كان معلوما بخصوصه
في اى وقت ام لا وحينئذ يكون اشارة الى ان فاعل الجسم يستحيل ان لا يكون مدبرا الا ان المكان شرط تحقق
الجسم ويستحيل ان يكون جسم واحد في زمان واحد في كل واحد من الامكنة فخصوصهما في مكان معين

مع تشابه الامكنة في الحقيقة والذات يستحيل ان يستند الى فاعل موجب سواء كان طبعاً ام غير ذلك وبهذا يتم
البرهان وضم باقي المقدمات للاستظهار وبيان كمال حكمة الصانع تبارك وتعالى فان كان لا يقدر ان يجعلان يذهبا فلم
يرجعان الفاء للبيان وزيادة التوضيح والمراد بالذهاب الولوج والاستفهام انكاري اي فان كان الولوج بقدرتهما
واختيارهما الداعي دعاهما الى ذلك احتمال ان يرجعا الى العلو والارض لانا نعلم انه ليس لهما نفع يدعوهما الى دوام دورانهما
فهما مسخران لغيرهما ويجوز النفع لهما في ذلك كجواز النفع للانهار في جريانها والرياح في هبوبها وهذا سفسطة وان كانا
غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً الاستفهام انكاري وقوله والنهار بتقدير يعلا النهار اي لو كانا
غير مسخرين وجب ان تقف الشمس مثلاً اما فوق الارض فيصير النهار سرمداً واما تحت الارض فيصير الليل سرمداً ويجوز
ان لا يقدر ولا يكون المراد صيرورة الليل نهاراً في موضع دائماً وصيرورة النهار ليلاً في مقابله ابداً اضطرا والله يا اخا
اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما اي اكمل حكمة ورعاية لمصالح العباد او انفذ حكماً واثبات اصل الحكمة
او لحكمهما نوع من المجاز نظير اثبات الطوع للسماء والارض في قوله تعالى في سورة حم السجدة قالتا اتينا طائعين
والكبير بالمرحمة اي اعظم قدرة بناء على ان فعل يجيء لكن فقال الزنديق صدقت بصيغة الخطاب اقرار برب العالمين

الدليل الثاني ثم قال ابو عبد الله عليه السلام تقوية للمدرج حيث لم يصدر عن الزنديق التصريح بكلمة الايمان وامكن
ان يختلج بوهمه شبهة توهم قدم العالم فيمتنع عن التصديق به فاستدل عليه السلام على الحدوث بما يظهر به ظهوراً
واضحاً الجواب عن الشبهة يا اخا اهل مصر ان الذي يذهبون اليه بصيغة الغيبة اي يذهب اليه القوم الزنادقة
في سبب الحوادث كالموت والحيوة والريح والسحاب ونحو ذلك ويجيء كثيراً في ثاني الباب وكونه بصيغة
الحاضر لا يناسب قوله سابقاً صدقت ولا قوله لاحقاً يذهب بهم ويظنون بصيغة الغيبة ايضاً انه اي سبب الحوادث
الدهر بالفتح ما مضى من الزمان باعتبار ما فيه من الحركات في اين او وضع او استعداد لشيء او نحو ذلك و
الدهرية بالفتح ويضم القايلون بان الدهر اي قالوا ان الحوادث غير مستندة بلا واسطة الى فاعل بتدبير
يصح منه الفعل والترك بل مستندة الى موجب بواسطة الحركات والاستعدادات الغير المتناهية في
جانب المبدا الحاصلة في مادة الاجسام قال تعالى في سورة الجاثية وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت
ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واللام في قوله عليه السلام الدهر داخلة

عليه

على الخبر لافادة الحصر المذكور في الاية في قوله الا الدهر وهذا الظن حاصل لهم بشبهة لهم على قدم العالم ذكرها الشيخ
في كتاب الشفاء في اول المقالة التاسعة من الالهيات وحاصلها ان الحركة لا تحدث بعد ما لم تكن الا لحادث
وذلك الحادث لا يحدث الا بحركة مماسة لهذه الحركة ولانها لحى اي حادث كان ذلك الحادث كان قصداً من الفاعل
او ارادة او علماً او طبعاً او آلة او حصول وقت اوفق للعمل دون وقت او حصول تهيؤ او استعداد القابل او تحريكه
او وصول من المؤثر لم يكن فانه كيف كان محدوث متعلق بالحركة لا يمكن غير هذا لانه اذا كانت الاحوال من جهة
العلل كما كانت ولم يحدث البتة امر لم يكن كان وجوب كون الكاين عنها او لا وجوبه على ما كان فلم يجز ان يحدث
كائن البتة وذلك الامر لا يمكن ان يكون نفس العلة الفاعلية او القابلية للزوم التسلسل فهو ما يقرب العلة
من العلة وهو الحركة فاذن قد كان قبل كل حركة حركة الى ما لا نهاية له فاستدل عليه السلام على نقيض مدعاهم بحيث
يصلح لان يكون نقضاً اجمالياً لشبهتهم وينظر به منع قولهم فلم يجز ان يحدث كائن البتة بقوله ان كان الدهر الجملة
خبران وفيه اقامة الدليل مقام المدلول اي باطل لانه ان كان ع وانه وفيما بعد بمعنى اذ كما في حديث زيارة الموتى
وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويحتمل كونها شرطية يذهب بهم اي بالقوم الزنادقة لم لا يردهم اي لم لا يقع الرد وقت
الذهاب بهم بدلا عنه وذلك بان يكون الذهاب بهم قبل هذا الوقت الذي ذهب بهم فيه وان كان يردهم لم لا يذهب
بهم اي لم لا يقع الذهاب بهم وقت ردهم بدلا عنه وذلك بان يكون الذهاب بهم بعد هذا الوقت الذي ذهب بهم
فيه وتخصيص ذهابهم وردهم بالذكر للتمثيل لانهما المذكوران في آية الجاثية صريحاً وحاصل الدليل ان من اجزاء
العالم حوادث معلومة الحدوث بالحس والعيان يوما فيوما ولا فاعل لها الا الله تعالى بلا توسط توقف على حركة
واستعداد ونحو ذلك لان الحوادث لا بد ان يكون فاعلها مختاراً اما افعال الاحياء ذوي الابدان كالملك
والجن والانس وساير الحيوانات فمستندة اليهم واما ما عداها وهي المعدودة من العالم كالموت والحيوة
وكحدوث النبات في الارض بعد موتها وفلق الحب والنوى ونحو ذلك مما يسنده الدهرية الى الدهر
ففاعلها مدبر العالم نافذ الارادة بلا علاج فيكون العالم حادثاً كما مر في شرح عنوان الباب ولا يمكن
استنادها الى الدهر والا امتنع وجود حادث وكذا انتفاؤه ولم يرتبط حادث بقديم اصلاً لانه ليس
للامتداد الزماني اجزاء متخالفة الماهية وكذا حركة الافلاك في الوضع ونحو ذلك مثلاً للمادة المحركة

في يوم او شهر او سنة في استعداد لحادث عند الدهرية لا يحصل لها في اخر زمان حركتها الا مابشاركه ما كان حاصلا لها اما يلته في تمام المهية وفي التشخص فان كل حركة متصلة قابلة للقسمة الى غير النهاية فلو تغيرت المادة او حدث حادث اخر في كل حد لزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين وتغيرها او حدوث حادث اخر في بعض الحدود في الوسط او الطرف دون باقيها يثبت المطلوب فانا نقول بين كل حدين تغيرت المادة فيهما او حدوث حادث آخر فيهما حد او حدود غير متناهية لم يتغير المادة فيها ولم يحدث حادث آخر فيها والفاعل اذا لم يكن مختارا امدية امتنع ان يخصص بعض الاجزاء المتشابهة في تمام المهية عن الباقية باحداث الحادث فيه دون الباقية سواء قرب المعلول من العلة ام بعد لان المفروض انها ليسا مما يتخالفان في التشخص فضلا عن الماهية بل هما امران اعتباريان الا ترى ان مغناطيس مثلا يمتنع ان يجذب بطبعه حديدا دون حديد بجرد ان الاول ملك زيد والثاني ملك عمرو بخلاف ما اذا كان مختارا ان قلت الحركة في الكيف على وما وقع ظلمتوك فيه في كل آن من زمان حركته كيفية مخالفة لما في الآنات السابقة واللاحقة اما في الماهية بناء على انها مختلفة بالشدة والضعف وقد تقرر ان الاشد نوع مباين للاضعف واما في التشخص فقط واما في العارض الخارجي فقط قلت لا نسلم امكان الحركة في الكيف على ما زعموا ان في الخارج وجودا في نفسه ووجود رابطي بل الانتقال فيه دفعي كالانتقال من البياض الى السواد ومنشأ الاشتباه تقرر زمان كل كيفية من الكيفيات المتواردة والدليل عليه انه لولاه لزم انحصار ما لا يتناهى من الامور الموجودة في انفسها بين حاصرين او كون المتوالية في الحرارة مثلا خاليا عن الحرارة بالكلية وكلاهما خلاف البديهة فلا حركة في العوارض الخارجية الا فيما لا وجود له في الخارج الا الوجود الرابطي كالاين والوضع والجدة والكم والزمان والقرب والبعد ونحو ذلك فان انحصار ما لا يتناهى منه بين حاصرين ليس بديهي الاستحالة نظير اجتماع العلوم الغير المتناهية والقدر الغير المتناهية في الله تعالى اذ لا حاجة للامور التي ليس لها في الخارج الا الوجود الرابطي الى فاعل وايجاد والا لزم ان يتعلق بالايجاد نفسه ايجاد آخر ولا ينافي هذا ان يكون الحركة في بعض الامور موجودة في نفسها في الخارج بان يكون الحركة في الاين مثلا موجودا في الخارج وجودا في نفسه ووجود رابطي القوم مضطرون المراد بالقوم الزنادقة والمقصود اما انه لا مندوحة لهم عن الاقرار بعد بان العالم محدث لهذه الحوادث مثبت لكل حادث مهلة وقتا دون سابقة ولاحقة فانكارهم وجحدهم مع اقرار قلبهم به واما انهم معذبون في الآخرة كقوله تعالى في سورة لقمان ثم نضطرهم الى عذاب غليظ واما اشارة الى حل شبهتهم التي نقلناها فان قولهم

فلم يجز ان يحدث كاين البتة مبني على امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وهو ممنوع بل باطل لانه يستلزم ان يكون المختار ون مضطرين في فعلهم فيلزمهم انهم انفسهم مضطرون وهو مكابرة ويحتمل ان يراد بالقوم المسلمون اي لا مندوحة لهم عن الاقرار الدليل الثالث يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة ذكر السماء والارض على سبيل المثال او المراد بالسماء ما فوق الارض فيشمل الهواء والملاء وما فيهما يعني ان اختصاص كل جسم بمكان معين شخصا كالارض او نوعا كما في الكواكب المتحركة في مسير خاص دون مسير آخر والى جهة خاصة دون اخرى لا يمكن الا بان يجعل خلقه في ذلك المكان دون باقي الامكنة لان الامكنة متشابهة في تمام المهية لاتصال الفضاء الموهوم وعدم امتياز بعضه عن بعض الا بالمتمكن ولا يمكن ان يميز غير المختار بعض المكان عن بعض لكون الجسم فيه دون غيره اما اذا كان غير المختار نفس الجسم او جزؤه او عارضه الشريكين له في المكان فظاهر لبداهة افتراق الحادث من المحدود مع ما ذكرنا من تشابه الامكنة في تمام المهية واما اذا كان خارجا فلتشابه الامكنة فقط ان قلت يمكن ان يكون بعض الامكنة دون بعض لازما عقليا لجسم دون جسم فلا يحتاج كونه فيه الى جعل جاعل كما ان العلم والقدرة والسمع والبصر والحيوة ونحوها من صفات الذات افراد متشابهة في تمام الماهية وجملة من افرادها لوازم عقلية لواجب الوجود لا يحتاج اتصافه بها الى جعل جاعل عندكم وجملة اخرى من افرادها للممكنات قلت اللازم العقلي الذي ليس له افراد حقيقية اي مختلفة في نفسها اي مع قطع النظر عن اختلاف موصوفها او متعلقها انما هو الحصص التي لا اختلاف بينها الا اختلاف موصوفها او متعلقها فكل من اتصف بحصة منها على سبيل اللزوم العقلي او بتاثير مؤثر موجب يجب ان يكون متصفا بكل واحد من الحصص المختلفة باختلاف المتعلق فقط ولا يمكن ان يتبدل فيه حصة منها بحصة اخرى ولذا يجب ان يكون الواجب الوجود تعالى متصفا بالعلم بكل شيء وبالقدرة على كل شيء وبسماع كل صوت وبابصار كل مبصر بخلاف المتمكن والمكان ليس كذلك لانه يمكن ان يتبدل مكان جسم مع كون المتمكن واحدا في الحالتين فلو لم يكن اختلاف المكانين الا باختلاف الموصوف والمتعلق كاختلاف علمنا وعلم الله تعالى وكاختلاف علم الله تعالى بوجود زيد وعلمه بوجود عمرو لم يمكن هذا التبدل في المكان ان قلت المكان بمعنى البعد كالامتداد الزماني اي لا وجود له في الاعيان لانه ليس جوهرا ولا عرضا انما له فيها الثبوت النظير للوجود الذهني عند القائلين به قلنا نسلم انه يتبدل لحقيقة مكان جسم مع كون المتمكن واحدا فيجوز ان يكون الاختصاص بالمكان بتبعية الاختصاص بوضع معين شخصا او نوعا بالنسبة

الى الاجسام الاخرى ولهذا لا يتصور حركة الجسم المحيط بجميع ما عداه من الاجسام في الاين ولا يتصور خلاء الا في داخل
الاجسام ويقال الاين زيد من عمرو وعالا فضاء مختلفة الحقايق فيجوز ان يكون بعضها لازما عقليا او مقتضى طبيعة الجسم دون
بعض آخر دون الاجسام الاخرى قلت لا يجوز ان يكون الوضع لازما عقليا لما ذكرنا في المكان من جواز تبدل افراده
مع بقاء الجسم بعينه ثم ان الوضع من قبيل النسبة وهي فرع المنتسبين فلا يكفي في تحققه بعض الاجسام ومجموعها من حيث
المجموع لا يمكن ان يجعل لنفسه الوضع بمعنى نسبة بعض اجزائه الى بعض لا بنفسه ولا بجزئه ولا بعارضه لان الجزء والعارض بعض
وضعا وافتراق لها ذات من المحدود والمركب من المؤلف بديهي فان قلت اختصاص الجسم المحيط بما عداه عكا تدبيب بمقداره
اللازم له عقلا فانه لا يسعه مكان آخر فهكذا الى الارض قلت ليس مقدار جسم ولا تحصه ولا وجود ملازما عقليا لذاته
لتشابه المقادير في تمام الحقيقة بديهة ويجي تفصيله في سادس باب النزاع من الجسم والصورة الدليل الرابع لم لا تسقط السماء
على الارض المراد بالسماء السحاب ويحتمل ان يراد ما يشمل الافلاك وحاصله انا نرى كلا من الماء والبرد والثلج ونحو ذلك
اذا لم يكن تحته جسم يكون عموداه وما نعا من حركته يتحرك الى السفل اما صريحا كما في الساقط او غير صريح كما في الجاري
على وجه الارض واذا كان تحته جسم مانع يحس منه مدافعة وميل الى السفل ونرى السحاب الثقال تتحرك في الجو بغير عمد
تراها سواء كان بمحض القدرة كما في السحاب الساكن ام بالريح كما في المتحرك فان الريح هواء متحرك غير مرئي وليس
حدوث الريح بمحض طبع الاجسام وما يقال من ان سببه عن التخلخل او التكاثف مما يضحك الثكلى فان الله تعالى هو الذي
ينشئ السحاب الثقال كما في سورة الرعد ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه كما في سورة الحج ويحتمل ان يراد بالسماء
المطر وبسقوطها انحدارها مرة واحدة لا بقطرات وتدريج وغيره من الدلالة ما لا يخفى الدليل الخامس لم لا تنحدر
الارض فوق طباقها الحد بالفتح والمحدلات الحط من علو الى سفل والحد يليها الاحاطة بالشي والانحدار هنا اما
مطاوع الاول اي لم لا تنحط وهو ناظر الى مذهب من يقول ان الارض كانت كرة صغيرة فدحيت ومدت وفرشت
فصارت كانها قطعة قريبة من الربع من وجه كرة عظيمة فكان مجموع الارض والماء كرة واحدة مركزها في الماء
وهو مركز ثقل العالم واما مطاوع الثاني اي لم لا يحاط وهو ناظر الى مذهب من يقول من الزنادقة ان الارض
كرة عليحدة مركزها مركز ثقل العالم وان الماء محيط بثلثة ارباع من الارض تقريبا وهو كرة ناقصة وفوق
بالرفع بدل لبعض من الارض وطباق بكسر المهملة جمع طبقة او طبق بفتحتين كرقبة ورقاب وجمل وجبال وقيل

العمود عمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عُمُد وعَمَد وقرى بها قوله تعالى في عمد ممددة صح

والسموات طباق طبقة فوق طبقة او طبق فوق طبق انتهى وقيل المطابقة بعضها بعضا انتهى وظاهر انه ليس
بجمع بل مصدر وصف به وكانه لتدور فعال في جمع فعلة الصفة كطبقة دون الاسم كرقبة الذي يجي في كتاب
الزكوة في رابع باب منع الزكوة وتاسع عشره وهو الباب الثالث وفي كتاب النكاح في سادس باب الاولاد وهو
الباب المائة وستة وثمانون وثاني باب من امكن من نفسه وهو الباب المائة وسبعة وقالوا ان الارض
التي نحن عليها سبع طبقات والمشهور في كتب الفلاسفة ومن تبعهم ان للارض التي نحن عليها ثلث طبقات
متلاصقة بعضها فوق بعض الاولى المخالطة بغيرها التي فيها الجبال والمعادن وكثير من الحيوانات والنباتات
الثانية الطينية الثالثة المحيطة بالمركز والمراد بقوله فوق طباقها الاولى فانها الانسب باستعمال اللغة وعلم
الاستدلال على الصانع واما قوله تعالى في سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فيمكن
ان يكون المراد بالارض فيه ما تحت اقدام من في مكة ويحتمل كل ما تحت افق مكة الى منتهى المكان وهي مبنية على
ان السموات السبع لم يحط بارضنا واغاصن فوق افق مكة ولا حركة لهن والكواكب يسبحون فيهن كالحوت في الماء
والطير في الهواء وهن نصف مدار الكواكب والنصف الآخر من مدارها سبع ارضين وهن بعض الارض و
مساوية للسموات السبع في المقدار ولا حركة لهن ايضا وحاصل الدليل انا نرى الارض اثقل من الماء والماء اثقل من
الهواء فان كان مركز الارض مركز العالم فلم لا يحيط الماء بجميع الارض ولا يخرج الهواء منه وان كان مركز الارض
غير مركز العالم فلم لا تنحط الارض بحيث ينطبق مركزها على مركز العالم اي يظهر بذلك ان امساك الماء والارض
ليس بفاعل موجب كطبع الماء والارض بل بتدبير مدبر العالم لتعيش مخلوقاته من الانسان وساير الحيوانات
وقد اجرى عادته فيهما الجرى لمصلحة وخرقها في غير مصلحة اخرى وليعلم انه رب كل شي وخالقه ولم يقدر
الزنادقة الطبيعيون على تجرؤ في دفع هذه الشناعة عن انفسهم والحمد لله فانهم ان قالوا بعض الارض
اثقل من بعض بكثير فمركز ثقل الارض ليس في وسط حجمها فانكشف بعضها ليتيسر كالجزاير في البحر قلنا
من خفف بعضها وثقل بعضها وان قالوا الارض كرتان احديهما مصمتة والاخرى على وجه الاولى كالحجم
الحاوي والعناصر خمس قلنا من دق المصمت وغلظ الباقي مع ان الطبع واحد فلا تماسكان ولا تماسك بعضه
من عليها الا بالبيان ولذا كان مدخولها موضعا مثل الم تسئل القواء فينطق والربع بالفتح الدار والقواء

الربع م

بكسر القاف والمد الارض الخالية عن اهلها والتماسك التمالك قال الجوهري ما تماسك ان قال ذلك اي ما
تمالك يعني بقي ما ذكر من الادلة ان السماء والارض لا يحفظان نفسيهما عن الزوال عن مكانيهما ويحتاجان
الى ممسك واهل الارض لا يحفظون انفسهم من الزوال عن امكنتهم ولذا يسقطون عن السطح ويتردون في
البئر فكيف يمكن ان يكون احد منهم ممسكا للسماء والارض عن الزوال وهذا ماخوذ من قوله تعالى في سورة فاطر
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
بان يكون لفظ الثاني بمعنى لم يمسكهما تعبيرا عن الملزوم باللازم قال الزنديق ان امسكهما الله ربهما وسيدهما قال
فآمن الزنديق اي صرح بكلمة الايمان لانه بلغ الدليل في الوضوح الى هذا الحد الذي لا مجال للكلام عليه على
يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران هو ابن اعين جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يديك فقد آمن
الكفار الجزاء محذوف اي فيه دليله مقامه اي فلا تعجب لانه قد آمن الكفار على يدي ابيك بر يده رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك اي ممن تقيد بعلم الدين
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام بن الحكم خذه اليك اي ضمه اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام واهل
مصر الايمان هذا كلام علي بن منصور وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام يمكن ان يكون من كلام
علي وان يكون من كلام هشام الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محسن في كتب الرجال احمد بن الحسن الميثمي بكسر الميم وسكون الياء وفتح المثلثة قال
كنت عند ابي منصور المتطبب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل قال وليس للتكلف بل للمبالغة في تعلم الطب
فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء اسمه عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري
فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي
كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه كما يجيء في كتاب الحج
في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة وهو الباب السادس وعبد الله بن المقفع بضم الميم وفتح
القاف وفتح الفاء المشددة وابن المقفع اول من اعتنى في بلاد الاسلام بترجمة كتب ارسطو وغيره المنطقية
لابي جعفر المنصور وهو فارسي النسب وله تاليفات اخرى في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق

واومأ

واومأ بيده الى موضع الطواف اي اشار الى اهل الطواف جميعا ما منهم احد اوجب بصيغة المتكلم من باب الافعال
له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع
كسحاب اسم جمع اي الذين يخدعون بطعام بطونهم ويتبعون كل احد وبهائم في البلادة فقال له ابن ابي العوجاء
وكيف اوجبت هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا الشيخ دون هؤلاء يشير الى انه لا فرق بينه وبينهم قال لاني رأيت
عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه متعلق بقلت منه متعلق باختبار قال
فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد من الافساد او من باب نصر وضرب وحسن عليك ما في يدك
مفعول يفسد وفاعله والمراد ما كان يتمسك به على مذهبه او نفس مذهبه فقال ليس ذا اي الخوف على فساد رايك
ولكن تخاف ان يضعف بصيغة المعلوم من باب حسن ونصر رايك عندي في احلالك بالمهملة اياه المحل الذي
وصفت فقال ابن المقفع اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للشرط والتاكيد والتفصيل لكن المتروك ذكر احد الشقين
عن الآخر هنا او تخفيفها حرف تنبيه واستفتاح اذا توهمت علي هذا على الاضرار اي اذا اثبت توهمك فيّ حتى
فقم على تشديد الميم جواب لاما وانا على الاول للظرفية بدون شرط واستقبال بمعنى حين وعلى تخفيفها جواب
لاذا الشرطية اليه متعلق بقم لتضمينه معنى المضي وتحفظ بصيغة الامر من باب التفعل اي احفظ نفسك ما
ما استطعت ما حرف مصدرية زمانية بمعنى ما دام نحو ما دمت حيا اصله مدة دوام حياتك فحذف الظرف
وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن
مصدرية من الزلل متعلق بتحفظ والزلل بفتحتين من باب ضرب وعلم النقصان تقول زلت الدراهم اي
نقصت في الوزن وفي ميزانه زلل اي نقصان والمقصود امره بملاحظة اللسان وتدارك الكلام والزلل
ايضا الزلق في الراي والمنطق ويقال ايضا معلم زل العزيز لقيه وقد تثنى بالمثلثة والنون والخاتمة بصيغة
المضارع المخاطب المعلوم من باب ضرب وهذا خبر اي انا اعلم انك لا تقطف في مجلسه عنانك بكسر المهملة
وهو ما ياخذه الراكب بيده من لجام الفرس شبهه بالفرس وبراكبه والعنان ايضا المعانة وهي المعارضة
الى استرسال متعلق بلا تثني يقال استرسل اليه اذا انبسط واستأنس والمراد به هنا الاستماع والانصات

الفاء صح

قبله

فيسلمك بالرفع يقال سلمت اليه الشيء تسليما واسلمت اي اعطيته اياه ويقال ايضا اسلمه اي اسره والسَلَم
بفتحتين الاسير لانه مستسلم او منقاد واستعمال الدمع الاخ لتضمين معنى الضم الى عقال العقل الحبس والعقال
بكسر المهملة وتخفيف القاف حبل يشد به البعير فلا يقدر على المشي وبضم المهملة وتشديد القاف ظلع ياخذ في
قوايم الدابة وسِمَة مالك وعليك بكسر المهملة وفتح الميم والتاء اثر الكي في الحيوانات وهو معطوف
على عقال ومضاف الى ما الموصولة فالمعنى ويسلمك الى قاعدة تعرف بها مالك وعليك لئلا اتكلم بما
لا طائل تحته قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع ابن ابي العوجاء قال
ويلك يا ابن المقفع الويل الموت فجاة وهو منصوب باضمار حرف النداء وهنا دعاء على المخاطب وقد
يرد للتعجب نحو ويل امه مسعر حرب تعجبا من شجاعته وجرأته واقدامه ونصب مسعر على التميز ما هذا
ببشر تعجب من تفرسه واحاطته عليهم بانواع الادلة وان كان في الدنيا روحاني في الجسمانيات روح الى بفتح الراء
او بضمها نسبة الى الروح بضم الراء والمراد عقل مجرد من جملة العقول العشرة التي تثبتها الزنادقة وتعتقد
ثبوت صور جميع الكاينات فيها يتجسد اي يتعلق بالبدن اذا شاء ظاهرا مفعول به لشاء او حال مؤكدة
عن فاعل يتجسد ويتروح اي يقطع التعلق عن البدن اذا شاء باطنا فهو هذا قال له وكيف ذلك فقال
جلست اليه متعلق بجلست لتضمينه معنى توجهت فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال ان يكن الامر على
ما يقول هؤلاء من ان للعالم صانعا لهذا الكلام رد لقوله ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية
وهو اي الامر على ما يقولون الجملة معترضة بين الشرط والجزاء يعني اهل الطواف كلام ابن ابي العوجاء وهو
لتفسير هؤلاء وضمير يقولون فقد سلموا وعطبتم بصيغة المعلوم من باب علم والعطب بفتحتين الهلاك وان
يكن الامر على ما تقولون من انه ليس للعالم صانع وليس كما تقولون استعمل هنا الكاف بدل على الافادة
ان الحق لا يشبه قول الزنادقة اصلا فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله هذا على عادة اهل الزمان
قد يصدر من الجاحد لله تعالى ويجيء مثله في الحديث الاتي واي شيء نقول واي شيء يقولون ما قولي
وقولهم الا واحدا نصب خبر ما مع انتقاض النفي بالا وقد اجوزه يونس من النحاة وانشد وما الدهر الا
منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا وجوزه الفراء بشرط كون الخبر وصفا وفي باب القدرة

الجنون الذي لا يستحق عليه عقاب

من التوحيد

من التوحيد لابن بابويه واحد بالرفع انكر الزنديق انكاره الصانع فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم
يقولون ان لهم معادا او ثوابا وعقابا ويدينون اي يقرون لك مبني على انهم يدينون بان في السماء الها في هذا الطرفية
المجازية نحو قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونحو اللهم احفظني في اهلي او المصاحبة وهي
التي تحسن في موضعها مع نحو قال ادخلوا في امم قد خلت اي مع امم ونحو فخرج على قومه في زينته اي معها
وانها عمران بضم المهملة وسكون الميم مصدر كشكران وكفران وغفران من عمر المكان كنصر وحسن وعلم
عمارة بالكسر ضد خرب فهو عامر استعمل بمعنى الفاعل للمبالغة لما كان الدار التي لها مدبر عامر استعمل لفظ
اللازم في الملزوم والمراد ان لها مدبرا وحافظا ويحتمل ان يكون المراد انها مسكن الملائكة وانتم تزعمون
الزعم مثلثة من باب نصر القول الحق والباطل واكثر ما يقال فيما يشك فيه ان السماء خراب بفتح المعجمة مصدر
خرب المكان كعلم اذا فسد فهو خرب ودار خربة استعمل في الموضع الخرب ليس فيها احد صفة خراب للتفسير او
خبر اخر والمراد بالاحد الاله او الملك قال فاغتنمتها اي تلك الكلمة منه حيث لم يكتف بدعوى وجود
الصانع بل ضم اليه دعوى التكليف والمعاد والثواب والعقاب او حيث ذكرها عليهم بدون تصريح مني
باعتقادي فقلت له ما منعه ان كان لم يقل لو كان خوفا من التصريح بالاعتقاد الامر كما يقولون اي اهل الطواف
ان يظهر لخلقه يريد بالظهور نصب الدلايل الواضحة وهذا اشارة منه الى ان اعتقادكم بوجود الصانع
لم يحصل الا بقول من ادعى انه رسول منه وانتم تزعمون ان عليه دليلا خفيا ويحتمل ان يكون المراد بالظهور
كونه محسوسا مرئيا وحينئذ كان قوله وكيف احتجب من قبيل حمل كلام الخصم على غير مراده مبالغة في امتناع مراده
كما يجيء نظيره في سادس باب في ابطال الرؤية ويدعوهم الى عبادته بعد نصب الدلايل الواضحة حتى لا يختلف
منهم من خلقه اثنان المراد بالاختلاف الاختلاف لاجل عدم الدليل الواضح ولم احتجب عنهم وارسل
اليهم الرسل اي لم ينصب دليلا واضحا قبل ارسال الرسل على نفسه وانما احتج على وجوده بقول الرسول
وبيانهم لدليل خفي كما زعم الفلاسفة ومن تبعهم انه مبني على ابطال التسلسل في الامور المتعاقبة واثبات
احتياج الممكن في البقاء الى مؤثر ونحو ذلك من المقدمات الدقيقة جدا ولو باشرهم بنفسه اي لو نصب لهم
ادلة واضحة قبل ارسال الرسل كان اقرب الى الايمان به هذا من قبيل دليل المعتزلة على وجوب اللطف على

الله ويجي ابطاله في باب الاستطاعة ولم يتعرض عليه السلام هنا له لئلا يتوهم ان الواقع خفاء الدليل فقال الحي ويلك
وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك يريد انه تعالى نصب ادلة واضحة على انه المدبر للعالم قبل ارسال
الرسل ومن تلك الدلايل ما في نفسك ولم يقل اراك وجوب وجوده بدل اراك قدرته اشارة الى ان اثبات
الصانع باثبات حدوث العالم عنه بالقدرة لا باثبات وجوب الوجود نشوءك ولم تكن النشو بضم النون
والجيم والواو والهمز كالحدوث وزنا ومعنى مصدر نشأ كمنع وحسن اي حيي وهو منصوب على انه بدل تفصيل
لقوله قدرته في الواو والحال اجرى الاتصال مجرى المقارنة وهذا الى آخره راجع الى ما فصلنا في الدليل الثاني
من اول الباب لكن اجراه في قسم من الحوادث التي ليست تحت مقدور المخلوقين وهي ما في انفسنا ليستنبط
منها حكم سايرها كما فيما يجيء في ثالث الباب من قوله الى لما نظرت الجسد الى آخره ويحتمل ان يكون المراد علمنا
برعاية المصالح مفصلا في كل حادث في انفسنا وتبنى الكلام على هذا الاحتمال الظهور الاول في قوله دلالة
هذا على الصانع باعتبار ان تولد الانسان المصور بالصورة المبعض الى الاعضاء والاجزاء المشتملة على الحكم
والمصالح الذكر او الانثى من المني البسيط الذي يصلح لكل صورة واجزاء وانثى وذكر لا يمكن بديهة ان يكون
بسبب غير ذي علم وحكمة فيكون عن قادر (متعلق بتولد) وكبرك بعد صغرك دلالة هذا باعتبار ان الانسان حين
تولده ليس قادرا على جلب المنافع ودفع المضار والاغتذاء بكل غذاء فاعداد اللبن المناسب لبدنه باعتبار
الرطوبة في ثدي امه لمعاشه والهامه مص الثدي وتحنين الوالدين عليه ونحو ذلك مما يتوقف عليه
كبر الانسان ولولاه لم يعش طفل اصلا ليس الا بتدبير وحكمة وقدرة وقوتك بعد ضعفك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان اذا كبر في الجملة نبت له اضراس ليغتذي الغذاء المناسب لبدنه باعتبار اليبوسة
القوية المقوية وتهيأ له اسباب القوة على النشو المشاهد ليسعى في العمارة والزراعة والتجارة
ونحو ذلك مما يتوقف عليه التمدن ولولاه لم يحصل للانسان تعيش ولا يمكن ان يكون ذلك عن غير
ذي علم وقدرة وحكمة وضعفك بعد قوتك دلالة هذا باعتبار ان نقص القوى حين الشيخوخة
مشتمل على حكمة لانه مذكر للموت ومؤنس له ولو كان الانسان باقيا على قوة الشباب لم يحصل لمن نشأ بعد
دخل في الدنيا واستقل بالتصرف في امور الدنيا وله ولم يحتج الى خادم فيختل كثير من معاش الناس وفيه من

حناه حنوا وحناه عطفه

الحكمة

الحكمة ما لا يخفى فلا يصدر عن غير ذي علم وقدرة وحكمة وسقمك بعد صحتك دلالة هذا باعتبار ان الامراض
اكثرها في الاكثر الحادث من دون المفعول عنهم وفي موضع يوجد فيه الاطباء دون القرى والصحاري وقد
وضع لكل مرض دلالات في بدن الانسان وعوارض باعتبار اللون والقارورة وحركة النبض ونحو ذلك فهو
تدبير مدبر وصحتك بعد سقمك دلالة هذا باعتبار ان حصول الصحة ليس منوطا بالادوية المستعملة عند
الاطباء بل ربما كان المفعول عنهم اقرب الى الصحة والتصدقات والادعية اشد تاثيرا في ازالة كثير من
الامراض فليس ذلك الا بتدبير مدبر كما في قوله تعالى حكاية واذا مرضت فهو يشفين ورضاك بعد غضبك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يرضى بفعل مركب لم يرض به بل يحلف على الاجتناب عنه كالافعال الخسيسة وكا
لصناعات الدنية فعلم انه بتدبير مدبر وغضبك بعد رضاك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد ينقلع عن مرضي
له لم يكن ينقلع عنه فعلم انه بتدبير مدبر وحزنك بعد فرحك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له
حزن لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وفرحك بعد حزنك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض
له فرح لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وحبك بعد بغضك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يحب
شخصا مبغوضا له ولا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وبغضك بعد حبك دلالة هذا باعتبار ان
الانسان قد يبغض محبوبا له ولا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وعزمك بعد اناتك يقال
تانى في الامر اي تنظر وترفق والاسم الاناة مثال قناة واصل الهمزة الواو ومن الوني بفتح الواو وفي النون
والالف وبسكون النون والخاتمة الضعف والفتور دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعزم على فعل لم يكن
يعزم عليه لمصالح نفسه لا لغضبه له فينكشف عن صلاح كالتجارات والاسفار النافعة للناس
كثيرا ما يخرج الانسان من بيت بلا سبب في غير وقت خروجه فينهدم البيت فعلم ان ذلك بتدبير
مدبر ولا يوجب ذلك الجبر كما سيجيء في باب في انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة واناتك
بعد عزمك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد ينفسخ عزما لم يكن لينفسخ واكثر ذلك حين اخباره
غيره عن نفسه انه سيفعل كذا بدون استثناء فعلم ان ذلك بتدبير مدبر وفي كتاب التوحيد لابن بابويه
رحمه الله تعالى في باب في انه عز وجل لا يعرف الا به ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين

بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت
ان المدبر غيري وشهوتك بعد كراهتك بفتح الكاف من باب علم دلالته هنا باعتبار ان الانسان قد يشتهي الطعام
والشراب والجماع والنوم وغير ذلك ولو كان كارها لهذه دائما لاختل النظام ففي الاشتهاء رعاية مصالح لا تخفى فليس الا
بتدبير مدبر وكراهتك بعد شهوتك دلالته هنا باعتبار ان الاشتهاء لو كان دائما لاختل النظام ففي الكراهة رعاية
مصالح لا تخفى فليس الا بتدبير مدبر ورغبتك بعد رهبتك هما بالفتح من باب علم الارادة والخوف دلالته هنا
باعتبار ان الانسان مجبول على ان يرغب في المنافع ولا يرهب اي لا يخاف منها ولو كان راهبا من كل شيء لاختل النظام
ففي الرغبة رعاية للمصالح فليس الا بتدبير مدبر ورهبتك بعد رغبتك دلالته هنا باعتبار ان الانسان مجبول على
الخوف للضار وما هو مظنتها كالمواضع المظلمة الموحشة وفيه من المصالح ما لا يخفى فليس الا بتدبير مدبر ولقائل
من العبارة ان المرغوب فيه والمرهوب شيء واحد والاختلاف في الاوقات لكن رعاية المصلحة فيه غير معلومة لنا
متصلا ورجاءك بعد يأسك دلالته هنا باعتبار ان الانسان قد يرجو من غيره نفعا في ايراع جانبه وترتيب
عليه مصالح فلولا الرجاء لاختل النظام فليس الا بتدبير مدبر ويأسك بعد رجائك دلالته هنا باعتبار ان الانسان
لو كان راجيا من كل احد او من احد دائما ومن جميع الجهات لاختل النظام وتحبس كل نفس ففي اليأس في الجملة راحة
ومصالح لا تخفى فليس الا بتدبير مدبر وخاطرك اي يخطر خاطرك ببالك والخاطر بصيغة اسم الفاعل ما حصل
في الذهن من خطر ببالي كذا كنصر وضرب اذا تحرك في القلب ونشاء ما لم يكن في وهمك الباء للسببية والوهم
بالفتح الذهن وهذا اشارة الى ان خطور الخاطر بالبال على قسمين الاول ما كان بسبب حصول ملزومه او مقتضيه
في البال كخطور النتيجة بعد حصول الاربعة في الذهن الثاني ما كان بسبب هو غير حاصل في البال بل يخطر بغتة
والمقصود في الاستدلال القسم الثاني فانه يدل على انه بسبب الهام مدبر وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك
العزوب بضم المهملة والزاي والموحدة مصدر باب نصر وضرب الغيبة والاعتقاد شد الشيء بالقلب لئلا ينسى
دلالته هنا باعتبار ان الانسان قد يصر على حفظ شيء وينساه فليس الا بتدبير مدبر روى ابن بابويه في كتاب
التوحيد في باب الاستطاعة عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال له ان لي اهل بيت قدرية
يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له هل تستطيع

ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية وما زال
بعده التعديد التكثير في العد على بفتح الياء المشددة قدرته اي آثار قدرة الصانع فان المقصود باثبات الصانع اثبات
قدرته كما سبق في شرح عنوان هذا الباب التي هي في نفسي التي لا ادفعها اي لا يمكنني دفعها وانكارها لضروريتها حتى ظننت انه
اي صانع العالم سيظهر بينا شاهدا محسوسا فيما بيني وبينه هذا على سبيل المبالغة في الظهور بالبرهان والحمد لله الذي برهان
ان ليس شأنه ليس فيه شأنه الثالث حدثني محمد بن جعفر الاسدي رحمه الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي بفتح الموحدة
وسكون المهملة وفتح الميم نسبة الى الجد يحيى بن خالد الدعم البرامكة الرازي بالمهملة والزاي نسبة الى الري بغير قياس
عن الحسين بن الحسن بن برد بضم الموحدة وسكون الراء المهملة والدال المهملة الدينوري بكسر المهملة وسكون الخاتمة
وفتح النون وفتح الواو والمهملة نسبة الى بلد قرب همدان عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا
عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلام ايناسا الزنديق الى الاصغا
الى الحق ايها الرجل ارأيت بهمزة الاستفهام وصيغة الخطاب بمعنى اخبرني ان كان القول اي الحق قولكم وهو نفي الصانع
المترتب عليه نفي الشرائع وليس هو اي القول كما تقولون ذكر كاف التشبيه للدلالة على ان قولهم بعيد عن الحق اليس انا واياكم
الواو بمعنى مع شرعا بفتح الجيم وفتح الراء ويجوز سكونها ايضا يقال هم في هذا الامر شرع اي متساوون لا فضل لاحدهم
على الاخر وهو مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء بفتح المهملة والمد يقال هما في هذا
الامر سواء وان شئت سواءان وهم سواء للجمع وهم اسواء اي معا ولا يضرنا ما صلينا ما مصدرية وصمنا وزكينا
يقال زكى ماله تزكية اذا ادى عنه زكوته واقررنا بوجود الصانع العالم وذلك لان الحيوة منقطعة فبعد زوالها لا يبقى
اثر ومزية بين من فعل هذه الاشياء ومن لم يفعل على رأي الزنادقة فسكت الرجل للتامل فيما قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام
بعد مدة ومهلة للتامل وان كان القول اي الحق قولنا وهو وجود الصانع المترتب عليه بالمعجز ثبوت الشرائع و
ان منكري الصانع والشرائع مخلدون في النار والمصدقين مخلدون في الجنة وهو اي القول الحق قولنا المزيد
كاف التشبيه هنا وقد زاد في السابق للدلالة على ان قولنا هو الحق بعينه اليس الاسم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك
الله اوجدني من افعال القلوب الحق بالاستفهام اي اعلمني كيف هو اسم استفهام ماخوذ من الكيف بالفتح القطع
والفصل وهو هنا سؤال عن الكيفية بمعنى خصوصية لشيء موجودة في نفسه لفك الخارج عارضة له فهي غير الاين

وقد يطلق على اعم مما ذكر كما يجيء في سادس الثاني في شرح قوله فله كيفية الخ ويجيء منا ايضا قوله لان الكيفية جهة
الصفة والاحاطة مع شرحه توهم السايل ان المقرين بالصانع يعتقدون انه جسم ذو كيفية واين هو سؤال
عن صفة له وفي خصوصية المكان توهم ان المقرين بالصانع يعتقدون انه جسم في مكان دون مكان قال
ويلك مر معنى الويل في ثاني الباب ان الذي ذهبت اليه من انا نعتقد ان الرب ذو اين وكيفية غلط استدل
على كونه غلطا بقوله هو أيّن بشد الخاتمة بصيغة الماضي من باب التفعيل والمراد بالتأيين اما تخصيص الشيء
بمكان واما جعل المكان المخصوص مكانا للشيء ومآلهما واحد الأيّن اما بشد الخاتمة المكسورة على فيعل ويمكن
تخفيفها على انه كسيّد وسيد اي المتمكن في مكان محدود معين واما بتخفيفها على الاصل وكيّف بشد الخاتمة
ماخوذ من الكيف بالفتح القطع يقال كيّفه تكييفا اذا قطعه تقطيعا وهو للمبالغة والمراد بالتكييف هنا اما
اعطاء كل شيء كيفية واما جعل كل كيفية كيفية لشيء ومآلهما واحد الكيّف اما بشد الخاتمة المكسورة على فيعل ويمكن
تخفيفها على انه كسيّد وسيد اي ذو الكيفية واما بتخفيفها على الاصل اي الكيفية بلا كيف الظرف متعلق بكل من
الفعلين على سبيل التنازع وكيف بسكون الخاتمة بالجر والتنوين اي مع عدم الكيف لتأيينه وتكييفه او مبني
على الفتح حكاية استفهام اي بحيث لا يصح السؤال بكيف عن تأيينه وتكييفه لانه ليس لهما خصوصية معلومة
لنا ملحوظة لانهما ليسا من الافعال البدنية العلاجية المحسوسة بل بمحض نفوذ الارادة فحاصل الدليل انه تعالى خالق
كل ذي اين وكل ذي كيفية بمحض نفوذ الارادة وافتراق الخالق من مخلوقه بديهي ويجيء توضيحه في سادس باب جامع
التوحيد عند قوله فمن وصف الله فقد حده الخ ويحتمل الجر والتنوين ان يكون المراد مع عدم الكيف له تعالى
ويحتمل يقال ان الظرف متعلق بالفعل الثاني فقط وانه لم يقل في الاول بلا اين اشارة الى ان نفي الاين عنه في
الظهور بحيث لا حاجة الى ذكره بخلاف نفي الكيف ويوافق ذلك انه يجيء في اول باب الكون والمكان مثل هذه
العبارة ولم يترك فيه قوله بلا اين في الاول ان قلت ينافي هذا ما يجيء في سادس الباب الثاني من قوله
ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره قلت لا منافاة لان الكيفية قد تطلق مجازا على اعم مما مر
وهو المراد فيما يجيء فلا يعرف بالكيفوفية تفريع للنتيجة على الدليل باعتبار بداهة مغايرة الخالق للمخلوقه
واصلها واصل الكيفية من كيف في الاستفهام وهو اسم مبهم غير متمكن مبني على الفتح وقد يستعمل الاسم

المتمكن

المتمكن في الذي يقال في جواب كيف ويدخل عليه الالف واللام ويعرب بالحركات الثلث وقد يشتق منه المصدر
بادخال ياء النسبة الى كيف والهاء المصدرية فيستعمل في الوصف المذكور وهذا اما بعد تكرار لام الفعل كما في الكيفية
واما بتكرارها وتوسط الواو بينهما كما في الكيفوفية ومثله الكينونية ويجيء في رابع باب الكون والمكان ولا باينونية
اي بالجواب عن السؤال باين واشتقاقها كما مر في الكيفوفية ولا يدرك بحاسة اشارة الى ان حكمك فيه تعالى
بالكيف والاين مبني على زعمك انه يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء اشارة الى ان زعمك فيه تعالى انه يدرك بحاسة
مبني على قياسك اياه بالاشياء المدركة بالحواس فقال الرجل استدلالا على انه لا يدرك بحاسة فاذًا اذن
بالنون لانها حرف مكافاة وجواب لكنها كتبت بالالف كما هو عند البصريين اشعارا بصورة الوقف لانك اذا وقفت
على اذن ابدلت من نونه الفا تشبيها لها بالمنون المنصوب وعند الكوفيين انها تكتب بالنون اعتبارا باللفظ
للفرق بينها وبين اذا الشرطية والفجائية في الصورة وقال بعضهم يوقف عليها ايضا بالنون وذهب بعض الى انها
اسم منون وتنوينها عوض من المضاف اليه تنا ويليها اذا كان الامر كما ذكرت ويحتمل ان يكون بالالف اللينة لفظا ايضا
للمفاجاة نحو خرجت فاذا زيد قايم ويحتمل لا تقع في الابتداء فهي هنا جزاء شرط كقوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون وحذف هنا الشرط لدلالة قوله اذا لم يدرك الخ عليه وهي حرف عند الاخفش وظرف
مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج ويجيء الاول في قوله خرجت فاذا انّ زيدا بالباب بكسر انّ لان
انّ لا تعمل ما بعدها فيما قبلها انه بكسر الهمزة وتشديد النون لان اذا تختص بالجملة وتجوز الفتح على الابتداء وتقدير
خبر مبتدأ اي حاصل لا شيء بالرفع والتنوين خبر ان لانهما جعلا كلاما واحدا المراد بلا شيء الموجود المعتد به اي
لا يصح لان يكون ربا ويحتمل ان يكون المراد به الموجود مطلقا اذا لم يدرك بحاسة من الحواس شرطية و
جزاؤها محذوف يدل عليه سابقه اي انا لم يدرك بحاسة من الحواس كان لا شيئا وهذا استدلال منه
على نفي ربوبية ما زعم المخاطب ربا ويحتمل ان يكون استدلالا على نفي وجوده مطلقا فقال ابو الحسن عليه السلام
ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا
انه ربنا حاصله منع انه اذا لم يدرك بحاسة كان لا شيئا البتة او منع دلالة عدم الادراك بحاسة
على كونه لا شيئا مستندا بان لازم احد النقيضين او شرطه يستحيل ان يكون ملزوما او دليلا على الآخر

وعدم الادراك بحاسة لازم للربوبية وشرط لليقين بالربوبية وليس مقصوده عليه السلام ان عدم الادراك بالحواس
دليل على الصانعية ولا يخفى ان هذا صريح في انه لا مجرد سوى الله فيبطل قول الزنادقة بتجرد العقول العشرة والنفوس
الناطقة بخلاف شيء من الاشياء خبر آخر لان او استينافا بيانيا فهو خبر مبتدا محذوف وفاعل هو بخلاف لما
كان في الخلاف معنى النفي كان شيء نكرة في سياق النفي اي ليس بينه وبين شيء مشترك ذاتي فلا يمكن ان تدركه
الحواس كما يجي بيانه في اول الثالث قال الرجل متى كان في باب القدرة من توحيد ابن بابويه وفي باب ما جاء عن
الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد من عيون اخبار الرضا عليه السلام بهذه العبارة هكذا قال ابو الحسن عليه السلام
اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه انتهى وهذا ساقط من قلم ناسخ الكافي وحاصله
ان السؤال عن متى كان انما هو في الحوادث وهو قديم قال ابو الحسن عليه السلام في الدليل عليه اني لما نظرت الى جسدي
لم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان
اي الجسد والعالم والمآل واحد بانيا فاقررت به حاصله ما مضى في ثاني الباب مع ما نرى بعده ما استدل با
لايات في الانفس شرع في الاستدلال بالايات في الافاق مع دوران الفلك بقدرته الدوران بفتح المهملة وفتح
الواو الحركة في محيط الدايرة ونحوه كحركة الشمس والقمر وساير النجوم والفلك بفتح الفاء وفتح اللام جمع فلكة بسكون
اللام وهي ما استدار شكلا والمراد هنا الشمس والقمر وساير النجوم ومضى بيانه في الدليل الاول من اول الباب و
يبعد كون المراد بالفلك السماء المحيطة بالارض لانا لا نرى دورانها بالحد ودورانها كما مضى في شرح الدليل الخامس
من اول الباب وانشاء السحاب وتصريف الرياح اي تغييرها من جهة الى اخرى ومن مكان الى آخر فان كل واحد
من امثال ذلك من الحوادث دال على محدث العالم المثبت كما مضى في الدليل الرابع من اول الباب وما ذكره الطبيعيون
من الاسباب الطبيعية للسحاب والرياح كالتبخير وكالتخلخل والتكاثف مما تضحك منه الثكلى ومجرى مصدر ميمي
او اسم مكان الشمس والقمر والنجوم السيارات وجميعها فان اختصاص كل منها بمجرى خاص مع تشابه الامكنة والجهات
في تمام الحقيقة كما مضى في الدليل الثالث من اول الباب دليل على محدث العالم المثبت وان الله يأتي بالشمس من
المشرق وغير ذلك من الآيات اي الدلائل على قدرة فاعلها على كل شيء العجيبات اي الخارجة عن ان يتوهم انها فعل
الطبايع المبينات بالموحدة والخاتمة والنون بصيغة المفعول من باب التفعيل والفاعل منه او من باب الافعال

فاخبرني

الرد على الثنوية والزنادقة

علمت انشاء في موضع شهدت واشهد ان لهذا اي للنظام المشاهد في السموات والارض وما بينهما مقدرا اي مدبرا
ومنشئا اسم فاعل من الانشاء اي محدثا لذلك من كتم العدم لما مر في عنوان الباب من ان المدبر الفاعل لا يكون الا محدثا الرابع
علي بن ابرهيم عن محمد بن اسحق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني بفتح المهملة وفتح الخاتمة
والمهملة والالف والنون اي الملحد يقال داص يديص ديصانا اي مال وحاد سال هشام بن الحكم فقال له الك
رب اي فاعل مجرد مدبر لكل ما عداه ولا مجرد سواه كما مضى في ثالث الباب من قوله عليه السلام اذا عجزت حواسنا عن
ادراكه ايقنا انه ربنا فقال بلى اي نعم وانما قال بلى في جواب السؤال بالاثبات مع انها حرف وضعت لترك النفي
لان السائل يعتقد النفي قال اقادر هو اي على كل شيء واقع ومعنى القدرة استجماع العلة التامة للفعل والعلة التامة
للترك قال نعم قادر قاهر انما قال هذا لان السائل لم يعتقد نفي القدرة عن الرب بعد فرض تحققه قال يقدر ان
اي على ان يدخل بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال الدنيا مؤنث الادنى اي القربى والمراد بها السماء السابعة
العليا لانها اعلى ها في جوفها وكل اعلى اقرب الى الله تعالى بنوع من المجاز كما في قوله تعالى في سورة الصافات انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب كلها البيضة هي مفعول ثان ليدخل والبيضة واحد بيض الطاير وهو شامل لبيض
العصفور والحمام ونحوهما لا يكبر بصيغة المضارع المعلوم للغايب من باب التفعيل والجملة حال عن فاعل يدخل او
الغايبة من باب حسن والجملة حال عن البيضة وان كانت بدون واو الحال ولا ضمير مع اشتراط احدهما في الجملة الحالية
اذا كانت مضارعا منفيا او ذلك لان التكرار يقوم مقام الضمير كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة البيضة مفعول به ليكبر
او فاعل ولا يصغر الدنيا بصيغة المضارع المعلوم من باب التفعيل او باب حسن وهو عطف انسحاب فيجوز خلوه
عن الضمير وما يقوم مقامه على تقدير كونه صاحب الحال البيضة مقصود الديصاني الاستدلال على تجرد النفس
الناطقة الانسانية ليبطل به القاعدة الاسلامية وهي انه لا مجرد سوى الله تعالى وهذا الاستدلال ماخوذ من كلام
ارسطو في كتاب النفس وحاصله انه لو كان النفس الناطقة جسما لزم ان لا يعرف جسما اكبر منها لانه يستلزم دخول
الاكبر كله في حيز الاصغر بدون تكبيره ولا تصغيره وهو محال بالذات وذلك لان ادراك الجسم جسما لا يتصور الا
بمماسة الاول جميع اجزاء الثاني قال هشام النظرة بفتح النون وكسر المعجمة التاخير والامهال اي اطلب منك
النظرة فقال له قد انظرتك حولا بالفتح اي سنة توهم انه لا يقدر على جوابه احد ثم خرج عنه فركب هشام

الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه اى للدخول عليه فاذن له بفتح الهمزة وضمها فقال له يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول مصدر ميمي من باب التفعيل فيها الا على الله وعليك فقال
له ابو عبد الله عليه السلام فما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت لفظ محمد بن اسحق كنى بهما عن الحكاية قبيحا منها
وكيت بفتح الكاف وسكون الياء التحتانية وفتح المثناة فوق وكسرها وضمها لا تستعمل الا مكررة بواو العطف فقال
ابو عبد الله عليه السلام كم حواسك قال خمس هي الباصرة واللامسة والذائقة والسامعة والشامة وظاهر هذا
ابطال ما اثبتته الفلاسفة من الحواس الخمس الباطنة وتعويل الحواس عشرة ويؤيده ما يجيء في الآتي من قوله عليه السلام لا يدرك
بالحواس الخمس قال ايها اصغر قال الناظر اى الباصرة والناظر ما في المقلة من السواد الاصغر الذي فيه انسان العين
وصغره بالنسبة الى محل اللامسة والذائقة ظاهر واما بالنسبة الى محل السامعة والشامة فاما باعتبار ان فضاء
الصماخ والمنخر اكبر من الناظر وهما محلان لهما في الظاهر واما باعتبار الحقيقة قال وكم قدره يعني فاى كم ذرعا
قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها ويجيء في كتاب الاطعمة في ثاني باب الحمص وثالثه ان العدس هو الحمص
في لغة اهل الحجاز وحبٌ معروف اصغر من الحمص في لغة اهل العراق يعني انه عارف بانه ليس بها يقاس بالذبح فقال
له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا بضم المهملة وسكون
الواو جمع دار وقصورا جمع قصر وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل
الذي تراه العدسة او مثل العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة
فاكب هشام يقال اكبه كنصره واكبه اى صرعه لوجهه فاكب هو وهذا من النوادر ان يكون فعل متعديا البتة
وافعل لازما عليه اي على ابي عبد الله عليه السلام وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف
الى منزله حسبي بفتح الحاء وسكون السين المهملتين والموحدة مضاف الى ياء المتكلم خبر مبتدأ محذوف اي هذا
كاف لي يعني تفطنت بما اشرت اليه ولا حاجة لي الى تفصيله حاصل الجواب النقض الاجمالي بحيث يظهر منه الحل
ايضا وتقرير النقض انه لو تم هذا الاستدلال لزم ان لا يدرك الناظر جسما اكبر منه لان الناظر جسم بالاتفاق
وبطلان اللازم ضروري وتقرير الحل ان ادراك الناظر جسما اكبر منه ان كان بدخول الاكبر فيه حين الاصغر باعتقاد
الزنادقة فليكن ادراك النفس الناطقة جسما اكبر منها كذلك وان كان بغير دخول فظهر منع قولهم ان ادراك الجسم جسما

يا هشام ع

لا يتصور

لا يتصور الا بمماسة الاول جميع اجزاء الثاني وغدا عليه الديصاني اى اتاه بكرة والملحد شيء في نفسه من الاضطراب
والخوف من ان يجيب عنه ابو عبد الله عليه السلام او لاظهار التبختر والتجبر والغدو بالضم ما بين صلوة الغداة وطلوع
الشمس والغدو نقيض الرواح فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت
جئتك زيادة كنت لتقليد دخول ان عن الاستقبال الى الماضي متقاضيا فهاك ها مقصورة وممدودة اسم فعل
بمعنى خذ وتلحق بها كاف الخطاب الجواب منصوب على المفعولية فخرج الديصاني عنه بعد سماع الجواب حتى اتى
باب ابي عبد الله عليه السلام ليعرف من ان الجواب من عنده عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر
بن محمد دلني على معبودي اى على ما زعم انه يجب على عبادته وهو المحدث للعالم المثبت فقال له ابو عبد الله
عليه السلام ما اسمك ايناس له بالاصغاء الى الدليل واشارة الى ان العلم بالصانع مركوز في كل ذهن عاقل وكل واحد
منهم بالنظر في برهان يفضي به الى علمه وانما انكار الجاحد له باللسان دون الجنان فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال
له اصحابه كيف اي لم لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد
فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني
على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا للمفاجاة غلام مبتدأ له صفة للمبتدأ
صغير صفة اخرى في كفه بيضة يلعب بها الجملة خبر المبتدأ فقال له ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة
فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد في الاصل كل
موضع له سور مع سوره مكنون اي مستور من جميع الجهات ليس له باب اصلا لئلا يخرج منه مصلح ولا يدخل
فيه مفسد له جلد غليظ لئلا ينكسر بادنى شيء وليس غلظه بحيث لا ينكسر في وقت الانفلاق لخروج الفرخ وتحت
الجلد الغليظ جلد رقيق لئلا يتحرك ما فيه بشدة تحريك البيضة فلا يتشوش ولا يختلط الماآن غالبا وتحت
الجلد الرقيق ذهبة مائعة فهي متشابهة الاجزاء وفضة ذائبة فهي ايضا متشابهة الاجزاء المائع والذوب
واحد وهو خلاف الانجماد الا ان الذائب ارق واسرع سيلانا فلا الفاء للتفريع على ما قبله لاشتماله
على ذكر الجلد الرقيق وكون الذهبة اغلظ من الفضة او للتعقيب والتعجب باعتبار اشتمال ما قبله على المائع
والذوب والتعجب في ثمر يكون الاكثر منه في الفاء الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة بان يتحرك

مكلهم م

شيء من الذهبة الى مكان الفضة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة بان يتحرك شيء من الفضة الى مكان الذهبة
فهي على حالها اي الحسن والتانيث باعتبار البيضة والفاء للتفريع على ما قبلها باعتبار اشتمالها على ذكر الكن والجلدين
والمراد بحالها الحال اللائقة بها الدالة على حكمة فاعلها بقول لكن لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها و
لم يدخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها استيناف بياني لقوله فهي على حالها والمراد انها غير فاقدة لشيء مصلح
لحالها شيء روعي فيه الحكمة ولم يشتمل على مفسد اي شيء هو خلاف مقتضى الحكمة وقوله فيخبر عن صلاحها تفريع على النفي
فهو مرفوع مثل لم يخرج من قلب زيد شرط للايمان فيدخل الجنة والفعل بصيغة المجهول من باب الافعال والظرف
نايب الفاعل والمراد ان كل عاقل لم يخبر عن انها مشتملة على جميع ما ينبغي لها من المصالح وقوله فيخبر عن فسادها تفريع
على المنفي فهو منصوب مثل لم يدخل في قلب زيد مناف للايمان فيدخل النار والفعل ايضا بصيغة المجهول من باب الافعال
والظرف نايب الفاعل والمراد انه لا يخبر عاقل عن انها مشتملة على شيء لا يوافق حكمة فاعلها لا يدري الذكر خلقت ام
للانثى لتشابههما وتشابه جزئيها وتنفلق عن مثل الوان الطواويس تفرخ طاووسا طير معروف ذو الوان عجيبة اترى لها
مدبرا الاستفهام تقريري لمعلوم ضروري ان هذه الاختلافات في الكيف الحاصلة في اجزاء بيض الديكة والدجاجة
حين كونه حصنا وحين كونه مثل الطواويس ليس من طبع المني ولا من غيره مما لا علم له كيف لا وقد روعي فيها غرض في
جميع تلك الحكم والمصالح وعلى تقدير القول بالمدبر ليس مدبرها الدجاجة الموكلة بها ولا الانسان ولا نحو ذلك من
المباشرين بل مدبرها من ليس له في تدبيره آلة ومباشرة وفعل علاجي فيستحيل عليه النقص بديهة ويكون قادرا على
كل ممكن لان النقص نقص فيكون كل جزء من العالم حادثا لان القديم غير مقدور كما مر في شرح عنوان الباب فاطرق
مليا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء اي طويلا من الزمان ليتفكر في الشقوق ويعرف الحق ثم بعد مدة قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام حجة من الله على خلقه
عرف ذلك من مباحثاته قبل ذلك مع العلماء المنتسبين الى الاسلام والفرق بين اجوبتهم وجوابه عليه السلام
وانا تائب مما كنت فيه من الزندقة السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن عباس بن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح
القاف وسكون الياء نسبة الى فقيم دارم والنسبة الى فقيم كنانة الذين هم نساة الشهور في الجاهلية فقمي بحذف
الياء عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام قوله وكان من قول ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام لقول هشام كان الزنديق قال بحدوث العالم واثبات المحدث لو كان العالم محدث مثبت جاز كون المحدث المثبت
لا اثنين فاستدل عليه السلام على نفيه بثلثة ادلة النظر في اولها قدرة المحدث وفي ثانيها على وحدة تامة وفي ثالثها ارادته الدليل
الاول لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين حاصله ان المحدث المثبت للعالم يستحيل بديهة ان يكون ناقصا و
الاثنينية فيه يستلزم النقص لانه لو كانا اثنين فلا شك ان كلا منهما قديم لان الاحتياج في الوجود الى الغير اصل كل
نقص فلم يكن احد الشريكين من محدثات الآخر وهكذا اشارة الى ابطال مذهب المجوس في الاثنينية وهو ان صانع
الخيرات بلا آلة يزدان وهو الله تعالى وصانع الشرور بلا آلة اهرمن وهو الشيطان واهرمن من محدثات
يزدان وكل منهما مستقل في القدرة على فعله وبخ نقول لا يخلو هذان القديمان من ان يكونا قويين اي مستقلين
بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للمصلحة ام مخالفا او يكونا ضعيفين ولو في ممكن من الممكنات او غير
مستقلين بالقدرة على ممكن ما في نفسه او يكون احدهما قويا على كل ممكن في نفسه والآخر ضعيفا في ممكن من الممكنات
فان كانا قويين فلم لا يدفع الاستفهام للانكار اي يدفع البتة كل واحد منهما صاحبه عن الحركة ويتفرد بالتدبير
لان كون كل منهما قويا في مقدور واحد مستلزم للتدافع اي التنافي فضلا عن كون كل منهما قويا في كل ممكن لان
معنى القوة والقدرة بالاستقلال كونه مختير بحيث لو اراد اي مقدوره من فعل وترك لم يقدر غيره على منافى
مراده فقوة كل منهما في كل ممكن مستلزمة لضعف الآخر في كل ممكن وان لا يصدر عن الآخر ممكن الا بتمكين الاول اياه
وعلم ارادته ضده وهذا تفرد بالتدبير في كل ممكن ويحتمل ان يراد بدفع كل منهما صاحبه دفعه عن القوة او عن ارادة
ضد مراد الاول ومآل الكل واحد وفي هذا اشارة الى ابطال مذهب المجوس مرة اخرى والى ابطال مذهب اشباه
المجوس من هذه الامة وهم المعتزلة القائلون باستقلال العبد في قدرته على فعله الاختياري وانما التزموا
ذلك الحكم بتقدم قدرة العبد على وقت الفعل والترك والقدرة لا يمكن تحققها الا مع استجماع العلة التامة
حقيقة او حكما وهو ان يكون ما لم يوجد بعد من المقدورات متهيئا باختياره وسيجيء تفصيل البحث في اول
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وثاني باب الاستطاعة وان زعمت ان احدهما قوي اي على كل ممكن
في نفسه والآخر ضعيف اي في ممكن ما ثبت انه اي المحدث المثبت للعالم واحد كما نقول للعجز الظاهر في
الثاني يعني ان الضعف وان كان مجامعا لاصل القدرة مستلزم للعجز عن ممكن ما في نفسه استلزاما ظاهرا

لان القادر على فعل الضعيف فيه عاجز عن عدم ضده في وقته اى هو باختيار غيره ان شاء فعل الضد واخرجه
عن اصل القدرة وان شاء لم يفعل ويكون قادرا تاما وظاهر ان العجز نقص وبطلان الشق الثالث مستلزم لبطلان
الشق الثاني بطريق اولى ولذا لم يذكره الدليل الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل
جهة اى ان يكون كل منهما محدثا لكل ما احدثه الآخر وبطلان هذا ظاهر لان تعلق ايجادين بموجود واحد شخصي
بسيط بديهي الاستحالة ولذا لم يتعرض لابطاله او مفترقين من كل جهة اى ان لا يكون واحد منهما محدثا لشيء
مما احدثه الآخر اصلا ولم يتعرض لشق ثالث هو ان يكونا متفقين من جهة ومفترقين من جهة لانه شريك
للاول في المفسدة وللثاني ايضا فلما رأينا هذا الابطال الشق الثاني الخلق مصدر بمعنى المفعول اى العالم وهو
الاجسام وصفاتها التي ليست باختيارنا منتظما والفلك بالفتح السفينة جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار
اى مجيء كل منهما خلف الآخر وزيادته ونقصانه والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف بالرفع عطف على صحة
الامر على ملة دل ان المدبر اى المحدث العالم بتدبير واحد توضيحه ان هذا الشق يستلزم ان يكون كل منهما
جاهلا بما يفعله الآخر وبما يتركه فيكون وجود كل جزء من العالم اتفاقيا لم يراع فاعله في فعله اياه حكمة اصلا و
هذا يؤدي الى ان لا يكون الانتظام المشاهد منتظما لانه لولاه فاما ان يكون كل منهما عالما حين فعله شيئا من النظام
المشاهد بانه لو تركه لفعله الآخر لحكمة كل منهما واما ان يكون عالما بانه لو تركه لتركه الآخر ايضا وعلى الاول
اما الاول فلان احداث احدهما ذلك المعلول عبث لان كلا منهما مستقل بالقدرة وانما يفعل الحكمة لا لنفع
راجع اليه فاحداث احدهما ذلك المعلول ليس اولى بوجه من تركه اياه مع احداث الآخر اياه واما الثاني فلانه
يكون ترك الآخر مع ترك الاول قبيحا وخلاف الحكمة ويستلزم علم كل منهما بنقص في الآخر الدليل الثالث
ثم يلزمك في اثنان ما لزمك في واحد ولم يقل وان ادعيت اثنين فلابد من فرجة الى آخره اشارة الى ان هذا الدليل
شريك مع الدليل الثاني في الشقين وانما الفرق في ابطال الشق الثالث منه بدليل آخر فهو معطوف بالمعنى
على قوله فلما رأينا الخلق الى آخره ان ادعيت بكسر الهمزة شرطية او بفتحها مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان
اى حين ادعيت او بتقدير اللام اى لان ادعيت اثنين مفترقين من كل جهة فرجة بالفتح فاعل يلزمك
اصلها الشق بين اجزاء العالم للاخر منها تشبيها لهما بجسمين بينهما جسم ما للابهام بينهما حتى يكونا اى

الابطال للواحد الثالث فيتنج بعض اجزاء العالم لاحدهما وبعضها الآخر من اجزائهم

المدبران

المدبران اثنين لامتناع الارادة بلا ترجيح من جهة الاولين فان كلا منهما مستقل بالقدرة غني عن كل جهة انما يريد شيئا
للحكمة لا لنفع راجع اليه فلو لم يكن فرجة كان تعلق هذا البعض دون البعض الآخر ترجيحا بلا مرجح نظير ما فرضوه في
عنق رغيفي الجائع فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك بالخاتمة ثلثة بالرفع اى فيلزمك خلاف الفرض
وهو ان يكون المدبر ثلثة لانه لو لم يكن التعيين والتمييز صادرا عن الثالث على سبيل التدبير كان على سبيل الايجاب
وكالتاثيرات الطبيعية ممتنع فيلزم ان لا يكون احدهما قادرا اصلا لان اثر الطبيعة لو امكن تحققه وجب بوجوب
سابق ما لم يوجد قديما فيلزم ان يكون الثالث ناقصا ومن اجزاء العالم وهذا باطل لانه كالحاكم على الاولين فهو اولى
بان يكون مدبر العالم منهما فان ادعيت اى بعد لزوم الثالث ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين ثم ينتقل الكلام
الى الثلثة فنقول لابد من الفرجة بينهم حتى يكونوا ثلثة حتى يكون بينهم فرجتان اى فلابد من فرجتين بينهم احديهما
لتمييز اولهم عن ثانيهم والاخرى لتمييز ثانيهم عن ثالثهم فيكونوا خمسة اى فيلزم خلاف الفرض وانما لم يكتف
عليه السلام بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتمييزين حتى يكون المجموع اربعة لا خمسة وان كان
المطلوب وهو لزوم خلاف الفرض والافضاء الى التسلسل حاصلا به ايضا تشبيها لهم بالاجسام المترتبة وضعا
ولان هناك ثلثة تمييزات وتخصيص واحد منها بمميز كما هو اللازم اولا واشراك اثنين منها بواحد مع اتحاد
النسبة تحكم ثم يتناهى اى يبلغ في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اى ثم ينتقل الكلام الى الخمسة وهكذا ويلزم
خلاف الفرض في كل مرتبة ويلزم التسلسل ايضا هذه هي الادلة الثلثة على نفي الشريك له تعالى في صنع العالم واعلم
ان المشهور بان قوله تعالى في سورة الانبياء ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض لنفي الشريك في صنع العالم وذلك بارجاع قوله لفسدتا وقوله لذهب الى
الدليل الثالث وارجاع قوله ولعلا الى الدليل الاول وهو ممنوع لاحتمال كون الآيتين كقوله تعالى في سورة التوبة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله نفيا للشريك في الحكم في امور الدين ونهيا عن الاختلاف فيها
بان يراد بالآلهة من يحكم فيها من عند نفسه ويتبع بدون اجازة الاعلى منه وبالفساد ما يترتب على الاختلاف
فيها وبالولد من يحكم فيها من عند نفسه مع الاجازة وبالذهاب بما خلق التفرد به كقوله تعالى في سورة المؤمنين

كل حزب بما لديهم فرحون و بالخلق الكذب و بالعلو الاستعلاء كقوله تعالى في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض و لا فسادا و العاقبة للمتقين قال هشام فكان من سوال الزنديق ان قال فما الدليل عليه
يعني ثبت انه لو كان العالم محدث مثبت لكان واحدا و لكن ما الدليل على اصل وجوده فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود
مصدر وجد اذا ذكر و هو خبر مبتدا محذوف اى الدليل وجود او مبتدا الافاعيل جمع افعول و هي الفعل العجيب تقول ان
الرشيد تفعل الافاعيل و تشنيع ابرهيم و اسمعيل اى الاعاجيب و المراد بها كل ما فيه الحكمة من العالم فلا يمكن ان يكون بلا
فاعل و لا ان يكون فاعله بلا تدبير كون الجبال اوتادا اى لئلا يتحرك الارض التي جعل مركز ثقلها في وسطها اما تقديرا
و ذلك ان كانت الارض كقطعة من وجه كرة كما هو ظاهر الخطابات الشرعية كدحو الارض و مدها و فرشها و اما تحقيقا
و ذلك ان كانت كرة تامة مُصْمَتة كما زعمه الفلاسفة بالامواج و العواصف حركة وضعية هي الزلزلة و ذلك بجعل الجبال
صخورا لا تتفتت بالرياح و جعلها اوتادا للارض مغروزة في الهواء الذي فيه معاوقة في الجملة و في الماء الذي فيه
معاوقة اكثر فيجبر تلك المعاوقة باعتبار كثرة الجبال جدا ما كان يحصل من الزلزلة بالرياح و الامواج فان زلزلة الارض
بجميعها تحتاج الى حجر و صواعق كثير و ماء كثير جدا و اذا نسف الله الجبال نسفا وقع زلزلة الساعة و كخلق الهواء المعاوق
في الجملة في الجو فانه لو كان خاليا لم يمكن للطير طيران فيه في الجو لا بصف و لا بقبض فما يمسكهن الا الرحمن و كخلق الانسان و اعضائه
و عروقه و احشائه و عضلاته و الات القبض و البسط و نحو ذلك مما لا يتاتى من شيء غير ذي علم و حكمة و يحتمل ان يراد
بالافاعيل الحوادث التي يعلم كل ناظر فيها انها ليست بسبب من الطبايع لكمال ظهور امرها كتصريف الرياح العواصف و تسخير
السحب الثقال العواصف و نحو ذلك سواء علم الحكمة فيه ام لا و يحتمل ان يراد بالافاعيل كل حادث من حوادث
العالم و يرجع الدليل الى ما حررناه في الدليل الثاني من اول الباب دلت استيناف بيان للجملة السابقة او خبر
وجود و التانيث باعتبار المضاف اليه على ان صانعا اى صانعا عظيما و هو ما لا يكون فعله بالة و مباشرة و فعل
علاج و لا يمكن فيه نقص صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مجصص مشيد بالجص و المد مصدر استعمل في
المفعول اى مبني كمقروب مشيد بفتح الميم و كسر الجيم و سكون الخاء او بضم الميم و فتح الجيم و تشديد الخاء
المفتوحة و الشيد بالكسر كل شيء طليت به الحايط من جص او ملاط و بالفتح المصدر تقول شاده يشيده شيدا
اى جصصه و المشيد المعمول به و بالتشديد المطول كقوله تعالى في بروج مشيدة مبني

بالتشديد لقوله تعالى

اى مرتفع في بنائه المصلح من التناظر بين اجزائه و ابوابه و نحو ذلك علمت ان له بانيا اى علمت انه ليس من فعل
غير ذي علم كالطبيعة و ان له بانيا ماهرا في البناء و ان كنت لم تر الباني و لم تشاهده المشاهدة المعاينة
و هي الرؤية المتكررة اى لم تشاهد بناءه المبني قال فما هو سوال عن حقيقته قال شيء اى كاين في نفسه في الخارج
بخلاف الاشياء اى لا يعرف بحقيقته انما يعرف بنعوته لانه خلاف الاشياء و حاصل الدليل ما يجيء في اول الباب
الثاني في شرح قوله و كيف تدركه الاوهام و هو خلاف ما يعقل الخ و نظيره قوله تعالى حكاية عن فرعون و موسى
قال و ما رب العالمين قال رب السموات و الارض قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لتوهمه ان الجواب غير مطابق
للسوال و معنى المخالفة لها ان لا يكون بينهما اشتراك ذاتي و هو ما يفهم من قوله غير انه الى الخ ارجع بصيغة المتكلم وحده
اى اقصد بقولي اى بشيء بخلاف الاشياء الى اثبات معنى اى موجود في الخارج في نفسه و انه اى على ان ذاتها الحق
و هو كالتفسير لقوله معنى شيء بحقيقة الشيئية الى هنا مرجع قوله شيء و ما بعده مرجع قوله بخلاف الاشياء و المراد
بحقيقة الشيئية ان يكون له ماهية و انية متغايران حقيقة اى ان لا يكون نفس الانية لانها امر اعتباري معدوم
في الخارج لا يمكن ان يقوم بنفسه فهذا رد للقول بانه تعالى وجود قايم بنفسه قياما مجازيا بمعنى عدم القيام
بالغير و يحتمل ان يكون المراد بحقيقة الشيئية ما وضع له لفظ الشيئية في اللغة و هو الذي يفهمه كل من عرف اللغة
من الصبيان و غيرهم اذ ليس حقيقة الشيئية و راء هذا المفهوم لكل احد و هو ثبوت الوجود لغيره فهذا رد للقول
بان لفظ الشيء و الموجود فيه تعالى مجاز و للقول بان ما نفهمه من لفظ الشيئية و الوجود من فرضي للافراد و حقيقة
الشيئية و الوجود امر اخر هو عين ذاته تعالى و سيجيء تفصيل ابطاله في سادس الباب الثالث غير بالنصب و الفتح
للاستثناء المنقطع استدراك مما قبله لدفع ما تتسارع الاذهان العامية اليه بسبب اطلاق لفظ شيء عليه
من التشبيه انه بالفتح و التشديد و الضمير لله لا جسم مرفوع على خبرية ان و لا للنفي مهملة و المراد بالجسم هذا
الطويل العريض العميق لا من حيث يلاحظه شكل حسن و لا لطافة و صفا فانه من حيث الشكل يسمى صورة
و من حيث اللطافة و الصفا جوهرا و لا صورة اصل الصورة الشكل و هو هيئة الانسان و غيره و المراد
هنا الطويل العريض العميق من حيث ان له شكلا حسنا و يجيء في باب النهي عن الجسم و الصورة و لا يحس بالبناء
للمفعول من مضاعف مبنى للمفعول من باب نصر و باب الافعال معطوف على قوله لا جسم استدلال على انه لا يجمع

السؤال عن حقيقته بما هو بانه لا يعقل كنه ذات ما ليس بجسمانى ضرورة اذ طريق ضرورية الذات منحصر في الاحساس وتتبع المشاركات والمباينات في المحسوسات ولا يحس بالجيم مبنى للمفعول من باب نصر من جس اذا تفحص عن باطن الامور اى لا يعقل كنه ذاته نظرا اذ التعقل النظرى انما يكتسب من التعقل الضرورى وطريقه منحصر في الاحساس وقد مر نفيه عن قريب آنفا ويجيء في ثالث السابع غير محسوس ولا مجسوس ولا يدرك بصيغة المجهول من باب الافعال اى لا يدرك بخصه ويحصل العلوم بالحواس الخمس جمع حاسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس لا تدركه الاوهام اى لا تقيسه عليه وحده اى لا يدل ما لا اثر عليه ولا يوحى الحى بخطرات القلوب فكم لا تدركه الحال انه لا يدرك بالحواس بطريق اولى ولا تنقصه النقص من باب نصر ومتعديا كهذا ولا زمان المراد بحول الهرم بعد الشباب الدهور جمع دهر الزمان الطويل ولا تغيره الازمان التغيير هنا نحو الشباب بعد الصبوة والحديث تمام يجيء في سادس الباب الثانى **السادس** محمد بن يعقوب قال حدثنى من زيادات التلامذة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن ابيه عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابى سعيد الزهرى عن ابى جعفر عليه السلام قال كفى لاولى الالباب جمع لب بضم اللام العقل بخلق الخلق التقدير تقول خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع الرب رب كل شيء مالكه والرب اسم من اسماء الله عز وجل ومعناه رب العالمين ولا يقال لغيره الا بالاضافة الملك بكسر الجيم المشددة صفة خلق استدلالا بتسخيره تعالى السحاب والرياح والشمس والقمر ونحو ذلك لمنافع الناس بلا آلة ومباشرة وملك الرب الملك بفتح الميم وسكون اللام مصدر بمعنى العزة والغلبة على المملكة والاسم بضم الميم القاهر صفة ملك استدلالا بملكوت السموات والارض كرفع السماء بغير عمد وفرش الارض وانه لا يبدل حكمته الوسائل ويعجز عن معارضته كل احد وجلال الرب الجلال العظمة القاهر صفة جلال استدلالا بعظمته في مخلوقاته اى خلقه امورا عظيمة وهو ظاهر عند كل عاقل ونور الرب اى النور الذى خلقه الرب لمنافع الناس كنور الشمس والقمر والنجوم الباهر صفة نور يقال بهر القمر اذا اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وبهر فلان اترابه اذا غلبهم حسنا استدلالا بالحكم المرعية في خلق الانوار الباهرة وبرهان الرب البرهان بضم الموحدة وسكون المهملة الحجة وقد برهن عليه اى اقام عليه الحجة الصادق صفة برهان استدلالا بحججه على خلقه من الانبياء والائمة المعبرين عنه الصادقين في جميع احكامهم فان خلقهم ليس على مجرى افعال الطبيعة وصدقهم في كل احكام الشرع من الخوارق كما قال تعالى كونوا مع

مع الصادقين وهو من اعظم الدلائل على صانع العالم البرى من كل نقص وما انطق به السن العباد من اللغات واللهجات المختلفة وآلات التنطق بها والمخارج للحروف والصوت المقارن بحيث يعرف الصبى في اوايل سنه صوت امه من جميع ما عداها والحكمة في هذا لا يخفى وما ارسل به الرسل من خوارق العادات المقارنة للدعوى فانها دالة على الصانع قبل اخبار الرسل به ايضا وما انزل على العباد من الامور الخارجة عن افعال الطبيعة كالطوفان وطير الابابيل وحجر الفيل من الرجم والعذاب على الامم السابقة في الدنيا ونحو ذلك دليلا على الرب القادر على كل شيء عز وجل **الباب** الثانى **باب** اطلاق القول بانه تعالى شيء **فيه** سبعة احاديث الاطلاق الاباحة ماخوذ من الطلق بالكسر وهو الحلال والمصدر مضاف الى المفعول ومعنى في الخطبة قول الملحد على ما اطلقه العالم عليه السلام والاطلاق ايضا ضد التقييد والشيء ذات ثبت له الكون الخارجى في نفسه ففى هذا الباب بيان امرين **الاول** ان له تعالى ماهية وانية اى ذاتا وكونا متغايرين حقيقة اى لا يحمل احدهما على الاخر بمواطاة بدون تجوز وهو ابطال للتعطيل اى ابطال القول بانه تعالى محض الكون كما توهم المعتزلة والفلاسفة ومحصل بعضهم بانه تعالى الوجود القائم بنفسه فيا ما مجازيا بمعنى عدم القيام بالغير وهذا يستلزم القول بانه تعالى معدوم حقيقة لبداهة ان المفهوم لكل احد من الكون ومرادفاته في اللغات امر اعتبارى لا يحمل على الكائن في الخارج في نفسه مواطاة لا يحمل ذاتى ولا يحمل عرضى **الثانى** انه تعالى غير مقيد بشيء آخر اى لا تعلق فيه المعانى كما توهم الاشاعرة او المراد انه غير مقيد لا بحلول المعانى ولا بان يمكن لغيره تعالى تعيين ذاته اى كنهه غير معلوم لغيره وكذا تخصصه فيثبت ان الحق في اسمائه وصفاته تعالى الامر بين الامرين مذهب المعتزلة ومذهب الاشاعرة كما ان الحق في افعال العباد الامر بين الامرين الجبر والقدر ويجيء في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وكما ان الحق في حقيقة الايمان المنجى من الخلود في النار الامر بين الامرين مذهب المرجئة ومذهب الوعيدية ومضى بيانه في باب التقليد من كتاب العقل لما كان التعطيل منافيا صريحا للاقرار بحدث العالم ومثبته ذكر هذا الباب عقيب الاول لكمال الربط **الاول** محمد بن يعقوب من زيادات التلامذة على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابى نجران قال سألت ابا جعفر عليه السلام هو الجواد عليه السلام عن التوحيد ما معنى قل هو الله احد فقلت الفاء للتعقيب اى بعد بيان معنى احد بلا فصل اتوهم الهمزة للمتكلم والاستفهام مقدر اى اتوهم في مقام التوحيد شيئا اى ذاتا ثبت له الكون فيكون له تعالى ماهية وانية متغايران حقيقة كسائر الاشياء

ومعادل الاستفهام ان تقول ام هو نفس الكون والشيئية وحاصل السؤال ان اعتقاد ان الله تعالى شيء هل يجامع التوحيد
المامور به ام لا فقال نعم هذا لابطال التعطيل وما بعده الى قوله في الاوهام لابطال التشبيه غير منصوب صفة شيء
لان نعم في حكم تكرار الجملة وهذا جار مجرى الاستدراك من قوله نعم معقول العقل ضد الاطلاق من عقله كنصر وضرب
اذا امسكه وحبسه يعني انه تعالى غير متصور بنفسه وكنهه ولا محدود اي ولا محاط بسطح وكانه اشارة الى انه
لو كان معقولا لكان محدودا كما في قولك زيد غير عاص ولا معتب ودليله يظهر مما يجيء في قوله وكيف تدركه
وهو المراد بما في اول خطبة من نهج البلاغة من قوله ومن اشار اليه فقد حده اذ المراد بالاشارة اليه عقله وحاصل
الجواب ان توهمه شيئا لا ينافي التوحيد المامور به اذا كان فيه توهمه شيئا معقولا فما تفريع على قوله غير معقول
و لا محدود وقع وهمك عليه اي ادركه واصابه وهمك بمعنى ذهنك من شيء من التبيين مثل ما انتسخ من آية
فهو اي الصانع تعالى خلافه فهو خلاف الشيء الذي مغايره الذي ليس امر الا مشترك بينهما وهذا ناظر الى قوله غير معقول
والى هذا اشير فيما روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم
مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن
لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى فالمراد بالتبيين بالوهم ادراك الوهم اياه والمراد
بالوصف وصفه تعالى باوهامهم وهو المنهي عنه فيما يجيء في باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه قال تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولقد زل قدم من توهم ان مراده عليه السلام انه لا اعتماد على اعتقاد ان الله تعالى
عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في ساير الاسماء الحسنى والصفات العلى وانما كلف الانسان به
لانه لا يسعه معرفة الله الا بما عرفه والقصد من كمالات نفسه وذلك لان هذا التوهم ذهاب الى مذهب السوفسطائية
المنكرين للعلوم ولا يشبهه شيء بصيغة المعلوم من باب الافعال اي لا يماثله في الاسم الجامد المحض كالبلور والزمرد
وهذا ناظر الى قوله ولا محدود ولا تدركه الاوهام المراد بالاوهام هنا اذهان اهل البدع والاهواء كالاشاعرة
المدعين انهم يرون الله باعينهم في الآخرة وقد يستعمل الاوهام مطلقة وكيف تدركه الاوهام وهو
خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام استدلال بقوله تعالى في سورة الانعام لا تدركه الابصار ويجيء
في التاسع والعاشر والحادي عشر من باب في ابطال الرؤية والمراد بما يعقل ما يتصور في اذهان اهل الحق

وذكر في

وذكر في الاذهان عليحدة للاشارة الى انه اذا لم يدركه اذهان اهل الحق لم يدركه اذهان اهل الباطل بطريق اولى اما
يتوهم شيء غير معقول ولا محدود اعادة للحق بعنوان الحصر ليثبت الامرين بعدما ثبت بطلان الامرين
اي حدي التعطيل والتشبيه ليكون فذلكة للبحث فهو استيناف بياني الثاني محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز بصيغة
المضارع المعلوم الغايب من باب نصر بتقدير القول او الاستفهام ان يقال لله انه شيء اي ذات ثبت له الكون بدون
اعتبار خصوصية في الذات كما قالوا في مفهوم المشتقات فالاستفهام هنا معادل لان الاول ان يقال انه تعالى نفس
الكون الثالث ان يعتبر فيه انه خصوصية مدركة لنا فقال نعم يخرجه بالخاتمة والمضارع الضمير المرفوع المستتر
للقول والمنصوب البارز لله من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه الحد الطرف والتعطيل الاخلاء وترك الشيء
ضياعا والمراد به الاخلاء من الوجود بان يقال انه تعالى نفس الوجود وذلك لبداهة انه لا يفهم من الوجود ومرادفاته
في اللغات الا امر اعتباري مشترك معنوي بين جميع الموجودات غير ممكن القيام بنفسه وانكار هذا بالقول بانه
تعالى وجود قايم بنفسه قياما مجازيا بمعنى عدم القيام بالغير او بالقول بان الوجود مشترك لفظي خروج عن
جبلة الانسان والتشبيه القول بانه تعالى جسم وذلك بالقول بانه يمكن لغيره تعالى ادراك ذاته تعالى كما فصل
في اول الباب والمراد باخراجه من الحدين جعله بين الحدين وجملة يخرجه الخ استيناف بياني تعليلي يعني
لولا هذا القول لدخل في حد التعطيل او حد التشبيه ولو جعل معادل الاستفهام الاول فقط كان المراد انه لولا
هذا القول لم يخرج من الحدين معا وان كان خارجا من الثاني الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن يونس
عن ابي المغرا بفتح الميم وسكون المعجمة والمهملة والقصر او المد اسمه حميد بن المثنى رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه الخلو بكسر المعجمة وسكون اللام الخالي والمراد بالخلق المخلوق
والفقرة الاولى رد على القائلين بحلول الحوادث فيه تعالى والفقرة الثانية رد على الحلولية من الصوفية القائلين
بانه تعالى يحل في الاولياء ومن النصارى القائلين بانه تعالى حل في عيسى وكلتا الفقرتين رد على الاتحادية
من الصوفية القائلين بانه تعالى متحد مع كل مخلوق ومن النصارى القائلين بانه تعالى متحد مع عيسى و
كل ما وقع عليه اسم شيء اي كاين في نفسه فهو مخلوق اي محدث زمانا سواء كان باعتبار وجوده في نفسه

في الخارج ام في الذهن عند القايلين بالوجود الذهني ما خلا الله بالنصب على الاستثناء، وهذه الفقرة لابطال التعطيل
فانها تدل على انه يقع عليه تعالى اسم شيء كما يقع على مخلوقه فهو شيء بحقيقة الشيئية اي له تعالى ماهية وانية متغايران
حقيقة كالمخلوقات وهي منضمة الى سابقتها تدل على ابطال الحلول والمعاني القديمة وفيه تعالى الرابع عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة بن اعين قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق
مضى معناه آنفا والله خالق كل شيء اي ما خلا الله تعالى وفيه هذا التصريح بان المراد بقوله مخلوق انه مخلوق لله تعالى
تبارك الذي البركة بفتحتين كثرة النماء والسعادة ونقله الى التفاعل يفيد مبالغة ويقال تبارك الله بمعنى
اتصف بكل كمال كما ان تعالى الله بمعنى تنزه عن كل نقص فلا يستعملان في غير الله وفيه هذا الدفع ما يتوهم من السابق
وهو اشتراك الوجود معنى بينه وبين خلقه من التشبيه وللاشارة الى حسن التجوز في التعميم في خالق كل شيء وهذا
التعميم وقع في القرآن ايضا اي ليس يقاس تعالى بغيره فهو مستثنى استثناء ظاهرا وان لم يذكر الاستثناء، ونظير هذا ما
رواه ابن بابويه في معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام انه ساله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال فاين رسول الله وامير المؤمنين وابي
الحسن والحسين قال عليه السلام انا اهل بيت لا يقاس بنا احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اقتباس من سورة
الشورى والكاف للتشبيه ومثل مقحم للمبالغة وكونه كدعوى شيء ببرهان كقولك مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل
لانك على صفة كذا وكل من كان على صفة كذا لا يبخل فهو كدعوى له ببرهان ومثل الشيء ما كان متفقا معه في
كل واحدة من صفاته بان يكون علمه مثلا على قدر علمه لا ينقص عنه وكذا قدرته ونحوهما والمراد بتشبيه مثله
تعالى شيء بشيء لا يكون زوجا له بان يكون كل منهما جسمانيا او يكون كل منهما مجردا بالقرينة قوله فيما قبل
جعل لكم من انفسكم ازواجا يذرؤكم فيه والبطلة يقولون معنى الاية بمجازه ليس مثله موجود اليس شيء
غيره موجودا فيعطون ليس حكم كان التامة او يقدرون الخبر واللام في السميع البصير يفيد الحصر وهو
تقوية للنفي ببيان ان السمع والبصر اللذين هما اظهر الحواس والكمالات وطرق العلم ليسا خالصين في غيره
تعالى فانهما فيه مشوبان بالصمم والعمى بيانه انه ليس كل صوت مسموعا للانسان مثلا بل يحتاج سمعه الى شروط

مشهورة وهو فيما تحقق الشروط انما يسمع بعد حد وثبوت زمان قليل او كثير بحسب قرب المسافة وبعدها فيظن انه حادث
حين سمعه وانه ليس كل جسم مرئيا للانسان بل يحتاج رؤيته الى شروط مشهورة وهو فيما تحقق الشروط انما يراه على قدر زاوية
الجليدية وهي مختلفة بحسب قرب المسافة وبعدها مع اتحاد المرئي فيظنه على قدر ليس عليه كما في رؤية الكواكب ونحوها
وكذا يختلف الظن بلون المرئي كثيرا بحسب اختلاف الليل والنهار والاوضاع كما هو المجرب الخامس علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية بفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة وتشديد الخاتمة عن خيثمة بفتح المعجمة وسكون
الخاتمة وفتح المثلثة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا
الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء مضى معناه آنفا السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام
بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق حين ساله اي قال له سائلا ما هو الضمير لله تعالى قال تكرار الاول
هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس
ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان مضى مع شرحه في [illegible]
الاول كرره في هذا الباب لان قوله شيء لابطال التعطيل وقوله بخلاف الاشياء لابطال التشبيه وليظهر ان هذا
مع ما مضى فيه رواية واحدة وللرواية تتمة اخرى يجيء في اول كتاب الحجة فقال له السائل مقصوده الاعتراض
على قوله لا جسم ولا صورة فتقول بتقدير الاستفهام ويل للخطاب انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع اي لكن هو سميع
بغير جارحة وبصير بغير آلة المقصود انه سميع لا بجارحة وبصير لا بآلة واتمام يجيب هكذا مع ان فيه التصريح الذي لا
يحتاج الى التفسير الآتي لانه ليس فيه تصريح ببطلان ان يكونا بعضه الذي ليس بجارحة ولا آلة او بصفة موجودة
في الخارج في نفسها يحتمل ان يكون وجهه انه بين له تفسير ما لم يبن في هذا المقام كثيرا ولا تصريح فيه بل يسمع
بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر اي وبصير يبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر
اي مغاير له حقيقة لظاهر الباء فانه يقتضي المغايرة بين الفاعل وما دخلت عليه ولكن اردت عبارة اي تعبيرا
عن نفسي اي عما في نفسي بلفظ مع ضيق الالفاظ المستعملة لا في مجاز فيه اذ كنت مسئولا وافهاما عطف على ايرادة
لك اذ كنت سائلا فاقول اي فعبرت عما في نفسي بتعبير آخر حتى ينضم الى التعبير الاول ويتضح المراد انه سميع
بكله لما كان لفظة بكله ابعد من احتمال ان يكون المراد منه بعضه من لفظة بنفسه ضم ذلك لان اتحاد مرة

اخرى لئلا يتوهم ان المراد بالكل ما هو مركب من الاجزاء الكلام منه اسم ان ومن بمعنى في والضمير لله او لبعض الضمير الكل
والجملة خبر ان ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي بكسر الجيم مصدر ميمي اي قصدي عند ذلك اي في
التعبير عما في نفسي الا الى انه السميع البصير العالم الخبير ضم هذين على سبيل المثال والاشارة الى ان ما قلناه في السمع
والبصر جار في جميع صفات ذاته بلا اختلاف الذات اي بدون ان يكون فيه جزء دون جزء ولا اختلاف المعنى
اي بدون ان يكون فيه موجود في نفسه في الخارج دون موجود آخر في نفسه في الخارج سواء كانا ذاتا وصفة
ام غيرهما ويحصل من الكلام ان الباء للآلة المجازية تشبيها له تعالى بالآلة ويكفي فيه التغاير الاعتباري قال
له السائل فما هو ليس مقصود السائل باعادة هذا السؤال بعد ما ذكره سابقا وسمع الجواب بانه تعالى لا يعرف
بكنهه السؤال عن كنهه تعالى بل مقصوده السؤال عن اقرب اسمائه الى كنهه اي اسمائه المختصة به تعالى سواء كان
فيها علم شخصي كما هو المشهور بين المخالفين لنا في لفظة الله ام لم يكن كما هو الحق قال ابو عبد الله عليه السلم
هو الرب وهو المعبود اي المستحق للعبادة وهو الله حاصل الجواب ان من اقرب اسمائه ثلثة وهي نعوت
مختصة به تعالى وامور اعتبارية ليست بمعان بناء على ان ثبوت نعت لشيء لا يستلزم ثبوت المثبت في نفسه
في الخارج ومن تلك النعوت الرب بمعنى مالك كل شيء وحاكم كل نزاع ويكفي في ان يكون هو المعبود لا غيره ومن
تلك النعوت الله ولفظة الله اصلها الاله على فعال بمعنى فاعل اي مستحق العبادة ولام التعريف للعهد ومفادها
الذي هو خالق الاجسام وصانعها وليس قولي الله اي قولي وهو الله اثبات هذه الحروف المراد باثبات
هذه الحروف الحكم بانها دالة عليه تعالى بلا توسط نعت له تعالى بان يكون المركب منها علما شخصيا له الف ولام
وهاء مجرورات لانها بدل تفصيل لهذه الحروف والف تشمل الهمزة في اول لفظة الله والثانية التي قبل اخره
ولا راء ولا باء الواو للحال والثانية للعطف ولا في الموضعين لنفي الجنس وذكر الجملة الحالية
دفعا لتوهم ان المراد باثبات هذه الحروف الحكم بوجودها في انفسها في الخارج ونفيها على ما ذكرنا في المراد منه
فان المخالفين لنا لم يذهبوا الى كون لفظة الرب علما شخصيا له تعالى ولكن ارجع بصيغة المتكلم وحده من باب
ضرب اي اقصد بقولي هو الله الى معنى الى موجود في نفسه في الخارج وشيء خالق الاشياء وصانعها
ونعت هذه الحروف قوله وشيء بفتح المعجمة وسكون الخاتمة والجر عطف على معنى وهو مضاف والمراد بخالق

الاشياء

الاشياء لفظ خالق الاشياء وكذا المراد بصانعها بالجر والمراد بشيء خالق الاشياء المفهوم الذي وضع له لفظ خالق
الاشياء باعتبار ان اللفظ المهمل ليس له شيء وكذا المراد بشيء صانعها وقوله ونعت بفتح النون وسكون المهملة والمثناة
فوق مضاف ومجرور بالعطف على شيء عطف التفسير وقوله هذه الحروف تركيب توصيفي واشارة الحروف في لفظة الله
او لفظ خالق الاشياء او لفظ صانعها ومآل الكل واحد فان الاخيرين كالمرادف للاله العهدي في الله والاكتفاء بها اقتصارا
اعتمادا على ظهور المراد والاشارة الى مناط دفع شبهة المخالفين حيث قالوا لو لم يكن لفظة الله علما شخصيا لما افاد قولنا
لا اله الا الله التوحيد والمقصود ان المعنى خارج عما وضع له هذه الحروف انما هو مدلول التزامي لها كما هو مشهور بين
اهل العربية من ان الذات خارج عن مفهوم ما وضع له المشتقات وهو مبتدا اي ما سالت عنه من اقرب اسمائه هو المعنى
خبر المبتدا واللام للعهد اي دون نعت هذه الحروف نعت بمعنى خبر آخر ونايب الفاعل ضمير مستتر راجع الى المبتدا والضمير المجرور
راجع الى نعت هذه الحروف اي وسم به وجعل مدلولا عليه به ويمكن ان يكون هو ضمير الشان والمعنى مبتدا وسمي به خبره
الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك مبتدا ومعطوفات على المبتدا من اسمائه خبر المبتدا والضمير للمعنى
في قوله وهو المعنى والمقصود تاكيد لانه لا فرق بين لفظة الله وبين ساير الاسماء في انه ليس علما شخصيا وهو المعبود جل
وعز الضمير للمعنى والمقصود انه لا يجب بعبادة اسم من اسمائه قال له السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا الفا للتعقيب
وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والتقدير فانا وقلنا انا ولم نجد بالجيم والمهملة من الوجدان بضم الواو وسكون الجيم و
الموهوم ما تعلق به الوهم سواء كان بكنهه ام بوجه وسواء كان بالحقيقة ام بغيرها مراده ان الوجدانيات من اقسام الضروريات
وكما نعلم بالوجدان حين تعلق وهمنا بشيء ان لنا موهوما بالوجدان ان ذلك الموهوم مخلوق فيبطل قولكم في اثبات الصانع
قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف غير موهوم ذلك اشارة الى الموهوم
وكما تقول عبارة عن المخبر في معلوم المخلوقية بالوجدان واللام في التوحيد للعهد الخارجي وهو عبارة عن مضمون قوله
عليه السلم هو الرب وهو المعبود وهو الله الى آخره او عبارة عن مضمون جميع ما ذكره في جواب السائل في هذا الحديث والمرتفع
بكسر الفاء المسلوب والمنتفي ولم نكلف معلوم باب علم من الكلف بالفتح وهو ارتكاب العمل مع شغل قلب ومشقة وفي كتاب
التوحيد لابن بابويه لم نكلف وما لهما واحد قال ابن الاثير في النهاية فيه اكلفوا من العمل ما تطيقون يقال كلفت بهذا
الامر اكلف به اذا ولعت به واحببته وقال وكلفته اذا تحملته وقال وتكلفت الشيء اذا تجشمته على مشقة وقال

والكلف الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة وحاصل الجواب انه لو كان كل موهوم معلوم المخلوقية بالوجدان لكان ما صدر عنا سابقا
من التوحيد غير صادر عنا لانه يتعلق وهمنا بربنا فنعلم بالوجدان مخلوقيته والعلم بالوجدانيات يجب ان يكون مشتركا بين جميع العقلاء
غير مختص ببعض دون بعض ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق استدراك عن انكار
كون كل موهوم مخلوقا والمراد بالحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس ومدرك بصيغة اسم مفعول بالجر صفة ثانية لموهوم
بالحواس والباء للآلة وضمير به للوهم المذكور في ضمن موهوم وتحده بالحاء المهملة وشد الدال المهملة معلوم باب نصر و
الجملة خبر المبتدأ وتمثيل الحواس اياه ان يعلم بالحواس ان له شكلا خاصا والفاء للتفريع اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف الظاهر انه سقط من قلم الناسخين هنا شيء
وفي كتاب التوحيد لابن بابويه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي هكذا ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين
المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال الى آخره واذ في الموضعين للتعليل مذمومتين هو في الموضعين ضمير الفصل
يجوز نصب الابطال عند من يلغي ضمير الفصل ورفعه على انه خبر هو عند من لا يلغي والعدم بالضم وبفتحتين وبضمتين مصدر
عدمه كعلمه اذا فقده والجهة مثلثة الجيم الطرف ومعنى اخراجه تعالى من حدي التعطيل والتشبيه في ثاني الباب وصفة مصدر
وصفه اذا اخبر عنه ويجوز نصبه ورفعه كما مر المخلوق مضاف اليه والاضافة الى المفعول الظاهر بالجر صفة المخلوق اي الواضح
التركيب بالجر على انه مضاف اليه لفظا وفاعل معنى والتاليف بالجر على العطف او بالنصب على ان الواو بمعنى مع والمراد
المخلوق الذي ظاهر انه ركبه والفه غيره وهنا اربعة احتمالات الاول ان يكون المراد بالتركيب جمع اجزائه بعضها مع بعض
الى ان يبلغ حدا خاصا مع احتمال الزيادة والنقصان كما يجيء توضيحه في سادس باب النهي عن الجسم والصورة عند قوله
الجسم محدود متناه الى آخره والمراد بالتاليف التضاد اي جمع كل مع الاجسام الاخرى على نسبة خاصة بتخصيص كل جسم
بمكان خاص كما مضى توضيحه في الدليل الثالث من اول الباب الثاني ان يراد عكس ذلك الثالث ان يراد بكل منهما
جمع الاجزاء الرابع ان يراد بكل منهما جمع كل مع الاجسام فلم يكن بد من اثبات الصانع لما استدل على كون الصانع على
تقدير وجوده خارجا من الجهتين وكان دليل ابطال الجهة التشبيه دليلا على اثبات الصانع ايضا فرع عليه لوجود
المصنوعين الوجود مصدر وجده كوعده اي ادركه والاضافة الى المفعول اي لانا نجد المصنوعين وهم العقلاء من
الاجسام والجسمانيات الظاهرة التركيب والتاليف او المراد اعم وغلب العقلاء على غيرهم والاضطرار بالجر معطوف

على وجود

على وجود اي اضطرارنا اليهم اي الى المصنوعين انهم مصنوعون بفتح الهمزة بدل اشتمال عن الضمير في اليهم اي ولاضطرارنا
الى انهم مصنوعون ومعناه لعلمنا البتة بكونهم مصنوعين ووجه لا ينافي كون العلم نظريا اذ هو واضح الدليل فكان الدليل
لوضوحه جبر على العلم وقد اشير الى وضوح الدليل في قوله الظاهر التركيب ويحتمل ان يكون معناه لعلمنا الضروري
بكونهم مصنوعين وان صانعهم غيرهم بفتح الهمزة والتشديد معطوف على انهم او على وجود وليس مثلهم معطوف
على غيرهم عطف تفسيري اي ليس بمحدود مثلا اذ كان مثلهم دليل على قوله وليس مثلهم او على قوله وان صانعهم الى آخره
شبيها بهم اي شريكا لهم في ظاهر التركيب والتاليف مضى معناه آنفا وهو من اضافة الصفة الى الموصوف او قوله
ظاهر منون وقوله التركيب بدل او عطف بيان على ما جوزه الزمخشري في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم
مع كون الاول نكرة والثاني معرفة حاصل الدليل ان صانع الجسم لا من مادة سبقت لا يمكن ان يكون جسما
لانه لا يجيء الاشياء الجسم الا بالمباشرة والمعالجة والصانع لا من مادة سبقت يجب ان لا يكون فيه نقص من وجه
فيجب ان يكون نافذ الارادة كما يجيء في آخر الحديث ولو كان حاصل الدليل انه لو كان صانعه جسما لزم التسلسل
لم يتم الدليل الا باثبات ان الممكن يحتاج في البقاء الى فاعله او امتناع التسلسل في المتعاقبة فيه ايضا وفيما
يجري عليهم ما عطف على في ظاهر التركيب وهو بفتح ياء المضارعة من الجريان والضمير المستتر لما ويجوز ضمها
من الاجراء والضمير المستتر لظاهر والعائد المنصوب محذوف عليهم اي بدون اختيارهم من حدثهم بيان
لما بعد اذا اي بعد وقت فهو تصريح بالحدوث الزماني لدفع توهم كفاية الحدوث الدهري المساوق للحدوث الذاتي
المساوق للامكان الذاتي لم يكونوا اي اصلا لا بصورهم ولا بموادهم لان الدليل السابق جار في كل واحد
الجسمانيات وتنقلهم بالمثناة فوق وفتح النون وضم القاف المشددة معطوف على حدثهم اي وقابليتهم للانتقال و
ان لم ينتقلوا او جعل الجائز المقدور لصانعهم عليهم كالواقع كقولك الحمد لله الذي صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل
او فيه تغليب الانتقال في مبدا فطرتهم الى كمالهم على غيره من صغر الى كبر ومن سواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال
يجوز عطفها على صغر وعلى كبر والمآل واحد موجودة من الوجود المقابل للفقد اي غير مجهولة لاحد لا حاجة بنا
الى تفسيرها لبيانها اي لظهورها ووجودنا ضد الفقد اي وعلم كل احد بها وهنا مقدمة مطوية اي وهذا حال
في خالق الاجسام لا من شيء لانه نقص قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده الحد بالفتح مصدر باب نصر التبيين

والاحاطة وهذا مناقشة في قوله عليه السلم فلم يكن بد من اثبات الصانع بانه يتضمن اثبات وجود لم ينضم اليه انضمام
البياض الى الجسم فيتضمن تميزك اياه من عارضه او احاطة ذهنك به قال ابو عبد الله عليه السلم لمن احتج لم يقل له انه اثبت
وجوده لان اثبات مفهوم كما يطلق على الحكم بكونه موجودا في نفسه في الخارج وهو المتبادر لغة يطلق على الحكم بكونه
قائما بشيء في الخارج وهو عليه السلم قد اثبت وجوده بهذا المعنى لكنه لا يستلزم المحدودية لان قيام الامور الاعتبارية
بذاته تعالى لا يستلزم ان يكون تعالى محدودا اذ ليس وجودها في الخارج وجودها في انفسها بل وجودها الرابطي فقط و
المحدودية انما يلزم اثبات الصفة بمعنى الحكم بوجود الصفة في نفسها في الخارج لانها لا تكون الا جسمانيا ولكني اثبته
بتشديد التاء بصيغة الماضي فيه بيان الفرق بين اثبات ذاته واثبات صفته بالمعنى المتبادر لغة من الاثبات
وفيه اشارة الى انه عليه السلم لم يثبت وجوده بهذا المعنى اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة استدلال على انه تعالى
شيء بحقيقة الشيئية بانه لولاه لكان معدوما بحقيقة العدم اذ ليس بين المنزلتين منزلة والنزاع بين القائلين
بالحال وغيرهم لفظي لتخصيصهم الموجود والمعدوم بالذات اصطلاحا دون غيرهم قال السايل قلت الفاء للتفريع والاستفهام
مقدر انية بكسر الهمزة والنون المشددة المكسورة والياء المشددة منصوب على انه للتحقيق مع الهاء المصدرية اى
كون ومائية منصوب على ما الاستفهام مع زيادة همزة بعد الفها والهاء المصدرية بعد الياء المشددة وقد يقال
لها ماهية ايضا اى فله كون وذات متغايران بان لا يحمل احدهما على الآخر مواطاة حقيقة قال نعم لا يثبت بصيغة
المعلوم من باب نصر او المجهول من باب الافعال من الاثبات الذي ليس بينه وبين النفي منزلة والجملة استيناف
للاستدلال على ما قوله دفع النفي سواء كان واجبا بالذات ام ممكنا الا بانية ومائية اى متغايرين حقيقة وان
كانا متحدين مجازا وهو المراد للمحققين من القائلين بعينية صفات ذاته تعالى قال السايل فله كيفية الفاء للتفريع
على ان يكون له انية ومائية متغايرتان ومضمونه خبر والمراد بالكيفية الخصوصية التي يمتاز بها الشيء عن
غيره وهي على قسمين الاول ما يمتاز به الشيء في نفسه وباعتبار ذاته عن غيره من الذوات الثاني ما يمتاز
به الشيء في عارضه الموجود في الخارج عما ليس له هذا العارض قال عليه السلم لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
لا هنا للنفي ما بعدها كما في قولك اكرمت زيدا لا لانه فاضل ولكن لخوفي منه والجهة مثلثة الجيم الطريق
والمقصود نفي القسم الثاني من الكيفية بناء على انه لا يمكن ان يتحقق الا فيما يمكن صفته اى بيان حقيقته

باسم جامد

باسم جامد والاحاطة به اى ادراك الوهم اياه كالجسم ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه استدراك
عن نفي القسم الثاني من الكيفية لاثبات القسم الاول منها وتقدير الكلام ولكن لانه لا بد والمقصود انه لو لم يكن له القسم
الاول من الكيفية لزم النفي والتعطيل فقوله والتشبيه اما بالجر عطف على التعطيل واما بالنصب والواو بمعنى مع لان
استدل على وجوب الخروج من الجهتين من نفاه اى من نفى ان يكون له كيفية بالمعنى الاول فقد انكره في دفع ربوبيته
وابطله انكاره جحد كونه مستحقا للعبادة وهو لازم لدفع الربوبية اى دفع كونه مالكا لكل شيء وهو لازم للابطال
لان المعدوم حقيقة لا يكون ربا فلا يكون الها ومن شبهه بغيره بالقول بان له كيفية بالمعنى الثاني فقد اثبته بصفة
المخلوقين المصنوعين في ان يكون جسما محدودا محتاجا الذين لا يستحقون الربوبية لانهم لا يملكون لانفسهم دفع
ضر ولا جلب نفع دون ما ادركهم ولكن هذا الكلام تكرار وبدل لقوله ولكن لا بد من الخروج الخ للتصريح على
المراد لا بد من اثبات ان له كيفية اى القسم الاول منها لا يستحقها غيره اى لا يتحقق بتمامها في غيره ولا يشارك فيها بفتح الراء
اما بان يكون فيه ضمير مستتر راجع الى الله واما بان يكون الظرف قائما مقام الفاعل اى ولا يتحقق بعضها في غيره ولا يحاط
بها الظرف قائم مقام الفاعل اى لا يحيط شيء بها احاطة الجسم بجسم آخر او المكان بالمتمكن او نحو ذلك ولا يعلمها غيره اى ولا
يدرك كنهها الا بالضرورة ولا بالنظر قال السايل فيعاني الاشياء بنفسه الفاء للتفريع على ما ذكره عليه السلم في قوله
لوجود المصنوعين آه والاستفهام مقدر والمعاناة تحمل التعب في فعل قال ابو عبد الله عليه السلم هو اجل يعني
ان المعاناة نقص لا يمكن ان تتحقق في صانع الجسم بلا مادة سبقت مصنوعاته صادرة عنه بلا معاناة من ان
يعاني الاشياء اى من ان لا يكون فعله بمحض الارادة والمشية بل بمباشرة ومعالجة اذ المباشرة فعل البدن
وكذا المعالجة وفيه دلالة على ان المعاناة لا يمكن الا في البدن لان ذلك صفة المخلوق اى لانه صفة الاجسام
المخلوقة اى المدبرة المحدودة في اين وكم او لانه نقص لا يكون في الخالق الذي قد دل الدليل على انه برئ
من كل نقص الذي لا يجيء اى لا يأتي طايعا كما في قوله تعالى في سورة فصلت فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طايعين الاشياء له اى اذا ارادها الا بالمباشرة والمعالجة وهو اى صانع الجسم بلا مادة سبقت
متعال اى عن كل نقص نافذ الارادة والمشية ذكر المشية بعد الارادة هنا للترقي لان المشية قبل الارادة
كما يجيء في باب البداء فعال لما يشاء السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى

عمن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام ايجوز ان يقال ان الله تعالى شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد
التشبيه مضى شرحه في ثاني الباب الباب الثالث باب انه تعالى لا يعرف الا به فيه ثلاث احاديث وشرح للمصنف
ويعرف بصيغة المجهول من باب ضرب وفيه ضمير راجع الى الله تعالى والباء للسببية والاستثناء مفرغ اي لا يعرف ربوبيته
الا بالهامه تعالى كل من بلغ حد التمييز ورأى السماء والارض وساير ما خلق الله من شيء ربوبيته كما في قوله تعالى في سورة والشمس
فالهمها فجورها وتقويها وفي قوله تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا وفي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد الاول علي بن محمد عمن ذكره عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن بفتح المهملة وفتح الكاف عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
اعرفوا الله بالله صورته امر ومعناه النهي عن الوسواس في تحصيل معرفة الله بتتبع ما قاله الفلاسفة واتباعهم من الدور
والتسلسل ونحو ذلك ويمكن ان يحمل عليه قوله تعالى في سورة الشورى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب
له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والرسول بالرسالة اي بان ربوبيته تعالى يستلزم
ان يرسل رسولا الى من لم يوح اليه كما يجيء في كتاب الحجة في ثالث الاول من قوله ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف
ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل
فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان اي بان ربوبيته
تعالى يستلزم ان ينصب بعد الرسل وقبل مجيء شريعة جديدة حجة للامر بالمعروف والعدل والاحسان لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيجب على الناس بعد الرسول طلب ذلك الحجة فاذا رأوه عرفوه كما يجيء في كتاب الحجة في ثاني الاول
ايضا بعد ما سبق من قوله فقلت للناس اليس تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه
قالوا بلى قلت فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة على خلقه فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم
به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم
فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم
قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا صلوات الله عليه واذا كان الشيء بين القوم
فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلام

كان

كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما قال في القرآن
فهو حق الشرح ومعنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله هذا عنوان ما بعده بقرينة ذكر معنى فيما بعده وظاهر ذكر الواو في قوله
ومعنى ان المقصود بيان معنى آخر لمعرفة الله بالله غير ما يفهم منه بقرينة ما بعده كما ذكرنا في شرحه وحاصله ان المراد معرفة
الله بتشبيهه بنفسه بمعنى نفي تشبيهه بغيره ونظيره قولهم الجوهر ما قام بنفسه بمعنى انه لم يقم بغيره وهذا المعنى هو الموافق
لما يجيء في رابع الخامس عشر من قوله من زعم انه يعرف الله بحجاب الى آخره يعني ان الله خلق الاشخاص هي الاجسام الكثيفة
كالسماء ونحوها يقال رجل شخيص اي جسيم او المراد افراد الانسان والانوار هي الاجسام الظاهرة بنفسها المظهرة لغيرها
كالشمس والقمر والكواكب والنار او المراد الحجج المعصومون والجواهر والاعيان عبر بهما عن روح الانسان وساير بدنه
فالاعيان الابدان والجواهر الارواح نشر على عكس ترتيب اللف والنكتة الاشارة الى ان مجموعهما الرد مذهب واحد
من المشبهة هو تشبيهه تعالى بنحو الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين كما يجيء في ثالث العاشر وهو جل وعز لا يشبه جسما الى
بدنا ولا روحا واما قوله وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك امر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام
فانما ذكره لدفع توهم ان يكون لشيء من العالم خالق آخر يوجد فيتوهم ان يكون الله تعالى شبيها به والامر الخلق بمحض الارادة
ماخوذ من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والسبب بفتحتين الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراد
به هنا الخلق بمباشرة ومعالجة فاذا نفى بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب وفيه ضمير راجع الى العارف المفهوم من
اعرفوا عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح هذا على سبيل المثال وفيه اشعار بان نفي الشبهين هو العمدة
فقد عرف الله بالله اي بتشبيهه بنفسه ومضى معناه واذا شبهه بالروح او البدن او النور لم يذكر الشبه با
لاشخاص هنا ايضا للاشارة الى ظهور بطلانه فلم يعرف الله بالله قال ابن بابويه في كتابه في التوحيد في باب
انه عز وجل لا يعرف الا به بعد نقل هذا الشرح عن محمد بن يعقوب وبعد ذكر احاديث لم يذكرها محمد بن يعقوب
في هذا الباب قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله
بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلام
فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه و
قد قال الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته

ولولا الله ما عُرف الحجج انتهى ثم قال ابن بابويه ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه
لما انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا هو ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع
السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد
انتهى الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بكسر المهملة
وفتحها وسكون الميم والمهملة والالف ونون عن ابي حبيبة بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين اسمه رباح بفتح المهملة والموحدة والالف ومهملة قال سئل امير المؤمنين
عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه الباء اولا وثانيا السببية ربك اي انك ربك لا اشرك في حكمه احدا ولا
يجوز العبادة الا له ما مصدرية عرفني معلوم باب التفعيل نفسه بالنصب مفعول به قيل وكيف عرفك نفسه
فقال لا يشبهه صورة هذا الخ بيان لشواهد الربوبية ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده في
بعيد مع اي لا يستلزم بعده منا بمعنى عدم الشبه بينه وبين خلقه ان لا يكون قريبا منا بظهور الدلالة عليه
او بعلمه بكل شيء بعيد في قربه انما ذكر ذلك مع انه معلوم من سابقه احتياطا بتكرار نفي التشبيه ببيان ان قربه
منا لا يستلزم التشبيه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه تصحيح لبعده وفوق بالرفع من الظروف المتمكنة و
الفوقية بالعلية لكل شيء او بالقدرة على كل شيء ومقول القول جملة فوقه شيء فوقه وانما جاز وقوع النكرة
مبتدأ لانها هنا في حكم ما في سياق النفي امام كل شيء ولا يقال له امام تصحيح ايضا لبعده تعالى وامام بفتح الهمزة
بالرفع من الظروف المتمكنة اي قبل كل شيء بالزمان ومقول القول جملة قوله له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل
في شيء تصحيح ايضا لبعده ببيان ان دخوله في الاشياء انما هو بكونه شيئا بحقيقة الشيئية او بعلمه بكل شيء لا كجسماني
داخل في جسماني وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء تصحيح ايضا لبعده بان خروجه من الاشياء انما هو
بتباينه اياه مع ذواتها لا كجسماني خارج من جسماني سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره اي كل ما عداه تعالى
له دخول مكاني وكذا خروجه وقس عليهما البواقي ولكل شيء مبتدأ بفتح المهملة مرفوع على الابتداء وخبره الظرف
المتقدم عليه وانما ذكره ليكون دليلا على قوله ولا هكذا غيره والمراد بالمبتدأ الحد اي لكل شيء جزء له حد معين
يبتدأ منه وجوده اما واحد كالكرة واما متعدد كالمكعب وهذا الابطال قول الفلاسفة القائلين بقدم

العالم

العالم وبتجرد العقول والنفوس الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن
حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اجل اي اظهر واوضح ماخوذ من الجلا
بالكسر ضد الدقة او من الجليل ضد الحقير واكرم اي اعز كان الحق الذي يحتاج في اثباته الى دقة نظر وطول فكر
ومناظرة فيه ذلة من ان يعرف بخلقه الباء للسببية اي من ان يعرف ربوبيته بتعليم خلقه كالانبياء والرسل و
نحوهم بل للاضراب والابطال كقوله سبحانه بل عباد مكرمون العباد اي المصطفون وهم الرسل والائمة عليهم السلم
يعرفون بالله بصيغة المجهول من باب ضرب اي يعرف رسالتهم وامامتهم بمعرفة ربوبية الله كما بيناه في شرح اول
الباب ويحتمل ان يكون يعرفون بصيغة المعلوم اي يعرفون الله بالله ومضى معناه والاول اوفق بتتمة التي يجيء
في كتاب الحجة في ثاني الاول وخامس عشر الثامن فقال رحمك الله تصديق لمناظرته الباب الرابع باب
ادنى المعرفة فيه اربعة احاديث المراد بالمعرفة هنا الاعتراف اي الاقرار وبادناها ما لا يجيز تركه الحكم بالاسلام
في باب معرفة الخالق بدونه لكونه متعلقا بضروريات دين الاسلام ومذكورا في محكمات القرآن ونحوها
الاول محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني
جميعا عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام الفتح من اصحاب الرضا عليه السلام موافقا لما يجيء في كتاب النكاح في
ثالث باب وقوع الولد قال سالته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله اي لا مستحق العبادة غيره ولا شبه
له شبه الشيء بالكسر وبالتحريك وكامير ما يحاط لان يكون من جانب بان يكون كل منهما جسمانيا او يكون كل منهما مجردا وهذا
رد على المجسمة والفلاسفة ولا نظير له النظير المناظر اي المضاد وهذا رد على المجوس حيث جعلوا ابليس مضادا لله تعالى
وعلى المعتزلة المفوضة كما يجيء في باب الاستطاعة وانه تكراره هنا للاشارة الى ان ما قبله صفات سلبية وما
بعده ثبوتية قديم اي مستمر الوجود في جانب الماضي الى غير النهاية وهذا رد على من قال في حدوث العالم
واختص الحدوث بوقته اذ لا وقت قبله مراده انه لا استمرار قبل العالم اصلا مثبت بكسر الباء اي فعال لما يريد
من اثبته اذا اشده بالثبات بالكسر وهو سير يشد به الرحل او معناه عالم بما يفعل وما يترك من اثبته اذا عرفه
حق المعرفة فمعناه حكيم او بفتحها اي بدق استعير من الرحل المشدود بالثبات او معناه انه محكوم عليه
بانه شيء بحقيقة الشيئية موجود اي حاضر عند الشدائد يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فالوجود هنا

مقابل الفقد يقال وجدت الشيء وانا واجده وهو موجود وهذا مشتمل على انه سميع بصير وقوله غير تحديد بيان
لموجود للتصريح بالعدم وانه ليس كمثله شيء معنى ترجمة في رابع باب اطلاق القول بانه شيء الثاني علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم ابن ماهويه القزويني في حال استقامته كان مستقيما ثم تغير واظهر الغلو وانه
كتب الى الرجل ذكره الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلم وقال غال كذاب اخو فارس ثم ذكره في باب من لم يرو عن
احد من الائمة عليهم السلم ما الذي لا يجتزى به معرفة الخالق بدونه فكتب اليه لم يزل عالما وسامعا اي سميعا
كما في كتاب التوحيد لابن بابويه فان السماع من صفات الفعل والسمع من صفات الذات وبصيرا وهو الفعال
لما يريد اي لما يريد فعله والمعنى انه نافذ الارادة لا يمتنع عن ارادته شيء الثالث وسئل ابو جعفر عليه السلم
عن الذي لا يجتزى بدون ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر لبيد ونه من معرفة الخالق فقال ليس كمثله شيء
ولا يشبهه شيء لم يزل عالما سميعا بصيرا ظاهره معناه ما مر الرابع محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن
بن علي بن يوسف بن بقاح بفتح الموحدة وشد القاف والالف والمهملة عن سيف بن عميرة عن ابرهيم بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان امر الله اي افعاله كله عجيب اي حسن حكيم الا ان الكسر والتشديد
عاطفة بمنزلة الواو او لحصوصا او بالفتح والتخفيف تنبيه انه بالفتح او الكسر قد احتج عليكم بما قد عرفكم اي في
محكمات القرآن ونحوها من نفسه في صفاته وافعاله وهذا الحديث هو المعيار لاد في المعرفة وجميع ما
ذكر في الاحاديث السابقة من قبيل بيان الشيء بمثاله وبهذا يندفع الاعتراض بان الاحاديث في باب ادنى
المعرفة مختلفة بالزيادة والنقصان ولا يجوز الاختلاف في ادنى المعرفة الباب الخامس باب المعبود
فيه اربعة احاديث لما كان تعيين ما يستحق [illegible] ذاته تعالى واسمائه مناسب الابواب السابقة الحقه
بها الاول علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب وعن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله بالتوهم اي بايقاع الوهم عليه على وجه الادراك له على حدة او الاجتماع
التصوير بالوجه فقد كفر اي لم يعبد الله اصلا وحصر عبادته في غيره تعالى كما يفهم من تقديم المفعول في قوله
تعالى في سورة الزمر قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ومن اي ومن لم يعبد بالتوهم لكن عبد
الاسم اي ما وضع له لفظ الله والخالق والعالم ونحوها وهو المفهوم الحاصل في الذهن وهو جزء الكلام النفسي

فيه بيان الفرق بين المعنى والمسمى

المدلول

المدلول عليه بالكلام اللفظي دون المعنى بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون والقصر اسم مكان اي المقصد او بكسر النون
وشد الخاتمة اسم مفعول اي المقصود اي دون الموجود في نفسه في الخارج المقصود تصوره بالوجه بايقاع الاسم عليه
فالفرق بين المعنى والمسمى انه يعتبر في المعنى كون الاسم خارجا عنه وجها من وجوهه ولا يعتبر في المسمى ذلك فقد كفر
اذ لم يعبد الله اصلا ومن عبد الاسم والمعنى هذا حال من ادعى ان صفاته تعالى موجودة في انفسها في الخارج وهم
الاشاعرة فقد اشرك مع الله غيره مما لا يستحق العبادة لان صفة الكمال الموجودة في نفسها في الموصوف اكبر
من الموصوف كما يشير اليه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقد مر بيانه في ثالث الثالث والعشرين
من كتاب العقل فهي اولى من ذات الله تعالى باستحقاق العبادة ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء اي حملها عليه بصفاته
اي بالملاءمة والفرق بين الصفة والاسم ان الاسم ما يحمل على الشيء مواطاة كالعالم وذو القوة والصفة ما يحمل على الشيء
لا مواطاة بل بتوسط ما يشتق منه او بتوسط ذو كالعلم والقوة المحمولين بتوسط حمل العالم وذو القوة اي مع ارادته
صفاته لا بحمل بعض اسمائه على الذات التي وصف بها نفسه اي لم يتجاوز في المحمول فيه اختلافا حقيقيا استقر الحد وصفه
بغير ما وصف به نفسه في محكمات القرآن بخصوصه كالعلم والقدرة او بعمومه كما في الامر بسؤال اهل الذكر فيما
لم يعلم بالبينات والزبر وهذا رد على الذين يلحدون في اسمائه فعقد اي شد وربط وفيه ضمير من عليه الضمير
راجع الى المعنى ويجوز رجوعه الى المصدر عبد او الى الايقاع قلبه مفعول لعقد والمراد بعقد القلب اما الاخلاص في العبادة
واما الطوع القلبي المعبر عنه في حد الايمان بالتصديق وهو غير العلم كما يجيء في ثالث باب في ابطال الرؤية و
نطق به لسانه راجع الى ما رجع اليه ضمير عليه لسانه فاعل نطق وهو اشارة الى ان الاقرار معتبر في الايمان
الكامل بقرينة قوله حقا في سر امره وعلانيته نشر على ترتيب اللف فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا الثاني
وفي حديث آخر بدل قوله فاولئك اصحاب الخ اولئك هم المؤمنون حقا الثالث علي بن ابرهيم عن ابيه
عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عليه السلم عن اسماء الله واشتقاقها من قبيل التجنيس
زيد وحسنه اي سال عن اشتقاق اسماء الله ويحتمل ان يكون المسؤول عنه كل واحد من نفس الاسماء واشتقاقها
وكان ذلك بعد سماعه ان الاسماء ليست اسماء ذات بذاته بان تكون اعلاما او بعضها اعلاما بل هي مشتقات
اي ملحوظ في وضعها واطلاقها عليه تعالى دلالتها على الصفات ويحتمل ان يكون المراد بالاشتقاق معناه اللغوي

فيه بيان الفرق بين المعنى والمسمى

اى اخذها من اصل سواء كانت اعلاما ام لا ويعبده قوله ما لا اله يقتضى مالوها الخ الله بتقدير القول انما خص الله بالذكر
لكثرة الخلاف فيه بين الناس قال فى القاموس واختلف فيه على عشرين قولا ذكرتها فى المباسيط اصحها انه علم غير مشتق انتهى
وقال الجوهرى لاه يليه ليها تستر وجوز سيبويه ان يكون لاه اصل اسم الله قال الشاعر لاهم الكبار اى لاه ثم
ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى الاسم العلم كالعباس والحسن الا انه يخالف الاعلام من حيث كان صفة انتهى
مما ستعلم بمشتق اى من اى شىء واثبات الفها مع دخول الجار عليه شاذ فهو مشتق قال فقال لى يا هشام الله مشتق
من اله على وزن فعال بمعنى فاعل من اله كنصر اذا استحق عبادته ثم ادخل عليه فى الجلالة حرف التعريف للعهد فجرى مجرى
العلم اى الذى يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته ونظيره امام من امهم اذا تقدمهم وقيل اله بمعنى مالوه انتهى
وهذا كما قيل فى امام انه بمعنى مفعول اى من يؤتم به ويسطله قوله والاله بالرفع صب على الابتداء واللام للجنس يقتضى
اى يستلزم استلزام احد المتضايفين للآخر مالوها اى من عبادته واجبة مستحقة بالفتح استدلالا على ان هذا الاسم ليس
عين المسمى بان الامر النسبى لا يمكن ان يكون علميا ولا ان يكون ذاتا او ذاتيا الموجود فى نفسه فى الخارج وسيجيء فى
باب جوامع التوحيد كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مالوه مع شرحه والاسم غير المسمى لما بين ان الله ليس عين
مسماه اراد ان يعمم ويبطل القول بان اسما من اسمائه عين المسمى ومعنى بيانه فى اول الباب واما مغايرة اللفظ للمسمى فاظهر
من ان يحتاج الى بيان فمن عبد تفريع على قوله والاسم غير المسمى الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا اى شيئا
معتدا به مستحقا للعبادة لانه موهوم اعتبارى غير موجود فى الخارج فى نفسه ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد
اثنين اى شيئين معتدا بهما بزعمه لاعتقاده ان الاسم موجود فى نفسه فى المعنى ومعنى بيانه فى شرح اول الباب او شيئين
مطلقا ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد اى فعله التوحيد الحصر لان التوحيد يشتمل على امرين الاول الاقرار
باستحقاق العبادة لمن يستحقها وهذا غير متحقق فيمن عبد الاسم دون المعنى الثانى الاقرار بانه لا يستحق
العبادة الا اله واحد وهذا غير متحقق فيمن عبد الاسم والمعنى افهمت يا هشام قال فقلت زدنى بيانا زاد
عليه السلام البيان بالاستدلال على انه ليس كل اسم له تعالى ولا بعض اسمائه عين المسمى قال ان لله تسعة وتسعين
اسما تخصيص هذا العدد بالذكر مع انه يجيء اكثر منه فى اول باب حدوث الاسماء مماشاة مع المخالفين
لانه مما تواتر فى رواياتهم ايضا فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها اى لتحقق تسعة وتسعون الها

غير ذات الله وهذا الدليل مبنى على مقدمات الاولى ان المفهومات التسعة والتسعين متغايرة الثانية
انه لو كان الاسم عين المسمى لكان المسمى عين صفة فيه تعالى لظهور بطلان كون اسم عين مسماه والمسمى عين ذاته تعالى او
عين ذات مخلوقة له تعالى اما الاول فلانه يحصل بل لا يمكن لنا ادراك شخصه تعالى ولا ادراك كنه ذاته مع انا
ندعوه بكل من هذه الاسماء واليه يشير فى قوله وكلها غيره الخ واما الثانى فلان كون اسم شىء عين مباين له
سفسطة والثالثة ان كون الصفة فيه تعالى يستلزم كونها قديمة وصفة كمال لاستحالة حلول الحوادث فيه تعالى
الرابعة ان كمال الشىء لو كان صفة فيه لكان اكبر واولى باستحقاق العبادة من الموصوف ومضى فى اول الباب
ما يوضح هذا الدليل ولكن الله معنى اى مقصود التصور بالوجه يدل بصيغة المجهول استيناف لبيان كونه
تعالى معنى او صفة موضحة لمعنى عليه الظرف قايم مقام الفاعل بهذه الاسماء لانه يعلم بالوجه وهذا اشارة الى ما تقرر
من الفرق بين العلم بالشىء بالوجه والعلم بوجه الشىء بان الثانى تصور بالكنه بخلاف الاول والحاصل ما نحن فيه
من الاول وكلها اى كل واحد منها غيره اى لا يمكن ان يكون اسم من اسمائه عين مسماه والمسمى عين ذاته تعالى يا هشام
الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق اللام فى الماكول ونظايره للعهد وهذا
استدلال على قوله وكلها غيره اى كل واحد من هذه الاسماء عين الذات المسمى لانه من اسماء الاجناس ويستحيل ان
تتصادق فى شىء واحد ونعلم بديهة ان اسما من اسماء الله تعالى ليس من هذا القبيل فهو غير الذات افهمت يا هشام
فهما تدفع به اشارة الى ان ذكر هذه الاسماء على سبيل المثال فكذا اعلام الاشخاص والاجناس وتناضل
بالنون والمعجمة اى تجادل وتخاصم به اعداءنا تسميتهم اعداء او نواصب كتسمية الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة من النصارى اعداء الله مع دعواهم انهم احب احبائه والملحدين فى اسمائه تعالى مع الله عز وجل غيره
استعمل مع هنا لتضمين الملحدين معنى العابدين او نحو ذلك قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك بشد
الموحدة يا هشام قال هشام فوالله ما قهرنى احد فى التوحيد حتى قمت مقامى هذا اى حتى بلغت مرتبتى هذه
ببركة دعائه او بيانه عليه السلام او حتى وقفت فى هذا المكان اى الى الان وهذا الحديث سيجيء بادنى تغيير
فى باب معانى الاسماء واشتقاقها الرابع على بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن
ابى نجران قال كتبت الى ابى جعفر عليه السلام او قلت له جعلنى الله فداك نعبد بتقدير الاستفهام الرحمن الرحيم

الواحد الاحد الصمد يعني الاسماء او هو مجمل يحتمل المسمى بها ايضا فيحتاج الى تفصيل في الجواب قال فقال ان من
عبد الاسم دون المسمى بالاسماء اي دون ان يعبد الذات الخارج عن هذه الاسماء المتصور بهذه الاسماء تصورا بالوجه
فقد اشرك اي عبد متعددا ضرورة تغاير المفهومات وكفر اي لم يعبد المستحق للعبادة وجحد المستحق للعبادة
ولم يعبد شيئا معتدا به مستحقا للعبادة ومضى بيانه في اول الباب وثالثه بل اعبد بصيغة الامر من باب

اي شيئا

نصر الله الواحد الاحد الصمد اي الذات المعبود التي يصدق عليه الاسماء وكلها غيره وفيه اشعار بان لفظة
الله جار مجرى العلم باعتبار ان اللام فيه للعهد كما مر في ثالث الباب والتصريح بهذا المعنى قال المسمى بدل الكل
او عطف البيان بهذه الاسماء الاربعة دون الاسماء اي لا تعبد الاسماء وان الاسماء صفات اي ليس شيء منها ذاتا
وهو احتراز عن ان يكون اسم منها عين المسمى والمسمى عين ذاته تعالى او عين ذات مخلوقة له تعالى وصف اي اتصف
بها نفسه تعالى اي ليست قديمة باعتبار وجودها في انفسها وهو احتراز عن ان يكون اسم عين المسمى والمعنى عين
صفة فيه تعالى فتكون قديمة **الباب السادس باب الكون والمكان** فيه تسعة احاديث الكون هنا مصدر

ومضى بيانه في اول الباب م

كان التامة نحو كان الله ولم يكن معه شيء والمراد الاينية والمكان بفتح الميم الزائدة ظرف الكون مثل الامتداد
الغير المتناهي بحاله الذي فيه كون الله تعالى يسمى باعتبار الماضي ازلا وباعتبار المستقبل ابدا ومثل الوقت والحين
وهو الامتداد المنقطع في جانب الماضي سواء كان منقطعا في جانب المستقبل ايضا ام لا ويجيء نفيه عن الله تعالى
في سادس الباب وثامنه **الاول** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال سال
نافع بن الازرق بسكون الزاء وفتح المهملة ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن الله متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك

ثالث الباب في قوله ولا يتبع له مكانا ومثل الموضع الذي يكون للجسم ويجيء نفيه عن الله تعالى في م

متى كان لما كان السؤال بمتى عن اصل وقت حدوث الحادث فاذا وقع عن قديم لم يستحق الجواب كان
ما ذكره عليه السلام في موضع الجواب بيانا لعدم استحقاق الجواب سبحان من لم يزل اثبات لقدمه وهي
ناقصة ولا يزال اثبات لدوامه وهي ايضا ناقصة فردا خبر لم يزل ولا يزال على سبيل التنازع اي
احدا غير ذي اجزاء ولا شريك في ذاته صمدا سيدا مصمودا اليه في القليل والكثير كما سيجيء في باب تاويل
الصمد وهو منصوب بفعل محذوف بتقدير اعني ويحتمل كونه فردا خبر لم يزل على اللف والنشر المرتب
ولو جعل صمدا هنا بمعنى قادر او بمعنى غني امكن كونه خبرا ثانيا للفعلين لم يتخذ صاحبة زوجة والمراد

وصمدا خبر لا يزال م

امر مشارك له في القدم والتاثير باعتبار الاسماء ونحو ذلك مما قالت الزنادقة من تقدمه وانه سبب به الى
توليد الحوادث ولا ولدا اي مشاركا له في الحقيقة حاصلا منه او صادرا عنه بالايجاب كما قالت الزنادقة
في الحوادث اليومية **الثاني** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء
رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ هو جيحون وبلخ متصل به في جانب خراسان وفي جانبه الاخر
بخارا وسمرقند وامثالها وهي ما وراء النهر فقال اني اسالك عن مسالة فان اجبتني فيها بما عندي قلت به
للصاحبة وما عندي عبارة عن الشبهات المشهورة المنقولة عن الجبرية والزنادقة الفلاسفة القائلين
بامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة قلت بامامتك فقال ابو الحسن عليه السلام سل عما شئت فقال اخبرني
عن ربك متى كان بدله اين في رواية ابن بابويه في كتاب التوحيد وكانه تحريف مبني على الغفلة عما نذكره كان
اي قبل خلق ما خلق وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده في خلق ما خلق وهذا اشارة الى ما في شبههم من
انه لا يمكن حدوث شيء الا بحدوث شرط من اجزاء علته التامة فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى اين بتشديد الخاتمة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل مشتق من الاين بسكون الخاتمة بمعنى
ذي الحين بلا اين بفتح الهمزة وكسرها وسكون الخاتمة منونا اي بلا حين ففي القاموس الاين الاعياء
والحية والرجل والجمل والحين ومصدر آن يئين اي حان وآن اينك ويكسر وآنك حان حينك

الاين بشد الخاتمة المكسورة على وزن فيعل كسيد اي ذا الاين بسكون الخاتمة بمعنى ذي الحين م

انتهى ولذا يقال بحيث في ثاني عشر باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى ويقال بلا
بكان في سابع باب جوامع التوحيد وكيف بتشديد الخاتمة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل
مشتق من الكيف بسكون الخاتمة وهو خصوصية لشيء كائنة في نفسها في الخارج عارضة له الكيف بتشديد
الخاتمة المكسورة بلا كيف بسكون الخاتمة منونا او مبني على الفتح حكاية والمال واحد وكان اعتماده
على قدرته حاصل الجواب ان القدرة القديمة العالم بكل شيء وكل مصلحة كافية في خلق اول الحوادث وما
بعده ولا حاجة الى حدوث شرط وهذا تحقيق الحق في ربط الحادث بالقديم فقام اليه الرجل فقبل راسه
وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما اقام به وضمير
به عايد الى ما رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم

وصي م

الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن
ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك الويل الموت فجاءة
وهو منصوب باضمار حرف النداء انما يقال لشيء لم يكن صفة لشيء متى كان مقول القول ان ربي تبارك وتعالى
كان تامة للاستمرار في الماضي الى غير النهاية نحو كان الله ولم يكن معه شيء والجملة استيناف لبيان عدم استحقاق
هذا السؤال الجواب الحقيقي واوضح عليه السلام الجواب مرات ليرتفع اشتباه السائل بالكلية الاولى قوله ولم يزل حيا بفتح
الزاى من الافعال الناقصة او كان ناقصة ولم يزل معطوف على كان وحيا خبرهما على سبيل التنازع وح
ابتدا الاولى من قوله ان ربي وانما ذكرهما الى آخره لئلا يحمل الكون هنا على الحدوث ولدفع توهم صيرورة
الكون كما يستعمل في الوجود قد يستعمل في الحيوة فاراد عليه السلام انه كما لم يكن وجوده حادثا كذلك لم يكن حيوته حادثا
فلم يصح هذا السؤال باعتباره ايضا او لانه في ذلك تغير صفة فعله كما يجيء في قوله قبل ان ينشئ وقوله بعد
انشائه بلا كيف اما بالبناء على الفتح حكاية واما بالجر والتنوين اى بلا كيف لربي تعالى او لحيوته وتفسير الكيف
مضى في شرح ثالث الباب ولم يكن له كان اسم منون ماخوذ من فعل ماض من الافعال التامة او الناقصة
كالقيل والقال او فعل محكي والاول انسب بما يجيء في كتاب الحجة في تاسع مولد النبي صلى الله عليه وآله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان والمراد ان الكلام حادث
فكان ايضا حادث او المراد انه لم يتغير في صفة ذات اصلا لا في الحيوة ولا في غيرها اذ لم يكن ممن يقال
فيه كان كذا فصار كذا يقال في الوعظ كانك والله قد كنت وصرت الى كان وكنت اى صرت
الى ان يقال عنك كان فلان كذا وتقول كنت كذا والكنتي كمرسي الكبير العمر لانه يقول كثيرا كنت
كذا وكذا ولا كان لكونه اللام السببية والكون الاتية والضمير لله كون كيف بالاضافة وهذه الجملة
لابطال مذهب الصفاتية كالاشاعرة القائلين بان صفاته تعالى كالعلم والقدرة كائنة في انفسها في
الخارج ومن مقولة الكيف وهي صادرة عنه بالايجاب اى كونها مترتب على محض كونه بدون توسط
قدرة وارادة وهذا المذهب قول بتعدد القدماء وبطلانه واضح بالادلة العقلية والنقلية و
لا كان له اى لربي اين مرفوع منون اى حين كما مر في السابق ولا كان في شيء محيط به ولا كان

على شيء

على شيء يكون نقله عليه ولا ابتدع لمكانه مكانا مضى معنى المكان في شرح عنوان الباب والمراد ابطال قول
من زعم ان اختصاص اول الحوادث بوقته لانه ليس قبله وقت ولا امتداد وبقاء هو مكان الله تعالى فكانه زعم مكان
الحوادث واحد وتقدمه على الحوادث (اولهم) تقدم بالذات فقط ولا قوي بعد ما اى ولا حصل له زيادة قدرة بعد ما
مصدرية كون الاشياء بتشديد الواو ولا كان ضعيفا اى ناقص القدرة قبل ان يكون شيئا والقوة المتين
وقوته قبل تكوين الاشياء كقوته بعد تكوين الاشياء ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه صيغة
معلوم باب الافعال شيئا مذكورا اى محفوظا ذهنيا بان يكون متصورا في الاذهان بشخصه او بكنهه وفي رواية
ابن بابويه في كتابه في التوحيد بدل مذكورا مكونا (من الاكوان) ولا كان خلوا بكسر الخاء وسكون اللام اى خاليا من الملك بضم
الميم وسكون اللام السلطنة قبل انشائه لان مناط الملك القدرة المعلومة وهي حاصلة له قبل الانشاء وفي رواية
ابن بابويه خلوا من القدرة على الملك واضافة انشاء الى الضمير اضافة الى المفعول اى قبل انشاء شيء ولا
يكون منه من الملك خلوا بعد ذهابه اى ذهاب شيء او ذهاب كل شيء فانه لما كان الذهاب كالنفي كان شيء
كالنكرة في سياق النفي ويجوز ان يكون الضمير في ذهابه راجعا الى الانشاء ويكون ضمير انشائه راجعا الى الله
بان يكون اضافة الى الفاعل ويكون المراد بذهاب الانشاء ذهاب المنشا الثانية قوله لم يزل بفتح الزاى ناقصة
حيا بلا حيوة كائنة في الخارج في نفسها حقيقة او باعتبار شرطها غير الذات وانما ذكر ذلك اشعارا بان التغير
في الحيوة انما يتصور على تقدير وجودها وملكا بفتح الميم وكسر اللام قادرا صفة مرضخة جارية مجرى التفسير
قبل ان ينشئ شيئا الظرف متعلق بلم يزل باعتبار كون خبره ملكا قادرا وملكا بفتح الميم وكسر اللام معطوف
على ملكا الاول جبارا صفة مرضخة جارية مجرى التفسير بمعنى الجبر هنا ان فعله محض نفوذ الارادة ليس من الافعال
العلاجية بعد انشائه الظرف متعلق بلم يزل باعتبار كون خبره ملكا جبارا وعين الانشاء داخل في هذا الشق
عرفا والضمير لله للكون الظرف متعلق بالانشاء واللام للعهد الخارجي اى كون الممكن كالنظام المشاهد
فليس تفريع على قوله لم يزل حيا بلا حيوة الى آخره لكونه كيف مفعول شرح مضمون الاولى ولا له اى
اين مبني على الفتح حكاية او مرفوع ولا له اى لله حد اى ان يحيط به متعلقا لا يتجاوزه ولا يعرف اى الله
بشيء اى موجود سواء كان جسمانيا ام مجردا يشبهه من باب الافعال اى يشاركه في معنى ويجيء بيانه في اول

عشر
السابع عشر عند قوله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهذا التقييد للاشارة الى ان معرفة ربوبيته
تحصل بالنظر في كل مخلوق كما في سورة الاعراف اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ولا يهرم
لطول البقاء كيعلم والضمير له والمقصود انه لا يختلف الصدور عنه صعوبة وسهولة باعتبار الهرم وضده و
الهرم محركة اقصى الكبر والمراد به هنا ضعف الهرم ولا يصعق لشيء كيعلم اي لا يفزع للخوف فيضعف ويضطرب
او لا يغشى عليه او لا يموت والمعنى لا يمكن ان يصعق للخوف فتصعق الاشياء كلها لام الاشياء للجنس او العهد
الخارجي وعلى الاول نسبة الخوف والصعق الى الجمادات تمثيل لعظمته تعالى كما في سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وعلى الثاني المراد بالاشياء الاشياء الصعقة
وهي من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كما في سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله الثالثة قوله كان حيا ناقصة بلا كيفية حادثة اي كائنة في نفسها في الخارج
وهذا التعبير من قبيل وضع نفي اللازم في مقام نفي الملزوم للاشارة الى اللزوم كما يجيء بيانه في سادس الثاني و
العشرين عند قوله وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل ولكون مصدر كان الناقصة وعلى الاول
او التامة
المراد كونه حيا موصوف صفة مقيدة لكون اي متقدر بقدر معين ويجيء نظيره في حادي عشر العاشر في قوله
ان الله لا يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك
ولا كيف اي كيفية ومعنى تفسيرها وتقسيمها الى قسمين في سادس الثاني عند قوله فله كيفية قال عليه السلام
لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة محدود اي محاط وهو صفة مقيدة لكيف اي للاحتراز عن القسم الاول
من قسمي الكيفية ولا اين بالفتح والكسر منونا اي حين موقوف عليه الضمير للا[illegible] اين والمعنى اين لا يكون
الله في غيره وهو صفة موضحة لاين ولا مكان جاور شيئا معنى تفسير المكان في شرح عنوان الباب
وهو اسم من الموضع وجاور بالجيم والمهملة وشيئا بفتح المعجمة وسكون الخاتمة والهمزة والجملة صفة مقيدة
لمكان يعني ولا مكان محدود فان المحدود من جملة المكان مجاور بمكان ملاصق به وطالما في ذاك المكان
وهذا سواء قول ما يجيء في حادي عشر الثامن من قوله هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود بل حي
يعرف بصيغة المعلوم من باب ضرب صفة موضحة لحي للاشارة الى ان الكيف ونحوه ليس مناط حقيقة

الحيوة

الحيوة ويجيء في ثاني الباب الآتي عارف بالمجهول ملك بالفتح وككتف ذو الملك بالضم لم يزل بفتح الزاي ناقصة
له القدرة والملك بالضم السلطنة والعظمة انشا ما شاء حين شاء بمشيته استيناف لبيان تقدم قدرته
وملكه على وقت الفعل ويجيء تفصيله في ثاني باب الاستطاعة ولا يحد اي لا يحاط بمقدار لا يتجاوزه ولا يبعض
من باب التفعيل
بصيغة المجهول اي لا ينقسم الى اجزاء عقلية ولا اجزاء مقدارية ولا يفنى يقال فني فلان كرضي وسعى اذا هرم و
الفاني الشيخ الكبير وفني الشيء اذا عدم الرابعة قوله كان اولا بلا كيف ويكون اخرا اي باقيا بعد فناء ما عداه
بلا اين اي بلا حين وتخصيص الكيف بالاول والاين بالاخر لان معارضة الوهم للعقل قبل حدوث الاجسام
اكثر في الكيف وبعد فنائها في الاين ايضا فلا نفي الكيف اولا يعلم منه نفيه اخرا ايضا الكيف في الاخر نفي الاين
ان قلت قوله ويكون يدل على سبق الاولية له على الاخرية وهذا مناف لما في نهج البلاغة من قول امير المؤمنين
عليه السلام الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا قلت سبق اوليته على آخريته اما باعتبار سبق
حال الغير من كيف وكم على حال الاخرى فيه او لا والمراد بما في نهج البلاغة نفي الاول ويجيء في خامس السادس عشر
والمراد هنا اثبات الثاني وكل من هاتين الاوجه سيجيء تفصيله في اول باب النوادر وهو ثانيه له الخلق هذا
الكلام اقتباس من سورة الاعراف الخلق التقدير تقول خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع ولا يلزم ان يكون
الخالق شيئا مكونا والمراد باطلاق الخلق التقدير من جميع الوجوه وهو مختص بالله تعالى في سورة يس انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويحتمل ان يكون المراد بالخلق مطلق التدبير ويكون التخصيص المفهوم من
تقديم الظرف باعتبار المجموع تبارك الله رب العالمين الخامسة قوله ايها السائل ان ربي لا تغشاه
اي لا تعرضه ولا تدركه الاوهام جمع وهم بالفتح وهو الغلط في الحساب ونحوه او هو الخاطر ولا تنزل به الشبهات
بضم المعجمة وفتح الموحدة واسكانها وضمها جمع شبهة بالضم الالتباس والمراد ان الله بالغ امره لا يشتبه عليه
شيء ولا يجار من شيء بالجيم على ما في اكثر النسخ اما بضم ياء المضارعة والالف من الاجارة يقال اجاره الله
من العذاب اي انقذه واما بفتحها والهمزة بعد الجار كمنع جارا وجؤارا اذا ارفع صوته بالدعاء وتضرع
واستغاث وفي بعض النسخ بالمهملة وبفتح ياء المضارعة من باب علم من الحيرة ولا يجاوره شيء اي
ما يجاوره مكانية ولا تنزل به الاحداث جمع حدث بفتحتين نوائب الدهر وبلاياه ولا يسأل

٢ او الامر اي الحكم اذ لا حكم الا لله او المراد كون الخلق بمحض نفوذ الارادة بلا فعل علاجي وتعب ماخوذ من قوله تعالى م

٢ و يلك م

عن شيء اي لا يجوز لاحد الاعتراض عليه في شيء فعله او الاستكشاف عن سر قدره ما قدره وخلق ما خلق لانه تعالى
عن اذهان الخلائق ومعلوم ان ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي ما يليق به من الخلق والتدبير لرعاية الحكمة
في كل ما خلق ولا يندم على شيء جار مجرى عطف التفسير لا تاخذه سنة ولا نوم اقتباس من آية الكرسي وهو فيها
استيناف لبيان قوله القيوم والسنة الاعياء الحاصل من الاعمال الشاقة والنعاس والاول اوفق بما يجيء في
كتاب العشرة في الثاني والرابع من باب الجلوس وعلى الثاني المراد انه لا تقرب عن كونه قيوما اي قائما بكل ما يحتاج
اليه كل شيء سنة المخلوقين بل ولا نومهم لان المحتاج المخلوق له تعالى لا ينحصر في ذوات الانفس وحاجة ذوات الانفس
لا تنحصر فيما يعرضونه على الله ويطلبونه منه في يقظتهم بل له كل شيء كما يدل عليه الاستيناف البياني بقوله له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى هذا ماخوذ من سورة طه وفي القاموس الثرى الندى
والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا كالثرياء ممدودة والخير والارض انتهى فيمكن ان يكون المراد هنا
الخير ويكون عبارة عن القدرة ويكون المراد بما تحت الثرى كل مقدور ولا ينافي هذا ما في كتاب الروضة
في حديث الحوت على اي شيء هو ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على صخرة والصخرة على قرن ثور
املس وهو على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء لكن لا يوافق هذا ما في كتاب الروضة في حديث زينب
العطارة والله اعلم الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود
الى رأس الجالوت الرأس سيد القوم ومقدمهم وجالوت اسم اعجمي اي مقدم بني الجالوت
في العلم فقالوا له ان هذا الرجل عالم في المسلمين يقال في علمه اشياء عجيبة يعنون امير المؤمنين عليه السلام
فانطلق بنا اليه نسأله بالجزم اي للامتحان او الالزام فاتوه فقيل لهم هو في القصر بالفتح المنزل او كل
بيت من حجر فانتظروه حتى خرج فقال له رأس الجالوت جئناك نسألك بالرفع باضمار ان واعمالها
اي لان نسألك الشيخ لعقدة او استيناف بياني للتعليل او بالنصب على اضمار ان واعمالها قال سل يا يهودي
عما بدا لك اي سنح لك ان تسأل عنه فقال اسألك عن ربك متى كان ليس هذا السؤال مبنيا على اعتقاد حدوث
الرب بل هو مبني على ان مذهب اليهود كالزنادقة الفلاسفة قدم العالم مستندا بامتناع تخلف المعلول
عن العلة التامة وانه لو كان العالم حادثا كما ذهب اليه اهل الاسلام لزم ان يكون الرب حادثا اذ لو كان

قديما

قديما التوقف حدوث اول الحوادث على حدوث شرط كقصد او شوق غاية وهو خلاف الفرض ومستلزم التسلسل يعني
اذا كان العالم حادثا كما زعمتم فمتى كان الرب فقال امير المؤمنين عليه السلام في جوابه في الجواب الاول كان بلا كينونية كان
تامة والكينون بفتح الكاف وسكون الخاتمة تعنونين بينهما واو الكاين الحادث اصله الكينون بفتح الخاتمة
وتشديدها فيعلول من الكون كالديموم من الدوام بدليل انه لولا ذلك لقيل كونون ودوموم لانهما من الواوي
وايضا لم يثبت في كلامهم فعلول بالفتح واضيف اليه هنا ياء مشددة للنسبة ثم تاء المصدرية كما في الديمومية وكما
في الكيفوفية والاينونية وقد مضى في ثالث الاول والمشهور في كتب اللغة كينونة وديمومة بدون الياء المشددة
اي بلا حدوث وهذا اشارة الى نفي التوهم الذي توهمه السائل الثانية كان بلا كيف كان كان في الموضعين تامة
وكيف مبني على الفتح والمراد ان اذهان الخلائق قاصرة عن ادراك ازليته بلا ازلية العالم كما يجيء في خامس الثالث والعشرين
من قوله عليه السلام ازله نهى مجاول الافكار الثالثة لم يزل بلا كم وبلا كيف كان لم يزل بفتح الزاي نافصة خبر الظرف
وكم بفتح الكاف وسكون الميم استفهامية استعملت فيما يقال في جواب الاستفهام الحقيقي نحو علمت اين زيد وكيف
مبني على الفتح وكان عامل كل من كم وكيف فالمراد بلا كم كان وبلا كيف كان الرابعة ليس له قبل هو قبل القبل
بلا قبل ولا غاية ولا منتهى قبل في المواضع الاربعة بفتح القاف وسكون الموحدة وفي الاول والرابع بمعنى شرط
حادث يتوقف عليه صدور اول الحوادث عنه وقوله هو قبل القبل بلا قبل استيناف بياني للسابق اي هو
مقدم على اول الحوادث بلا توقف صدور اول الحوادث عنه على شرط حادث كما مضى في ثاني الباب من قوله عليه السلام
وكان اعتقاده على قدرته وهذا مناط دفع شبهة اليهود والفلاسفة وبه يظهر جواز تخلف المعلول عن العلة التامة
في الافعال الاختيارية وتفصيله في المقدمة الثانية من الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول ولا في قوله
ولا غاية وفي قوله ولا منتهى مزيدة لتاكيد النفي والغاية النفع الحاصل للفاعل بسبب فعله ومنتهى مجرور تقديرا
كلومنون والمراد به الغاية المقصودة بالذات ويقال لها غاية الغايات ونفيه هنا بعد نفي الغاية من قبيل
قوله تعالى في سورة يونس ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وفي سورة القمر وكل صغير وكبير
مستطر وفي سورة المجادلة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم الخامسة انقطعت عنه الغاية وهو
غاية كل غاية هذه لتاكيد نفي الغاية المذكورة في الرابعة وذلك لان الاوهام العامية تستبعد ان يكون

نعل بلا غاية وقوله وهو غاية كل غاية اشارة الى ما في سورة التوبة من قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والمراد
ان كل نعيم دنيوي واخروي للعباد سهل في جنب رضاه تعالى ورضاه منتهى مراتب الغايات فقال راس الجالوت امضوا
بنا الباء للملابسة فهو اعلم مما يقال فيه الفاء للبيان وقوله مما يقال فيه لرعاية معنى فهو اعلم لانه بمعنى فعله اكثر المتتبع
الخبير باساليب الكلام يعرف انه لم يجتمع مثل هذه المعاني الكثيرة الدقيقة مع مثل هذه الالفاظ القليلة البليغة
بعد كلام الله تعالى ورسوله عليه السلام في غير كلام امير المؤمنين واولاده الاحد عشر عليهم السلام الخامس وبهذا الاسناد
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي بفتح الميم وسكون الواو وكسر المهملة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال جاء حبر بكسر المهملة وفتحها وسكون الموحدة العالم بتحبير الكلام والعلم اي تحسينه من الاحبار اي احبار
اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك الثكل بالضم وبفتحتين
مصدر باب علم فقدان الولد وامراة ثاكل وثكلى وهذا دعاء عليه بالموت وليس المقصود ان تكون له ام
ثاكل حقيقة ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ظاهر مما مر في رابع الباب وبعد البعد
بعد منصوب على الظرفية وهو معطوف على كان لا على خبرها فالمعنى ويكون بعد البعد بلا بعد والمراد با
لبعد آخر الحوادث المتسلسلة المعروفة بلا بعد لرفع توهم ان انتفاء الحوادث المتسلسلة المعروفة بالمرة انما
يكون بحدوث مانع عنها خارج عن جنسها او عن سلسلتها وفي نهج البلاغة في خطبة اولها ما وحده من
كيفه وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شي معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
انتهى ولما كان لفظ الوقت والحين والزمان والاجل انما يطلق على هذا الامتداد باعتبار انتزاعه من الحادث فلا يستلزم
نفيها نفي الامتداد راسا بقرينة ثم في قوله بعده ثم يعيدها بعد الفناء اذ لم يكن التعجب ولا غاية ولا منتهى لغايته ضمير
غايته لله وهو ظاهر مما مر في شرح رابع الباب انقطعت الغايات اي العلل الغائية المترتبة التي تكون للعابدين في عبادتهم
عنده اي عند قربه فهو تفريع على الانقطاع عنده اي قربه تعالى منتهى كل غاية اي غاية الغايات فقال يا امير المؤمنين
افنبي انت اشار الحبر لانه لا يعلم ذلك كذلك الا بالوحي فقال ويلك انما انا عبد لعبد كما يطلق العابد يطلق على القن
ومعناه مطيع كمال الاطاعة كالقن من عبيد محمد صلى الله عليه وآله فيه تصديق لما اشار اليه الحبر واثبات

للواسطة

للواسطة السادس وفيه دلالة على انه سئل عليه السلام يحتمل رجوعه الى ابي عبد الله والى امير المؤمنين عليه السلام اين كان ربنا قبل
ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان اي عن موضع ما لا يمكن كونه الا في موضع وكان الله ولا مكان اي
ولا موضع اصلا فقيل الله مما لا يمكن كونه الا في موضع فلا يصح فيه هذا السؤال السابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد
بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال راس الجالوت لليهود يزعمون ان عليا عليه السلام من
اجدل الناس الجدل المناظرة واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلي اساله عن مسالة واخطئه بصيغة المتكلم وحده من باب التفعيل
اي انسبه الى الخطاء فيها يمكن ان يكون هذا الكلام صدر من متقدم آخر ليهود آخرين غير ما مضى في رابع الباب بان يكون قبله
او بعده بزمان طويل فاتاه مع اليهود فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسالك عن مسالة قال عليه السلام سل عما شئت قال
يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو معطوف على لم يكن متى كان متى هنا ظرف
لكان للتعميم في الوقت فهذا بمعنى في اي وقت كان اي سواء كان زمان حدوثه قبل هذا الزمان الذي نحن فيه بقليل او بكثير
ونظيره في التعميم في المكان اضرب زيدا اين كان واقتلوهم حيث وجدتموهم كان ربي استيناف بياني بلا كينونة
مضى في رابع الباب كائن بالجر على الاضافة اي بلا حدوث يكون بالكاين كانه عليه السلام فهم من اليهودي انكار ازليته
وتعجبا وارادة ان يقول كيف يكون شيء ازليا وبلا كينونة على تقدير حدوث العالم فقال كان بلا كيف يكون كيف
مبني على الفتح للاستفهام الانكاري اي بلا تعجب وانكار بان يقال كيف يكون اي كيف يمكن او يتصور هذا على اثبات
ما توهمته انكاره اي بلى يكون يا يهودي ثم بلى يكون يا يهودي كيف يكون له قبل استيناف بياني لبيان قوله
بلى هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية مضى في رابع الباب ما يوضحه محضا ولا غاية اليها غاية بالجر والتنوين واليها
بكسر الهمزة وفتح اللام وسكون الياء والضمير الراجع الى الغاية نعت لغاية والحاصل مع اي ليس له غايتان في مرتبة
ونحو هذا بعد نفي ما سبق كنفي منتهى الغاية بعد نفي الغاية ومضى بيانه في رابع الباب انقطعت الغايات عنده هو
غاية كل غاية مر نظيره في خامس الباب فقال اشهد ان دينك الحق وان من خالفه باطل عرف ذلك بعلمه لان
العرب لا عهد لهم بكتاب فضلا عن تعلم المسائل الالهية ولا سيما الغامضات التي يدق ويخفى اشباهها على ذهن
المشتغلين بها بغير استنادهم الى الوحي كالفلاسفة فعلم انه معجز ويمكن ان يكون المراد بدينه ما عليه الامامية
وعرف ذلك بامتحان الفاصلين لحقيقة الثامن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام

توتمم

في بعض النسخ امام

اكان الله ولا شيء غيره قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون تقول كان زيد يفعل كذا اذا اخبرت عن استمرار
فعله في جانب الماضي قال وكان متكئا فاستوى جالسا استعظاما منه شيئا عظيما وقال احلت اى قلت الله تعالى على غيره
او وصفته بمحال من احال الرجل اذا اتى بالمحال او تكلم به يا زرارة وسألت عن المكان اى الموضع اذ لا مكان **الخامس** علي بن
محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من
الاحبار امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال متى كان لما لم يكن في وقت ما
فاما ما كان اى انما فلا يقال متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية معنى في خامس الباب
لينتهي غايته اللام متعلق بالمنفي وهذا الدفع توهم صحة نفي منتهى غاية مطلقا وذلك لانه تعالى منتهى غايات العابدين
كما مر وهذا القيد مراد في قوله ولا منتهى غاية في سابع الباب ليس ينتهي عليه فقال له انبي انت فقال لامك الهبل
دعاء عليه بالموت والهبل بفتح الهاء وفتح الموحدة مصدر قولك هبلته امه كعلم اى ثكلته انما انا عبد من عبيد
رسول الله صلى الله عليه وآله **الباب السابع باب النسبة** فيه اربعة احاديث النسبة بكسر النون وسكون المهملة
والموحدة مصدر باب نصر وضرب ذكر النسب كان يقال زيد بن عمرو والمراد هنا نسبة الرب وهي ذكر ما يقوم
مقام نسبه كما في سورة الاخلاص اذ لا نسب له حقيقة ويجيء في كتاب الصلوة في اول باب النوادر اقرأ يا محمد نسبة
ربك تبارك وتعالى قل هو الله احد الى قوله انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة **الاول**
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب كانصر واضرب لنا ربك اى اذكر لنا ما يقوم مقام
نسبه فلبث كعلم ثلاثا اى ثلث ساعات او لو كان المقصود الايام لقال ثلثة لا يجيبهم لعل المصلحة في تاخير
الوحي بيان تعليم للناس انه ينبغي للجاهل بشيء ان يسكت عنه ما دام لم يعلم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها
يستفاد ان المقول لهم في قوله قل اليهود وان الضمير راجع الى النسب **الثاني** ورواه اى روى مضمونه محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب ومحمد بن يحيى كذا في النسخ والمظنون ان الواو هنا من زيادة الكاتب
وان هذا استيناف سند الحديث الثالث وما قبله متعلق بالحديث الاول فيكون المراد بقوله ورواه روى
لفظه عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي بفتح النون وكسر

المهملة

المهملة وسكون الخاتمة والموحدة نسبة الى نصيبين على لفظ جمع نصيب وهو اسم بلد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله احد فقال نسبة الله تسميته نسبة الله ونسبة الرب باعتبار انه مذكور جوابا
عن السؤال عن نسبه تعالى الى خلقه احدا صمدا منصوبان على التمييز او بفعل مقدر اى ذكر الله في نسبته احدا صمدا لما
كان معنى الاحد الفرد المتفرد ومعنى الصمد المصمود اليه في الحوائج من صمده اذا قصده وكان لهذين الوصفين لوازم اراد
ان يبين لوازمها فقوله ازليا ناظر الى معنى احد وهو منصوب بفعل مقدر اى يعني ازليا او بالتفسير اى ازليا فلما تفرد
في الوجود عما عداه بالازلية وقوله صمديا ناظر الى معنى الصمد النسبة للمبالغة كالاحمري اى مستحقا لان يصمد اليه في
الحوائج وقوله لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها ناظر الى معنى احد يقال فلان يعيش في ظل فلان اى في كنفه
وحفظه اى ليس له معين ينضم اليه ويحفظه وهو يحفظ الاشياء مع حافظيها الظاهرية او يسببهم لخلقه تعالى جبلة الابوين
على العطوفة للاولاد ونحو ذلك وفيه اشارة الى قوله تعالى في سورة النحل او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله
عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون افرد اليمين لان الحافظ الذي يقصد الخير اقل من حافظ لا يقصد الخير
وقوله عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل ناظر الى معنى الصمد ومعنى عارف عالم المجهود عن تجدد العلم اى عالم بما يجهله
غيره من عباده بالخلق وحوائجهم وهو معروف عند كل جاهل به منكر له لان من ينكره انما ينكر بلسانه مع اقرار قلبه
كما في نهج البلاغة من قوله عليه السلام فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود وكل احد في الحقيقة يرفع
حوائجه اليه في اضطراره اذا راجع قلبه ويمكن ان يراد بالجاهل نحو الاطفال المميزين وقوله فردانيا لا خلقه فيه ولا
هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار ناظر الى معنى احد والفرداني نسبة الى الفرد وزيادة الالف والنون
للمبالغة اى فرد الذات ليس خلقه فيه بان يكون موصوفا بصفة موجودة في الخارج في نفسها وليس هو في خلقه لا
بالحلول ولا بالاين ولا بالجزئية لمركب حقيقي ولا بالاتحاد وامثال ذلك قوله غير محسوس بالحاء المهملة اى لا يعقل
ذاته ضرورة وقوله لا مجسوس بالجيم اى ولا يعقل ذاته نظرا كما مضى في خامس الاول وقوله لا تدركه استيناف
للاشارة الى انه لو كان محسوسا لكان بالابصار لظهور بطلان تعلق الحواس الاخر به او تخصيص بعد تعميم
للاهتمام لوقوع الخلاف المشهور فيه وقوله علا فقرب ودنا فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر ناظر الى معنى الصمد
اى مع علوه وربوبيته قريب من اذهان الناظرين في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ومع دنوه

من اذهاننا بعيد عن صفاتنا الرذيلة وعما لا يليق به كاثبات الشريك في التكوين مجهول لكن اولى في استحقاق
العبادة في الاسم الجامع المحض والفاء التعقيبية هنا باعتبار معرفتنا بذلك وهو تعالى يغفر العصيان ويشكر الطاعة
فهو المستحق لرفع الحوايج اليه وقوله لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته حامل الاشياء بقدرته ديموهي ازلي ناظر الى معنى
احد يقال حواه بالمهملة اذا غلبه وملكه واجواه بالجيم اذا احزنه ويقال اذا جعله مستقلا مستبدا اي لا يحصل له بسبب
معصية اهل ارضه مغلوبية او حزن ولا يحصل له بسبب اطاعة اهل سمواته رفعة وشان لانه حامل كل شيء لا بجارحة
بل بقدرته لانه ديموهي اي لا يتغير نسبة الديمومة مصدر لم التي يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة اي
ابدي وتكرار الحي هنا للبيان ديموهي لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه او لكمال مناسبته مع ديموهي وقوله لا ينسى
ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع بيان آخر لقوله لا تحويه اه او ناظر الى
معنى الصمد يقال نسيه كرضي اذا ذهب علمه به عن ذهنه بالكلية ويقال لها عنه كدعا ولهي اذا غفل وترك ذكره
ويقال غلط كعلم في الحساب وغيره اذا لم يعرف وجه الصواب فيه واللعب بالفتح والكسر وككتف مصدر باب علم
ضد الجد ومعنى عدم فصل الارادة ان كان بالمعجمة انها تستلزم المراد وان كان بالمهملة ان ارادته ليست فاصلة
بين شيء وشيء بان تتعلق بطاعة دون معصية فان كل واقع بارادته تعالى حتى معاصي العباد كما يجيء في اول باب في
انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة او المراد انه قادر على كل شيء لا يمتنع عن ارادته شيء دون شيء وقوله
وفصله بالمهملة لما كان نفي الفصل المنسوب الى الارادة منسوبا الى المريد وقد نسب الفصل الى الله تعالى في قوله
تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ويسمى يوم القيمة يوم الفصل قال وفصله جزاء المطيعين بالجنة والعاصين
بالنار دفعا لتوهم المناقضة ثم عاد الى التقرير اي ليس لارادته فصل وقال وامره واقع والامر ماخوذ من قوله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن ويجيء تحقيقه في حادي عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
والمراد بالوقوع وقوعه باعتبار المامور والمامور به ومناسبة هذه الاوصاف لرفع الحوايج اليه ظاهرة
ويجوز ان يكون قوله ولا لارادته الخ متصلا بما قبله وتمهيدا لقوله بعده لم يلد الخ والمعنى انه ليس لارادته
شيئا فصل نحوه عن ذاته واخراجه منها حتى يمكن ان يكون بعض ما اراده ولدا له لم يلد فيورث بكسر الراء ولم يولد
فيشارك بكسر الراء ولم يكن له كفوا احد الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن

سويد

سويد عن عاصم بن حميد كزبير وكاميس قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد اي عن افراد المعبود للحق بحيث يمتاز
عن غيره هل يمكن ان يكون بمعرفة تشخصه او بكنه ذاته ام لا بل يكتفى فيه بمعرفته باسمائه وصفاته المختصة به وكلها غيره وهو
مستور بها فانها حجبه لا كنهه فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون اي طالبون للنزول
الى عمق اسمائه وصفاته تعالى لادراك كنه ذاته او تشخصه كالمجسمة وكالاشاعرة الطالبين لرؤيته تعالى فانزل تعالى
قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور يحتمل ان يكون اولها هو الاول واول
السورة فهي قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور فمن رام اي قصد وراء ذلك اي خلف ذلك والمراد تشخصه وكنه ذاته تعالى المستور
بهذه الاسماء والصفات المختصة فان المستور بالشيء يكون خلفه ويمكن ان يراد بوراء امام بتثليث الهمزة فانه من الاضداد
والمال واحد والاخير انسب بما مر في اول الاول من قوله ولم يتجرى هناك فتعرف سلخلفهن فقد هلك لانه لو كان حقا
لما اكتفى الله تعالى بالاسماء والصفات التي كلها غيره ويجيء امثاله في سابع الباب الآتي الرابع محمد بن ابي عبد الله رفعه
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد اي عن مقدار ما يجب معرفته منه فقال كل
من قرا قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرءها قال كما يقرء الناس وزاد فيه كذلك الله ربي
كذلك الله ربي كون زاد بلفظ الماضي دليل على انه تفسير لقوله آمن بها وليس من تتمة الجواب ولا داخلا في القراءة
الباب الثامن باب النهي عن الكلام في الكيفية فيه اثنا عشر حديثا المراد بالكيفية ذات الصانع تعالى كما مر في
سادس الثاني من قوله عليه السلام لكن لا بد من اثبات ان له كيفية الخ الاول محمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا
في الله اي في ذات الله لان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيرا اي لا يمكن لنا ادراكه الثاني وفي رواية
اخرى عن حريز هذا الحديث موقوف وحريز بفتح المهملة وآخره زاي من رجال ابي عبد الله عليه السلام

وقيل الحسن عليه السلام ايضا تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله ذات في الاصل مؤنث ذو بمعنى الصاحب وتقتضي شيئين
موصوفا ومضافا اليه تقول امرأة ذات مال وللتثنين ذواتا مال وللجماعة ذوات مال ثم اقتطعوا عنها مقتضيها واجروها
مجرى الاسماء التامة المستقلة بانفسها غير المقتضية لما سواها فقالوا ذات متميزة وذاتان متميزتان وذوات متميزة
ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها استعمال النفس والشيء وهو المراد
هنا فالمقصود النهي عن الكلام في كنه حقيقته تعالى وقد استعملوا ذات الله بمعنى امر الله كما قيل في قول العرب جعل الله ما بيننا
في ذاته وعليه قول ابي تمام فتضرب في ذات الاله فتوجع وهو المراد بما في آخر كتاب الروضة عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه كان يقول ويل امه فاسقا من لا يزال مماريا وويل امه فاجرا من لا يزال مخاصما وويل امه آثما من كثر كلامه
في غير ذات الله عز وجل انتهى فالمقصود به النهي عن الكلام بالرأي في احكام الشرعية فلا منافاة بينهما الثالث محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
عز وجل يقول في سورة النجم وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله اي الى ذات الله فامسكوا تفسير للآية بان
الى حرف جر قدمت لافادة الحصر والمنتهى مصدر ميمي ومدخول الى يكون خارجا عن الحكم كما ان مدخول من خارج عنه والمراد
ان الكتاب الذي عبر عنه في سابق الآية بذكرنا في قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وهو المتولى عنه في قوله في سابق الآية
ايضا افرأيت الذي تولى تبيان لكل شيء سوى ذات الله تعالى فالحجة قائمة على من تولى عن ذكر الله فلم يبق للانسان
المتولي عن كتاب الله طريق الاعتذار لدفع الجزاء الاوفى عن نفسه بان بعض الاحكام لم يكن مبينا في كتاب الله وذلك
لان محكمات كتاب الله ام الكتاب فهي دلالات صريحة على امام عالم بجميع المتشابهات والاحكام في كل زمان كما مر
تفصيله في شرح الثاني عشر من اول كتاب العقل والحاصل انه لا انتهاء لتبيان كتاب الله الا الى ذات الله وانما
لم يبين في كتاب الله لعدم امكان علم الخلائق به ثم ان المشهور بين العامة في تفسير الآية ان المراد انتهاء الخلائق
بعد الموت والحشر الى الله الحساب والثواب والعقاب ولا يخفى ان ما ذكرنا اليصق بذكر هذه الآية بعد قوله وان سعيه
سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى قليل الفائدة الرابع علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن
محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد ان الناس لا يزال لهم المنطق اي جاز لهم المنطق او ثابتا
لهم المنطق الصحيح حتى يتكلموا في الله اي في كنه ذات الله فاذا سمعتم ذلك اي كلامهم في كنه ذات الله فقولوا

الواحد
لا اله الا الله الذي ليس كمثله شيء المراد قولوا ذلك لهم نهيا لهم عن الكلام في الله وذلك لانه لو امكن
لنا ادراكه تعالى لكان جسما كالاجسام كما بينا في اول الثاني عند قوله فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه
الخامس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة
الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام يا زياد اياك والخصومات في الكلام فيما لا ينفعهم في الآخرة او لا فيها ولا في
الدنيا وهي التي تقع بين المرائين من طلبة العلم في المجالس او هي كثرة تتبع الاحتمالات والافراط في التدقيقات
فانها تورث الشك فيما يجب الاعتقاد به او في الضروريات او في المعلومات من اصول الدين وهذا مجرب
قد يصرف الانسان عمره فيما لا يعنيه ولا يعلم ما يعنيه وقد يمنع احد في المجلس ضروريا مخالفا لما ادعاه و
يتبع احتمالات توريث الشك في ذلك الضروري وفي اليقيني وتحبط العمل تبطل طلب العلم بحيث لا يبقى
له ثواب عليه وتردي اما بالجزم من ردأ ككحس اي فسد وارداه افسده واما بالياء من ردي كعلم
اي هلك وارداه غيره اهلكه صاحبها اي صاحب الخصومات فانه غير مقبول عند الناس وهالك في
الآخرة وعسى ان يتكلم في الشيء كذات الله تعالى وفي بعض النسخ بالشيء كانكار ما علم من الدين ضرورة فلا يغفر
هذا التكلم له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به بصيغة المجهول من التوكيل يقال وكلته بامر كذا
توكيلا اذا جعلته متوليا له محافظا عليه ولو كان بتخفيف الكاف لقال ما وكلوا اليه فطلبوا علم ما كفوه
بتخفيف الفاء بصيغة المجهول من كفاه اياه يكفيه اذا اغناه عن مؤنة طلبه اي كفاهم الله اياه او كفاهم
ما وكلوا به اياه حتى انتهى كلامهم فيما لا يعنيهم الى الله فتحيروا حتى هي الداخلة على الجمل ان بكسر الهمزة مخففة
من المثقلة واللام بعدها هي الفارقة اي انه كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى
من خلفه فيجيب من بين يديه تمثيل لعدم الربط في كلامهم السادس وفي رواية اخرى حتى تاهوا
في الارض تمثيل لشدة تحيرهم يقال تاه في الارض يتيه تيها اذا ذهب متحيرا السابع عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح بفتح الميم وتشديد
الياء المثناة والمهملة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من نظر في الله كيف هو هلك اي من
طلب ادراكه هلك الثامن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير

عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى
ففقد فلا يدرى اين هو ملكا بفتح الميم وكسر اللام اي مسلطا على جمع كثير من في فن كما يقال لامرء القيس الملك الضليل لانه كان
مسلطا على شعراء العرب في فن الشعر عظيم الشان مبالغة في تسلطه فتناول الرب اي اخذ التكلم في كنه ذاته
ففقد بفاء وقاف ودال مهملة مجهول باب ضرب اي ففقده اصحابه الفاء في فلا يدرى للبيان يدرى مجهول ناقص باب
ضرب حكاية الحال الماضية ضمير هو للملك اي فما يعلم اصحابه موضعه والمراد انه خولط فخرج كلامه عن الانتظام
بعدما كان منتظما في فنه التاسع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد عن
العلاء بفتح المهملة والمد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر في الله اي في كنه ذات الله
ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فيه اشعار بان المتفكر في الله قاصد للنظر في عظمته بوسيلة التفكر فيه كما
قالوا في قوله تعالى في المشبهة وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه فانظروا الى عظيم خلقه الخلق هنا
مصدر بمعنى التدبير واضافة عظيم من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف بتجرد عظيمة اي الى انه خالق كل مخلوق
فان ذلك طريق النظر في عظمته لا ما سلكتموه ويحتمل ان يكون الاضافة لامية والخلق هنا بمعنى المخلوق والاضافة
بمعنى من العاشر محمد بن ابي عبد الله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه من
باب الافعال وهذا كناية عن الصغر وفيه اشعار بعدم تجرد النفس الناطقة وبصرك لو وضع عليه خرت ابرة
الخرت بفتح المعجمة وقد تضم وسكون المهملة والمثناة فوق ثقب الابرة ونحوها لغطاه عبارة عن صغر النظر
تريد اي تطلب بالفكر والنظر وتدعى امكان ان تعرف بهما اي تدرك بالقلب والبصر ملكوت بفتح الميم واللام
العز والسلطنة والمضاف محذوف اي ذا ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا في دعواك امكان
ان تعرف بالقلب والبصر ملكوت السموات والارض فهذه الشمس خلق من خلق الله الشمس صفة لهذه والخبر
خلق او خبر وخلق خبر آخر والجملة جزاء صورة وتمهيد للبدل وهو الجزاء حقيقة وهو قوله فان
قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول تقدير الكلام فقدرت ان تملأ عينيك منها وان قدرت
ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول استدلالا على عدم امكان ادراك ذاته بان من يعجز عن احساس
مرتبة من كيفية الجسماني الا بخرق العادة يستحيل ان يدرك ما ليس بجسماني ولو بخرق العادة وذكر

الشمس للمناسبة باعتبار انها نور جسماني والله تعالى نور غير جسماني فلو استدل عليه بان الجسم الصغير البعد
بعدا مفرطا لا يمكنك احساسه فكيف يمكن ان تدرك الله كان تماما ويمكن ان يقال ليس المقصود الاستدلال
على بطلان مدعى الخصم بل المقصود ما هو المتعارف بعد ابطال مدعى شخص بالبرهان العقلي او النقلي من التعجب من دعواه
وبيان انه ليس هنا موضع التوهم فان دواعي الغلط منتفية هنا فان الجهل المركب ودعوى الامر العظيم انما يتوهم فيما كان
المباشر عظيما فيتوهم منه انه يقدر على كذا او يكون قادرا على اشياء صعبة لم يعجز عنها فيتوهم منه انه يقدر على كذا ايضا
وليس ما نحن فيه كذلك وهذا كان يدعى مريض انه ان صح لقدر على رفع الجبل فتقول له بعد ابطال مدعاه انك تموت
ضعفا وتريد ان ترفع الجبل فان كنت صادقا فارفع هذا الكوز تعرف بذلك ان دواعي هذا الجهل المركب اي توهم
رفع الجبل منتفية حين المرض وقوله فهو كما تقول مماشاة فان عدم صحة الدليل لا يستلزم عدم المدلول ويمكن
ان يحمل الصدق على موافقة الاعتقاد لا على مطابقة نفس الامر والمراد ان الدعوى هنا بدون اعتقاد الحادي عشر
علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي بفتح الخاتمة عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام
بالمهملة والالف والميم المخففة بطن من لوي بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال له سبخت
بضم المهملة وضم الموحدة المشددة وسكون المعجمة والمثناة فوق وفي رواية ابن بابويه في توحيده انه كان فارسيا
وكان من ملوك فارس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله على عادة ذلك الزمان
جئت اسالك بالرفع او النصب كما مر في رابع السادس عن ربك فان انت اجبتني عما اسالك عنه والا
بجواب حق والجزاء محذوف اي آمنت بانك رسول الله او كنت معك والا رجعت بصيغة الخطاب اي عن
دعوى النبوة او التكلم اي الى حيطى قال سل عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان وليس في شيء من المكان
المحدود بالجر صفة المكان اي المتميز عن امكنة غيره تعالى كما مضى في ثالث السادس من قوله ولا مكان جاز
شيئا فكونه في كل مكان يرجع الى احاطة علمه وحفظه بكل شيء ظاهره وباطنه موافقا لما في سورة الحديد
وهو معكم اينما كنتم وفي سورة النساء وكان الله بكل شيء محيطا وفي سورة سبا وربك على كل شيء حفيظ قال
وكيف هو سؤال عن كنه ذاته قال وكيف استفهام انكار اصف ربي اي ابين كنه ذاته بالكيف بالفتح اي
بما يقال على شيء في جواب السؤال عنه بكيف والكيف بالفتح مخلوق قال كل مدرك محسوس كما مضى في اول الثاني

وكل محسوس مخلوق والله لا يوصف اى لا يبين كنهه بخلقه اى لا يبين كنه ذاته ببيان مخلوقه قال فمن اين اى فمن اى
دليل نعلم انك نبى الله قال فما بقى حول حجر ولا غيره ذلك الا تكلم بلسان عربى مبين بخلق الله تعالى ذلك الصوت
والكلام من جهته او جعله تعالى اياه ذا علم ايضا فى ذلك الوقت يا سبخت بتقدير القول انه رسول الله صلى الله
عليه وآله زاد فى الجواب على السؤال لان الرسالة فوق النبوة فقال سبخت ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا الكاف
حرفية للتشبيه او اسمية بمعنى مثل وعلى الاول الظرف صفة لموصوف محذوف هو مفعول فيه بتقدير يوما
كاليوم وعلى الثانى الكاف منصوب المحل على الظرفية وقوله امرا بفتح الهمزة وسكون الميم او بالهمزة والالف وكسر الميم
وعلى الاول هو ضد النهى او بمعنى الحادثة وقوله ابين بالموحدة والخاتمة افعل التفضيل بمعنى اوضح او صيغة
المضارع المعلوم المتكلم من باب ضرب بمعنى افصل وعلى الاول هو منصوب مفعول ثان لرايت او صفة امرا
فهذا عبارة عن الامر الواقع فى اليوم والمراد بنفى رؤية ابين منه فى غيره ذلك اليوم انه ابين من كل بين رايته فى
غير ذلك اليوم كما يقال ما رايت فى البلد افضل من زيد اى هو افضل من كل فاضل فيه او عبارة عن المحسوس الحاضر
القريب مطلقا اى هو اظهر من كل مشاهد قريب ولا ينافى ذلك كون اسم الاشارة ونحوه موضوعا بوضع الموضوع له
خاص فانه قد يستعمل فى العام ولو مجازا كما يقال فى النداء يا هذا وفى الدعاء يا هو وعلى الثانى هذا عبارة عن دين اليهود
وح الظرف فى كاليوم مفعول ثان لرايت قدم على المفعول الاول وهو بتقدير كامر اليوم وامرا مفعول اول
اخر الجملة بعده استيناف بيانى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **الثانى** على بن ابرهيم عن
ابيه عن ابن ابى عمير عن محمد بن يحيى الخثعمى عن عبد الرحمن بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة فوق وسكون
الخاتمة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شئ اى طلبت منه قليلا من الصفة اى بيان الكنه مصدر فتوك و صفت
فلانا اذا ذكرت ما ادركت منه فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار تعالى الجبار عن ان يوصف من تعالى
اى تناول ما تحته اى الكلام فى صفته تعالى هالك **الباب التاسع باب فى ابطال الرؤية** فيه احد عشر حديثا
ونقل كلام عن هشام بن الحكم وكان نه فى تبيين معنى رابع الباب وفى تقوية التاسع والعاشر والحادى عشر
هذا الباب للرد على الاشاعرة ومن تابعهم فى ذلك المجسمة ويجئ تحرير محل النزاع فى رابع الباب **الاول**
محمد بن ابى عبد الله عن على بن ابى القاسم عن يعقوب بن اسحق عن الارمنى قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام

عاما

التقصيرة

هو الحسن العسكرى عليه السلام اساله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه اى بالبصر فوقع عليه السلام بشد القاف
اى كتب يا ابا يوسف جل سيدى ومولاى والمنعم على وعلى آبائى ان يرى اى بالبصر لانه يستلزم ان يكون ذا وضع
ويجئ بيانه فى رابع الباب قال وسالته اى فى الكتاب هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه اى بالبصر
ليلة المعراج كما زعم الاشاعرة فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب
المراد بعظمته كونه اعظم من ان يرى بالبصر وبنور عظمته الدلائل الدالة عليها المنضمة الى ما سبق من الدليل
او عظيم خلقه كما مضى فى تاسع الخامس وقوله ارى من مجاز المشاكلة وقرينته بقلبه وحاصل الجواب
لم يره بل راى انه لا يراه ولا يمكن لاحد رؤيته **الثالث** احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن
يحيى قال سالنى ابو قرة بضم القاف وشد المهملة المحدث بكسر المهملة المشددة ان ادخله على ابى الحسن الرضا
عليه السلام فاستاذنته فى ذلك فاذن لى فدخل عليه فساله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى
التوحيد اى تنزيه الله عما لا يليق به فقال ابو قرة انا روينا بتشديد الواو وبصيغة المجهول تقول
رويت الحديث رواية اذا حملته ونقلته ورويت زيد الحديث ترويةً اذا نقلت الحديث لزيد
اى روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قسم بتشديد المهملة والتقسيم التفريق الرؤية والكلام
اى مجموعهما فالعطف عطف انسحاب بين بنتين فقسم كضرب اى قرن واعطى الكلام لموسى كما فى قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن فمن اى لو كانت هذه الرواية عن رسول الله صلى الله
عليه وآله صحيحة فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار هو فى سورة الانعام
ولا يحيطون به علما هو فى سورة طه وعلما تمييز اى لا يحيط علمهم به اى لا بذاته كونه وليس كمثله شئ هو فى سورة
الشورى ومضى فى رابع الثالث يعنى ان الرؤية يستلزم ان يكون جسما كما يجئ بيانه فى رابع الباب فيكون
له مثل اليس محمد رفعه على انه اسم ليس وخبره محذوف بتقدير اليس محمد المبلغ قال بلى محمد المبلغ قال
كيف يجئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله الى طاعته بامر الله فيقول
لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ ثم يقول انا رايته بعينى واحطت به علما احاطة العلم
به اللازمة للرؤية ادراك على الوجه الجزئى الحقيقى والهذية وهو على صورة البشر حكاية واقعة قال المخالفين

ادعوا ذلك في رواياتهم كما يجيء في ثالث باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى ويحتمل ان يكون
بناء على ان المرئي لا يكون الا ذا اين ووضع وشكل وهو الصورة فيكون له مثل من البشر مثلا وانتم على ترك الالف
اما تستحيون الخطاب لاجل ان المخاطب كان معتقدا لصدق الروايات ما قدرت الزنادقة استيناف بياني
ان ترميه اي على ان ترميه بهذا تقول رميت زيدا بامر اذا نسبته اليه ويديه في الخصومة وقد لغة ان يكون
بدلا عن هذا يأتي عن عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر اشارة الى انه يصير ذا وجهين وذا لسانين
والمخالفة باعتبار دلالة قوله لا تدركه ولا يحيطون على امتناع الادراك والاحاطة فلفظة ثم للتعجب او على الاستمرار
في المستقبل ويكون الاخبار عن الرؤية بعدهما فلفظة ثم للتراخي في الزمان قال ابو قرة فانه يقول في سورة
النجم ولقد رآه نزلة اخرى قالوا اي مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا
بان الرؤية فهذه المرة كانت ايضا بنزول جبرئيل المفهوم من قوله من قبل ثم دنى فتدلى توهم ان الضمير المنصوب
في رآه راجع الى الله تعالى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث التعليل قال قبل قوله
ولقد رآه نزلة اخرى ما كذب الفؤاد ما رأى ما في الاولى نافية وفي الثانية موصولة بتقدير فيما او مصدرية
نائبة عن ظرف الزمان اي ما دام رأى وعلى التقديرين كذب ماخوذ من كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت
اليه من الآمال ما لا يكاد يكون وضمير رأى راجع الى الفؤاد واللام فيه للعهد على ظاهر ما يجيء ويجوز ان تكون للجنس
بان يكون المراد انه لا يمكن ان يكون جزم الفؤاد بشيء جهلا مركبا بل الجهل المركب ظن وعلم يبلغ مرتبة الجزم وانما ذكر
هذه مع انها ليست بعد هذه الآية ليعلم ان ما يدل على ما رأى غير متعلق بالنزلة الاخرى وليست بيانا للمرئي عقيبها
بل هو متعلق بالنزلة التي سيق الكلام لاثباتها وهي المتأخرة زمانا المفهومة من قوله ما كذب الفؤاد ما رأى تكن
لما كان المرئي في كل من النزلتين عين المرئي في الاخرى كان الدال على المرئي في النزلة المسوق بها الكلام عين
الدال على المرئي في النزلة الاخرى يقول لما كذب فؤاد محمد ما نافية وظاهره ان اللام في الفؤاد للعهد الخارجي ويمكن ان
يكون من قبيل ذكر العام المسوق له الكلام فلا ينافي ان يكون اللام في الفؤاد للجنس ما رأت عيناه ما نافية والجملة استيناف
بياني للسابقة ثم اخبر بما رأى اي بعد قوله ولقد رآه نزلة اخرى وهذا موضع الاستشهاد فقال لقد رأى
من آيات ربه الكبرى اللام هي الموطئة للقسم اي والله لقد رأى الكبرى من آياته ويجوز ان تكون الكبرى صفة

قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه
على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى
ثم قال سبحانه
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى

للآيات على ان المفعول محذوف اي ما رأى فآيات الله غيره الفاء للبيان حاصل الجواب اظهار غلط ابي قرة بوجهين
الاول ان الذي رأى فؤاد محمد لا عيناه والثاني ان المرئي آية من آيات الله تعالى لا شخصه تعالى وكان تلك الآية الكبرى
النص على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وسيجيء في كتاب الحجة في ثالث باب ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل
في كتابه هم الائمة عليهم السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني وقد قال الله اي لا
يجوز الاستناد الى ما قلت مع هذه الآية ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة
اي وقعت على ذاته تعالى فقال ابو قرة فتكذب بشد الجيم المكسورة بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات
مخالفة للقرآن كذبتها يقال كذب به تكذيبا اذا لم يؤمن به وكذبه تكذيبا اذا اخبر انه كاذب ففي كلام ابي قرة اشارة
الى صدق الروايات وفي كلامه عليه السلام تصريح بكذبها وما اجمع المسلمون عليه عطف على القرآن انه لا يحاط به علما ويمكن ان
يكون ما اجمع مبتدأ وانه خبره ولا يحاط به الظرف قائم مقام الفاعل علما مفعول له او تمييز للفاعل المحذوف ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء المعنى ان المسلمين ما اولوا هذه الآيات بل اجمعوا على ظواهرها او انهم اجمعوا على انها من القرآن

الثالث

احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اساله
عن الرؤية وما ترويه العامة هو ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج رأى الله وان المؤمنين يرونه في الآخرة والخاصة
هو انه لا يمكن رؤيته اصلا وسألته ان يشرح لي ذلك اي يبين بطلان ما ترويه العامة وصدق ما ترويه الخاصة
بدليل فكتب بخطه اتفق الجميع اي جميع القائلين بجواز الرؤية بالعين لا تمانع بينهم اي على ان المعرفة اللام للعهد
الخارجي اي معرفة الله تعالى من جهة الرؤية الظرف متعلق بالمعرفة ضرورة مرفوع اي ضرورية والمراد ان فاعلها
غير قابل لها بناء على انها غير مؤداة من الفكر في شيء فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة منصوب
حال من المعرفة اي اضطرارية يعني فثبت بالاجماع المركب صدق هذه الشرطية عند القائلين بجواز الرؤية وعند
المنكرين لجواز ايضا ثم لم تخل تلك المعرفة الاضطرارية من ان تكون ايمانا اي شرطا للايمان الذي هو الطوع والانقياد
او ليست بايمان اي ليست شرطا للايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا اي شرطا للايمان فالمعرفة
التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب اي من جهة الاختيار بان يكون فاعلها قابلها بناء على انها مؤداة من الفكر
في شيء ليست بايمان اي ليست مقارنة للايمان لانها ضده اي لان المعرفة الاكتسابية ضد الايمان بناء على ان

المشروط بعدم شيء ضد ذلك الشيء او لان الضرورة ضد الاكتساب بناء على انه لا يمكن ان يكون شيء واحد بالنسبة الى عبد واحد اختياريا او اضطراريا معا في وقت واحد فلا يكون في الدنيا مؤمن اي آمن رآه في الدنيا وهو ناد رجدا عند القائلين بالرؤية لانهم لم يروا الله عز ذكره اولان جميع المؤمنين لم يروه في الدنيا وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب اي ما صيقل الرؤية ان اي من ان تزول اي بعد الرؤية لحدوث ضدها بناء على اتفاق الجميع والاجماع المركب ولا تزول بالرفع والواو للحال وهذا البيان للمقدمة الاستثنائية اي معلوم ان المعرفة الاكتسابية لا تزول بالرؤية قال الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله تعالى في كتاب عدة الاصول في فصل في حقيقة العلم واقسامه والعلوم على ضربين ضروري ومكتسب فحد الضروري ما كان من فعل غير العالم فيه على وجه لا يمكنه دفعه عن نفسه بشك او شبهة وهذا الحد اولى مما قاله بعضهم من انه ما لا يمكن العالم دفعه عن نفسه بشك او شبهة اذا انفرد لان ذلك ينتقض بمن اعتقد بقول النبي صلى الله عليه وآله ان زيدا في الدار ثم شاهده فانه لا يمكنه ان يدفع ذلك عن نفسه ومع هذا فهو اكتساب وهذا الاصح عندنا لان العلم بالبلدان والوقائع وما جرى مجرى ذلك على هذا الحد موجود فيه وعند كثير من اصحابنا انه مكتسب قطعا وعند بعضهم هو على الوقف فلا يصح النقض على الوجهين معا الى قوله واما العلم المكتسب فحده ان يكون من فعل العالم به وهذا الحد اوضح لان المعاد متعلق بقوله لا تزول اي فضلا عن ان تزول في الدنيا فهذا دليل على ان الله عز وجل ذكره لا يرى بالعين اذ العين يؤدي الى ما وصفناه من الامر المعلوم البطلان وهو انتفاء المؤمن في الدنيا او زوال المعرفة الاكتسابية بعد الرؤية الرابع وعنه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية لي عن الدليل على انه لا يمكن ان يرى الله تعالى احد لا في الدنيا ولا في الآخرة وما اختلف الناس فيراى وعن تحرير محل النزاع بين القائلين بامكانه والقائلين باستحالة عقلا فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية هذا الى قوله لم يصح الرؤية تمهيد لتحرير محل النزاع اي لا يمكن بحسب العادة رؤية احدنا شيئا في الدنيا ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء اي فضاء خال شبيه بما ليس فيه ما يمنع نفوذ البصر ينفذه البصر اي شعاع البصر فظاهره يبطل مذهب الانطباع ويحتمل ان يراد بنفوذ البصر في الهواء توسله به الى الرؤية ولو بالانطباع فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي اي المجموع من حيث المجموع ولهذا بادى الرأي ثلث صور الاولى ان ينقطع عن كل منهما الثاني ان ينقطع

عن الرائي فقط الثالث ان ينقطع عن المرئي فقط لم يصح الرؤية اي لم يصح عادة في رؤية احدنا شيئا سواء كانت ممكنة بخرق العادة ام لا او كان عطف على قوله لم يصح وهذا الى قوله وجب الاشتباه تحرير لمحل النزاع في ذلك اي في انقطاع الهواء عنهما الاشتباه اي اشتباه الحق بالباطل على جمع من الناظرين واختلافهم في انه هل يجوز ان تحقق الصورة الثالثة والاولى على خرق العادة في رؤيتنا شيئا ام لا فمن جوز الثالثة جوز ان يرى الله احد من عباده ومن جوز الاولى جوز ان يرى الله ذاته ومن لم يجوز شيئا من الصورتين لم يجوز شيئا من الاولين وذلك مع اتفاقهم على جواز الصورة الثانية لاعلى العادة المستمرة في رؤيتنا شيئا فان الله تعالى يرى الاجسام لان دليل على انه محل الاشتباه بيان لما به اشتبه الحق على منكريه الرائي يتساوي المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه يعني ان الناس اذا علموا ان العادة في رؤيتنا شيئا ان يكون الرائي كالمرئي في الاحتياج في الرؤية الى اتصال الهواء به وعلموا جواز خلاف العادة في الرائي كما في الصورة المتفق عليها حكموا بجوازه في المرئي ايضا بخرق العادة وذلك بقياس الصورة الثالثة على الثانية فمن تبع حكم وهمه اشتبه عليه الحق وتوهم جواز رؤية كل موجود بالعين كما هو الواقع عند الاشاعرة في رؤية الله او بالكيد والرجل ونحو ذلك كما هو احتمال بعضهم وذلك بخرق العادة ومعنى الموجب بكسر الجيم الرابط والسبب الموجب هو الهواء والمساواة فيه الاشتراك في الاحتياج اليه في الرؤية والظرف متعلق بالموجب ويحتمل ان يكون الموجب بفتح الجيم اي ما يحكم العقل بوجوبه عادة في الرؤية والظرف مستقر حال عن السبب وتوضيح تحرير محل النزاع ان النفس الناطقة الانسانية لها انواع من الانكشاف بعضها بواسطة احدى الحواس الخمس الظاهرة بلا تصرف وبعضها بواسطة الحواس الخمس الظاهرة مع تصرف الفلاسفة الحواس خمس باطنة وبعضها بلا واسطة كانكشاف الانسان عند نفسه وهذه الانواع كما انها ممتاز بعضها عن بعض باعتبار امتياز الآلة وعدم الآلة وباعتبار امتياز بعض الآلات عن بعض يمتاز ايضا باعتبار نفس ذلك الانكشاف مثلا الانكشاف الحاصل لها بالآلة ممتاز عما هو الحاصل لها بالحقيقة بآلة البصر مثلا ممتاز عن الانكشاف الحاصل لها بآلة اللمس والمراد بالرؤية هنا الانكشاف المخصوص بدون اعتبار الآلة المخصوصة وان كان لم يحصل لنا في الدنيا الا

بها قد ذهب الاشاعرة ان هذا النوع من الانكشاف يجوز تعلقه بكل موجود فيجوز رؤية حرارة والاصوات
والروايح والطعوم وبعضهم ان يرى اعمى صين بقعة اندلس ويرى صوت طيرانها وريحها وطعمها ومزاجها قالوا
يجوز لنا ان نرى الله ونرى علمه وقدرته وساير صفاته كل ذلك بخرق العادة وكان ذلك التشبيه هذا
الى آخره بيان للدليل العقلي على امتناع ان يرى الله احد وهو معطوف على قوله كان في ذلك الاشتباه وقوله
ذلك بالجر على لفظ اسم الاشارة اشارة الى الدليل العقلي وهو الذي سال السايل عنه اولا وهو اسم كان وخبرها
التشبيه وانما اخر عليه السلم بيان الدليل لان الاولى في ترتيب البحث تقديم تحرير محل النزاع على بيان الدليل على الحق يعني
وكان الدليل تشبيه دليل امتناع الرؤية عقلا بدليل امتناع السمع واللمس والذوق والشم عقلا بيان ذلك
انا نقول للقايل بجواز الرؤية على سبيل خرق العادة هل تجوز انت ان يكون الله تعالى مسموعا وملموسا ومذوقا
ومشموما على سبيل خرق العادة ام لا فان قال نعم فقد كابر مقتضى عقله لوضوح امتناعه وان قال لا نقول له
باي دليل عرفت انه لا يجوز ولو بخرق العادة ولا بد له ان يقول الدليل انه يجب في المسموع مثلا ان يكون ذا وضع
وعرضا هو الصوت فنقول له هذا في عادتنا وفي السمع لم لا يجوز ان يسمع غير ذي الوضع او غير العرض بخرق
العادة فان قال نعلم بالعقل انه لا يجوز ذلك ولو بخرق العادة قلنا في الرؤية مثله جرى فاجرى على مذهب
من يقول ان المرئي هو اللون والضوء دون الجسم ونكتفي بذكر الوضع من كلامه على مذهب غيره ونبدل العرض
بالجسم لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات استدلال على ان التشبيه دليل والمراد بالاسباب البراهين
التي هي اسباب العلم والحكم بالنتايج واتصالها بالتاء المثناة المشددة المكسورة كما في النسخ ويمكن ان يكون
بسكون الخاتمة والباء في المسببات بصيغة اسم الفاعل باب التفعيل للالصاق على الاول وللآلة على الثاني
وهي عبارة عن مناطات دلالة البراهين على النتايج يعني ان البراهين العقلية التي هي اسباب العلوم
بالنتايج لا بد من ان لا تفارق مناط سببيتها للعلوم بالنتايج في كل موضع تحققت فيه وهذا الضرورة
وجوب اطرادها باعتبار ما هو مناط الدلالة مثلا اذا سلمتم ان زيدا حادث وان الدليل العقلي على حدوثه
انه متغير لزمكم ان تسلموا ان عمرا حادث بهذا الدليل اذ خصوصية زيد وعمرو لغو ليست داخلة في
مناط الدلالة وهذا نوع من ايناس الخصم باصغاء الدليل فظهر ان القائلين بجواز الرؤية لم يذهب وهمهم

اليه

اليه الآلروايات موضوعة وضع اكثرها المجسمة ولالفاظ من القرآن لم يفهموا معناها فحملوا انفسهم على المكابرة
لمقتضى العقل وذلك كما تمسكت المجسمة بنحو قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال الزركشي من الاشاعرة
في شرح جمع الجوامع وفي الصحيحين في حديث الرؤية فياتيهم الله في صورة لا يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفونها
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه قال الائمة المعنى انهم يرون الله على ما كانوا يعتقدونه من الصفات
التي هو عليها من تنزيهه وتقديسه وفي حديث آخر وكيف يعرفونه قال انه لا شبيه له انتهى وانت ترى ان هذا التاويل
سبحانه وتعالى عما يصفون يجي في كلام هشام ما يشبه ان يكون شرحا آخر غير ما ذكرنا المتن هذا الحديث للناس
على بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلم فدخل
عليه رجل من الخوارج على بني امية بدون اذن الائمة عليهم السلم فقال له يا ابا جعفر اي شي تعبد قال الله قال
رايته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار اي بدون قصد مجاز ولكن استدراك
لعدم مشاهدة الابصار رأته القلوب اي امنت به بحقايق الايمان جمع حقيقة وهي الراية يكون في العسكر
علامة لهم والمراد هنا علامات صحة الايمان موافقا لما مضى في كتاب العقل في اول باب الاخذ بالسنة و
شواهد الكتاب وهو آخر الابواب من قوله ان على كل حق حقيقة وتجي في كتاب الايمان والكفر في
احاديث باب حقيقة الايمان واليقين وهو التاسع والعشرون لا يعرف بالقياس استيناف بياني
تقول قست الشي بالشي اذا قدرته على قدره اي لا يعرف ذاته بالحد التام ويمكن تخفيف الراء وتشديدها
ولا يدرك بالحواس ولا يشبه يجوز تخفيف الموحدة بان يكون بصيغة المعلوم وتشديدها بان يكون
بصيغة المجهول بالناس اي بشي اصلا وتخصيصه بالذكر للتصحيح ولانه الواقع عند المشبهة كما مضى في
ثالث الباب من قوله وهو على صورة البشر والتشبيه القول بان موجودا في الخارج مشترك معنى بينهما
كما يجي في اول التاسع عشر من قوله انما التشبيه في المعاني الى آخره موصوف من وصفت الشي اذا
بينته عارفه بالآيات الآية العلامة وجمله حروف من كتاب الله والاصل اوية بالتحريك والاظهر
هنا الثانية ليكون اشارة الى النهي عن وصفه تعالى بغير ما وصف به نفسه وليكون قوله معروف

بالعلامات تاسيساً لا يجوز بصيغة المعلوم من الجور وهو الميل عن الصواب او بصيغة المجهول من التجوير وهو
النسبة الى الجور في حكمه في قضائه وقدره ويدخل فيه الاحكام الشرعية ايضاً ذلك الله لا اله الا هو يخرج الرجل وهو
يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته بالافراد في قراءة ابن كثير وحفص عن عاصم وبالجمع في قراءة الباقين وهذا
اشارة الى انه عليه السلام من اهل بيت الرسالة العالمين بجميع رسالات الله تعالى السادس عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من
احبار اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته اي حين صرت
عبداً له او حين شرعت في عبادته كالصلوة قال فقال ويلك ما كنت اعبد [illegible] انه يستحق
ذلك رباً لم اره اخرج كلام السائل على خلاف مقتضى الظاهر قصداً الى المبالغة في استحالة الرؤية بالبصر ولكنه
لا يتصل قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان مضى شرحه آنفاً السابع احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن
حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اي عاصم ذاكرت للمذاكرة المكالمة ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون بواوين
اي يروي المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ بواو واحدة اي يعتقد المخالفون
من الرؤية فقال الشمس اي نورها جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي اي نوره جزء من سبعين
جزءاً من نور العرش والعرش اي نوره جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب اي نوره جزء من
سبعين جزءاً من نور الستر بكسر المهملة وسكون المثناة فوق والفرق بين الحجاب والستر ان الحاجب للملك
قد يكون في داره بعيداً بابواب عنه والستر مع قربه عنده فاستعير للقريب والاقرب مرتبة وهذا
الدال على المخالفين فانه في رواياتهم ويجيء في ثالث الحادي عشر احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير
ستر مستور تفسير العرش والكرسي ويجيء في باب العرش والكرسي فان كانوا صادقين في روايتهم اشارة
الى انهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ترويجاً لرأيهم فليملؤا اعينهم من الشمس ومضى شرح مثله
في عاشر باب النهي عن الكلام في الكيفية ليس دونها سحاب حالية والدون ادنى مكان من الشيء والسحاب
بالفتح ان اريد به الغيم يناسب المقام فلعل المراد به هنا ما ينسحب على وجه الارض من الاجزاء البخارية

رسالاته

المتوسطة

المتوسطة بين الناظر والشمس بعيد الطلوع وقبيل الغروب فانه يمكن ان يملأ العين من الشمس فيما فيه من
سحبه لمنعه اذ اجزه على وجه الارض الثامن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بصيغة المجهول بي
الى جبرئيل عليه السلام مكاناً لم يطأه قط جبرئيل وضع الظاهر موضع المضمر لتفخيم المكان فوطئه بي فكشف
صلى الله عليه وآله او بلغ به الحجب فكشف له بصيغة المجهول فاراه الله من باب الالتفات او فكشف لي فاراني
او هو نقل بالمعنى من نور عظمته المراد بجسم هو اعجب ما يكون من الاجسام وادلها على عظمة الله تعالى موافقاً لما يجيء
في كتاب الحجة في ثالث عشر مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته او المراد النور المنتهي الى انوار اربعة كما يجيء
في اول باب العرش والكرسي او المراد النص على امامة امير المؤمنين موافقاً لآية سورة النجم ولقد رأى من
آيات ربه الكبرى ومضى في ثاني الباب ما احب اي ما شاء الله او ما احب رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا تكذيب لروايات المخالفين انه صلى الله عليه وآله رأى الله ببصره واما قوله في قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فقيل انه كلام مستأنف من محمد بن يعقوب عنواناً للاحاديث التي بعده اي الكلام
في قوله لا تدركه كما انتي والاظهر ان هذا ان يتقدم عليه ما يرويه عن هشام بن الحكم ويحتمل ان يكون تتمة كلام
الرضا عليه السلام ويكون في بمعنى مع نحو فخرج على قومه في زينته التاسع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة
الوهم يعني المراد بالابصار ما يعم ابصار العيون وابصار القلوب وهو الادراك بالتخيل والتمثل عند القلوب بان
يجعل لهم حداً كما ادركنا البلاد البعيدة الا ترى الى قوله استشهاد بما بعد الآية في سورة الانعام على ان
البصر هنا غير حاسة الرؤية التي في العين قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بقوله بصائر بصر العيون اي
ما اخذ من البصر بمعنى بصر العيون اي حاسة الرؤية التي في العيون فان البصائر جمع بصيرة بمعنى الحجة
او الاستبصار فليس مشتقاً من بصر العيون كما في قوله فاعتبروا يا اولي الابصار وفي الدعاء يا مقلب
القلوب والابصار فمن ابصر فلنفسه تتمة الآية ليس يعني بقوله ابصر المأخوذ من البصر بعينه اي البصر
الذي هو بعينه اي في عينه او المراد انه ليس من البصر بمعنى المخصوص وهو حاسة الرؤية ويحتمل ان

الا يكون الاصل من ابصر بعينه فما في النسخ تصحيف ومن عمي فعليها تتمة الآية ليس يعني عمى العيون وقوله انما
عني احاطة الوهم تاكيد لقوله ليس يعني بصر العيون كما يقال استشهاد لرجحان التاكيد وفلان بصير بالشعر و
فلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ومراد القايل مستبصر بها ابصر قلبه الله
اعظم من ان يرى بالعين فالاقتصار على عدم ادراك بصر العين اكتفاء ببيان امر ظاهر كانه لا حاجة
الى بيانه العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته
عن الله هل يوصف اي هل يصفه العبد من عند نفسه بغير ما وصف تعالى به نفسه فيقول انه جسم وصورة
فقال اما تقرا القران قلت بلى قال اما تقرا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى
قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون اي حواس الرؤية التي هي في العيون فقال
ان اوهام القلوب اي ابصار القلوب وانما سماها اوهاما لان الادراك لا يستعمل الا في التخيل والتوهم
اكبر بالموحدة اي اعظم نفيا او اتم تعلقا كما يجيء في حادي عشر الباب من ابصار العيون فهو اي فالله
او فالمراد لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام مر شرحه في تاسع الباب الحادي عشر محمد بن ابي عبد الله
عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام الثاني
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هو على سبيل الاستفهام التعجبي لا الانكاري اي الا تدركه الابصار
فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق اي الطف واسرع تعلقا من ابصار العيون انت [illegible]
قد تدرك بوهمك السند بكسر السين بلادا اي تتصورها بحدودها ووضعها وتربتها وبعدها بالنسبة
الى مكانك وشكلها ونحو ذلك بالقياس الى ما رايته من البلاد والهند ايضا بلاد والبلدان اي
وساير البلدان التي صفة البلدان لم تدخلها بصيغة المضارع المخاطب المعلوم من باب نصر ولا تدركها
الواو للحال او للعطف على تدرك والضمير للبلدان ببصرك اي حين تدركها بوهمك واوهام القلوب
لا تدركه فكيف ابصار العيون حمل ابو هاشم الابصار في قوله تعالى لا تدركه الابصار على ابصار العيون و
تعجب من عدم ادراك ابصار العيون له فاجاب عليه السلام بما يرفع تعجبه ولم يتعرض لكون المراد بالابصار
ما حمله عليه او اعم الثاني عشر نقل كلام هشام بن الحكم علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن هشام بن

الحكم الظاهر ان صدر كلام هشام الى قوله ولا في حيزه تمهيد لشرح مثل ما مضى في رابع الباب وقوله وادراك البصر
الى قوله في انفاذ بصره شرح لمثل ما مضى في رابع الباب ولعله سمع مثله من بعض الائمة الماضين فانه لم يبلغ زمن
ابي الحسن الثالث عليه السلام لكن شرحه من عند نفسه بغير ما ذكرنا في شرحه وقوله فاما القلب الى اخره لعله لتقوية
التاسع والعاشر والحادي عشر من الباب قال الاشياء لا تدرك اي ادراكا على وجه الجزم الحقيقي والهيئة او
على ما يجري مجرى ذلك كتخيل البلدان كما مر آنفا الا بامرين بالحواس والقلب والحواس ادراكها على ثلثة معان
اي اقسام ادراكا منصوب بانه مفعول مطلق بالمداخلة وادراكا بالمماسة وادراكا بلا مداخلة ولا مماسة فاما الادراك
الذي بالمداخلة فالاصوات تدخل في الصماخ وتدركه والمشام جمع مشموم تنفصل من الجسم ذي الرايحة
اجزاء لطيفة فتدخل المنخر فتدرك والطعوم تنفصل من ذي الطعم اجزاء لطيفة وتغوص في جرم اللسان
مع الريق فتدرك ويدخله والطعم تغمره في الفم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث
ومعرفة اللين بالكسر مصدر باب حزب والخشن بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين مصدر باب حسن
كالخشنة بالضم والخشونة والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر اي فادراك البصر
فان اي البصر يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره بان يصير شيء من البصر في حيز المرئي
ولا في حيزه اي حيز البصر بان يدخل شيء من المرئي في حيز البصر وادراك البصر له سبيل اي ما يمكن حركة
شعاع البصر فيه وسبب اي ما يتوصل به الى الرؤية فسبيله الهواء اي الفضاء الخالي يقال لكل خال هواء
شبه المكان الذي فيه جسم شفاف غير مرئي بالخالي وسببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه وبين
المرئي اي لم يكن بينهما جسم كثيف اصلا والسبب قائم اي موجود والجملة حالية ادرك ما يلاقي اي
ما يلاقيه شعاعه من الالوان والاشخاص اي الاجسام الكثيفة فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا
يقال حملت زيدا على كذا اذا كلفته به والمعنى على رؤية ما لا سبيل له فيه اي ما ليس فيه مسام وفرج صغيرة
جدا يدخل فيها شعاع البصر في الجملة فما عبارة عن المرآة ونحوها ولو كان يدخل فيه لم يكن ما عبارة
عن باطن المرآة وكان اوفق لقوله فاذا حمل القلب الخ لكن ينتقض بصورة توسط الجسم الكثيف بين الحدقة
والمحمول عليه فحكى اي راى البصر وسماه حكاية لانه بواسطة ما وراءه اي ما وراء البصر يعني شعاع البصر

وما وراءه ما يلاقيه في رجوعه وان كان متوسطا بين الناظر والجهة عليه كالناظر في المرآة وقوله لا ينفذ
بصره في المرآة استيناف بيانى فاذا لم يكن له سبيل يجع راجعا حال باعتبار ان المراد نوع من الراجع فان
الرجوعات متفاوتة بحسب تفاوت المرائي فيلا فكذلك الراجعات يحكى ما وراءه وكذلك الناظر في الماء
الصافي الذى لا يرى تحته يرجع اى يرجع شعاع بصره راجعا فيحكى ما وراءه اذ لا سبيل له في انفاذ بصره لا يخفى
انه اذا كان مراد هشام اقامة البرهان على عدم امكان رؤية الله تعالى لم يكد يتم لان ما ذكره على طبق
العادة في رؤيتنا والقائلون بامكان رؤيته تعالى لا يقولون انه على طبق العادة فاما القلب فانما سلطانه
اى سلطنته بالادراك على الوجه الجزئي او ما يجرى مجراه من التخيل على الهواء اى على ملأ الهواء والمراد بالهواء
الفضاء مطلقا اى البعد الذى فيه الاجسام فهو يدرك جميع ملأ الهواء ويتوهمه فاذا حمل بصيغة
المجهول القلب على ما ليس اى على ادراك ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء فلا ينبغي للعاقل
ان يحمل قلبه على ادراك ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد الظرف متعلق بليس اى من جهة امر
التوحيد والمعنى انه لولا ذلك لما استقام امر التوحيد جل الله وعز عن ان يكون في الهواء وهو استيناف
بيانى لامر التوحيد فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء موجودا كما قلنا في امر البصر تعالى الله ان
يشبهه خلقه لا يقال امثال هذه قياسات شعرية لا تصلح للاستدلال لانا نقول ليس المقصود الاستدلال
بل التنظير والتقريب الى الافهام والمقصود بالبيان وهو ما يفهم من قوله لا ينبغي للعاقل الخ ومن قوله
فانه ان فعل ذلك الى آخره امر بين لا حاجة له الى استدلال قيل لا يقال ينتقض ذلك بادراك النفس
الناطقة ذاتها على وجه جزئى لانا نقول الكلام في ادراك النفس الناطقة غيرها او الكلام
في العلم الحصولى لا الحضورى وهو الذى يكفى تحققه بمجرد حضور المعلوم عند العالم اى علم غيبوبته
عنه او المراد ان القلب يتمكن من ادراك عالم الاجسام على وجه التخيل والتمثيل ولا يتمكن من ادراك
غير عالم الاجسام على ذلك الوجه انتهى ويمكن الجواب ايضا بمنع تجرد النفس الناطقة الباب العاشر

باب النهى عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى فيه اثنا عشر حديثا الصفة مصدر قولك
وصفت فلانا اذا بينته سواء كان باسم جامد محض مثل هذا بلور ام بمشتق نحو هذا فاضل ام بما

يجرى مجرى المشتق مثل هذا الذى ضرب زيدا غيرها هنا بمعنى المثنى في نحو آية سورة النساء بيت طائفة
منهم غير الذى تقول وما الموصولة للعهد او الجنس وعلى الاول عبارة عن نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء
مما يدل على نفى تشبيهه تعالى بالاجسام كان يقال انه تعالى كالبلورة ونحو ذلك قليل المقصود بيان عدم استقلال
العقل بمعرفة انه موجود وواجب الوجود وانه برىء من كل نقص في صفات ذاته وصفات فعله وكذا
انه عالم وقادر ونحو ذلك الاول علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن
عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة فوق وسكون الخاتمة القصير قال كتبت على يدى
عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة اى بالشكل وبا
لتخطيط اى بامتياز الاعضاء بعضها عن بعض فان رأيت من الرأى جعلني الله فداك ان تكتب الى
بالمذهب الصحيح من التوحيد اى من تنزيه الله تعالى عما يوجب شركا وجزاء الشرط محذوف اى فان رأيت
ذلك احسنت فكتب الى سألت رحمك الله عن التوحيد وما اى وعما ذهب اليه من موصولة
قبلك بكسر القاف وفتح الموحدة اى عندك والعائد مبتدأ محذوف اى هو والظرف خبر عنه فتعالى
اى فالجواب تعالى الله عن ان يوصف بالصورة وبالتخطيط الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
مضى شرحه في رابع الثانى تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه في الصورة والتخطيط ونحوهما
المفترون على الله لما فرغ من الجواب عن السؤال عما ذهب اليه من قبله شرع في الجواب عن السؤال
عن المذهب الصحيح وقال فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من
صفات الله جل وعز اشارة الى قاعدة مذكورة في قوله تعالى في سورة النحل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبر فانه يدل على ان المسائل اى القضايا الغير الضرورية على ثلثة اقسام
الاول ما يمكن ان يستنبط من البينات بحيث لا يبقى اختلاف حقيقى فيه بين المتخاصمين الثانى ما ليس
كذلك وهو مذكور في الزبر اى محكمات القرآن الثالث ما عدا الاولين وعلى الآية حكم الاول وجوب
الرجوع الى البينات او الى الزبر ان وجدت فيه بخصوصه او الى سؤال اهل الذكر ان تيسر او السكوت
وحكم الثانى وجوب الرجوع الى الزبر ان وجدت فيه بخصوصه او الى سؤال اهل الذكر ان تيسر او السكوت

واما قوله

وحكم الثالث وجوب سؤال اهل الذكر او السكوت فانفِ عن الله الى قوله الواصفون لبيان القسم الاول
من الاقسام الثلثة البطلان اى ان يكون نفس فرد الوجود ولا يكون له ماهية وانية والتشبيه اى ان
يكون كالاجسام فى الصورة والتخطيط ونحوهما فلا نفى ولا تشبيه اى لا بطلان هو الله الثابت الموجود نا[ظ]
الخالق تعالى الله عما يصفه الواصفون ناظر الى التشبيه واما قوله ولا تعدوا بسكون العين المهملة وتخفيف
الدال المهملة المضمومة اى لا تتجاوزوا ولا تجاوزوا فى صفته القرآن فتضلوا بعد البيان فلبيان القسم الثانى
الذى وجد فيه محكمات القرآن بخصوصه والقسم الثالث الذى وجد فيه محكمات القرآن بعمومه والمراد
بالبيان بيان محكمات القرآن طريقة العلم فيهما كما مر فى آية سورة النحل وبالضلال الحكم بعد سلوك
طريقة العلم المذكورة فى القرآن ميها الثانى محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن ابرهيم بن
عبد الحميد عن ابى حمزة قال قال لى على بن الحسين عليهما السلام يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية بسكون
الحاء المهملة والضمير الراجع الى الله والباء للآلة اى بقياسه على محدودية اى الاشخاص المقدرة بقدر لا يتجاوزه
بتدبيره تعالى عظم ربنا عن الصفة اللام للعهد اى الوصف بمحدودية وكيف يوصف بمحدودية
من لا يحد الاستفهام للانكار والفعلان بصيغة المجهول وهذا استدلال على انه تعالى لا يوصف بالقياس
على المحدودية بانه لو كان موصوفا كذلك لكان محدودا اى ذا مقدار لم يتجاوزه ضرورة ان المجرد
لا يقاس بالجسمانى ولا تدركه عطف تفسير للاستدلال من سورة الانعام على انه لا يحد يعنى لا تصيبه
على حدة الابصار اى ابصار العيون وابصار القلوب وهو يدرك الابصار وهو اللطيف اللام للحصر
اى هو المجرد ويجى تفسير اللطيف فى الاول والثانى من السابع عشر انه الفاعل بلا علاج وهو يرجع الى
ما ذكرنا الخبير بكل شئ حتى الغيب الذى لا يعلم الجسمانى من عند نفسه الثالث محمد بن ابى عبد الله
عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد
الخزاز بفتح المعجمة والزائين المعجمتين اولهما مشددة وبينهما الف بياع الخز ومحمد بن الحسين قالا
دخلنا على ابى الحسن الرضا عليه السلم فحكينا له ان محمدا رأى ربه فى هيئة الشاب اى حكينا له هذه
الرواية تصديقا لها وظاهر هذا ان الراويين ذهبا الى مذهب ابى الخطاب فى الغلو حيث كان

ـــــ

يقول جعفر بن محمد الصادق آله وانا رسوله فتوهما موافقة هشام بن سالم وصاحبيه الجامع انهم برآء
من هذا القول فهذا الحديث لا يوجب قدحا فيهم الموفق بصيغة اسم المفعول من التوفيق وهو سلب المنافرة
بين شيئين فصاعدا اى المتوافق الاعضاء متناسبها الذى كل واحد من اعضائه موافق للباقى ومتناسب له
والاصل الموفق فيه فى سن ابناء ثلثين سنة الظرف متعلق بالموفق فان التوفيق فى كل سن غير التوفيق فى
سن آخر مثلا اذا لم يكن على وجه ابن ثلثين لحية ما كان موفقا وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق
هو محمد بن النعمان ابو جعفر الاحول الصراف فى طاق المحامل بالكوفة والميثمى بكسر الميم وسكون الخاتمة وفتح المثلثة
احمد بن الحسن بن اسمعيل بن شعيب بن ميثم يقولون انه اجوف الى السرة والبقية اى من السرة الى
الرجلين صمد اى مصمت ليس له جوف فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك
وامثالها وما وحدوك اى ما افردوك بالعبادة اذ عبدوا جسما وهو غيرك البتة فمن اجل ذلك وصفوك
الوصف اذا لم يتعد بالباء يراد به بيان الشئ بالاسم الجامد المحض كالجسم واذا تعدى بالباء يراد به اعم من ذلك
سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك اى فى القرآن وهو نفى البطلان والتشبيه كما مر
فى اول الباب سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان شبهوك
بغيرك فى الصورة والتخطيط والتجويف ونحو ذلك اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك فى القرآن
ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير اى انت موفق لكل خير موافقا لما يجئ فى سادس الباب العشرين
وذلك انى والحسنات كلها منك ومناسبا لآية سورة المدثر هو اهل التقوى والمراد خير الاسماء كلها
لك كالكريم والرحيم والقادر والعليم فلا تجعلنى من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال
ما توهمتم اى وقع وحكم عليه وباشره وهمكم بادراك اسم جامد محض لمن شئ فتوهموا الله غيره هذا
من قبيل مجاز المشاكلة والمراد اعلموا ان الله غيره ثم قال نحن آل منصوب بالاختصاص او مرفوع
بالبدلية او الخبرية محمد النمط الاوسط النمط بفتحتين القسم من الاقسام والجماعة من الناس امرهم واحد
وكل منهما محتمل هنا الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى هذا شكاية بان الناس ما سوى غاليهم
بالرجوع الى النمط الاوسط وتاليهم باللحوق بالنمط الاوسط ولكنا النمط الاوسط الذى لا يدركنا الغالى

اى لا يرجع الينا فيدركنا ولا يسبق الينا التالى وانما حذف الجمع هنا او وصل الفعل بنفسه للازدواج مع
يدركنا وذكر ضمير المتكلم مع الغير فى مقام العايد الى الذى لرعاية جانب المعنى فان اللفظ وان كان مفردا و
غائبا لكنه عبارة عن جماعة احدهم المتكلم وقال بعضهم فيما روى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال انا الذى
سمتنى الحيدرة انه من قبيل الالتفات من الغيبة الى التكلم بالحمل لما ابطل اعتقاد المخالفين اراد الا يكذب
لفظ الرواية التى رووه اما للمماشاة وفرض الصدق فان ذلك مظنة الوصول الى المخالفين وتكذيب رواياتهم
يشوشهم جدا ويتنا قلونه او لغيرة ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه
كان فى هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة حمل لفظ الرواية على معنى آخر غير ما فهمه المخالفون
وجعل الظرفين حالين لفاعل راى وجعل الظرف الثانى معطوفا على الاول بحذف العاطف اى وفى سن
وهذا حمل رواياتهم على انه قبل النبوة والمعراج ولو كان بدل الواو هنا فى وكان الظرف الثانى متعلقا
بموفق لكان الحمل صحيحا ايضا ولم يدل على انه قبل النبوة والمعراج لكن النسخ لا يساعده يا محمد عظم
ربى وجل اى عن ان يكون فى صفة المخلوقين قال اى محمد قلت جعلت فداك من كانت رجلاه فى
خضرة كانه كان مذكورا فى تتمة الرواية فسال من هو قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله
فى نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما فى الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه
غير ذلك يسبح ذلك فى اولباب العرش والكرسى ان منه اصفر وسنبينه ولا يبعد ان يحمل الحجب هنا
على الانبياء والائمة عليهم السلم يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به لا ينافى هذا
الحصر فى الكتاب لان السنة تفسير للكتاب وكشف عن المراد به الرابع على بن محمد ومحمد بن الحسن
عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمهملة وفى كتب الرجال بشير بالخاتمة
بعد الشين البرقى بفتح الموحدة وسكون المهملة وفى كتاب الرجال لابن داود الرقى بدون الباء
مع فتح المهملة وتشديد القاف قال حدثنى عباس بن عامر القصبانى بفتح القاف وفتح المهملة و
الموحدة والنون قال اخبرنى هرون بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء عن ابى حمزة عن على
بن الحسين عليهما السلم قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته اى بكنه ذ

وهو اسمه الجامد المحض الذى عظم عن ان يناله احد من خلقه او المراد تفصيل كما لاته موافقا لما
يجئ فى حادى عشر الباب لم يقدروا الخامس سهل عن ابرهيم بن محمد الهمدانى بفتح الميم والمعجمة قال كتبت
الى الرجل يعنى ابا الحسن الثالث عليه السلم ان من قبلنا اى عندنا من مواليك قد اختلفوا فى التوحيد فى
التنزيه عن الشريك حيث قالوا بتثنية فيه فمنهم من يقول جسم اى جسد غير مجوف ومنهم من يقول صورة
اى جسد مجوف فكتب عليه السلم بخطه سبحان من لا يحد اى لا يحيط به مقدار لا يتجاوزه ولا يوصف اى
لا يدرك كنه ذاته ليس كمثله شئ استدلال على انه لا يوصف ولا يحد لابطال المذهبين وهو السميع العليم
او قال بدل العليم البصير كما فى سورة الشورى السادس سهل عن محمد بن عيسى عن ابرهيم عن محمد بن حكيم
قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم الى ابى ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ بصيغة الجمع
كنه صفته كنه الشئ حقيقته وصفته بيانه باسم جامد محض او تفصيل كمالاته وعلى الاول المراد ان
كل بيانه باسم جامد محض باطل وعلى الثانى المراد ما يجئ فى حادى عشر الباب فصفوه بما وصف به نفسه
فى القرآن وكفوا عما سوى ذلك اى عن طلب كنه صفته السابع سهل عن السندى بكسر المهملة وسكون
النون والمهملة وشد الخاتمة ابن الربيع عن ابن ابى عمير عن حفص اخى مرازم عن المفضل قال سالت
ابا الحسن عليه السلم عن شئ من الصفة اى عن بيان الله تعالى باسم جامد محض فقال لا تجاوز ما فى القرآن
هو نفى الصفة يعنى انه لا يجوز الصفة حقيقة الثامن سهل عن محمد بن على القاسانى قال كتبت اليه
ان من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد قال فكتب عليه السلم سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير مضى شرحه فى خامس الباب التاسع سهل عن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة والخاتمة
ابن بشار بفتح الموحدة وشد المعجمة النيسابورى قال كتبت الى الرجل قيل الهادى عليه السلم
ان من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب سبحان
من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شئ وليس كمثله شئ وهو السميع البصير مضى شرحه فى خامس
الباب العاشر سهل قال كتبت الى ابى محمد عليه السلم سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدى
اصحابنا فى التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رايت يا سيدى ان

ان تعلق من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه تعالت منطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سالت عن التوحيد وهذا
عنكم معزول انما ادخل عليه السلام السائل في الخطاب لقوله من ذلك فانه يدل ظاهره على ان التوحيد احد المذكورين
او لقوله اصحابنا الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى
ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان اي
عن ان يكون له شبه في الجسم او الصورة هو خبر مبتدا محذوف اي هو لا غيره اي ليس شيء مدرك لنا كالجسم محمولا
عليه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مضى شرحه في خامس الباب الحادي عشر محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة والخاتمة بن يسار بفتح الخاتمة و
تخفيف المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه
في سورة الانعام والزمر وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك ويجي
هذا مع تتمة في كتاب الايمان والكفر في سادس عشر باب المصافحة ويظهر منهما ان يوصف بصيغة
المجهول من باب التفعيل او باب ضرب والمراد بالتوصيف والوصف بلوغ اقصى الغاية في كمالاته التفصيلية
وهو المراد بالقدر ايضا فقوله فلا يوصف بقدر اي لا يوصف بوصف تفصيلي لكمالاته وصفته قدر والخلائق
اجمعين اي جميع سوق الكلام فيهم الثاني عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد او عن غيره عن محمد بن سليمان
عن علي بن ابرهيم قيل كاتب الجوالي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عظيم
رفيع لا يقدر العباد على صفته اي على تفصيل كمالاته كما مر في السابق ولا يبلغون كنه عظمته اي ما هو حقه
من تفصيل كمالاته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير مضى في ثاني الباب وفيه
اشارة الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولا يوصف اي لا يبين بكيف بجر وسكون اي بكيفية كائنة في نفسها في الخارج ذاتية او عرضية له تعالى
ولا اين بالفتح والكسر منون اي ولا حين بان يقال متى كان كما مضى في ثاني السادس وحيث مجرور
منون اي ولا كون في مكان ولعل ترك تكرار لا هنا للاشعار بتلازم اين وحيث وكونهما من الامور
الاعتبارية دون الكيف وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف بشد الخاتمة المفتوحة الكيف بالفتح

اي الكيفية او بشد الخاتمة المكسورة اي ذا الكيفية وكذا في البواقي حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من
الكيف ام منقطعة بمعنى بل كيف اصفه باين اي بحين وهو الذي اين الاين بالفتح اي الحين او بشد الخاتمة
المكسورة اي ذا الحين وكذا في البواقي حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث
وهو الذي حيث الحيث بالفتح او بشد الخاتمة المكسورة وكذا في البواقي حتى صار حيثا فعرفت الحيث
بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان لا بالمباشرة وخارج من كل شيء مكاني
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار مضى في ثاني الباب لا اله الا هو العلي العظيم اشارة الى ان
كمال التوحيد نفي تلك الصفات وكذا كمال التعظيم وهو اللطيف الخبير مضى في ثاني الباب الباب الحادي عشر

باب النهي عن الجسم والصورة

فيه ثمانية احاديث الجسم بالكسر الجسد الغير المجوف والصورة الجسد المجوف
والمراد النهي عن القول بانه تعالى جسم وعن القول بانه تعالى صورة الاول احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم اي
عن بعض قراباتكم ولعل المروي عنه غير معصوم فلا قدح فيه على هشام ولو كان المراد احد المعصومين
فالقدح راجع الى ابي حمزة وهو البطائني ولعله فهم من لفظ هشام هذا ونقله بالمعنى او روى عن غيره
وتوهم انه يروي عنهم ان الله جسم صمدي اي لا جوف له نوري اي جميل جدا معرفته مبتدا ضرورة
اي ضرورية وهو منصوب على انه صفة مفعول مطلق محذوف اي معرفة معرفة ضرورية حاصلة بالرؤية
يمن بها على من يشاء من خلقه الجملة خبر المبتدا وهذا مبني على ان المجوزين الرؤية يقولون ان المعرفة
من جهة الرؤية ضرورة كما مضى في ثالث التاسع ويجوز رفع ضرورة على انه خبر المبتدا وكون الجملة
بعده استينافا بيانيا او صفة بعد صفة وهذا مبني على انه على تقدير تجويز كون بعض الاجسام غير مخلوق
لا يمكن معرفته بالاستدلال اصلا وما تمسك الفلاسفة به من ابطال الدور والتسلسل لاثبات
الصانع للعالم لا يتم لانه لا يستلزم كونه صانعا اي فاعلا لا بالايجاب وايضا هم يجوزون التسلسل
في الامور الغير المجتمعة في جانب المبدا ولم يقيموا قبل اثبات الصانع برهانا على احتياج الممكن في البقاء
الى ابقاء فاعله فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

فيه الايراد على طريقة الفلاسفة في اثبات الصانع للعالم

لا يحد بالمهملتين وشد الثانية مجهول باب نصر اى ليس محصوراً في مقدار لا يتجاوزه وهذا ناظر الى ليس كمثله شئ

ولا يحس بالمهملتين وشد الثانية معلوم باب نصر والحس بالفتح القاء السمع الى الحس بالكسر اى الصوت الخفى

وهو نوع من الحيلة للسماع وهذا ناظر الى السميع ولا يجس بالجيم وشد المهملة معلوم باب نصر والجس بالفتح

احداد النظر الى الشئ للاستثبات وهذا ناظر الى البصير ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شئ سطح او ذهن

ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد لا في المواضع الاربعة غير عاملة دخلت الجملة الاسمية فوجب

تكرارها وجسم مرفوع منون على انه خبر مبتدأ محذوف اى لا هو جسم وكذا نظائره والتخطيط بالمعجمة

ومهملتين تمييز اعضاء الجميل بعضها عن بعض وفي القاموس الخطط كمقعد الجميل والمراد به هنا ذو تخطيط

وهو ناظر الى قوله نورى والتحديد بالمهملات تعيين الشئ في جهة ومكان وفي ذلك اذا كان مرئيا

والمراد به هنا ذو تحديد وهو ناظر الى قوله معرفته ضرورة ويحتمل كون لا في الاخيرين لنفي الجنس

فيكونان مبنيين على الفتح الثاني محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى

ابي الحسن يعني الثالث عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شئ لا جسم اما

من قبيل زيد لا قائم فيكون خبر المبتدأ محذوف واما البيان تفصيلا لشئ ولا صورة وبعدها محمد

بن ابي عبد الله الا انه لم يتم الرجالي قال كتبت الى الرجل عليه السلام اسأله الى آخره الثالث محمد بن الحسن

عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي وسكون الخاتمة والمهملة عن

محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فأملى علي الاملاء ان يقول احد شيئا وكتب

آخر الحمد لله فاطر الاشياء الفطر الشق والمراد هنا التمييز بين انواع الاجسام بعد ما كان اصل جميعها

الماء البسيط المتشابه الاجزاء ومنه قوله تعالى في سورة فاطر الحمد لله الذي فاطر السموات والارض ويقال

له الفتق ايضا كما في قوله تعالى في سورة الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا

ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون انشاء مصدر اقيم مقام ظرف الزمان مثل

رأيته قدوم الحاج والانشاء الاختراع وهو الخلق بلا مادة والمراد انه لم يتوسط زمان طويل

بين الانشاء والفطر ومبتدعها الابتداع الاحداث الذي ليس لاحتذاء مثال عن فاعل آخر والبدعة

ضد السنة ابتداء مصدر اقيم مقام ظرف الزمان بقدرته ناظر الى فاطر الاشياء انشاء فان الفطر مع الخلق بلا مادة

لا يكون الا بكمال القدرة ونفاذ المشية وفيه اشارة الى الفرق بين قدرة الله وقدرة العباد فان تأثير قدرتهم

لا يكون الا مع سبق مادة بخلاف قدرة الله وحكمته اى علمه بوجوه المصلحة ناظر الى مبتدعها ابتداء فان الخلق

لا لاحتذاء مثال لا يكون الا بكمال العلم بوجوه المصلحة وفيه اشارة الى ابطال قول من قال انه لو كان العالم حادثا

لزم تعطيله تعالى في الازل فالنشر على ترتيب اللف لا من شئ الظرف مستقر خبر مبتدأ محذوف اى احداث الاشياء

لا من مادة فيبطل الاختراع اى الانشاء لان فعلح بعد شائبة الوجود وهذه الفقرة ناظرة الى فاطر الاشياء

انشاء ولا لعلة العلة بكسر المهملة السبب وبفتحها العرض الى الشرب والمراد على الاول المعدات الغير المتناهية

من جانب المبدأ كما زعمته المشائية الفلاسفة وعلى الثاني الامثال الغير المتناهية من جانب المبدأ

كما زعمته اشراقية الفلاسفة وسيجئ في باب جوامع التوحيد في شرح كلام المص لتوضيح الحديث الاول

فلا يصح الابتداع هذه الفقرة ناظرة الى مبتدعها ابتداء خلق الخلق التقدير والخالق في اسمائه تعالى المخترع

المبتدع فهو استيناف بيانى ما شاء ناظر الى الاختراع اى كل ما شاء ومعناه الاستقلال بالقدرة على الخلق

وملاكه تقدم القدرة على الخلق على وقت الخلق كما سيجئ بيانه في ثلث باب الاستطاعة كيف شاء ناظر

الى الابتداع متوحدا بذلك اى بخلق ما شاء كيف شاء يعني ان غيره من الخالقين لا يخلقون كل ما شاؤا

لعدم قدرتهم ولا يخلقون ما خلقوا كيف شاؤا لانهم ليسوا مستقلين بالقدرة اصلا لاظهار حكمته المقصود

اظهار حكمته على الغير لان يعلمها غيره وحقيقة ربوبيته عطف على حكمته والحقيقة ما يحق عليك ان تحميه

ورب كل شئ مالكه والاسم الربوبية بالضم وحقيقة ربوبيته انه خالق كل شئ وحاكم كل نزاع فانه الذي

يجب علينا ان نصدق به وندفع عنه الطعن من ربوبيته لا تضبطه العقول اى لا تحيط علما به

ولا يبلغه الاوهام جمع وهم وهي خطرات القلوب اى ليس مما يلمع للقلوب ثم يغيب عنها كما في بعض الاشياء

الدقيقة والمراد لا يدرك شخصه على الوجه الجزئي او الجاري مجراه كما في تخيل البلاد البعيدة ولا تدركه

الابصار اى ابصار العيون بقرينة المقابلة ويحتمل ان يراد الاعم منها ومن ابصار القلوب فيكون

تعميما بعد تخصيص ولا يحيط به اى لا يستوعبه مقدار اكثر ما يطلق المقدار على الكم المتصل اى المحسوس

بغير البصر ايضا لانه لا يمكن الا كيفا لمرمعتادا يعني له عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه
تصاريف الصفات نشر على ترتيب اللف فالاولى ناظرة الى عدم ضبط العقول وعدم بلوغ الاوهام
او لا يبلغ التعبير ما ينبغي او ولا تخصه والثانية ناظرة الى عدم ادراك الابصار والثالثة ناظرة الى عدم
احاطة المقدار والصفات جمع الصفة بالمعنى المصدري اي بيانه بما جامد بحض كان التصاريف جمع
التصريف بمعنى التغيير وانما سمى مراتب الصفات تغييرات لان الواصف له عبر تبة من الوصف اذا وصفه
وصفا آخر انتقل من مرتبة الى اخرى فغير صفة اي مرتبة من صفته الى صفة اخرى او مرتبة اخرى
فوقها احتجب اي اختفى هنا الخفاء الشديد بغير حجاب الحجب المنع عن الدخول وحجاب الملك ما يمنع
الغير عن الدخول اليه بغير اذنه سواء كان بوابا او سترا او غير ذلك محجوب صفة وفيه اشارة
الى ان شدة احتجاب ملوك اهل الدنيا لا يكون الا بتعدد الحجاب واستتر بغير ستر هو ما يسدل
على باب البيت الذي فيه الانسان لمنع الغير عن النظر اليه او نحو ذلك مستور هنا ايضا صفة ومعناه
ظاهر جدا معرف بغير رؤية بضم الراء وسكون الهمزة اي عرفه بربوبيته من غير ان يكون مرئيا بل بالعلامات
ووصف بغير صورة ليس الباء صلة للوصف بل السببية اي لا بسبب صورة وهي بدن الانسان ونحوه
ما هو مجوف اي من غير ان يكون له صورة يوصف على حسبها بل يوصف على استجماعه لصفات الكمال
ونعت النعت بيان ما يختص به تعالى ككونه خالق كل شيء والوصف اعم فيتناول نحو العالم بغير جسم اي
لا بسبب شيء مصمت غير مجوف لا اله الا هو الكبير المتعال اصله المتعالي حذفت الياء اكتفاء
بالكسرة ثم حذف الكسرة في الوقف الرابع محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن علي بن العباس عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف قال وصفت اي مدحت لابي ابراهيم عليه السلام
قول هشام بن سالم اي ما ينسب اليه من انه تعالى صورة الجواليقي بياع الجواليق بفتح الجيم جمع جوالق
بضم الجيم وفتح اللام معرب جوال معروف وعاء ينسج من الصوف او الشعر ويقال له اللبيد وحكيت له قول
هشام بن الحكم انه بالكسر مقول القول او بالفتح بدل لعله جسم ذكر الوصف في الاول والحكاية في الثاني مبني
على ان المراد بالوصف هنا المدح وان ابن حكيم كان من اصحاب ابي الخطاب وتوهم ان ابن سالم

يوافقه

سادس

يوافقه في التشبيه والصورة معا وان ابن الحكم يوافقه في التشبيه ويخالفه في الصورة ويجيء في شرح
الباب ان الهشامين بريئان من هذين القولين فقال لا يشبهه شيء اي فحش وخنا الخنا بفتح المعجمة والنون
والقصر الهلاك وخنا الدهر آفاته اي اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او
بخلقة او بتحديد اي تمييز اعضائه بعضها عن بعض واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الخامس علي بن محمد
رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي بضم المهملة وفتح المعجمة والجيم نسبة الى قرية بكرمان قال المطرزي في المغرب الرخج
اعراب رخذبون زعم اسم كورة استولى عليها الترك قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عما قال هشام
بن الحكم في الجسم وهو ان الجسم اولى بالفاعلية من الصورة على تقدير التشبيه لانه ابسط وهشام بن سالم في الصورة
وهو ان الصورة اولى بالفاعلية من الجسم على تقدير التشبيه لانها اشرف فكتب دع عنك حيرة الحيران و
استعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان حيرة الحيران عبارة عن الفكر في امثال هذه من
الوهميات التقديرية فانه لا ينفع في الدين ولا في الدنيا فالمراد بالقول القول النافع وما موصولة السادس
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن
عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة والخاتمة يقول
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما هذا من تخليط يونس بن
ظبيان وسوء فهمه فانه كان من اصحاب ابي الخطاب محمد بن مقلاص وكان ابو الخطاب يدعي لابي عبد الله
عليه السلام الربوبية ولنفسه الرسالة فكان قائلا بالصورة من مذهبي التشبيه وكان هشام بن الحكم يرد
مذهبه بانه لو صح التشبيه لكان الله جسما لا صورة لان الاشباح شيئان الى آخره وحاصله ان الجسم
ابسط من الصورة فهو اولى بالفاعلية وهي اولى بالمفعولية وكان هشام بن سالم يعارضه ويقول
الصورة اولى بالفاعلية لانها اشرف كما ذكر في شرح السابق والقرينة على هذا اشياء الاول قوله عليه السلام
والصورة محدودة متناهية وذلك لان هشاما لم يذهب الى الصورة بل ابطلها الثاني قول يونس
ما اقول فانه يدل على ان يونس كان قائلا بالصورة الثالث قوله عليه السلام كما يقولون فان الضمير
لابي الخطاب واصحابه ولو كان المقصود ابطال مذهب هشام كان بدله كما يقول ويظهر بهذا

بغير البصر ايضا لانه لايمكن الاكتفاء لرمقدا بعقل لم عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه
تصاريف الصفات نشر على ترتيب اللف فالاولى ناظرة الى عدم ضبط العقول وعدم بلوغ الاوهام
اى لايبلغ التعبير ما ينتهى اليه ولا تخصه والثانية ناظرة الى عدم ادراك الابصار والثالثة ناظرة الى عدم
احاطة المقدار والصفات جمع الصفة بالمعنى المصدرى اى بيانه بلسم جامد محض كما ان التصاريف جمع
التعريف ب… تغييرات لان الوصف لم يعبر بتبة من الوصف اذا وصفه
وصفا آخر… فة اى مرتبة من صفته الى صفة اخرى او مرتبة اخرى
فوقها احتج… غير حجاب الحجب المنع عن الدخول وحجاب الملك ما يمنع
الغير عن… ا او ستر او غير ذلك محجوب بصفة وفيه اشارة
الحال شد… د الحجاب واستتر بغير ستر هو ما يسدل
على باب البـ… ك مستور هنا ايضا صفة ومعناه
ظاهر جاهر… غير ان يكون مرئيا بل بالعلامات
ووصف بـ… بدن الانسان ونحوه
ما هو مجو… استجماعه لصفات الكمال
ولغت النـ… ولعو العلم بعيد جسم اى
لا بسبب شي… الى حذفت الياء اكتفاء
بالكثرة نحو… من على بن العباس عن احمد بن
محمد بن ابى… ف قال وصفت اى مدحت لابى ابرهيم عليه السلام
قوله هشام بن سم اى ما ينسب اليه من انه تعالى صورة الجواليقى بياع الجواليق بفتح الجيم جمع جوالق
بضم الجيم وفتح اللام معرب جوال معروف ما ينسج من الصوف او الشعر ويقال له اللبيد وحكيت له قول
هشام بن الحكم انه بالكسر مقول القول او بالفتح بدل لقوله جسم ذكر الوصف في الاول والحكاية في الثاني مبنى
على ان المراد بالوصف هنا المدح وان ابن حكيم كان من اصحاب ابى الخطاب وتوهم ان ابن سالم

وافقه

سادس

يوافقه في التشبيه والصورة معا وان ابن الحكم يوافقه في التشبيه ويخالفه في الصورة ويجيء في شرح
الباب ان الشاميين بريئان من هذين القولين فقال لا يشبهه شيء اى فحش وخنا الخنا بفتح الخاء المعجمة والنون
والقصر الهلاك وخنا الدهر آفاته اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم اى بانه جسم او صورة او
بخلقة او بتحديد اى بتميز اعضائه بعضها عن بعض واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الثانى على بن محمد
رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي بضم المهملة وفتح الخاء المعجمة والجيم نسبة الى قرية بكرمان قال المطرزى في المغرب الرخج
اعراب رخذ بون انه عز اسم كورة استولى عليها الترك قال كتبت الى ابى الحسن عليه السلام اساله عما قال هشام
بن الحكم في الجسم وان الجسم اولى بالفاعلية من الصورة على تقدير التشبيه لانه ابسط وهشام بن سالم في الصورة
وان الصورة اولى بالفاعلية من الجسم على تقدير التشبيه لانها اشرف فكتب دع عنك حيرة الحيران و
استعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان حيرة الحيران عبارة عن الفكر في امثال هذه من
الوهميات التقديرية فانه لا ينفع في الدين ولا في الدنيا فالمراد بالقول القول النافع وما موصولة الثالث
محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن
عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة والخاتمة يقول
دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما هذا من تخليط يونس بن
ظبيان وسوء فهمه فانه كان من اصحاب ابى الخطاب محمد بن مقلاص وكان ابو الخطاب يدعي لابى عبد الله
عليه السلام الربوبية ولنفسه الرسالة فكان قائلا بالصورة من مذهبي التشبيه وكان هشام بن الحكم يرفع
مذهبه بانه لو صح التشبيه لكان الله جسما لا صورة لان الاشياء ترجع الى الآخر وحاصله ان الجسم
ابسط من الصورة فهو اولى بالفاعلية وهي اولى بالمفعولية وكان هشام بن سالم يعارضه ويقول
الصورة اولى بالفاعلية لانها اشرف كما ذكر في شرح السابق والقرينة على هذا اشياء الاول قوله عليه السلام
والصورة محدودة متناهية وذلك لان هشاما لم يذهب الى الصورة بل ابطلها الثاني قوله يونس
ما اقول فانه يدل على ان يونس كان قائلا بالصورة الثالث قوله عليه السلام كما يقولون فان الضمير
لابى الخطاب واصحابه ولو كان المقصود ابطال مذهب هشام كان بدله كما يقول ويظهر بهذا

بغير البصر ايضا لانه لا يمكن الا كيفا لو معقدا بعقل لو عجزت دونه العبارة وكلّت دونه الابصار وضل فيه
تصاريف الصفات لف ونشر على ترتيب الف فالاولى ناظرة الى عدم ضبط العقول وعدم بلوغ الاوهام
اى لا يبلغ التعبير ما ينبغي له او ولا تخصه والثانية ناظرة الى عدم ادراك الابصار والثالثة ناظرة الى عدم
احاطة المقدار والصفات جمع الصفة بالمعنى المصدري اى بيانه بانه جامد محض كما ان التصاريف جمع
التصريف بمعنى التغيير وانما سمي مراتب الصفات تغييرات لان الواصف له من مرتبة من الوصف اذا وصفه
وصفا آخر انتقل من مرتبة الى اخرى فغير صفة اى مرتبة من صفته الى صفة اخرى اى مرتبة اخرى
فوقها احتجب اى اختفى هنا الخفاء الشديد بغير حجاب الحجب المنع من الدخول وحجاب الملك ما يمنع
… وفيه اشارة
… هو ما يسدل
… ايضا صفة ومعناه
… مرتبا بل بالعلامات
… يدك الانسان ونحوه
ما هو محجوف اى … يستجمعه لصفات الكمال
ولعت النعت بيان … ولعل العلم بعيد جم اى
لا بسبب شي مصمت غير مجو … الى حذفت الياء اكتفاء
بالكرة ثم عيف الكرة في الوقف … عن علي بن العباس عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف قال وصفت اى مدحت لابي ابرهيم عليه السلام
قول هشام بن سالم اى ما ينسب اليه من انه تعالى صورة الجواليقي بياع الجواليق بفتح الجيم جمع جوالق
بضم الجيم وفتح اللام معرب جوال وهو وعاء ينسج من الصوف او الشعر ويقال له البلاسيد وحكيت له قول
هشام بن الحكم انه بالكسر لعقد لو بالفتح بدل لو قول انه جسم ذكر الوصف في الاول والحكاية في الثاني مبني
على ان المراد بالوصف هنا المدح وان ابن حكيم كان من اصحاب ابي الخطاب وتوهم ان ابن سالم

وافقه

سادس
يوافقه في التشبيه والصورة معا وان ابن الحكم يوافقه في التشبيه ويخالفه في الصورة ويجيء في شرح
الباب ان الهشامين بريئان من هذين القولين فقال لا يشبهه شي اى تخيش او خنا الخنا بفتح المعجمة والنون
والقصر الهلاك وخنا التصر فانه اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او بانه جسم او صورة او
بخلقة او بتحديد او بأعضاء تميز اعضائه بعضها عن بعض واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٤ علي بن محمد
رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي بضم المهملة وفتح المعجمة والجيم نسبة الى قرية بكرمان قال المطرزي في المغرب الرخج
اعراب رخد بون زن قرا سم كورة استولى عليها الترك قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عما قال هشام
بن الحكم في الجسم وهو ان الجسم اولى بالفاعلية من الصورة على تقدير التشبيه لانه ابسط وهشام بن سالم في الصورة
وهو ان الصورة اولى بالفاعلية من الجسم على تقدير التشبيه لانها اشرف فكتب دع عنك حيرة الحيران و
استعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان حيرة الحيران عبارة عن الفكر في امثال هذه من
الوهميات التقديرية فانه لا ينفع في الدين ولا في الدنيا فالمراد بالقول القول النافع وما من صلة ٥
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن
عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة والخاتمة يقول
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما هذا من تخليط يونس بن
ظبيان وسوء فهمه فانه كان من اصحاب ابي الخطاب محمد بن مقلاص وكان ابو الخطاب يدعي لابي عبد الله
عليه السلام الربوبية ولنفسه الرسالة فكان قائلا بالصورة من مذهبي التشبيه وكان هشام بن الحكم يرد في
مذهبه بانه لو صح التشبيه لكان الله جسما لا صورة لان الاشباح شبان الى آخره وحاصله ان الجسم
ابسط من الصورة فهو اولى بالفاعلية وهي اولى بالمفعولية وكان هشام بن سالم يعارضه ويقول
الصورة اولى بالفاعلية لانها اشرف كما ذكر في شرح السابق والقرينة على هذا اشياء الاول قوله عليه السلام
والصورة محدودة متناهية وذلك لان هشاما لم يذهب الى الصورة بل ابطلها الثاني قوله يونس
ما اقول فانه يدل على ان يونس كان قائلا بالصورة الثالث قوله عليه السلام كما يقولون فان الضمير
لابي الخطاب واصحابه ولو كان المقصود ابطال مذهب هشام كان يدله كما يقول ويظهر بهذا

ان قوله عليه السلام ويله ان كان بالضم فهو منادى مضاف كان للتعجب من مهارة هشام في الكلام نظير
قوله صلى الله عليه وآله ويل امه مسعر حرب تعجبا من الشجاعة وان كان بالنصب كان مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف
اي هذا الكلام من هشام ويلة وفضيحة لمذهبهم في الصورة فالاستفهام في قوله اما علم انكاري والله اعلم
الا اني اختصرت لك منه احرفا يزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان اي منحصرة في شيئين لا ثالث لهما جسم
وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الفاء للترتيب الذكري الصانع اي لفظ الصانع بمعنى الفعل ويجب ان يكون
بمعنى الفاعل اي الفاعل لغيره او المكنات فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم محدود متناه الحد المنع
ومنتهى الشيء ما التناهي البلوغ المنتهى يعني لكل جسم مقدار خاص ليس مقداره لازما لذاته عقلا فهو محدود
اي ممنوع عن الزيادة لم يتجاوز عن حده متناه اي بالغ حده لم يتقاصر عن حده مع امكان التجاوز والتقاصر
فيه بالنسبة الى ذاته اما ان لكل جسم مقدارا خاصا فلبراهين تناهي الابعاد واما انه ليس مقداره لازما
لذاته عقلا فلان كل جسم اما مفرد واما مركب من المفردات والجسم المفرد اما مركب من اجزاء لا يتجزى واما
متصل واحد قابل للقسمة الوهمية لا الى نهاية والاول باطل لادلة ابطال الجزء الذي لا يتجزى والثاني ليس مقداره
لازما لذاته عقلا لان نصفه الوهمي مثلا اذا حصل في الوهم يحمل عليه تمام ماهية الكل ولا يحمل عليه مقدار الكل و
لا الوجود الخارجي ولا التشخص الخارجي ان قلت عدم لزوم المقدار لا يدل على كل من المحدودية والتناهي بل على
احدهما قلت احدهما كاف في المدعى هنا وانما ارتكب الزيادة في الدعوى للاشارة الى ان كلا منهما يستلزم
الآخر لتشابه المقادير في تمام الماهية ضرورة والصورة محدودة متناهية زيادة هنا للاشارة الى رد قول
هشام الجواليقي ايضا فاذا احتمل الحد احتمل الفاء للتفريع والضمير ان لله تعالى الزيادة والنقصان احتمال
الحد انما يستلزم احتمال الزيادة اولا واحتمال النقصان ثانيا على ان كلا منهما يستلزم الآخر كما مر
آنفا والمراد بالزيادة التخلخل الحقيقي وبالنقصان التكاثف الحقيقي فلا يتغير معهما التشخص او المراد
بهما ما يعمهما وما يتغير معه التشخص واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا اي كان تعيين
هذا القدر دون قدر آخر مع احتمال الطبيعة المشتركة لكل منهما مستندا الى خارج عن هذا الجسم
مدبر لانه لا يمكن ان يكون ذلك مستندا الى الطبيعة لما مر من اشتراكها بين الجميع ولا الى موجب

آخر لتشابه المقادير في تمام الماهية قال قلت فما اقول قال لا جسم اي لا هو جسم كما مضى في شرح اول الباب
ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ اي غير منقسم لا في وجود ولا في عقل ولا في وهم لما مر آنفا
من ان المخلوقية لازمة للقسمة ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما تقولون بصيغة الخطاب او
الغيبة لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق اي كان الخالق مخلوقا ولا بين المنشئ والمنشأ اي كان المنشئ منشأ
وانما ذكر ذلك لان الخالق بحسب المفهوم اعم من المنشئ لان الخالق المدبر والمنشئ المحدث لكن
هو المنشئ اي ليس غيره منشئ جسم وفاعلا بلا علاج فرق بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر والجملة
استيناف بياني بين من جسمه بان جعل بعضه صغيرا وبعضه اصغر وبعضه كبيرا وبعضه اكبر واختار
لفظة من على ما لاجل انهم جعلوه جسما عالما فافاد انه الفارق بين الاجسام العالمة وغيرها لانه على نفي تجرد
النفس الناطقة وصوره اي جعل بعضه على صورة حسنة وبعضه على صورة شوهاء ويقال ان الارواح على صور
الابدان فتتميز بعد المفارقة ابدانا مثالية وانشاه اي جعل انشاء بعضه مقدما وبعضه مؤخرا اذ كان
لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا ظرف للحصر المفهوم من قوله لكن هو المنشئ الى آخره والفعلان بصيغة المضارع
المعلوم من باب الافعال اي لو اشبهه شيء في التجرد وقوة الارادة لامكن ان يكون فارقا شريكا لله فلا يصح الحصر
وفيه دلالة على عدم مجرد سوى الله ولو اشبه هو شيئا في الجسمية لكان منشأ مفروقا لا فارقا

السابع محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني
منسوب الى حمان بفتح المهملة وشد الميم والنون اسم رجل وقيل في ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني
بكسر المهملة قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم اي ادعى وقتا ما قبل وصوله
الى مجلس ابي عبد الله عليه السلام ولو كان المراد بقاؤه عليه لكان القدح راجعا الى الحسن لانه نسب الى الله
ما ليس فيه واتقاه الامام او لمخوذ لك ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق
اي باللسان فهو اخص من المتكلم والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال عليه السلام
قاتله الله قد يراد به هنا عاداه او لعنه وقد يراد به التعجب من الشيء كقولهم تربت يداه ولا يراد به
وقوع الامر والمراد به هنا الاخير وان اريد احد الاولين فضمير قاتله راجع الى القائل بهذا القول

جمان بالكسر حي من تميم

تربت يداه لا اصاب خيرا

حين هو قائل لا مطلقا وفاعل يكون بين اثنين في الغالب وقد يكون للواحد كسافرت وطارقت اما

علم ان الجسم محدود اي فيما اقتضى قوله بالجسمية قوله ليس كمثله شيء كما مر في سادس الباب والكلام منصوب معطوف

على الجسم فيه المتكلم معطوف على محدود يعني ان الكلام زايد على ذات المتكلم لانه من صفات الفعل فليس كالقدرة

والعلم فانهما من صفات الذات وعين ذاته تعالى فالكلام مخلوق دونهما لما كان ابطال كونه جسما مشتملا

على ابطال كونه ناطقا لم يتعرض له هنا صريحا معاذ الله مصدر مضاف معناه اعوذ بالله معاذا وابرا الى الله

من هذا القول لم يقل هذا القائل اشارة الى رجوعه عن قوله لا جسم ولا صورة ولا تحديد لابطال الجسمية وقوله

وكل شيء سواه مخلوق لابطال كون الكلام كالعلم والقدرة وقوله انما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير

كلام ولا تردد في نفس بفتح الفاء ولا نطق بلسان لابطال كونه ناطقا الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس

عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ومضى في

ثالث العاشر ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء معناه ظاهر مما مضى في احاديث

الباب ومعنى يقول ينسب اليه انه يقوله وبالجملة جلالة قدر الرجلين يوجب تاويل الاحاديث اما بما ذكرنا

او بحمل ذلك للاحاديث الصريحة المعارضة والعلم عند الله

الباب الثاني عشر باب صفات الذات

فيه ست احاديث اي صفات له تعالى وجودية ليس لها مصداق موجود في نفسه في الخارج الا ذاته تعالى فيمتنع

اتصافه تعالى بضدها ويقال صفات له وجودية يمتنع انفكاكها عنه تعالى وسيجيء بيان للحديث في ذيل باب

الارادة انها من صفات الفعل الاول علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي بفتح المهملة والخاتمة وكسر اللام

والمهملة منسوب الى الطيالسة جمع الطيلسان مثلثة اللام وهو ثوب معروف من صوف والنسبة للبيع

عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل

ربنا والعلم ذاته ولا معلوم لم يزل بفتح الزاء من الافعال الناقصة والله مرفوع وعز وجل جملة معترضة

وربنا مرفوع بدل او عطف بيان لله وقوله والعلم ذاته جملة حالية اقيمت مقام خبر لم يزل وهو كانت

نظير ضربي زيدا وهو قائم وقوله ولا معلوم معطوف على الجملة الحالية او جملة حالية اخرى قيد

للاولى ويمكن ان يكون ربنا منصوبا خبر لم يزل فيكون راجعا الى ما سيجيء في رابع باب التوحيد

جوامع م

من قوله كان ربا اذ لا مربوب او مرفوعا فاعل عز وجل فيكون جزء الجملة المعترضة والسمع ذاته ولا مسموع

والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور اي هذه الصفات صفات ذاته بالمعنى الذي مضى آنفا ولو كان

المراد ان مفهوم العلم نفس ذاته لم يكن صحيحا لان مفهوم العلم متصور لنا وذاته غير متصور لنا ولو كان المراد ان

لمفهوم العلم فردا حقيقيا هو نفس ذاته تعالى لم يصح لبراهين منها ان مفهوم العلم مشترك معنوي بينه وبين خلقه

بحكم الاشتقاق وليس له في خلقه فرد حقيقي موجود في نفسه في الخارج اصلا لان العقل لا يجوز ذلك الاختلاف

في المشترك المعنوي ولا يجوز ان يكون جسم ابيض ببياض ليس له فرد حقيقي موجود في نفسه في الخارج وتفصيل

ذلك في الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول فلما احدث الاشياء وكان تامة المعلوم وقع

العلم منه على المعلوم المراد بوقوع العلم على المعلوم تجدد نسبة بين العلم والمعلوم لو لا تحققها لم يكن العلم علما به

وقد يعبر عن هذا الوقوع بالعلم وقس على هذا وقوع البصر وغيره ويمكن ان يراد بالوقوع تجدد وجود

متعلقه في الخارج على حسب ما تعلق به وكان هذا اشارة الى تغير آيات ودفع الاشكال عنها مثل قوله تعالى

لنعلم اي الحزبين احصى وقوله ولما يعلم الله وقوله فنعلم ما في قلوبهم بان العلم يطلق على معنيين احدهما

من صفات الذات والآخر من صفات الفعل وهو وقوع العلم بالمعنى الاول على المعلوم واشارة

ايضا الى رد ما يزعمه الفلاسفة من ان علمه تعالى حصولي لا يمكن الا بوجود المعلوم في الخارج

من انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا عند وقوعها فاما قبل ذلك فانه لا يعلم الا الماهية واشارة ايضا

الى رد ما يزعمه اليهود والفلاسفة حيث قالوا ان الله تعالى فرغ من الامر بل علمه واقع على معلومه

ازلا وابدا في ظرف الدهر قالوا اوعية الوجود ثلثة السرمد والدهر والزمان واثبات البداء

لله تعالى لابطال ذلك كما يجيء في احاديث باب البداء والسمع على المسموع يعبر عن وقوع السمع

على المسموع بالسماع والبصر على المبصر يعبر عن هذا الوقوع بالابصار والقدرة على المقدور

ان قلت تحقق المقدور ليس محققا لكون القدرة قدرة فانها متعلقة بالنقيضين قلت

ذلك بانضمام الحكمة فان الحكيم لو لم يفعل ما يقتضيه المصلحة كان لعدم قدرته عليه قال قلت

فلم يزل الله متكلما الفاء للتفريع ويمكن ان يكون هنا بطريق الاستفهام وان يكون بطريق الحكم

والمراد بالحركة الانتقال من صفة الى اخرى توهم السايل ان العلم اذا كان ازليا ووقع بعد على المعلوم حادثا كان الله منتقلا
من علم الى آخر وهذا مبنى على ان العلم بان الشئ سيوجد غير العلم بوجوده حين يوجد ويزول الاول بالثانى وذلك
لتغاير المعلومين وكذا العلم بان الشئ وجد قبل ذلك غير العلم بوجوده حين وجد ويزول الثانى بالاول في العلم
الشئ بانه سيقع بعد عشر سنين غير العلم بانه سيقع بعد خمس سنين مثلا ويلزم من ذلك ان يكون الله تعالى منتقلا
ازلا وابدا من علم الى آخر وقس على ذلك الانتقال من سمع الى سمع ومن بصر الى بصر ومن قدرة الى قدرة ويمكن
ان يكون توهم السايل مخصوصا بالعلم فان هذا التوهم في غيره بعيد جدا قال فقال تعالى الله حاصله ان
العلم بان الشئ سيقع عين العلم بوقوعه حين يقع وكذا السمع والبصر والقدرة والدليل عليه ان تعدد العلم لا يمكن الا
بالجهل بما علمه بذلك العلم والله يتعالى عن ذلك وكذا زوال سمع وبصر وقدرة انما يكون بصمم وعمى وعجز تقابلها
اما الانتقال في حصول العلم مثلا الحاصلة باختلاف امر خارج عن العلم والمعلوم كالازمنة الغير المتناهية فهذا غير
متنازع فيه ان الحركة اى انتقال الله من صفة الى صفة صفة بالتنوين محدثة بصيغة اسم المفعول من باب الافعال
مرفوع نعت صفة بالفعل بفتح الفاء وسكون المهملة مصدر باب منع اى بالتاثير وهذا اشارة الى انه
يمتنع ان يكون القديم موجودا بتاثير مؤثر ضرورة فالزنادقة والاشاعرة القائلون بتعدد القدماء
مكابرون بتعدد القدماء بمقتضى عقولهم لشبه واهية ومعارضات وهمية والى هذا اشير فيما رواه
ابن بابويه في توحيده في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزى الى ان قال ثم قال الرضا
عليه السلام يا سليمان اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرنى عنك وعن اصحابك يكلمون
الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا
عليه السلام فالذى يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا
يبطل قولكم ان الارادة والمريد شئ واحد قال قلت فلم يزل الله متكلما توهم من ازلية العلم ونحوه
ازلية المتكلم قياسا على العلم ونحوه قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز
وجل ولا متكلم بكسر اللام وفتحها بمعنى المتكلم به او المصدر ولم يقل ان التكلم صفة محدثة اشارة الى
ان المتكلم قد يطلق على القادر على الكلام وقد يطلق على العالم بمعانى الكلام ولا نزاع لنا في ازليتهما

لكنهما

لكنهما داخلان في صفة القدرة والعلم وما نحن فيه التكلم بمعنى احداث الكلام ليصير صفة اخرى والكلام
صفة حادثة فالتكلم المساوق له حادث البتة الثامن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابى عمير عن هشام
بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شئ غيره اى لا شئ موجود في الخارج
في نفسه غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به اى بما يكون قبل كونه كعلمه به بعد كونه اى ليس بينهما تفاوت با
لزيادة والنقصان ولا بالاجمال والتفصيل والاشارة فيه كما في اول الباب التاسع محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الكاهلى قال كتبت الى ابى الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه
اى حمدا ينتهى منتهى علمه فكتب الى لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه علومه تعالى
غير متناهية لعدم تناهى المفهومات ولا يبطله برهان التطبيق ونحوه فانها انما تبطل لا تناهى ما له مجموع
هو الموجود في نفسه في الخارج فلا يبطل الموجودات الرابطية في الخارج ولا الثابتات في الخارج المعدومة
فيه والتفصيل محل آخر ورضاه تعالى متناه فان الرضا انما يحصل بفعل المكلف به وهو متناه ومناسبة
الحديث بالباب باعتبار انه يدل على ان العلم من صفات الذات اذ لو كان من صفات الفعل لكان متناهيا
اذ الحوادث الموجودة في الخارج في نفسها متناهية الرابع محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد
بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابى الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان
خلق الاشياء اشتهر بين الناس شبهة في العلم التفصيلى له تعالى بكل شئ ازلا وابدا وهى الباعثة على هذا السؤال
وكونها الخلق التقدير وهو اعم من التكوين وكل منهما حادث اما التكوين فظاهر واما الخلق فقط فلانه
ح عبارة عن فعل او ترك يعلم تعالى معه صدور فعل او ترك عن العبد باختياره وانه لولاه لم يصدر
عن العبد ذلك والترك كالفعل تابع للداعى ومسبوق فكل منهما حادث كما مر في شرح باب حدوث
العالم ولا ينافي هذا كون عدم الفعل الازلى غير تابع للداعى او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها
وتكوينها يدل على ان الارادة مع المراد لا قبله فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون
هذا ما ذهب اليه بعض الناس حين عجزه عن جواب الشبهة قال علمه تعالى التفصيلى حادث شيئا فشيئا
بحسب حدوث الاشياء وهو حضورى اذ حصول الصور فيه تعالى محال فوقع بخطه لم يزل الله تعالى عالما

عالما

بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء لم يتعرض لدفع الشبهة المشهورة اشارة الى
انها واهية جدا اذ هي مبنية على قواعد الفلاسفة التي هي اوهن من بيت العنكبوت منضمة الى معلوم هو ان
العلم بلا شيء محض محال ولقد ذكرنا الشبه واجبنا عنها في الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول الخامس
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل اعني ابا الحسن الثالث عليه السلام اساله
ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل بفتح الفاء وسكون المهملة الاشياء وقال
بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل معنى مضاف الى يعلم ويفعل بصيغة المضارع الغايب فالمراد
بالمعنى ما يرجع اليه الشيء ولازمه فالمراد بالمعنى المفهوم لا علم هنا البعض ان العلم بلا شيء محض محال وتوهم ان
الشيئية المطلقة مساوقة للوجود وتوهم ان علمه تعالى بغيره لا يمكن الا مع وجود ذلك الغير في نفسه وكل وجود
الغير بفعله تعالى فان الفاء لبيان الدلالة او للتفريع على الدليل اثبتنا العلم اي في الازل فقد اثبتنا في الازل
معه شيئا اي موجودا في نفسه بدون ان يكون فعله تعالى ان جعل الفاء في فان للبيان او بان يكون فعله تعالى
ان جعلت للتفريع فان رايت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه جزاه
محذوف اي تعلمت فكتب بخطه عليه السلام لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره لم يتعرض لدفع الشبهة اشارة
الى قبح الخوض في امثال ذلك لقيام البرهان العقلي والنقلي على علمه تعالى بكل شيء والشبهة لا تفيد الجزم اصلا
فانما تفيد معارضة وهمية لا يعبأ بها لان الباطل لجلج والحق ابلج ويرد المنع بانا لا نسلم ان معنى يعلم
يفعل لجواز ثبوت المعدومات في الخارج السادس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة بضم المهملة وشدة الكاف المفتوحة قال
قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يجيء معنى الوجه في باب
النوادر يعلم قبل ان يخلق الخلق انه بفتح الهمزة وشد النون من الحروف المشبهة بالفعل وحده بفتح الواو و
سكون الحاء المهملة والدال المهملة والضمير مصدر باب ورث منصوب عند اهل الكوفة على الظرف
اي في وحده وعند اهل البصرة على المصدر اي يوحد وحده وهو على التقديرين خبر ان فقد اختلف
مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم اي ذلك قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم

يفعل

يفعل اي مرجع قولنا يعلم غيره ان الغير موجود حتى يكون معلوما له فيلزم ذلك ان يكون فعلا صادرا عنه فهو للتفريع
اشارة الى اللزوم وصدق هذا لما قبله اليوم اي حين خلق الاشياء يعلم انه بفتح الهمزة من الحروف المشبهة بالفعل لا غيره لا غير
مرفوع على انه خبر ان ومضاف الى الضمير الراجع الى الله والمقصود انه لما اوجد الغير علم وجود الغير وعلم انه
ليس غيره اي لم يتحد مع غيره كما توهمه القائلون بالاتحاد كبعض النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
وكبعض الصوفية وليس له جزء محمولا عليه ولا صفة موجودة في نفسها في الخارج محمولة عليه بناء على اتحاد المبدأ
والمشتق بالذات وتغايرهما بالاعتبار قبل فعل الاشياء يعني ان العلم نحو حكاية والحكاية حادثة والمحكي ازلي
فقالوا اي البعض الاخير وضمير الجمع لرعاية جانب المعنى والفاء للبيان اي قالوا في بيان اللزوم ان اثبتنا انه لم يزل
عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني مما لا اعدوه الى غيره فكتب
عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره اي بكل شيء وحاصله منع ان معنى يعلم يفعل لجواز ثبوت
المعلومات في الخارج بدون وجود في الخارج وبيانه تفصيلا في الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول

الباب الثالث عشر باب آخر وهو من الباب الاول

فيه حديثان والفرق بين هذا الباب والباب الاول
اي الذي قبله ان المقصود بالذات في الباب الاول اثبات ان له تعالى صفات ذات والمقصود بالذات
في هذا الباب ان صفات ذاته تعالى عين ذاته بالمعنى الذي ذكرناه في الباب الاول الاول علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة
القديم انه واحد صمد احدي المعنى المراد بالمعنى الموجود في نفسه في الخارج فانه مقصود بحمل الصفات عليه سواء
كان ذاتا او صفة او جزءا لا احد هنا ليس بمعاني كثيرة المراد بالمعاني انها الصفات الموجودة في انفسها في الخارج
المحمولة عليه تعالى او ما يشمل الاجزاء ايضا او ما يشمل ايضا ما يقوله اهل الاتحاد كبعض النصارى حيث
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وكبعض الصوفية لما كان الاهم هنا نفي كون صفاته تعالى موجودة
في انفسها في الخارج جعل نفيه استينافا مفسرا لاحدي المعنى اي ليس بصير بصرا موجودا في الخارج
ولا بسميع سمعا موجودا له في الخارج وعليه فقس مختلفة اي متغايرة بالذات وحقيقة لا متغايرة
بالاعتبار حتى يقال انكم ايضا قائلون بالمعاني الكثيرة لان ذات القديم تعالى من حيث انه عالم غير ذاته

من حيث انه قادر وهو معنى قال قلت جعلت فداك يزعم اي يدعي قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر
ويبصر بغير الذي يسمع يعني ما به يسمع وما به يبصر موجودان في الخارج في نفسهما وهما متغايران قال فقال كذبوا
في زعمهم والحدوا اي مالوا عن الحق في صفاته تعالى اشارة الى قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه وشبهوا
اي شبهوه بخلقه تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع اي بنفس ذاته قال قلت يزعمون
انه بصير على ما يعقلونه اي بنحو ما يعقلونه بالجملة وما في توهم السائل من قوله عليه السلام وشبهوا ان مراده
التشبيه في الجسمية والعين والاذن فقال ليس مرادهم بما به يبصر العين وبما به يسمع الاذن حتى يلزم تشبيه
بل مرادهم امر يعقلونه فانهم يقولون ان ما نعقله من مفهوم البصر ليس نفسه باعتبار انه بصير موجود في
الخارج في نفسه وهو قائم به بدون آلة وجارحة وكذا السمع قال فقال تعالى الله اي هذا ايضا تشبيه ومراده
بالتشبيه هذا انما يعقل ما كان بصفة المخلوق دليل على بطلان زعمهم وحاصله ان البصر الذي يعقلونه مخلوق
فانه لا يعقل الا ما كان مخلوقا فلزم التشبيه اي اتصافه تعالى بالحوادث كخلقه كما يجيء في سادس باب
جوامع التوحيد ليس الله كذلك اي ليس بصيرا على ما يعقلونه متصفا بما كان بصفة المخلوق الثاني
علي بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال
ابا عبد الله عليه السلام انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير سميع بغير جارحة
وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني
اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان
كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك
كله الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى هذا الحديث مضى
في سادس باب اطلاق القول بانه شيء وفيه تفاوت لا يحتاج الى الشرح الا لان الكل لنا له
بعض وهو علة للنفي اي لا يتوهم من قولي كله ان ذا اجزاء كون كله ذا اجزاء الباب الرابع عشر باب
الارادة انها من صفات الفعل وساير صفات الفعل فيه سبعة احاديث وشرح من المص
اي باب بيان ان الارادة من صفات الفعل اي حادثة بحدوث الفعل فقوله انها بفتح الهمزة بدل

اشتمال للارادة وقوله وساير بالجر معطوف على الارادة او بالنصب معطوف على اسم ان وتفسير صفات الفعل
يجيء في كلام المص في ذيل الباب وهذا الباب لرد ما اختاره ابو الحسين من ان الارادة عين الداعي والاشاعرة
من انها امر شبيه بالعزم قديم ولرد نحو ذلك في ساير صفات فعله ولا بد من تحرير محل النزاع لئلا يكون
النزاع لفظيا فنقول ان المشية والارادة والكراهة والغضب والرحم والرضا والسخط والحب والبغض ونحو ذلك
الفاظ مستعملة لغة وشرعا على طبق اللغة في المخلوقات وفي الخالق تعالى بالاشتراك المعنوي فلكل منها معنى لغوي
هو المراد هنا فانه لو اصطلح كل متنازع على معنى غير ما اصطلح عليه الآخر لم يكن النزاع معنويا والذي يتلخص
من استعمالات اهل اللغة للارادة انها نوع تخصيص لاحد البدلين بالوقوع الاول محمد بن يحيى العطار
عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا اي للعالم فيما لم يزل قال ان المريد اي لفعل نفسه لا يكون
ناقصة الا المراد الظرف خبر لا يكون لان الاستثناء مفرغ اي الا مع المراد معه اي مع المريد وقت الارادة ان قلت
ينتقض هذا بارادة العبد شيئا بالعزم عليه قلت هذا انما يرد لو جعل اللام في قوله المريد للجنس واما اذا جعلت
للعهد الخارجي فالمقصود بيان موضع السؤال وهو الله تعالى لم يزل الله عالما بانه سيوجد العالم في وقت كذا
وبوجوه المصالح والمفاسد قادرا على الايجاد في وقت سيوجد فيه فان قدرته تعالى على فعل في وقت
تتقدم عليه بخلاف قدرة العباد وفهم هذا الدفع توهم ان العلم ينافي القدرة كما يجيء في آخر باب البداء ويحتمل
ان يراد انه كان قادرا في كل وقت من الازل على ان يفعل العالم فيه وانما اخره لعلمه بوجوه المصالح
والمفاسد ثم اراد اي العالم في وقته الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن
الحسن عن بكر بفتح الموحدة مكبرا ابن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته بفتح الميم وكسر المعجمة وسكون الخاتمة والهمزة وقد تقلب ياء
وتدغم بمعنى ما وقع القدر المشترك بين الخصال الاربع الاول من السبع المذكورة في الباب الخامس والعشرين
هما مختلفان اي متباينان لا يصدق احدهما على الآخر اصلا او متفقان اي يصدق احدهما على الآخر في الجملة
فقال العلم ليس هو المشية اي لا شيء من العلم مشية وانما عم في الجملة لان من زعم انهما متفقان ذهب الى ان

تفسير معنى الارادة

بعض العلم كل المشية اى كل مشية علم بدون العكس الكلي فلذا زعم ان المشية هى الداعى اى العلم بالمصلحة الا ترى انك
تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله اى لو كان كل مشية علما لاستلزم صحة ان شاء الله
صحة ان علم الله وهو غير صحيح اى على الحقيقة دون المجاز فلا ينافى صحة الحكم بحدوث علم استعمل مجازا فى وقوع
المعلوم كما فى قوله تعالى لنعلم اى الحزبين وما يعلم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشاء اى بعض افراد المشية
لم يصدر عنه بعد لان ان ناقلة للماضي الى المضارع ولا ينافى ذلك صدور بعض افراد المشية قبل ذلك كما يجى فى
اول باب فانه لا يكون الى آخره فاذا شاء كان الذى شاء كما شاء حاصل الدليل انه ان كان المنازع اصطلح على ان
يقول للعلم بالمصلحة انها مشية فلا نزاع فى الاصطلاح وان ادعى ان المشية بالمعنى اللغوى الذى ورد عليه القران
والحديث ليست فى الله تعالى الا العلم بالمصلحة فهذا باطل لان العقلاء فى محاوراتهم لا يستعملون المشية الا فى امر
متجدد صادر عن الشاك بتبعية داع الا ترى انك الى آخره ان قلت هذا الدليل يدل على ان بعض افراد المشية وهو
المشية لفعل الغير حادث والمنازع انما نزاعه فى المشية لافعال نفسه تعالى وتروكه قلت اولا لا يمكن حدوث مشية
لفعل غيره الا بحدوث مشية له لفعل نفسه او تركه الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ما انفى الى فعلى
ولا تقول ان علم الله ويجى فى رابع الباب ورابع باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ما يوضحه وثانيا ان انتفاء
الفرق معلوم من استعمالات اللغة فانه يتلخص من استعمالاتها انها صادرة عن الشاك لداع كما مر آنفا ولذا يقولون
انه تعالى قادر ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل واستعمالات القران على طبق ذلك كما فى قوله تعالى فى سورة ابرهيم
ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد والذى يتلخص من استعمالات هذه اللفظة ان حدها انها نوع تخصيص
بسبب داع لاحد امرين بينهما بدلية بالوقوع وهو اعم مفهوما من العزم والاحداث والترك ومن الامر
والنهى والميل والشوق والتمنى ونحو ذلك ومن استعمالاتها قوله تعالى فى سورة النحل لهم فيها ما يشاؤن
وقوله فيها وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وعلم الله السابق المشية بالنصب
على المفعولية لاسم الفاعل لانه مع اللام والسابق اما بالموحدة واما بالهمزة من ساق يسوق فعلى الاول ينبغى
ان يراد قدم علم الله فى السابق قدم قلب اى ليس العلم نفس المشية بل هو امر سابق عليها وعلى الثانى ينبغى ان يراد
قدم السابق فى علم الله اى علم العباد ليس سابقا لمشيتهم وفيه اشارة الى دليل آخر على ان العلم ليس هو المشية

تفسير للتسبيح

تقرير

تقريره انه لو كان كذلك لامتنع بالذات انفكاك المشية عن العلم وليس كذلك لان العلم الذى يدعى انه المشية
اما الداعى مطلقا او الداعى القوى والاول باطل لان الداعيين قد يكونان متعارضين متعلقين بطرفى الفعل
والترك من جهتين كما فى قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما والمشية لا تتعلق الا باحدهما والثانى قد تخلف عنه
المشية فى العباد فعلمهم بالمصلحة قد لا يسوق المشية فتتعلق مشيتهم بما علموا ان نقيضه احسن منه فلا يتحد ان
فعلم ان وقوع مشية الله تعالى على طبق علمه انما هو لسوق علم الله مشيته بدليل خارج هو حكمته وعدله وليس
لاتحاد العلم والمشية الثالث احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابى الحسن اى
الرضا عليه السلام اخبرنى عن الارادة عن فرد الارادة ومصداقها وليس المراد السؤال عن نفس مفهومها فانها
معلومة من اللغة كما مر آنفا والمراد ارادة الفعل فان ارادة الترك يسمى كراهة اى الفعل كما فى قوله تعالى فى سورة
التوبة ولكن كره الله انبعاثهم ولانها الحمرة ويعلم ارادة الترك بالمقايسة من الله اى الصادرة من الله ومن
الخلق اى وعن الارادة من المخلوق والسؤال عن ارادتها لفعل نفسهما فقال الارادة من الخلق الضمير هو الاسم
من اضمرت شيئا فى نفسى اذا اخفيته فيها والمراد به هنا العزم او الاعم منه ومن الميل والشوق والتمنى والحيلة
فى التوسل الى الفعل لنفسه ونحو ذلك وليس المراد انه لا يمكن ارادة شيء فى العبد الا بالضمير فانه يلزم التسلسل لان
الضمير بمعنى العزم من الافعال الاختيارية وما يبدو لهم اى وما يتجدد للمخلوق ان يفعله بدون العزم واضطرارا فالعاطف
مستتر فى يبدو وهو اشارة الى ان الضمير لا يوجب الفعل لجواز ان ينفسخ بعد ذلك اى بعد الضمير زمانه
من بيانية لما الفعل بالفتح اى الاحداث للمراد واما من الله تعالى فارادته احداثه اى احداثه للمراد لا غير
ذلك اى لا يتحقق فيه ضمير اصلا ان قلت اذا كان مشية تعالى الاحداث كان قولنا ان شاء الله فعل كذا لغوا
لاتحاد الشرط والجزاء فيه قلت المشية لشيء اعم من احداث ذلك الشيء لانها تتحقق باحداث شيء آخر لان
يفضى الى ذلك الشيء كما مر آنفا فلا اتحاد لانه لا يروى بالمهملة وشد الواو والهمزة تقول روات فى الامر
تروئة وتروئا بالهمزة فيهما اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب والاسم الروية بفتح الراء وكسر الواو وشد الخاتمة
جرت فى كلامهم بغير همز واصلها الهمزة ولا يهم بصيغة المعلوم من المجرد من هم بالشيء يهم بالضم هما
والاسم الهمة بكسر الهاء اذا قصده ولا يتفكر بصيغة المعلوم من باب التفعل والتفكر الانتقال من ضمير

الى ضمير وهذه الصفات منفية وهي صفات الفعل الخلوق اى المخلوق فارادته تعالى الفعل اى الاحداث لا يراد
لا غير ذلك يقول له اى المراد كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان اى استعمال القول وكن على سبيل الاستعارة
التمثيلية ولا همّ ولا تفكّر بالجر والتنوين ولا كيف لذلك مبني على الفتح ولا لنفي الجنس ويحتمل الجر والتنوين
والكيف خصوصية موجودة في نفسها تعرض الشي يعني لا كيف لذلك القول لانه ليس كلاما حقيقة حتى تكون
موجودا في نفسه ومحلا لموجود آخر بل محض نفوذ الارادة كما انه الكاف التعليل نحو تجاوز الله عنه
كانه لا يعلم وضمير انه لله او للشان لا كيف له اى لله **الرابع** علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية اى
ليس المشية عين الداعي بل هي امر تابع للداعي وصادر بخلق وتدبير والمشية الاحداث كما مر في ثالث الباب
وقد بين ذلك بحيث يندفع به اشكال يورد في المشهور على حدوث الاحداث وهو انه لو كان كذلك
لكان ايضا ممكنا حادثا محتاجا الى احداث آخر وهكذا ويلزم التسلسل **وحاصل الدفع** ان احداث الاحداث
بنفس ذلك الاحداث لا باحداث آخر وسره ان الصادر عن الفاعل حقيقة هو المعلول وليس الاحداث
صادرا عنه حقيقة بل هو نفس المعلول لكن لا حقيقة بل بعنوان مصداقية نفس المعلول اى هو
منتزع عن الفاعل في مرتبة صدور المعلول عنه تبعا للداعي فاحداث المعلول حقيقة منسوب اليه
بالعرض وهذا الاشكال اقوى على الجاحظين واتباعهم الذين تبعوا الفلاسفة في ان الايجاد مقدم بالذات
على المعلول فان الاحداث اذا استقل بمرتبة على حدة استحال تحققها بدون احداث آخر يتعلق به
على حدة فجوابهم عن الاشكال بان التاثير امر اعتباري لا حاجة له الى تاثير انما يتم على ما بيناه لا على
مذهبهم والباء هنا مثلها في قولهم ماهية الشي ما به الشي هو هو ولفظة ثم للتعجب باعتبار
ان كون ايجاد واحد منسوبا الى حادثين باعتبارين احدهما نفسه والآخر غيره عجيب **او** انه
يحتمل ان يكون المراد بالحديث دفع اشكال آخر هو للمعتزلة في قولنا ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فانهم يقولون يستحيل ان يشاء الله شيئا **وحاصل الدفع** ان خلقه تعالى متعلق بكل واقع من
الافعال والتروك لكنه على قسمين **الاول** خلقه لافعال نفسه او تروكه تعالى وهو بمشية

معلقة

متعلقة بها اولا وبالذات **الثاني** خلقه لافعال عباده العباد او تروكهم وهو بمشية متعلقة بها ثانيا وبالعرض ففي
مشية الله تعالى المعاصي للعباد اى خلق اشياء بمشية لها اولا وبالذات وعلم انها ينضم الى اختيار العباد المعاصي فهذه
المشية بعينها تنسب الى المعاصي بالعرض لان له تعالى مشية على حدة منسوبة على حدة الى المعاصي وهذا الاحتمال اصوب
بما روى ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب المشية والارادة قال قال ابو عبد الله عليه السلم خلق الله المشية
قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية **ان قلت** كيف يتعلق الخلق بالمشية والخلق ايضا من صفات الفعل **قلت**
فيه مسامحة والمراد تعلقه بما شاء **ويمكن** ان يكون المراد بالمشية مصداق المشية وهو الماء الذي خلق اولا
وكان مادة ساير الاشياء كما يجي في كتاب الحجة في ثاني باب نادر فيه ذكر الغيب **الخامس** عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن عيسى عن المشرقي بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر المهملة والقاف حمزة بن
المرتفع بكر الفاء عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلم اذ دخل عليه عمرو بن عبيد وهو من رؤساء
المعتزلة ويجي خبث عقيدته في كتاب الجهاد في باب دخول عمرو بن عبيد والمعتزلة على ابي
عبد الله عليه السلم فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى في سورة طه ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلم هو العقاب لا الكيفية الموجودة في الخارج
في نفسها تعتري الانسان وتسمى بالطيش والنزق والخفة ونحو ذلك يا عمرو انه من زعم ان الله
قد زال من شي اى من صفة موجودة في الخارج في نفسها هي الرحمة الى شي اى صفة موجودة في
الخارج في نفسها هي الطيش فقد وصفه صفة مفعول مطلق او منصوب بنزع الخافض اى بصفة
مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شي فيغيره يقال استفزه الخوف اى استخفه وجعله غير
مطمئن ليعلم انما يكون الرحمة والغضب فيمن يخاف من شي فلا يحزن بان في الله تعالى **السادس** علي بن
ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم
فكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط بالفم وضمتين وبفتحتين مصدر باب علم الغضب
فقال له ابو عبد الله عليه السلم نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين اى مصداقهما
فيه غير مصداقهما في المخلوقين وذلك ان اى لان الرضا اى مصداق الرضا من المخلوق حالة

اى صفة موجودة فى نفسها فى الخارج تدخل عليه اى على المخلوق فتنقله من حال هو مصداق السخط الى
حال اى مصداق الرضا لان المخلوق اجوف اى محل الصفات والتغيرات معتمل اسم مفعول من باب الافتعال
اى معمول من اصناف من الاجزاء مركب اسم مفعول من باب التفعيل اى جعل فيه صفات جبلية كالجبن
والبخل والحسد ونحو ذلك واضدادها للاشياء فيه مدخل هذا نتيجة للاوصاف الثلثة والمدخل
مصدر ميمى اى يتصف بالاشياء بعد ما لم يتصف وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد اى
لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان كما سيجئ بعد باب حدوث الاسماء فى اول باب
آخر وهذا ناظر الى اجوف واحدى الذات الواو للعطف اى ذاته احدى لا اجزاء فيه اصلا و
هذا ناظر الى معتمل واحدى المعنى المراد بالمعنى الموجود فى نفسه فى الخارج اى ليس فيه صفة موجودة
فى الخارج فى نفسها اصلا كما انه لا اجزاء له وهذا ناظر الى مركب فاللف والنشر على ترتيب اللف فرضاه
ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله اى يداخله والمراد دخول كل جزء من احدهما فى جزء من الآخر
فيهيجه بتشديد الثالثة فينقله من حال هى الاطمينان الى حال هى الطيش لان ذلك اى الشىء المتداخل من صفة
المخلوقين العاجزين الخائفين من وقوع مضرة يعجزون عن دفعه المحتاجين الخائفين من فوت نفع يحتاجون
اليه فيستفزهم الحزن السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابى عمير عن
ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة بفتح الدال المخففة اى حادثة
وليس المراد انها يتعلق بها احداث حقيقة الا ان يراد بالمشية مصداقها وهو الماء كما ذكرنا
فى شرح رابع الباب وهذا للرد على كونها نفس الذات ويحتمل كسر الدال اى يستحيل ان لا يحدث
ما شاء الله كما شاء فهو للرد على التفويض وسيجئ بيانه فى اول باب فى انه لا يكون شىء الخ لكن
لا يناسب الباب الشرح جملة القول فى صفات الذات وصفات الفعل هذا الى آخر الباب كلام المص رحمه الله
قيل حاصل الكلام انه ذكر معيارين للتمييز بين صفات الذات وبين صفات الفعل احدهما ان كل
صفة من صفاته تعالى توجد هى فى حقه تعالى دون نقيضها فهى من صفات الذات وكل صفة
توجد هى ونقيضها فى حقه تعالى فهى من صفات الفعل وثانيهما ان كل صفة يمكن ان تتعلق

بها قدرته تعالى وارادته فهى من صفات الفعل وكل صفة ليست كذلك فهى من صفات الذات انتهى ان كل شيئين
اى صفتين متقابلتين وصفت الله بهما اى بكل منهما وصفا موافقا لنفس الامر وهذا للاحتراز عن شيئين لا
لم يوصف الا باحدهما ان كانا جميعا فى الوجود كان ما يوصف به منهما من صفات الذات كالعلم والجهل وان لم
يكونا جميعا فى الوجود فان كان ما يوصف به منهما الطرف الوجودى كان من صفات الذات كالجود وعدم الجود
وان كان ما يوصف به منهما الطرف العدمى كان من صفات التمجيد والتقديس كالاين وعدم الاين ولا يسمى
صفة فعل ولا صفة ذات وكانا جميعا فى الوجود المراد بالوجود مقابل العدم والملكة او تقابل التضاد
وبكونهما فى الوجود ان يكون لكل منهما حصة من جانب الوجود كالمتقابلين تقابل العدم والملكة او
تقابل التضاد والتضايف وهذا للاحتراز عن شيئين احدهما سلب محض للآخر اى تقابلهما تقابل
السلب والايجاب كالعلم وعدم العلم فان الله تعالى يتصف بكل منهما من جهتين وليس شىء منهما من صفات
الفعل بل الوجودى من صفات الذات والعدمى لا يسمى باسم اما اتصافه تعالى بالعلم فظاهر واما اتصافه تعالى
بعدم العلم فانه تعالى لا يعلم لنفسه شريكا قال تعالى فى سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات
ولا فى الارض وفى سورة الرعد ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض ولا يعلم فى بعض الكفار خيرا قال تعالى
لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وليس كل صفات الذات كذلك فانه تعالى لا يتصف بنقيض الحيوة
اصلا او المراد بالوجود القدرة ومنه الحديث لىّ الواجد يحل عقوبته وعرضه اى القادر
على قضاء دينه ويقال اوجده بعد ضعف اى قواه فالمراد بكونهما فى الوجود كونهما مقدورين
لله تعالى او المراد بالوجود المقدور وساعة وبكونهما فى الوجود تعلقهما بمقدور فان قلت هل
يجوز ان يكون مراد المص ره بكونهما فى الوجود تعلقهما بموجود او ثابت او كون الوصف بكل
منهما حقا موافقا لنفس الامر قلت لا يجوز لانه يلزم ان تكون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك من
صفات الفعل لان نقيض قدرته تعالى يتعلق بنفسه تعالى وهو موجود وثابت فذلك اى كل منهما
صفة فعل وتفسير هذه الجملة اى توضيحها بالامثلة لها وتقسيمها المعلوم منها بالمقايسة اى صفات
الذات انك تثبت بضم تاء المضارعة اى تعلم فى الوجود اى فيما يتعلق به الطرف الذى فيه حصة

من جانب الوجود ما يريد وهو كل كائن من الممكنات وما لا يريد وهو ما يكرهه كما في قوله تعالى
في سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم وما يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض يجي في سادس باب التنزيه
تفسير الرضا والسخط ونحوهما ويجي في خامس باب المشية والارادة قوله لم يحبان يقال ثالث ثلثة ولم يرض
لعباده الكفر فلو كانت الارادة من صفات الذات هي الصفات التي كانت في الوجود ووصفت الله بها ولم تتصف
بمقابلاتها التي هي في الوجود مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد اى اثبات ما لا يريده في الوجود ناقضا لتلك
الصفة اى مناقضا لاصل اثباتها فيلزم اجتماع النقيضين ولو كان ما يحب اى حب من صفات الذات كان
ما يبغض اى البغض اى اثبات ما يبغض ناقضا لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم بصيغة المعلوم
وفيه ضمير الله اى مع قيد يخرج عن السلب المحض ويعطيه حصة من جانب الوجود كان يقال لا يعلم ومن
شانه ان يعلم وانما قال في الوجود لئلا ينتقض بعدم علمه تعالى بالمنفي المحض كالشريك وما لا يقدر عليه بان يقال
لا يقدر عليه ومن شانه ان يكون مقدورا ولولا قوله في الوجود لانتقض بعدم قدرته بمعنى صحة الفعل والترك
على نفسه وكذلك صفات ذاته تعالى اى مثل ما قال في العلم والقدرة ساير صفات ذاته تعالى وهو اشارة الى
الحد الذي ذكرنا لصفات الذات الازلية اشارة الى فصل آخر في حد صفات الذات بدل قولنا ولم تتصف
فيحصل حد آخر لصفات الذات وهي صفاته التي كانت في الوجود وكانت ازلية لسنا نصفه استيناف
لبيان الحدين لصفات الذات اى لا نصفه البتة بنقيض هذا الوصف وبطلانه وهذا ناظر الى الحد الاول
بقدرة على بعض وعجز عن آخر ومعنى العجز عدم القدرة على ما من شانه ان يكون مقدورا بالاستقلال مع اصل
القدرة كما في العباد بالنسبة الى افعالهم الاختيارية ومقابلها العزة والمراد لا نصفه بعزة بالنسبة الى بعض
وذلة بالنسبة الى آخر ويجوز ان يقال عود الى مثال صفات الفعل لتوضيح الحد الاول لصفات الذات
يحب من اطاعه اى يغفره او يامر باطاعته ويثيبه ويبغض من عصاه اى يخذله او ينهى عن عصيانه و
يعاقبه ويوالى اى يغفر من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى من بعض ويسخط على آخر ويقال في الدعاء
اللهم ارض عني ولا تسخط على كانه لتوضيح الحد الثالث بامثلة قيمة قدم على بيان نقض الحد الثالث اى كل
منهما مقدور لله تعالى وبارادته ولا يجوز هذا البيان نقض الحد الثالث وحاصله ان الاول ليس بقدرة الله

٢ فقلنا

٢ أفقام

٣ وذلك بكسر الجيم هو عدم القدرة بالاستقلال على ما من شانه ان يكون مقدورا م

فيجتمع م

٤ وتولني ولا تعادني ع

ولا بارادته

ولا بارادته ان يقال يقدر ان يعلم اى ما علم ولا العطف اى ولا ان يقال يقدر ان لا يعلم اى ما لم يعلمه كالشريك
وهذا تاسيس لكن ذكره بتقريب فان عدم العلم ليس من صفات الذات ويمكن ان يكون المراد ان عدم علمه بما علمه
ليس بقدرته فيكون تاكيدا لان المقدرة نسبتها الى الطرفين على سواء الا عند الاشعري ويقدر ان يعلم ولا يجوز ان يقال
يقدر ان يملك ولا العطف يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزا حكيما ولا يقدر ان لا يكون عزيزا
حكيما ويقدر ان يكون جوادا ولا يقدر ان لا يكون جوادا او يقدر ان يكون غفورا ولا يقدر ان لا يكون غفورا
لفظة لا العاطفة غير موجودة في الفقرة الثانية ايضا من الامثلة الاخيرة في بعض النسخ ولا وجه لاخذها
في غير المثال الاول لان ذكرها في الفقرة الثانية مع حذفها في الاولى غير حسن ولا يجوز ايضا ان يقال هنا
ايضا لتوضيح الحد الثاني اراد ان يكون ربما يجي تفسير الرب وازليته في رابع باب جامع التوحيد وقديما
وعزيزا وحكيما ومالكا وعالما وقادرا لان اى ليس مرة الا ان هذه من صفات الذات والارادة من صفات
الفعل وفيه رد على الاشاعرة حيث ذهبوا الى ان قدرته تعالى تابعة لارادته كما قيل في تفسير سورة طه عند قوله ثم
وان تجهر ان قلت لا يجوز ايضا ان يقال اراد ان يكون مريدا للزوم التسلسل في الارادات فيلزم ان لا تكون
الارادة من صفات الفعل قلت لا يلزم لان هذا ليس حدا علميا لصفات الذات بل لبيان الحد الثاني بان كل
ذاتي مما لا يمكن تعلق الارادة به ولا يجب العكس كليا على انا لا نسلم انه لا يجوز ان يقال اراد ان يكون مريدا لما
مر في رابع الباب من ان ارادة الارادة عين الارادة الاخرى انه يقال اراده هنا ولم يرد هذا اى مما من شانه
ان يراد وصفات الذات عاد الى بيان الحد الاول بنفي بصيغة المجهول والمراد انه ينفى بالكلية ولا يمكن ان
يتحقق اصلا عنه بكل صفة منها ضدها اى مقابلها الذي هو في الوجود يقال حي وعالم وسميع وبصير وعزيز
وحكيم غني ظاهره جعل عزيز وغني من صفات الذات ولا ضير لانه يختلف استعمالها واراد بهما هنا ما في
الوجود ويحتمل بعيدا ان يكون اصطلاح المتقدمين صفات الذات بحيث تشمل صفات التمجيد ايضا ملك
حليم عدل كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحيوة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة
هي مجموع العلم اى لعظائم والعقل اى التادب بالاداب الحسنة بالفكر الصائب ونحوه كما مضى في كتاب العقل في ثاني
عشر ابواب العقل والجهل ضدها الخطاء اى في الفكر فهو ضدها باعتبار اشتمالها على العقل وضد الحلم العجلة

والجهل هو مشترك بين ضد العلم وضد العقل وضد الحلم وضد العدل الجور والظلم الخامس عشر باب حدوث الاسماء
فيه اربعة احاديث المراد بالاسماء ما هي اجزاء الكلام النفسي ويحمل عليه تعالى مواطاة كالعالم وهي متحدة بالذات
مع الصفات التي هي مفهومات المبادي كالعلم مغايرة لها بالاعتبار ولا ينافي حدوث الاسماء بهذا الاعتبار
قدمها باعتبار انها محكي الكلام النفسي ولا وجود لها في نفسها اصلا كما مر في سادس الثاني في شرح قوله
لانا لم نكلف غير موهوم وهذا الباب للرد على الاشاعرة في قولهم بقدم الكلام النفسي من القرآن ونحوه لان
اثبات حدوث الاسماء يثبت حدوث الكلام بطريق اولى كما ان قدم الكلام يستلزم قدم الاسماء بطريق اولى
وللرد على القائلين بان بعض اسمائه تعالى علم لذاته وللرد على الاشاعرة في قولهم بقدم المعلق القائمة بذاته
تعالى بناء على وجود الاشياء بانفسها في الاذهان وللرد على المعتزلة القائلين بعينية صفاته تعالى له حقيقة
الاول علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد بفتح الخاتمة عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن
ابرهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما خلقه التي تقديرنا اياه قبل فعله
وهي قوله انه المستحيل عليه الفكر ايجادا امر ليفضي اليه كايجاده اللوح المحفوظ ليكتب فيه الاسم وقوله اسما
بصيغة المفرد اي امر اصطلاح لان يكون جزء الكلام النفسي وهو بيان صفة جامعة لصفاته تعالى جميعا وهو
الاسم الاعظم وفي الدعاء المهمات اللهم اني اسئلك باسمك الاعظم الاعظم الاعظم ووجه ما يفهم مما يجيء في هذا
الحديث من انه اعظم من كل من الاجزاء الاربعة وكل من ثلثة منها اعظم من كل من اجزائه التي هي من
الاركان الاثني عشر وكل من الاركان الاثني عشر اعظم من اجزائه التي هي من الاسماء الثلثمائة والستين
بالحروف متعلق بمصوت غير بالنصب على انه صفة اسما وكذا نظائره وهو مضاف الى مصوت بالمهملة
وفتح الواو المشددة والمثناة فوق اي ليس خلقه الاسم بايجاد صوت وباللفظ غير منطق بفتح المهملة
المخففة من انطق بالشيء اذا تلفظ به او عرضه للتلفظ به وبالشخص اي بالمعين من الموجود في نفسه في
الخارج او بالجسم كبدن الانسان والجن والملائكة غير مجسد بفتح السين المشددة يقال صوت
مجسد اي مرقوم على نغمات ولحنة وبالتشبيه باسم آخر له تعالى والحلقة تعالى غير موصوف اي غير مبين
من وصفه اذا بينه وذلك لانه اعظم من كل اسم ولا يشبه الاعلى بالادنى وباللون غير مصبوغ بالموحدة

والمعجمة او بالنون والمهملة وعلى التقديرين المراد انه ليس مكتوبا فان غالب الكتابة بالمداد وهذا من المجاز في النسبة
فان الاسم اذا كتب لم يصر بذلك مصبوغا حقيقة وقوله منفي عنه مبتدا الاقطار فاعل منفي قائم مقام الخبر وهذا
صحيح عند الاخفش والكوفيين وان لم يكن بعد النفي او الاستفهام والاقطار جمع قطر بالضم الناحية مبعد على لفظ اسم
المفعول من باب الافعال او التفعيل عنه الحدود اي الاطراف محجوب بلى بمنوع عنه حس كل متوهم مستتر على لفظ اسم
الفاعل اي خفي غير مستور اي ليس خفاؤه بامر يستر عليه فجعله الفاء للبيان والضمير المنصوب للاسم كلمة تامة اي
جامعة لجميع اسمائه تعالى على اربعة اجزاء اي مبنية على اربعة اجزاء معا اي بدليل التنوين وهو حال عن اربعة
اجزاء ومعناه جميعا عند ابن مالك وقال ثعلب اذا قلت جاؤا جميعا احتمل ان فعلهم في وقت او وقتين
واذا قلت جاؤا معا فالوقت واحد انتهى فعلى الاول فقوله ليس واحد منها قبل الآخر تقييد لقوله معا وعلى الثاني
موضح له وهو استيناف بياني او حال اخرى ومعنى القبلية كونه جزء الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لحاجة الخلق على
المكلفين منها ثلثة اجزاء بنصب الادلة الدالة عليها كوضع ثلثة الفاظ لها واثباتها لله تعالى لفاقة الخلق
اليها يعني ان المقصود باظهارها ان يعرفوا انه متصف بالوجوه الثلثة فيدعوه بها ويعبدوه لا ان يعرفوا النفس
الوجوه الثلثة لما يبين في موضعه من الفرق بين العلم بالشيء بالوجه والعلم بوجه الشيء وحجب منها اي من الاربعة
الاجزاء واحدا هذا هو المراد بما في نهج البلاغة في خطبة اولها الحمد لله الذي بطن خفيات الامور من قوله
عليه السلام لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته وهو اي الواحد المحجوب الاسم
الاعظم ويبعد هذا قوله فيما بعد وحجب الاسم الواحد الى آخره الاسم المكنون المخزون اي ما اشتهر
على السنة الداعين في قولهم اللهم اني اسئلك باسمك المكنون المخزون والمراد انه محجوب عن العامة
او محجوب بعضه فلا ينافي اظهار بعضه لخزان علمه المقربين لديه كما سيجيء في كتاب الحجة في باب ما اعطي
الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا واعطي منها آصف حرفا
واعطي منها عيسى حرفين وموسى اربعة وابرهيم ثمانية ونوح خمسة عشر وآدم خمسة وعشرين ومحمد
واهل بيته عليهم السلام اثنين وسبعين وحرف عند الله تبارك وتعالى استاثر به في علم الغيب فهذه
مبتدا واشارة الى الثلثة الاسماء خبر المبتدا اي يرجع الحدي هذه الثلثة كل واحد من الاسماء

ويحتمل ان يكون صفة هذه التي ظهرت صفة الاسماء او خبر المبتدء فالظاهر هو الله تبارك وتعالى على تقدير وجهين الاول ان يكون الفاء للتفريع على ما سبق باعتبار اشتماله على قوله لفاقة الخلق اليها ويكون الظاهر مبتدا ويكون هو خبر المبتدء وراجعا الى ذات صانع العالم فانه مقصود لكل ذهن ويكون الله بدلا عن الضمير الغايب او عطف بيان له اى فالظاهر بهذه الثلثة يعنى فالمقصود بالظهور بالذات بهذه الثلثة ذات صانع العالم بالوجوه الثلثة وانما خص لفظ الله لانه جار مجرى العلم الدال ويح قوله تبارك وتعالى ليس لخلاف في خبر المبتدء قال ابن فهد في كتاب عدة الداعى عن امير المومنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا على علمت الاسم الاعظم فكان على لسانى يوم بدر وان امير المومنين عليه السلم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين وكان عليه السلم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد انتهى الثانى ان يكون الفاء للتعقيب والتفصيل ويكون هو ضمير الفصل ويكون خبر المبتدء المجموع قوله الله تبارك وتعالى يعنى فالظاهر من جملة الاربعة ما يفهم من هذه الالفاظ من الاسماء فاحدها ما يدل عليه لفظ الله وثانيها ما يفهم من لفظ تبارك وثالثها ما يفهم من لفظ تعالى ولا باس بكون الاخيرين بلفظ الجملة لانه قد يحكى الاسم على ما هو المشهور في استعماله في القران ونحوه كما يجىء في هذا الحديث من قوله لا تاخذه سنة ولا نوم ولذا كان الثالث مع حرف العطف دون الثانى وكلمة الدعاء الماثور اللهم انى اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ويؤيد هذا وجود حرف العطف في الثانى ايضا في بعض النسخ الصحيحة من كتاب التوحيد لابن بابويه هكذا فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان وهذا موافق لما روى ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن ابى القاسم بن روح قدس الله روحه انه سال رجل ما معنى قول العباس للنبى صلى الله عليه واله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد انتهى فان اله والله واحد وكذا جواد وتبارك واحد وهو من اعطى كل شى خلقه اى تدبيره اللايق به وكذا احد وتعالى واحد فان المراد باحد المتفرد عما يوجب حاجته كالشريك او الجزء او نحو ذلك وبالمتعالى المنزه عن النقص وقيل احد يدل على جامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال

يعنا ورد في سورة الاخلاص

اذ الواحد الحقيقى ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية انتهى فيشتمل هذه الاسماء الثلثة اسماء الاعلى ما ظهر من جميع صفات الذات وجميع صفات الفعل وجميع صفات التمجيد وقول الرجل وعقد بيده ثلثة وستين مبنى على قاعدة وضعها القدماء في وضع اصابع اليدين لضبط الالوف العشرة الاف وصورة الثلثة والستين ان يثنى الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى الثلثة كما هو المشهور بين الناس في عد الواحد الى الثلثة لكن يوضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وان يوضع للستين ظفر ابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وخلق سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان التسخير التذليل واستعيرها للتفصيل لان الكل مبنى على الاجزاء فكان كل جزء منه حامل له كالمركوب للراكب اى وفصل لكل اسم من الاسماء الثلثة على اربعة اسماء كل اسم منها جزء من اجزائه والجزء يسمى ركنا ويمكن ان يكون تسميته ركنا باعتبار انه اصل للاثنى عشر كما يجىء بعيد هذا وهذا اصوب بقوله فذلك اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا المراد بالفعل مقابل القوة اى ليس متصلا بسائر الاسماء حتى يكون قوة كنفس المفرد منسوبا اليها اى الى الاسماء الثلثة بان يكون تفصيلا وتابعا لها وذلك بتوسط الاركان الاثنى عشر او الضمير راجع الى الاركان باعتبار دلالة قوله كل ركن عليها ويبعد هذا قوله فيما بعد فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة هذا الضمير راجع الى مرجع ضمير هو في قوله فالظاهر هو الله اى فذات الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ بالموحدة وكسر المهملة والهمزة الانشاء بمخلوقه المصور الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارى بالموحدة وكسر المهملة والخاتمة المصلح من برى السهم من باب ضرب اذا نحته المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيى المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسما حاصلة من ضرب الاثنى عشر ركنا في ثلثين اسما فهى تكرار لقوله فهذه الاسماء للبعد البعيد نسبة لهذه الاسماء الثلثة اركان اى دالة على فعل منسوب اليها وحجب الاسم الواحد من الاربعة المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة الظرف متعلق بقوله حجب لما اظهر هذه ولم يظهره كانت كالستر

عليه وآله تكرمة تعالى اى مدلول قوله تعالى في سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله الذي هو جار مجرى العلم للذات
او اول الاركان الاولية او ادعوا الرحمن الذي هو اول النسب الثلثمائة والستين ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
هذا معنى الحديث واما تعيين الاركان الاثني عشر وتعيين كل اربعة اركان من الاركان الاثني عشر لواحد
من الثلثة بعينه وتعيين الثلثمائة والستين اسما وتعيين كل ثلثين منها لواحد من الاثني عشر بعينه
فخارج عن المعنى الذي يقصد المتكلم القاءه في ذهن السامع ولعله من الغيب الذي لا يعلم بدون توقيف
الرابع احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان
عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه اى بحقيقتها وكنه ذاتها
قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها بفتح الخاء المضارعة والمهملة اى هل كان يعرفها معرفة محيطة بها كالرؤية
بان تتعلق بخصوصيتها على الوجه الجزئي الحقيقي او بها وبكنه ذاتها ايضا وانما ذكر السائل ذلك لان تمام المعرفة
مصححة لتسمية نفسه باسم علم لها فهذا ليس مقصودا بالذات بل السؤال الصريح تمهيد للسؤال في قوله ويسمعها بالخاء المضمومة
المضارعة وسكون المهملة وكسر الميم مهملة والمفعول الثاني محذوف اى يسميها اسما علما ويمكن ان يكون هذا تعريف
من الناسخين بان يكون الاصل ويسميها قال ما كان محتاجا الى ذلك اى الى ان يسميها او الى ان يسميها لانه
لم يكن يسالها اى شيئا ولا يطلب منها اى ولم يكن يطلب منها شيئا هو عطف تفسير على قوله يسالها هو نفسه ونفسه هو
وقوله قدرته نافذة استيناف بياني دفعا لتوهم ان يقال ان الشخص قد يفكر ويطلب من نفسه الاقدام على
امر يتحجم عنه لخوفها من العزيمة او المشقة لما فيه وان كان لفظ الطلب فيه مجازا وربما سمى نفسه
مع انه نفسه ونفسه هو فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء جمع اسم لغيره يدعوه بها المراد
بالدعاء النداء كقولنا يا الله يا رحمن يا رحيم حين العبادة وطلب الحاجة لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف
الضمير المنصوب لغيره او للشان او لله والفعلان على الاول بصيغة المعلوم وعلى الثاني بصيغة
المعلوم او المجهول وعلى الثالث بصيغة المجهول والمراد ان الداعي بغير اسمه انما يعرف غيره وانما يعبد
غيره كالمجسمة او المراد انه تعالى يعرف نفسه بغير حاجة الى اسم بخلاف غيره فاول ما اختار لنفسه
العلي العظيم الفاء للتفصيل والمراد ان الاول العلي ثم العظيم الذي مضى في اول يدل على ان اول

اسمائه الاسم الاعظم ثم الاربعة ثم الاثنا عشر وان العلي العظيم من الاسماء الثلثمائة والستين وفي الجمع بينهما
ان الاولية في اول الباب باعتبار جعل المبدا اشمل الاسماء وهنا باعتبار جعل المبدا اقدم الاسماء التي يجعلها
العبد وسيلة لمعرفة الله بيان ذلك ان الانسان اذا بلغ حد التمييز وشرع في النظر في خلق بلا حركة ولا آلة
ولا علاج فهو لا يكون بل محض نفوذ الارادة علم اولا ان له خالقا بريئا من كل نقص وهو المراد بالعلي ومتصفا
بكل كمال وهو المراد بالعظيم ثم يتدرج الى تفصيل اسماء الله تعالى حتى يبلغ مقصوده وهو معرفة انه الله
اى معرفة انه الذي خلق السموات والارض بقول كن وهو المعبود بالحق واذا بلغ ذلك بلغ اقصى المطلوب منه
في معرفة الخالق وهو معرفة المعبود بالحق لانه على الاشياء كلها الضمير للعلي العظيم واعلى افعل التفضيل والمراد
اظهر استعير من العلو المكاني باعتبار ان المتوجه الى بلد مثلا انما يظهر عليه اولا العمارات المرتفعة والمراد
بالاشياء الاسماء التي تجعل وسيلة لمعرفة الله فمعناه الله واسمه العلي العظيم المراد بالمعنى المطلوب بالذات
والضمير لله اى فاقصى مطلوبه من غيره معرفة انه الله اى المعبود بالحق كما مر آنفا واسمه الذي اختاره لغيره
ليكون وسيلة لمعرفة الله العلي العظيم ويمكن ان يكون الضمير لغيره اى فمقصود الغير الذي ينظر في ملكوت
السموات والارض ويتتبع الاسماء معرفة الله والاسم الذي يجعله ذلك الغير وسيلة لمعرفة ذلك المقصود
هو العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء ضمير هو للعلي العظيم وضمير اسمائه للغير او لله والجملة استيناف
بياني لقوله واسمه العلي العظيم وعلا فعل ماض مستعار من العلو المكاني والضمير المستتر للعلي العظيم
وعلى حرف جر وكل شيء بمعنى كل اسم والمقصود انه ليس اوليته الا لانه اظهر الاسماء عند الناظر في الحادثات
المتتبع للاسماء الثالث وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته اى ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاسم
ما هو قال صفة لموصوف الصفة مصدر وصفه يصفه كضرب اذا بينه ونعته والمراد هنا ما يبين به
المقصود ان كل اسم من اسمائه تعالى البيان وجه من وجوهه وليس شيء منها علما ولا اسم جنس ويمكن ان
يراد بالصفة ما قام بغيره كالعلم والقدرة ويكون المقصود بيان ان المشتق والمبدا متحدان بالذات
متغايران بالاعتبار فالعالم هو العلم باعتبار انه لذات موصوف به الرابع محمد بن ابي عبد الله عن
محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد قال

عن خالد كذا في كتاب التوحيد انتهى ابن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال المقصود بهذا الحديث
بيان خمسة امور الاول انه ليس اسم من اسمائه تعالى بمعنى ما عليها كما توهمه الاشاعرة في الله او الرحمن ايضا ولا نفس
ذاته تعالى الحقيقة كما توهمه المعتزلة حيث قالوا هو تعالى العالم القايم بنفسه بمعنى عدم القيام بالغير وكذا في
ساير صفات ذاته الثاني انه ليس اسم من اسمائه تعالى موجودا في نفسه في الخارج قايما به تعالى قياما حقيقيا
كما توهمه الاشاعرة القائلون بالمعاني القديمة ويظهر بمجموع هذين الامرين ان شيئا من اسمائه ليس قديما الثالث
انه لا يمكن معرفة ذاته ولا تخصه ولو باقصى ما يبلغ اليه تدقيقات اذهان المخلوقين الرابع انه ليس في الممكنات
مجرد فليس كمثله شئ الخامس بطلان قول الفلاسفة الزنادقة ان كل حادث مسبوق بمادة قديمة متحركة لا
ابتداء لحركتها كما نقل عن ابن سينا في اول الاول عند الدليل الثاني واشار الى الامر الاول بقوله اسم الله غيره
المراد بالاسم ما صدق الكلام النفسي ويحمل عليه تعالى مواطاة كالعالم وهذا ابطال لكون اسم من اسمائه تعالى عين المسمى
والمسمى عين ذاته تعالى كما مضى بيانه في اول الخامس واشار الى الثاني بقوله وكل شئ اي موجود في نفسه وقع عليه
اسم شئ التقيم من قبيل طاير يطير بجناحيه فهو مخلوق اي حادث سواء كان باعتبار وجوده في نفسه في الاذهان
ام باعتبار وجوده في نفسه في الخارج وهذا ابطال لكون اسم من اسمائه عين المسمى والمسمى معنى قايما بذاته
تعالى كما مضى بيانه في اول الخامس ايضا ما خلا الله لما كان هنا مظنة ان يتوهم ان الكلام في عنوان الالفاظ
لا فيما وضعت الالفاظ له اشار الى دفع هذا التوهم بقوله فاما ما عبرته الالسن هو اللفظ وعبرت
بالمهملة والموحدة ومهملة بصيغة المعلوم الغايبة من باب نصر يقال عبر النهر اذا مر به وتجاوزه تدريجا
وهذا الوصف لتوضيح الحكم الذي بعده او عملت الايدي هو النقش والكتابة فهو مخلوق اي مخلوق
البتة لا مجال لتوهم احد انه ليس بمخلوق وليس كلامنا فيه والله مبتدا اي ما وضع له لفظ الله اجرى الكلام
في اسم الله على سبيل المثال لانه قد يتوهم انه علم فاذا ظهر مغايرته ظهر مغايرة ساير الاسماء بطريق اولى غاية
خبره والغاية الراية والمراد هنا العلامة من بكسر الميم للتبعيض غاياته جمع غاية والضمير راجع
الى الله المذكور في قوله اسم الله غيره عاد عليه السلام بعد دفع التوهم الى توضيح الامر الاول بدفع توهم
آخر هو ان يخصص هذا الحكم بما عدا هذا الاسم بان يجعل نفس المسمى علما للذات تعالى كما توهمه قوم

٣ الشرح ص

فافاد

فافاد ان الله اي ما وضع له هذا اللفظ له وهو ما يلزم من اطلاقه غاية من غاياته اي صفة من صفاته
كساير اسمائه استعار لفظ الغاية لصفة من لا يعرف الا بالصفة تشبيها لها بالراية التي هي علامة من هي له
والمعنى في بعض النسخ بفتح الميم وسكون المهملة والنون والالف اي الموجود في نفسه الذي يقصد بالغاية وفي بعض
النسخ بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الخاتمة والالف او بسكون المعجمة وتخفيف الخاتمة والالف يقال غنيته او غنيته
اي جعلته ذا غاية قال الجوهري واحد غير الغاية وقوله والغاية موصوفة اي محدود بقرينة التحديد في ما يجي
وهذا ابتداء دليل على ان ذا الغاية هنا غير الغاية اي كل مفهوم وضع له لفظ وهو ما سميناه هنا غاية موصوف
اي يمكن بيانه للغير بكنه ما وضع اللفظ له فان وضع الالفاظ انما يكون للافادة والاستفادة وكل موصوف
اي محدود مسمى مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى الحد بالفتح غير المتغير من الشئ والحاجز بين الشيئين
ومنتهى الشئ والمراد هنا الماهية والمسمى المعين والمراد بوصفه بحد مسمى بيانه بتشخصه او بكنه حقيقته وهو
احتراز عن وصفه بالماهية المطلقة كما مر في سادس الثالث من قوله قال له السايل فله انية ومائية قال
نعم لا يثبت الشئ الا بانية ومائية اي وصانع الاشياء غير مصنوع وانما عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة
اشارة الى دليل على قوله وكل موصوف مصنوع هو ما بيناه في اول الثاني وحاصله ان المراد بالموصوف
المبين بحد مسمى اما بيانه بتشخصه او بكنهه وكلاهما باطل واشار الى بطلان الاول بقوله لم يتكون فيعرف
كينونيته بصنع غيره استيناف بياني والتكون التشكل بشكل وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتكونني وفي رواية لا يتكون في صورتي اي لا يتشكل بشكلي وحقيقته لا يصير كائنا بشكلي
والكينون بفتح الكاف وسكون الخاتمة وضم النون الكاين الحادث والكينونية بزيادة ياء النسبة
والتاء المصدرية الحدوث ومضى في رابع باب الكون والمكان والمراد هنا تشكله وتشخصه والصنع التدبير
والظرف متعلق اما بيعرف واما بكينونيته واشار الى بطلان الثاني بقوله ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره
اي لم يكن له في سلسلة اجراء المحمولات عليه وتتبع دقايقها اي اقصى تدقيق المخلوقين انتهاء الى كنه ذاته
فلا يمكن العلم بكنه ذاته بالنظر لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا خبر عن عدم مذلته في الدنيا في المباحثات
او نيل هولها في العقبى او جملة دعائية وهو التوحيد الخالص فادعوه وصدقوه اي صدقوا به وتفهموه

اى تتكرر واطلب الفهم يقال تفهّم الكلام اذا فهمه شيئا بعد شئ باذن الله ذكر هنا مع انه لا يكون شئ الا باذن الله
تعليم ان المتفهم ينبغى ان يطلب التوفيق منه ولا يجعل نفسه مستقلة فى التفكر والتفهم ليتيسر له ذلك واشار الى
امر الثالث بقوله من زعم انه يعرف الله بحجاب اى بتشبيهه بحجاب بكسر المهملة وتخفيف الجيم وهو فى الاصل
ما يستتر به والمراد هنا جسم نورانى يتلألأ لا يذهب بالابصار كما يجئ فى كتاب الحجة فى ثالث عشر مولد النبى صلى الله
عليه وآله ومضى نظيره فى سابع التاسع او المراد امر يقول ادق ما يبلغ اليه اذهان المخلوقين وهو مستور عن كل
ذهن سوى ذهن او حدثى الزمان فكانه حجاب نفسه كالهيولى عند القائلين بان كل جسم مركب من الهيولى
والصورة او بصورة الصورة بالضم الشكل والمراد هنا جسم ذو صورة احسن ما يكون من الصور او بمثال المثال
بكسر الميم المقدار والمراد هنا جسم ذو مقدار اعظم ما يكون من المقادير فهو مشرك قد اشرك معه غيره فى استحقاق
العبادة لان حجابه ومثاله وصورته غيره الضماير الثلثة الاول لمن زعم باعتبار انه معبوده او لله باعتبار انه
مخلوق لانه خالق كل شئ يخلق التقدير من الضمير الرابع لله وانما هو واحد اى لا شريك له موحّد بصيغة اسم المفعول
من باب التفعيل اى يجب على المكلفين نفى الشريك فى استحقاق العبادة عنه وكيف يوحده من زعم انه عرفه
بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله اى بتشبيهه بنفسه بمعنى نفى تشبيهه بغيره وقد مضى فى شرح ذيل اول
الثالث وما يوضح هذا فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره لان اعتقاده يرجع الى انكار الله تعالى حقيقة
كما يدل عليه الحصر المفهوم من تقديم المفعول فى قوله تعالى فى سورة الزمر قل افغير الله تامرونى اعبد ايها
الجاهلون واشار الى الامر الرابع بقوله ليس بين الخالق والمخلوق شئ استيناف بيانى لبيان ان غيره تعالى لا يكون
الا من الجسمانيات حتى يصح ان معرفته بغيره انكار لصانع العالم اى لا واسطة بينه تعالى وبين الجسمانيات
فثبت انه لا مجرد الا الله وليس كمثله شئ واللام فى المخلوق اما للعهد اى الجسمانيات واما للجنس بناء على
ان القائلين بالمجرد قائلون بقدمه سواء كان عقلا او نفسا وقد ظهر امتناع مجرد سوى الله وامتناع قديم
سوى الله فى شرح عنوان الباب الاول ويمكن ان يكون المراد انه ليس شئ مشتركا ذاتيا بين الخالق و
المخلوق واشار الى الامر الخامس بقوله والله خالق الاشياء لا من شئ كان اى لا من مادة قديمة للزوم
التسلسل فى الحوادث المتعاقبة وللزوم تعدد الواجب الوجود لما مر فى شرح عنوان الباب الاول

من ان

من ان القديم لا يتعلق به ايجاد اصلا فلا يكون المادة قديمة والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه و
الاسماء غيره تاكيد واعادة للامر الاول **الباب السادس عشر باب معانى الاسماء واشتقاقها** فيه
اثنا عشر حديثا اولها يتحمل الحديثين وكذا رابعها والمراد بمعانى الاسماء هنا المفهومات التى وضعت الاسماء
لها واشتقاقها عطف على المعانى والضمير للاسماء اى بيان ما وضع له الاسماء وبيان ان كل الاسماء من
المشتقات اى ليس فيها علم شخصى ولا اسم جنس **الاول** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن
يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله
الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم الظاهر ان الضمير راجع
الى العدة والمقصود انه روى بدل الميم مجد الله الميم ملك الله ليس المقصود ان هذه الحروف مستعملة فى
هذه المعانى بل المقصود ان المتكلم بكلام يستعمله فى معنى قد يركبه من حروف مناسبة لاوصاف قد يقصد اداء
الاوصاف الى ذهن المخاطب كما تقول حكاية عن بخيل الئيم بل فلان وقد يركبه من حروف غير مناسبة لاوصاف
لعدم قصده الى الاوصاف كما تقول حكاية عنه رطب فلان ولا شك ان الكلام الاول ابلغ واعلى مرتبة من
الثانى ونظير ذلك قوله تعالى فى وصف الشجرة الملعونة فى القران وهم بنو امية ونخوفهم فما يزيدهم الا
طغيانا كبيرا وربما يقصد بكلام واحد معانى مختلفة غير متعارضة وبذلك يصير فى اعلى طبقات البلاغة
كما قالوا فى تعدد بطون القران والله اله كل شئ ظاهره ان اللام هنا للعهد الخارجى الرحمن بجميع خلقه
اى مخلوقاته حيث يعطى كلا منها ما يليق به من الخلق اى التكبير والرحيم بالمؤمنين خاصة حيث يسدّدهم
ويغفر لهم ذنوبهم وهو وليهم **الثانى** على بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم
انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق
من اله والاله يقتضى مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن
عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام
قال قلت زدنى قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن
الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب

اسم للبيس والنار اسم للحرق المحض يا هشام فهما تدفع به وتناقل به اعداءنا بالنون والقاف بصيغة المضارع
المخاطب المعلوم من باب المفاعلة او من باب التفاعل بحذف احدى التائين والمناقل
والتناقل سرعة نقل الشيء من حالة الى اخرى والمراد هنا الاسكات والزام الحق الملحدين مع الله عز وجل غيره
قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي
هذا مضى هنا في ثالث باب المعبود باد لى تغيير الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن
القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل عن معنى
الله فقال استولى على ما دق وجل يعني ان اللام في الله للعهد الخارجي اي الاله الذي خلق السموات و
الارض بتوكل كن وهو الغالب الذي بيده ازمة الامور كلها صغيرها وكبيرها الرابع علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال بكسر الهاء قال سالت الرضا عليه السلام عن
قول الله الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي
هدى من في السماء وهدى من في الارض مآل الروايتين واحد والمراد بالهداية اراءة الطريق
العلم باحكامه في الحلال والحرام ببعث الرسل وانزال الكتب وتعيين الاوصياء واراءة خطر اتباع الظن
والاختلاف عن راى ونحو ذلك الخامس احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى
عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة الحديد
هو الاول والآخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد يقال
باد الشيء اذا هلك او يتغير اي يزيد في اجزائه وينقص او يدخله التغيير اي يمكن فيه ان يتغير من
نقصان في اجزائه الى زيادة او من زيادة في اجزائه الى النقصان والزوال اي يمكن فيه ان يبيد او
او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة اي شكل وانما عطف بالواو ولم يعطف باو كما سبق اشارة الى
ان قوله او ينتقل الى آخره قسيم لما قبله فان ما قبله باعتبار الاجزاء والذات وهو الى آخره باعتبار
العوارض الى هيئة ومن صفة اي موجود في نفسها في الخارج الى صفة ومن زيادة في صفة
الى نقصان ومن نقصان في صفة الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة

اي ليس فيه امكان تغيير موجود في نفسه في الخارج هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل
اي على ما كان اولا اي لا يمكن فيه التغيير بحسب ذاته وهذا ناظر الى قوله الا يبيد الى قوله والزوال ولا
تختلف عليه الصفات اي لا يمكن اختلاف صفة موجودة في الخارج فيه لانه ليس له صفة كذلك
وهذا ناظر الى قوله او ينتقل الى قوله الى زيادة والاسماء وقوله كما تختلف على غيره اشارة الى دفع توهم انه لا تغير
عليه الصفات والاسماء اصلا فانه تختلف عليه صفات الفعل واسماء بحسبها فالمقصود انه لا تختلف عليه
الصفات الموجودة في انفسها في الخارج مثل الانسان اي بدن الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما
ودما ومرة رفاتا الرفاة كل ما دق وكسر ورميما اي عظما باليا متفتتا وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا
ومرة رطبا ومرة تمرا التمر في اول بدوه يسمى طلعا بفتح المهملة وسكون اللام ومهملة ثم خلالا بفتح المعجمة وتخفيف
اللام ثم بلحا بفتح الموحدة وفتح اللام ومهملة ثم بسرا بضم الموحدة وسكون المهملة ومهملة ثم رطبا ثم تمرا وقيل
البلح قبل الخلال فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك حاصل تفسيره ارجاع معنى الاخر الى
سلب هو عدم التغيير اصلا او وجوده وهو البقاء على ما كان اولا السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان بالموحدة والالف وتخفيف النون وهو في الاصل اسم شجر لحبه
دهن طيب له وهو بتشديد النون من بن بالمكان من باب ضرب اذا اقام كالبان والبنة بالفتح الريح الطيبة و
المنتنة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الاول والآخر فقال الاول لا عن اول بالجر والتنوين قبله
بصيغة الماضي المعلوم من باب علم والضمير المستتر راجع الى الله والبارز راجع الى الاول والجملة نعت اول
والمقصود نفي ان يكون اوليته باعتبار امر موجود في الخارج حل فيه تعالى في الزمان الماضي ونفي بعده ذلك
ولا عن بدى بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون الخاتمة والهمزة وقد يشدد الخاتمة بعد قلب الهمزة الحادث
المخلوق والمراد هنا امر موجود في نفسه يحل فيه تعالى سبقه بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر و
ضرب والضمير المستتر راجع الى الله والبارز الى بدى والجملة نعت بدى والمقصود نفي ان يكون
اوليته تعالى باعتبار سبق ذاته بدون صفة موجودة في نفسها على حدوث صفة في نفسها فيه تعالى
موجودة ٣
والآخر لا عن نهاية بكسر النون والخاتمة والتاء الغاية او بضم النون وقيل بكسرها والهمزة والضمير راجع

الى الله الامتناع وحاصلهما واحد والمقصود نفى ان يكون آخريته تعالى باعتبار بلوغه غاية وكالأثم يكن فى الزمان
الماضى كما يعقل من صفة المخلوقين مثل قولنا ما لابن الادم والفخر فاوله منى وآخره جيفة ولكن قديم اول آخر
لم يزل ولا يزال بلا بدئ ولا نهاية يعنى ليس اوليته قبل آخريته فان المراد بمجموعهما عدم التغير فى حال
من احواله وبما قررنا هنا ملف فى نهج البلاغة من خطبة امير المومنين عليه السلم الذى لم يسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون آخرا لا يقع عليه الحدوث استينافى لبيان ما سبق وهنا ناظر الى قوله قديم والحدوث
الحدوث جمع حادث كقعود جمع قاعد كان ناظر الى اول آخر وعقله ولا يحول من حال الى حال ناظر
الى قوله اول آخر ومعناه ما مر فى خامس الباب خالق كل شى تحقيق لاوليته وآخريته بالمعنى المذكور
بانه لولا ذلك لم يكن خالقا لكل شئ السابع محمد بن ابى عبد الله رفعه الى ابى هاشم الجعفرى قال
كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلم فسأله رجل فقال اخبرنى عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات
فى كتابه معنى تفسير الاسماء والصفات فى شرح اول الخامس ومعنى فى شرح ثالث الخامس عشر انهما متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار واسماؤه فى كتاب التوحيد لابن بابويه فاسماؤه بالفاء وصفاته هى هو فقال
ابو جعفر عليه السلم ان لهذا الكلام وجهين اى يحتمل هذا الكلام معنيين ان كنت تقول هى هو اى انه ذو عدد
وكثرة بان يكون المراد حمل مفهومات تلك الالفاظ على انه حمل الذاتى على الشى حتى يصير ذاته ذا اجزاء متعددة
كثيرة ضرورة تغاير مفهومات الالفاظ فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء
لم تزل اى قديمة فان بكسر الهمزة وتشديد النون لم تزل اى لفظ لم تزل باعتبار ما يفهم منه محتمل بصيغة اسم
الفاعل معنيين فان قلت اى فان اردت لم تزل عنده فى علمه وهو مستحقها اى مستحق الاسماء والصفات
فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها اى جعلها ذات صور بايجادها فى نفسها او فى ذهن او فى خارج
الذهن وهجاؤها بكسر الهاء والجيم والمد مصدر ناقص باب نصر اى عدها واحدا فواحدا كما يكون فى
الامور الموجودة فى انفسها وتقطيع حروفها اى تفصيل حروفها حدودها وتمييز كل واحد منها عن الباقى
كما يكون فى الامور الموجودة فى انفسها فمعاذ الله ان يكون معه شئ موجود فى نفسه غيره بل كان الله
ولا خلق ثم خلقها اى الاسماء والصفات وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه

و

وهى اى الاسماء والصفات ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذى لم يزل والاسماء
والصفات مخلوقات والمعانى الواو بمعنى مع والمراد بالمعانى مفهومات ساير الفاظ كتاب الله كمفهوم
الارض والسماء والبر والبحر ونحو ذلك ولا يستلزم ذلك ان تكون الصفات الموجودة فى الخارج وجودا
رابطيا فقط القائمة بذاته تعالى قياما حقيقيا مخلوقات كما تقرر فى محله والمعنى بكسر النون وشد الياء
او بفتح النون والالف اى المقصود بالذات بها اى بالاسماء والصفات هو الله معنى تفسيره فى اول الخامس
عشر عند قوله فالظاهر هو الله وهذا اشارة الى ما تقرر فى محله من الفرق بين العلم بالشى بالوجه والعلم
بوجه الشى والى ان ما نحن فيه من الاول لا الثانى الذى لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما
يختلف ويأتلف المتجزى فلا يقال الله مختلف ولا مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم فى
ذاته اى لو كان مؤتلفا وقليلا او كثيرا لكان غير قديم ومخلوقا وقوله لان استدلال على قوله لا يقال
الله مختلف الى قوله ولا كثير ما سوى الواحد متجزى اى لا يتجزى الآم لم يكن واحدا والله واحد لا متجزى
ولا متوهم بالقلة والكثرة اى ولا يتصور فيه القلة والكثرة وقوله وكل ناظر الى قوله ولكنه القديم فى
ذاته ودليل عليه باعتبار ما فسرناه به وهو منصوب معطوف على اسم ان متجزى او متوهم بالقلة والكثرة
فهو مخلوق دال على خالق له فقولك الفاء تفريعية اى اذا ثبت انه ليس معه شئ غيره فى الازل اى موجود
فى نفسه ثبت ان قولك ان الله قدير خبرت التخبير والاخبار بمعنى والعايد الى المبتدأ محذوف
اى خبرت به انه لا يعجزه من الاعجاز شئ فنفيت بالكلمة اى بالكلام كما تقول كلمة التوحيد العجز وجعلت
العجز سواه اى غير محمول عليه وانما عبر عن هذا بذلك لان حمل القدرة التى تقابل العجز حمل لصفة
الذات التى هى عين الذات بالمعنى الذى مضى ذكره وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل
اى انما المقصود بالكلمة نفى الجهل وجعلت الجهل سواه وقد يتوهم من امثال هاتين العبارتين ان المقصود
ان القدرة والعلم ونحوهما من صفات ذاته تعالى يرجع الى معان سلبية وهذا خلاف البديهة بل المقصود
عليه السلم انه ليس اثبات القدرة او العلم له تعالى اثباتا لآلة او قلب ولا اثباتا لامر موجود فى نفسه
قائم به كما يشير اليه بقوله بعد ذلك لطيف بلا كيف بل اثبات محض ما يقابل العجز والجهل اى امر لولا ثبوته

لكان العجز او الجهل ثابتا اذ لا واسطة بين القدرة والعجز ولا بين العلم والجهل ويمكن ان يكون المراد الفرق بين
علم الله وعلم العباد مع اشتراك العلم معنى بينهما بان اثبات العلم للعباد لا ينفي عنهم الجهل بالكلية بخلاف
اثبات العلم لله تعالى فان المتقابلين اى العلم والجهل يجتمعان فى العباد من جهتين بخلاف الله وكذا الكلام
فى القدرة واذا افنى الله الاشياء بعد ذلك وهو الذى اشير اليه فى نهج البلاغة فى خطبة اولها ما وحده
من كيفه من قول امير المؤمنين عليه السلام وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها الخطبة افنى الصورة والهجاء والتقطيع اى التى حدثت فى اذهان
العباد من صورة الاسماء والصفات وهجائها وتقطيع حروفها على ما مر تفسيره آنفا ولا يزال من لم يزل
عالما اى بلا كيف فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا الفاء فى قوله فكيف للتفريع اى اذا لم يكن معه
تعالى شيء غيره فى الازل لم يكن مسموع ولا سمع فكيف يسمى سميعا وهذا مبنى على الخلط بين السميع والسامع وبين
السمع المعقول فى الراس وغيره فقال اجاب عليه السلام فدفع توهم الاول بقوله لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالاسماع يعنى ليس السميع من يسمع بل من لو وقع مسموع لسمع ودفع توهم الثانى بقوله ولم نصفه بالسمع
المعقول اى المعروف فى الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون
او شخص اى جسم او غيره ذلك من نحو صغر وكبر وقرب وبعد ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك
سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واحدة البعوض وهى البق واخفى من ذلك وموضع
النشوء بالنون والمعجمة المضمومتين وسكون الواو والهمز مصدر باب منع وحسن اى موضع الحدوث
وهو آلة التوالد من الذكر والانثى ويمكن ان يكون بكسر النون وسكون المعجمة والواو بمعنى نسيم الريح
وموضعه الشامة منها اى من البعوضة والخفى والعقل بقدر ما يجلب به منافعها وتدفع به
مضارها والشهوة للسفاد بكسر المهملة والفاء والالف والمهملة مصدر باب ضرب وعلم نزو الذكر
على الانثى والحدب بفتح المهملتين والموحدة مصدر باب علم التعطف على نسلها واقام بكسر الهمزة
مصدر قولك اقام بالمكان اقامة واقاما اذا لزم بعضها على بعض اى على اولاده لحفظه ونقلها
الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز جمع مفازة وهى البرية سميت بذلك

لانها مهلكة من فاز اى هلك او تفألا بالسلامة والفوز من فاز اى نجا وظفر بالخير والاودية جمع واد
على غير قياس لانما يجمع على افعلة فعيل مثل سرى واسرية والنهر والقفار بكسر القاف والفاء جمع قفر بالفتح
وهو المفازة التى لا نبات فيها ولا ماء فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف اى بلا امر موجود فى الخارج
فى نفسه عارض له تعالى والظرف قيد للعلم لا للمعلوم وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا
قويا لا بقوة البطش هو السطوة والاخذ بالعنف المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش
المعروف من المخلوق لوقع التشبيه فى الجسمية ولاحتمل الزيادة فى مقدار جسمه وما احتمل الزيادة احتمل
النقصان قد مر شرحه فى سادس باب النهى عن الجسم والصورة وما كان ناقصا اى ما احتمل النقصان
لن كان غير قديم لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وما كان غير قديم كان عاجزا لانه مخلوق مدبر
وجوده بقدرة خالقه الغالب عليه لا يمكنه الامتناع عن تدبيره وقد دل الدلائل على وجوب صانع
العالم برئ من كل نقص فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند اى لا مثل ولا كيف ولا نهاية
ولا ابصار بصر الذى فى النسخ بالموحدتين اولهما مكسورة جارة وثانيتهما مفتوحة وشد المهملة اى
ليس بمبصار بصر وهو كلام برأسه اعطى لا حكم ليس لمضارعتها اياها فى النفى كقول الاخطل: وشارب
مربح بالكاس نادمنى: لا بالحصور ولا فيها بسوار: ولعله بالمثناة فوق المفتوحة والمكسورة
وسكون الموحدة مصدر باب التفعيل او اسم المصدر كتكرار بالفتح والكسر يقال بصر به كعلم وحسن اذا
راه وبصر به بالتشديد للمبالغة ومحرم على القلوب ان تمثله اى لا يتاتى من القلوب تمثيل اى
تصويره بصورة وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكونه اى ان تتصوره على ما هو كائن عليه
والمعنى ان يعلم مائيته جل وعز عن ادات اصلها ادوات حذفت الواو لمناسبة سمات خلقه
وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا الثامن على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده الله اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اى
شئ فقال من كل شئ فقال ابو عبد الله عليه السلام حددته اى حصرت الله اكبر فى بعض معناه اذ
معناه فوق هذا واشمل منه فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف اى

من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته افعل التفضيل قد يستعمل للمفاضلة بين شيئين محققين مشتركين في المشتق منه كقولك زيد اطول من عمرو او افقر منه وقد يستعمل للتبعيد عن وصف كقولك زيد اجل من ان يتكلم فيه او ادنى منه والمفضل عليه هنا غير محقق بل مفروض وهو نقيض المفضل باعتبار آخر كانك تقول هو اجل من نضورته بالوصف الفلاني ومن نفسه انه هو والمقصود هنا بيان ان لفظ الله اكبر لما كان مفتتح كل صلوة ومفتتح الاذان والاقامة والتعقيب وكان الاهتمام به اعظم من الاهتمام بما عداه من الاذكار كان الانسب به ان يكون من القسم الثاني لانه لو كان من القسم الاول لكان مفاده يسيرا سهلا ولا يصلح لهذا الاهتمام فالمراد ان الله اكبر من ان يعرف العباد قدر عظمته كقوله وما قدروا الله حق قدره ومضى بيانه في سادس العاشر وحادي عشر وثاني عشر فلا منافاة بين هذا الحديث وبين ما يجي في كتاب الحج في ثاني باب [illegible] من قوله الله اكبر اكبر من خلقه واكبر ممن اخشى واحذر ولا ينافي ايضا قوله تعالى احسن الخالقين فان خلاف طوايف الجبرية اي الاشاعرة باعث للاهتمام باثبات خالق في الجملة في هذا المقام التاسع ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الواو واسمه صالح بن عبيد مصغرا عن جميع بضم الجيم وفتح الميم و سكون الخاتمة بن عمير بضم المهملة وفتح الميم وسكون الخاتمة قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر اي ما معناه فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم اي فيجب كبريائه وعظمته تعالى شيء يقاس به وبين الله فيكون اي الله اكبر منه يعني ان هذا وان كان حقا لكن ليس معناه منحصرا فيه لسهولته فلا ينبغي الاهتمام به كما مر بيانه في شرح السابق فقلت فما هو قال فما معناه قال الله اكبر من ان يوصف مضى معناه آنفا العاشر علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله الانفة بالهمزة والنون والفاء المفتوحات الحمية والغيرة يقال انف من الشيء كعلم انفا وانفة اي اكرهه وشرف نفسه عنه وبالقاف التعجب وعلى الاول معنى الكلام انفة ثابتة لنا لاجل الله تعالى وذلك حين نذكره تعالى بذلك ونريد انه منزه عما يصفه الواصفون المشبهون له بخلقه ويحتمل ان يقال انفة ثابتة سه في تعليمه خلقه اما تكلم به في القران وفي بعض النسخ انفة الله وعلى الثاني كان اوفق بما يجي في كتاب الصلوة في خامس باب ادنى ما يجزي من التسبيح من قوله الا ترى ان الرجل

ذا عجب من الشيء قال سبحان الله الحادي عشر احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمان مولى طربال بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين والموحدة عن هشام الجواليقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه اي عما يصفه الواصفون المشبهون له بخلقه الثاني عشر علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد في امثال آية سورة الرعد قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله اجماع مبتدا والالسن جمع لسان وعبارة عن السن المشركين وذكر الالسن اشارة الى ان اهل الالسن لا يطاوعون في هذا الاجماع فكان الشرك منهم قهرا على هذا الاجماع من قهار وضمير عليه لله وبالوحدانية خبر المبتدا والباء للسببية والوحدانية مبالغة الوحدة وهي التفرد في خلق كل شيء او في خلق ما وجوده بمحض نفوذ الارادة وقول كن يعني عليه السلام ان اجماع الالسن على الاعتراف بوجود الله وبانه خالقهم انما هو بسبب تلك الوحدانية التي اخذ منها الواحد سئل عليه السلام عن المشتق فاجاب بتفسير مبدا الاشتقاق لظهور ان المقصود بالذات تفسير المبدا فان معنى المشتق معلوم من اللغة لكل احد

الباب السابع عشر باب آخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين

فيه حديثان ما موصولة بتقدير فيها ومفعول الفرق وهذا كان اعمال المصدر المعرف باللام قليلا نحو ضعيف النكاية اعداءه او زيادة هذا الفرق هنا مقصود بالذات دون الباب الاول ولا ينافي ذلك كونه مذكورا في سابع الباب الاول فانه بالتبع الاول علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني بسكون الميم والمهملة ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني بضم الجيم الاولى وسكون المهملة نسبة الى جرجان معرب گرگان وهو استراباد وتوابعها والجرجانية وهي قصبة بلاد خوارزم عن ابي الحسن عليه السلام هو الهادي او الرضا عليهما السلم قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لو كان كما يقول المشبهة اي الذين قالوا ان الله جسم او صورة

تنزيه

نكا عليه اي غلبه
[illegible]

اي الاشاعرة

كالمخلوقات لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشاء فرق بصيغة الماضي المعلوم
من باب نصر او باب التفعيل للتكثير بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا
منى شرحه في سادس باب النهي عن الجسم والصورة قلت اجل بالهمزة والجيم المفتوحتين وسكون اللام حرف
تصديق جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد
اليس قد تشابهت الوحدانية المراد بالاحد ما لا نظير له وذكر الصمد هنا استطراد والمراد بتشابه
الوحدانية تساويهما فيها بان لا يكون بمحض اشتراك اللفظ اشكل عليه امران فذكرهما في سوالين الاول
انه كيف يكون احدا والوحدانية متشابهة الثاني انه كيف لا يشبهه شيء والوحدانية متشابهة
قال يا فتح احلت يمكن ان يكون من باب الافعال اما من احال الرجل اذا اتى بالمحال وتكلم به واما من احال
الشيء اذا جعله حائل اللون يقال حال لونه اذا تغير واسود واحاله غيره واما من احال الشيء من مكان
الى مكان اذا نقله يقال حال من مكان الى آخر اي تحول واحاله غيره واما من احال بدينه على آخر والاسم
الحوالة شبهها بالقياس بالحوالة ويمكن ان يكون الهمزة للاستفهام وحلت بضم الحاء اي صرت حائل اللون
او تحولت من مكان الى آخر ويؤيد اخر الاحتمالات قوله ثبتك الله جملة دعائية انما التشبيه في
المعاني اي انما التشبيه المقصود بالنفي هنا التشبيه في المعاني والمراد بالمعنى الموجود في نفسه في الخارج
مطلقا سواء كان ذاتيا كالجسمية او عارضا كاللون اي ان يكون موجود في الخارج في نفسه مشتركا بين هذا
وذاك فاما في الاسماء اي فاما التشبيه في مفهومات الالفاظ وما وضعت له لغة من المفهومات الانتزاعية
اي التي ليس لمبادي اشتقاقها فرد حقيقي انما لها الحصص فقط فهي واحدة هنا من اقامة دليل النفي مقامه
اي فليس مقصودا بالنفي لانها واحدة اي الفاظ الاسماء مشتركة معنى بين الله وخلقه وليس اطلاقها عليهما
بالحقيقة والمجاز ولا بالاشتراك اللفظي وهي دلالة على المسمى اي عنوانات لم ليست داخلة في ذاته
والمراد بالمسمى المعنى الذي يدل عليه بهذه الاسماء وهو ذات الله تعالى كما مر في ثالث باب المعبود من
قوله ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وذلك بيان لاختلاف المعنى وذي العنوان ان
الانسان وان قيل واحد بالمعنى اللغوي الحقيقي المشترك فانه يخبر بهذا القول انه جثة واحدة و

ليس

وليس باثنين اي جثتين والانسان نفسه اي في حد ذاته ليس بواحد اي غير منقسم اصلا لان اعضاءه مختلفة
والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد اي ليس غير منقسم اصلا وهو اجزاء اي مركب من اجزاء مجزأة
بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل مضاف اليه ليست بسواء الجملة صفة اجزاء وليست من الافعال الناقصة
وبسواء بحرف الجر وفتح المهملة والمد اي متشابهة في الحقيقة او ليست بالموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب
علم ولبسا بضم الموحدة وضم المهملة وسكون الواو والهمزة مصدر باب منع وعلم مفعول لبست اي انشاء وائتلافا
دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك ساير
جميع الخلق الكاف للتشبيه فالمراد ان جميع الخلق لا يخلو عن اختلاف في اجزائه او اعراضه الموجودة في الخارج
في انفسها وظاهره ابطال المجردات والمراد بالساير هنا البقية وقد يستعمل بمعنى الجميع والاول من السور
مهموز العين الثالث من الاجوف فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله جل جلاله وهو واحد
في المعنى لا واحد في المعنى غيره لا اختلاف فيه اي ليس فيه اجزاء مختلفة ولا تفاوت اي ليس له صفات
متفاوتة ولا زيادة ولا نقصان في اجزائه الفرضية المقدارية الغير المختلفة اذ لا اجزاء له كذلك ايضا
فاما الانسان المخلوق صفة الانسان المصنوع صفة بعد صفة المؤلف صفة اخرى وجواب اما يتقدير
القول والمبتدأ اي فيقال هو المؤلف قال ابن هشام في مغني اللبيب بعد بيان وجوب الفاء وجواب
اما فاما فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل
فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا و
لا يصح استقلالا من اجزاء جواب اما او لغو متعلق بالمؤلف مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع
لاجتماع شيء واحد اعلم انه قد يتوهم من هذه العبارات وامثالها ان اطلاق نحو الواحد على الله
وعلى غيره بالاشتراك اللفظي او بالحقيقة والمجاز وهذا خلاف البديهة والمراد ما ذكرنا قلت
جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد
اللطف بضم اللام وسكون المهملة مصدر باب حسن الدقة وهي الغلظة سواء كان باعتبار العلم
بدقايق الامور والنفوذ في بواطن ما في الدهر او باعتبار الجسم والصغر والخبر بضم المعجمة

وكسرها وسكون المعجمة والمهملة مصدر باب حسن علم الفاعل بدقايق ما يتعلق بفعله قوله في الله تعالى مثلا ان
فتغيير لجد مما يغني عن تغيير الآخر قال اي علم ان لطفه على خلاف لطف خلقه اي مع علمي باشتراك اللطف بالمعنى
اللغوي بينهما معنى اعلم انه مقول بالتشكيك فالحصة التي فيه تعالى اقوى من حصص خلقه للفصل اي بين
ذاته وذواتهم فانه خالق وهم مخلوقون ويحتمل ان يكون اللام للعهد اي الفصل الذي ذكرت انه واحد
بالمعنى لا واحد بالمعنى غيره فانه يتوهم منه انه لا آلة له غيره الى ان احب ان تشرح ذلك له فقال يا فتح انما
قلنا اللطيف لخلق اللطيف اي الدقيق لعلمه متعلق بالخلق بالشيء اللطيف اي الدقيق او لا ترى الواو
للعطف على مقدر كانه قال الا ترى دقايق خلقه في عظم السموات والارضين فانها مع عظمها روعي
في خلقتها دقايق لا تحصى ولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف اي الصغير
غير اللطيف فان العروق الدقايق التي في الاوراق العظيمة مما تحير الناظر فيه والمتامل له في لطف
صانعه ويعلم انها بلا علاج ولا اداة ولا آلة ومن الخلق اللطيف دليل آخر والواو للاستيناف
النحوي او للعطف على او لا ترى الخ عطف الخبر على الانشا والظرف مستقر خبر مقدم على المبتدا
ومن الحيوان عطف على من الخلق عطف المفصل على المجمل الصغار فيه العبادا اي الصغير ومن البعوض بفتح
المعجمة اي البق والجرجس بكسر الجيم وسكون المهملة وكسر الجيم الثانية والمهملة البعوض الصغار
وما هو اصغر منها اي من الجرجس من انواع البعوض او من حيوان آخر ما موصولة وهي مبتدا مؤخر
لا نكاد كاد من افعال المقاربة وهو موضوع لدنو حصول الخبر وهو من باب علم وقال بعض النحاة
ان اثبات كاد نفي ونفيه اثبات والاول حق لان اثبات كاد دال على نفي مضمون خبره لان القرب
من الفعل لا يكون الا مع انتفائه والثاني خطا مبني على الخلط بين نفي القرب وقرب النفي او على
توهم ان الاثبات هنا نفي مطلق ونفي النفي المطلق يكون اثباتا والجواب ان الاثبات هنا نفي
خاص ونفي النفي الخاص ليس اثباتا بل ربما كان من آكد النفي كما فيما نحن فيه وقد يستدل
على ان نفيه اثبات بتخطية الشعراء ذا الرمة في قوله اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى
من حب مية يبرح فتوطهم تراه قد برح حتى ادى ذلك الى ان غير ذو الرمة لم يكد الى لم اجد

الفعل م

والجواب

والجواب ان تخطئتهم ونصوب ذا الرمة في بديهته وقد خطا المخطئين وذا الرمة في رويته من قال
حين سمع تلك الحكاية اصابت بديهته واخطات رويته تستبينه تقول استبنت الشيء اذا عرفته
بينا العيون اللام للعهد اي العيون المعهودة الجارية في حدتها على العادة بل لا يكاد يستبان لعيون اولو
ولو كانت احد من العيون المعهودة ونائب الفاعل ضمير مستتر راجع الى ما اصغر والضمير راجع الى الخلق
اللطيف وما عطف عليه او الى ما الذكر بالرفع بدل او عطف بيان لما من الانثى من الفصل وهو الداخلة
على ثاني المتضادين والظرف صفة الذكر لان اللام فيه للعهد الذهني ولو جعل الظرف لغوا متعلقا بقوله
يستبان وجعل نائب الفاعل الذكر لكان توجيه الترقي في بل مشكلا لانا اذا لم نستبن العيون نفسه كان
عدم استبانتها الذكر من الانثى بطريق اولى وان اريد عدم استبانته لعين اصلا الحصل التساوي
لتعارض الجهتين فكيف يصح الترقي ولنا قض قوله لا نكاد تستبينه العيون قوله فلما راينا الخ الاولى
قول من قال ان نفي كاد اثبات وقد عرفت ما فيه وحاصل المعنى ومن الخلق اللطيف وهو الحيوان الصغار الخ
ذكر كاملا من الانثى وكذا قوله والحدث بالمهملتين المفتوحتين اي الحادث المولود من القديم فلما
راينا صغر ذلك الاشارة الى الحيوان الصغار مع البعوض والجرجس وما هو اصغر منها في لطفه اي لطف ذلك
وفي بعض مع كما في قوله تعالى في سورة القصص فخرج على قومه في زينته والمراد بلطفه فعله الدال على اهتدائه
للامور الدقيقة وبغيره قوله واهتدائه عطف على لطفه للبيان والتفصيل للسفاد بكسر المهملة نزو
الذكر على الانثى والهرب من الموت والجمع لما يصلحه من باب الافعال ضد يفسد ويحتمل ان يكون من
باب نصر بان يكون الاصل يصلح له اي ينفعه وما في لجج البحار من ذلك وما في لحا بكسر اللام والمهملة
والمد قشر الاشجار والمفاوز اي وما في المفاوز والقفار بكسر القاف جمع قفر بفتحها وسكون الفاء
الخلاء من الارض وافهام بكسر الهمزة مصدر باب الافعال التعريض مثل اولد الحامل اذا دنا وقت
ولادتها وهذا اشارة الى ان الحيوانات لا تفهم جميع مقاصد امثالها في منطقها انما تفهم قدر يكفيها
لمعاشها وفوات البقاء عنها لا يخل بمعاشها او يمكن ان يكون بمعنى الترنيم وتبليغ الرسالة كما يصدر
عن عمال ملك النحل وعمال امير الحيتان ونحوهما وعلى التقديرين هو منصوب بالعطف على صغر

مع تمام
من حيث انه منفصل من الانثى اي
عنه او من احوال الخلق اللطيف الخ
ذكره م
افضا

معطوف على ما يصلحه للبيان والتفصيل
او على صغر ذلك اي وراينا ما في لجج البحار

وفي كتاب التوحيد لابن بابويه وفهم بعضها الضمير راجع الى مرجع ضمير منها اما اليه واما الى ما اصغر من الحيوانات
عن بعض منطقها استعار المنطق للانفعال الدالة على مقاصدها من الاصوات ونحوها كقوله علمنا منطق
الطير وما يفهم به اولادها عنها عطف على منطقها عطف الخاص على العام ونقلها الغذاء عطف على المستفاد
اليها اى الى اولادها ثم للتعجب تاليف بالنصب معطوف على صغر الوانها وقوله حمرة بالجر بيان لالوانها
مع صفرة وبياض مع حمرة وفي كتاب التوحيد لابن بابويه وبياضا بالنصب وحمرة ايضا منصوب
على انه حال من الوانها وانه مما يكاد عيوننا تستبينه الواو للاستيناف النحوي وهنه الى قوله
ايدينا معترضة وانه بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الهاء امر من ناقص باب الافعال ماخوذ من النهى
ضد النهى الامر ومعناه اترك يقال انهى الرجل كذا اذا انتهى عنه كانه جعله ناهيا له عن ارتكابه قال
ابن الاثير في النهاية وفيه قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل من ساعة اقرب الى الله
قال نعم جوف الليل الآخر فصل حتى تصبح ثم انه حتى تطلع الشمس قوله انه بمعنى انته وقد انهى الرجل
اذا انتهى فاذا امرت قلت انه فتزيد الهاء للسكت كقوله تعالى فبهديهم اقتده فاجرى الوصل
مجرى الوقف انتهى ومقصود الامام عليه السلام ان في باطن تلك الحيوانات من الاحشاء والآلات القبض
والبسط ونحوها امورا لا يمكن بيانها هنالك مفصلا لانها غير محسوسة فلا يبلغها فهمك فاتركها
ولا تطلب مني بيانها وهذا نوع من الكلام فيه تهويل وتعظيم واشارة الى رعاية دقايق الحكمة بحيث
لا تعد ولا تحصى ويمكن ان يكون ماخوذا من النهاية يقال انهى الرجل كذا اذا بلغه والاول انسب
بالمقام وفي كتاب التوحيد لابن بابويه بعد قوله مع حمرة وما لا يكاد لم وفتح هو معطوف على
تاليف او على الوانها اى وتاليف اعضائها التي لا تكاد لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه
ايدينا الظرف متعلق بلا يكاد او بلا تراه ولا تلمسه وعلى الاول جملة لا تراه استيناف بياني وعلى
الثاني المجموع استيناف بياني والدمامة بفتح المهملة القصر والصغر وضمير خلقها لمرجع ضمير الوانها
والضميران الاخيران لما وقوله لا تلمسه ايدينا اى لا يمكن معرفته باللمس علمنا جواب فلما ان خالق
هذا الخلق لطيف لطف بحسن يخلق ما سميناه بلا علاج اى بلا جسم خارج عن البدن يكون

وسيلة

وسيلة للفعل كالدواء للطبيب والقدوم للنجار ولا اداة اى وبلا جسم داخل في البدن يكون تحريكه وسيلة
الفعل كعضلات القبض والبسط والجوارح ولا آلة اى وبلا حالة موجودة في نفسها في الخارج يكون احداثها
وسيلة للفعل كحركة الروح الانسان لتحريك عضلة وعضو لاستعمال علاج مثلا لان بكسر الهمزة للتحقيق وفتحها
للعطف على ان خالق كل صانع شيء فمن شيء اى من مادة صنع والله الخالق اللطيف الجليل ذكره فلا يتوهم من
اللطف الصغر خلق وصنع لا من شيء لا من مادة وحاصل الفرق بين لطف الله ولطف خلقه بامرين الاول
عدم العلاج والاداة بل بمحض القدرة التي لا يمتنع منها دقيق ولا جليل والعلم الذي لا يخفى معه دقيق ولا جليل
الثاني عدم المادة الثالث علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اعلم علمك الله الخير ان الله
تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل اى من عقل كنه المراد من القدم وانه يرجع الى معنى
سلبي هو عدم انقطاع زمان وجوده في جانب الماضي لا الى معنى وجودي وهو تحققه في زمان خاص يسمى
الازل حتى يتوهم انه يمكن ان يوجد الله تعالى شيئا فيه فيكون اثره ايضا قديما على انه لا شيء قبله اى لم يسبقه شيء
ولا شيء معه اى لم يبعد عنه شيء في ديموميته بفتح المهملة وسكون الخاتمة وضم الميم وسكون الواو وفتح الميم
والمثناة فوق والضمير اى في دوامه والظرف متعلق بالنفي الاخير والحاصل ان تعقل مفهوم القدم يرشد الى
انه لا يمكن ان يكون ما هو قديم معلولا لشيء ولا علة لقديم آخر والنفي الثاني لازم للنفي الاول فقد بان
اى ظهر لنا باقرار العامة اى اقرار الخالقين بانه تعالى قديم معجزة وهو بالجر صفة للعامة ومعلما بالمهملة والجيم
والمهملة بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل والافتعال والتجيير الايجاد التوسع واما بالزاي بصيغة
اسم المفعول من باب التفعيل او الافتعال ومآل الكل واحد الصفة بالجر مضاف اليه المعجزة وعلى الاولين
اللام للعهد الخارجي اى الصفة التي هي القدم والمراد القائلون بان القدم يسع متعددا وعلى الاخيرين
اللام للجنس او للاستغراق والمراد بهم القائلون بان الصفات له تعالى موجودات في انفسها في الخارج قائمة
به قديمة معه لم تزل معه في ديموميته انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه يعني العقل والاقرار
بالقدم يستلزم ذلك وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء الضمير في قبله ومعه راجع الى الله
تعالى فمن زعم انه كان قبله شيء مفروض استظهارا واشارة الى ان زعم انه معه شيء كزعم انه كان قبله شيء

ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الله الى القديم المطلق وذلك استدلال آخر انه لو كان معه شيء في بقائه لم يحتج ان يكون خالقا له المراد بالخالق هنا المؤثر في وجود الشيء سواء كان بالايجاب او بالاختيار وانما لم يقل فاعلا اشارة الى ان فعله لا يكون الا بالاختيار فهو رمز الى دليل آخر على عدم تعدد القديم لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لم يزل معه تصريح بما اشار اليه بقوله العاقل يعني انه ليس مفهوم القدم امرا وجوديا بان يكون للقديم طرف معين يؤثر فيه في قديم آخر بل مفهوم القدم امر عدمي هو عدم انقطاع زمان الوجود في جانب الماضي وهو المراد بقوله لم يزل معه فلا يمكن التاثير فيه وينبه عليه بانه لو كان مع الله معلول له قديم لكان تعالى متقدما بالذات على استمرار معلوله بتقدم واحد غير مستمر اي باعتبار وجود واحد شخصي له تعالى من حيث انه متقدم على الايجاد واستمراره بحيث يكون كل جزء من الاستمرار بعد ذلك الوجود فله تعالى باعتبار هذا التقدم حصول في مرتبة من مراتب نفس الامر مخصوصة من هذه الحيثية اما ابقاء المعلول او حين حدوثه اذ لا يخرج شيء على تقدير قدم استمرار الزمان من مقارنة حد من الزمان وان لم يكن زمانيا وهذا بديهي وقد اشير اليه بقوله اعم القضايا الفعلية المطلقة العامة والاول محال لاستلزامه خلاف الفرض والثاني المحال من تحصيل الحاصل والثاني يستلزم ان يكون القديم حادثا ولو كان قبله شيء كان الاولى ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اي ذلك الشيء اولى بان يكون خالقا للاول لا هذا الذي فرضناه اولا انه اول وهذا على سبيل الاستظهار والاشارة الى عدم الفرق بين القبلية والمعية كما مر آنفا ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسمائه لما اثبت عليهم ان صفاته تعالى ليست موجودات في الخارج في انفسها اراد ان يدفع بذلك الشبهة الثانية من اشتراك الاسماء معنى بينه تعالى وبين خلقه وحاصل الشبهة ان ذلك الاشتراك انما يستلزم المثلية اذا كان مصداق الصفة الموجود في الخارج في نفسه مشتركا بينه تعالى وبين خلقه ثابتا لما ذكرنا من استحالة ان يكون معه شيء في ديمومته وليس كذلك فانه اشتراك في مفهوم الصفات الانتزاعي لا في معناها الذي مصداقها الموجود في الخارج في نفسه دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم التعبد الاستعباد اي اتخذهم عبيدا وابتلاهم يجيء معنى الابتلاء في باب الابتلاء والاختبار الى ان الظرف متعلق بقوله دعا اي امر الخلق بان يدعوه بها بان يقولوا

يا الله يا سميع ونحو ذلك فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء وقوله فلما راى ذلك من اسمائه شروع في تقرير الشبهة الغالون بالمهجة اي الذين تجاوزوا في الاسماء حدها حيث جعلوا مفهوماتها موجودات في الخارج في انفسها او بالقاف المبغضون لنا اهل البيت المكذبون بنا اهل البيت وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله بان يثبت له امرا موجودا في الخارج في نفسه ولا شيء من الخلق في حاله بان يثبت للخلق جميع صفاته تعالى ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف هو المراد بالمعطوف عليه بان يكون العطف للتفسير قالوا اخبرونا اذا زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له نظر على ترتيب اللف او عطف تفسير كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان ذلك اي التسمي باسمائه جميعا دليلا على انكم مثله في حالاته كلها وهذا في صورة انحصار حالاته في هذه الاسماء او في بعضها دون بعض وهذا في صورة عدم الانحصار اذ جمعتم الاسماء الطيبة وقوله قيل لهم شروع في تقرير الجواب ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اي خلقهم على وجه يلزمهم اسماء بصيغة المفرد او الجمع من اسمائه اي لا جميع الاسماء وهذا دفع لان يكون شيء من الخلق في حاله على اختلاف المعاني ليس المراد بالمعاني مفهومات الاسماء اي التي استعملت الاسماء فيها من حقائقها اللغوية او العرفية او نحو ذلك لانها مشتركة معنى وانكاره مكابرة بل المراد بالمعاني المصداقات اي الامور الموجودة في الخارج في انفسها المصححة لحمل المفهومات على الذات كالحركة في الانسان وكالذات في الله تعالى وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين الكاف للتشبيه اي اختلاف المعنى فيما نحن فيه شبيه باختلاف المعنى في الحقيقة والمجاز والفرق ان فيما نحن فيه اتفاقا في المدلولين اي فيما يستعمل فيه اللفظ سواء كان معنى حقيقيا للفظ كالعالم او مجازيا كالقائم ونحوه انما الاختلاف في المعنيين فقط وفي الحقيقة والمجاز يختلف المعنيان والمدلولان معا والدليل على ذلك اي على المشبه به قول الناس اي كلامهم بالمجاز الجائز عندهم الشائع وهو اي المجاز الذي خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون اي لولا ان يكون المجاز في كلامهم لما عقلوا ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقوله فقد يقال بيان لقول الناس للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة اي حنظل واسد كل ذلك اي الاسماء على خلافه اي واقع

على خلاف معناه والضمير لكل وعالانة الواو بمعنى مع او هو على مذهب من يجوز العطف على الضمير المجرور بدون
اعادة الجار والمراد بالحالات المدلولات التي استعمل فيها لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه استيناف
بياني لقوله كان ذلك على خلافه وعالانة ان الانسان ليس باسد ولا كلب ومن اقوى امارات المجاز صحة السلب
فافهم ذلك اى التشبيه رحمك الله اعلم انه توهم بعض من امثال هذه العبارات ان المعاني اللغوية لتلك الاسماء
مفقودة في حقه تعالى فاطلاق تلك الالفاظ عليه تعالى بطريق المجاز اللغوي او العقلي انتهى وهذا من البعد البعيد
في غير العلم والقدرة وانما سمي الله بالعالم فيه وضع المشتق منه موضع المشتق مسامحة وهذا شروع في تفصيل
بيان اختلاف المعنى فيما نحن فيه وقد بين في العالم ان مصداقه نفس ذاته لا امر ينضم اليه فيصير بسببه عالما
وقد اكد ذلك بدليلين الاول ان علمه تعالى ليس بحادث ليكون بسبب مصداق منهم وهو في قوله وانما
سمي الحقة له الجاهل والثاني ان علمه ليس مخصوصا ببعض المعلومات دون بعض ليكون بسببه مصداق منهم
وهو في قوله وانما سمي الخفير عالما حادث علمه الاشياء الباء للاستعانة باعتبار التغاير الاعتباري واستعان
به على حفظ ما يستقبل من امره عن الفساد والروية بفتح المهملة وكسر الواو وتشديد الخاتمة عطف على حفظ
للتبيين فيما يخلو من خلقه وقوله وينفذ بفتح ياء المضارعة وبرفع الفعل جملة معطوفة على علم به في قوله
صفة علم والعايد الى الموصوف اسم الاشارة ما مضى بها في بصيغة المعلوم اى فناه الله عن خلقه فالو
لم يحضره ذلك العلم وقوله وتغيبه بالمعجمة والخاتمة والموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعل
والضمير المستتر فيه والبارز لذلك العلم اى فقده ابو المهملة مع النون بصيغة المضارع المعلوم من باب
الافعال بالرفع جملة حالية عن ذلك بتقدير وهو تغيبه والضمير المستتر لذلك العلم والبارز
لله وهو قيد للمنفي لا للنفي كان جاهلا ضعيفا كما انا لو مزيد في قوله ان لو كان كذا وليست
موجودة في كتاب التوحيد لابن بابويه راينا علماء الخلق انما سموا بصيغة المجهول بالعلم لعلم حادث
اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا
بخلاف العباد فان علمهم انما يتعلق بما حصل لهم اسباب علمهم به فعلمهم يجتمع مع الجهل فقد
جمع الخالق والمخلوق اسم العالم ومدلوله لغة واختلف المعنى اى المصداق على ما رايت بصيغة

المخاطب اى علمت وسمى ربنا سميعا لا بجزء بفتح المعجمة وقد يضم وسكون المهملة الثقبة في الاذن وغيرها
فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى به على البصر ولكنه اى تسميته ربنا سميعا
اخبر بصيغة المعلوم اى الله انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات اى مصداق سمعه نفس ذاته فيتعلق بكل مسموع
ليس على حد ما سمينا بصيغة المجهول نحن تاكيد الضمير المتصل فقد جمعنا الاسم بالسميع مع مدلوله اللغوي
واختلف المعنى اى المصداق حيث انه فينا بجزء وفيه بنفس الذات وهكذا البصر لا بجزء الظرف
متعلق بقوله ابصر منه الظرف صفة جزء والضمير لله تعالى ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره
اى في السمع ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه يقال احتمله اذا تكلف المشقة فيه اى لا مشقة له في ابصار
شخص منظور اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قايم اى في قولنا وهو قايم ليس على معنى انتصاب وقيام
على ساق في كبد بفتح الكاف وفتح الموحدة والمهملة الشدة والضيق كما قامت الاشياء يعني ان القيام موضوع
لغة للانتصاب وهو القيام على ساق وهذا مختص بالخلق ثم اطلق عرفا وعلى طريقة عموم المجاز على امرين
مشتركين معنى بين الله وخلقه هما قيام حفظ وقيام كفاية ولكل منهما مصداق في خلقه هو القيام الغير المشترك
معنى بينهما وهو الانتصاب والقيام على ساق لان شيئا من الوجهين لا يتاتى في الخلق بدون الانتصاب وان
احتاج الى اشياء اخرى غيره كالتلفظ والمشي ونحو ذلك ولكل منهما في الله تعالى مصداق آخر فان القيام
بمعنى الحفظ والقيام بمعنى الكفاية من صفات افعاله فمصداق كل منهما نفس الاثر وهذا ما اشار اليه بقوله ولكن
قايم اى قولنا هو تعالى قايم يخبر انه حافظ كقول الرجل القايم بامرنا فلان تصريح باشتراك هذا القيام
معنى بين الله وخلقه والله هو القايم على كل نفس بما كسبت اى الحافظ لافعالها الزمتها كلها بمشيته و
ارادته وقدره وقضائه والقايم ايضا في كلام الناس الباقي يعني يطلق القيام على امر مختص باسمه تعالى
ليس مشتركا معنى بين الله وخلقه هو الباقي ولم يصرح بعدم الاشتراك لانه قد يطلق البقاء والباقي
القيام على الباقي في الجملة وان كان منقطعا في جانب الماضي بل وفيه وفي جانب المستقبل ايضا وهو
مشترك معنى لكن في اطلاقه على الخلق بدون قيد سوء ادب ومصداقه في الله تعالى نفس ذاته وهي
غير مشتركة وفي الخلق اجزاؤه وفاعله ونحو ذلك داخلة في المصداق كما ذكره المتكلمون في بحث زيادة

وجود الممكن على ذاته والاشارة الى هذا الذى ذكرنا غيّرا سلوب هذه الفقرة عن سابقتها ولاحقتها والقايم
يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر بنى فلان اى اكفهم والقايم منا اى سوا كان القيام قيام حفظ ام قيام
كفاية قايم على ساق اى مصداق القيام على ساق كامر آنفا فقد جمعنا الاسم ولم يجمع المعنى واما اللطيف فلين على
قلة وقضافة وصغر ولكن دالة على النفاذ فى الاشياء والامتناع من ان يدرك يعنى ان مناط اللطف هو
ضد الغلظة وقد يكون القلة بكسر القاف لعرقة القوام كلطف الهوا والقضافة بفتح القاف والمعجمة اى النحافة
والصغر فى الجرم وكل من الثلثة مختص بالجسمانيات واما مناطه فى الله تعالى فامران متلازمان ولازمان
للتجرد احدهما النفاذ فى الاشياء بفتح النون والفاء والمعجمة مصدر باب نصر اى كونه نافذا ماضيا باعتبار انه سخر
كل شى بعوق لكن الثانى الامتناع اى الابا من ان يدرك بصيغة المجهول من باب الافعال كقولك للرجل مقصود
عليه السلام ذكر نظيرين من صفة المخلوق لبلا يتوهم ان اللطيف مشترك لفظى بين الخالق والمخلوق لطف عنى هذا الامر
تعدية لطف بعن بتضمين معنى الصدور والمراد ان هذا الامر الصادر عنى لطيف لا يبلغه وهم غيرى ولا
يقدر عليه غيرى من الناس ولطف فلان فى مذهبه وقوله مجرور بالعطف على مذهبه اى ذهب فيهما بحيث
لم يدركه احد من الناس كما يجى فى ثالث الثانى والعشرين من قوله فلطفت فى الوصول اليه بحيث استيناف
لبيان ما قبل النظيرين والضمير المستتر للطيف من اسماء الله تعالى والاسناد مجازى اى انه الضمير للشان او لله
عمض بالمعجمتين بصيغة الماضى المعلوم من باب نصر وحسن اى تاه والغموض ضد الوضوح فيه الضمير لله
العقل مرفوع بالفاعلية وفات الضمير المستتر لله الطلب بالنصب مفعول له عات لم يدرك الطلب والنسبة
مجاز عقلى وعاد الضمير للطلب متعمقا متلطفا حالان لضمير عاد متضمنا معنى القول واذ الحسار قوله لا يدركه
الوهم منصوب بما يعنى لم يحصل للطلب فى التعمق والتلطف الا العلم والقول بانه لا يدركه الوهم وان بولغ فى التعمق
والتلطف فكذلك لطف الله بطريق الاضافة ويمكن ان يكون فعلا ماضيا او فاعلا تبارك وتعالى عن
متعلق بتعالى او بلطف ان يدرك بحد او يحد بوصف المراد بالادراك بحد معرفة كنه ذاته بالحد التام
وبالحد بوصف ان يجعل اسمائه المشتقة وما يجرى مجراها موصلة الى كنه ذاته واللطافة منا الصغر والقلة
فلم يذكر القضافة مسامحة لظهوره مما سبق او لان الثلثة يرجع الى معنى فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى

فان مفهوم

فان مفهوم هذا المشترك فينا معنى مخصوص بالجسمانيات وفيه تعالى التجرد عن العلايق الجسمانيات المستلزم النفاذ
والامتناع وذلك لان القدر المشترك الذى هو معنى حقيقى لغة للطف ليس بكمال لانه يتحقق فى احقر الاشياء
ايضا واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شى ولا يفوته اى الخبير فى اسمائه تعالى بمعنى الذى لا يعزب عنه شى ولا يفوته
ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء استيناف بيانى والضمير المستتر لمصدر الخبير يعنى ان الخبير وضع فى اللغة
لمن له العلم بالاخبار والاحوال ومناط هذا العلم فى المخلوق التجربة والاعتبار والمراد بالتجربة ما هو سبب
العلم ~~التجربى وهو الحركة~~ الفردى واصله استعمال الحواس الخمس الظاهرة والمراد بالاعتبار ما هو سبب العلم
النظرى وهو الحركة الفكرية بخلاف مناط هذا العلم فى الله تعالى فانه ذاته بذاته ولذا لا يعزب عنه شى و
لا يفوته فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم الظاهر للبيان والمراد بالعلمين العلم التجربى والعلم النظرى
والضمير لولاهما التجربة والاعتبار وعلم بصيغة الماضى المعلوم المجرد والضمير المستتر لله تعالى يعنى لو كان الله تعالى
خبيرا للتجربة والاعتبار فعند تجربته واعتباره يحدث له علمان ولو لا تجربته واعتباره ما علم شيئا اصلا لا ضروريا
ولا نظريا لان من كان كذلك كان جاهلا تعليل لقوله ما علم اى لان كل من كان علمه حادثا عند التجربة والاعتبار
كان جاهلا قبل التجربة والاعتبار والله لم يزل خبيرا بما يخلق بصيغة المجهول او المعلوم من باب نصر والخبير
من الناس المستخبر عن جهل بالجر والتنوين المتعلق بالرفع خبر آخر للخبير وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
فان المصداق فيه تعالى ذاته وفى الخلق اسباب التعلم والاستخبار داخلة فى المصداق واما الظاهر فليس
من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته
عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائى واظهرنى الله على خصمى يخبر عن الفلج بفتح الفاء وسكون اللام والجيم مصدر
باب نصر وضرب الظفر والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء يعنى ان الظاهر موضوع لغة لامرين الاول العالى
على شى بركوب ونحوه والثانى البارز بنفسه المعلوم بحاله وشى من الامرين ليس مشتركا بين الله وخلقه
ثم اطلق على امرين ماخوذين من المعنيين مشتركين بين الله وخلقه معنى الاول الغالب وهو ماخوذ من
العالى والثانى من لا يخفى وجوده على الناظر فيه وهو ماخوذ من البارز بنفسه والى الثانى اشار بقوله
ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شى وانه مدبر لكل ما برى بصيغة المضارع المجهول من باب منع

والمراد بما يرى النظام المشاهد في السموات والارضين وما بينهما فاى ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى
لانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده
فقد جمعنا الاسم ولم يجمع المعنى فان مصداق ظهور الخلق علوه مكانا وحوذ الالة وجسميته ومقداره واجزائه ومصداق
ظهوره تعالى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء
علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعنى خبرته بالجيم والموحدة والمهملة كنصرته اى اختبرته وعلمت مكتوم
سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فان مصداق الباطن المشترك
بين الله وخلقه وهو المصرح به بقوله كقول القائل الخ في الخالق ان يكون حاكما عالما في شيء فانه المتعالي عن الابطان
اذ لم يحجز معرفة المخلوقات بما يفتش عن مكنون سره ولم يعلم ذلك بخلاف الباطن في الله فان مصداقه ذاته
واما القاهر فليس على معنى علاج اى نعل يدنى ونصب اى تعب واحتيال ومداراة بالمهملتين والجر اى دفع
ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك
وتعالى على ان جميع ما خلق اى كل واحد مما خلق ملبس اسم مفعول من باب الافعال به الضمير لجميع الذل نائب
فاعل ملبس لفاعله اى فاعل الجميع وهو الله وفيه مسامحة بجعل فاعل فاعل الشيء كفاعل ذلك الشيء لدخول افعال
العباد فيه وقلة بكسر القاف وشد اللام والتاء مصدر باب ضرب مرفوع عطف على الذل اى صغر وانقياد
وقبول لما اراد به اى اراد الفاعل الجميع وسيجيء معنى الارادة في باب انه لا يكون الخ لم يخرج اى الجميع وهو
استيناف بيانى منه اى من الباس هو الذل والقلة طرفة عين منصوب بالظرفية اى مقدار طرفة عين
من الزمان ان يقول له كن فيكون استشهاد باية سورة يس او بدل عن الضمير في منه وعلى التقادير فيكون
منصوب ولو كان نقول بالنون كان استشهادا باية سورة النحل والقاهر منا على ما ذكرت بصيغة المتكلم
ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكفى
الاعتبار بما القيناه اليك والله عونك وعوننا في ارشادنا وتوفيقنا الباب الثامن باب
تاويل الصمد وفيه حديثان وشرح الثامن المصنف رحمه الله الاول على بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن
زياد عن محمد بن الوليد بفتح الواو وكسر اللام ولقبه اى لقب محمد شباب بفتح الجيم وتخفيف الموحدة

والف

والف وموحدة الصيرفى منسوب الى محمد عن داود بن القاسم الجعفرى قال قلت لابى جعفر الثانى عليه السلام جعلت فداك
ما الصمد قال السيد المصمود اليه فى القليل والكثير لما كان السوال بما عن الطلب شرح الاسم اجاب بذكر مفهوم الاسم
الثانى علة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السرى
بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة وشد الخاتمة عن جابر بن يزيد الجعفى قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من
التوحيد فقال ان الله تباركت اسماؤه التى يدعى بها وتعالى فى علو كنهه كنه الشيء قدره واحد توحد بالتوحيد فى علو كلمته
هو توحد بالتوحيد اى لم يكن موحد له غيره بنفسه فى توحده اى فى وقت توحده بالوجود قبل خلق العالم ثم اجراه
اى التوحيد على خلقه بان كلفهم بالتوحيد وجعلهم موحدين فهو اى فنا الان نحن نوحده ونقول واحد احد قدوس
وقوله يعبده كل شيء ناظر الى تقديس واحد وقوله ويصمد اليه ويصمده كل شيء ناظر الى تفسير صمد وقوله وسع كل شيء علما
ناظر الى تفسير قدوس فالنشر على ترتيب اللف الشرح فهذا هو المعنى الصحيح فى تاويل الصمد لا ما ذهب اليه المشبهة ان تاويل
الصمد المصمت الذى لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك هو اعظم واجل
من ان تقع الاوهام على صفته اى على خصوصية ذاته فان المراد بوقوع الاوهام على الشيء ادراكه جزئيا او يدرك كنه
عظمته اى مقدارها ولو كان جسما لزم ادراك مقدار عظمته ولو كان تاويل الصمد فى صفة الله عز وجل المصمت لكان
مخالفا لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التى لا اجواف لها مثل الحجر والحديد
وساير الاشياء المصمتة التى لا اجواف لها فتكون الجسمية والمصمتية مشتركة بينهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما
ما جاء فى الاخبار من ذلك فالعالم عليه السلام اعلم بما قال يمكن ان يكون تعبيرا عن السيد المصمود اليه فالاجوف
قد يستعمل فى التركيب فى علمه او حكمه والمصمت يقابله والله تعالى ذو القوة المتين العالم بكل شيء فهو
السيد المصمود اليه وهذا الذى قال عليه السلام ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو معنى صحيح موافق لقول الله
عز وجل ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود فى اللغة قال ابو طالب فى بعض ما كان يمدح به النبى صلى الله
عليه وآله من شعره وبالجمرة القصوى اذا صمدوا لها يؤمون قذفا راسها بالجنادل يعنى قصدوا نحوها
يرمونها بالجنادل يعنى الحصى بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة وشد الخاتمة جمع حصى بفتح المهملتين
والف مقصورة واحدها حصاة الصغار بكسر المهملة جمع الصغير التى تسمى بالجمار وقال بعض الشعراء الجاهلية

اى قبل ظهور الاسلام وبعثة النبي صلى الله عليه وآله ما كنت احسب ان ابيت ظاهرا لله في اكناف مكة يصمد
يعني يقصد وقال ابن الزبرقان بكسر الزاي وسكون المعجمة وكسر المهملة وبالقاف شاعر من تميم جاء مع قومه
المدينة سنة تسع من الهجرة واسلم وفي القاموس الزبرقان القمر والخفيف اللحية ولقب الحصين بن بدر الصحابي
لجماله او لصفرة عمامته او لانه لبس حلة وراح الى ناديهم فقالوا زبرق حصين ولا رهينة الا السيد الصمد
وقال شداد بن معوية في حذيفة بن بدر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد ومثل
هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والانس اليه يصمدون في الحوائج واليه يلجاون
عند الشدايد ومنه يرجون الرخا ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدايد

الباب التاسع عشر باب الحركة والانتقال

فيه احد عشر حديثا **الاول** محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الخراذيني بضم المعجمة وفتح
المهملة المخففة والالف وكسر المعجمة وسكون التحتانية والنون قرية بالري وقيل بدل الخاء الجيم والمشهور فيها
الخاء واما بالزاي بدل الذال مع اللام بدل النون او مع النون كانت قرية اخرى بجنب ما مع اللام
عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون
ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل اي يستحيل عليه النزول ولا يحتاج
الى ان ينزل اي لا يفوت عنه بعدم النزول كمال وقوله انما منظره في القرب والبعد سواء ناظر الى
قوله لا ينزل اي انما منزلته ونسبته الى الاشياء في القرب باعتبار العلم كقوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وفي البعد باعتبار الذات سواء اي لا يتغير بهذا القرب ولا بهذا البعد لم يبعد منه قريب
ولم يقرب منه بعيد جملة استينافية للبيان والتفسير يعني القريب بحسب العلم والاحاطة لا يبعد منه
اصلا بحسب العلم والاحاطة وكذا البعيد بحسب الذات لا يقرب منه بحسب الذات اصلا وقوله
ولم يحتج الى شئ ناظر الى قوله ولا يحتاج الى ان ينزل فالنشر على ترتيب اللف وقوله بل يحتاج اليه
بصيغة المجهول والظرف قايم مقام الفاعل وهو ذو الطول بالفتح العطاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
وهذا اشارة الى الجواب عن قول المشبهة انه ينزل لقضاء حوايج السائلين بانه ذو العطاء بلا حاجة
الى نزول ليس له شريك في الالوهية فيسبق اما قول الواصفين اي الذين يصفون الله تعالى

بصفة

بصفة المخلوقين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة استدلال على
بطلان قولهم وذلك لان المتحرك في الاين لا يكون الا جسما ذا مقدار فيجوز عليه الزيادة والنقصان فيكون
مخلوقا كما مر في سادس باب النهي عن الجسم والصورة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به استدلال آخر
على بطلان قولهم وبيانه ان الحركة اما اضطرارية واما اختيارية والاولى محتاجة الى من يحركها و
الثانية محتاجة الى قوة جسمانية بها يعالج الحركة فمن ظن بالله الظنون اي من قال على الله بغير علم والظنون
جمع ظن ونصبه على المفعول المطلق واللام للاستغراق وهو في مثل الحال المضطرب نحو ذلك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى فان شانه اذا كثر الاحتمالات ان يميل الى كل احتمال ثم يرجع عنه الى آخر وشانه اذا كان الاحتمال
منحصرا في اثنين ان يميل الى احدهما ثم يميل الى الآخر ثم يرجع الى الاول وهكذا وقال نجم الدين الرضي في بحث
المفعول المطلق من شرح الكافية واما ان يكون مصدرا مثنى او مجموعا لبيان اختلاف الانواع نحو ضربته
ضربتين اي مختلفين قال تعالى وتظنون بالله الظنونا هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد
اي من ان تجعلوا له حدا تحدونه استينافية لبيان الامر اي لانكم تحدونه حينئذ بنقص او زيادة ناظر
الى الدليل الاول او تحريك او تحرك ناظر الى الدليل الثاني او زوال عن مكان او امكان زوال عن وجود او
استنزال اي تنزل او نهوض اي قيام او قعود فان الله اسمه وجزه قوله جل وعز عن صفة الواصفين
اي الذين يصفون الله بصفة الاجسام ونعت الناعتين اي الذين يصفون الله بالصورة والتخطيط وتوهم
المتوهمين اي الذين يتوهمون انهم يدركون خصوصية ذاته بالرؤية ونحوها وتوكل على العزيز الرحيم ليوافق
لتركه ماخذ بعينه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ترشيح للتوكل بانه عالم باحوالك
الثاني وعنه رفعه قيل الظاهر انه من كلام تلامذة المصنف والضمير راجع اليه كما قلنا سابقا في اخبرنا ويؤيده ما
سيجيء كثيرا من الضماير الراجعة الى المصنف انتهى رفعه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم
عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه فان القائم من قام عن مكان جلوسه في العرف و
لا احده بمكان يكون فيه ولا يقوم عنه ولا احده ان يتحرك اي بان يتحرك في شيء اي باعتبار شيء كقوله تعالى
الا المودة في القربى اي الا مودة باعتبار قرباه اي اقام مودة قرباه مقام مودته وكقول الداعي اللهم

احفظني في اهلي اي باعتبار اهلي اقام حفظ اهله مقام حفظه من الاركان على الاعضاء الرئيسة او الجوارح
اي سائر الاعضاء وهذا اشارة الى ان حركة الجزء يستلزم حركة المجموع من حيث المجموع ولا احد بلفظ مضاف الى
شيء بفتح المعجمة وشد القاف واحد الشقوق وهو في الاصل مصدر وهو مضاف الى فم ولكن كما قال
تبارك وتعالى فيكون بمشية التقدير ولكن يكون بمشيته كما قال تبارك وتعالى كن وهي كما قال هنا الى
قوله اي لا يتخلف الكون عن امره اصلا وانا زيد الفا لموافقة القران او للتاخير في الذكر يقال كما جاء زيد
ذهبت اي كان ذهابي في اول مجيء زيد من غير تردد في نفس بفتح الفاء اي من غير لفظ صمدا منصوب
بفعل مقدر اي اعني صمدا فردا لم يحتج الى شريك اي معاون يذكر بشد الكاف المكسورة ماخوذ من الذكرة
بضم الذال وسكون الكاف بمعنى الحدة يقال سيف مذكر بشد الكاف المفتوحة اي ذو حدة ومضاء والضمير المستتر
فيه عايد الى الشريك له اي لله ملكه بضم الميم وسكون اللام اي ملك الله ولا يفتح بصيغة مجهول باب منع
عطف على لم يحتج له اي للشريك ابواب نايب فاعل بفتح علمه اي علم الله والمعنى ان الشريك ليس معلوما لله
فانه لا شيء محض وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا
في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون **الثالث** وعنه عن في بعض النسخ اي عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد
بن اسمعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال قال ابن ابي العوجاء لابي عبد الله
عليه السلم في بعض ما كان يحاوره بالحاء المهملة والالف والواو والراء المهملة اي يحاوره به الذي يجيء من كتاب من
لا يحضره الفقيه في كتاب الحج في باب ابتداء الكعبة وفضلها وفضل الحرم ان هذا الكلام من عبد الكريم
بن ابي العوجاء متصل بما يجيء في كتاب الحج في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة وهو الباب السادس
من قول ابي عبد الله عليه السلم وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم الى الاخرة ذكرت الله فاحلت
على غايب يقال احال عليه بدينه والاسم الحوالة انما فهم من كلامه عليه السلم ان فايدة الطاعات الثواب على
الله تعالى شبه ذلك بالحوالة للدين على غايب لا يمكن الطلب والاخذ منه فقال ابو عبد الله عليه السلم
ويلك كيف يكون غايبا من هو مع خلقه شاهد اي انما لا يمكن الطلب من غايب يكون في مكان بعيد
عن مكان الطالب وليس الله كذلك واليهم اقرب من حبل الوريد هو العرق الذي في صفحة العنق

وهما وريدان مكتنفان صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان ينتفخان عند الغضب ويقال ان الوريد
والوتين والشاه عرق واحد يسمى في العنق وريدا وفي القلب وتينا وفي الفخذ والساق نساء يسمع
كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء اهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء
كيف يكون في الارض اي لا يكون في الارض عطف كيف للاستفهام الانكاري حكم لا للنفي واقامها
مقامها لانه ابتداء الكلام على ان يصرح بالنفي ثم خاف المتفرع فاتى بكيف واذا كان في الارض
كيف يكون اي لا يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلم انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان
اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان
الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا
يكون الى مكان اقرب منه الى مكان **الرابع** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال
كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم جعلني الله فداك يا سيدي وقد روي لنا ان الله في موضع
دون موضع وقوله على العرش استوى تتمة المروي وهو استيناف بياني اي هذا الموضع الذي هو
فيه هو العرش وانه اي وروي لنا انه ينزل اي من عرشه كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى السماء
الدنيا وروي اشارة الى ان سند الروايتين السابقين متحد وغير سند هذه الرواية انه ينزل
اي من عرشه عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك اي في تكذيب الروايات او في
الاستشكال عليها اذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه بالنون والفاء بصيغة المضارع
المعلوم من باب التفعيل اي يحيط به والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره اي بقدر ذلك الشيء
يعني لا ينقص داخل الهواء عنه فيتداخل ولا يزيد عليه فيحصل خلاء فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا
المثال اي على قدره فوقع عليه السلم كان هذا التوقيع تحت قوله على العرش استوى علم ذلك عنده
يستعمل وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا علم مبتدا ومضاف ذلك اشارة الى العرش وعنده
خبر المبتدا وضمير هو يعني المقدر بصيغة اسم فاعل باب التفعيل المدبر سواء كان موجدا وفاعلا ام لا
وضمير له للعرش والباء في بما للملابسة وما موصولة وعبارة عن النظام وضمير هو لما وتقديرا تميز

والضمير لله

موضع

للنسبة في احسن يعني ان المراد بعرش الله مجموع مخلوقاته فانه مملكته والمراد باستوائه على العرش استيلاؤه
على كل جزء من اجزائه بالسوية اي بلا تفاوت وذلك بعلمه التام وتدبيره اياه احسن تدبير فانه لا يخرج
شيء من افعال العباد حتى كفر الكافر عن مشيته تعالى وارادته وقدره وقضائه وقد مضى معنى استوائه
تعالى على العرش في سادس الباب وسابعه وثامنه واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش
والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة فهو مبتدأ وكما هو خبر المبتدأ اي لا يتغير بطريق
كن كما انت قال ابن هشام في مغني اللبيب في بيان ان الكاف قد يكون للاستعلاء قيل في كن كما
انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداؤه اي كالذي هو انت وقد قيل
بمثل ذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف
ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب
عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة
وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي
ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم
يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجملة الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير
وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية انتهى وعلى العرش خبر ثان يعني ليس كونه في السماء
الدنيا مزيلا له عما كان عليه ولا مانعا عن كونه على العرش فالمراد بنزوله الى السماء الدنيا استجابة الدعاء
ونحو ذلك بطريق قوله او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ومضى في سادس باب فقد
العلماء من كتاب العقل وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله الا شيء الى آخره اشارة الى
معنى الاستواء على العرش في الآية موافقا لما يجيء في سادس الباب وسابعه وثامنه وعنه عن محمد بن جعفر
الكوفي عن محمد بن عيسى مثله وفي قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هذا كلام المص

وهو معطوف على الحركة والانتقال اي وهذا الباب في قوله الخامس عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد اي لا اله الا هو واحدي
الذات بفتح الهمزة وفتح الحاء المهملة ودال مهملة قبل ياء النسبة والواو للعطف اي وغير منقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم ويمكن ان يكون الواو جزء الكلمة وبعدها الف لينة والحاء مكسورة وحرف العطف
مقدر كما في ما بعده والمال واحد بائن من خلقه اي ليس كمثله شيء وبذاك اي بالوحدة والاحدية
والبينونة وصف نفسه في القرآن والمقصود انه تعالى ليس جسمانيا فليس كونه معهم باعتبار المكان والذات
وهو بكل شيء محيط بالاشراف اي بالعلو والقدرة يقال اشرفت الشيء اي علوته واشرفت عليه اي
اطلعت عليه من فوق والاحاطة ذكر ذلك اعتمادا على ان ما قبله وما بعده يفسر ان المراد به القدرة
واشارة الى ان اطلاق المحيط على هذا المعنى مشهور كقوله والله من ورائهم محيط والقدرة عطف
تفسير لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر اي لا يغيب
بالاحاطة اي بالقدرة وهو متعلق بالنفي لا المنفي والعلم لا بالذات اي بان يكون ذاته في مكان قريب
من مكانهم لان الاماكن محدودة لا دلة تناهي الابعاد تحويها حدود اربعة هي القدام والخلف
واليمين واليسار لم يذكر الفوق والتحت من الجهات الست لان المحوس له من امثالنا غالبا الاحد
الاربع فاذا كان عدم العزوب بالذات لزمها اي الذات الحواية وحاصله تعقيب كونه تعالى مع
الثلثة او الخمسة بانه لا يعزب شيء عنه بالقدرة والعلم في قوله الرحمن على العرش استوى هذا
ايضا كلام المص رحمه الله وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال لكن بحذف العاطف السادس
علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب بفتح الخاء المعجمة وشد
الشين المعجمة والموحدة عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل
في سورة طه الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من
شيء ظاهره ان على للاستعلاء والظرف متعلق باستوى وتعديته بعلى لتضمين معنى الاستيلاء

والعرش عبارة عن كتاب الله الذي فيه تبيان كل شيء كما يجيء بيانه في ثاني الآتي عند قوله والعرش
اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء والجملة خبر المبتدإ يقال استوى على ظهر دابته اذا استقر واستوى
الى الشيء اذا قصده واستوى على المملكة اذا استولى على جميعها بحيث استوى نسبته كل جزء اليه و قوله
فليس شيء اقرب اليه من شيء رد على المعتزلة المفوضة حيث قالوا ان افعال العباد ليست مقدورة
لله وليست بمشيته وارادته وقضائه وقدره واذنه ويجيء ابطال مذهبهم في احاديث الخامس
والعشرين والثلثين السابع وبهذا الاسناد عن سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد بكسر المهملة
ومهملة ان اباعبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء
فليس شيء اقرب اليه من شيء من في قوله من كل شيء للنسبة مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى والاستواء
على الشيء مشتمل على امرين الاول الاستيلاء الثاني تساوي النسبة وقد صرح هنا بالثاني وسكت عن الاول
لظهوره الثامن وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال سألت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء كما تصح تعدية
استوى بعلى باعتبار الاستيلاء ومن باعتبار النسبة تصح تعديته بفي باعتبار ان المراد بكل شيء خلق
خلق كل شيء سواء كان خلق تقدير او خلق تكوين نحو تعوّق زيد في الكتابة ويجوز ان يكون في بمعنى
على كما قالوا في لاصلبنكم في جذوع النخل فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب
منه قريب المراد بالبعيد الممتنع بالذات والمراد بالقريب الممكن بالذات يعني لم يحدث بُعد بعيد منه
ولا قرب قريب منه او المراد ان كون بعض الممكنات بعيدا محتاجا الى اسباب لم يحصل بعد وبعضها
قريبا انما هو بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه فليس بعد وقرب استوى في كل شيء بيان لقوله لم يقرب
منه قريب اي استوى في خلق كل ممكن بالذات التاسع وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالحواية الظرف
متعلق بالظرف في قوله او في شيء اي اعني بان الله في شيء بالحواية وذلك للدلالة في نحو قوله تعالى كل يوم

هو في شأن

هو في شأن من الشيء من ابتدائية والظرف مستقر صفة الحواية لانها نكرة في المعنى او حال عنها واللام
للعهد لسبق ذكره في قوله في شيء له اي لله او بامساك الظرف متعلق بالظرف في قوله او على شيء والمراد عنه
امساك السرير السلطان فانه ان وهن السرير وسقط سقط السلطان له اي لله او من شيء سبقه بصيغة
الماضي المعلوم والنشر ليس على ترتيب اللف قدم في التفسير الاخيرين لانهما احوج الى التفسير من الاول
العاشر وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا
ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا يعني شيء من الحدث والحصور والحمل لا يصلح للالوهية في قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله هذا كلام المص وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال بحذف
العاطف الحادي عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني
ان في القران اية هي قوة لنا اي مؤيد لاعتقادنا وهو انه لا يوجد غير الجسم والجسمانيات شيء مدبر لها قلت
ما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله توهم منه ان الله تعالى باعتقاد من يثبته مكاني وهو
في السماء مرة وفي الارض اخرى فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت اباعبد الله عليه السلام فقال هذا كلام
زنديق خبيث اي راسخ في الزندقة لخبث باطنه اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه
يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله
وفي البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله يعني يستحق العبادة في كل مكان ولا يقتضي هذا ان يكون
نفسه مكانية كما ان من اسمه بالكوفة فلان لا يجب ان يكون نفسه في الكوفة قال فقدمت فاتيت
اباشاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز اي من مكة الباب العشرون باب العرش والكرسي
فيه سبعة احاديث العرش بالفتح في اللغة مصدر باب ضرب رفع الكرم على العيدان كما في اية الانعام
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع واستعير هنا لكتاب الله
الذي هو تبيان كل شيء الجامع الاظهار والتصريح وقد يستعمل العرش في سرير في غاية الكمال لصنعة الجبار
وحملا نكتة اياه يجلس عليه اربعة من الاولين واربعة من الاخرين كما ينقل في شرح اولاباب
والكرسي بالضم وقد يكسر في اللغة الاصل الذي يبقى به نظام الشيء كما يقال الخبز كرسي البدن والمراد

هنا حفظ الله تعالى واساكه الاشياء كلها في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي
رفعه قال سال الجاثليق بالجيم وفتح المثلثة وكسر اللام وسكون الياء التحتانية والقاف رئيس النصارى
في بلاد الاسلام مثل كوفة وبغداد ويكون تحت يد بطريق انطاكيه ثم المطران تحت يده ثم الاسقف
يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الله
عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات و
الارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل في سورة الفاطر ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله في سورة
الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض
يعني ان ما قلت من انه حامل العرش ينافي هذه الاية فانها تدل على ان حامل العرش غيره تعالى ويحمل له
بالواسطة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة اي بسبب اربعة انواع
من المصالح معلومة له تعالى مقتضية لخلق ما خلق من جملة العرش نور احمر منه احمرت الحمرة المراد بالحمرة
الشدة يقال احمر الحرب اي اشتدت وموت احمر اي شديد وسنة حمراء اي شديدة مجدبة و
اسناد الفعل الى المصدر مجاز والحمرة هنا عبارة عن مشيته تعالى مشية حتم اي متعلقة بافعاله تعالى
كتكوين السموات والارض ونحوهما دون ما تعلق بافعال عباده فانه مشية عزم ويجي الفرق بين المشيتين
في رابع السادس والعشرين ونور اخضر منه اخضرت الخضرة المراد بالخضرة ما هو حال المخلوق الذي
لم يستقر الايمان ولا الكفر في قلبه كالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا وكالمجانين وكالاطفال الرضع ونحوهم وكانواع ساير الحيوانات تشبيها لهم
بالنبات في اوايل ظهوره واصول انواع الخضرة سبعة وثلثون كما يظهر مما يجي في كتاب الصلوة
في اول باب النوادر ونور اصفر منه اصفرت الصفرة المراد بالصفرة ما هو حال الكافر الجاهل بالله
تعالى وبحججه واحكامه عن عناوة من استضعاف لما كان الايمان حيوة والكفر موتا والصفرة

لون الميت ومن يقرب من الموت عبر عن الكفر بالصفرة ونور ابيض منه البياض المراد بالبياض الايمان
الخالص بالله وبحججه واحكامه والبياض يناسب الايمان الذي لا كدورة فيه ومنه الحواريون وهم
خواص عيسى عليه السلام فان الحوار البياض والتحوير التبييض وهو الضمير للعرش العلم الذي حمله الله المراد
بالعلم كتاب الله فانه مفيد للعلم بتوسط الايات البينات المحكمات المخرجة من الظلمات الى النور
وحمله بالمهملة وشد الميم والضمير مفعول ثان وقدم لانه ضمير متصل الحملة بفتح المهملة وفتح الميم جمع حامل
مفعول اول اخر والمراد حملة العرش يعني ان حمل العرش هنا عبارة عن حمل العلم وذلك اي العلم المذكور
نور من عظمته اي بسبب عظمته وكبريائه يعني ان الله تعالى لعظمته انزل الكتاب منعا لمن يصلح
للتكليف عن الاستبداد بالراي فلولا عظمته لم ينزل كتابا ولولا الكتاب والتكليف لم يتميز كل من
المؤمنين والجاهلين ومن في السماء والارض عن الاخرين فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين و
بعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلايقه اليه الوسيلة
بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة هذا بيان للنور الاخضر والنور الاصفر والنور الابيض واللف والنشر
فيه على عكس ترتيب اللف ولم يبين النور الاحمر لانه لا نزاع للقدرية فيه وفي مقتضاه وابصر من اللازم
وقلوب مرفوع وفاعل ابصر واستعير السماء للدين الحق والارض للدين الباطل كما في اية سورة الاعراف
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وقد المراد بمن في السماء والارض من هو بين الايمان والكفر كالمستضعف
فانه ان كان مقلدا لاهل الحق بدون بصيرة لم يخرج الباطل من قلبه بالكلية فهو عامل اليه
وان كان مقلدا لاهل الباطل لم يخرج الحق من قلبه بالكلية فهو عامل اليه كما يدل عليه قوله والاديان
المشتبهة ومن في من جميع للتبعيض وفي كتاب الروضة في حديث ابي الحسن موسى عليه السلام ما يشبه هذه
الفقرة وله معنى آخر فكل محمول اي اذا كان بعظمته ونوره ابصار قلوب المؤمنين ومعاداة الجاهلين
وابتغاء من في السماء والارض اليه الوسيلة كان كل من المؤمنين والجاهلين ومن في السماء و
الارض محمولا يحمله الله بنوره وعظمته اي بمصلحته المعلومة له وكبريائه وبالجملة استينافي بيان
السابق وقد رته اشارة اليه في نهج البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام ولئن امهل الله الظالم

فلن يفوته اخذه وهو له بالمرصاد لا يستطيع الضمير المستتر لكل والجملة استيناف بياني للاستيناف
السابق لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا الاستطاعة قدرة زايدة على ذات القادر تتعلق
مشيته من لا يقع الا ما يشاء بما بيناه في المقدور بتلك القدرة وسيجي في ثاني باب الاستطاعة انها لا تتعلق الا بما
لو اتى من الفعل والترك في وقتهما لا قبل وقتهما فالمراد بنفي الاستطاعة نفي الاستطاعة ما دام لم يشا الله او
قبل الوقت وهذا رد القدرية المفوضة اي القايلين بان العبد مستقل في القدرة وانه يكون ما لا يشاء والله

على ما

فكل شي محمول اي اذا ثبت ان كل واحد من العباد محمول لله ثبت ان فعله ايضا محمول لله فثبت ان كل شي محمول
لله والله تبارك وتعالى الممسك لهما اي للسموات والارض ان تزولا والمحيط بهما اي الحافظ لهما من شي من السببية
اي لاجل مصلحة وهو الضمير لشي حيوة كل شي ونور كل شي اي سبب بقاء النظام المشاهد الذي يشتمل على كل شي
ومصلحة ذلك النظام سبحانه وتعالى عما يقولون من انه محمول علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو
فقال امير المؤمنين عليه السلم هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت مبنيان على الضم اي وفوق ذلك وتحت ذلك
ومحيط بنا علما وقدرة ومعنا وهو قوله اي كونه محيطا بنا ومعنا مفاد قوله في سورة المجادلة ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
لما كان هذا السؤال من الجاثليق قبل اتمام جوابه عليه السلم عن الاول اجاب عليه السلم عن هذا السؤال ثم عاد
الى تتمة الجواب عن الاول بقوله فالكرسي الفاء للتفريع وفيه اشارة الى تفسير الكرسي بالحمل والامساك
واليه يرجع ما ذكرنا في شرح عنوان الباب من ان المراد به حفظه تعالى الاشياء محيط بالسموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك اي احاطة الكرسي قوله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم بيده ملكوت كل شي فالذين يحملون

عن ان يحيط اشيا

العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه الضمير لله والمراد كتابه الذي وحيه الى انبيائه ان قلت اذا كان
معنى حمل العرش حمل علمه فما معنى قوله فوقهم يومئذ ثمانية قلت يحتمل ان يكون لحملة ذلك العلم مراتب
متفاوتة باعتبار العمل بمقتضاه شدة وضعفا ويكون حمل هؤلاء الثمانية اياه فوق حمل ساير علماء
الخلايق اياه شدة ثم يحتمل ان يكون التقييد بقوله يومئذ باعتبار انهم يعطون ثواب ذلك الحمل في

ذلك

ذلك اليوم بحيث يظهر لساير الخلايق انهم الحاملون اياه ذلك الحمل واما ما يجي في كتاب الحج في رابع باب
فضل زيارة ابي الحسن الرضا عليه السلم من قول ابي الحسن موسى عليه السلم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن
اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلم واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم ثم يمد الطعام
فيقعد معنا من زار قبور الائمة عليهم السلم الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي
علي فهو سرير في غاية الكمال يجلس عليها الحاملون العلم لا يخفى ان قوله عليه السلم معنا اشارة الى ان
ذكر الاربعة من الاخرين باعتبار انهم كانوا موجودين في عصر نزول القران فساير الائمة عليهم السلم
شركهم في ذلك الحمل وما يترتب عليه وليس يخرج عن هذه الاربعة اي الحمرة والخضرة والصفرة والبياض
او المراد الاربعة الانوار يعني انه لا يخرج عن الاستناد الى شي من الاربعة الانوار التي خلق العرش منها
شي خلق الله في ملكوته الملكوت بفتحتين في الاصل مصدر وهو مبالغة الملك والمراد هنا المملكة و
يمكن ان يكون المراد المعنى المصدري بان يكون في السببية وهو اي ملكوته تعالى باعتبار افعال العباد وكونها
مخلوقة لله تعالى حتى معاصيهم وكفرهم الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله صلى الله عليه وآله
وذلك لان ملكوته تعالى باعتبار افعال نفسه ظاهر عند كل احد لا دخل لاراءته في الايقان المطلوب
هنا فقال في سورة الانعام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض الواو للعطف على قال في
قوله تعالى سابقا واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين والكاف للتعليل

لابيه

على تقدم وجود امثال واذكروا الله كما هداكم ومثل احسن كما احسن الله اليك وذلك اشارة الى مصدر
قال والاراءة ابرهيم الملكوت هنا عبارة عن تاييد ابرهيم واحداث الباعث على اطمينان قلبه على الملكوت
بعد اعيانه به نظير قوله تعالى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والمضارع في نري حكاية الحال
الماضية لافادة التكرار على حسب وقوع انواع من الغلظة في كلام ابرهيم مع من جرى مجرى ابيه
ولا سيما على قراءة من قرا آزر بالرفع على النداء وليكون من الموقنين الواو للعطف على كذلك
اي عن يريه ليكون من الذين اطمانت قلوبهم على ان كل شي مخلوق له خلق تكوين او خلق تدبير

وان بيده ازمة الامور من الخير والشر فليتنو القول في ارشاد المشركين والفساق ولذا خاطب ابرهيم
من جرى مجرى ابيه قبل الاراءة بكلام فيه انواع من الخشونة حيث قال اتتخذ اصناما الهة انى اراك وقومك
في ضلال مبين وبعد الاراءة لين القول مع البعداء الذين عبدوا الكواكب وعد نفسه اولا من جملتهم
حيث قال حين راى كوكبا هذا ربى تمهيدا لارشادهم ورعاية لمصلحة ونظيره قوله انى سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم ونظير قول مؤذن يوسف ايتها العير انكم لسارقون ونسبهم الى نفسه آخرا حيث قال يا قوم
انى برئ مما تشركون والقول اللين احسن من الغير اللين في مقام الارشاد كما في قوله تعالى في سورة طه فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكيف يحمل حملة العرش الى العلماء الله ويحيا تحييت قلوبهم وبنوره
اهتدوا الى معرفته الثاني احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة
المحدث أن أدخله على ابى الحسن الرضا عليه السلم فاستأذنته فاذن لى فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال
له أفتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلم كل محمول مفعول به اى منفعل عن غيره مضاف الى غيره اى
تابع لغيره محتاج الى ذلك الغير والمحمول اسم نقص الاسم العلامة اى دليل النقص في اللفظ اى في صريح مدلول
اللفظ بدون حاجة الى تعقيب والحامل فاعل وهو في اللفظ اى في صريحه مدحة بكسر الميم مصدر باب
منع اى نوع من المدح والمدحة ايضا ما يمدح به وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل
سبحان الفوق والاعلى مدحة في صريح مدلول اللفظ والتحت والاسفل نقص فيه ولا ينافى النقص من جهة
المدحة من جهة اخرى وقد قال الله له الاسماء الحسنى نقل بالمعنى من سورة الاعراف فان فيها ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال
انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول اى له تعالى ما سوى الله اى
كل واحد مما سوى الله كما مر في سابع باب الحركة والانتقال في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
ولم يسمع بصيغة المجهول احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال
في سورة الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال في سورة المؤمن الذين يحملون
العرش مقصوده الرد على قوله عليه السلم لم يقل في كتبه انه المحمول بان هاتين الآيتين دالتان على

انه محمول

انه محمول بالواسطة وهذا مبنى على توهم ان المراد بالعرش السرير الذى يجلس عليه الملك وانه تعالى جالس
على العرش فقال ابو الحسن عليه السلم العرش ليس هو الله اى ليس حمل العرش حملا لله من قبيل ما روى لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله اى سب الدهر سب لله لانه الطارق بالنوايب التى يشكون الدهر او الفلك لاجلها دون
الدهر وهو دون الفلك والعرش اسم علم وقدرة العرش مبتدأ واسم خبر ومضاف وهو بمعنى العلامة يعنى ان
العرش كتاب الله الدال على كمال علم الله وقدرته فان فيه تبيان كل شئ مع قلة لفظه موافقا لقوله تعالى في سورة
الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
وعرش فيه كل شئ عرش بصيغة الماضى المعلوم من باب ضرب والضمير المستتر لله والعرش الرفع والمراد هنا
التبيان وضمير فيه لاسم وكل منصوب على المفعولية وهذا من عطف الجملة الفعلية على الاسمية واشارة الى وجه
تسمية الكتاب بالعرش يعنى اوضح الله في كتابه كل شئ كما في قوله في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شئ ومضى بيانه في كتاب العقل في ثامن الحادى والعشرين ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه ثم للتعجب يعنى
فان حمل احد من الناس كتاب الله الذى هو تبيان كل شئ عجيب جدا خارق للعادة دال على كمال قدرة الصانع
شانه كما مر في كتاب العقل في سابع الباب الرابع عشر وهو باب استعمال العلم من قوله خاصموهم بما ظهر لكم من قدرة
الله عز وجل واضاف بصيغة الماضى المعلوم من باب الافعال معطوف على عرش والضمير المستتر لله والحمل منصوب
على المفعولية والمراد حمل العرش وضمير غيره لله وخلق مجرور وبدل لغيره وعبارة عن الحجج المعصومين سواء
كانوا انبياء ام اوصياء ومن للتبعيض وضمير خلقه لله وهذا اشارة الى قوله تعالى ويحمل عرش ربك وقوله
تعالى الذين يحملون العرش لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه لانه تعليل لقوله اضاف والضمير
لله واستعبد بالمهملة والموحدة ومهملة بصيغة الماضى المعلوم من باب الاستفعال يقال استعبده
اذا الطغه بعمل العبد وخلقه منصوب على المفعولية وبحمل بحرف الجر وصيغة المصدر المضاف والباء
للتعليل والمراد انه لولا حمل خلق من خلقه عرشه لم يستعبد خلقه بناء على قبح استعبادهم بكتاب فيه
احكام وليس فيهم عالم بجميع ذلك الكتاب وهذا اشارة الى برهان على امامة امير المؤمنين واولاده
الاحد عشر عليهم السلم بلا واسطة لاجماع الامة على ان غاية دعوى ساير من يدعى الامامة ليس الا دعوى

الاجتهاد واتباع الظن وتفسير القران بالظن وضميرهم للخلق من خلقه وحملة بفتح المهملة وفتح الميم جمع حامل
وضمير علمه لله والمراد بعلمه كتابه كما مر وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وخلقا عطف على خلقه
اى واستعبد خلقا وهذا اشارة الى تفسير قوله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم بان من حوله عطف على الذين ويسبحون بالموحدة من باب التفعيل اى ينزهون الله عما لا يليق
كقوله في سورة النور يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال والتقدير وخلقا يسبحون حول عرشه حول
عرشه نظير اية سورة الطلاق واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
واللائي لم يحضن فانه بتقدير واللائي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر وضميرهم لخلقا و
ضمير بعلمه لله يعني ان هؤلاء الخلق ليسوا بحملة العلم بل تابعون لهم في التعلم منهم بالغدو والاصال والعمل بما
سمعوا منهم وهم طائفة من الشيعة الامامية وهم في هذا الزمان خاصة موالي القايم الثلثون المذكورون
في كتاب الحجة في سادس عشر باب في الغيبة وتاسع عشره والمراد انه لولا احمل خلق من خلقه عرشه لم يستعبد
الله تعالى طائفة يسبحون حول عرشه لقبح الاستعباد ح وملائكة يكتبون اعمال عباده وملائكة منصوب
بالعطف على خلقه اى واستعبد ملائكة والمراد بالملائكة ملائكة اليمين والشمال فان لكل عبد في كل يوم
ملكين وفي كل ليلة ملكين يكتبان اعماله يعني لولا احمل خلق من خلقه عرشه لم يستعبد الله تعالى الملائكة
الكتبة للاعمال لقبح الاستعباد ح لان حسن الاعمال وقبحها فرع التكليف واذا لم يكن حامل عرشه لقبح
التكليف واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته واستعبد جملة حالية بتقدير قد وهذا توضيح وتقوية
للمعنى بذكر نظيره والباء في بالطواف للتعليل يعني لو ارتفع طواف بيته لارتفع استعباد اهل الارض
لنزول العذاب على اهل الارض ح كما يجي في كتاب الحج في احاديث باب لو ترك الناس الحج لجاءهم العذاب
ثم ان اصل تكليف الناس بالحج انما هو لملاقاة الامام العالم بجميع الاحكام الحامل للعرش كما يجي في كتاب الحجة
في احاديث الباب الخامس والتسعين وهو باب ان الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم
ان ياتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودتهم له والله على العرش استوى
كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش لما فرغ عليه السلام من بيان سورة الحاقة واية سورة المؤمن

بين

بين سورة طه وامثالها بان المراد بالعرش فيها ايضا اسم علم وقدرة وهو كتاب الله الذي فيه تبيان كل شيء
ومر بيانه في سادس السابق وسابعه وثامنه وهذا لا ينافي ان الثمانية الذين هم حملة العرش اى حملة علم
صنع الله تعالى لهم عرشا اى سريرا في غاية الكمال ويحمل هذا العرش ملائكة كما في صحيفة الكاملة في دعائه عليه السلام
في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب من قوله عليه السلام اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك
الخ وكما في اول خطب نهج البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم
والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة
دونه ابصارهم متلفقون تحته باجنحتهم الخطبة فيجلسون عليه في الاخرة كما سيجي في شرح اول الباب من قول
ابي الحسن عليه السلام اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الاخرين الخ وقوله
كما قال اشارة الى ان مضمون هذا في عدة سور يعني طه الرحمن على العرش استوى وفي الاعراف ويونس
والرعد والفرقان والتنزيل والحديد ثم استوى على العرش وقوله والعرش مبتدا والواو في قوله ومن
يحمله بمعنى مع وخبر المبتدا مقدر قبل الواو اى مقرون مع من يحمله او للعطف وخبر المبتدا مقدر
بعد الواو اى الثلثة مقرونة وعلى الاول من يحمله منصوب محلا وعلى الثاني مرفوع محلا كما قالوا في كل
رجل وضيعته وعلى التقديرين الواو في ومن حول العرش للعطف ويجي ذكر حول العرش في كتاب الجنائز
في اول باب الحادي والتسعين بعد باب في ارواح المؤمنين وفي كتاب الصلوة في اول باب النوادر
وهو الباب المائة والله الحافظ لهم اى لمن يحمله ولمن حول العرش الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق
كل شيء وعلا يكتب بالالف فعل ماض وفي بعض النسخ بالياء حرف جر كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا
مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى يعني لو وصل بشيء يكون قرينة على معنى صحيح لكان المعنى صحيحا
واللفظ فاسدا لانه مما فيه سوء ادب بدون اذن قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا
غضب انما يعرف غضبه ان اى بان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم جمع كاهل
بكسر الهاء وهو ما بين الكتفين فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو
الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي

لفق الثوب يلفقه ضم شقة الى الاخرى فخاطها
ق

اي فليس يمضي وقت لذهاب الغضب والخفة والرجوع الى مواقفهم فهو مبتدأ والواو للحال والضمير للغضب في
صفتك اي في بيانك ووصفك اياه لم يزل خبر المبتدأ غضبانا كذا في النسخ وهو مبني على انه منصرف لمجيء غضبانة
في مؤنثه ولا ينافيه مجيء غضبى ايضا عليه اي على ابليس وعلى اوليائه وعلى اتباعه اي الذين يتجدد منهم يوما
فيوما وساعة فساعة ولحظة فلحظة انواع القبائح فان الارض لا تخلو في لحظة عن فسوق وكفر متجدد
كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال اي من صفة كائنة في الخارج الى اخرى كائنة
في الخارج وانه اي وبانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين من الحلولية والجسمية ونحو ذلك سبحانه وتعالى
لم يزل بضم الزاي من الافعال التامة مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين
ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن
بفتح الميم
شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل في سورة البقرة وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي
السموات والارض وكل شيء في الكرسي قد مضى في شرح عنوان الباب ان المراد بالكرسي الحفظ والامساك
وقوله السموات مبتدأ والجملة استيناف بياني للسابق وكل شيء من قبيل عطف التفسير وفي الكرسي خبر المبتدأ
الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال بفتح المهملة وشد الجيم عن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون
المهملة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض
السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض ليس منشأ السؤال الشك في المسؤول
عنه لانه صريح القرآن بل منشأه التعجب الناشئ من توهم ان الكرسي جسم مخصوص كما ذهب اليه قوم فقال
بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي العرش وكل منصوبان على المفعولية لقوله
وسع والمراد بالعرش كتاب الله الذي فيه تبيان كل شيء فالمراد بكل شيء ما تبيانه في الكتاب موافقا لآية
سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء والكرسي مرفوع وفاعل وسع وحاصل الجواب ان
المراد بالكرسي حفظه وامساكه تعالى فلا يخرج عنه شيء الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلم

عن قوله

عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي او الكرسي
وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي ظاهره مامر السادس محمد عن احمد بن محمد بن عيسى
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم قال حملة العرش والعرش
العلم اي مجموع العلم الذي اوحي الى الانبياء ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله تعالى مضى في شرح اول
الباب ما يدل على ان الاربعة الاولى رسول الله وعلي والحسن والحسين وفي حكمهم الائمة من اولادهم
صلوات الرحمن عليهم وان الاربعة الاخرى نوح وابرهيم وموسى وعيسى وروى علي بن ابرهيم في تفسير
سورة الحاقة ان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الاولين فنوح
وابرهيم وموسى وعيسى واما الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم السابع محمد بن الحسن عن
سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة عن داود الرقي بفتح
المهملة وشد القاف نسبة الى رقة بلد قريب الكوفة قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
في سورة هود وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب
فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله
اقوى منه ولو في جهة من الجهات قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء
قبل ان يكون سماء وارض او جن او انس او شمس او قمر حمل بالمهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب
التفعيل او باب ضرب وعلى الاول دينه وعلمه منصوبان وعلى الثاني مرفوعان وحاصلهما واحد وهو
ان الله تعالى جعل كتابه المشتمل على دينه وعلمه حاملا للماء بمعنى انه جعل بعض الماء في كمال النور والصفا
لاجل كتابه اي ليكون مادة لحاملي كتابه من الانبياء والاوصياء وعلى الاول تقديم دينه وعلمه
هنا وتاخيرهما فيما ياتي مبني على ان الاول من مفعولي حمل حامل والثاني محمول فعرشه تعالى كان حاملا
للماء الذي هو مادة الانبياء والاوصياء اي كان باعتبار رفعة المادة ثم صاروا حاملين لعرشه اي
عالمين وحافظين لعرشه فلما اراد ان يخلق الخلق اي بعد ما كون من الماء السماء والارض ونحوهما
وقبل ان يكون الخلق اي ما عدا الانبياء والاوصياء فاللام للعهد نثرهم الضمير للانبياء والاوصياء

فانهم مفهومون من قوله حمل دينه وعلمه الماء والمراد انه قرر في ذلك الماء بعدد الانبياء والاوصياء بين يديه
هذا البيان كما لقربهم وشرفهم فقال لهم اى للانبياء والاوصياء من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المومنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم بالمهملة من باب التفعيل والضمير
للانبياء والاوصياء اولرسول الله وامير المومنين والائمة عليهم السلم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء
حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون اشارة الى ما في قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم قال لبني آدم المراد ما عدا الانبياء والاوصياء اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون هذا من سورة الاعراف ويجيء بيانه في رابع سادس كتاب الايمان والكفر يا داود
ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق ان قلت ما فايدة هذا السؤال والجواب والاقرار والشهادة مع نسيان
بني آدم ذلك قلنا فايدته الدلالة على ظهور الامر وان المخالف مخالف عمدا مع اقراره قبله به في الدنيا
فان جميع ما اقروا به معلوم للمخالف لم يبق الا معارضة وعصبية لولاها لم يكن في التصديق ثواب عظيم وانما
خالفوا لاتباع الهوى والآباء والسلاطين وكسب الوظايف والفراغ من ضيق الحق كما يشاهد في كل زمان
ولعل هذا مخصوص بما عدا المستضعفين والاطفال والمجانين ونحوهم من الطوايف السبع الذين ورد
في الاحاديث انهم غير مواخذين بعدم الاقرار بل يتعلق بهم تكليف في الدار الآخرة كما يجيء في كتاب الجنايز
في باب الاطفال وعدل الله فيهم **الباب الحادي والعشرون باب الروح** فيه اربعة احاديث **الاول**
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن الروح التي في آدم وقوله في سورة ص فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة اى ليست نسبة الروح اليه تعالى كنسبة روح الانسان
الى بدنه كما يقال روح زيد كذا وكذا بل الاضافة لانها مختارة عنده **الثاني** عدة من اصحابنا عن
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله

في صورة

في سورة النساء وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى ظاهرهما **الثالث**
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين
عن عبد الحميد الطائي بالمهملة والالف والهمزة وياء النسبة منسوب الى طي على فيعل وهو ابو قبيلة و
القياس طيئي حذفوا الياء الثانية كما قد يحذف من سيد فقلبوا الياء الساكنة الفا عن محمد بن مسلم
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل في سورة ص ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ
توهم السايل ان الروح مجرد لا يمكن فيه نفخ فقال ان الروح متحرك كالريح اى جسم لطيف كالريح وانما
سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الريح اى وانما اشتق اسمه من الريح لان الروح
مجانس الريح اى هي ايضا جسم هوائي وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما قال لبيت
من البيوت هو الكعبة شرفها الله تعالى بيتي ولرسول من الرسل خليلي الخلة بالضم الصداقة الخالصة بين
اثنين متناسبين وهي مما يوهم التشبيه والله تعالى برئ منه فهو نوع من المجاز واشباه ذلك وكل ذلك
مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر بتشديد الموحدة المفتوحة هذا الحديث وامثاله صريح في ان النفس
الناطقة ليست مجردة خلافا للزنادقة الفلاسفة وادلتهم واهية والعجب ان بعض الناصرين لهم
يؤول هذه الاحاديث ان المراد غير النفس الناطقة **الرابع** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن عبد الله بن بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة ومهملة عن ابي ايوب الخزاز بفتح المعجمة وشدة
الزاى والالف والزاى عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم عما يروون ان الله خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه
كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي وقال بعض ان الضمير في
صورته راجع الى آدم فقيل اى صورته اللايقة به وقيل اى لاجل صورته **الباب الثاني والعشرون باب جوامع التوحيد**
فيه سبعة احاديث وشرح من المصلا وطا وجوامع جمع جامعة والتانيث باعتبار الخطبة او الفقرة
او الكلمة بمعنى الكلام **الاول** محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلم
ان امير المومنين عليه السلم استنهض الناس اى طلب نهوضهم وقيامهم في حرب معوية في المرة الثانية

[illegible marginal note]

فلما خذ بالمهملة والمعجمة وهملة التماصي معلوم باب ضرب اى اجتمع الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد
اى ليس له فى الاشياء شبه وليس له فى الالهية شريك الاحد اى ليس فيه موجودان فى نفسهما فى الخارج سواء
كانا ذاتيين ام عرضيين ام مختلفين الصمد اى المصمود اليه فى الحوائج المتفرد بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل
للمبالغة اى لا شريك له فى كنه ذاته ولا فى القدم ولا فى الايجاد يقول لكن الذى لا من شئ كان ولا من شئ خلق
ما كان الكون الوجود مع الحدوث والمراد فى الاول الاول بقرينة تقديم الظرف والمراد فى الثانى الثانى
لان ما للعموم ومفاد تقديم الظرف هنا رفع الايجاب الكلى قدرة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى الخلق
لا من شئ قدرة والحمل مجاز او منصوب على انه مفعول له لقوله لا من شئ خلق فانه يتضمن انه خلق بعض ما كان
لا من شئ بان بها من الاشياء صفة قدرة اى لم يكن شريكا للاشياء فى الاين والا لم تكن قدرته بمفردة الارادة
مع ذلك وبانت الاشياء منه اى ولم يكن له فى الاشياء شريك فى التجرد والا كانت قدرته ايض بمفردة الارادة وقول
كن فى بعض ما صدر عنه فليست تفريع على القدرة الموصوفة له اى لله صفة اى بيان عظمة تنال بالنون والالف
المنقلبة عن ياء بصيغة المضارع المجهول للغائبة من باب ضرب وعلم اى تصاب وتعلم وهو اشارة الى قوله
وما قدروا الله حق قدره ومعنى بيانه فى حاشية عشر العاشر ولا حد حد الشئ ما ينتهى الشئ اليه ولا يتجاوزه كالخط
للسطح والجسم والمراد هنا منتهى عظمته او كنه ذاته تضرب له فيه الضمير الاول لله والثانى للحد والعكس الامثال جمع مثل
بفتح الميم وفتح المثلثة وهو الامر العجيب بان يقال عظمته وكذا له كذا او كذا كل الكلام الاحياء دون اى تحت صفاته
اى اقسام بيان عظمته كما هو حقه تحبير اللغات تحبير الخط والشعر تحسينهما والاضافة الى المفعول او الى الفاعل
وضل هنالك اى فى الله تعالى تصاريف جمع تصريف بمعنى التغيير اى انواع تغيير الصفات جمع صفة بمعنى بيان العظمة
الصادر عن المخلوقين وحار فى ملكوته الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة اى فى ملكه وعزه والمراد
فى قدر عظمته ويحتمل ان يراد بملكوته مملكته عميقات مذاهب التفكير فان قدر عظمته مما استاثر الله تعالى بعلمه
وانقطع دون اى تحت الرسوخ فى علمه الضمير لله او للملكوت فالاضافة الى المفعول جوامع التفسير اى الكلمات
الجامعة لانواع التبيين وحال دون اى تحت غيبه المكنون اى كنه ذاته او سر قدرته فى خلق ما خلق حجب
من الغيوب تاهت فى ادنى ادانيها طامحات العقول فى لطيفات الامور اى بين اذهان العباد وغيبه

المكنون غيوب كثيرة هى حجب اى لا يمكن العلم بغيبه المكنون الا بعد العلم بتلك الغيوب وتلك الغيوب مترتبة
متناوتة اى العلم ببعضها موقوف على العلم ببعض آخر وهكذا الى غيب هو ادنى اداينها وقد تاه فى هذا الغيب العقول
الطامحات فى لطايف الامور اى دقايقها يقال تاه فى الارض اى ذهب متحيرا ويقال طمح بصره اليه اى امتد وعلا
وطمح فلان اذا ابعد فى الطلب والمراد المامضيات فى الدقايق المبعدة فى السير فيها والطلب لها فتبارك
الذى لا يبلغه بعد الهمم تفريع على مجموع سابقه اى لا يبلغ كنه ذاته او سره الهمم البعيدة عن مبدا فكرها الطلب
الدقايق ولا يناله غوص الفطن هذا كسابقه وتعالى الذى ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود
وقت مضاف او موصوف وكذا نظيراه وعلى الاول نقول المراد بالوقت المدة باعتبار انها ظرف للمتغيرات
والمراد بالمعدود ما يعد مع غيره من جنسه كما يجيء فى خامس الباب وسادسه من قوله ومن عده فقد ابطل
ازله والمراد بالاجل آخر المدة والمراد بالممدود الطويل المدة بسبب فاعل والمراد بالنعت بيان الكيفية بالمعنى الذى
مضى فى شرح سادس الثانى والمراد بالمحدود ما احاط به الحد كالانسان والبلورة يعنى ليس معدودا فيكون
له وقت ولا ممدودا فيكون له اجل ولا محدودا فيكون له نعت ونظيره قولنا ليس له يد يموت ابل اى ليس له
ابل فيموت وعلى الثانى نقول الامتداد الزمانى يسمى وقتا واجلا باعتبار انه ظرف للمتغيرات والمراد
بالوقت المعدود الزمان باعتبار الابتداء او القصير وبالاجل الممدود الزمان باعتبار الانتهاء او الطويل
المتناهى والمراد بالنعت الثناء والمدح بالكمالات كالعلم والقدرة ونحوهما وبالمحدود المتناهى والمراد
بنعت المحدود نعت الامر المحدود لان الشئ اذا احاط به حد كان ذلك الحد محيطا بما قام به ايض سبحان
الذى ليس له اول بالرفع والتنوين والاول نقيض الآخر واصله أوأل على فعل مهموز الاوسط قلبت الهمزة
واوا وادغم واذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول اى اول من عامنا واذا لم تجعله صفة
صرفته فتقول لقيته عاما اولا وهو كالظرف كانك قلت عاما قبل عامنا مبتدا بصيغة اسم الزمان والمكان
مرفوع على انه بدل او وصف لاول اى مبتدا وجوده وهو آن الحدوث او مبتدا حصول كما لا به مثل
ما يكون للانسان حين الشروع فى التعلم ولا ينافى هذا ان يكون له اول مبتداء بصيغة اسم المفعول فان
اول مخلوق الله الماء ولا غاية اى كمال ومنه يسمى ما يقصد بفعل شئ علة غائية له وقال نجم الدين

الرضي في شرح الكافية لفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى كما ان الامد والاجل ايضا يستعملان بما[معنيين]
والغاية تستعمل في الزمان والمكان بخلاف الامد والاجل فانهما يستعملان في الزمان فقط منتهى بصيغة اسم المكان
من الناقص بدل او وصف لغاية اي ما انتهى اليه كماله ولم يتجاوزه كما يكون للانسان في ازمنة حصول كمالاته
يعني ان كمالاته تعالى غير متناهية فليس له غاية ونهاية في الكمال انتهى اليها ولم يتجاوزها ولا آخر بكسر المعجمة ما يقابل
الاول بفناء بكسر الموحدة حرف الجر وفتح الفاء والنون والمد والظرف صفة لآخر والمراد بالفناء فناء نفسه تعالى
او فناء ما سواه وعلى الثاني المراد انه تعالى يبقى بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كما في نهج
البلاغة في خطبة اولها ما وحده من كيفه سبحانه عن الفناء هو كما وصف نفسه بنحو قوله ليس كمثله شيء
وقوله لا تدركه الابصار وقوله وما قدروا الله حق قدره والواصفون له بالعظمة لا يبلغون نعته او قدر
عظمته حد الاشياء استيناف لبيان قوله لا يبلغون ومضى معنى الحد في سادس الحادي عشر كما فيه دلالة
على بطلان المحددات عند خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها الشبه بفتحتين المشابهة وفيه
دلالة على انه لو وجد محدد لوقع الشبه ان قلت هذا يدل على ان خلق المحددات فكيف فان الابانة هنا تستعمل له
فيمكن ان لا تحد فلا تبان قلت لا دلالة لان في التعليل في امثال هذا تجوزا او المقصود ظهور دلالة المحدودية
على البينونة والمخلوقية كما مضى في سادس الحادي عشر فكانه لم يحدا الا للابانة اولان المراد بالابانة اظهار
البينونة ويمكنه ان لا يحد بان لا يوجد شيئا الا ترى الى قوله وابانة له من شبهها فان المراد به نفي ان يكون
تعالى ماديا كما ان المراد بالسابق نفي ان تكون الاشياء مجردة ولا شك ان كونه تعالى ماديا محال بالذات لم يحلل
فيها بالمهملة بصيغة معلوم باب حصر وضرب والفاء للتفريع والمراد بالحلول في الاشياء ان يكون مكانيا ومكانه
جميع امكنة الاشياء او بعضها بالتداخل وسيجيء في تفسير المص ان المراد بالحلول ان يكون من اعراض الاجسام فيقال
هو فيها كائن ولم ينأ عنها بسكون النون وفتح الهمزة او بفتح النون وسكون الهمزة بصيغة مضارع معلوم ناقص
باب منع اي لم يبعد والثاني مقلوب الاول لان مصدر كليهما النأي بفتح النون وسكون الهمزة والخاتمة
على ما قاله ابن الحاجب في الشافية وعلى الثاني اوفق برسم الخط لان سكون ما قبل الهمزة يوجب حذفها في الرسم
اذا كانت في آخر الكلمة والمراد بالبعد منها ان لا يكون شيء منها اصلا تحت تصرفه وخلقه فيقال هو منها باين

بالموحدة وكسر الهمزة اي اجنبي ولم يخل منها بضم المهملة وسكون اللام اجوف باب نصر اي لم يتحول من صفة ذات
كعلم وقدرة الى اخرى من في منها للتعليل فيقال له اين بفتح الهمزة وسكون الخاتمة اي حين والجملة نائب الفاعل
او بالهمزة والالف وكسر الهمزة المنقلبة عن ياء اي في وحين والمفرد نائب الفاعل وما لهما واحد وهو ان كل متحول
حادث واما الاين بمعنى الحصول في المكان فاصطلاح فلسفي لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه
احصاها حفظه اي امسكه وتصرفه كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ومضى في اول العرش
لم تعزب بالمهملة والمعجمة والموحدة معلوم باب نصر وضرب اي لم تغب عنه خفيات غيوب الهوى بفتحتين والقصر
ميل النفس ولا غوامض مكنون ظلم الدجى بضم المهملة والجيم والقصر قبل الظلمة وقال الاصمعي انما هو الباس كل شيء
وليس من الظلمة قال ومنه قولهم دجا الاسلام اي قوى والبس كل شيء ولا ما في السموات العلى ومع الارضين السفلى
وقوله لكل شيء منها حافظ ورقيب استيناف بياني اي هو تعالى حافظ ورقيب لكل شيء من الاشياء يحفظه
عن الزوال في مدة بقائه ويدبر احواله في الكمال والنقصان ونحوهما وكل شيء منها بشيء محيط اي بسر
مصلحة في خلقه محيط حتى المعاصي فان ايجادها قبيح ولكن خلقها حسن ومشتمل على مصلحة والمحيط بما اخا
منها اي العالم بكل سر احاط به الشيء منها الواحد الاحد الصمد اي علمه مخصوص به الذي لا يغيره صروف الازمان
اي تغيراتها ولا يتكاده يقال تكادف و تكاء دخل الشيء اي شق عليه تفعل وتفاعل بمعنى صنع شيء كان
وقوله انما قال لما شاء كن فكان استيناف بياني لعدم التكاد وقوله ابتدع استيناف بياني للاستيناف
الاول والابتداع فعل لا يكون باحتذاء مثال لما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب التعب محركة الاعياء
وكذلك النصب محركة الا ان الاول ابلغ وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق
وكل عالم فمن بعد جهل تعلم اشارة الى قوله تعالى وكان عرشه على الماء على ما مضى في سابع العرش والله
لم يجهل ولم يتعلم وقوله احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما استيناف بياني لعدم جهله و
تعلمه والكون في الموضعين من التامة وقوله علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها استيناف
بياني للاستيناف الاول اي لا يتفاوت علمه قبل وبعد لا بالاجمال والتفصيل ولا بغيرهما وقوله لم يكونها
الى آخره استيناف بياني لتكوينها كان سائلا يقول اذا لم يستفد بتكوينها علما في الفائدة في تكوينها

لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد ومثا ور المثاورة بالمثلثة
والمهملة المواثبة والمنازعة ولا ند مكاثر بالكسر المثل والنظير والمكاثرة بالمثلثة والمهملة الغالبة في كثرة
الاتباع وعدد ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة ولا شريك مكابر المكابرة بالموحدة والمهملة
الغالبة في الكبر بالكسر العظمة لكن خلائق خبر مبتدا محذوف اي لكن ما عداه خلائق مربوبون وعباد
داخرون الداخرون الصغار والذل فسبحان تفريع على عدم هذا النفع في فعله تعالى فان عدم الانتفاع
انما يكون في فعل ليس لفاعله فيه مشقة الذي لا يؤده يقال آده الحمل يؤده اودا اي اثقلني وانا
مؤده كمقول خلق ما ابتداء ولا تدبير ما براء البرء بالفتح الخلق لا من مثال وهذه اللفظة من الاختصاص
بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل في غير الحيوان يقال براء الله النسمة وخلق
السموات والارض ولا من عجز ولا من فترة بفتح الفاء وسكون المثناة الانكسار والضعف عما خلق
الظرف متعلق بالفعل بعده وبعد هذا التعلق الظرفين السابقين بذلك الفعل علم ما خلق استيناف بيان لقوله
ولا من عجز الى آخره اي علم المصلحة في خلق ما خلق وخلق ما علم اي علم ان فيه المصلحة لا بالتفكير علم في بمعنى اللام كما في
عذبت امراة في هرة حادث اصاب ما خلق ولا شبهة مرفوع بالابتداء والخبر قوله دخلت فيما لم يخلق لكن قضاء
مبرم اي لكن الفرق بين ما خلق وما لم يخلق قضاء اي بقضاء وعلم محكم وامر متقن اي لا يعلم سر ذلك غيره تعالى
وبين ذلك بالاستيناف البياني بقوله توحد بالربوبية اي بالتدبير للعالم ان قلت التوحيد لعله الانفراد
بالربوبية اختياري له وليس كذلك قلت لا نسلم الدلالة لان التفعل هنا للمبالغة كما قالوا في التقلب ولو سلم
يمكن ان يكون المقصود انه لم يطلع غيره على سر الربوبية اجراء للاطلاع مجرى التشريك ان قلت اطلاع الغير
على سر الربوبية ايضا غير ممكن قلنا لا نسلم ذلك اذ لعله يمكن ان يخلق خلقا يتاتى منه الاطلاع على سر الربوبية
ويمكن الجواب بان المراد بالتوحيد اظهار الانفراد ونصب الدلائل عليه وهو اختياري له الرب يطلق في اللغة على
المالك والسيد والمدبر والمربي والمتمم والمنعم وخص نفسه بالوحدانية اي بالانفراد بتدبير العالم واللام فيها
للعهد لتقدم ذكرها في قوله توحد ان قلت الوحدانية غير قابلة للشركة فاوجه التخصيص هنا قلت لعل المراد به
اظهارها بانه لا يمكن الوحدانية لاحد بدله واستخلص الاستخلاص مبالغة الخلوص بالمجد اي بالكرم بمعنى الشرف والثناء

اي المدح وتفرد بالتوحيد اي التنزيه عن النقص والحمد والثناء بالفتح والمد الرفعة وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد
التفعلان للمبالغة وذلك يبتني على ان معظم حمد العباد وتعظيمهم على افعاله الحسنة الاختيارية راجع اليه لانها بلطفه
وتوفيقه فكان حمد غيره وتعظيم غيره كالعدم وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز
وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد
المبيد للابد والوارث للامد المبيد بكسر الميم وسكون الجزم وفتح الموحدة ومهملة اسم آلة والابد بالجزم والموحدة
ومهملة كجبل وكذا كالدايم وجمع الثاني كركع ومنه يقال للوحوش اوابد وابد كركع لانهم زعموا انها لا تموت حتف
انفها والامد كجبل منتهى الشيء وكراكع وكتف ما بلغ المنتهى وفني وجمع الثاني كركع يعني انه تعالى سبب بقاء
كل باق ويبقى بعد فناء كل فان الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا بفتح الواو وسكون المهملة منسوب الى الوحد
او الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور البدء بفتح الموحدة
وكسر المهملة وشد الخاتمة او تخفيفها من الناقص الواوي فعيل بمعنى فاعل او مخفف فاعل من بدا الشيء
باب نصر اذا ظهر والمراد ما ظهر في الدهور من امور الدنيا المشوبة بالباطل والصروف بضم المهملتين جمع صرف
بالكسر وهو الخالص من كل شيء والمراد بصروف الامور امور الآخرة فانها الخالصة كما في قوله تعالى في سورة
الانعام وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون الذي لا يبيد بالموحدة
والخاتمة ومهملة معلوم باب ضرب اي لا يهلك ولا ينفد بالنون والفاء والمهملة معلوم باب الافعال اي لا يفنى
خزائنه بالاعطاء يقال انفد القوم اذا فني زادهم وما لهم بذلك اصف ربي علا لا يصفه الواصفون
له بصفات خلقه المشبهون له بخلقه فلا اله الا الله من للتبيين عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله
ومن عزيز ما اعزه الافعال الثلثة للتعجب وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الشرح وهذه الخطبة
من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة ابتذال الثوب وغيره امتهانه اي وقعت في
ايديهم غير مصونة عنهم وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمع السنة
الجن والانس ليس فيها لسان نبي على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابي وامي صلى الله عليه وآله فدى
بابي وامي صلى الله عليه وآله ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل

التوحيد ذلك لانه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن غيره من الائمة كما نقل عنه عليه السلام الاترون الى قوله
لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف عطف على نفى وليس من عطف الانشاء
على الاخبار لانه ليس للاستفهام الحقيقي نظير اين في علمت اين زيد لان العلم ينافي الاستفهام الحقيقي اوقع على ما احدثه
صفة الخلق اي كيفيته والخلق هنا مصدر وما الاختراع منصوب عطف على صفة لتغيرها بلا اصل ولا مثال نفيا لقول
لقوله اوقع لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض هذا قول بعض الدهرية منهم الاشراقيون من الفلاسفة
ذهبوا الى ان الاشخاص كلها حادثة والحدث مختص بدهرها لم يوجد في دهر قبله ولا يوجد في دهر بعيده والانواع قديمة
وابطالا لقول الثنوية بفتح المثلثة وفتح النون منسوب الى الاثنين لانه لو جاز ان يفرد لكان واحدا مثل ابن
فالنسبة اليه بنوي في قول من قال في ابن بنوي واثني في قول من قال ابني والمراد بالثنوية هنا بعض الدهرية ومنهم
المشائيون من الفلاسفة القائلون بتعدد القديم شخصا وقد تطلق الثنوية على القائلين بان مدبر العالم
النور والظلمة وانهما امتزجا بعد افتراقهما فحصل منهما هذا العالم وقد يطلق على مايع المجوس القائلين بان الخير
واقع من الله والشر واقع من الشيطان واختلفوا في قدم الشيطان وحدوثه فقال بعضهم انه قديم وقال بعضهم
انه حادث لا من الله فانه لا يصدر عنه الشر فكيف يصدر عنه ما هو اصله بل هو حادث من فكرة الله تعالى
انه كيف يكون حاله لو نازعني غيري فتولد الشيطان من هذه الفكرة الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا
من اصل اي قالوا كل حادث مسبوق بمادة وزعموا ان شخص المادة قديم ولا بد بالا باحتذاء مثال
اي وقالوا ان كل حادث مسبوق بعدة بالضم اسم ما استعد به من العلل كالمعدات فلا يحدث شيئا الا على طبق
اقتضاء المعد المتصل به ولا يتمكن من خرق العادة يقال احتذى مثاله اذا اقتدى به والمعدات عندهم الصور والاعراض
الغير المتناهية من جانب المبدا فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر
ما يعتمد الثنوية اي هذه مقدمة ماخوذة في اكثر شبههم وانها اكثر دورانا على السنتهم لانها اقوى عندهم و
يحتمل ان يراد ان هذا منتهى فكرهم وما يعتمدون عليه في حدوث العالم اي في الشبهة في حدوث العالم ابي حجج
والشبهة في الشيء انما يكون بقصد ابطاله ونفيه ان يقولوا لا يخلو امر من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء
او لا من شيء يعنون ان الاحداث منحصر في القسمين والاول يثبت المطلوب والثاني باطل للتناقض وهذه

المقدمة

المقدمة ماخوذة في ثلث شبه القائلين بقدم العالم هي اقوى شبههم الاولى ان جميع ما لا بد منه في وجود
الحادث ان كان ازليا كان الحادث ازليا لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان كان بعض
ما لا بد منه حادثا كان احداث الحادث منه وهو شيء او لا شيء الثانية ان الحادث قبل حدوثه اما غير ممكن
واما ممكن والاول باطل لاستحالة الانقلاب في المواد الثلث والثاني يستلزم ان يتحقق قبل حدوث الحادث
مادة يقوم بها امكانه الاستعدادي ويكون احداث الحادث منها وهي شيء او لا شيء الثالثة ان الحادث
مسبوق بعلم خالقه به والعلم اما حضوري واما حصولي والاول محال لانه لا حضور للمعدوم والثاني
بحصول الصور في ذات الخالق واما في غيره والاول محال لانه ليس محلا لها والا وعلى الثاني كان احداث
الحادث على الصور وهو شيء او لا شيء فقولهم هذا من تتمة قول الثنوية والضمير للقائلين بحدوث العالم من
شيء خطا اي اعتراف بالخطا في دعوى حدوث الحادث وانه يتحقق خلق وخالق وقولهم من لا شيء منا قضة
واحالة اي قول بالمحال لان من اي لفظة من توجب شيئا ولا شيء اي ولفظة لا شيء ينفيه والحاصل ابطال
كل من شقي ترديدهم بابطال الحصر فيهما ومنعه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة اي قوله لا من شيء
خلق ما كان على فحجة ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان اي كون الاحداث منحصرا في
القسمين باطل ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الاولى منع امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة في الفاعل
المختار واما الفاعل الموجب على القول بامكان تحققه فاثره يمتنع ان يكون متاخرا عن حين حدوثه
الا اذا توقف على اثر مختار وسره ان المختار يميز بعض الاوقات المتشابهة في تمام الماهية عن بعض
بحسب علمه القديم بالمصلحة لخلق امر فيه دون غيره بخلاف الموجب فانه محال فيه ضرورة وذلك
كما ان المختار يميز بعض الاماكن المتشابهة في تمام الماهية عن بعض بحسب علمه بالمصلحة لاحداث نجم فيه
دون غيره بخلاف الموجب فانه محال فيه ضرورة كما مضى في اول باب حدوث العالم واثبات المحدث ومرجعه
اذا قوبل به الشبهة الثانية اختيار الشق الثاني ومنع انه يستلزم ان يتحقق له اذ يكفي ثبوته بدون تحقق
مادة وتحقق المادة لا يكفي في دفع المفسدة لان الامكان الذاتي عين الامكان الاستعدادي فتحقق محل
الثاني غير تحقق محل الاول ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الثالثة منع ان العلم اما حضوري واما حصولي

ان اريد بالحضور وجود المعلوم حاضرا ومنع انه لاحضور للمعدوم ان اريد بالحضور ما يشمل الثبوت الاعم
من الوجود والتفصيل فى الحاشية الاولى من حواشى العدة فتخلى من اى تفرد ما يفهم من لفظة من وهو القدر
المشترك بين شقيهم اذ كانت توجب شيئا اى لان الشق الثانى مما يفهم من لفظة من باطل للمناقضة ونفى
الشق معطوف بحسب المعنى على قوله توجب شيئا اى ابطل الشق الاول مما يفهم من لفظة من اذ كانت
كل شىء مخلوقا محدثا لامن شىء اصل هذا على سبيل سند المنع لا الاستدلال فليس فيه مصادرة ولا شبه
المصادرة احدثه الخالق الضمير راجع الى كل شىء والجملة استيناف بيانى كما قالت الشرعية التشبيه المنفى
فى قوله لامن اصل انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبيرا لا احتذاء مثال اى بخلق صورة يد لصورة
وعرض يد لعرض وهكذا متواردة على المادة القديمة تخصصا ولتفصيل شبه الفلاسفة فى حدوث العالم
والاجوبة عنها محل آخر ثم قوله عليه السلم بالجر معطوف على قوله لامن شىء كان اى ثم الاترون الى قوله
ليست له صفة تنال ولاحد تضرب له فيه الامثال كلّ دون صفاته تحبير اللغات فنفى عليه السلم اقاويل
كانها جمع اقوال لتمثل الجمع فيه واعاجيب واحدوثة واحاديث المشبهة حين شبهوه بالسبيكة تقول
سبك الفضة وغيرها كضرب اذا اذابها وتقاها والفضة سبيكة والبلورة واحدة البلور بفتح الموحدة
وضم اللام المشددة وسكون الواو ومهملة ويجوز كسر الموحدة وفتح اللام جوهر معروف وغير ذلك من
اقاويلهم من الطول والاستواء اى فى الاعضاء وقولهم بالنصب عطف على اقاويل المشبهة متى لم تعقد
القلوب منه على كيفية مجهول باب ضرب يقال عقد زيد قلبه على كذا اذا اعتقده والمراد بالكيفية الكيفية
المحسوسة ولم ترجع معلوم باب ضرب والضمير للقلوب الى اثبات هيئة لم تعقل معلوم باب ضرب والضمير
للقلوب شيئا توهما ان كل شىء محسوس فلم تثبت معلوم باب الافعال والضمير للقلوب صانعا فسر امير المؤمنين
عليه السلم انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة ثم قوله عليه السلم بالجر معطوف على قوله
لامن شىء كان الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذى ليس له وقت معدود ولا اجل
ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلم بالجر لم يحلل فى الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم ينأ عنها فيقال
هو منها باين فنفى عليه السلم عنه بهاتين الكلمتين يعنى قوله لم يحلل الى آخره صفة الاعراض والاجسام

لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون فى الاجسام بالحلول النشر على غير ترتيب
اللف على غير مماسة اى مجاورة والظرف متعلق بالحلول ومباينة اى ولا مباينة الاجسام على تراخى المسافة
فان اعراض الاجسام لا تراخى مسافة بينها وبين الاجسام ثم قال عليه السلم لكن احاط بها علمه واتقنها صنعه اى
الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة الثانى على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن
الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابرهيم عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله اسمه وخبره شامخ الاركان
وما بينهما اعتراض تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه وقوله سبحانه اعتراض فى اعتراض وتقدس معطوف
على قوله تبارك اسمه ويحتمل ان يكون معطوفا على سبحانه وتفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال من الافعال
الناقصة وخبرهما رفيعا وهو الاول حال فاعل لم يزل ولا يزال والآخر والظاهر والباطن مفتى(?) شرح
الاسماء الاربعة فى اول السابع عشر فلا اول لاوليته تفريع على لم يزل ولا يزال باعتبار تقييدها با
لحال رفيعا فى اعلى علوه اعلى مضاف الى علوه مجموع المضاف والمضاف اليه مضاف الى الضمير من قبيل
حب رمانك شامخ الاركان الجبال الشوامخ الشواهق وقد شمخ الجبل كنصر فهو شامخ وركن الشىء
جانبه الاقوى وهو يأوى الى ركن شديد اى عز ومنعة والكلام استعارة رفيع البنيان عظيم
السلطان منيف الآلاء يقال اناف على الشىء اذا اشرف وانافت الدراهم على المائة اى زادت الآلاء
النعم واحدها ألى بالفتح والكسر وبفتحتين وبكسر الهمزة وفتح اللام وألو بالفتح سنى العلياء السنا بالفتح والمد
الرفعة والسنى الرفيع والعلياء بفتح المهملة وسكون اللام والخاتمة والمد السماء وكل مكان مشرف الذى يعجز
الواصفون اى الذين حاولوا بيان عظمته عن كنه اى قدر صفته مصدر قولك وصفت فلانا والمراد هنا
عظمته ولا يطيقون اى لا يستطيعون حمل معرفة الهيته اى معبوديته بالحق لانهم لا يمكن ان يعرفوا طبقات الملائكة
وانواع عباداتهم ونحو ذلك ولا يحدون بالمهملة وشد الثانية معلوم باب نصر اى لا يميزون او بالجيم و
تخفيف المهملة من باب ضرب من المثال اى لا يعلمون حدوده حد الشىء منتهاه والضمير لالهيته والتذكير لانه
مصدر ورجع الحدود باعتبار اصناف عبادات الملائكة وغيرهم لانه بالكيفية لا يتناهى اليه الضمير ان للمصدر
يحدون او الاول للثانى والمراد بالكيفية ما يقال فى جواب السؤال بكيف لا يتناهى مجهول باب التفاعل

والظرف نائب الفاعل يعني لان تميز حدود الهيئة لا يمكن الوصول اليه ببيان احد اذا سئل بكيف من كيفية الهيئة
بناء على ان الهيئة اعظم من ان يسعه البيان الثالث علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله
بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن اي الهادي او الرضا عليهم السلام الطريق فاعل
ضمني في منصرفي مصدر ميمي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله
يطاع يجيء في كتاب الايمان والكفر في ثالث باب الخوف والرجاء من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله
اخافه الله من كل شيء ان قلت نرى خلاف ذلك في الانبياء والاولياء قلت المقصود ان التفاوت بين
التقي وغير التقي والمطيع وغير المطيع واقع مع التساوي في الامور الخارجة ولو صدر عن غير الاصفياء ما
صدر عنهم مما ينافي اغراض الناس رياء وسمعة وخوف الظلمة يكرمونهم ويوقرون اصلا لا الظالمون
على اوليائه تعالى كانوا يخافون ويعظمون ذلك ولا ينافي ذلك ارتكابهم الظلم واظهارهم خلاف ما في قلوبهم
وايضا يمكن ان يقال ان هذا هو الغالب في اوساط الناس كما هو الظاهر من قوله عليه السلام بعد ذلك فقمن وابتلاء
الخواص عظيم خارج عن طور سائرهم فلطفت بالمهملة والفاء معلوم متكلم باب نصر اي احتلت عما خفي على
الناس لاجل التقية او باب حسن اي دققت وصغرت وهو كناية عن الاختفاء في الوصول اليه فوصلت
وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق اي والغالب فيمن لم يبال بسخط
المخلوق انه لا يسلط الله عليه سخط المخلوق كانه عليه السلام عرف ان وصوله اليه لتعرف حقيقة قوله من اتقى الله الخ
ومن اسخط الخالق فقمن تقول انت قمن ان تفعل كذا بفتحتين اي خليق وجدير لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
وان كسرت الميم او قلت قمين ثنيت وجمعت ان يسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا
بما وصف به نفسه مضى بيانه في احاديث العاشر وانى يوصف الذي تعجز غائبة معلوم باب ضرب
وعلم الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات بفتح المعجمة وفتح المهملتين جمع خطرة بسكون الطاء
وهي ما يمر بالقلب ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون له بقدر من العظمة
وتعالى عما ينعته الناعتون له بانه كالبلور او كالسبيكة نأى اي بعد عنا ذاتا في قربه بحسب الدليل
علينا او بحسب احاطة علمه بنا لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقرب بمعنى مع وقرب في نأيه

هو

هو في نأيه قريب وفي قربه بعيد تكرار للمضمون للتاكيد واما قوله كيف الكيف فلا يقال كيف اي فلا
يسأل بكيف للاستفهام واين الاين فلا يقال اين اي فلا يسال عنه باين للاستفهام اذ هو منقطع ثم
مكان اي لا يبلغه الكيفوفية والاينونية فمعنى بيان مضمونه في ثالث الاول ويجيء توضيحه ايضا في سادس الباب
عند قوله فمن وصف الله فقد حده الخ الرابع محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا اصله
بين اشبعت الفتحة فتولدت الالف وهو ظرف زمان مضاف الى الجملة الخالية عن العائد اليه نظير يوم
ينفخ في الصور وعامله قام امير المؤمنين عليه السلام بالرفع على الابتداء يخطب على منبر الكوفة اذ للمفاجاة وقد يحذف
لان المفاجاة يفهم من بينا قام اليه رجل يقال له ذعلب بكسر المعجمة وسكون المهملة وكسر اللام وقد تفتح ورجل
لقب به تشبيها بالناقة السريعة ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رأيت
ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره اخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بحمل الرؤية في
كلامه على العلم اشعارا بانه لا ينبغي السؤال عن الرؤية بالبصر لظهور استحالته وهذا فن من البلاغة فقال
يا امير المؤمنين كيف رايته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون لما كانت الرؤية والعيون يطلق على العلم
والقلوب قيد بقوله بمشاهدة الابصار بفتح الهمزة جمع بصر والاضافة لامية او بكسر الهمزة مصدر فالاضافة
للبيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان اي علمته القلوب وصدقت به بالتصديقات التي هي
حقايق الايمان اي لا يتحقق الايمان بدونها والباء للملابسة ويحتمل الاستعانة فانه لولا حقايق الايمان
لكان العلم به كعدمه ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف اللطافة بفتح اللام
واللطف بالضم مصدر باب حسن بمعنى مضى في اول السابع عشر وقوله لطيف اللطافة ونظايره الاتية
لبيان المبالغة مثل جد جده وقوله لا يوصف في المواضع مضارع مجهول باب ضرب او باب التفعيل
للمبالغة والمقصود هنا ان العباد عاجزون عن بيان لطفه تعالى كما هو حقه عظيم العظمة لا يوصف
بالعظم بكسر المهملة وفتح المعجمة كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر الكبرياء بكسر الكاف وسكون الموحدة وكسر المهملة
والخاتمة والمد والكبر بالكسر التكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ الجلالة بفتح الجيم مصدر باب ضرب القهر
والتعالي عما يقتضي ذلة وهو المداهنة في عقاب اعدائه الذين لا يستحقون العفو اصلا والغلظ

او المبالغة

بكسر المعجمة وفتح اللام وبمعجمة مصدر باب ضرب وحسن القهر والمقصود ان قهره على اعدائه قاهر بحيث يعجز العباد عن
بيانه كما هو حقه نظير قوله تعالى في سورة الزمر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل كل شيء لا يقال شيء قبله
وان قصد القبلية باعتبار وجوده تعالى اليوم لانه يوهم المحال وبعد كل شيء لفناء العالم وان كان يعاد لا يقال
له بعد كما مر في القبل آنفا نشأ يجلى من انشأ الفاعل حذفت الياء لالتقاء الساكنين بعد اسكانها لثقل الضمة
الاشياء لا بهمة اي لا بضمير دراك لا بخديعة الدرك بفتحتين الغلبة على العدو بعد لحاقه اي غالب
على عدوه لا بحيلة كما يجيء في كتاب الايمان والنذور والكفالات في اول آخر الابواب من قوله ان لم يخدعه
بتثليث المعجمة وكهمزة اي تنقضي بخديعة في الاشياء بكلها غير بالرفع خبر ان كسائر اخواته او بالنصب حال
المستتر في الظرف ممتازج بها ولا باين بالجر عطف على ممتازج منها لظاهر بالرفع لا ابتاء بل المباشرة البشرة
والبشر ظاهر جلد الانسان والمباشرة الملاقاة وتولي الرجل الامر بنفسه فان اريد بالظاهر المعلوم فالمراد بالمباشرة
المعنى الاول وان اريد به الغالب فالمراد الثاني اي لا بعلاج وفعل بدني تجلى لا باستهلال رؤية يقال تجلى
الشيء اذا انكشف وشوهد عيانا واستهل الهلال بصيغة المجهول ويقال ايضا استهل هو بصيغة المعلوم اذا تبين
واستهل وجه الرجل اذا فرح وظهر فرحه من وجهه وفائدة الاضافة الى الرؤية افادة المعنى الاول
ناء لا بمسافة بل بذاته المباينة لكل ذات قريب لا بمداناة بالمهملة والنون والالف المنقلبة عن الواو
اي لا بقرب مكاني بل بحسب الدليل على وجوده او بعلمه بكل شيء واحاطته به لطيف لا بتجسم بالجيم والمهملة
اي لا بزيادة مقدار كما في الماء اذا انقلب هواء فانه يصير الطف مما كان واعظم منه مقدارا كما هو المجرب في
الظرف الضيق الراس اذا جعل فيه ماء واغلي والمراد لا يصغر في المقدار يكون في الاجسام موجود لا بعد
عدم يقال وجده كوعده اذا عرفه وعدمه كعلمه اذا جهله والمراد انه تعالى معروف عند كل مميز لا
بعد جهله به وان كان جاهلا بالنبي ونحوه كما مضى في ثاني باب النسبة وهو التابع من قوله معروف
عند كل جاهل فاعل لا باضطرار يقال اضطر الى الشيء بصيغة المجهول اي الجئ اليه واضطر اليه ايضا اذا
احتاج اليه فان اريد الاول كان المراد انه فاعل لا لدفع ضرر عن نفسه وان اريد الثاني كان المراد
انه غير محتاج الى آلة في فعله مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة بكسر الهاء وتخفيف الميم مصدر باب نصر

من اللازم

من اللازم يقال هم بالشيء اذا قصده من غيره بولاية له عليه او من نفسه بجعل حرفته لها وفعالة بكسر الفاء
مصدر مطرد في فعل مفتوح العين اذا كان لازما وقد الاعلى ولاية او حرفة نحو امر عليهم امارة وتجر تجارة
كما ذكره ابن هشام في التوضيح يعني ان ارادته تعالى ليست بضمير وقصد يكون في القلب سميع لا بآلة بصير لا
باداة الآلة الشدة والاداة والمراد هنا الاول بقرينة المقابلة ويجيء بيان السمع بلا شدة في خامس الباب
عند قوله السميع لا بتفريق آلة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه كيعلمه وفي بعض النسخ لا تقمه الاوقات الامتداد
المنتزع من بقاء الشيء يسمى باعتبار انه ظرف للمتغيرات وقتا اي لا يشتمل عليه الاوقات بان لا يوجد الا في
الاوقات فيكون متغيرا بل كان قبل الاوقات في الازل ولا تحده الصفات بالمهملة وشد الثانية من باب
نصر يعني لا يمكن بيان قدر عظمته ببيان من اقسام البيان موافقا لما مر في اول الباب من قوله وضل
هناك تصاريف الصفات او المراد ما يجيء في سادس الباب في شرح من وصف الله فقد حده ولا تاخذه
السنات جمع سنة مضى في ثالث السادس وما يوضحه سبق الاوقات بالنصب كونه بالرفع والجملة استينافية بيان
لقوله لا تضمنه الاوقات والعدم بالنصب وجوده بالرفع المراد بالعدم هنا فقد المحتاج اليه قبل اعطاء الغير
اياه وهو حال الممكنات والمراد بالوجود هنا وجدان جميع صفات الكمال بالذات بدون تاثير لامر الذات
ولا من غيره وهو حال الواجب بالذات والابتداء بالنصب ازله بالرفع المراد بالابتداء احداث اول
الممكنات والازل بفتحتين القدم وهو دوام الكون في الماضي وهنا ابطال لتوهم انه لم يكن قبل حدث
العالم بقاء لشيء الحقيقي النهاية في جانب الماضي بتشعيره المشاعر اي بخلقه المشاعر كالسمع والبصر بنفوذ
الارادة وقوله كن لا بآلة وحركة عرف في المواضع مجهول باب ضرب والمراد بالمعرفة هنا وفي نظايره
تذكر ما علم قبل بالبرهان والاعتراف به ان لا مشعر له بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح المهملة وبمهملة اسم
آلة وبفتح الميم اسم مكان والمراد انه مجرد فليس له مشعر وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له التجهير
جعل الجوهر جوهرا والكيفية ان وضعت عليها جبلة موصوفها تسمى جوهرا بفتح الجيم وسكون الواو
وفتح الهاء معرب كوهر وتسمى طينة وغريزة وطبيعة ايضا كالبرودة في الماء ولا تسمى عرضا كالحرارة
في الماء بمجاورة النار يعني ان واضع جبلة الاجسام على الكيفيات بنفوذ الارادة وقوله كن مجرد

فيمتنع ان يوضع جبلته على كيفية لان الكيفية من خواص الماديات والمخلوقين كما يجي في سادس الباب تعالى الله عنها
وبمضادته بين الاشياء والمضادة المخالفة وهي على قسمين الاول المشهوري وهو ما بين نحو الابيض والاسود
والثاني الحقيقي وهو ما بين نحو البياض والسواد والمراد بالمضادة هنا خلق المضادين المشهوريين فالمراد بالاشيا
الاجسام وهو اختياري له تعالى لامكان ان يخلق احد المتضادين ولا يخلق الاخر اصلا عرف ان لا ضد له اي ليس له
عارض موجود في نفسه في الخارج فلا يمكن ان يكون له ضد وبمقارنته بين الاشياء المقارنة بالقاف والمهملة
والنون المناسبة والمصاحبة والمراد هنا خلق المتناسبين كالجسمين الابيضين فالمراد بالاشياء هنا
ايضا الاجسام عرف ان لا قرين له اي ليس له عارض موجود في نفسه في الخارج فلا يمكن ان يكون له قرين
ضاد النور بالظلمة استيناف لبيان خلقه وبمضادته وهذا الى قوله بالحرور ناظر الى قوله وبمضادته
الحقيقة لا ضد له والمراد بالنور الجسم المنكشف بنفسه كالكواكب وكالقمر في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا والمراد بالظلمة ضد النور واليبس بفتح التحتانية وفتح الموحدة ومهملة مصدر باب علم اطلق على
اليابس للمبالغة وبسكون الموحدة اليابس وقرئ بهما اية سورة طه طريقا في البحر يبسا بالبلل بفتح الموحدة
وفتح اللام الاولى مصدر باب علم الندوة واطلق على اسم الفاعل للمبالغة يقال بله الماء كنصر وبل هو كعلم اي
ابتل اذ ذهب البصريون الى ان فعل مكسور العين مطاوع فعل بفتح العين مثل ثلمه فثلم والخشن بفتح
المعجمة وكسر الثانية الاخشن من كل شي باللين بفتح اللام وشد التحتانية المكسورة وقد تخفف وتسكن الاملس
والصرد بفتح المهملة وسكون الثانية ومهملة الريح البارد وقد يطلق على غير الريح ايضا وهو موجب سرد
بالحرور بفتح المهملة وضم الثانية الريح الحار يكون بالليل وقد يطلق على ما في النهار ايضا مؤلفا بين متعادياتها
بفتح اللام المشددة حال الاشياء المذكورة الثمانية وبين نائب الفاعل ويجوز في مثله فتح النون وضمه
نظير لقد تقطع بينكم وقيل الظرف لا ينوب عن الفاعل انما النائب مثل المفعول المطلق وهو الضمير
المستتر الراجع الى المصدر كما قال في حيل بين العير والنزوان والمراد بالمتعاديات المتضادات
وبالتاليف بينها جعل بعضها متصلا ببعض في المكان والضمير للاشياء المذكورة ومفرقا بين مدانياتها
بفتح المهملة حال اخرى والمراد بالتفريق الفصل بينها في المكان والمراد بالمتدانيات المتماثلات كالكواكب

التي

التي ترى مفرقة وبينها المظلم من السماء دالة حال اخرى بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها فانها ليست
بحسب الطبيعة بدون شعور بل بتدبير الصانع العالم المؤسس البالغ السماء بايد وفي ذلك هنا الى قوله ولا بعد معرفة
اي ومضمون ما ذكرت من قوله وبمضادته بين الاشيا الى اخره مضمون قوله تعالى في سورة الذاريات ومن كل شي
من السببية وهي هنا سببية الجزء للكل اي ومن كل جسم من الاجسام سواء كان سماوية او ارضية خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون الزوج المركب من اثنين بينهما ربط في الجملة سواء كان بالتماثل كالكوكبين او باتصال احدهما
بالاخر كاتصال الكوكب بالجزء المظلم من السماء اي جعلنا كل شي جزء الزوجين احدهما مركب منه ومن مثله
الغير المتصل به والاخر مركب منه ومن ضده المتصل به لتنظروا فيه فيدلكم على وجود مؤلف الضدين مفرق
المثلين خارج عن المكان والمكانيات بري من كل نقص تام في الارادة يقول كن فيكون ومضى بيانه
مفصلا في اول الاول عند قوله يا اخا مصر ام السماء مرفوعة الى اخره ففرق ماضي معلوم باب نصر و
باب التفعيل تفريع على مضمون الاية واستنباط منه بين قبل وبعد بالجر والتنوين اي بين سابق زماني
ولاحق زماني ليعلم مضارع مجهول المجرد ان لا قبل له ولا بعد والحاصل ان الازمنة متشابهة الحقيقة
كالامكنة فكما يدل اختصاص كل زوج من الزوجين بمكان على الصانع بعنوان كن فيكون يدل اختصاص
كل زوج من الزوجين بزمان عليه شاهدة حال اخرى عن الاشياء المذكورة الثمانية بغرائزها الغرائز
الجواهر ومضى بيانه انفا ان اي بان لا غريزة لمغرزها بالمعجمة وشد المهملة المكسورة ومعجمة اي خالق غرائزها
مخبرة حال اخرى بتوقيتها ان اي بان لا وقت لموقتها بشد القاف المكسورة اي جاعلها في وقت دون
قبله وبعده حجب بعضها عن بعض الحجب كالنصر المنع اي احجز بعض الاشياء عن بعض اما مطلقا او ما قبل
وقت فعله كما يجي بيانه في باب الاستطاعة ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه اي ليتذكر انه تعالى قادر على
كل شي قبل وقت فعله انه لا مستقل بالقدرة والحجاب بالكسر المانع والمراد هنا المانع العقلي لا ما يشمل العملي
ايضا
ايضا بقرينة ما يجي في الاتي كان ربا اذ لا مربوب استيناف لبيان عدم الحجاب والرب يطلق في اللغة
على المالك والمدبر والسيد والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف على غير الله اذ المراد رب
كل شي واذا اطلق على غيره اضيف الى الخاص فيقال رب الدار مثلا والمراد به هنا الاول اي لم يكن الله تعالى

خلق مخلوقا ثم حالة منتظرة يتوقف عليه الخلق ولا يمكنه بدونه او كان مالكا للمملوكات اى المخلوقات قبل وجودها
اذ الملك انما يختص بالمملوك الموجود فمن ليس بموجود مملوكه بقدرته بل يتوقف على حالة منتظرة وهو تعالى قادر
على كل شئ ازلا وابدا انما يتاخر فعله ويتاجل خلقه لتعلق علمه بالمصالح ويمكن ان يكون المراد انه مالك قبل
الخلق ازلا المخلوق فى وقت خلقه فيه لان قدرته قبل وقت الفعل بخلاف قدرة العباد كما سيجئ فى ثانى باب
الاستطاعة وانما اذ لا مالوه اله فعال بمعنى فاعل من الهه كنفراى استحق عبادتهم واطلاقه على الصنم بزعم
من يعبده والمراد بالمالوه العابد باعتبار ان عبادته مستحقة بالفتح وفى الصحيفة الكاملة فى دعاء يوم
عرفة رب الارباب واله كل مالوه وانما لم يقل اذ لا عابد للازدواج مع سابقه ولاحقه ومعنى استحقاقه
العبادة قبل وجود العابد ان العابد فى زمان عبادته يسبحه ويقدسه وينزهه لا باعتبار هذا الوقت فقط
كما فى مدحنا للعباد بعد صدور فعل حسن عنهم بل يسبحه ويقدسه وينزهه عن النقصان ازلا وابدا فى ذاته
وافعاله وتركه اذ ليس التراخى الا حسنا موافقا للمصلحة وقيل اذ لا مالوه اى لم يحصل العبادة بعد
لم يخرج وصف المعبودية من القوة الى الفعل انتهى ويحتمل ان يراد بالمالوه المعبود اى كان معبودا اذ لا معبود
غيره وهو قبل خلق بنى آدم وحين كان يعبده الملائكة وحده ويحتمل ان يراد انه كان قادرا على خلق
العابدين وامرهم بالعبادة بالاستحقاق ولم تكن له حالة منتظرة يتوقف عليها فعله بل انما اجل للعلم
بالمصلحة وعالما اذ لا معلوم يدل على ثبوت المعدومات فى الخارج لبداهة ان العلم بلا شئ محض محال
وسميعا اذ لا مسموع السميع من صفات الذات والسامع من صفات الافعال فيتقدم الاول على الثانى
الخامس علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفى واسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة
قال حدثني اسمعيل بن قتيبة قال دخلت انا وعيسى شلقان بفتح المعجمة وسكون اللام والقاف والشلق
بفتح الشين وسكون اللام الضرب بالسوط وغيره والجماع وخرق الاذن طولا على ابى عبد الله عليه السلام فابتدانا
فقال عجبا بفتحتين مصدر من باب علم وهو مفعول مطلق لفعل محذوف اى عجبت عجبا لاقوام يدعون على
امير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط كانهم ادعوا عليه ما يوافق زعم بعض الفرق المخالفين من الفلاسفة
الزنادقة والصوفية الشطحية والمعتزلة القدرية والاشاعرة الصفاتية الجبرية ويحتمل كرامية الصوفية

انه عليه السلام قال كان الله ولم يكن معه شئ والان كما كان وكلهم ما مضى فى اول الثالث من قوله عليه السلام فى فواتحه بالله
ما مضى فى ثالثه ان الله اجل واعز واكرم من ان يعرف بخلقه على طريقة الاولياء والاستشهاد بالصانع على
المصنوع لا العكس وبينا نحو معناها خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة استيناف لبيان بطلان ادعائهم
فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته ردة على القدرية فى انكارهم التوفيق والخذلان ويجئ بيانه
فى رابع باب الجبر والقدر والامر بين الامرين والالهام القاء تصور الشئ فى القلب والمراد به هنا التوفيق والمراد
بعباده المخلصون كما فى سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات والفطر بالفتح الابتداء
وعلى بمعنى مع والمعرفة التصديق اى على ما يقتضى معرفتهم والربوبية بضم المهملة وشدة الغاء المالكية لكل شئ او
كون ازمة الامور جميعا بيده تعالى والاضافة للعهد الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشباههم
على ان لا شبه له رد على الشطحية فى انكارهم وجود غيره تعالى وفى الفقرة الثانية تعريض بالفلاسفة القائلين بازلية
بعض الممكنات والدلالة هنا بالمعنى اللغوى وهو اعم من الاستشهاد ومن التذكير المقتضى للاعتراف والمراد بالخلق
المخلوق اى ما يدبره كل يوم وليلة من الامور كالحيوة والموت والمرض والشفاء فانه يتذكر به وجوده تعالى وحدوث
الخلق تجدده يوما فيوما وليلة فليلة والازل بفتحتين الامتداد الغير المتناهى المنتزع من موجود لا اول له
او القدم وتذكير الازل بالحدوث لان احد الضدين يذكر الضد الاخر والاشباه بكسر الهمزة المشابهة والضمير
للخلق باعتبار اشتماله على افراد الانسان والشبه بالكسر وبفتحتين المشابهة اى وبكون بعضهم ندا لبعض وكفوا
كالوالد والولد وكالذكر والانثى يتذكر ان لا ند ولا كفو لله تعالى وهذا ايضا من تذكير الضد بالضد المستشهد
باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته رد على الشطحية فى قولهم ان طريقة الاولياء الاستشهاد بالصانع
على المصنوع لا العكس وعلى بعض المعتزلة حيث خصصوا قدرته تعالى وعلى الاشاعرة فى تجويزهم ان يكون الله
تعالى مرئيا حقيقة والايات الامور العظيمة كالسماء والارض وخوارق العادة فانه يعلم بها ان فاعلها لا نقص فيه
اصلا واضافة القدرة للعهد اى القدرة على كل شئ قال تعالى فى سورة الطلاق الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير واصل الامتناع الاباء الاختيارى
والمراد هنا عدم القابلية عقلا والمراد بالصفات انواع البيان وبذا تمكنه حقيقته وقدر عظمته

او المراد بالصفات الامور الموجودة في انفسها في الخارج القائمة بغيرها او بذاته نفسه وح يكون ردا على القائلين
بالمعاني القديمة كالاشاعرة ومن الابصار دؤيته رد على الاشاعرة في الرؤية والابصار نعيم الحمزجمع بصر حس
العين يعني انما رؤيته بمعنى مجازي هو معرفة القلوب اياه بحقايق الايمان بشهادة آثاره تعالى ومن الاوهام
الاحاطة به رد على المتصوفة في قولهم ان مراتب النفس الناطقة اربع العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل المستفاد
والعقل بالفعل وفي آخر المراتب يحصل له العلم بكل شيء تفصيلا والاوهام خطرات القلوب والاحاطة العلم
التام يعني ان الاحاطة بكنه ذاته او بعد عظمته او بتفصيل كمالاته لا يتاتى من غيره تعالى انما يتاتى منه كما قوله
تعالى في سورة طه ولا يحيطون به علما وفي سورة المصابيح الا انه بكل شيء محيط لا امد لكونه ولا غاية لبقائه
الامد بفتحتين المدة المتناهية وما ينتهي اليه المدة وكذا الغاية والمراد بالامد هنا المدة المتناهية باعتبار
المبدأ ومبدأها والمراد بالغاية هنا المدة المتناهية باعتبار الآخر وآخرها وهذا رد على متكلمين تبعوا
الفلاسفة في ان المدة انما هي مقدار حركة الفلك فقالوا بعد الاقرار بحدوث العالم زمانا انه اختص الحدوث
بوقته اذ لا وقت قبله يعنون ان لا امتداد اصلا قبل وجود العالم فليس له تعالى قبله استمرار وبقاء حقيقة
ونعم هذا مبني على عدم فهم معنى عدم كونه تعالى زمانيا انما معناه عدم التغير في ذاته وصفات ذاته فان
الامتداد والمدة انما يسمى لغة زمانا او وقتا باعتبار كونه ظرفا للمتغيرات لا تشمله المشاعر رد على الاشاعرة
في الرؤية يقال شمله كعلم ونصر اذا احاط به وتفسير المشاعر مر في رابع الباب يعني لا يحس ولا تحجبه الحجب
والحجاب بينه وبين خلقه اياهم رد على الفلاسفة حيث قالوا الممكن ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد وما
لم يمتنع بامتناع سابق لم يترك لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة فقالوا بقدم العالم وان بين الله
وبين كل حادث موانع عقلية غير متناهية هي اعدام الشروط والمعدات التي هي من اجزاء علته التامة وما
لم يحصل تلك الشروط والمعدات بالحركة لم يتكامل علته التامة فلم يقدر الله تعالى عليه ح وقالوا ان القول
بحدوث العالم وبجواز تخلف مخلوق الله عنه تعالى مع استجماعه لعلته التامة يستلزم تعطيل الله عن
جوده قبل وجود العالم ونسبته تعالى الى امساك بعد ايضا يقال حجبه كنصر عن فعل او ترك
حجبا بالفتح وحجابا بالكسر اذا منعه من صدور ذلك الفعل او الترك عنه وحجبه تحجيبا للمبالغة

قوله جمع منهم الحواس ان اوائل شرح نهج البلاغة
خلقه ح

وحجبه ايضا بالتخفيف والتشديد بمعنى اذا ستره والحجب بضمتين جمع الحجاب بالكسر المانع سمي بالمصدر ويحتمل
كون هذه الفقرة متعلقة بالسابق اي لا تستره عن المشاعر الستور الجسمانية فيكون ابتداء الرد على الفلاسفة
من قوله والحجاب الخ والخلق قد يطلق بمعنى المخلوق وهو المراد في قوله وبين خلقه وقد يطلق بمعنى المصدر
اي التدبير والتقدير وهو المراد في قوله خلقه اياهم والضمير المنصوب للخلق بمعنى المخلوق باعتبار اشتماله على العقلاء
يعني ليس تاخر صدور الحوادث عنه تعالى لمنع الموانع وعدم تكامل الشروط العقلية والمعدات بل هو مستقل بالقدرة
على كل حادث في كل وقت من الاوقات السابقة على وجود ذلك الحادث انما المانع له من صدور ذلك الحادث
عنه مانع علمي لا عقلي وهو التدبير ورعاية المصالح على حسب ما اقتضته الحكمة في كل فعل وترك وهنا احتمالات
الاول كون تحجبه من باب نصر والنفي لكون المراد المنع العقلي ويكون قوله والحجاب مشتملا على مجاز في النسبة
او في لفظ الحجاب ويؤيد هذا قوله في رابع الباب لا حجاب بينه وبين خلقه والمراد اعم من العلمي والعقلي ويكون
قوله والحجاب بمنزلة الاستثناء او يكون النفي لتعدد الحجب الثاني كون يحجبه من باب التفعيل والنفي للمبالغة
او لما مر في احتمال الاول ان قلت الخلق من صفات الفعل فلا يكون حجابا قلت المراد به ما يشمل الترك لمصلحة
التاخير وكما ان الايجاد من صفات الفعل كذلك الترك او المراد به العلم بالمصالح وليس من صفات الفعل
لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان مما يمتنع منه هذا تفصيل الخلقة اياهم بحيث يدل على كونه حجابا
بينه وبينهم ح والامتناع الاباء وهو اختياري والضمير لله وما متعلق بامتناعه ويمكن مضارع غائب
معلوم باب الافعال والضمير المستتر لما والمراد بالامكان هنا الجواز وما يمكن في ذواتهم عبارة عن وجودهم
في الخارج ولامكان بالتنوين والمراد بالامكان هنا ضد الاباء والمراد ولامكان صادر منه تعالى والتنوين
للتقليل بالنسبة الى الامتناع فان امتناعه تعالى في المدة الغير المتناهية وامكانه تعالى في المدة المتناهية
وهي قليلة بالنسبة الى الاولى وان كانت الف الف سنة وما متعلق بامكان والضمير المستتر
في يمتنع لله تعالى وضمير منه لما والمراد بما يمتنع منه وجودهم في الخارج يعني ان خلقه وتدبيره تعالى
اياهم يتخلل الحجز بين الاول امتناعه تعالى من وجودهم الممكن فيهم في وقت اقتضت الحكمة الامتناع
والثاني امكانه تعالى من وجودهم الذي كان يمتنع منه في وقت آخر اقتضت الحكمة وجودهم فيه وليس

فعل ح

الامتناع لانتفاء جزء من اجزاء العلة التامة ولا الامكان لحدوث ... العلة التامة وفي توحيد ابن بابويه في
باب التوحيد ونفي التشبيه قريب من هذا الحديث وفيه ولا مكان دونه هم مما يمتنع منه ذاته والذي في الكافي
اصوب ولا فتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب افتراق بين من شيء وجود الشيء الاول
في زمان بدون وجود الشيء الثاني فيه والمراد بالصانع هنا الفاعل بتدبير وارادة والمراد بالحاد بالمهملة وشد
الثانية من يجعل شيئا على مقدار خاص مع امكان النقصان عنه والزيادة عليه والمراد بالرب السيد المالك لا
يستعمل غير مقيد في غير الله تعالى لان المراد ح القادر بالاستقلال على كل ما عداه وهذا بيان لثلثة لوازم لخلقه
اياهم بحيث يدل كل منها على كون خلقه اياهم مجامعا لباينه وبينهم الاول ان المصنوع يستحيل ان يكون قديما بخلاف الصانع
وذلك لان كل احد اذا خلي عن الاوهام الموسوسة علم ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل
قبل المفعول كما مضى في شرح اول الثالث عشر في رواية ابن بابويه عن الرضا عليه السلم من قوله الماضي في ثاني السابع عشر
من قوله عليه السلم لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه
الثاني ان كل مخلوق محدود في مقدار مع امكان الزيادة والنقصان عليه بناء على انه لا يوجد سوى الله والا لكان
فاعلا بشوق الارادة وقوله كن في الجملة وكان كاملا من جميع الوجوه فلم يكن ممكنا لان الامكان نقص فيستحيل ان يكون
المحدود قديما بخلاف الحاد الثالث ان كل مخلوق له تعالى مربوب له فيستحيل ان يكون قديما معه والا لم يكن قادرا عليه
بالاستقلال وقبل فعله ان قلت استحالة قدم المخلوق ينافي ما مضى في تفصيل خلقه اياهم من كون امتناعه تعالى
مما يمكن فيهم اختيارا له تعالى قلت توهم المنافاة مبني على توهم ان الازل الذي هو ظرف القديم امتداد محصور
وهو باطل فيجوز ان يكون قدم المخلوق محالا ويكون المخلوق في كل قطعة من الامتداد الغير المتناهي مقدورا
له تعالى الواحد لا بتاويل عدد التاوي بالقصد ومعنى بيانه في شرح قوله كتاب التوحيد والخالق لا بمعنى حركة
الخلق التقدير والمعنى مصدر ميمي من الجد والقصد والحركة الانتقال الذهني كما في الفكر او العضوي كما في الافعال العلاجية
والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة التفريق التبديد والآلة الشدة والمراد بتفريق الآلة ان يكون شدة
القرع او القلع المحصلة للصوت سبب التفرق والصوت في النواحي يعني لا يحتاج سماعه تعالى الى شدة قرع او
قلع بل هو تعالى يسمع ما لا يمكن ان يسمعه احد غيره كما يجي في كتاب الحجة في حادي عشر باب حج الانبيا عليهم السلم

انا اسمع

انا اسمع صوت حصاة في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر وفي توحيد ابن بابويه السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة
وما في الكافي اصوب والشاهد الشهادة الحضور والمراد هنا كونه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد
ولما كان هذا موهما للتداخل في المكان قال لا بمماسة اي لا بان يمس اجزاؤه اجزاءنا واجزاؤنا اجزاءه
والباطن لا باجتنان اي المخفي كالغايب لا باستتار بجسم يستره والظاهر اي الخارج من الاشياء البائن
اي البعيد لا بتراخي مسافة اي لا بتباعد بينه وبين الاشياء تباعدا بسبب مسافة بينهما كما يكون بين
الجسمين المتباعدين ازله نهي مجاول الافكار الازل بفتحتين المدة الغير المتناهية في جانب الماضي كما
ان الابد المدة الغير المتناهية في جانب المستقبل وقيل الازل القدم انتهى نهي بفتح النون وسكون الهاء
مصدر باب منع استعمل في معنى اسم الفاعل للمبالغة وهو تخييل او ترشيح للاستعارة بالكناية فانه شبه
الازل بامير واثبت له النهي وهو من لوازم الامير ومناسباته ومجاول بفتح الميم وجيم جمع مجال بفتح الميم
اسم مكان والمراد بمجاول الافكار الاذهان التي يجول فيها الافكار القوية والمراد ان الاذهان التي
هي ذوات الافكار القوية السريعة تتحير وتعجز عن ادراك ازله كما هو حقه ولهذا توهم كثير من العقلاء
ان المدة انما هي مقدار حركة الفلك فلا مدة قبل حدوث العالم قالوا واختص حدوث العالم بوقته اذ لا وقت
قبله ومرادهم انه لا مدة قبله اصلا وشرعليه قوله ودوام مردع لطامحات العقول فان الدوام كون
الشيء ازليا وابديا والردع بالفتح والمهملات من باب منع الكف والردع يقال طمح بصره الى الشيء كمنع
ارتفع وكل مرتفع طامح اي لا يمكن للعقول الرفيعة ادراك دوامه كما هو حقه قد حسر كنهه نوافذ الابصار استينافا
لبيان قوله ازله نهي الخ يقال حسره بالمهملات كضربه اذا اعجزه من طول الاستعمال قبل الوصول الى المطلوب وكنه
الشيء بالضم وقته والضمير لله نوافذ بالنون والفاء والمعجمة جمع نافذة وابصار بفتح الهمزة جمع بصر بمعنى بصيرة وقمع
وجوده جوائل الاوهام القمع بالفتح مصدر باب منع القهر والاذلال والوجود ادراك الاشياء علما وقدرة
والضمير لله والاضافة الى الفاعل وجوائل بالجيم والهمزة جمع جائلة اي دوارة في الامور لادراك شيء فقد به
بدون التمسك بسوال اهل الذكر عنه والاوهام خطرات القلوب او افكارها يعني ان الاوهام الكثيرة الطلب
لادراكه من عند انفسها لا تدركه ولا تحيط به فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده

فقد ابطل ازله الفاء الاولى للتعقيب او للتفريع على مقدمات لم ينقلها الراوى هنا و يجئ مع شرحها فى سادس الباب
ومن قال اين فقد غنّاه بالمهملة وشد النون اى عده ذا نصب فى نقله كالارواح المتعلقة بالابدان او بالمعجمة
وشد الخاتمة اى عده غير حاضر ماخوذ من الغاية بمعنى المسافة وذو الغاية البعيدة منا فان بيننا وبينه مسافة
ومن قال علام حرف جر وما للاستفهام حذف منها الالف والمقصود قول من قال انه جالس على نحو العرش فقد
اخلى منه اى اخلى الارضين ونحوها من حضوره فيها حيث لم يجعل نسبته الى جميع الامكنة سواء ومن قال فيم
فقد ضمّنه بالمعجمة وشد الميم والنون اى جعله فى ضمن وعاء او يحفظه من التلف وفى نهاية ابن الاثير فى حديث
عكرمة لا تشتر لبن البقر والغنم مضمّنا ولكن اشتره كيلا مسمّى اى لا تشتره وهو فى الضرع لانه فى ضمنه انتهى
ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بنى هاشم قال كتبت الى ابى ابرهيم عليه السلم
اساله عن شئ من التوحيد فكتب الى بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد
الى قوله قمع وجوده جوائل الاوهام ثم زاد فيه الى هنا كلام على بن محمد المذكور فى صدر سند الحديث السابق
اول الديانة به اى اول الايمان بالله والمراد بالاول هنا الجزء الذى يتوقف عليه ساير الاجزاء معرفته اى الاعتراف
والتصديق بوجود الله اى بانه فى الوجود الها يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته وكمال معرفته توحيده
كمال الشئ القدر المشترك بين جزئه الاخير ولازمه البيّن اللزوم وما لا ينتفع بالشئ الا به والتوحيد الاعتراف بانه
لا اله الا الله وكمال توحيده نفى الصفات عنه اللام للعهد الخارجى والمراد الصفات الموجودة فى انفسها فى الخارج
وهى المعانى القديمة التى يثبتها الاشعرية ولا ينافى ذلك صحة وصفه بصفات هى غير ذاتها نفيا كما مضى بيانه
فى اول الخامس وكما فيما يجئ من قوله وكذلك يوصف ربنا بشهادة كل صفة انها غير الموصوف المراد
بالشهادة شهادة الحال والمراد بالغير المستقل بوجود عليحدة يحتاج بسببه الى فاعل عليحدة ان لم يكن
واجب الوجود لذاته ويقابله العين بالمعنى المشهور فى نحو العلم والقدرة والخبرة من صفات ذاته تعالى
انها عين ذاته تعالى بمعونة لا يحتاج انتزاعها عنه تعالى وحملها عليه تعالى الى مصداق ومصحح للانتزاع والحمل
موجود فى نفسه فى الخارج الا ذاته تعالى وشهادة الموصوف انه غير الصفة فى نهج البلاغة وشهادة كل موصوف
الخ وذكر هذه الفقرة ثانيا لانه ليس المراد بالغير هنا معناه اللغوى حتى يكون صدق العكس لازما بيّنا بل المراد

ملو

ما مر آنفا وكون الصفة غير الموصوف بهذا المعنى لا يستلزم العكس استلزاما بيّنا لجواز ان يتوهم احد قياس الغير على العين
بهذا المعنى فان ابا الهذيل من المعتزلة القائلين بنفى الصفات عنه تعالى يقول انه تعالى عالم بعلم هو ذاته وذاته ليس بعلم
انتهى وننسبه الفخر الرازى الى التناقض وليس متناقضا واما التصريح والتوضيح وشهادتهما جميعا نصب على الحالية
كتاب لوامع البينات اسماء الله تعالى وصفاته منه
اى مجموعا مؤلفا كل واحدة منهما مع الاخرى بدون لزوم عقلى بالتثنية بفتح المثناة وسكون المثلثة وكسر النون والخاتمة
التاليف اى بان فاعلا جمعهما وقرنهما بان جعل احدهما موصوفا بالاخرى والاخرى صفة للاول وذلك لانه يستحيل
ان يكون صفة واجب الوجود لذاته ويستحيل ان يتحقق الممكن الموجود فى نفسه بدون فاعل فليس بينهما لزوم عقلى
الممتنع منه اى من التثنية والتذكير لانه مصدر الازل بالرفع فاعل الممتنع ودليله ان الفعل كله حادث كما
مضى توضيحه فى شرح عنوان الباب الاول من وصف الله بشد المهملة للمبالغة اى زعم ان له صفات موجودة
فى انفسها فى الخارج وهذا تفريع على قوله الممتنع منه الازل وانما احتيج الى هذا الكلام بيان امتناع الازل من
التثنية لا يكفى فى بيان امتناع الازل من الموصوف وهو المقصود هنا فقد حدّه الحد بالفتح من باب نصر تمييز شئ
عن شئ اى جعل مدة وجوده فى جانب الماضى ذات قطعات ممتاز بعضها عن بعض بحسب توارد افراد صفته
الحوادث عليه ومن حدّه فقد عدّه العد بالفتح من باب نصر الاحصاء والعدة بفتحتين سنو عمر الرجل التى
يعدها اى احصى قطعات عمره بحسب احصاء افراد صفته الحوادث المتواردة ومن عدّه فقد ابطل ازله
لامتناع خلوه من صفات ذاته لانها ليست الاكمالية بخلاف صفات فعله ولامتناع التسلسل فى الموجودات
فى انفسها فى الخارج وان لم تكن مجتمعة لان الحاجة على هذا التقدير مجموع على حدة غير المتناهى المجموع له برهان
التطبيق ونحوه هنا مقدمات يحتاج اليها فى اثبات ان كمال توحيده نفى الصفات عنه ثم اثبات ان كمال
معرفته توحيده ومن ابطل ازله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه اى لم يوحده ومن ثناه فقد جزّاه
ومن جزّاه فقد جهله اى لم يعرفه وسنبينها بعيد هذا اعلم ان بين ما فى هذا الحديث وما فى اول
نهج البلاغة من قوله عم اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه و

ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله فيه امن اربعة وجوه الاول ان المراد بالمعرفة في نهج البلاغة العلم لا
التصديق بقرينة ذكر التصديق بعلجه فالمراد بالاول فيه اما الطرف الخارج واما الجزء المقدم ولا ينافي ذلك ان يكون
العلم من قبيل الانفعال لا الفعل فيستحيل تعلق التكليف به وذلك لان التكليف بالمركب وهو الدين اي الايمان بالله
لا يستلزم التكليف بكل جزء الثاني انه ذكر الاخلاص في نهج البلاغة ولم يذكر في هذا الحديث اقتصارا ومعنى
الاخلاص له تعالى ان لا يعبد الها غيره الثالث ان قوله في هذا الحديث وشهادتهما جميعا الى قوله فقد ابطل ازله
لم يذكر في نهج البلاغة اقتصارا فمعنى قوله فقد قرنه انه ابطل ازله لجعله الاختصاص بوجوده غير منفك عنه فالدليل
عليه ما مر في هذا الحديث مع شرحه من قوله بشهادة كل صفة الى قوله فقد ابطل ازله ففي نهج البلاغة اقتصار
وطي لبعض المقدمات ولعله الاعتماد على ما ذكر في نهج البلاغة ايضا قبيل هذه الفقرات من قوله الذي ليس
لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فانه اشارة بطريق الكناية الى ابطال مذهب
الاشاعرة وغيرهم من القائلين بالمعاني ومذهب بعض المعتزلة وغيرهم من القائلين بان الوجود والعلم والقدرة
ونحوها عين الذات فانه حمل مواطاة حقيقة لغة بدون مسامحة فقيامها به مجازي فقوله ليس لصفته حد محدود
اشارة الى قضيتين الاولى انه لو كان له صفة موجودة في نفسه في الخارج قائمة به قياما حقيقيا لكان لصفته حد
اي مبدأ زمان وجودها لان كل موجود في نفسه في الخارج غيره تعالى حادث الثانية انه لو كان لصفته حد لكان
حده محدودا باعتبار الكم المنفصل اي محصورا في عدد متناه بعدد الصفات الشخصية المتعاقبة من العلم مثلا
والقضية الاولى مضمون قوله في هذا الحديث وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد
حده والقضية الثانية مضمون قوله في هذا الحديث ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله وكرر مضمون
القضيتين بقوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وهذه الفقرات الثلث اشارة الى رد مذهب الاشاعرة
واما قوله ولا نعت موجود فاشارة الى رد مذهب بعض المعتزلة بانه لو كان صفته نفس ذاته بهذا المعنى
لكان لصفته كل نعوته تعالى اي المحمولات المختصة بالله تعالى فان ذاته تعالى علم فلا يقال عالم بكل شيء وقادر
على كل شيء وواجب الوجود بالذات وقيوم ومعبود العباد وخالق كل شيء وهكذا هذا خلف لانا نعلم انه
ليس لعلمه نعت فضلا عن كل نعت وقوله موجود اي معلوم لنا او اشارة الى خلف اخر اي لو كان لصفته

نعت

نعت لكان كل من الصفة والنعت موجودا في نفسه في الخارج لان الصفة موجودة ح فانه لا معنى لوجود شيء
بدون وجود ما يتحد معه حقيقة فكذا النعت لانه لا معنى لاتحاد الصفة معه بدون اتحاد النعت معه تعالى
الرابع ان قوله في نهج البلاغة فمن وصف الله فقد قرنه الى قوله فقد جهله غير مذكور في هذا الحديث و
معنى قوله فقد ثناه انه جعله ثاني اثنين الهين اي تابعا لاخر في الالوهية لانه يستحيل ان يكون المفعول
الها ولا يكون فاعله الها اولا ومعنى قوله فقد جزاه انه اعطاه شيئا قليلا من العبادة يقال جزاه بجزية
اذا قنعه بالقليل وذلك لان الفاعل لكانه اولى بالالوهية من المفعول اكثر استحقاقا للعبادة من
المفعول ومعنى قوله فقد جهله انه لم يعرف ولم يعلم وجود الله لان معنى الله من يستحق عبادة كل من سواه
ولا يستحق غيره عبادته ولا يتصور ان يستحق المفعول عبادة الفاعل والكلام مبني على تشبيه العلم الذي لم ينتفع به
ولم يعمل بمقتضاه بالجهل ويمكن ان يحمل على هذا البناء قوله تعالى اعلم انه لا اله الا الله ومن قال كيف فقد
استوصفه استفعل هنا لعد الشيء ذا كذا يقال استقبحه اذا عده ذا قبح اي ومن طلب العلم بكنه ذاته
تعالى فقد عده ذا صفة فان تجويز الكيفية يستلزم تجويز الصفة لان الكيفية لا يمكن الا للجسم وكل جسم
لا يخلو عن صفة وقد ثبت امتناع الصفة اتفاقا وفي نهج البلاغة ما وحده من كيفه ومن قال فيما
هكذا في اكثر النسخ والمشهور حذف الالف مع حروف الجر كما في نسخة هنا فقد ضمنه معنى شرح في خامس
الباب ومن قال علام فقد حمله بالمهملة وشد الميم اي عده ضعيفا محمولا اذ لزمه ان الشيء الذي يحمله
اقوى منه كما مضى في سابع العشرين ومن قال اين فقد اخلى منه لم يعد نسبته الى جميع الامكنة على
سواء ومن قال ما هو فقد نعته بالنون والمهملة والمثناة ماضي باب التفعيل اي عد كنه ذاته قابلا
للبيان ومن قال الى ما اي الى متى والى اي زمان يكون موجودا فقد غاياه اي حكم بهلاكه ماخوذ
من غايا القوم فوق راسه بالسيف اذا اظلوا عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ان قلت الخلق من صفات
الافعال فانه تعالى يخلق ما يشاء دون ما لا يشاء فهو حادث وظاهر هذه الفقرة انه قديم قلت
لا نسلم ان ظاهرها القدم لان معنى الخلق التدبير والتدبير كما يكون لفعل شيء يكون لتركه والمراد بقوله
اذ لا مخلوق اذ لا مخلوق موجود في الخارج فخلقه كان قبل حدوث العالم في التروك في كل وقت وقت

من الاوقات الغير المتناهية في جانب الازل فيكل خلق حادث وان كان السلب المحض ازليا فالمراد انه كان قادرا على ايجاد المخلوق قبل الخلق في كل وقت وقت علم حدوثه ولم يكن له حالة منتظرة يتوقف عليه الخلق انما التاخير للعلم بالمصلحة فقط كما مضى في شرح خامس الباب عند قوله ولا فتراق الصانع من المصنوع الحاكم وربّ اذ لا مربوب مضى معناه في رابع الباب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون له بصفات خلقه او بالصفات الموجودة في الخارج في انفسها

السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة وفي القاموس وكامير السبيع بن سبع ابو بطن من همدان منهم الامام ابو اسحق عمرو بن عبد الله ومحلة بالكوفة منسوبة اليهم ايضا عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحارث او ما حفظتها الواو للعطف على مقدر اي اخطب مثل هذه الخطبة وما حفظتها او ما كتبتها وما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا الى قوله علينا النكتة من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا ينقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا فتح الدال اقرب معنى وكسرها اقرب لفظا لا ندواج مع قوله ولم يولد فيكون موروثا هالكا اي بالامكان ولم تقع عليه الاوهام بالادراك الجزئي فتقدره شبحا ماثلا الشبح بفتح المعجمة وفتح الموحدة ومهملة سواد الانسان وغيره تراه من بعد والماثل بكسر المثلثة القائم كالمنارة والطلل اي جسما ممتازا عن سائر الاجسام ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الحائل بالمهملة وكسر الهمزة المتغير من حال الى حال اي فيمكن ان لا يكون باقيا على ما ادركته الابصار عليه الذي ليست في اوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية تفسير لقوله تعالى في سورة الحديد هو الاول والآخر بانه ليس المراد باوليته وجوده قبل وجود العالم وبآخريته وجوده بعد فناء العالم قبل ان يعاد فان ذلك يوجب عدم وجوده مع وجود العالم فيكون اوليته متناهية الى نهاية هي مبدأ وجود العالم ويكون لآخريته حد هو منتهى وجود العالم وغاية هي مبدأ اعادة العالم ويكون اوليته قبل آخريته بل المراد باوليته وآخريته شيء واحد هو عدم تغيره من حال الى حال وفي نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا الى آخره وفيه في خطبة اولها

ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله الى قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها الى قوله ثم يعيدها بعد الفناء الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولا يتعاوره التعاور والتداول والتناوب من العارية زيادة ولا نقصان ولا يوصف باين بفتح الهمزة وكسرها وسكون الخاتمة وتنوين اي بعين او بفتح الهمزة وفتح النون اي بما يقال في جواب السؤال باين ولا بم اي ولا بما يقال في جواب السؤال بما هو ولا بمكان بالميم الزائدة اي ولا بمكان مطلقا وان لم يكن مكانا معلوما لاحد او بالميم الاصلية اي ولا بمنزلة عند من هو اعلى منه كما توهمه الفلاسفة الزنادقة في العقول الذي بطن من خفيات الامور اي ذاته وماهيته ابطن من كل باطن ليس من جنس خفيات الامور بل هو غايب عنها ايضا وظهر وجوده في العقول بما يرى بمجهول باب منع في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه اي عن ماهيته فلم تصفه بحد اي بتمام ماهيته ولا ببعض اي ببعض ماهيته بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته كما سأل فرعون موسى عليه السلام قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض لا يستطيع عقول المتفكرين جحده بل جحدهم في لسانهم وطواهم مع اقرار قلبهم وذلك لظهور الادلة الا الفردية كما ترشد اليه لفظة المتفكرين لان من كانت السموات والارض فطرته الفطرة بالكسر الخلقة وهذا وصف بالمصدر اي مفطورات له وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن اي بلا شريك فلا مدفع مصدر ميمي لقدرته فيرد الا ان معنى اثبات ذات الصانع اثبات ان العالم صانع قادرا لا اثبات واجب الوجود بذاته ونحو ذلك الذي ناى بالنون والهمزة والالف اي بعد من الخلق فلا شيء كمثله اي ليس شيء من خلقه خاليا عن الصفات الموجودة في الخارج في انفسها كما انه خال وليس هو متصفا بصفات موجودة في الخارج في انفسها كما ان خلقه متصف بها الذي خلق خلقه لعبادته لقوله في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولم يقل لعبادته ايماء الى ان الضمير يعبدون للمؤمنين والمشهور انه للجن والانس واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم من الالات وجميع ما يتوقف عليه فعل الطاعة وقطع عذرهم بالحجج اي الانبياء والائمة او البراهين الهادية الى النجدين فعن بينة هلك من هلك وبمنه بحرف الجر وفتح الميم وشد النون او الضمير اي بكرمه واحسانه وتوفيقه وفي بعض النسخ وعنه اي وعن بينة والتذكير باعتبار

الدليل ولان ما لا يكون تانيثه حقيقيا جاز تذكيره كما قيل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وفي بعض النسخ
وعن بينه كما في توحيد ابن بابويه عجبا من نجا وهذا رد على المجبرة الذين لم يعقلوا معنى قوله لا يسأل عما يفعل وتوهموا انه
لا لوم ولا محمدة عقلا على فعل اصلا ولله الفضل مبديا ومعيدا اي ليس له منة علينا باستحقاق وعلى قدر استحقاق بل بتفضله
في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجنة ولا يتوهمن من ذلك ابطال قاعدة التحسين والتقبيح العقليين فان الفضل
لا يمكن ان يتحقق الا مع حسن ذلك الفضل وذلك في المؤمنين وسر تخصيص المؤمنين بالفضل في الدنيا ما لا يشاء
الله تعالى بعلمه ثم ان الله وقوله وله الحمد جملة معترضة افتتح الحمد لنفسه يحتمل ان يكون المراد حين ابتداء خلق
روح الانسان حيث قال ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وذلك لان الحمد هو الوصف
بالجميل سواء كان بلفظ الحمد ولا ويحتمل ان يكون المراد انه فتح باب الحمد وشرعه وامر عباده به وفي توحيد
ابن بابويه رحمه الله تعالى افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وعلى هذا يحتمل ان يراد به الابتداء بالبسملة فانها ايضا حمد
كما مر آنفا وختم امر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لنفسه المحل بفتح الميم وسكون المهملة مصدر محل به فلان كمنع
وعلم وحسن اذا سعى به الى السلطان وخاصمه وجادله عنده وهو منصوب معطوف على امر ولما كان المحل
في الآخرة لا محد وقعت في الدنيا قارن بينهما اي ختم ما يتعلق بامر الدنيا والمحل في الآخرة من القضاء والحكم
بالحق فقال في سورة الزمر فقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين في هذا الحمد من الرجاء ما لا يقدر قدره
الحمد لله اللابس الكبرياء اي العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله سبحانه
وتعالى بلا تجسد لدفع وهم الكبرياء بحسب المقدار او وهم اللباس والمرتدي بالجلال بلا تمثل اي بلا تشكل
او قيام وهو لدفع وهم الجلال بمعنى عدم التغير في الصورة او وهم الرداء والمستوي على العرش بغير زوال
وهو لدفع ان يتوهم من الاستواء الجلوس على جسم والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم بحسب المسافة ولا ملامسة
منه لهم بالمجاورة لما كان التعالي على قسمين الاول التنزه والثاني القهر والغلبة وكان الاول محتاجا الى
دفع وهم بعد المسافة والثاني الى دفع وهم المجاورة وذكرهما معا ليس لحد ينتهى الى حده بجهول نائب
باب الافتعال والظرف نائب الفاعل والجملة صفة حد وضع الظاهر فيه موضع الضمير والحد الطرف وهذا
لبيان قوله ولا ملامسة ولا له مثل فيعرف بمثله هذا البيان قوله بلا تباعد فالنشر على غير ترتيب اللف

بفاتحة الكتاب ان كان الابتداء
بها في المصحف فيتحد ويحتمل ان
يراد به الابتداء

ذل من

ذل من تجبر غيره غيرها منصوب وهو للاستثناء وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته و
وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون بالمهملتين المفتوحتين جمع طرف بالكسر الكريم
الطرفين من غير الانسان استعير هنا للعين لا لضعف فيها اصلا وقصرت دون اي قبل بلوغ صفته اي
بيان كنه ذاته وبيان قدر عظمته اوهام الخلائق وذكر الاوهام اشعار بان العقول لا تطلبها للعلم بعدم البلوغ
اليها الاول قبل كل شيء ولا قبل له الذي لدفع توهم انه قبل كل موجود الآن فلا يلزم منه انه لم يكن قبل اصلا ما وجد
قبل ذلك والآخر بعد كل شيء ولا بعد له مما يوجد بعد ذلك القاهر على كل شيء بالقهر له والشاهد لجميع الاماكن بلا
انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد من
خلقه من الاشباح اي الاجسام كلها فيه دلالة على بطلان المجردات لا بمثال سبق اليه الضمير المستتر للمثال او البارئ
لله ولا لغوب بضم اللام والمعجمة وموحدة مصدر باب منع وعلم وحسن التعب والاعياء دخل عليه في خلق ما خلق
لديه اي لدى الخلق ابتداء ما اراد ابتداءه وانشاء ما اراد انشاءه على ما اراد من الصفات والوقت من الثقلين
الجن والانس ليعرفوا بذلك اي بانشائه على ما اراده الذي اراده تعالى ربوبيته وتمكن مضارع معلوم من باب
التفعيل حذف احدى التائين منصوب فيهم طاعته تحمده بجميع محامده جمع محمد بكسر الميم الاولى وفتح الثانية ما
يحمد به من صفات الكمال كلها لا يمكن ذلك في الله تعالى الا على طريق الاجمال على جميع نعمائه النعمة بالكسر ما انعم الله به
عليك وكذلك النعمى بالضم والقصر فان فتحت النون مددت قلت النعماء كلها ونستهديه لمراشد امورنا المراشد مقاصد الطرق
اي الطرق المستقيمة التي فيها الرشد او الوصول الى البغية والطريق الارشد اي الاقصد ونعوذ به من سيئات اعمالنا
ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق نبيا دالا عليه
صفة نبي او حال اخرى والضمير لله او حال عن الله والضمير للنبي وكذا قوله وهاديا اليه فهدانا اي الله به اي
بالرسول من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة ذلك بسبب ترادف الالطاف والتوفيقات وكثرة
اهل الحق بسببه وليس المراد انه لم يكن قبل بعثته شرع وتكليف فان اهل الحق في شرع من قبلنا كانوا ايضا
على الحق وان كانوا قليلين من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا جزيلا ومن يعص الله ورسوله
فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بالنون والجيم والمهملة امر باب الافعال يقال انجع اي نجح

والفاء للتفريع اشارة الى ما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بما يحق عليكم اي يجب عليكم
حقا او الحق الثابت من السمع والطاعة لاولي الامر واخلاص النصيحة اصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له
ومعنى النصيحة لاولي الامر ان يطيعهم في حق الاطاعة ويجئ في كتاب الحجة في احاديث باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله
بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم فاخلاص النصيحة جعل نصيحة اولي الامر لمحض رضاء الله لا
الدنيا او هو مبالغة فيها وحسن الموازرة هي المعاونة وتحمل الثقل والوزر بالكسر الحمل والثقل ويسمى الذنب
وزرا لانه يثقل ظهر المذنب واعينوا على انفسكم اي في قتل انفسكم لترك العتو واتباع الهوى وفي الدعاء رب
اعني ولا تعن علي اي ولا تعن خصمي علي بلزوم الطريقة المستقيمة هي المذهب الصحيح في اولي الامر وهجر بفتح
الهاء وسكون الجيم مصدر باب نصر اي ترك الامور المكروهة اي القبيحة وهي المذاهب الباطلة في اولي الامر
وتعاطوا الحق بينكم لما فرغ مما يتعلق باولي الامر شرع فيما يتعلق ببعضهم بالنسبة الى بعض والتعاطي التناول
اي استمسكوا بالحق بينكم وتعاونوا يقال تعاون القوم اذا اعان بعضهم بعضا به اي بالحق او بالتعاطي وذلك
لان تابع الحق في المعاملات قلما يجادل احدا فهو معاون لغيره على ترك الجدال وفي اي بلا احتياج الى
الترافع الى وخذوا على يد الظالم السفيه امر باعانة الملهوف واعانة المظلوم فيما لا يحتاج الى الرفع
الى اولي الامر ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم امر بالتسليم لاهل الفضل
وترك الجدال معهم باتباع الرأي واشارة الى الآية سورة النساء ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم

الباب الثالث والعشرون باب النوادر

فيه احد عشر حديثا المراد بالنوادر احاديث لا يجمع جميعها عنوان واحد الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري بفتح النون
وسكون الصاد المهملة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة القصص كل شيء هالك
الا وجهه الهالك البائر والمبير يتعدى ولا يتعدى ودار البوار جهنم فقال ما يقولون اي المخالفون
فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله جعلوا الوجه بمعنى الجارحة او الذات فقال سبحان الله
لقد قالوا قولا عظيما حيث جعلوا له جارحة او حيث فسروا برأيهم الوجه بغير ما اريد به انما عنى بصيغة

المعلوم

المعلوم او المجهول بذلك وجهه الذي يؤتى منه بصيغة المجهول اي المراد بالوجه الجهة التي امر الناس ان يسلكوا فيها الى الله
وهي الطريقة المستقيمة في سؤال اولي الامر واطاعتهم والمراد باسم الفاعل العام اي كل طريق باطل الا ما امر به من الطرق الثاني
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به معلوم باب نصر او مجهوله من طاعة محمد صلى الله عليه وآله
يشمل هذا طاعة اولي الامر وغير ذلك من الاحكام فهو اي فالحق به الوجه الذي لا يهلك معلوم باب ضرب او منع او
علم او مجهول باب التفعيل الهلاك بفتح الهاء البوار والتهليك عن الشيء هالكا ظاهره ان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال
وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله اي ما في سورة النساء ايضا كما نحن فيه حيث جعل فيه اطاعته اطاعة
نفسه كما جعل فيما نحن فيه وجهه وجه نفسه الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي
سلام بفتح المهملة وتخفيف اللام النخاس بفتح النون وشد الخاء المعجمة بياع الدواب والرقيق عن بعض اصحابنا عن ابي
جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله المثاني جمع مثناة بفتح الميم او كسرها وسكون
المثلثة اسم مكان او اسم آلة للثناء بفتح المثلثة والمد والمراد بها آيات فيهن الثناء العظيم على الله تعالى لما فيهن من
التوحيد الحقيقي ومن الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن فان المتغافل المتعامى
عنهن مشرك حقيقة كشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمقصود انه لولانا لما انزل الله
المثاني على نبينا صلى الله عليه وآله كما في قوله في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفي سورة الرعد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي سورة العنكبوت ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ويجئ في اول
كتاب فضل القرآن فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والمراد ان الصلوة باعتبار اشتمالها
على فاتحة الكتاب التي هي سبع من المثاني تنهى عن اتباع ائمة الضلالة الذين غاية دعوتهم اتباع الظن والاجتهاد و
العدول عن الصراط المستقيم وقال ابن بابويه في توحيده في باب في تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه معنى
قوله عليه السلام نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا و
اخبر امته انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه ونحن وجه الله فانهم عليهم السلام الجهة التي امر الله بها كما مر في الباب

وثانيها تقلبه في الارض بين اظهركم اي بينكم واصله في الاقامة بين القوم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ومعناه
ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه وظهرا على يمينه وظهرا على شماله فهو مكنوف من جوانبه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة
بين القوم مطلقا ونحن عين الله في خلقه العين الانسان وخيار الشيء والديدبان والجاسوس وانهم عليهم السلام
لكل افراد الانسان وخيار خلق الله والحافظون لدين الله واشهاد يوم القيمة ويده المبسوطة بالرحمة على عباده والنعمة
فانهم عليهم السلام وسيلة بقاء العباد وكل نعمة من الله للعباد عرفنا بفتح الراء والفاء من عرفنا بفتح الراء والفاء وجهلنا
بكسر الهاء وفتح اللام من جهلنا بكسر الهاء وفتح اللام ايضا وامامة المتقين بالنصب معطوف على الضمير كالعطف في قولنا
اعجبني زيد وعلمه وفي توحيد ابن بابويه في باب في تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ومن جهلنا فامامه
اليقين **الرابع** الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن اسحق عن سعدان لقب واسمه عبد الرحمن
وهو بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة نبت من افضل المرعى وله شوك وبضم السين اسم للاسعاد بن مسلم عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا اي كالاسماء الحسنى التي لا يقبل الدعاء الا بها
بمعنى ان معرفتنا شرط قبول معرفة الله باسمائه الحسنى ودعائه بها وساير الاعمال **الخامس** محمد بن ابي عبد الله عن محمد
بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه
الناطق في خلقه لانهم يعبرون عن الله ويده المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه
الذي يدل بصيغة المعلوم عليه وخزانه في سمائه وارضه اي نزول المنافع من السماء واخراج الارض منافعها
بوسيلتنا بنا اثمرت الاشجار استيناف بياني واينعت الثمار اي نضجت وجرت الانهار وبنا ينزل غيث
السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله بصيغة المجهول اي المعتنى بها عبادتنا ولولا نحن ما عبد الله
مجهول باب نصر او معلوم باب التفعيل والمراد لم يكن مكلف ولا تكليف او المراد لم يكن الله معبودا حق عبادته فكان
عبادة غيرنا معدوم او المراد ان عبادة شيعتنا لاتباعنا وغيرهم ليسوا عابدين اصلا **السادس** محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

في سورة الزخرف فلما آسفونا يقال اسف عليه كعلم اسفا اي غضب وآسفه اي اغضبه انتقمنا منهم فقال ان الله
عز وجل لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك اي لجعله اياهم الدعاة جعل رضاهم
رضا نفسه وليس ان بفتح الهمزة وشد النون اي وليس معناه ان ذلك اي الاسف يصل الى الله كما يصل الى خلقه اي ليس اذا
اسفوا اسف الله لاسفهم كما ياسف المحب المخلوق باسف المحبوب لكن هذا معنى ما قال من ذلك اي من ذلك النوع
فهو مجاز في الاسناد فيه وفي كلام يشبه ذلك وقد قال في الحديث القدسي من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
ودعاني اليها وقال في سورة النور ومن يطع الرسول فقد اطاع الله اي طاعته كطاعته ويمكن هنا الحمل على الحقيقة ايضا
لكن هذا المجاز ابلغ وقال في سورة الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم جعل يد الرسول كيد نفسه
فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك اي جميعها مجازات ولو كان
يصل الى الله الاسف والضجر وهو كلمة القلق من الغم وهو الذي خلقهما وانشاهما لجاز لقائل هذا القول ان يقول ان الخالق
يبيد اي يهلك يوما ما اي لم يكن مصونا كلا من فتغير الذات لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله
التغيير لم يؤمن عليه الابادة اي الاهلاك فان كل متغير حادث لما مر في خامس باب جوامع التوحيد وكل حادث
ممكن الوجود والعدم ثم لم يعرف بصيغة مجهول باب حرب المكون بكسر الواو من المكون بفتح الواو اي يلزم ان يكون
محدث الاشياء محدثا لما مر آنفا من انه يلزم حدوثه ولا القادر على كل شيء من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق
ظاهرها مر انفا تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة الى عباده ثم فاذا كان لا لحاجة
استحال الحد اي التحدد بزمان ووجود بحسب حدود ازمنة الصفات المتعاقبة كما مر في سادس باب جوامع
التوحيد والكيف فيه اي الصفة الموجودة في الخارج في نفسها ويحتمل ان يكون اللام في الحد والكيف للعهد اي
الاسف والضجر والاستدلال بعدم الحاجة عليه لان الاسف والضجر انما يعرض لمن يخاف فوت نفع له يحتاج اليه واما
من لا حاجة له الى شيء ولا يخاف فوت شيء فيمتنع اتصافه بهما فافهم ان شاء الله تعالى **السابع** عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن ابن ابي نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فانشا يقول ابتداء
من غير ان اسال نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه

متعلق بالجميع او بالاخير ونحن ولاة امر الله في عباده الولاة بضم الواو جمع الوالي بمعنى المتولي والامر الشان اي نحن خلفاء الله في عباده حكمه الحكمة الثاني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حسان بفتح المهملة وشد النون الثانية الجمال بفتح الجيم وشد الميم قال حدثني هاشم بن ابي عمار الجنبي نسبة الى جنب بكسر الجيم وسكون النون والموحدة حسين بن القدس ونابلس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله تفسيره بعيد هذا وانا باب الله اي لا يمكن الوصول الى الله الا من جهتي كما لا يمكن الوصول الى بلد او دار الا من بابه

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون الخاتمة ومهملة عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل في سورة الزمر يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى آخرهم فانه يكون الدين واحدا ولا تفريط او المراد ان الآخر فيهم كذلك قبل استقرار الدين وقال ابن بابويه في توحيده في باب معنى جنب الله عز وجل الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل الرابع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام والمثناة فوق عن الحكم واسمعيل ابني حبيب عن بريد العجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى اي رسوله الخامس بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ومهملة عن موسى بن قادم بالقاف وكسر المهملة عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل في سورة الاعراف وهي مكية وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقال ظلمه حقه اذا اخذه جبرا او اصله وضع الشيء في غير موضعه ومعنى الكلام انهم ظلمونا اي لكن كان ظلمهم ايانا راجعا في الحقيقة الى ظلمهم انفسهم لان دائرته ترجع اليهم قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم بصيغة المجهول ولكنه خلطنا بنفسه لجعل الامر المنسوب الينا منسوبا الى نفسه من باب المجاز في الاسناد او المراد انه ادخلنا مع نفسه في ضمير المتكلم مع الغير فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته الولاية بفتح الواو

وكرها

وكرها السلطان والنصرة اي حكومتنا وتولينا لامر الامامة حكومته حيث يقول في سورة المائدة وهي مدنية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا اي الحاكم عليكم صلاة ولما كان حكومة الرسول والائمة بامر الله خلط نفسه بهم يعني من الذين آمنوا الائمة منا من اهل البيت ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي قال في سورة البقرة وهي مدنية والتراخي بالنسبة الى ما في سورة الاعراف فان نزول سورة البقرة قبل نزول سورة المائدة ثم ذكر مثله اي ذكر الله في سورة النساء ومثل ما في سورة المائدة في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والتراخي بالنسبة الى ما في سورة البقرة او الى ما في سورة المائدة ايضا فان نزول سورة النساء قبل نزول سورة المائدة في رواية وبعدها في رواية اخرى رواهما صاحب مجمع البيان في تفسير سورة الانعام والحاصل ان نسبت الله تعالى المظلومية الى نفسه في سورتي الاعراف والبقرة مبتنية على خلطنا بنفسه نظير ان اثباته الولاية لنفسه ولرسوله في سورة المائدة وامره تعالى باطاعة الله واطاعة رسوله في سورة النساء مبني على خلطنا بنفسه وبرسوله فان اثباته الولاية لنفسه ولرسوله في القرآن تحصيل الحاصل وكذا امره باطاعة نفسه واطاعة رسوله فمراده تعالى تأكيد الامر باتباع اولي الامر بان ولاية اولي الامر بعد الرسول ولاية الله وولاية رسوله واطاعة اولي الامر بعد الرسول اطاعة الله واطاعة رسوله وانما خص بالذكر الخلط في اثبات الولاية والخلط في الامر بالاطاعة لانهما مقتضيان الخلط في المظلومية في صورة انكار الولاية وترك الاطاعة

الباب الرابع والعشرون باب البداء فيه سبعة عشر حديثا وهذا الباب للرد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين والبداء بفتح الموحدة والمهملة والمد في اللغة مصدر قولك بدا له في هذا الامر بدوا اي نشأ له فيه رأي والمراد به هنا تجدد اثره تعالى باعتبار الصدور وعدمه بالقدرة اي ان تكون الافعال الصادرة عنه تعالى المترتبة زمانا مترتبة ايضا من حيث انها صادرة عنه بحسب ذلك الترتب الزماني وهو تعالى قادر على تغيير الترتيب وعلى عدم امضاء ما دبر على ما دبر وان كان ذلك التغيير وعدم الامضاء ممتنعا امتناعا بالغا وحقيقة القدرة التمكن من الشيء وتركه وقد يعبر عنها بصحة الفعل والترك وقد تطلق القدرة على كون الشخص بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وليس مرادنا هاهنا المعنى القدرة بالمعنى الاخير تتعلق بما هو محال بالذات ايضا فان قلت كيف صح ان يسمى هذا بداء قلت السبب في صحته انه اذا اختار الصانع احد الجائزين وعلم

في قدرته عليها على السواء وتعلق بها داعي مختص به فقد صرف الممتنع عن الجانب الآخر فجعل مرجحا فيه كتنقله منه بحدوث داعي
وهذا كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل وعن ذلك الحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثمة
نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة وانما اردت الانشاء على تلك الصفات
بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك وقيل معنى البداء لله تعالى ان يتجدد عنه اثر لم يعلم احد من خلقه قبل صدوره عنه انه
يصدر عنه انتهى وهذا بعض اطلاقاته وانما يطلق عليه بقرينة كما في تاسع الباب وقد يطلق البداء له تعالى على تجدد
اثر لم يعلم بعض خلقه قبل صدوره انه يصدر عنه وانما يطلق عليه البداء بالنسبة الى هذا البعض وربما اعتبر في البداء انه
بانه لا يصدر ومن نسب الينا من مخالفينا اثبات بداء الندامة لله تعالى فقد غفل او تغافل ومذهب اليهود نفي البداء
عن الله تعالى قالوا ان الله تعالى فرغ من الامر وليس كل يوم هو في شان ويد الله مغلولة وكذلك الفلاسفة الزنادقة
الذين قالوا الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والذين قالوا ان الله اوجد جميع معلولاته دفعة واحدة دهرية لا
ترتيب باعتبار الصدور عنه بل انما ترتيبها في الزمان فقط كما انه لا تترتب الاجسام المجتمعة زمانا في الزمان انما ترتيبها
في المكان فقط وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني في ترجمة النظام من المعتزلة من مذهبه ان الله تعالى خلق
الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق اولاده غير
ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها
انتهى ولمنكري البداء شبه الاولى ان تخلف المعلول عن العلة التامة محال فجميع الازمنة والزمانيات مجتمعة في الدهر
فهي غير مترتبة في الصدور عنه تعالى وغير متخلفة عن علمه والقول بالبداء يتضمن الترتيب في الصدور والجواب اولا منع
استحالة التخلف وثانيا منع ان استحالة التخلف يستلزم الاجتماع في الدهر بل انما يستلزم كون ذاته تعالى واجب الافضاء
الى الزمانيات وجوبا سابقا الثانية ان تخلف المعلول عن العلة التامة محال فذاته تعالى واجب الافضاء الى كل حادث
وجوبا سابقا فليس تعالى قادرا على تغيير الترتيب والقول بالبداء يتضمن قدرته على تغيير الترتيب والجواب منع استحالة
التخلف واما منع استلزام استحالة التخلف لعدم قدرته على تغيير الترتيب فمكابرة الثالثة ان القول بالبداء لما اشتمل
على القول بترتب الحوادث الزمانية في الصدور عن فاعلها استلزم التغيير في علمه تعالى بالحوادث الزمانية لان العلم
بان الشيء سيوجد غير العلم بوجوده حين يوجد وهو محال والجواب ان العلم بان الشيء سيوجد ليس غير العلم بوجوده

حين يوجد فان الترتيب انما يستلزم التغيير في المعلوم لا في العلم الرابعة ان القول بالبداء لما اشتمل على قدرته تعالى على تغيير
الترتيب والتغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى جهلا استلزم قدرته تعالى على قلب علمه الازلي جهلا وهو محال والجواب منع ان
التغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى جهلا بل ملزوم لكون علمه بها بترتيب آخر وهو ليس بممتنع وسره ان المقدم على شيء زمانا انما
كان تابعا له كان كالمجتمع معه كالمؤخر عنه وقد بينا تفصيل الاجوبة في محله في حواشينا على عدة الاصول الاول محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة بفتح المثلثة وسكون المهملة وفتح اللام والموحدة عن زرارة
بن اعين عن احدهما عليهما السلام قال ما عبد بصيغة مجهول باب نفر ومعلوم باب التفعيل الله بشيء مثل البداء اي مثل
التصديق بالبداء والاذعان له وذلك لان انكار البداء يتضمن القول بعدم قدرته تعالى على تغيير الترتيب لوجوب
صدور كل ما صدر عنه بالوجوب السابق وذلك يستلزم ان لا يكون الله تعالى مستحقا للمحمدة فضلا عن العبادة
وطلب الحاجة المامور به في قوله تعالى في سورة الفرقان قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فالتصديق بالبداء عبادة هي اصل
كل عبادة الثاني وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عظم بصيغة المجهول والتفعيل الله تعالى
الاقرار بقدرته الكاملة على كل شيء الله بمثل البداء اي بمثل القول بالبداء فان كان انكار البداء يستلزم القول
بعدم قدرته تعالى فالقول به تعظيم هو اصل كل تعظيم الثالث علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
وحفص بن البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة فوق ومهملة منسوبا الى البخترة وهي مشية حسنة
وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال اي ابو عبد الله عليه السلام وهو كلام الراوي عنه في هذه الاية في سورة الرعد
يمحو الله ما يشاء ويثبت اي في تفسيرها ومجموع الاية هكذا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا و
ذرية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذه الاية لبيان انه اذا وقع الاختلاف من جهة اهل الازواج والذرية مع غيرهم في الامام بعد الرسول
يجب الرجوع الى ام الكتاب فانه يظهر به الامام الحق في كل زمان الى يوم القيمة قال اي الراوي عنه عليه السلام
وهو كلام ابن ابي عمير وزيادته للاشارة الى انه اسقط بعض الرواية وهو ما قاله عليه السلام في التفسير ويحتمل ان
يكون الساقط بيان ان المراد باية معجزة رسول الله وبيان ان المراد باجل زمان شريعة على حدة وتلك الشرايع ستة
شريعة آدم وشريعة نوح وشريعة ابرهيم وشريعة موسى وشريعة عيسى وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وبيان

ان المراد جميع كتاب يعني التورية والانجيل والقران وبيان ان المراد بالمحو ما يشمل نسخ بعض احكام الله تعالى والمراد بالاثبات
ما يشمل الاتيان بالناسخ من احكامه تعالى وبيان ان المراد ان ام الكتاب محفوظا عنده اي لا يتعلق به نسخ في شريعة من شرايع
الرسل وهو عبارة عن المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف بالاجتهادات الظنية كما في سورة آل عمران هو الذى
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب ومضى بيانه في شرح ثاني عشر اول كتاب العقل وقد يطلق ام الكتاب
على قاطبة ظرف نفس الامر اى ظرف ثبوت محكي كل قضية حقة وكل معدوم في الخارج ويجي بيانه ان شاء الله في كتاب الحجة
في شرح ثالث الرابع والاربعين وهو باب ان الائمة عليهم السلم يعلمون جميع العلوم التى خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل
عليهم السلم فقال اى ابو عبد الله عليه السلم وهو كلام الراوي عنه وهل يمحى بصيغة مجهول باب نصر الا ما كان ثابتا اى موجودا
وهل يثبت بصيغة مجهول باب الافعال والاثبات التكوين الا ما لم يكن اى الا غير الموجود قبله وحاصله ان الاية دالة على
تجدد آثاره تعالى باعتبار صدورها عنه وان ذلك التجدد بمشيته وقدرته وبعلمه المحيط بحسن كل حسن وقبح كل قبيح الرابع
على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث
خصال يقال اخذ عليه اذا شرط عليه والخصلة بفتح المعجمة وسكون المهملة الصفة الجميلة الاقرار بالنصب اى التصديق والاذعان
وهو الخضوع والانقياد والطوع المتعدى بالعبودية بضم المهملة والموحدة وسكون الواو وكسر المهملة وشد الخاتمة الخضوع والذل
عند الله تعالى وخلع بالجر عطف على العبودية يقال خلع زيد ثوبه كمنع خلعا بفتح المعجمة وسكون اللام اى نزع والمراد الاقرار
بخلع الله تعالى الانداد جمع ند بكسر النون وهو المثل والخلع هنا يحتمل معنيين الاول ان يكون مجازا عن انه ليس له تعالى
ند الثاني نهيه تعالى عن ان يعبد غيره فيجعل ندا له وعطف خلع على الاقرار وجعله صفة للعبد لا يكفر الا عداد
لا يلايم قوله وان الله فانه معطوف على العبودية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء اى ان شاء قدم المؤخر واخر المقدم و
لم يخرج الحوادث بمجرد علمه بالمصلحة في الترتيب والنظام الذى دبر الاشياء عليه عن قدرته تعالى على تغيير الترتيب
كما يجي فيما قبل آخر باب طينة المؤمن والكافر من كتاب الايمان والكفر وذلك لان الوجوب بالنسبة الى العلم و
التدبير وجوب لاحق لا سابق فهذا يدل على تجدد الحوادث باعتبار صدوره عنه مع قدرته والا لم يكن قادرا على تغيير الترتيب
وفي بعض النسخ من يشاء بدل ما يشاء في الموضعين وهو كقوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وينبغي ارجاعه
في هذا المقام الى ما يناسب ما ذكرنا ان قلت يجي في كتاب الحجة في الثالث والعشرين من مولد النبي صلى الله عليه وآله

من ابواب التاريخ ان عبد المطلب اول من قال بالبداء قلت لعل المراد انه اول من استعمل هذه اللفظة في غير معناها اللغوي
اى في الله تعالى او اول من عرفه بدون توقيف الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن
حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل في سورة الانعام قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل
موقوف الاجل عمر الانسان ونحوه والمراد ان الاول محتوم لانه قضى واذا قضى الله شيئا امضاه فلم يبق له تعالى فيه البداء وصار
مبرما كما يجي في آخر الباب وذلك لانه لمن مضى والمقدرة على ما مضى غير معقول والثاني موقوف لانه لمن بقي ولمن ياتي والمراد
بالموقوف ما لم يقض بعد ولكنه مسمى اى معين في علم الله انه سيقع ولم يقع بعد لم يخرج عن القدرة وسمى ووصف المبتدا
النكرة والظرف خبر او خبر والظرف متعلق به والمقصود ان الفرق بين الاجلين بذلك يدل على البداء والا فكل من الاجلين
محتوم السادس احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان
عن مالك الجهني نسبة الى جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قبيلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا في سورة مريم اولا يذكر الانسان فهذا نقل بالمعنى وقراءة غير مشهورة فقال لا مقدر ولا مكونا
ظاهر تقديم نفي التقدير على نفي التكوين ان المراد بالتقدير ما هو حين تمام اعضائه وشق سمعه وبصره ونحو ذلك وما هو
قبيل نفخ الروح فيه فان المراد بالتكوين جعله في قرار مكين حين كونه نطفة قال وسالته عن قوله هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور يعني ان النفي راجع الى القيد والاستفهام للتقرير
فيرجع الى معنى قد والمراد بالمذكور الذى ينسب اليه فعل فكونه مذكورا انما هو بعد نفخ الروح فيه وظهور حركاته
في الرحم لا قبله دلالته هذا الحديث على البداء باعتبار دلالته على ان بالنسبة اليه تعالى حالا وماضيا ومستقبلا و
دلالته على صدور خلق الانسان عنه بعد ان لم يكن شيئا بتكوينه ثم تقديره ثم جعله مذكورا بنفخ الروح فيه مترتبا
باعتبار الصدور عنه تعالى السابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن عبد الله
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول العلم علمان فعلم الفاء التفصيل عند الله مخزون لم يطلع من باب
الافعال عليه احدا من خلقه وعلم علمه من باب التفعيل ملائكته ورسله اى بحيث لا يكون فيه احتمال تعلق بدا ونحوه فانه ينبأ في علمه فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون اى على وفق اعتقادهم لا يكذب من باب التفعيل نفسه
في اخباره للملائكة ولا ملائكته في تبليغهم الى الانبياء ولا رسله في تبليغهم الى الناس وعلم عنده مخزون يقدم منه

ما يشاء اي ان شاء قدم المؤخر في اعتقاد غيره ويؤخر ما يشاء اي ان شاء اخر المقدم في اعتقاد غيره ويثبت ما يشاء
اي ان شاء اوجد ما اعتقد غيره انه لا يوجده وليس المقصود الفرق بين العلمين بخروج المعلوم الاول عن قدرته تعالى وعن
ان يكون له فيه البداء دون الثاني بل المقصود انه لا يقبح عنه تعالى ان يخالف اعتقاد غيره في الثاني دون الاول
فان المخالفة فيه قبيح ودلالة الحديث على البداء باعتبار دلالته على ان كلا من التقديم والتاخير والايجاد بتجدد [illegible]
صلح عنه تعالى لانه لم يخرج بعد عن قدرته تعالى وان كان متعلق الاول دون الثاني ويجيء في ثاني باب نادر فيه
ذكر الغيب من كتاب الحجة ما يوافق هذا الثامن وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول من الامور امور موقوفة عند الله اي لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منها ما يشاء اي ان شاء قدم المؤخر باعتقاد
غيره ويؤخر منها ما يشاء اي ان شاء اخر المقدم باعتقاد غيره والمعنى انه لا يقبح منه تعالى ذلك التقديم والتاخير ودلالة
الحديث على البداء كما مر في سابع الباب ويحتمل ان يكون المراد بالموقوفة ما لم يقع بعد ويقابلها الواقعة المقضية ودلالة
الحديث على البداء واضح كما مر في خامس الباب التاسع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان
عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين اي قسمين من العلم علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو كالعلم
بسر الله تعالى في القدر انه وردت روايات كثيرة بان القدر سر من سر الله لا يطلع عليه الا الله الواحد الفرد من ذلك يكون
البداء من سببية يعني تجدد الفعل بعد الفعل من الله بقدرته وتدبيره بعد علمه بعلة احقيته ليس مستندا الا الى ذلك العلم
وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه يعني لا يكون بدائه تعالى مستندا الى هذا القسم من العلم وكان هذا
اشارة الى انه يمكن ان يعتقد الملائكة والرسل والانبياء والاوصياء بدون توقيف انه سيقع كذا ولا يقع ويجوز
ان يخبروا بوقوعه بدون الاستناد الى التوقيف بحيث لا يلزم منه القول على الله بغير علم كالخبر بمجيء زيد من
السفر غدا ولا يقع اي لا يقضي الله تعالى وقوعه في الغد وقد نقل امثال ذلك عن الانبياء كما يجيء في كتاب الزكوة
في ثالث باب ان الصدقة تدفع البلاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه
فيقتله ثم لم يقع ففتش عن حطب كان على كتفه فاذا اسود عاض على عود وكذلك كان اعتقاد الملائكة ان الله
تعالى ليس جاعل في الارض خليفة ثم لما اخبر الله تعالى بذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية في
سورة البقرة ويجيء الفرق بين الرسول والنبي في كتاب الحجة في باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

العاشر

العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما بدا لله في شيء الضمير المستتر في بدا راجع الى المصدر بنوع من المجاز نظير جد جده وتظير جل بين العيس والنزوان
اي ما وقع بداء لله تعالى في شيء الا كان الضمير المستتر راجع الى مصدر بداء او الى شيء في علمه قبل ان يبدو له هذا رد على من
توهم من لفظ البداء ان نسبته البداء الى الله تعالى نسبة بدا ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعلى اليهود حيث زعموا
ان الله ندم على خلق بني آدم فارسل اليهم الطوفان ثم ندم على الطوفان او رد على من زعم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا حين
وقوعها واما قبل الوقوع فلا يعلم الا ماهيتها كما يجيء في سابع عشر الباب الحادي عشر عنه عن احمد عن الحسن بن علي بن
فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم يبد له من جهل رد على من توهم
ان نسبة البداء اليه تعالى نسبة بدا ندامة وعلى من نسب الندامة اليه تعالى الثاني عشر علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا اي لا يكون من قال
هذا يحتمل ان يكون الاشارة اشارة الى ان يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله وان يكون اشارة الى مبنى السؤال كانه عليه السلام
علم ان سؤاله هذا مبني على نسبة المخالفين الينا انا قائلون ببدا الندامة فاخزاه الله اي اذله وفضحه قلت ارايت
ما كان السؤال الاول مختصا بمثال اراد السؤال صريحا عن العام ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله ان
اريد بيوم القيمة الزمان المخصوص فيحتمل ان يكون سؤاله سؤالا عن كل واحد من الكائنات وعن مجموعها وان اريد به
الزمان الغير المتناهي وقد يستعمل فيه عرفا فالسؤال انما هو عن كل واحد لان غير المتناهي الموجود في نفسه في
الخارج لا مجموع له بمعنى انه ليس للمجموع فيه فرد حقيقي وتحقيقه في محل آخر قال بلى قبل ان يخلق الخلق اي المخلوق
الثالث عشر علي عن محمد عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو علم الناس ما في القول
بالبداء من الاجر مضى في اول الباب وثانيه ما فتروا ما نافية والفترة والفتور الانكسار والضعف وفتر كنصر
وذلك لان كل عمل تكثر الدواعي اليه وتقوى لا يحصل الفاعل فيه فتور وعدي بعن لتضمين الفتور معنى العدول
الكلام فيه الرابع عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى
عن مرازم بن حكيم بفتح المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط ما نافية تنبأ بالهمز اي صار نبيا ويقال ايضا
تنبى تسمية اي تكلف النبوة نبي بالهمزة لغة اهل مكة وتشديد الياء لغة سائر العرب قط بفتح القاف وشد المهملة

نقد الفخر الرازي في المحصل منه رحمه

مبنية على الضم لانه ظرف زمان للاستغراق ما هو منفي بالنفي وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ خلق العالم الى الآن وبناؤها
على حركة لئلا يلتقي الساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم
وقد يخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها حتى يقر لله بخمس بالبداء وهذا رد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين كما مر
في الباب والمشية بفتح الميم وكسر المعجمة وسكون الخاتمة والهمز ويجوز قلب الهمزة والادغام اي وبانه لا يجري في ملكه من
طاعة او عصيان الا ما شاء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا رد على المجوس والمعتزلة حيث قالوا ان المعصية
ليست بمشية الله اي انه ليس في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالعاصي لاطاع وسيجي تحقيقه في اول باب في انه
لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة والسجود اي وبانه يسجد له من في السموات والارض اي ينقاد وقدرته
نافذة في جميعه وهذا رد على الفلاسفة حيث قالوا ان الافلاك غير قابلة للخرق والالتيام وعلى المعتزلة حيث قالوا
ان قدرة العبد على فعله في وقت تتقدم على هذا الوقت فالعبد مستقل بالقدرة وليس فعله موقوفا على الاذن من الله
وسيجي تحقيقه ايضا في اول باب في انه لا يكون الى آخره وعلى بعض المعتزلة حيث قال انه تعالى ليس قادرا على شخص مقدور
العبد وبعضهم قال لا يقدر على مثل مقدور العبد ايضا والعبودية بضم المهملة والموحدة وسكون الواو وكسر المهملة وشد
الخاتمة اي وبان الخلايق جميعهم عباد الله وهذا رد على النصارى حيث قالوا في عيسى عليه السلام انه ابن الله فقال تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والطاعة اي وبانه لا يسقط التكليف عن احد لكمال بل تكليف الانبياء بطاعتهم
وتحمل اعباء النبوة كان اعظم ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل وهذا رد على بعض الصوفية حيث قالوا ان الاعمال
الشرعية ساقطة عن الكاملين فانها بمنزلة اعمال اهل الكيميا انما يحتاج اليها النحاس ما لم يصر ذهبا وبمنزلة معالجات
الاطباء للمرضى انما يحتاج اليها المريض ما لم يصر صحيحا وليس لهم استدلال على مقابلتهم الا بالشعريات الخامس عشر وبهذا
الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهمة بفتح الجيم وسكون الهاء وفي كتاب الرجال
ابن الجهم بدون الهاء اخيرا وفي النجاشي جهيم بن ابي جهيم ويقال ابن ابي جهيمة عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله جل وعز اخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا مذ ومنذ قد تليهما الجملة الفعلية
او الاسمية والمشهور انهما ح ظرفان مضافان الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب
تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم بالمهملة من حتمه

كثيرا

كثيرا اذا اوجبه عليه والحتم ايضا احكام الامر والحتم ايضا القضاء الذي لا اختيار للمخلوق في مقتضيه من ذلك
الاشارة الى مجموع ما كان ويكون والمحتوم منه ما كان لانه مضى فليس لله تعالى فيه البداء فهو كالواجب الذي فاعله موجود
فيه او الاشارة الى ما يكون ويرجع الى مضمون تاسع الباب واستثنى بصيغة المعلوم وفيه ضمير الله عليه اي على محمد صلى الله
عليه وآله فيما سواه اي غير المحتوم ومعنى الاستثناء بيان انه ليس محتوما بل بمشيتي ان شئت خلقت وان شئت لم اخلق
واستعمال على هنا للدلالة على انه اخذ منه الاقرار بذلك وشرط عليه وهذا الاستثناء يدل على البداء اي ترتيب البداء في
الاشياء باعتبار الصدور عنه تعالى بالقدرة السادس عشر علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان بفتح المهملة وشد الخاتمة ابن الصلت
بفتح المهملة وسكون اللام والمثناة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر رد على الغالين حيث
قالوا ان الخمر كانت في شرع موسى حلالا وكان ترد عليهم ليسلفوا قوما لهم ان الخمر كانت في صدر الاسلام حلالا ثم نسخ ويقولون
في ذلك حكايات وان يقر لله تعالى بالبداء ونظام ما سبق في الباب من الاحاديث السابع عشر الحسين بن محمد عن معلى بضم المهملة
الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة بن محمد قال سئل العالم عليه السلام المراد صاحب الزمان بتوسط احد السفراء او بلا توسط
والحديث مرسل بنا على ان معلى ممن لم يرو عن واحد من الائمة عليهم السلام اي بلا واسطة كيف علم الله بصيغة الماضي
المعلوم والجر اي كيف علم الله الاشياء قبل خلقها ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل كانه اختلج في ذهن السايل
بعض شبه المنكرين البداء له تعالى وقد مضت في الباب مع اجوبتها ويحتمل ان يكون المختلج في ذهن السايل شبهة المنكرين
لعلمه تعالى بالجزئيات الحوادث وهي انه يستلزم ان يكون مجبورا في خلقها فان القدرة ملزومة لجواز عدم وقوع المقدور
والعلم ملزوم لوجوب وقوع المعلوم فانه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا وتنافي اللوازم يستلزم
تنافي الملزومات والجواب منع قولهم انه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا مستندا بالفرق بين الجواز
المقابل للوجوب السابق والامتناع السابق والجواز المقابل للوجوب اللاحق والامتناع اللاحق ومعنى الوجوب
السابق وجوب الشي بالنسبة الى ما يتوقف ذلك الشي عليه ومعنى الامتناع السابق امتناع الشي لعدم ما يتوقف
ذلك الشي عليه ومعنى الوجوب اللاحق وجوب الشي بالنسبة الى تابعه واذا اخذ بشرط تحققه ويسمى القسم الثاني من
الوجوب اللاحق وجوبا بشرط المحمول ومعنى الامتناع اللاحق امتناع الشي لاجل تابع عدمه فاجاب عليه السلام بتحقيق
الحق بحيث يعلم منه اجمالا الاشارة الى منع مقدمات تم فان قوله عليه السلام صرح بالحجة والبرهان ولا يبقى معه شي من

الشبه التي لم تورث ظنا فضلا عن العلم انما اورثت معارضة وهمية قال علم بصيغة المعلوم المجرد اي علم كل جزئي من جزئيات
الحوادث قبل وقوعه وجميع وجوه المصالح والمفاسد فيه وشاء واراد وقدر وقضى وامضى المقصود ان قدرته تعالى على خلق
ما خلق لا يرتفع بعلمه به ولا بمجموع علمه به ومشيته ولا بمجموع الاثنين وارادته له ولا بمجموع الثلثة وتقديره له ولا بمجموع
الاربعة وقضائه له انما يرتفع اذا انضم الى هذا المجموع امضاؤه له لان القدرة بمعنى صحة الفعل والترك لا تتعلق بالمحال من
حيث انه محال والامضاء يجعل الشيء ماضيا ورفع الشيء الواقع في الزمان الماضي عن الزمان الماضي محال بالذات ولعل الوجه
عليهم في ضمن مثال هو خلقه تعالى الارض وما فيها من الانسان وساير الحيوانات وغير ذلك وبين ان خلقها في اربع نوبات
وبين ان اليوم الاول يوم المشية واليوم الثاني يوم الارادة واليوم الثالث يوم التقدير واليوم الرابع يوم القضاء وبين
ان بقاء هذا النظام في الارض امضاء وهو متاخر عن اصل خلقها وخارج عن الايام الاربعة وتوضيح ذلك ان لكل فاعل
مختار في فعله مشية وارادة وتقديرا وقضاء والمشية في اصل اللغة من شاءه اذا ما لاحظه شيئا ما يجعله شيئا ولما
بتسبيب سبب يفضي الى شيئيته مع العلم بالافضاء واما بغير ذلك فهي تدبير متعلق بشيء من حيث انه شيء والارادة في
اصل اللغة من اراده اذا شاءه ورجحه على بدله ومنها الارتياد وهو طلب الاخرى فهي مركبة مفهوما من المشية وقيد هو
الترجيح على البدل لمحدها انها نوع ترجيح لوقوع احد امرين بينهما بدلية بعد وقوع الاخر والتقدير في اصل اللغة من قدره
اذا اراده وعين قدره من طول وعرض وعمق ونحوها فهو مركب مفهوما من الارادة وقيد هو تعيين القدر والقضاء في اصل
اللغة من قضاه اذا دبره من جميع الوجوه الميسرة له وختمه اي جعله بحيث لا يحتاج الى عود الى تدبيره وتجديد تدبير آخر له
فهو مركب مفهوما من التقدير وقيد هو الحتم ويتصادق هذه المفهومات الاربعة في فعل لم يتقدمه مفض اليه لولاه لم يتحقق
هذا الفعل او تقدمه ولم يلاحظ المتقدم ولذا فسر اهل اللغة كلا من المشية والارادة بالاخرى ويتصادق بعضها في فعل تقدمه
مفض او مفضيان او لوحظ ذلك فقط وتتفارق فيما تقدمه امور كل واحد منها مفض اليه لولاه لم يتحقق ولوحظ ذلك
الى اقسام اربعة لان الامور اما امور متقدمة زمانا على الفعل واما مجتمعة معه زمانا والمتقدمة المتعددة لها اول وآخر
ووسط فخصص اولها بلفظ المشية لانها ابسط مفهوما فيناسب تخصيصها بالاول وخصص الوسط بلفظ الارادة
لانها ابسط مفهوما بعد المشية وخصص الآخر بلفظ التقدير لانه ابسط مفهوما بعد الارادة وخصص المجتمع مع الفعل
بلفظ القضاء لانه اشد تركيبا وفيه الحتم فيناسب تخصيصه بالاخر ولعل هذه التخصيصات اصطلاحات لغة ان قلت

اذا كان القدر والقضاء متلازمين فما معنى ما روى ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب القضاء والقدر عن امير المؤمنين ع
انه قال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل حين عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين افر من
قضاء الله قلت انما تلازمهما اذا تعلقا بشيء واحد ومعنى الحديث افر الآن من ان يتعلق علي بعد الآن اي في وقت
الفعل سقوط الحائط علي الى ان يتعلق بي الآن اي قبل وقت الفعل عدم سقوطه علي في وقت الفعل وهذا بيان ان القدر والقضاء
من الله تعالى لا يوجب جبر العبد على افعاله الاختيارية كما سنفصله في اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ومنه ما
باب الاستطاعة ويجيء في كتاب الايمان والكفر في خامس باب فضل اليقين عدم فراره عليه السلام من هذا واشباهه قد علم ان المشية
والارادة والتقدير والقضاء قد يتعلق بالفعل الاختياري للغير فتجري فيه ايضا الاقسام الاربعة باعتبار اقسام المفضي اليه
كما نوضحه في باب بعد هذا الباب بين عليه السلام الترتيب بين الخصال بقوله فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد
فيه اقتصار فانه تتمة المحذوفة واراد ما شاء وشاء ما علم والمقصود انه لم يتعلق امضاؤه وقضاؤه الا بما تعلق به علمه والامضاء
والقضاء متعلقان بالجزئيات من حيث هي جزئيات فعلمه ايضا متعلق بها من هذه الحيثية وهذا رد لما توهمه السايل
من نفي العلم بالجزئيات من حيث هي جزئيات ثم اكد بيان الترتيب بقوله فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة
وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والباء في المواضع للاستعانة والمقصود انه لولا
علمه بالجزئي من حيث انه جزئي لم يتعلق قضاؤه وامضاؤه بالجزئي من حيث انه جزئي رد لما توهمه السايل وذلك
لانه لولا تعلق علمه بالجزئي لم تتعلق به مشيته ولولا تعلق مشيته بالجزئي لم تتعلق به ارادته ولولا تعلق ارادته بالجزئي
لم يتعلق به تقديره ولولا تعلق تقديره بالجزئي لم يتعلق به قضاؤه ولولا تعلق قضائه بالجزئي لم يتعلق به امضاؤه
وذلك لان جعل الشيء ماضيا فعل اختياري فانه لو لم يفعله لم يصر من الامور الماضية ويحتمل ان يكون المراد
انه لولا المشية لم تكن ارادة اصلا لان الكاشف هنا دائر مع المكشوف عنه وجودا وعدما اي وقوعه وكشفه فرع وقوعه
وعلمه عن عدمه ثم اكد الترتيب بقوله والعلم اي بالجزئي من حيث انه جزئي متقدم المشية والمشية ثانية
اما بلفظ ثانية ثانى واما بلفظ اضافة ثانى الى ضمير العلم وكذلك قوله والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء
على نحوية لا بنائية والافادة عكس الترتيب بالامضاء وذكر الباء هنا اشارة الى ان القضاء لا يمكن ذاتا انفكاكه عن امضاء
في الجملة بخلاف المراتب الاول فان استحالة الانفكاك بينها العلم بالمصلحة لا ذاتا ويوافق ذلك ما يجيء في اول

باب المشية والارادة من قوله عليه السلام اذا قضى امضاه فلله تبارك وتعالى البدا فيما علم متى شاء تفريع لقدرته على الجزئيات
المعلومة على الترتيب واللام للملكية وما علم عبارة عن المعلوم الذى سيقتضيه ويمضيه والبداء فى المعلوم التى يحدث منه
تعالى كاشف عن عدم وقوع المعلوم ومعنى متى شاء حين شاء المعلوم والمقصود انه قادر حين المشية على ان لا يخلقه و
ذلك لان الوجوب بالنسبة الى العلم وجوب لاحق لا سابق فلا ينافى القدرة على عدمه وفيما اراد فيه اقتصار والمقصود
وفيما شاء متى اراد وفيما اراد لتقدير الاشياء اللام بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون من شهر كذا والمراد لتقديره
وانما اضافه الى الاشياء اشارة الى ان ما علم مركب من اشياء لان المراد به الارض وما فيها وفيه اقتصار اى فيما قدره
اذا قضى فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء وفيه ايضا اشارة الى ان القضاء لا ينفك عن الامضاء كما مر آنفا فلا بداء اى لا
بداء فى هذا المعلوم لان المانع خارج عن القدرة بمعنى صحة الفعل والترك فالعلم فى المعلوم فى هنا وفى نظايره الظرفيه
المجازية اى متعلق بالمعلوم الجزئى من حيث انه جزئى كانه حاصل فيه قبل كونه هنا انما يتصحح بالقول بثبوت المعدومات
فى الخارج لبداهة ان العلم بلا شىء محض محال وتفصيله فى محله وكانه فى استعماله فى الدلالة الاصل على الظرفيه
وهو من المتبوعية اشارة اليه وخبر المبتداء الجار والمجرور ويحتمل ان يكون الخبر قبل كونه وهو عليه قوله فى
المشية فى المنشاء بضم الميم وسكون النون وفتح المعجمة والهمزة فى المنشئ وانما عبر عنه بالمنشاء اشارة الى ان
المشية ابتداء فعل كاشف عنه فكانه احدثه حين المشية قبل عينه اى وجوده العينى وهو حين القضاء والارادة
فى المراد قبل قيامه اى بقائه وهو حين الامضاء يقال اقام الشىء اى ادامه من قوله تعالى ويقيمون الصلوة لما كانت
الارادة ادامة للمشية وبقاء عليها والامضاء ادامة القضاء ناسب ذكر ان الارادة قبل الامضاء كما ناسب ان يقال
ان المشية قبل القضاء والتقدير بطرقه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا اى قبل وجودها
الخارجى فان المفعولات قد ينفصل بعضها من بعض فى الوجود الخارجى اما بحسب المعاينة والوضع كجسم فى
المشرق وآخر فى المغرب واما بحسب الوقت كآدم ونوح وقد يتصل اما بحسب المعاينة والوضع كجسمين
متلاصقين واما بحسب الوقت كالامور المجتمعة فى آن واحد لما كان التقدير بتعيين القدر والوضع بمعنى
نسبة الاجزاء بعضها الى بعض مكانا وزمانا باعتبار اول الحدوث ناسب ذكره مع الوضع بمعنى النسبة الى الامور
الخارجية مكانا وزمانا والقضاء بالامضاء هو المبرم ذكر ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام لافادة الحصر

والمقصود

والمقصود انه فى المبرم دون ما تقدم من العلم والمشية والارادة والتقدير والقضاء مع قطع النظر عن الامضاء وبناء على
ما اشتهر من ان الممكن فى وقت وجوده ليس ضروريا وجوده مقدورا وانما يصير ضروريا وغير مقدور بشرط وجوده ويعد معنيه
فالحمل فى قوله هو المبرم نوع من المجاز كما فى قولنا زيد الدار بمعنى انه فى الدار لا يفارقها والقرينة على تقديره فى هذا التفريع
فى الفقرات السابقة من قوله فى العلم فى المعلوم الى آخره والمبرم اسم مفعول من ابرم الامر اذا احكمه من المفعولات من بيان
المبرم اى هو ما فعل ووقع له عين ووجود فى الخارج ذوات الاجسام ذوات جمع ذات بمعنى صاحبة وهى بالجر عطف
بيان او صفة موضحة للمفعولات والمراد بها ما ليس له روح فكانها لا تملك الا انفسها اذ ليست الا اجساما نظيره قولنا لا يملك
زيد الا نفسه وليس لزيد الاشياء اى ليس له مال ولا مال المدركات بالحواس من ذوق لون وريح ووزن وكيل وما
معطوف على ذوات الاجسام المراد به ذوات الارواح دب ودرج يقال دب على الارض يدب بالكسر دبيبا اذا مشى على هينة
كمشى النمل على رجله والحية على بطنها والطفل على استه ودرج الرجل كنصر دروجا اى مشى بسعة الخطوات من انس اسم جنس
انسى وجن اسم جنس جنى وطير جمع طاير وسباع جمع سبع وغير ذلك الاشارة الى المذكور وهو القسمان ذوات الاجسام
وما دب ودرج وغيرهما الاعراض الموجودة فى الخارج فى انفسها ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الانس والجن
والطير والسباع وغيرها الملائكة وساير الحيوانات مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء والتفريع
على قوله والقضاء بالامضاء هو المبرم والضمير راجع الى المبرم والى كل واحد من المعلوم ونظايره فى قوله العلم
فى المعلوم الى آخره ومالهما واحد البداء مبتدأ وخبره الظرف الاول والظرف الثانى متعلق به مما لا عين له
من بمعنى فى وما مصدرية نايبة عن الزمان قال نجم الدين الرضى رضى الله تعالى فى شرح الكافية فى بحث
حروف المصدر وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره الاسمية ايضا وهو الحق
وان كان ذلك قليلا كما فى نهج البلاغة بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية فاذا وقع العين المفهوم اى المعلوم
بالعقل المدرك بالحواس والمراد وقوعه مع الامضاء كما مر فلا بداء والله يفعل ما يشاء يحتمل ان يكون
استدراكا لدفع ان يتوهم مما سبق من انه لا تعالى فى المراتب الى وقوع القضاء بالامضاء انه قد يقع
خلاف ما شاء ويحتمل ان يكون استدلالا بالقران على البداء وعدم الجبر فى افعاله تعالى قبل العلم الباء
فيه كالباء فى قولهم ماهية الشىء ما به الشىء هو هو اى ما به يحكم بان الشىء هو هو علم بصيغة المعلوم المجرد

البداء

الاشياء المراد بها الاجسام وصفاتها قبل كونها اى حدوث شئ منها فى الخارج وبالمشية عرف بصيغة الماضى
المعلوم من باب التفعيل من العرف بالفتح الرايحة صفاتها اى خلق لها اصلا مشتركا من غير تمييز بعضه عن
بعض وكان فى ذلك الاصل مادتها وحدودها اى حقايقها وانواعها وانشانها بصيغة الماضى المعلوم من باب الافعال
ويحتمل ان يكون بصيغة المصدر وهو الانشاء ابتداء الفعل الذى فيه تدريج قبل اظهارها اى قبل تعيين
انواعها ووجودها الخارجى بخصوصياتها وبالارادة ميز بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل انفسها اى
ذواتها بان خلق لبعض المادة المشتركة وهى الماء العذب حتى يخلق منه الجنة واهل الطاعة وبعضها الملوحة حتى
يخلق منه النار واهل المعصية كما يجيء فى ثانى كتاب الايمان والكفر والوانها اى انواعها وصفاتها اى صفاتها
الخاصة التى بها يمتاز الانواع بعضها عن بعض وبالتقدير قدر بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل اقواتها
جمع قوت بضم القاف وهو ما يحفظ به الشئ ومنه قوت الانسان وهو ما يقوم ويحفظ به بدنه من الطعام
قيل امية قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا اى حافظا وقيل اى قادرا او ذلك بخلق انواع النبات والشجر و
نحو ذلك وعرف بصيغة الماضى المعلوم اولها واخرها اى جعل اخرها قريبا من الوجود وملحقا باولها وكان كل
منها تتم رايحة الاخر وبالقضاء ابان للناس اى خلق الناس من بعض تلك الانواع وهى التراب فابان وهو
المقصود بالذات من خلق الثلثة المتقدمة كقوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا اماكنها اى امكنتها ومواضعها
التى جعلها الله لها وخصص كلا منها بما يناسبه ويحتمل ان يراد بالاماكن المراتب والمنازل فى الشرف ونحو
ذلك نظير قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم ودلهم عليها اى على الحكم والمصالح التى روعى فيها وبالامضاء شرع
فى بيان ابقاء النظام التكليف والثواب والعقاب شرح بصيغة الماضى المعلوم من باب منع عللها اى
كشف عن عللها الغائية كشفا فوق الابانة المذكورة سابقا فان تكرر المشاهدة وترتب الفوايد يوضح عن
لكم اشد توضيح وابان امرها اى الحكمة المرعية فيها وهى التكليف وبعث الرسل وانزال الكتب وهى ابانة على ابانة
وذلك اى جميع ما ذكر فى قوله وبالمشية عرف الى اخره وقيل اى التدريج فى الخلق مع انه قادر على خلق الجميع فى اقل
من لحظة تقدير اى تدبير العزيز البالغ فى القدرة العليم البالغ فى العلم وهذا اقتباس من سورة الانعام ويس
وفصلت

الباب الخامس والعشرون باب فى انه لا يكون شئ فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة فيه حديثان والمقصود

بهذا الباب غير المقصود بآخر الباب السابق لان هذا الباب لبيان افعال العباد للرد على المعتزلة فى الخمسة الاول من السبعة
وعلى الزنادقة او على الاشاعرة فى السادسة منها وعلى الزنادقة فى السابعة منها ودون افعال الله تعالى والمقصود بآخر باب
البداء بيان افعاله تعالى الواقعة بعد الاسباب العادية للرد على الفلاسفة وامثالهم ممن منكر البداء كما مر والقرينة ان
افعاله تعالى لا تتوقف على الاذن وان فعله تعالى الابداعى ليس مسبوقا بالخصال الاربع الاول وايضا الخلاف فى الذى يجرى
فيه تكفير المخالف ليس فى افعاله تعالى فى الخصال الخمس الاول فيما يجئ عن قوله فى اول الباب فمن زعم انه يقدر على نقض
واحدة فقد كفر ويحتمل ان يكون المراد بالارض والسماء المعصية والطاعة كما فى قوله تعالى فى سورة الاعراف ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه وان يكون المراد بهما معناهما المشهور ويكون العام مخصصا الاول عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة
بن ايوب عن محمد بن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابى عبد الله
عليه السلام انه قال لا يكون بصيغة المعلوم المجرد شئ اى فعل او ترك صادر من عبيده فى الارض ولا فى السماء الظرف لغو متعلق
بالكون ومعنى معنى الارض والسماء فى شرح عنوان الباب الا بهذه الباء للملابسة الخصال السبع جمع خصلة بالفتح
وهى الصفة فان كلا من هذه السبع يوجب للفعل صفة اعتبارية هى كونه بحيث يتعلق به كذا بمشية وارادة وقدر
وقضاء اى من الله تعالى متعلقة بالفعل او الترك اعلم ان المعتزلة ومن جرى على اثرهم وسعوا دايرة قدرة العبد فذهبوا
الى التفويض من جهتين وصاروا بهما قدرية مرتين بيان ذلك ان معنى التفويض اقدار الله تعالى العبد على فعل
بحيث يخرج عن يده تعالى ازمة الفعل المقدور للعبد ما دام هذا الاقدار وهذا معنى استقلال العبد فى القدرة
والتفويض بهذا المعنى فى دون هو القدر المشترك بينهما ويحصل بكل منهما استقلال العبد فى قدرته من جهة الاولى اقدار الله
تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون فى مقدوره تعالى من المقربات الى الفعل او الى الترك ما لو فعله بالعبد لاختار غير ما اختاره
من الفعل والترك فيلزمه ان لا يكون الله تعالى مقلب القلوب والابصار وان يصدر عن العبد ما يختاره
وان شاء الله ان لا يصدر وذلك لقولهم بوجوب كل لطف ناجع على الله تعالى فانه يلزمه انه لو كان فى مقدوره تعالى
لطف ناجع لكافر مثلا الفعل لانه تعالى لا يترك الواجب عليه مع قدرته عليه فلم يتحقق كفر الكافر الا لعدم قدرته تعالى
على اللطف الناجع وكذا الكلام فى ايمان المؤمن لضرورية عدم الفرق بينهما فى الاقدار الثانى اقدار الله تعالى العبد

في وقت على تعلقه تلك الوقت اذا تمهد هذا فنقول اثبات هذه الخصال الاربع في الخصال السبع للرد على المعتزلة ومن
تبعهم في قولهم بالتفويض الاول فالمراد هنا بمشية الله تعالى الفعل العبد مثلا ان يصدر عنه تعالى باختياره تعالى قبل وقت
ذلك الفعل من العبد او لما علم تعالى انه يقتضي تحققه الى اختيار العبد ذلك الفعل في وقته اي مع قدرة العبد على تركه فيه وفي
عدم تحققه الى اختيار العبد ترك ذلك الفعل في وقته اي مع قدرة العبد على ذلك الفعل فيه سواء كان ما يصدر عنه تعالى
فعلا ام تركا ام اختيارا لاحد فعلين على الاخر او لاحد تركين على الاخر ومن عليه مشية تعالى لترك عبد ويسمى تلك
المشية مشية عزم كما يظهر مما يجيء في رابع باب المشية والارادة ومشية اختيار ايضا كما يظهر مما يجيء في ثالث باب الاستطاعة
ويعبر عنها في احاديثهم عليهم السلام بالذكر الاول كما يجيء في رابع باب الجبر والقدر وبالهم بالشيء وبابتداء الفعل كما يجيء
في اول باب المشية والارادة وقيل مشيته تعالى في المعاصي نهيه عنها انتهى وفيه انه ان اراد بمشيته تعالى في المعاصي
مشيته تعالى لفعل المعاصي فهذا انما يتضح اذا جاز ان يقال انه جاء في لغة او عرف شئت كذا اي نهيت عنه وفيه
وان اراد بها مشيته تعالى لترك المعاصي كما في قوله تعالى في سورة الانعام سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء وقوله تعالى في سورة الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من
علم ان هم الا يخرصون فهذا بعض الاقوال وليس الكلام فيه كما سيظهر في رابع الباب الآتي من قوله نعم وهي شاء في
والمراد بالارادة هنا ان يصدر عنه تعالى باختياره ثانيا اي بعد المشية وقبل وقت يظن فيه تحقق قدرة العبد
على فعله بعد ذلك مؤكد المشية في الافضا الى فعل العبد مثلا اي ما يعلم تعالى انه يقتضي تحققه الى اختيار العبد ذلك الفعل
في وقته الى آخر ما ذكرنا آنفا في المشية وتسمى تلك الارادة ارادة عزم وارادة اختيار ايضا ويعبر عنها في احاديثهم عليهم السلام
بالاتمام على المشية وبالعزيمة على ما شاء وبالثبوت عليه اي الجد فيه والمراد بالقدر هنا ما ذكرنا في حد الارادة الا
ان القدر في وقت يظن فيه قدرة العبد على الفعل والترك بعد ذلك تحقق قبل وقت الفعل والترك والحاجة
الى اعتبار الارادة ثم اعتبار القدر ثم اعتبار القضا بعد المشية بيان ان فعل العبد او تركه لم يخرج بمجرد المشية
او مع الارادة ايضا او مع القدر ايضا عن قدرة الله تعالى على التصرف فيه لان الوجوب بالنسبة الى هذه الامور وجوب
لاحق كما يجيء في ثالث باب الاستطاعة وتقسيم طرقه تعالى الى ايمان الكافر مثلا الى هذه الاربعة مع ان له طرقا
لا تتعد ولا تحصى للتقريب الى الفهم ووجه مناسبة تخصيص هذه الالفاظ الاربعة بالمعاني الاربعة كما مر في آخر

متصلا به والمراد بالقضا هنا ما ذكرنا في حد الارادة الا ان القضا في وقت الفعل والترك م م

متصلا به م

باب البداء

باب البداء ومذهب المعتزلة انه لا قدر ولا مشيته تعالى لفعل العباد وتركها الا الامر به مع كونه تعالى بحيث ان قدر على
ما يفضي اليه من اللطف لفعل فمشيته متعلقة بايمان الكافر وان لم يكن واقعا فلم يصدق ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشا بل قد يكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله تعالى وهذا باطل لوجهين
الاول انه يستلزم اخراج الله تعالى من سلطانه ومضادته في ملكه ويجيء تفصيل بيانه في شرح ثاني باب الاستطاعة
الثاني الزيد الذي اثبتوه لله تعالى من المشية من صفات المخلوق الذي يكون فيه شوق الى شيء ثم تحريم منه تعالى

ان م

عن ذلك علوا كبيرا انما قد مشيته تعالى افعال الخاصة او تركه للخاصة وذلك كعقيبه ورحمه ونحو ذلك سواء قلنا
انها مجازات لغوية ام حقايق لغوية تقدمت في ثالث باب الارادة انها من صفات الفعل وتسميه المعتزلة قدرية
لانهم نفوا جميع القدرة في فعلهم وتركهم لانفسهم حيث كذبوا بقدر الله وجحدوه فيهما ان قلت لم خصوا باسم القدرية وهم
كما انكروا قدره تعالى انكروا مشيته تعالى وارادته تعالى وقضاءه تعالى وانكروا ايضا اذنه تعالى كما يجيء بعيد هذا قلت لانهم نسبوا القدر
الذي نفوه عن الله تعالى الى انفسهم الا من وقت قدرتهم على الفعل بزعمهم اي قبل وقت الفعل وهو وقت القدر كما مر وسموهم
باول خلافهم اولى من تسميتهم بما بعده وجمهورهم ينفون القدرة عن انفسهم في وقت الفعل ولا معنى لتوقف فعلهم على
اذن انفسهم ويمكن ان يكون المراد بالقدرة في تسميتهم بالقدرية ما يشمل القضا وبعض الخصال الخمس وقد تطلق الارادة على معناها
الاعم وكذا المشية وقد تطلق المشية على الاعم مما ذكرنا في حدها اولا وثانيا ومما ذكره المعتزلة في حدها وبهذا يصير النزاع
معنويا بيننا وبينهم في قولنا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقولهم بعض ما شاء الله لم يكن وبعض ما لم يشأ كان بيان
ذلك انا اذا حملنا المشية في هذا النزاع على ما ذكرنا في حدها اولا وعلى الاعم من الخصال الخمس لم يتصور نزاعهم معنى
في قولنا ما شاء الله تعالى كان وانما يتصور النزاع المعنوي في قولنا ما لم يشأ لم يكن قط واذا حملنا المشية في هذا النزاع
على ما ذكره المعتزلة في حدها لم يصح قولنا ما شاء الله كان ويصح كلام المعتزلة فيه سلبا لا عدولا ايضا كما هو مذهبهم
لان الموجبة انما تصدق اذا صدق العنوان على فرد والمشية بهذا المعنى غير متحققة في الله تعالى بالنسبة الى شيء اصلا
لانها من صفات الخلق كما مر آنفا فلم يصح ايضا قولنا ما لم يشأ لم يكن واينما المعاصي الكاينة لم تتعلق بها المشية بهذا
المعنى اتفاقا بيننا وبينهم بين المعتزلة فيجب حمل المشية على الاعم ليصح النزاع معنويا وقد يذكر في هذين النزاعين
بدل المشية الارادة ويجري كل ما ذكرنا فيها ايضا واذن المراد بالاذن هنا عدم احداثه تعالى المانع العقلي من فعل

العبد او تركه في وقتهما كفعل الضد واعدام العبد ونحوهما مما ينافي قدرة العبد مع علمه تعالى بانه اذا لم يقع الاحداث ح عنه تعالى
لصدر الفعل او الترك عن العبد ح باختياره ومع قدرته تعالى على الاحداث ح وقد يجعل المانع في حد الاذن في غير هذا الوقت
اعم من المانع العقلي اي المخرج للعبد عن القدرة والمانع العلمي وهو ما يعلم تعالى معه عدم اختيار العبد الفعل او تركه فيندرج
القضا تحت الاذن ح اندراج الجزئي تحت الكلي نحو كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واثبات هذه الخصلة
في الخصال السبع للرد على المعتزلة وهم القدرية في قولهم بالتفويض الثاني اي بتقدم قدرة العبد على فعله في وقت على ذلك
الوقت قالوا ان العبد قادر في الحال على الفعل والترك في ثاني الحال وسيجيء في كتاب الحج في خامس باب استطاعة الحج لاد
قدري على ذلك بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وجواب ابي عبد الله عليه السلم عنه وحاصله
انه ليس المراد بالاستطاعة هنا القدرة بل المراد ان الحج يظن معها تحقق القدرة عليه في وقته ان لم يترك باختياره شيئا
مما يتوقف عليه وكان باختياره فلا ينافي التوقف على الاذن المعلوم بالبراهين القاطعة وسيجيء في شرح ثاني باب الاستطاعة
تفصيل بيانه ثم انه يحتمل ان يكون اثبات الاذن في الخصال السبع للرد على الاشاعرة والجهمية القائلين بان افعال
العباد وتروكهم صادرة عن الله وذلك لانه لا معنى لاذن احد فيما يصدر عن نفسه وكتاب المراد به كتابة صحيفة
اعمال العباد كما في قوله تعالى في سورة الكهف مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا وفي سورة القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر او المراد بالكتاب وجوب خلق كل كاين عليه تعالى
عقلا اما خلق تقدير كما في افعال العباد وتروكهم وهو ما نحن فيه واما خلق تكوين كما في افعاله تعالى وهو غير ما
نحن فيه وخلق التقدير لافعال العباد وتروكهم انما يكون بالخصال السبع الخمس المتقدمة والتعبير عن الوجوب
بالكتاب محتمل في قوله تعالى في سورة البقرة حتى يبلغ الكتاب اجله بناء على ان يكون المراد بالكتاب وجوب التربص
اربعة اشهر وعشرا وباجله آخر مدته وقد اشير الى وجوب خلق كل كاين عليه تعالى سواء كان فعلا ام تركا
لاشتمال الخلقة على الحكم والمصالح التي لا يعلمها الا علام الغيوب والى انه ليس خلق كل شيء منها على صفة المباح
في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم واثبات هذه
الخصلة في الخصال السبع للرد على منكري الاديان او على المجبرة وهم الاشاعرة ومن والاهم وهم الجهمية
فان الجهمية نفوا قدرة العبد راسا والاشاعرة ضيقوا دائرة قدرة العبد في مقابلة ما وسعت القدرية

دائرة

دائرة قدرته كما مر في الاذن والحق الامر بين الامرين قالت الاشاعرة قدرة العبد على فعله مساوقة لاتصافه بمرتبة الداعي
الى الفعل والمؤثر في الفعل هو الله تعالى وقدرته على تركه مساوقة لاتصافه بمرتبة الداعي الى الترك والتارك هو الله
فان معنى الترك عدم الفعل عمن من شانه التاثير في الفعل الا العدم مطلقا ولذا لا يسمى الجدار تاركا للصلوة قالوا ان
المؤمن لا يقدر على الكفر والكافر لا يقدر على الايمان فانكرت الجهمية والاشاعرة لذلك التحسين والتقبيح العقليين وزعموا
انه لا يجب على الله تعالى شيء والامر بين الامرين ان العبد قادر على كل من الفعل والترك ردا على المجبرة اي الجهمية والاشاعرة
وان قدرته على فعله في وقت لا تتقدم على ذلك الوقت ردا على القدرية المفوضة واعلم ان في افعال العباد مذهبا اخر
من مزج الفلسفة بالاعتزال وهو ان تخلف فعل العبد عن علته التامة محال وان قدرته على فعله في وقت يتقدم على ذلك
الوقت ويجب على الله كل لطف ناجع وهذا مذهب ابي الحسين البصري من المعتزلة ومن تبعه وهذا قول بالجبر ويغني
رفع اللوم عن فعل العبد من جهة وبالتفويض من جهتين اخريين فتلخص مما ذكرنا ان اصول المذاهب في افعال العباد
خمسة واجل المراد به وقت الحساب للاعمال يوم القيمة فانه كاجل الديون المكتوبة في الصكوك بين الناس او المراد بالاجل
الوقت المعين لوجوب خلق الكاين على الله واثبات هذه الخصلة في الخصال السبع للرد على منكري الحشر والحساب والجزاء
او على منكري البدا من اليهود والفلاسفة القائلين بان جميع معلولاته تعالى صادرة عنه تعالى دفعة واحدة دهرية لا ترتب
لها بحسب الصدور وعند زمانا كما مر تفصيله في الباب السابق ويحتمل ان يكون المراد بالاجل آخر مدة الكاين وح اثبات
هذه الخصلة في الخصال السبع للرد على الزنادقة الفلاسفة في قولهم بدوام حركات الفلكيات الصادرة عن نفوسها
بزعمهم ودوام انواع افعال العباد ونحوهم وهذا الرد عليهم في نهج البلاغة في خطبة اولها ما وحده من كيفه في قوله عليه السلم
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت و
لا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات الخ ثم يعيدها
بعد الفناء فمن زعم انه يقدر اي يدليل على نقض بالجيم وصحح بعضهم بالمهملة بجلد النقطة ولعله رامة نسخة
فالجيم ونقض ح من المتعدي ويمكن ان تكون على نسخة الحاء وصلة يقدر مقدر اي يكون نقص من الادم في معناه
فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة من الخصال السبع فقد كفر ورواه اي روى هذا المضمون علي بن
ابرهيم عن ابيه عن محمد بن حفص عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله اي مثل ما تكون

مثل

الحديث السابق في اللفظ بلا تغيير اصلا عن ابي عبد الله عليه السلام الثالث ورواه اي وروى علي بن ابرهيم معنونة اليه عن ابيه عن
محمد بن اسمعيل عن من ذكره عن محمد بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع اي
بسبع خصال بقضاء وقدر وارادة ومشية ترتيب هذه الخصال على عكس ازمنة وقوعها لانه ربما كان اوضح في ذهن بعض
المخاطبين وكتاب واجل واذن تاخير الاذن عن الكتاب والاجل الفصل بينه وبين الخصال الاربع اشارة الى ان اثبات
الاذن في الخصال السبع للرد على المعتزلة القدرية في خلاف اخر غير الخلاف الذي اثبات الخصال الاربع الاول للرد عليهم فيه
فمن زعم انه يقدر على غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل السادس الراوي ومعنى الرد على الله انه رد ما في القرآن
صريحا في آيات كثيرة الباب السادس والعشرون باب المشية والارادة فيه ستة احاديث اي ما يوضح معنى المشية والارادة
ويدل المتامل على استنباط معناهما وفيه اقتضاء اي واخويهما وهما القدر والقضاء وهذا الباب كالشرح لبعض ما في الباب
السابق والرد على المعتزلة في خلافهم المذكورين في الباب السابق الاول علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابرهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لا يكون شيء اي
فعل او ترك اختياري للعباد الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى شاء المقصود بالذات السوال عن المشية
الله ومعنى المشية معلوم لغة ولذا قال ابتداء الفعل اي فعل العبد مثلا فان الكلام يتناول الترك ايضا وابتداؤه او الفعل او ترك
يفضي الى اختيار العباد اياه وكانه سقط من قلم ناسخ الكافي هنا شيء فان في باب الارادة والمشية من كتاب المحاسن البرقي
رحمه الله تعالى في هذه الرواية بعد هذا قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه انتهى وهو حسن واو فيما يجيء في رابع الثلثين
فمعنى الثبوت عليه البقاء على الابتداء وهو ان يصدر عنه تعالى بعد المشية وقبل وقت قدرة العبد بزعم المعتزلة فعل او ترك
موافق للمشية في الاقتضاء الى اختيار العبد الفعل والحاجة الى اعتبار الارادة بيانه ان الفعل لم يخرج بمجرد مشية الله لم يحفظ قدرة
الله على النقض فيه لان الوجوب بالنسبة الى المشية ليس وجوبا سابقا بل هو وجوب لاحق كما يجيء في ثالث باب الاستطاعة
قلت فما معنى قدر قال المراد ما معنى التقدير كما مر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه اي معناه معلوم من اللغة فان الذي يظن
كليته على فعل بعد الحال يقدر في نفسه ما يتعلق بالفعل كما في الحذا يقدر قبل قطع الاديم طول ما يقطع منه وعرضه ويفهم
من ذلك ان معنى التقدير تعيين جهات الفعل وصفاته باعتبار زيادته ونقصانه وباعتبار شدته وضعفه وقبل وقت
الفعل المتعلق به وان معنى تقدير الله لفعل العبد مثلا فعل او ترك صادر من الله قبيل وقت فعل العبد موافق للمشية والارادة

في الاقتضاء

في الاقتضاء الى فعل العبد والحاجة الى اعتبار التقدير ظاهر مما مر في الحاجة الى اعتبار الارادة قلت فما معنى قضى قال اذا قضى امضاه
اي معنا ما التدبير في وقت الفعل وهو الذي يعقبه بلا فصل الامضاء اي جعل الفعل ماضيا او جعله اقتضائيا فذلك الذي لا مرد له
الفعل ماضيا والحاجة الى اعتبار القضاء بيان ان الفعل لم يخرج بمجرد المشية والارادة والتقدير عن مقدورية الله على التصرف فيه
لان الوجوب بالنسبة الى الثلثة وجوب لاحق وقد ذلك اي ما تعلق به القضاء والامضاء الذي لا مرد بالميم والدال المهملة المفتوحة
وشدد الدال المهملة مصدر ميمي له لان القدرة على المانع يتحقق صحة الفعل والترك في الزمان المانع غير معقول فيصير محتوما
الثاني علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شاء و
اراد وقدر وقضى المفعول محذوف اي كل ما صدر عن العباد من فعل وترك قال نعم قلت واحب اي كل ما صدر عن العباد قال لا
قلت وكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب لما كان لفظ المحبة يستعمل في العباد مساوقا للمشية والارادة واخويهما اشتبه على
السائل وقاس استعماله في الله على استعماله في المخلوق مع ان مشية الله ليس كمشية المخلوق ومحبة الله ليس كمحبة المخلوق فانه تعالى
لا يتصف بالشوق والميل ونحو ذلك من صفات المخلوق فالمشية فيه تعالى يرجع الى افعال خاصة او تروك خاصة سبق بيانها
في اول الباب وكذا اخواتها ومحبة الله لفعل العبد مثلا طلبه منه ومدحه وثوابه عليه او عدم نهيه عنه فليس استعمال
المحبة فيه تعالى مساوقة المشية ونحوها قال هكذا خرج الينا يعني ليس هذا انتزاعا في المعنى انما هو راجع الى استعمال الالفاظ
وقد خرج الينا في استعمالات القرآن هكذا حيث قال تعالى في سورة البقرة والله لا يحب الفساد وقال في سورة النساء
لا يحب الله الجهر بالسوء وقال في سورة الدهر والتكوير وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي سورة التوبة ولكن كره الله
انبعاثهم وفي سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله وقال تعالى في سورة
هود حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وامثال ذلك كثيرة الثالث
علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة ومهملة عن واصل بن سليمان عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشا وشاء ولم يامر يعني ليس المشية مساوقة
لامره تعالى لتحقق كل منهما بدون الآخر وهذا رد على المعتزلة في اول خلافهم معنا وقد مر تحقيقه في اول الخامس والعشرين
امر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد استيناف بياني ولو شاء لسجد يعني لو تحقق مشيته تعالى للسجدة في ضمن
فردها الذي هو موافق لمذهب المعتزلة وهو ان يكون بحيث اذا وقع اللطف المفضي الى اختيار السجدة لفعل

لصد السجدة عن ابليس فنهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل ولو لم يشاء لي لو شاء عدم الاكل في ضمن الفرد الموافق لمذهب
المعتزلة لم ياكل ونهي آدم عن اكل الشجرة اثنان وشخص المنهي عنه في كل منهما غير شخص المنهي عنه في الآخر وهما من جنس
واحد الاول النهي في آية سورة البقرة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وهذا نهي صريح للتحريم وآدم عليه السلام خالفه
اصلا الثاني النهي في آية سورة طه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وهذا نهي غير
صريح عن اكل شجرة اخرى سماها ابليس شجرة الخلد وملك لا يبلى وهذا النهي ايضا للتحريم وخالف آدم عليه السلام هذا النهي
نسيانا كما في آية سورة طه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ويجيء بيانه في كتاب الايمان والنذور
والكفارات في ثاني باب الاستثناء في اليمين وهو الرابع عشر وكان بين النهي الثاني وبين مخالفة آدم ثلثين سنة ومثله لم يكن
النسيان مرفوعا عن الانبياء وان كان مرفوعا عن الامة كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب وهو الثامن والمائتان
كان نسبة العصيان الى آدم على الحقيقة وان كان من الصغاير ولا ينافي عصمة الانبياء عن المعاصي فان المراد عصمتهم عن
المعاصي المشتركة بينهم وبين الامة ولا ينافي ايضا قوله في سورة طه فتشقى ولا قوله فغوى لان مدلول الاول ان المراد
بالشقاء التعب في الدنيا كما في طه وما انزلنا عليك القرآن لتشقى لا ما في سورة هود فاما الذين شقوا ففي النار
فان الشقي بهذا المعنى شقي في بطن امه ونحوه ولم يتوهم احد في آدم ولا في نبي آخر سوء العاقبة ان المراد بالغواية
التيه والحيرة في الارض كما يجيء في كتاب الحجة في ثالث الاول من قوله وجعلت ايامهم حيران لا ما في آية سورة الشعراء
فكبكبوا فيها هم والغاوون وظاهر ما يجيء في كتاب الايمان والكفر في حادي عشر باب ذم الدنيا والزهد فيها وهو الخامس
والستون ان اصل الشجرة الثانية كان في خارج الجنة وبعض فرعها كان في الجنة ويظهر بما قررنا ان تلبيس ابليس
على آدم في توجيه ان الله انما نهاهما عن الشجرة الاولى الا لان يأكلا من الشجرة الثانية التي سماها ابليس
شجرة الخلد وملك لا يبلى فيكونا ملكين او يكونا من الخالدين في الجنة كما في آية سورة طه يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وفي آية سورة الاعراف ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين فان قوله هل ادلك يدل على ان آدم لم ير الشجرة الثانية قبل هذا واعلم انه يظهر بما
قررنا ان قول الزمخشري والبيضاوي وامثالهما من الجهلة بنظم القرآن المعجز ان المنهي عنه في الآيتين
واحد وان الا ان تكونا بتقدير لان لا تكونا او بتقدير الا كراهة ان تكونا خروج عن مقتضى كلام العرب

وليس نظيره

وليس نظيره في غير كلام العرب ايضا والعجب انهم ارتكبوا مثل هذه الشناعة في آيات كثيرة لم يفهموا معناها وكيف يجترئ
احد على ان يقول ان آدم وزوجه عاندا الله وكابراه بعد تذكيرهما النهي الصريح التحريمي نعوذ بالله من الجهالة والعمى
وهذا معنى ما روى ابن بابويه في العيون في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام عن علي
بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين
ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان
اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور
فاكلا منها ثقة بيمينه بالله الى آخره وقال الشيخ ميثم البحراني في شرحه الكبير لنهج البلاغة نهي آدم وزوجته بنهي
اولادهما عن قرب شجرة العصيان والجنة برضوان الله لان هذا اقرب من جعل النهي للتنزيه مع قوله وعصى آدم ربه
فغوى ونحو ذلك الرابع علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا
عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن اي الرضا عليه السلام قال ان لله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة
عزم دفع شبهتين للمعتزلة الاولى انه لو اراد الله عصيان العاصي لكان تكليفه بالطاعة تكليفا بغير المقدور الثانية
ان ارادة العصيان قبيحة لا تصدر عن الله والظاهر من رواية ابن بابويه هذا في كتاب التوحيد في باب التوحيد
ونفي التشبيه انه لدفع الثانية وتقرير الدفع ان لله تعالى ارادتين احديهما ارادة حتم اي لا تبقى معها للعبد قدرة
واختيار بل يصير المراد محتوما كارادة مرض العبد وصحته وثانيتهما ارادة عزم اي يبقى للعبد معها اختيار وعزم
وقد مر بيان الثانية في اول الخامس والعشرين وارادة الله لعصيان العاصي ارادة عزم لا ارادة حتم لاستحالة
تعلقها مع بقاء التكليف فلا يلزم تكليف ما لا يطاق لان وجوب العصيان بالنسبة الى ارادة الله تعالى العصيان
وجوب لاحق لا سابق ولا يلزم ايضا ان يصدر عن الله قبيح ويتفرع على ذلك مشيته تعالى لعصيان العاصي ينهى اي قد
ينهى عن شيء وهو يشاء اي المنهي عنه مشية عزم وهذا كاف في الجواب عن شبهتي المعتزلة ولما قوله ويأمر اي قد

يامر بشيء ويصوا ان لا يشاء اى المامور به ومعنا ما لم يشاء عدم المامور به بقرينة قوله في آخر الحديث مشية الله فالمراد به
بيان مشية الحتم لينتقض الامران او ما رايت لتر على ترتيب الف وهذا ناظر الى قوله ينهى ويصوا يشاء والهمزة للاستفهام الانكاري
والواو للعطف على مقدر للاشارة الى كثرة الادلة فكانه قال ما رايت كذا وكذا وما رايت انه نهى آدم وزوجته ان ياكلا
من الشجرة وشاء ذلك اى ان ياكلا من الشجرة ولو لم يشاء ان ياكلا اى ولو شاء ان لا ياكلا بقرينة قوله لما غلبت مشيتهما اى
للاكل مشية الله اى لعدم الاكل والمراد بالمشية لعدم الاكل ما مر في ثالث الباب من تحققها في ضمن الزجر الذى يزعمه المعتزلة
ففيه رد عليهم بانه يستلزم اخراج الله من سلطانه وسيجيء بيانه في شرح ثالث باب الاستطاعة وقال ابن بابويه
في كتابه في التوحيد في الباب المذكور ان الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان
منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهى والزجر فهذا
معنى مشيته فيهما ولو شاء الله عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال
العالم عليه السلم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى وفيه ما فيه ذهب جمع الى ان لو تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا
وهذا هو القول الجارى على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين والمتبادر في الاستعمال عند عدم القرينة
الصارفة وذهب آخرون الى ان لو انما تفيد لامتناع الشرط ولا تفيد امتناع الجواب تمسكا بقوله تعالى ولو اننا
نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال
في بنت ام سلمة انها لو لم تكن ربيبتى في حجرى ما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة وامثال ذلك فنقول
هنا على القول الاول يجب تاويل ما نحن فيه باحد امرين الاول وهو الاظهر انه من وضع اللازم المنفى موضع الملزوم
المنفى تقديره ولو لم يشاء ان ياكلا لم ياكلا اذ لو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله والمراد بالشرطية الثانية انه
لو اكلا حين لم يشاء ان ياكلا لغلبت كما قال الوالد في قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا والثانى
ان المراد لو لم يشاء ان ياكلا لاجتمع ذلك مع عدم غلبة مشيتهما مشية الله ومثل هذا التاويل جار في جميع ما تمسك
به اهل القول الثانى وامر ابرهيم هذا ناظر الى قوله ويامر ويصوا لا يشاء ان يذبح فيه مسامحة لان المامور به
في الحقيقة اخذ السكين باليد وتحريك اليد مع السكين على الحلق المعهود على خلق احدثه ان ترتب عليه انقطاع

الاوداج

الاوداج حتى ذبحا او الا فقطع الاوداج من الافعال المولدة وفاعل الافعال المولدة هو الله عند المحققين لانها تبعية
داعي الله لا تبعية داعي العبد وفعله تعالى ذلك عقيب تحريك اليد باجراء العادة وهو تعالى قادر على عدمه بخرق العادة
ولما كان عادته تعالى فعل القطع عقيب التحريك سمى الامر بالتحريك امرا بالذبح مسامحة فان الامر بغير المقدور حقيقة غير
جائز وقد دل الدليل على ان النسخ قبل وقت الفعل غير جائز وسيجيء في كتاب الحج في تاسع باب حج ابرهيم واسمعيل قوله ثم
اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه اسحق سيجيء في تاسع باب حج ابرهيم
واسمعيل ما يدل ايضا على ان الذبيح اسحق وفي ذيل رابعه ذكر الخلاف فيه وقد حكى ابن بابويه في معانى الاخبار في باب
نوادر المعانى عن ابى عبد الله عليه السلم الاستدلال بالقرآن على ان الذبيح اسمعيل وفي آخرها فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل
وان الذبيح اسحق فقد كذب بما انزل الله عز وجل في القرآن من نبائهما انتهى وقال في كتاب الخصال في باب الاثنين قد اختلفت
الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل
لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه
فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك انتهى ولم يشاء ان
يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابرهيم اى لعدم الذبح مشية الله اى للذبح وهذا ايضا من وضع اللازم المنفى
موضع الملزوم المنفى لكن اللزوم هنا بواسطة تقدير الكلام ولو شاء ان يذبحه لما وقع عدم الذبح اذ لو وقع عدم الذبح
لوقع بمشية ابرهيم ولو وقع عدم الذبح بمشية ابرهيم لغلبت مشية ابرهيم مشية الله ويمكن ان يقال ان المراد بمشية عدم
الذبح عزمه في نفسه عدم ترتب قطع الاوداج على التحريك لرقة الابوة وح فاللزوم بلا واسطة الخامس على بن ابرهيم عن
ابيه عن على بن معبد عن درست بن ابى منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول شاء واراد
ولم يحب ولم يرض اى قد تتعلق مشيته تعالى وارادته بشيء لا يتعلق به حبه ورضاه قلت مشيته وارادته اما وقيل
لجهة ورضاه وهذا رد على المعتزلة في ثانى خلافهم معنا كما مر في اول الخامس والعشرين شاء ان لا يكون تامة ويحتمل
كونها ناقصة وخبرها قوله بعلمه وقوله شاء مبتدا محكى والمضاف مقدر اى معنى شاء والمقصود معنى المشية لان معنى
المشتق معلوم لاهل اللغة فقوله ان لا يكون خبر المبتدا وان مخففة من المثقلة او مفسرة عند من لا يشترط تقدم الجملة
على ان المفسرة ويجعل منها قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فقوله لا يكون بالرفع وفي رواية ابن بابويه في كتابه

في التوحيد شاء ان لا يكون في ملكه شيء اي فعل او ترك صادر عن العباد فانه المقصود بالبيان وان كان الحكم عاما الا بعلمه الا
السببية والمراد بعلمه ما يسيد به عنه معلوما انه الصلحة او الابتداء اي الامر بعلمه تعالى بوجوه ما يقتضي الكون وبوجوه ما يقتضي
العدم والمقصود انه ليس مغلوبية تعالى ولا غفلته تقول فعلت كذا بعلمي وعلى علمي اي لا باكراه ولا غفلة قال تعالى في سورة
فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وفي سورة الدخان ولقد اخترناهم على علم وفي سورة الجاثية واضله الله على علم وذلك
مبتدا محكي مثل خبره ذلك الاشارة الى الا لا يكون شيء الا بعلمه والمراد بمثله ما يعتبر فيتحد معنى المشية والارادة كما هو
في بعض استعمالاتهما واما ما يغايره ويشابهه فيكون الفرق بينهما ان المشية باعتبار الابتداء والارادة باعتبار ما بعده
وقيل مقت العدد كما مر في اول الخامس والعشرين فلم يجب ان يقال ثالث ثلثة معنى المحبة هنا عدم النهي فقول النصارى
ان الله ثالث ثلثة ليس محبوبا عند الله وان كان بمشيته ولم يرض لعباده الكفر معنى الرضا هنا عدم النهي فكفر الكافر
ليس مرضيا عند الله وان كان بمشيته السادس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو
الحسن الرضا عليه السلام قال الله يمكن ان يكون المنقول حديثا قدسيا وهو ما كان لفظه من الله تعالى وليس لفظه جزءا من القرآن
وقيل ما كان من الله لا بتوسط جبرئيل النبي ويمكن ان يكون نقلا من القرآن باعتبار انه مذكور بالمعنى في القرآن ابن آدم
بتقدير حرف النداء بمشيتي بتقديم الظرف للحصر اي لا بغلبتك علي وهذا رد للتفويض الاول من تفويضي المعتزلة وقد
مر بيانهما وبيان معنى المشية في اول الباب السابق كنت بضمير الخطاب انت ضمير المنفصل الذي تشاء اقيم في العايد
ضمير الخطاب موضع الغايب كما اقيم ضمير المتكلم موضعه فيما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا الذي سمتني امي حيدرة
لنفسك ما تشاء اللام للانتفاع وهو شامل للطاعة والعصيان لان كل فعل او ترك اختياري موقوف على الداعي
قال تعالى في سورة المدثر انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي سورة الانسان ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولعله لم يقل بمشيتي تشاء لنفسك ما تشاء مع انه
اخصر اشارة الى ان ابن آدم يجعل نفسه معتدا بها ومشارا اليها في مشية الافعال الحسنة لنفسه وبقوتي اديت فرايضي
اي بالقوة التي جعلتها فيك بالتوفيق للقبول مني ووضع نقل العمل كالحج في تاء في باب السعادة والشقاوة تقديم
الظرف هنا ايضا للحصر كما مر لا حول ولا قوة الا بالله وبنعمتي قويت على معصيتي اشار بتغيير الاسلوب الى انه تعالى لا يفعل
ما يقوي معصية العاصي لاجل عصيانه بل لمصلحة اخرى او حجة بخلاف ما يقوي جانب الطاعة جعلتك سميعا

ثم

بصيرا قويا بيان لبعض النعمة على سبيل المثال وهو في اكثر المكلفين والمراد بالقوة قوة البدن الحاصلة بالصحة ونحوها
او القوة الحاصلة بكثرة الجماعة والاتباع ما اصابك استيناف لبيان ما يتفرع على قوله وبقوتي الخ وهذا مذكور بلفظه
في سورة النساء وما موصولة متضمنة معنى الشرط من للتعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقيل للتبيين حسنة اي حسن من
الافعال والتروك والتانيث باعتبار الصفة او الخصلة فالمراد بها جزاء الحسنة في الدنيا او الآخرة فمن الله اي ليس مبنيا
على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو فوق المكافاة مبني على الكرم وما اصابك من للتعليل وقيل للتبيين سيئة اي قبيح من
الافعال والتروك فمن نفسك اي مبني على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو دون المكافاة قال تعالى في سورة حمعسق
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يجيء في كتاب الايمان والكفر في ثالث باب نادر ايضا ما يدل
على ان هذه الاية ليست في المعصومين فما اصابهم لاسباب اخرى منها ترفيعهم للاجر العظيم بالصبر عليه وذلك تعليل
لقوله ما اصابك الخ اي لاني اولى بحسناتك اي اعمالك الصالحة منك معنى كونه تعالى اولى بها من العبد ان
الفعل الحسن قد يكون في مقابلة نعمة سابقة وقد يكون لطلب ثواب لاحق ولو بني معاملته تعالى مع المطيع على المكافاة
كان جعل حسناته في مقابلة النعم السابقة اولى من جعلها لطلب ثواب لاحق فالمراد بالاولوية الاولوية على تقدير
فرض المكافاة لا مطلقا فلا ينافي ذلك وجوب الثواب عليه تعالى في قضية الكرم وان يستحق المطيع الثواب عليها
بهذا الاعتبار وان لم يستحق عليها باعتبار المكافاة وقد دل البرهان على انه لا يصدر عنه تعالى ثواب ولا عقاب
ولا فعل غير ذلك ولا ترك الا بصفة الوجوب وانت اولى بسيئاتك مني معنى الاولوية هنا ان القبيح قد يتجاوز
عنه لملاحظة ما يجبره من الحسنات السابقة او اللاحقة الفارغة الجبر وقد يعاقب عليه لعدم مقارنته
ما يجبره فيبقى على فاعله ولو بني معاملته تعالى مع المسيء على المكافاة كان جعل سيئته مما يبقى على فاعله اولى من
جعلها مما يتجاوز عنه سواء كانت السيئة من المقربين او من غيرهم لان حسنات المقربين غير فارغة الجبر
لان الله اولى بها من العبد كما مر آنفا فالمراد بالاولوية هنا ايضا الاولوية على تقدير فرض المكافاة فلا
ينافي وجوب العفو عن بعض العصاة في قضية الكرم ووجوب عقاب بعض العصاة لان العفو عنه ظلم
شديد وان الله ليس بظلام للعبيد وذلك تعليل للتعليل السابق اي اني على اني يجوز نفيه حذف نوع
الوقاية كما سبق وذكرها كما هنا لا اسأل عما افعل وهم يسألون اي لا احاسب على معاملتي مع عبادي

في التكليف والثواب والعقاب والعباد يحاسبون على معاملتهم معي في الخير والشر وهذا من الكناية والمقصود
ان اكرم الاكرمين اترك من حقي في معاملتي مع عبادي اكثر مما آخذ اضعافا مضاعفة فلا يصلح العبد سواء كان مطيعا
ام عاصيا معذبا ام معفوا عنه ان يحاسبني بان يطلب حقه مني على المكافاة فان هذا لا ينفعه ويضره وذلك لان
حسنة العبد بعد ما انعم الله تعالى عليه بما لا يعد ولا يحصى فلو عمل تعالى مع المطيع بالمكافاة دون الكرم لذهب بجميع ما كدح له
وجملة ما سعى فيه جزاء للصغرى من اياديه تعالى ومننه ولبقي رهينا بين يديه تعالى باسباب نعمه فلا يستحق شيئا من ثوابه
ان لم يستحق العقاب بهذا حال المطيع فاما العاصي امره تعالى والمواقع نهيه تعالى فان الله تعالى لم يعاجله بعقوبته مع ان عصيانه
بعد نعمه تعالى التي لا تعد ولا تحصى ولقد كان يستحق في اول ما هم بعصيانه كلما اعد لجميع خلقه من العقوبة كما في الصحيفة
الكاملة من دعائه عليه السلام اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر ولما ان العباد يحاسبون فلانهم يضيعون حقوقا
كثيرة لله تعالى ويأتون بما ليس لهم ان يأتوا به وانما خص الفعل بالذكر مع انه تعالى لا يسأل عما يترك ايضا وهم يسألون لانه
الاهم والترك يعلم بالمقايسة وهذا ماخوذ من قوله تعالى في سورة الانبياء لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله
رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اي ليس فيهما له شركاء بان يكون لهم ان يتقولوا في الدين بغير اذنه
بل باذنهم ويكون عليه ان يرتضي كما في نهج البلاغة من كلامه عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا من قوله عليه السلام
ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى وقوله لا يسأل الخ كالوعيد اي ليس لاحد على الله حق في معاملة
التكليف وغيره كما مر آنفا فيداريه على ما يقول بغير اذنه ويتخذه شريكا وله تعالى الحق على كل احد فلو عامل مع النبيين
والصديقين لا بالكرم بل بالمكافاة لاستحقوا العقوبة ولا ينافي ذلك عصمتهم ولا قاعدة التحسين والتقبيح العقليين
بل هو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وعلى انه ما من احد الا وهو مقصر عن تادية حق الشكر

الباب السابع والعشرون باب الابتلاء والاختبار

فيه حديثان الابتلاء والاختبار الامتحان والمراد هنا فعل او ترك صادر من الله
تعالى لحكمة ومصلحة يقرب العبد الى العصيان قال تعالى في سورة المؤمنين وان كنا لمبتلين ويقال له البلاء قال تعالى
في سورة القلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين والجميع مجازات في حقه تعالى والمراد ضد
اللطف في الاقتضاء لا في المحل فيجوز اجتماعه معه في محل فيكون العبد حينئذ قريبا الى المعصية من جهة وبعيدا
عنه من جهة اخرى اي باب انه لا تكليف الا مع الابتلاء والاختبار او باب انه قد يكون التكليف مع الابتلاء

والاختبار

والاختبار وهذا الباب للرد على المعتزلة في قولهم انه لا يجوز على الله تعالى ضد اللطف وهو من فروع اول خلافهم معنا وقد مضى
في اول الخامس والعشرين ومن الدليل على ابطال مذهب المعتزلة انا نعلم في اهل الثروة والسلطنة ضد اللطف بلا مرية ولا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون الاول علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط يقابل القبض كقبض اليد اذا تناوله وعليه بيده اذا امسكه ويده عنه اذا امتنع عن امساكه
والبسط مد اليد الى الشيء لادراكه يعني ما من امتناع عن المامور به ولا ارتكاب للمنهي عنه الا ولله فيه مشية وقضاء
مضى معناهما في اول الخامس والعشرين وابتلاء مضى معناه آنفا وهذا للرد على المعتزلة في اول خلافهم معنا وقد مضى في الباب المذكور
امثلة المشية والقضاء فظاهر واما امثلة الابتلاء فانه يقرب الى العصيان فهو ضد اللطف وهم لا يجوزون ترك اللطف الناجع فضلا
عن ضد اللطف الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه من بيانية او تبعيضية امر الله به او نهى عنه الشرع على ترتيب اللف الا وفيه من
الله عز وجل ابتلاء وقضاء معناه ظاهر مما مر في اول الباب

الباب الثامن والعشرون باب السعادة والشقاء

فيه ثلاثة احاديث
والسعادة بفتح المهملة من باب نصر الرخا والسعة والمراد هنا ما يفضي بصاحبه الى حسن الخاتمة بدون جبر والشقا بفتح المعجمة
والقصر وقد يمد من باب علم الشدة والعسر والمراد هنا ما يفضي بصاحبه الى سوء الخاتمة بدون جبر وهذا الباب للرد على
المعتزلة في قولهم ان الامر مستانف بمشية العبد مع السعادة والشقا ليسا الا ما وقع بين لفعله الحسن وفعله القبيح في
بدنه نقل الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن النظام من المعتزلة انه كذب ابن مسعود رضي الله عنه في روايته
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ومن الدليل على ابطال مذهب المعتزلة انا نعلم بديهة ان فعل
العصيان وتكرره يورث ملكة رديئة تبعث صاحبها على البقاء على العصيان وانتهاك حرمات الله وقد يبقى الى آخر عمره
وليس هذه الملكة من فعل العبد بل هي فعل الله باختياره وهي الشقا لكنها تختلف شدة وضعفا الاول محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السعادة
والشقا قبل ان يخلق خلقه اي قبل خلق شيء من الابدان ويحتمل ان يراد قبل نفخ الروح في بطن الام والمراد اصل السعادة
والشقا بدون شدة فان التشديد فيهما انما يحدث بتكرر العصيان بعد التكليف في الابدان فليسا سواء وقيل
للافعال الحسنة والقبيحة في الابدان ولعل ذلك بعد خلق الارواح وتكليفهم يوم الميثاق واطاعة بعضهم ومعصية

نعم بتوسط اللطف فيفرق بين السعيد والشقي ويجيء في كتاب الايمان والكفر في ذيل باب طينة المؤمن والكافر في اول باب اخر منه
وفيه زيادة ووقوع التكليف الاول قوله فثم ثبتت الطاعة والمعصية ويمكن ان يقال خلق السعادة والشقاء قبل اهلهما حين خلق
ماءة كل يوم يعمل بعض الماءة ماء عذبا وبعضها ماء اجاجا وخلق بعضهم من عليين وبعضهم من سجين ونحو ذلك مما يجيء في الباب
المذكور من قول الجعفر عليه السلام ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا
اخلق منك ناري واهل معصيتي الحديث ويجيء في كتاب الايمان والكفر في باب طينة المؤمن والكافر قول الجعفر عليه السلام
وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه لا يقتضي الجبر لان الهوى الحقيقي الاتيان في القدرة على شدة ففي التعليل مسامحة
وهو من قبيل تعليل الشيء بالكاشف عنه وبالعلة لاثباته لا لثبوته كان يقال تهوي الينا لان الله علم منهم ذلك والعلم تابع
وكاشف واما قوله عليه السلام في ذلك الباب لا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء فسيجيء
تحقيقه في ثاني باب الاستطاعة ومن خلقه الله سعيدا لم يبغضه اي لم يكله الى نفسه ولم يحدث فيه شقاء ابدا وان عمل
شرا ابغض عمله المراد ببغضه تعالى العمل المنهي عنه باعتبار استكراهه النهي وتعلقه به ولم يبغضه فانه ان ابغضه اي وكله الى
نفسه ربما يستحب عمل الشر وسائر الحسن الخاتمة والمعتزلة القائلون بان السعادة والشقاوة وقالوا تابعان للعمل الحسن والقبيح
في الابدان وينكرون خلق السعادة يقولون ان من عمل شرا ابغضه الله فان عمل خيرا انقلب بغضه حبا وان كان شقيا
ومن خلقه الله شقيا لم يحبه ابدا لم يحدث فيه سعادة وان عمل صالحا احب عمله المراد بحبه تعالى العمل الامر به باعتبار
استحسانه الامر وتعلقه به وابغضه اي وكله الى نفسه لما يصير اليه اي لعلمه بما يصير اليه من سوء الخاتمة فاذا احب الله
شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا تصريح بالفذلكة ان قلت قال تعالى في سورة الفتح لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وروى الزمخشري عن جابر بن عبد الله
انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث احد منا البيعة الا
جد بن قيس وكان منافقا اختبى تحت ابط بعيره ولم يسر مع القوم انتهى وقد فر بعد بيعة الرضوان في
غزوة خيبر روى البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته تحت الشجرة فقيل يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده انتهى ان ارجع ضمير بعده الى
المذكور من البيعة فكانه يشير الى من فر يوم خيبر والى انه لا يجوز الاعتماد على محض صورة الصحبة والبيعة

وان ارجع

وان ارجع ضمير بعده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالمعنى ظاهر وهذا يدل على ان الرضا منه تعالى يتقلب والحب كالرضا
واحد قلت لعله لم يقل الله تعالى لقد رضي الله عن الذين يبايعونك تحت الشجرة مع انه اخصر للاشعار بانه لم يرض عن جميع
المبايعين فيكون المراد بالمؤمنين نوع من اهل السعادة ان قلت ذكر اذ في قوله اذ يبايعونك يدل على انه لم يكن راضيا عنهم قبل
ذلك فهذا يدل على حدوث الرضا بالاعمال الصالحة والحديث يدل على خلاف ذلك قلت قد ذكر في الحديث ان الحب قد
يتعلق بالشخص لسعادته وقد يتعلق بالعمل لموافقته الامر وان المتعلق بالعمل يحدث بحدوث العمل وينتفي بانتفائه فلعل الرضا في
الاية من القسم الثاني وانما علق بهم اشعارا بانه اجتمع فيه القسمان فيكون المراد بالمؤمنين نوع ايضا اهل السعادة تاما وهو تعليق
مجازي ولا حجر في المجاز فيمكن ان يكون المراد بالمؤمنين نوعا اعم من اهل السعادة وذلك على مذهب من يجوز الارتداد
في المؤمن حقيقة وفيه خلاف مشهور في علم الكلام ان قلت قد ورد في الادعية المأثورة طلب تبديل الشقاء بالسعادة
كما في ادعية شهر رمضان من التهذيب في باب الدعاء بين الركعات بعد الثماني ركعات التي بعد المغرب عن ذريح عن ابي
عبد الله عليه السلام يا ذا المن لا من عليك يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وامان الخائفين وجار المستجيرين ان
كان في ام الكتاب عندك اني شقي او محروم او مقتر علي رزقي فامح من ام الكتاب شقائي وحرماني واقتار رزقي
واكتبني عندك سعيدا موفقا للخير موسعا علي رزقك فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلواتك
عليه وآله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الدعاء وطلب الممتنع غير معقول قلت هنا فائدة مهمة لا بد
من معرفتها وهي ان باب الدعاء باب واسع يسع من الشرائط التي تتم في باب الدعاء الانقطاع الى الله ما لا يسعه
غيره كبيان المسائل فلا نسلم انه طلب حقيقة بل هو اظهار للرضا بالسعادة ويترتب عليه ثواب وله نظائر كثيرة
منها الهي لئن طالبتني بذنبي لاطالبنك بكرمك ولئن طالبتني بجريرتي لاطالبنك بعفوك ولئن امرت بي
الى النار لاخبرن اهلها اني كنت اقول لا اله الا الله محمد رسول الله ومنها الدعاء ان كنت من اهل النار
فاسالك ان تجعلني فداء امة محمد وتشغل النار بي حتى تبر يمينك ولا تسع النار لاحد غيري ومنها ما
في الصحيفة الكاملة من نسبة الذنوب الى المعصوم كما في دعائه في الاستقالة ومثل ذلك اللعن على
على الظالمين فانه اظهار الخروج عن حزبهم وتبرؤ منهم بقرينة ان طلب العذاب لشخص ان كان مع
العلم بانه لا يعفو الله عنه البتة كان عبثا وان كان بدون ذلك كان قبيحا الثاني علي بن محمد رفعه عن شعيب

المتفرقون الحق الى ... قال كنت بين يدي ابي عبدالله عليه السلام جالسا وقد ساله سائل فقال جعلت فداك يابن رسول الله من اين

من للابتداء واين للاستفهام عن المكان والمقصود هنا اي سبب لحق بصيغة الماضي المعلوم يقال لحقه كعلم ولحق به لحاقا بالفتح

اي ادركه الشقاء بالمد ضد السعادة والميل الى المعصية بالطبع والجبلة اهل المعصية بالنصب اي الذين خاتمتهم السوء والمعصية حتى للتعليل

نحو آية سورة الفرقان ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر حكم لهم بصيغة الماضي المعلوم وفيه ضمير الله واللام للاستحقاق نحو آية

سورة الانفال وان للكافرين عذاب النار في علمه اي علمه الازلي وفي هذه الطريقة المجازية نحو ولكم في القصاص حيوة فالمراد هنا حكم

في جملة علمه الازلي وتقديره من افراده ملائكته وحكمه في وحيه الى رسله بالعذاب على عملهم اي بان العذاب واجب في قضية الحكمة على عملهم

لا يجوز العفو عنهم لان العفو عنهم ظلم اي وضع الشيء في غير موضعه بل ظلامية كما في قوله تعالى في سورة الانفال ذوقوا عذاب الحريق

ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وهذا السؤال مبني على صدق قضيتين الاولى ان حكمه تعالى في علمه الازلي بعذاب

اهل المعصية على عملهم بسبب لحوق الشقاء بهم في الازل الثانية ان لحوق الشقاء بهم بسبب من الاسباب والسؤال عن خصوصية

هذا السبب فقال ابو عبدالله عليه السلام ايها السائل فيه تعنيف واشارة الى تجاسر السائل بنا سؤاله على حكمه بصدق القضية

الاولى من القضيتين المذكورتين مع ظهور فسادها حكم الله عز وجل مصدر مضاف والمراد هنا حكمه تعالى في علمه الازلي اي شيء

سواء كان حكمه للاشقياء بالعذاب على عملهم ام حكمه للسعداء بالثواب على عملهم ام غيرهما وهو مبتدا خبره جملة لا يقوم له اي للحكم

احد من خلقه بحقه الحق مصدر باب نصر الايجاب والاثبات والضمير لحكم الله اي ليس وجود احد من المخلوقين حاقا لحكم الله

في علمه الازلي فضلا عن لحوق الشقاء بذلك المخلوق فانه اي مخلوق حادث والحادث لا يكون حاقا للقديم الازلي ان قلت العلم

بالشيء فرع ثبوته فلا يجوز تقدم علمه تعالى بكل شيء مع حدوث كل مخلوق قلت ان اريد بالشيء الموجود في الخارج او في الذهن فلا نسلم

استحالة العلم بالشيء مع عدمه وان اريد به اعم من الثابت في الخارج بدون وجود فيجوز علمه ازلا بكل شيء لثبوت المعدومات

في الخارج ازلا وابدا بدون تاثير وخلق وتفصيله في حواشينا على عدة الاصول فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته

لما خاطبهم في قوله الست بربكم يوم الميثاق وحكم بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر والباء للمصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه

والاشارة الى عدم القيام المفهوم من قوله لا يقوم له احد من خلقه بحقه والمراد باهل محبته الذين حكم في علمه الازلي بانهم يحبونه

فاضافة المصدر الى المفعول كما في معرفته ومعرفة الاعتراف بربوبيته يوم قال الست بربكم قالوا بلى والمراد بالقوة على معرفته انشراح

صدورهم للاسلام بعد تعلقهم بالابدان كما في قوله في سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ووضع عنهم

ثقل العمل عطف تفسيري والمراد بالعمل المعرفة فانها من اعمال القلب فهذا الابتداء ما يجيء في كتاب الجنائز في اول باب العلة في غسل الميت غسل الجنابة

من قول ابي جعفر عليه السلام الخ فاستبعد اما ان العبادة تكليف وقد كانت اخف عليهم من عبادتهم اليوم لان الحق ثقيل والشيطان موكل

بشغلنا بحقيقة ما هم اهله وفيه اشارة الى تفاوت السعداء في هبة القوة ووضع الثقل والحقيقة المقدار اي وهب لكل من اهل محبته

القوة بمقدار ما هو اهله لا زائدا ولا ناقصا فكذا وضع الثقل عنهم ووهب اشارة الى ان ذلك باستحقاقهم فكانهم طلبوه فاعطاه

الجنة بعد تعلقهم بالابدان لاهل المعصية اي الذين حكم لهم في علمه الازلي بمعصيتهم بعد تعلقهم بالابدان كما في عالم المعرفة في وقت

يوم التكليف الاول القوة على معصيتهم اي انشراح صدورهم للكفر وضيقها عن الاسلام كما في قوله تعالى في سورة النحل ولكن من شرح

بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وفي سورة الانعام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في

السماء لسبق علمه فيهم اي لعلمه السابق الازلي بانهم يستحقون هبة القوة على معصيتهم ومنعهم بصيغة الماضي المعلوم المجرد اطاقة القبول

اي انشراح صدورهم للقبول عن الله يقال اطقت الشيء وهو في طوقي اي في وسعي وطوقني الله اداءه حققه اي قواني عليه وقال تعالى في سورة

البقرة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فوقعوا بالقاف والمهملة اي في الطول وفعلوا باختيارهم وفي نسخة بالفاء والقاف وعلى الحول

لو رواية ابن بابويه في توحيده ما سبق لهم في علمه يعني معصيتهم المعلومة له الازلية ولم يقدروا بصيغة المضارع المجهول من باب نصر وضرب

ماخوذ من القدر يعني التقدير مطلقا والقادر هو الله وقدر الله تعالى في علمه تعالى ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه مرفوع على انه

بدل اشتمال من الضمير في قوله لم يقدروا لامر اي فعله والمقصود ان قدر الله تعالى تعلق بمعصيتهم ولم يتعلق بحال تنجيهم من عذابه لان

تعليل لقوله لم يقدروا اي علمه الازلي باتيانهم اهل المعصية على تقدير تسوية اللطف بين جميع المكلفين اولى بحقيقة التصديق

اي اولى بان يعمل بمقتضاه كما هو حقه وهو راجع الى ما يفهم من قوله ووهب لاهل المعصية الى آخره او من قوله فوقعوا الى آخره

او من قوله ووهب لاهل محبته الى آخره ومآل الكل واحد معنى شاء ما شاء الضميران المستتران لله وما نافية والجملة الثانية

معطوفة على الاولى بحذف العاطف والتنزيل على ترتيب اللف يعني ان هبته تعالى لاهل المعصية القوة على معصيتهم معنى مشيته تعالى

لمعصيتهم ومنعه تعالى اياهم اطاقة القبول منه معنى عدم مشيته تعالى القبول منه وهذا اشارة الى تفسير امثال قوله تعالى في سورة

التكوير وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي سورة يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله وهو سر الضمير

المرفوع راجع الى معنى شاء ما شاء والضمير المجرور راجع الى الله تعالى يعني ان هذا المعنى لشاء ما شاء سر الله الذي اودعه صدور

اوليائه من اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ولا يعلمه الا العالم منهم او من علمه العالم منهم كما يجيء في عاشر الباب الآتي

فلا تذيعوه عند الجاهلين واهل الضلال فان الجبرية منهم ينفون مشيته تعالى وان ما تشاؤن الا ان يشاء الله بما ينفي الجبر والقدرية
منهم ينفون مشيته تعالى بحسب علمه ويجعلون العبد مستقلا في قدرته والحق امر بين الامرين كما يجي في الباب الآتي وتفسير هذا السر
ما يجي في كتاب الحيض في اول باب معرفة دم الحيض والعذرة والقرحة من قول ابي الحسن موسى عليه السلم يا خلف سر الله سر الله فلا تذيعوه
ولا تعلموا هذا الخلق اصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال وحاصل الجواب ان الله تعالى علم في الازل ان تقتضي الحكمة ان يخلق
فيما لا يزال اقواما من الانس والجن ويكلفهم باشياء بعد الاقدار والتمكين وازاحة العلة ببعث الرسل وانزال الكتب وعلم ايضا انه على
تقدير تسوية اللطف بين جميع المكلفين يختار بعضهم الطاعة بدون جبر ويختار بعضهم العصيان بدون جبر فخلقهم فيما لا يزال
ووهب للاولين القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل مع قدرته تعالى على ما يصيرهم عن ذلك باختيارهم خلاف ذلك
ووهب للاخرين القوة على معصيتهم ومنعهم قوة القبول منه مع قدرته تعالى على ما يصرفهم عن ذلك باختيارهم خلاف ذلك
فلا جور في مشيته تعالى عند خلق السعادة للاولين والشقا للاخرين ويتخلص من هذا الجواب انه اذا قال السائل من اين لحق
الشقا اهل المعصية في بطون امهاتهم مثلا فالجواب من علم الله الازلي بانهم اهل المعصية وان قال من اين لحقت المعصية
اهل المعصية بعد تكليفهم في الابدان فالجواب من سوء اختيارهم لانفسهم مع قدرتهم على اتيان الاحسن فان معصيتهم ليست
واجبة بالوجوب السابق وانما هي واجبة بالوجوب اللاحق وتفصيل دفع الشكوك عن هذا في حواشينا على عدة الاصول **الثالث**
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمان عن علي
بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يسلك بالسعيد سلك يستعمل لازما ومتعديا فان جعل هنا من اللازم فهو بصيغة
المضارع المجهول والباء للتعدية والظرف قائم مقام الفاعل او المعلوم والباء للتعدية وفيه ضمير راجع الى الله وان جعل
من المتعدي من المجهول فالباء لتقوية الالصاق والظرف قائم مقام الفاعل او المعلوم والباء للتقوية وفيه ضمير الله
في طريق الاشقيا اي الطريق الذي يكون غالبا للاشقياء وهو طريق المعاصي **حتى يقول الناس** يجوز فيه يقول الرفع كقراءة
النافع حتى يقول الرسول فتكون حتى الابتدائية الداخلة على الجمل وما بعدها حالية محكية اي حتى حال ان الناس
يقولون ويجوز النصب كقراءة الباقين فتكون حتى جارة بمعنى الى نحو حتى مطلع الفجر هو **منهم ما اشبهه** فعل تعجب
بهم انما يقولونه حين ظنوا انه ليس منهم **بل هو منهم** اي بل هو حقيقة لو اهو منهم وهذا انما يقولونه حين ظنوا انه منهم
ويحتمل ان يكون لفظه بل من كلام الناس **ثم يتداركه** اي يلحقه ويأخذه عن هذا الطريق والفعل المنسوب

الى الواحد

الى واحد اذا نقل الى باب التفاعل افاد المبالغة باعتبار ان الغالب فيما فيه مغالبة المبالغة **السعادة التي خلقها الله تعالى**
فيه في بطن امه مثلا **وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه**
الشقاء اي يغلب عليه ويأخذه من هذا الطريق كقوله تعالى حكاية ربنا غلبت علينا شقوتنا ونسبة التدارك الى
السعادة والشقا مجاز والمقصود التوفيق والخذلان على وفق ما خلق فيه بدون جبر ووجوب سابق كما ذكرنا في
شرح ثاني الباب **ان من كتبه الله سعيدا** استيناف بياني اي من اثبت اسمه في صحيفة السعداء مثل ما يجي في كتاب
الصلوة في اول باب النوادر وما في اليت الحمد لله على نعمة فيه كتاب من نور اسم محمد وعلي والحسن والحسين
والائمة عليهم السلم وشيعتهم الى يوم القيمة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل **وان** وصلية **لم يبق من الدنيا** اي
من عمره في الدنيا **الا فواق** بضم الفاء وقد يفتح ما بين الحلبتين من الوقت او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع **ناقة**
ختم بالمعجمة والمثناة فوق بصيغة ماضي معلوم باب ضرب وفيه ضمير الله ويحتمل المجهول **له بالسعادة** اي بفعل يناسب
سعادته وذلك بالتوفيق وفي الكلام اقتصار اي ومن كتبه الله شقيا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالشقا
ويجي في كتاب الحجة في سادس عشر مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته عن ابي عبد الله عليه السلم قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم
فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا
الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق
في الجنة وفريق في السعير **الباب التاسع والعشرون باب الخير والشر** فيه ثلثة احاديث وهذا الباب للرد على القدرية المعتزلة
في قولهم ان عموم قوله تعالى خالق كل شيء مخصوص بما عدا افعال العباد وهنا من فروع خلافهم الذي مضى في اول الخامس
والعشرين معنا **الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت**
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلم وانزل عليه في التورية ذكر الانزال بعد الوحي بيان لطريق الوحي
يحتمل ان يكون تاسيسا فيكون المراد انه كرر على موسى هذا البيان لشدة الاحتياج الى معرفته فاوحى اليه اولا وكان من حين تكلمه
تكليما وانزل ثانيا في الالواح التي كتب فيها التورية **اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق** اي العباد خلق تكوين **وخلقت**
الخير اي الفعل الحسن وخلقه ليس بايجاده تعالى اياه بل بالمشية والارادة والقدر والقضا والاذن كما مر في اول الخامس

والعبرين وهي خلق تقدير وانا الخالق تكوين هو الايجاد واجريته على يدي تثنية يدي بحذف النون للاضافة من احببت بصيغة
متكلم باب الافعال اى احببت اجراءه على يديه ويحتمل ان يراد من احبه انه عبادى الصالحين فطوبى فعلى من الطيب قلبوا الياء
واوا للضمة قبلها وطوبى ايضا اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة وهو مبتدا خبره لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا
خلقت الخلق اى العباد خلق تكوين وخلقت الشر اى خلق تقدير واجريته على يدي من اريده اى اريد اجراءه
على يديه فويل كلمة عذاب وهو مبتدا ولمن اجريته على يديه ان قلت وقع في دعاء العديلة اتاح العلل في
التكليف وسوى في التكليف التوفيق بين الضعيف والشريف مكن اداء المامور وسهل سبيل اجتناب المحظور
قلت لعل المراد بالتوفيق هنا اعطاء جميع ما يتوقف عليه المكلف به سواء كان فعلا او تركا مع اللطف المزيح
للعلة كبعث الرسل وانزال الكتب وتسويته التوفيق بين الضعيف والشريف للرد على الجبرية القائلين
بان السعيد غير قادر على العصيان لفقد بعض اجزاء العلة التامة للعصيان فيه والشقي غير قادر على
الطاعة لفقد بعض اجزاء العلة التامة للطاعة فيه وهذا باطل انما التفاوت بينهما لحسن اختيار احدهما
وسوء اختيار الآخر مع قطع النظر عما هو خارج عن العلة التامة وعلمه تعالى اذ لا بالاختياريين كما يظهر
مما مضى في ثالث الباب السابق الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن
حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله
الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر
ظهر مما مر من سابقه وويل لمن يقول كيف ذا اى لم اجرى الخير في يدى هذا وكيف ذا اى لم اجرى
الشر على يدى تصريح بانه لا يجوز الاستكشاف عن تفصيل سر خلقه تعالى الخير والشر وذلك لعدم قابلية
العباد لمعرفته وعدم ادائه الى انكارهم خلقه تعالى الخير والشر كالقدرية المعتزلة الثالث على بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بفتح الموحدة وشدة الكاف مهملة ابن كردم بضم الكاف وسكون الراء
المهملة وضم الدال المهملة عن مفضل بن عمر بضم المهملة وفتح الميم وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال الله عز وجل انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير
وويل لمن اجريت على يديه الشر ظهر معناه من سابقه وويل لمن يقول كيف هذا اى لم خص بعضا

بالخير

بالخير وبعضا بالشر قال يونس هذا كلام محمد بن عيسى يعني اى بقوله من يقول كيف هذا من ينكر هذا القول
الامر اى خلق الله الخير والشر وتخصيص بعض بالخير وبعض بالشر بتفقه فيه بحرف الجر وصيغة مصدر باب التفعيل
وفي بعض النسخ بصيغة المضارع الغايب المعلوم من باب التفعل وعلى التقديرين حال عن فاعل ينكر والضمير المجرور
لهذا الامر او للانكار والتفقه تكلف الفقه وظاهر هذا الشرح ليونس ان اصل السوال بدون انكار ليس منهيا عنه
وهذا مضاف لاحاديث كثيرة منها ما رواه ابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر من قول امير
المومنين عليه السلم الا ان القدر سر من سر الله المقوله فمن تطلع عليها فقد ضاد الله الحديث
وكانه مستنبط ايضا من قوله تعالى في سورة الانبياء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فليحمل على ان
التفكر على سبيل الوسوسة في خلق الله تعالى الخير والشر في اهلهما بدون قصد تأكد ولا سوال
منكر ليس منهيا عنه لما في كتاب الروضة قبل حديث آدم مع الشجرة عن ابي عبد الله عليه السلم
ثلثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد
الا ان المؤمن لا يستعمل حسده الباب الثلثون باب الجبر والقدر

الباب الثلاثون باب الجبر والقدر والامر بين الامرين

فيه اربعة عشر حديثاً المذاهب في افعال
العباد خمسة اثنان للجبرية وهما مذهب جهم بن صفوان الترمذي بكسر المثناة وسكون المهملة وكسر الميم ومهملة و
ومن تبعه ومذهب الاشاعرة وواحد للقدرية وهم المعتزلة وواحد لاهل الامر بين الامرين اي بين الجبر والقدر
وهم اهل الحق وواحد حدث من مزج الفلسفة بقواعد المعتزلة وهو مذهب ابي الحسين البصري من المعتزلة
ومن تبعه وهذا قول بالجبر والقدر معا مذهب جهم ان حركة الماشي كحركة المرتعش وكحركة الورق في
الشجر وفاعل الجميع هو الله بلا مقارنة قدرة في العبد اصلا وانه لا يستحق العبد مدحا ولا ذما عقلا وهذا غلو في الجبر
ومذهب الاشاعرة ان فاعل الجميع هو الله لكن حركة الماشي ليست كحركة المرتعش فان الاولى مجامعة لقدرة في العبد
غير مؤثرة بخلاف الثانية فالاولى بكسب العبد دون الثانية ومعنى الكسب ان الفعل او الترك مقارنة لقدرة
في العبد غير مؤثرة بالفعل لمقارنتها تأثير قدرة الله التي هي اقوى منها ومن شأنها التأثير لعلم الله تعالى
انه لو لم تجامع قدرته تأثير قدرة الله لاثرت على وفق ما اثرت قدرة الله فيه من الفعل او الترك وانه
لا يستحق العبد مدحا ولا ذما عقلا ومذهب القدرية ان العبد مؤثر في الفعل والترك وقادر على كليهما
وانه يستحق المدح او الذم عقلا وانه لم يبق لله تعالى طريق الى اطاعة العاصي في وقت في ذلك الوقت الا
القسر والالجاء فانه يجب على الله تعالى كل لطف ناجع فليس في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعل بالعاصي
في وقت لاطاع فيه فليس فعل العبد ولا تركه بمشية الله ولا ارادته ولا قدره ولا قضائه ويجيء معنى
الجميع في اول الخامس والعشرين وان قدرته على فعله في وقت تتقدم على ذلك الوقت فهو مستقل
بالقدرة غير متوقف فعله ولا تركه على الاذن من الله ومذهب اهل الامر بين الامرين ان العبد
مؤثر في فعله وتركه وقادر على كليهما ويستحق المدح او الذم عقلا وان لله تعالى طرقا لا تعد ولا تحصى
الى اختيار العاصي في وقت الطاعة فيه فما من فعل او ترك من العبد الا بمشية الله وارادته وقدره
وقضائه وان قدرته على فعل او ترك في وقت لا تتقدم على ذلك الوقت فلا يستقل العبد بالقدرة
بل يتوقف فعله وتركه على الاذن من الله ومذهب ابي الحسين هو مذهب المعتزلة بعينه مع ضم قاعدة
من الفلسفة هي ان الشيء ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة

والمراد

والمراد بالوجوب السابق الوجوب بالنسبة الى الموقوف عليه فهو جبري وقدري اما كونه جبريا فلان
هذه القاعدة شريكة لمذهب جهم والاشاعرة في استلزام ارتفاع الحسن والقبح العقليين فقد وقع
فيما فر منه من شرة الجبر بل نقول ان لفظ الجبر انسب بهذا المذهب لغة وتفصيله في محله واما
كونه قدريا فظاهر **الاول** علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان
امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اي انصرافه من صفين بكسر المهملة
وكسر الفاء المشددة من صفن الفرس اذا ثنى حافره كسجين من سجن اسم موضع قرب الرقة
شاطي الفرات كانت به الوقعة العظمى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين معوية اذ اقبل
شيخ فجثا بالجيم والمثلثة كدعا ودعى اي فجلس على ركبتيه بين يديه ثم قال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام اي معوية وعسكره ابقضاء من الله وقدر ليس المراد بالقضاء والقدر
هنا ما يراد بهما اذا عُدّا في الخصال السبع التي مر تفسيرها في اول الخامس والعشرين بل المراد بكل منهما
هنا اعم من الخصال الخمس الاول المذكورة فيه وهي المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن
فنقول التدبير من الله للواقع من فعل عبد او تركه له اعتباران الاول كونه قطعا وفصلا
اي لا يرجع عنه بندم ونحوه والثاني كونه موافقا للحكمة والمقدار اللائق فبالاعتبار الاول
يسمى قضاء وبالاعتبار الثاني يسمى قدرا فالقضاء والقدر هنا متحدان بالذات متغايران
بالاعتبار والمفهوم فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل بالهمزة والجيم المفتوحتين وسكون اللام
جواب مثل نعم يا شيخ ما علوتم تلعة بفتح المثناة وسكون اللام ومهملة ما ارتفع من الارض
من تلع النهار كمنع اي ارتفع وقيل التلاع مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية ولا
هبطتم بطن واد بطن الوادي ما بين طرفيه من الارض المنخفض الا بقضاء من الله وقدر
لذلك مقصود اعلى محل السؤال في نهج البلاغة اللهم انك آنس الانسين لاوليائك
الى قوله وان صبت عليهم المصائب لجاؤا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك
ومصادرها عن قضائك فقال له الشيخ عند الله احتسب بصيغة المتكلم وحده من

المضارع والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما يقال لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له
ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب الشيء عند الله كما يكون في الاعمال الصالحات
يكون عند نزول البلايا والمكروهات وهو عند المكروهات البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم
والصبر هذا اصله وقد يستعمل في مجرد اظهار الكراهة والتضجر وكلام الشيخ من الاول لانه ذكره في حين سمع
ما يوهم الغلط من الامام ولم يخرج عن سواله تصبرا وانتظارا للفرج بالكشف عن الحق ومن الثاني لانه ذكر
ذلك في حين اعتقاده انه لا اجر لعبد على عمل لان العبد في فعله مجبور لفقد العوض والسعي للعوض سهل عنائي
بفتح المهملة والنون والمد النصب والتعب يريد تعبه في سماع الجواب او في المسير الى اهل الشام فانه لم يبق
باعتقاده ما قصده به من الاجر يا امير المؤمنين فقال له مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل بمعنى اسكت قيل
الكف اي مه عن مثل هذا الكلام الدال على توهم انه لا اجر لعبد في عمل يا شيخ فوالله لقد عظم بتشديد الظاء الله لكم الاجر في
مسيركم مصدر ميمي اي الى اهل الشام وانتم سائرون اي فاعل السير انتم لا غيركم وصورة توهم الجبر على مذهب جهم
او مذهب الاشاعرة وفي مقامكم بضم الميم مصدر ميمي اي لبثكم بحذاء العدو بصفين وانتم مقيمون لا غيركم
وفي منصرفكم بفتح الراء مصدر ميمي وانتم منصرفون لا غيركم واما قوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم اي المسير والمقام
والمنصرف مكرهين بفتح الراء ولا اليه اي الى شيء من حالاتكم مضطرين فلرد توهم الجبر الذي هو مذهب
الجهميين كما مر آنفا وليس المقصود بيان العلة للاجر وتعظيمه والا لكان الانسب حذف الواو ولكمال الاتحاد
والاكراه والاضطرار واحد لان الاول لا اشد من الثاني ولذا نفي الاضعف بعد نفي الاشد لما كان القول
بامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة مستلزما للقول بان العبد الفاعل لافعاله نفسه مضطر مكره في
صورة مختار ويستلزم ذلك ايضا بطلان الاجر كمذهب جهم والاشاعرة احتيج الى الرد على هذا القول
ايضا بعد الرد على قولهما فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين علم
الشيخ من ثبوت تعظيم الاجر مع ثبوت القضاء والقدر بطلان مذهب جهم والاشاعرة وذلك لان
الضرورة قاضية باستلزامهما نفي الثواب والعقاب وانما حصلت لهم شبهة عجزوا عن جوابها فارتكبوا
خلاف الضرورة لكن توهم الشيخ استلزام ثبوت القضاء والقدر لمذهب الجهميين وهو كون فعل الله

موجبا

موجبا بالوجوب السابق لفعل العبد الصادر منه وظهور منافاته لامر الثواب والعقاب ليس في مرتبة ظهور منافاة
مذهب جهم والاشاعرة ولذا ذهب ابو الحسين واتباعه الى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين دون جهم والاشاعرة
وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا مصدر ميمي اي انقلابنا في الحرب مع العدو من مكان الى مكان ومن
حال الى حال او منصرفنا فقال له وتظن الواو للعطف على مقدر وفيه استفهام للانكار اي اظننت قبل هذا
الجواب المشتمل على اثبات الاجر مع القضاء والقدر وتظن بعده انه اي ان ما تعلق بمسيركم الى اهل الشام من
القضاء والقدر كان قضاء حتما بفتح المهملة وسكون المثناة فوق مصدر قولك حتمت عليه الشيء اي اوجبت
والوصف بالمصدر للمبالغة والمراد موجبا للفعل على العبد بحيث لم يكن له سبيل الى تركه اصلا لفقده العلة التامة
للترك كان يكون الفعل واجبا بالوجوب السابق وقدرا لازما اي ممتنع التغير لوجوبه بالنسبة الى علته التامة
بالوجوب السابق كما هو مقتضى قاعدة الفلاسفة وفي نهج البلاغة لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ومعنى
العبارتين واحد انه الضمير راجع الى ما رجع اليه ضمير انه كان لو كان كذلك اي لو كان قضاء حتما وقدرا لازما
لبطل الثواب والعقاب دليل على ابطال مذهب ابي الحسين ويبطل به مذهب جهم والاشاعرة ايضا وتقريره
ان الثواب هو الاجر وهو نفع مقارن للتعظيم والحمدة والعقاب ضرر مقارن للاهانة واللوم ولا يتصور ان
مع شيء من معاني الجبر لان كلا منهما مع بينة وحجة بالغة والا كان سفها تعالى عنه وبهذا يحصل الفرق
بين الاجر والعوض ففي نهج البلاغة وقال عليه السلم لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول
باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة وقال فيه السيد الرضي رحمه الله واقول صدق عليه السلم لا ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق
عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما
يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه
عليه السلم كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصائب انتهى ويندفع بهذا التقرير ما قيل في تجويز العقاب
على النسيان او الخطا من ان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطا فكذلك

بيضاوي في تفسير آخر سورة البقرة

الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة انتهى بيّن بيانها كساير العاديات المترتبة على اسبابها من
غير لزوم عقلي ولا اتجاه سؤال وفيه ان لوم المجبور سفاهة فيتوجه فوق السؤال وكذا يندفع ما يقال من ان عقاب
الكافر كاحراق الحطب وثواب المؤمن كلف الجوهرة في الحرير كل منهما مقتضى طبع الكافر والمسلم وذاتهما ولذا
يقال فلان سوء الذات وفلان حسن الذات انتهى وذلك لان لوم الحطب ومحمدة الجوهرة سفاهة و
اي سفاهة فالقياس مع الفارق وسوء الذات وحسنه مجاز عن تمكن حب الشر وحب الخير كما مر في
احاديث باب السعادة والشقا فان اختلاف الذات بغير هذا بين افراد الانسان غير معلوم لاحد
والامر والنهي دليل آخر تقريره ان الامر والنهي طلب ولا يصح الطلب في المجبور باحد المعاني الثلثة لان
طلب ما ليس فعله او موجبه بالوجوب السابق الآخذ بيد الطالب سفه فليس الامر كتسبيب ساير الاسباب
المفضية الى الافعال عادة بان يجبر الله العبد عقيب ذلك الطلب كما يحرق عقيب مماسة النار فانه
فان الاول قبيح في نفسه وسفاهة يتعالى عنه بخلاف الثاني وليس ايضا وقوع المامور عقيب الامر عاديا والزجر
دليل آخر فهو من زجر الابل اذا حثها وحملها على السرعة وتواجر الله تعالى بالآيات النازلة على العصاة وعده
ووعيده واحكامه في القصاص والحدود ونحو ذلك تقرير الدليل ان زجر المجبور باحد المعاني الثلثة سفه
وقبيح في نفسه ويتعالى عنه فليس هذا ايضا كتتميم ساير الاسباب المفضية الى الافعال عادة من الله لطف
مستقل وهو حاصل عن كل من الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر وفايدته انه لا يلزم من الجبر
بطلان الثواب ونحوه مطلقا لجواز ان يأتي به السفيه في مقابلة فعل جبري فيسقط معنى
الوعد دليل آخر والمراد بمعنى الوعد مناطه وحقيقته والوعيد ايضا مطلقا سواء كان وعد الله ووعيده
ام وعد العباد ووعيدهم فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن الفاء تدل على ان فرد معنى الوعد ثبوت
المحمدة وفرد معنى الوعيد ثبوت اللائمة فسقوط المعنيين يستلزم عدمهما واللام في للمذنب وللمحسن
للاختصاص وتقرير الدليل ان اللائمة وهي التثريب والتنديم معلوم بديهة انه لا يستحقها المجبور
وانها ليست كالذم بالآفة والعاهة وكذا الكلام في المحمدة فانها ليست كالمدح بوشاقة القد وصباحة
الخد ونحوها وثبوت اللائمة للمذنب معلوم عقلا وشرعا اما الاول فلانه مركوز في ذهن كل عاقل

حتى الاطفال يلومون من اساء واما الثاني فلآيات كثيرة منها قوله تعالى في سورة المؤمنين قال اخسئوا فيها ولا
تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا الآيات ولكان دليل آخر وهو معطوف على قوله لبطل وزيادة
اللام هنا للاشعار بان الادلة السابقة متشابهة الجنس وهذا الدليل ليس من جنسها او بان مفسدته اشد من
مفسدتها المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب حاصله انه لو كان
جبر مع تحقق ثواب وعقاب كما هو المتفق عليه بين كل المسلمين لكان المذنب الى آخره وهو باطل ولا يجوز
للخصم ان يقول ان فرض الثواب والعقاب مع الجبر فرض محال وذلك لانه اقر ايضا بالجبر لان بثبوت الثواب
والعقاب متفق عليه ومعلوم ويحتمل ان يراد بالاحسان النفع وبالعقوبة الايلام مطلقا ووجه الاولوية
ان المذنب قد اجبر على قبيح وهو شر والمحسن قد اجبر على حسن وهو خير تحببهما هذا الشر وهذا الخير فلو كان
مع الجبر ثواب وعقاب او نفع وضر لكان الاولى التلافي وجبر المجبورين على هذا الفرض المحال او الممكن قلت
قد حصل للمذنب راحة في الدنيا وللمحسن تعب تكلف الاعمال الشرعية قلت نرى المتقين الراضين بقضاء الله
لهم اوسع معيشة من المذنبين الساخطين للقضا لانهم دايما في تعب نفساني بل وجسماني حتى ملوكهم
وقد اخبر الله تعالى عن الكفار بان لهم معيشة ضنكا ولكن ابليس قد لبس عليهم ولا يلتفتون الى تعبهم وما يخلصون
انفسهم من ذلك التعب والاعمال الشرعية ليست كبيرة على الخاشعين واثقل شيء عليهم المعاصي على انه يكون في
الدليل كون المذنب المفلس السقيم الوضيع بين اهله والناس اولى بالاحسان من المحسن الغني الصحيح الرفيع بين اهله
والناس تلك اي كون القضا حتما والقدر لازما والتانيث باعتبار الخبر مقالة اي قول اخوان عبدة الاوثان والاخوة
هنا بمعنى المشابهة عبدة الاوثان هم مشركو العرب النافون للبعثة والبعث والعقاب والثواب وكانوا مفوضة
لقوله تعالى في سورة الروم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء الآية وقد اوضحناه في كتاب العقل في تالي عشر باب العقل
والجهل وروى ابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القدرية مجوس
هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى مسلم عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يخاصمونه في هذا القدر فنزلت هذه الآية ان المجرمين في ضلال وسعر الى انا كل شيء خلقناه بقدر

ويحتمل ان يقال ان المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية من المشركين وكان فيهم جبرية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
ويكون المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية منهم موافق لكلام اكثر اصحابنا المتكلمين وخصماء الرحمن معطوف على عبدة
الاوثان لا على اخوان والمراد بهم المفوضة وهم من على راى المعتزلة في مسئلة القدر سواء كانوا من المعتزلة
ام من اهل المذاهب الاخرى روي عن النبي عليه السلام انه قال القدرية خصماء الله في القدر ولا يقصد
رواه الشهرستاني في كتاب الملل والنحل
الخصومة في القدر الا على راى المفوضة وقد تكرر في الحديث ان المفوضة مضادون الله في ملكه كما يجيء في
شرح ثاني حديث باب الاستطاعة وتخصيص اسم الرحمن بالذكر لان معناه من اعطى كل شيء خلقه اي ما يليق به من التدبير
هذا النوع كل شيء على وفق الحكمة غير عاجز عن شيء كاللطف الناجع بالنسبة الى العاصي فهذا التخصيص كتخصيص
في قوله تعالى في سورة الفرقان واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وفي سورة الملك ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت والاخوة بين الجبرية والمفوضة باعتبار ان كلا منهما على طرف خارج عن الحق الذي بينهما
ويقال للمتقابلين انهما متشابهان كما قيل ان قصة سورة براءة تشابه قصة الانفال وتناسبها لان في
الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها انتهى وظاهر الحديث ان القول بالتفويض اشد مخالفة
للحق من القول بالجبر وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها هذه الثلاثة اوصاف ايضا للمفوضة
فهي معطوفات على خصماء الرحمن عطف انتخاب فالمعنى ان تلك مقالة اخوان طائفتين الاولى عبدة الاوثان
والثانية الطائفة الجامعة لهذه الاوصاف الاربعة وهم المفوضة ان قلت لم عطفت الاوصاف الاربعة
على عبدة الاوثان ولم تعطفها ولا بعضها على اخوان وتكون الاوصاف الاربعة او بعضها اوصاف الجبرية موافقة
لكلام مشهوري اصحابنا المتكلمين في تفسير القدرية بالجبرية وتصحيح مذهب المعتزلة قلت لامور الاول
انه لو كان هي او بعضها معطوفة على اخوان صار المعطوف عليه ابعد ولو باعتبار الابتداء فقط الثاني انه يصير
ذو الفاصلة المعطوف اقصر من ذي الفاصلة المعطوف عليه وهو خلاف الاولى ما لم تدع اليه ضرورة الثالث
وهو العمدة لفظا تعرضه عليه السلام في الاستيناف البياني في قوله ان الله تبارك وتعالى الى ابطال مذهب
المفوضة ايضا متوسطا بين ابطال زعم الجبرية وابطال ظن عبدة الاوثان وهذا صريح بان المراد
بالقدرية ونحوها هنا المفوضة وان ابطال التفويض ليس استطرادا الرابع وهو العمدة معنى كثرة

الاحاديث

الاحاديث عن اهل البيت عليهم السلام في ذم المفوضة المكذبين بقدر الله في فعل العبد وانهم هم القدرية
مجوس هذه الامة يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب اصول الكفر واركانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لعنتهم
وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله الحديث وفي كتاب الحجة في باب ما امر النبي
صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس
الحديث وامثال ذلك كثيرة ونحن بعد ما دل لنا البراهين العقلية والنقلية التي سنذكرها في شرح ثاني
باب الاستطاعة على بطلان كل من الجبر والتفويض بالمعنى الذي نذكره بعيد هذا عند قوله عليه السلام ولم يملكهم
مفوضا اليهم وتوحي احاديثهم عليهم السلام في تفسير هذه اللفظة بالمفوضة متابكلام هؤلاء المشهورين في تفسيرها با
لجبرية وان كانت الاحاديث اخبار آحاد نرى هؤلاء المشهورين قد خالفوا من هو اقدم منهم من اصحابنا كا
لمعلم من تصريحاته انه قال باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وعلي بن ابراهيم بن هاشم قال في مقدمات تفسير
القران واما الرد على المعتزلة فان الرد في القران عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس
لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله انتهى والفضل بن شاذان قال في كتاب
الايضاح كما قال الحلي بن ومقدما اصحاب كتب الرجال من كتب هشام بن الحكم كتاب الجبر والقدر وكتاب الرد
على المعتزلة وامثال ذلك كثيرة ونرى من ذكرنا من المشهورين لم يستندوا في تفسيرها بالجبرية الا الى
امور الاول تفريع هذا الحديث به وهو مبني على عطف الاوصاف الاربعة او بعضها على اخوان فالجواب انهم
ان رضوا فيه راسا براس كان خيرا لهم وانما جاءهم الثاني الغفلة عما لا يتهم باحاديث الاصول والتامل
في معانيها وفي المراد بالتفويض وفي المراد بالواسطة بين الجبر والتفويض ولذا قال بعضهم ان هذا
الاصبغ اغلحديث الاصبغ قول امير المؤمنين عليه السلام الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله المحرز الحديث
المروي في كتاب التوحيد لابن بابويه وقال بعضهم في بيان الجبر والتفويض والواسطة الذي ينظر الى الاسباب
الاول ويعلم انها ليست بقدرة العبد ولا بارادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب
للفعل هو قدرته وارادته والذي ينظر الى السبب القريب ينظر الى الاختيار وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا
لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدوره ومراده والحق ما قال بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكنه

امرين امرين انتهى وقد ابطلنا مبنى هذا في حواشينا على عدة الاصول وبينا ان القول بالجبر والتفويض معا ينتقل
في حادي عشر الباب ما قال بعضهم انه في معنى التفويض والواسطة الثالث ما روي عن الحسن بن حذيفة ان
بما رواه الصدوق في كتاب التوحيد فقد نقله المطرزي في المغرب
النبي صلى الله عليه وآله قال لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا قالوا قيل ومن القدرية يا رسول الله
قال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وعن الحسن ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله
الى العرب وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه في قول الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء انتهى والجواب ان الحسن البصري سامري هذه الامة كما نقله
الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ويجيء في ثاني باب الاستطاعة طعن الحسن بن علي عليهما السلام
عليه ويجيء في كتاب الحج في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة ان ابن ابي العوجاء كان من تلامذة الحسن
البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان
صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه انتهى فلا يعبأ
بنقله واستنباطه اذ هو خبيث جمع بين خبثين التصوف والاعتزال الثالث ان النبي انما نسب اليهم مصدقه
لا مكذبه والمعتزلة جاحدون لقدر الله وهو مبني على ان من ينفيها بالمرة يقول بمفهوم القدرية
مكذبوا قدر الله فالجواب ان وجه تسميتهم بالقدرية انهم قالوا انه ليس لله قدر اصلا في افعالنا في وقت
اقتدارنا عليها فنسبوا جميع القدر فيها الى انفسهم فنسبوا الى ما نسبوه بالكلية الى انفسهم وقلت ويجيء في كتاب
الحجة في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال لهشام بن
سالم لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الى الى الحديث وظاهر
المقابلة ان القدرية غير المعتزلة قلت هذا في جواب كلام هشام وعلى طبقه وتوجيه كلامه ان المعتزلة
قواعد قد شاركهم في كل منها جمع من غيرهم واخص قواعدهم هي التي سموا بسببها معتزلة وهي القول
بالوعيد اي ان صاحب كبيرة بلا توبة خارج عن الايمان ومخلد في النار وبها اعتزل واصل بن عطا
مع جماعة عن مجلس استاذه الحسن البصري فقال الحسن البصري اعتزل عنا واصل واستعمل لفظ المعتزلة
في كلامه باعتبار هذه القاعدة فكانه قال ولا الى الوعيدية فقابلهم هنا المرجئة لا القدرية فان

مذهب

مذهب المرجئة ان الايمان المنجي من الخلود في النار هو العلم بصدق جميع ما جاء به النبي وهو الاقرار باللسان
فلا يخرج العالم المقر به عن الايمان وان فعل كل كبيرة وخرج عن الدنيا بلا توبة فهما على طرفي الافراط والتفريط
والحق الامر بين الامرين في هذا ايضا وهو ان الايمان الطوع لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وعلامته المساءة بالسيئة
وسرور بالحسنة وقال الكشي في ترجمة الزهاد الثمانية والحسن كان يلقى كل اهل فرقة بما يهوون وكان يتصنع للرياسة
وكان رئيس القدرية انتهى والمتعصبون للمعتزلة ان اجابوا عن البراهين على ابطال مذهبهم تفويضا وجوزوا
ان لا يكون التفويض بهذا المعنى مذهبا للمعتزلة بناء على هذا التفسير والا قلنا المعتزلة قدرية مرتين لقولهم بطلان
التفويض كما سيظهر بعيد هذا قيل المراد ان القول بان كون الحوادث بقدر الله وقضائه يستلزم ان يكون العباد
مجبورين مقالة طائفتين احديهما الاشاعرة والاخرى المعتزلة ثم قيل القدرية والاشاعرة زعموا ان القدر
والقضاء لا يكونان الا بطريق الالجاء فنفاهما المعتزلة واثبتهما الاشاعرة انتهى وهذا مبني على ان الاوصاف الاربعة
او بعضها معطوفة على اخوان وليست اوصافا للجبرية فاحتيج الى هذا التاويل ووجه كون المفوضة حزب الشيطان
انهم قالوا كالمجوس ان الشيطان مستقل بالقدرة على فعله وفعله مفوض اليه وقد يقع ما شاء الشيطان دون
ما شاء الله وقد وضعت المجوس حكايات في انه وقع الحرب بين الله والشيطان ويحتمل ان يكون الاولان
من الاوصاف الاربعة للمجوس والاخيران للمعتزلة واضرابهم من المنتسبين الى الاسلام فلا يكون العطف في
قوله وقدرية عطف انسحاب وتكون الاشاعرة ثلاثة اخوة وظاهر قوله عليه السلام وقدرية هذه الامة ان لفظة
القدرية كانت في الاصل واقعة على المجوس نقلت الى المفوضة ان الله تبارك وتعالى استيناف لبيان بطلان
مقالة الجبرية اولا لان اصل الكلام فيها ثم بيان بطلان زعم المفوضة ثم بيان بطلان القدر المشترك
بينهما كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا هذه الفقرات الثلث لبيان بطلان الجبر والمراد
بالتكليف الامر وبالتخيير تعيين الخير من الفعل والترك للقادر على كل منهما انه الفعل فالتخيير يستحيل ان
يكون مع عدم قدرة المامور على الفعل وعلى الترك ويلزم من كل من مذاهب الجبر الثلثة عدم تمكن فاعل
شيء من تركه ولا تارك شيء من فعله والمراد بالتحذير تعيين المحذور من الفعل والترك للقادر على كل منهما
انه الفعل فلا يجامع الجبر بما مر آنفا والمراد باعطاء الكثير على القليل الوعد له عليه للترغيب في اعمال الخير للقادر

الخير والشر فلا يجامع الجبر لما مر آنفا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا هذه الفقرات الثلث لبيان
بطلان ما زعم بعض الجبرية والقدرية المذكورين سابقا بتقريب اقوالهم واعلم ان التفويض في اللغة رد الامر
في شيء الى احد وجعله حاكما فيه كما ان الوكيل صرف الامر في شيء الى احد وجعله معتمدا عليه فيه وفي اصطلاح
المتكلمين نوع من الاقدار وهو اقدار الله تعالى العبد بحيث يخرج عن يده تعالى ازمة المقدور في وقت هذا الاقدار
والتفويض بهذا المعنى فردان هو القدر المشترك بينهما الاول اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون في مقدوره
تعالى من المقربات الى الفعل والى الترك ما لو فعله بالعبد لاختار غير ما اختاره من الفعل او الترك فيلزمه ان يصدر
عن العبد ما يختاره وان شاء الله ان لا يصدر وقد بينا في تحرير محل النزاع بيننا وبين المعتزلة معنى مشية الله
في اول الخامس والعشرين وهذا مذهب المعتزلة لقولهم بوجوب كل لطف نافع على الله تعالى ويلزم من ذلك ان العبد ان اختار
العصيان كان عاصيا بغلبة على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه لو كان في مقدوره تعالى لطف نافع لفعل لانه
لا يترك الواجب عليه مع قدرته عليه وعندهم ان كل لطف نافع يجب عليه فلم يتحقق العصيان الا لعدم قدرته على اللطف
النافع ويلزم من ذلك ايضا ان العبد ان اختار الطاعة كان مطيعا باكراه بمعنى انه بحيث ان شاء الله تعالى على فرض
المحال ترك الطاعة منه لم يقدر على صرفه عن اختياره الطاعة الى اختياره تركها لعدم الفرق بين الاقدار على الطاعة
والاقدار على العصيان بنية واتفاقا الثاني اقدار الله تعالى العبد في وقت على فعل في ثاني الوقت ويلزم من ذلك
ان يكون العبد مستقلا في القدرة غير موقوف فعله على الاذن من الله وقد مضى ايضا معنى الاستقلال ومعنى الاذن
في اول الخامس والعشرين وهذا ايضا مذهب المعتزلة حتى ان اكثرهم يقولون لا تبقى القدرة في وقت الفعل واعلم
ان المعتزلة قدرية من وجهين لانهم لما قالوا بالتفويض الاول انكروا قسما من قدرة الله على التصرف في فعلهم فانكروا
قسما من قدره تعالى اي تدبيره وتقديره تعالى لانه لا يتاتى التدبير في شيء من جهة الا من القادر على وجوه التصرف فيه
من هذه الجهة فنسبوا جميع القدر الذي يكون من هذه الجهة الى انفسهم ولما قالوا بالتفويض الثاني انكروا قسما آخر
من قدرة الله تعالى على التصرف في فعلهم فانكروا قسما آخر من قدره وتدبيره في فعلهم فنسبوا جميع القدر الذي يكون
من هذه الجهة الى انفسهم وقوله لم يعص بصيغة المجهول وفيه ضمير الله وكذا قوله لم يطع وقوله مكرها
بفتح الراء وقوله لم يملك بتشديد اللام المكسورة ومعنى التمليك هنا الاقدار وقوله مفوضا بتشديد الواو المكسورة

ويحتمل ان يكون المراد بالتفويض هنا الفرد الثالث من التفويض من قبيل اطلاق العام على الخاص مجازا ويكون
كل من الفقرات الثلث نفيا لاعتقاد من المفوضة غير منفي بالاخريين ويحتمل ان يكون المراد به الاعم فيكون تعميما بعد
تخصيص وفي سورة يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار هذه الفقرات الثلث
لبيان بطلان القدر المشترك بين الجبر والتفويض فانه يلزم على كل منهما بطلان الامر والنهي والثواب والعقاب
اما على الجبر فلما مر من قوله لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي واما على التفويض فلما مر في اواخر
عشر الباب من قوله لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فعلى التقديرين يلزم كون خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
وكون بعث النبيين عبثا فقوله ذلك اشارة الى القدر المشترك بين الجبر والتفويض الملزوم لكون الخلق باطلا و
البعث عبثا وهذه الفقرة اشارة الى ما في قوله تعالى في سورة ص وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار فانشأ الشيخ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا
ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا الثاني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن
حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم اي ادعى واكثر ما يستعمل في دعوى الباطل ان الله يامر
بالفحشاء فقد كذب على الله الفحشاء الخصلة المخالفة للعقل والنقل الصريح والمراد هنا التصديق بان الله يجبر عباده
على افعالهم ومع هذا يعذب العاصي ويثيب المطيع والمقصود الرد على المذاهب الثلثة الجبرية مذهب جهم بن
صفوان والاشاعرة وابي الحسين البصري من المعتزلة ومن زعم ان الخير والشر اليه اي مفوض اليه بأحد فردي
التفويض المذكورين في شرح اول الباب فقد كذب على الله رد على المعتزلة ومنهم ابو الحسين البصري ان قلت قد
ورد في الدعاء المأثور الخير في يديك والشر ليس اليك قلت معناه ان الشر ليس متوجها اليك وهو اشارة الى ان الله
اولى بحسنات العبد منه والعبد اولى بسيئاته من الله وقد مر تفسيره في آخر باب المشية والارادة ويحتمل ان يكون
المراد ان الشر لا يتقرب به اليك ولا يبتغى به وجهك او ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد اليك الخير كما في قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الثالث الحسين عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام

قال سألته فقلت الله فوض الامر اي العمل في الطاعة والمعصية ونحوهما والاستفهام مقدر الى العباد اي الحكم بينهم
باعتبار امر نفسه قال الله اعز اي اغلب قدرة واقوى ملكا من ذلك اي من ان يفوض وهو اشارة الى دليل عقلي على
بطلان كلام فرقة التفويض بانه يستلزم لخراج الله من سلطانه وسيجيء تحريره في شرح ثاني باب الاستطاعة قلت
فجبرهم على المعاصي الاستفهام مقدر والفاء للتفريع وذكر المعاصي مع ان الطاعات كالمعاصي فيما نحن فيه مبني
على ان السائل اعتقد التفويض استدلالا بانه لولاه لزم قبيح وهو الجبر على المعاصي لا الجبر على الطاعات لان قبحه غير
ظاهر قال الله اعدل واحكم من الحكمة من ذلك اي من ان يجبر على المعاصي وهو اشارة الى ان الجبر على المعاصي التي
نهى الله تعالى عنها ظلم اي وضع الشيء في غير موضعه وسفه بدون العقاب فضلا عن ان يكون معه عقاب قال
ثم قال قال الله يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بصيغة الخطاب المعاصي بقوتي
التي جعلتها فيك هذا لاثبات الواسطة بين التفويض والجبر ومعنى تقديره في آخر باب المشية والارادة الرابع
علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم يا يونس
لا تقل يونس بن عبد الرحمن من فضلاء متكلمي اصحابنا وكان الامام عليه السلم استشعر منه انه يجوز ان يقول ما شاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن لتوهمه ان ذلك يستلزم الجبر او ان مشية المعاصي قبيحة او ان النهي عما يشاء قبيح فنهاه عليه السلم اولا
نفي التفويض لينجر الكلام الى اثبات ما ليس بزعمه ويحتمل انه عليه السلم استشعر منه الميل الى التفويض ايضا بقول القدرية
هم من على راي المعتزلة في مسئلة القدر كما مر في اول الباب والمراد بقولهم هنا القدر الاول من التفويض وهو انه لم يبق
لله تعالى طريق الى صرف العبد عن الشر الواقع منه الا القسر والالجاء لوجوب كل لطف ناجع عليه وبهذا ينكرون خلق الشقا
وكون شرع الخذلان فضلا عن كون كل شر معه وكذا ينكرون التوفيق في بعض الخير كما مر في اول الباب في شرح قوله
ولم يطع مكرها فان القدرية حاصل الكلام الاستدلال على بطلان قول القدرية بآيات ثلث حكى الله تعالى فيها
اقوال اهل الجنة واهل النار وابليس على سبيل التقرير لم يقولوا بقول اهل الجنة وهو ان كل خير مع التوفيق وفي
رواية البرقي في كتاب المحاسن في باب الارادة والمشية هكذا لم يقولوا بقول الله وما تشاؤون الا ان يشاء
الله ولا قالوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار وهو ان كل شر مع الخذلان وان الله تعالى خلق الشقا ولا
بقول ابليس وهو ان الله يخلق الشقا ومعنى الشقا ان يكون احد بحسب الجبلة كثير الميل الى الشر بدون جبر له

على الشر ومع علم الله تعالى ان ذلك يفضي الى سوء الخاتمة نعوذ بالله منه وقد مر في باب السعادة والشقا ما يتعلق به
فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي وفقنا لهذا وما كنا لنهتدي اي لم نهتد البتة لولا ان هدانا الله يدل على
ان الخير الموجب للجنة لا يكون الا مع توفيق الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا اي جذبتنا الى الشر والمقصود
انهم فعلوا ما تدعو اليه الشقوة فهو مجاز في النسبة وكنا قوما ضالين اي اشقياء وقال ابليس رب بما اغويتني اي اشقيتني
فان الغاوي هو الشقي وليس فعل الشر من الشقي بالجبر وان كان فيه وجوب لاحق وفي رواية البرقي بعد هذا هكذا ولا
قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون فقلت
والله ما اقول بقولهم اي بانه لم يبق طريق لله تعالى الى ايمان الكافر الا الجبر والمقصود اني لا اقول بهذا القسم من القول
بالتفويض ولكني استدراك عما يفهم من نفي التفويض من القول بان مشية الله تتعلق بالمعاصي اقول لا يكون
اي شيء في الارض ولا في السماء من افعال العباد ونحوهم الا بما شاء الله اي الا بسبب امر آخر شاء الله وهو تفويض الى
اختيار العبد المعصية او الطاعة بعد ان جبر ومقصوده بادخال الباء الجارة في قوله بما شاء ان ياتي بكلام يدل على
نفي التفويض بدون ان يشتمل على ان مشيته تعالى تتعلق بالمعاصي والانصاف ان هذا التدقيق من يونس دقيق
عجيب وان كان سعوه الغفلة يونس عن تدقيق فوق هذا التدقيق كما سيظهر في جوابه عليه السلم واقرار يونس
بالغفلة واراد وقدر وقضى قال يا يونس ليس هكذا اي ليس الحق الصريح هكذا وهذا متعارف في رد الكلام الذي
ظاهره حق ومقصود المتكلم به ضم امر آخر غير حق اليه كما في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم انه لما قال بعض
الخوارج رد عليه في الرضا بالتحكيم لا حكم الا لله قال عليه السلم كلمة حق يراد بها باطل لا يكون الا ما شاء الله
واراد وقدر وقضى استيناف لبيان ان الحق الصريح في اسقاط الباء الجارة لا في ادخالها فان اسقاطها يجعل اللفظ
جامعا لنفي التفويض وبيان ان وقوع المعاصي مع علمه تعالى بافضا ما يفضي اليها مما صدر عنه تعالى الا يرى ان
الغافل عن ان فعل يؤدي الى ايذاء الحاكم اياه يقال فيه ما وقع الايذاء الا بما شاء ولا يقال فيه شاء وقوع
الايذاء بخلاف العالم فانه يقال فيه انه شاء وقوع الايذاء وان كان كارها له من جهة اخرى وهكذا الله تعالى
شاء المعاصي باعتبار انه عالم بانها تقع بما شاء وكاره لها باعتبار انه نهى عنها وقد بينا في ثاني باب الارادة
انها من صفات الفعل بما يظهر منه ان هذا استعمال حقيقي لغة ولو كان مجازا لم يكن فيه حجر لانه على طبق

استعمال الشرع بايونس شروع في بيان فائدة اسقاط الباء تعلم ما المشية يحتمل ان يراد به تعلم ما فائدة القول با
لمشية وانها تتعلق بالمعاصي مثلا باسقاط الباء ويحتمل ان يراد به معنى مشية الله لفعل المعصية مثلا المعدودة
مع الخصال البواقي قلت لا قال هي الذكر الاول الذكر بالكسر والضم الالتفات الى ما علم قبل نحوا ولا يذكر الانسان و
استغير هنا للعلم يقتضي العلم الازلي فيما لا يزال وذلك احداث شيء ينقل الى المعلوم بالعلم الازلي فالذكر الاول
لعصيان زيد مثلا احداث الماء الذي هو اول مخلوق ومادة ساير الحوادث المعلومة في الازل فتعلم ما الارادة
قلت لا قال هي العزيمة اي التعلق والجد على ما يشاء ما المصدرية اي على المشية وعلى الذكر اي ان يكون ذكرا في
وقت المتعلق الحادث بعد المتعلق الاول وما موصولة فيكون معنى الارادة تاكد المشية لما يشاء اي فعل وترك بعد
المشية موافقا لها فانه مفض الى فعل العبد بجامع العلم بالاقتضاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي اي القدر والتانيث
باعتبار الخبر الهندسة على وزن الدحرجة معرب اندازة اي المقدار ونقل الى تعيين المقدار وقيل المهندس مقدر
مجاري المياه حيث تحفر والاسم الهندسة مشتق من الهنداز معرب آب انداز فابدلت الزاء لانه ليس بعد الدال
زاي انتهى ووضع الحدود من البقاء والفناء بين عليهم القدر فرض مثال صنعة الصانع من العباد كالحذاء و
الخياط ونحوهما فان الحذاء مثلا اذا ظن انه يقدر على صنعة حذاء بعد ذلك وعزم عليها عين في نفسه المقدار اللائق
بالحذاء الذي عزم وعين ايضا البقاء والفناء اي ان اراد طول بقاء الحذاء عزم على صنعة مستحكمة تبقد بما من ارادة
حدود البقاء وان اسامح بقدرها يرتفع عن حدود الفناء والمقصود ان فائدة اعتبار قدر الله وتعلقه بالمعاصي مثلا
عدم نسيانه للاقتضاء في وقت هندسة العبد والمقصود ان قدر الله تعالى لمعصية عبد مثلا فعل وترك اختياري
يعلم تعالى انه يفضي الى فعل العبد اختيارا وهو بجامع لقدر العبد لي هندسة ووضعه الحدود وانما يكون حين ظنه
بنفسه القدرة بعد الله على الفعل وهذا الحين هو الوقت الذي زعم المعتزلة ان العبد قادر فيه على الفعل بعده فا
فالعبد يقدر والله يقدر قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين اي فائدة اعتبار قضائه تعالى المعصية
العبد مثلا بيان عدم نسيانه حين الابرام والمقصود ان معنى قضائه الابرام اي فعل وترك من الله تعالى اختياري
يعلم تعالى انه يفعل العبد معه ذلك الفعل والمراد بالابرام ما يصير الشيء معه بحيث يخرج عن تعلق القدرة به وهو
باقامة العين اي ايجاد الشيء في الاعيان اي الموجودات الخارجية وكل مقتضى مبرم لا مطلقا بل حين منع وقته
مبرم

اذا
او اخذ بشرط القضاء كما مر في آخر باب البداء عند قوله والقضاء بالامضاء هو المبرم واما بدونهما فليس مبرما
لا على العبد لان القضاء قضاء عزم لا قضاء حتم وقد مر معناهما في اول الباب ولا على الله لانه مختار في القضاء
ويظهر هذا الفرق من بيان الفرق بين الضرورة بشرط الوصف والضرورة حين الوصف قال فاستاذنته
ان اقبل راسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة ذلك لتوهمه ان تعلق مشيته تعالى بالمعاصي قبيح او
يوجب الجبر فلما علم معنى المشية علم انها تتعلق بكل كاين بلا جبر وقبح وكذا الكلام في الارادة والقدر و
القضاء الخامس محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله خلق الخلق اي المخلوقين فعلم الفاء للتعقيب باعتبار ذكر ما مرهم ونهاهم او للتفريع للدلالة
على ان الخلق دليل العلم قال الله تعالى الا يعلم من خلق ما هم صايرون اليه من القدرة على كل من الفعل والترك و
امرهم ونهاهم اي لم يكتف بعلمه هذا فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه رد على الجبرية والفاء
للتفريع ولا يكونون اخذين اي فاعلين لشيء ولا تاركين الا باذن الله اي بعدم احداثه مانعا عقليا اي
مخرجا عن القدرة في وقت الفعل وهذا رد على المعتزلة لانهم توهموا ان القدرة على فعل في وقت تتقدم على ذلك
الوقت ويمكن ان يراد بالاذن هنا عدم احداث المانع العقلي اي المخرج عن القدرة ولا المانع العرفي مما يسلبهما
معه عند الاخذ او الترك اختيارا فيهم الخصال الخمس الاول من الخصال السبع ويكون ردا على المعتزلة في
كلا خلافيهم معنا كما مر في اول الخامس والعشرين السادس علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن حفص بن قرط بضم القاف وسكون الراء المهملة ومهملة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله رد على الجبرية ومضى معناه
في ثاني الباب والسوء بضم المهملة الاسم السوء بفتحها مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة ومسائية نقيض
سره ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه رد على المعتزلة وقوله خلافهم
معنا المذكورين في اول الخامس والعشرين والمراد بالخير والشر الطاعات والمعاصي كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لانهم لم ينكروا احداث عز الصحة والمرض بغير مشية الله وقيل يعني بالخير
والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى ومن زعم ان المعاصي بغير قوة

فقد كذب على الله رد على المعتزلة في قولهم ان كل لطف نافع واجب على الله تعالى فيستحيل عليه ضد اللطف ومضى في ثالث
الباب علمك المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك قيل رد على الاشاعرة حيث زعموا ان المعاصي فعل الله لا بقوة خلقها فيهم و
من كذب على الله ادخله النار متعلق بالجميع السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن
اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم بالقدر اي بان قدر فعل العبد له فقط وليس لله معه شركة في
قد بفعله وهو قول المعتزلة وهو مبني على قولهم انهم يستطيعون بالله تعالى على ايمان الكافر الا بالقسر والالجاء وعليه وعلى
قولهم قدرة العبد على فعله في وقت تتقدم على ذلك الوقت من فروع التفويض والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا نداء
على سبيل الاستخفاف اسالك خبر او بتقدير الاستفهام للاستيذان قال سل قلت يكون بتقدير الاستفهام الانكاري في
ملك بضم الميم وسكون اللام اي سلطان الله تبارك وتعالى ما لا يريد يعني اليس يكون شيء لا يريده منافيا لسلطانه تعالى وعجزا
له تعالى عن عزه وسيجيء بيانه في شرح ثالث باب الاستطاعة والمراد بالارادة هنا اعم من الخصال الاول التي مر بيانها في
اول الخامس والعشرين قال فاطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض او المراد سكت ولم يتكلم طويلا ثم رفع راسه الي فقال يا هذا
لئن قلت بصيغة المتكلم انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور اي لزم ان اقول انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه
الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي اي بان المعاصي بارادة الله وهو رجوع عن مذهب القدرية قال فقلت لابي عبد الله
عليه السلام سالت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اي تامل واحتاط لنفع نفسه اما بتخفيف الميم
حرف تنبيه او قال لغير ما قال اي لو حكم بمذهبه ولم يرجع عنه ولم يتردد فيه لهلك باستحقاق النار التاسع محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن زعلان بفتح الزاي وسكون المهملة من زعل كفرح اذا نشط عن ابي طالب القمي عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر بهمزة الاستفهام او من باب الافعال وتقدير الاستفهام يقال جبره على الامر
واجبره اذا اكرهه عليه الله العباد على المعاصي قال لا قال قلت ففوض اليهم الامر مضى بيان معنى التفويض في اول الباب
قال لا قلت فماذا اي فما الذي هو ثالث الجبر والتفويض او بينهما في طرف منهما قال لطف بفتح اللام وسكون المهملة و
فتح اللام والطاء لغة ضد الغلظ والمراد به هنا فعل يدل على علم فاعله بلطايف الامور اي دقايقها وخفاياها
وقيل اللطف الرفق في الفعل والعلم بدقايق المصالح وايصالها الى من قدرها له من خلقه يقال لطف به وله بالفتح
يلطف لطفا اذا رفق به انتهى وقيل اي التخلية اي الامر والنهي كما سيجيء انشاء الله في الحادي عشر الباب اول الثالث

عشر اية من ربك بين ذلك اي بين المذكورين من الجبر والتفويض فهو اقدار فوق ما يقوله المجبرة وتحت اقدار في
التفويض بيان ذلك ان المجبرة ضيقوا دايرة قدرة العبد فقال الجهم من المجبرة لا قدرة في العبد بل حركته كالمرتعش حركة
المرتعش والاشاعرة من المجبرة يقولون قدرة العبد على فعله ما وقت لا تصا فريرتبط الداعي اليه وقدرته على تركه مثله
لا تصا فريرتبط الداعي اليه فقدرة العبد لا تتعلق عندهم بكل من طرفي الفعل والترك وابو الحسين من المجبرة يقول بامتناع
تخلف المعلول عن العلة التامة فيلزمه عدم تمكن العبد اما من الفعل واما من الترك لعدم سبيل له اليه وهذا
مستلزم لعدم القدرة في العبد حقيقة وتفصيله في محله والمفوضة اي القايلون بتفويض الله تعالى الفعل والترك الى العبد
وهم جمهور المعتزلة ووافقهم ابو الحسين ومن تبعه وسعوا دايرة قدرة العبد في صيرورة فعله مفوضا اليه بكل من فردي
التفويض فان التفويض القدر المشترك بين اقدارين كل منهما فرد له الاول اقدار الله تعالى العبد على فعله بحيث لا يقدر تعالى
على صرف العبد عن ذلك الفعل مع هذا الاقدار فيلزم ان يصدر عن العبد ان شاء الله ان لا يصدر عنه الثاني
اقدار الله تعالى العبد في وقت على فعله في ثاني الوقت فيلزم ان يكون العبد قادرا عليه بالاستقلال في وقت فعله
على الاذن من الله كما مر في اول الخامس والعشرين الثامن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن
غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم
وترتيب الرتبة يعذبهم عليها المقصود ان التعذيب على الذنوب مع الجبر ظلم وقبيح في نفسه وهذا الرد على المجبرة
وهم ثلث طوايف كما مر آنفا والله اعز اي اقدر واغلب من ان يريد امرا فلا يكون هذا الرد على طوايف المفوضة
كما ذكرنا آنفا والمراد بالارادة هنا القدر المشترك بين الخصال الاربع الاول التي سبقت في اول الخامس والعشرين
وبين كونه تعالى بالنسبة الى امر بحيث اذا اقدر على ما يفضي اليه لفعل فذلك ليصير التلازم بيننا وبين المفوضة
معنويا وتحقيق ان ذلك ينافي عز الله ويستلزم عجزه في الجملة سيجيء في شرح ثاني باب الاستطاعة قال
فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم هي الاقدار فوق ما يقوله المجبرة ودون اقدار
المفوضة كما مر آنفا اوسع مما بين السماء والارض كانه لان كل خلقه من الانس والجن والملائكة وغيرهم
ممن هو فاعل في الجملة مخلوق على هذه الواسطة لان كل فاعل مختار وتفصيله في محله ويحتمل ان يكون الوسعة
باعتبار انه لا ضيق فيها بمعارضة دليل عقلي ولا نقلي ويتوافق فيها ظواهر الآيات والاحاديث التي توهم التعارض

ظواهرها من استدلال الجبرية ببعضها واستدلال المجبرة المفوضة ببعض اخر منها العاشر علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر و
لا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق اى القول بها هو الحق لا غيره من الاقوال جعلها كالغرف القول بها التي مستندا
وموضوعها القدر المنزلة بينهما اسلة لا يعلمها الا العالم اى من اهل البيت او من علمها اياها العالم قد تعلمنا منهم عليهم السلام
انها الاقدار يعني ما يقول الطوايف الجبرية الثلث ودون ما يقوله المفوضة كما مر في ثامن الباب الحادي عشر علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن عدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله
العباد على المعاصي قال ابو عبد الله عليه السلام الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له
جعلت فداك ففوض الله الى العباد التفويض الاقدار بحيث لا يكون بيده تعالى ازمة الامور بمعنى القدر المشترك
بين اقدارين في ثامن الباب والظاهر ان مراد السائل هنا القدر الاول منه ويحتمل القدر المشترك بين القدرين فقال
فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي الحصر بالحاء والصاد والراء المهملات من باب نصر وضرب المنع والحبس
يعني لو فوض اليهم لجرى في ملكه ما لا يشاء فكان عاجزا مستاصلا فلم يكن ربا لهم ولم يكونوا مربوبين له فلم يصح منه امرهم و
نهيهم بالاصالة انما يصح بالخلافة كما في الانبياء والاوصياء وهذا ظاهر الفساد وقيل يعني الحكمة التي اقتضت حصرهم
بالامر والنهي تابى عن التفويض وهو قول المعتزلة حيث قالوا العباد ما شاؤا فاصنعوا النهي وقيل قال الصادق
عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين معنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض
اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل
لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض واكمال الدين انتهى فقال له جعلت فداك
فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع ما بين السماء الى الارض مضى معناه في تاسع الباب الثاني عشر محمد بن ابي عبد الله
وغيره عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول
بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة اى بالاستطاعة للفعل وتركه معا الاستطاعة لا تستعمل الا في المخلوقين وتطلق
على معنيين الاول سعة القدرة مطلقا والقدرة التمكن وهو مفهوم بديهي الثاني القدرة على ما لم يتعلق به ارادة
مشيته من لا يكون الا ما شاء وقد تطلق على معنى ثالث كما يجيء في شرح عنوان الباب الآتي والمراد بها هنا الثالث

العباس ابن بابويه في الاعتقاد
في كتاب التوحيد
في باب اسماء الله
في معنى الجبار

مقيدا

مقيدا بتعلقه بالفعل والترك معا وهو موافق لقول المعتزلة في الاول من فرقي التفويض ولا يحب من القول بالجبر او
القول بالاستطاعة في اصحابنا ان اكثر اهل زماننا من اصحابنا يقولون بالجبر والاستطاعة معا لاختيارهم مذهب ابي
الحسين البصري قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت
الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمن الله و
ما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل
عما افعل وهم يسألون مضى شرحه في سادس باب المشية والارادة وحاصله ابطال الجبر وابطال الاستطاعة بلا اختيار
الواسطة كما مر مرارا وقد نظمت لك كل شيء تريد من كلام الرضا عليه السلام الثالث عشر محمد بن ابي عبد الله عن حسين
بن محمد عن محمد بن يحيى عن حمدان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض الجبر القدر المشترك بين مذهبهم ومذهب
الاشاعرة ومذهب الفلاسفة والتفويض مذهب المعتزلة ومن يتبعهم كما مضى في شرح ثامن الباب ولكن امر بين امرين قلت
وما امر بين امرين قال مثل ذلك بالميم والمثلثة المفتوحتين اى نظير ما نحن فيه الذي تظهره ما عن فيه وليس كما
نحن فيه رجل اى حال رجل رايته على معصية اى مشرفا عليها مريدا لها وهذا نظير علم الله بان عبدا يعصي بعلمه الذي فنهيته
هذا نظير عدم تفويض الله الامر الى عباده فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية هذا نظير الامر بين الامرين والمراد بتركه
الرجل انه لا يصده عنه ما يفضي الى الاختيار لا اجل ترك المعصية من الالطاف والانعامات على تركها مع قدرته على المنع
فليس حيث لم يقبل منك كنت انت الذي امرته بالمعصية هذا نظير عدم جبر الله تعالى العباد على افعالهم والفاء للتفريع على نظير
عدم التفويض وامرته بتخفيف الميم وامر الرجل بالمعصية نظير جبر الله العباد على المعصية كما يظهر مما يستقبل في شرح باب ثالث
الاستطاعة من قول الحسن بن علي عليهما السلام وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا قوله كنت انت الذي امرته بالمعصية
يعني كما لا يستلزم الامر بالمعصية لا يستلزم التفويض انتهى وقال ابن بابويه في توحيده في باب اسماء الله تعالى في معنى الجبار
قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين معنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض
اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين
فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين انتهى الرابع عشر عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من تعنيف القوم والنقص من الكرم

الكرم

من ان يكلف الناس ما لا يطيقون اي لا يقدرون عليه يقال الطاقة طوقا واطاقة وعليه والاسم الطاقة وقد تطلق على غير
هذا المعنى كما يجي في كتاب الجهاد في باب كراهة التعرض لما لا يطيق وهذا لابطال مذاهب الجبرية فان مذهبهم اما عدم القدرة
واما مستلزم لعدم القدرة كما مر في ثامن الباب والله اعز من ان العز بمعنى القدرة والغلبة من ان يكون نامة في سلطانه بمعنى
بعموم سلطنته اي ملكه وغلبته ما لا يريد المراد بالارادة هنا ما مر في بيانها في الخصال السبع في اول الخامس والعشرين او الاخير من الخصال
الاربع الاول منها فتكون هذه الفقرة ردا على المفوضة في الفرد الاول من التفويض ويحتمل ان يكون المراد بالارادة تاسع ما ذكر في
من الاذن فتكون ردا على المفوضة في كلا فردي التفويض ويجي تفصيل بيان منافاتهما لسلطان الله تعالى وعزته في شرح
ثاني باب الاستطاعة ويحتمل ان يراد بما لا يريد ما يريد عدمه ولا يمكن هنا الا بحمل الارادة على الاول مما ذكر من كونه تعالى بالحجة
الحجة بحيث اذا اقدر على الوسيلة المفضية اليه الفعل تلك الوسيلة لافضائه اليه وذلك ليصير النزاع بيننا وبين المعتزلة
معنويا فيه فان ظاهر بعض ما اراد الله لم يكن وقولنا كلما اراد الله كان الباب الحادي والثلاثون باب الاستطاعة فيه اربعة احاديث
الثلاثة الاول منها لابطال التفويض كلا فرديه ورابعها لابطال الجبر اولا ثم لابطال التفويض الاول ثانيا ومعنى التفويض
القدر المشترك بين اقدارين الاول اقدار الله تعالى العبد على شيء بحيث لا يكون تعالى قادرا على صرف العبد عن ذلك الشيء
مع هذا الاقدار اي بغير القسر والالجاء فيلزمه ان يصدر عن العبد ما شاء الله ان لا يصدر والثاني اقدار الله تعالى
العبد في وقت على شيء في ذلك الوقت ويلزمه ان يكون العبد مستقلا في القدرة لا يتوقف فعله على اذن من الله
وقد ذهبت المعتزلة الى كلا من الفردين فهم مفوضة مرتين والاستطاعة سعة قدرة من ليست قدرته بحيث تنفذ
الارادة وقولكن فتتعلق ببعض دون بعض وقول الحواريين هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء صدر عنهم
ولم يكونوا بعد على تحقيق واستحكام معرفة وقد عاتبهم عيسى عليه السلام قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وهي معنيين الاول
سعة قدرة المخلوق مطلقا او القدرة التمكن من شيء وهو مفهوم بديهي يسمى في الفارسية توان وتوانايي واهل اللغة
والجبرية يستعملونها دائما بهذا المعنى الا بقرينة الثاني القدرة على ما لم تتعلق بمنافيه مشية من لا يكون الا ما شاء ومعنى
المشية هنا ما ذكرنا في عشرين محل النزاع بيننا وبين المعتزلة في قولنا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن في اول الخامس
والعشرين ومشية الله تعالى عندنا هي مشية من لا يكون الا ما شاء وليست عند المعتزلة كذلك ولذا لم نقل في الحد لم تتعلق
بمنافيه مشية الله فانه يصير النزاع لفظيا وفي احاديث الباب بيننا وبين المعتزلة في عنوان المؤمن المستمر على الايمان

الى آخره وهل هو مستطيع للكفر كما هو عندهم ام لا كما هو عندنا لفظيا فاستطاعة الايمان بهذا المعنى مساوقة للتوفيق
واستطاعة الكفر بهذا المعنى مساوقة للخذلان وقد يحمل على المعنى الثاني للاستطاعة قوله تعالى في سورة الكهف انك لن تستطيع
معي صبرا وقوله تعالى في سورة بني اسرائيل فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وما يجي في كتاب الايمان والكفر في باب طينة المؤمن والكافر من
من قوله عليه السلام لا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء وفي الصحيفة الكاملة من دعائه عليه السلام
اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر لا يجب لاحد ان تغفر له باستحقاقه ولا ان ترضى عنه باستيجابه فمن غفرت له فبطولك
ومن رضيت عنه فبفضلك تشكر يسير ما تشكر به وتثيب على قليل ما تطاع فيه حتى كان شكر عبادك الذي اوجبت عليه ثوابهم
وعظمت عنه جزاءهم امر ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم او لم يكن سببه بيدك فجازيتهم بل ملكت يا الهي امرهم
قبل ان يملكوا عبادتك الخ والمفوضة يستعملون الاستطاعة دائما بهذا المعنى الا بقرينة والمراد بالاستطاعة في رابع الباب المعنى
الاول لانه على طبق اللغة وفيه الرد على الجبرية اولا وفي الثلاثة الاخرى المعنى الثاني لانها الرد على المفوضة وقد يحمل عنوان الباب
على بيان كل منهما وقد يستعمل لفظ الاستطاعة في معنى ثالث وهو آلة سعة قدرة المخلوق على شيء اي آلة يظن معها في الحال
انه يستحق القدرة في ذي الآلة على شيء في حال بعد تلك الحال ان لم يترك ذو الآلة باختياره شيئا مما يقدر عليه من الشرط
لذلك الشيء وهو محتمل في قوله تعالى في سورة آل عمران ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ويجي في كتاب الحج في
خامس باب استطاعة الحج الاول علي بن ابراهيم عن الحسن بن محمد عن علي بن محمد القاساني عن علي بن اسباط قال سألت
ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة مراده الاستطاعة بالمعنى الثاني لافعال الجوارح كالزنا والمشي ونحو ذلك فقال
يستطيع العبد افعال الجوارح بعد اربع خصال بكسر المعجمة جمع خصلة بفتحها وهي الحالة المتصفة الاولى ان يكون مخلى السرب بالمعجمة
بصيغة اسم مفعول باب التفعيل السرب بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الراء المهملة وموحدة الطريق اي لا يمنعه
احد من الناس عن الفعل كالحاكم ويكسر السين المهملة البال والنفس اي فارغ البال الثانية ان يكون صحيح الجسم اي
لا يكون به مرض لا يقدر معه على الفعل الثالثة ان يكون سليم الجوارح بفتح الجيم اي ليس في الجارحة التي يحتاج اليها في الفعل
آفة كالمقطوع الذكر في مثال الزنا والعنين ونحو ذلك فانها الاثنان في الصحة في البدن الرابعة ان يكون له سبب وارد
من الله المراد بالسبب اذن تعالى بالمعنى الذي مضى بيانه في شرح اول الخامس والعشرين ومشيته مشية عزم وهي القدر
المشترك بين الخصال الاربع الاول من الخصال السبع التي مضى بيانها ايضا في شرح اول الخامس والعشرين قال

الحال بل جعلت فذلك فسرنا اى وضح له مثال هذا اى عدم تحقق الاستطاعة بفعل سبب وارد من الله مع تحقق

الثلث قال الآن يكون اى مثاله ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزنى اى يعزم في الحال على ان

يزنى في تالى الحال عزما بالافق فلا يجد امرأة ثم يجدها في تالى الحال امرأة مثال التخلف الاول من الثلث وبيان لان العبد حج

ليس قادرا في الحال فضلا عن ان يكون مستطيعا وهذا رد للمزد الثانى من تفويض المعتزلة ولمذهب من يقول الاستطاعة

والقدرة نفس سلامة الجوارح كبشر بن المعتمر من المعتزلة ولمذهب من يقول انها الصحة ونحو ذلك من المذاهب

ثم يجدها اى وبعد ذلك ثم يجدها فاما ان صدّ اى ابطال المزد الاول من تفويض المعتزلة فيعصم نفسه بصيغة

مجهول باب ضرب والعاصم هو الله بمشيته لترك الزنا مشية عزم ومشية الله لترك عبد المعصية تسمى عصمة كما تسمى مشية تعالى

لفعل الطاعة توفيقا فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلم اى مع قدرته على الزنا لا يستطيع الزنا لانه تعلقت بنا فيه مشية من لا يكون

الا ما شاء والتشبيه انما هو في اصل الامتناع من الزنا لا في سبق العزم ايضا او يخلى بصيغة مجهول باب التفعيل بينه وبين ارادته

الظرف قائم مقام الفاعل ويجوز نصبه لانه لازم الظرفية ويجوز الرفع ايضا فيزنى هذا صورة اجتماع الثلث مع الرابعة

وهي صورة تحقق الاستطاعة والمراد بالتخلية عدم العصمة اى عدم مشية الترك وليس المراد بالتخلية هنا الاذن

الاذن مع الاذن بحيث يشمل الخمس الاول من الخصال السبع فيسمى زانيا بصيغة مجهول باب نصر او باب الافعال او التفعيل

والسمو بالفتح والاسماء والتسمية جعل الشيء ذا علامة اى يوضع عليه علامة الزانى من الحد وردّ شهادته ونحوها

والمقصود ان الزنا فعله الاختيارى لا فعل الله ولا بجبره ولم يطع الله باكراه ناظر الى قوله فاما ان يعصم وفاعل

الاكراه العبد ومفعوله مع ناظر في اوله باب الجبر والقدر وكذا معنى قوله ولم يعصه بغلبة ناظر الى قوله او يخلى فالنشر

على ترتيب اللف الثانى محمد بن يحيى وعلى بن ابرهيم جميعا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعا

عن رجل من اهل البصرة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الاستطاعة بالمعنى الثالث الذى مضى بيانه في شرح عنوان الباب

سؤاله عن ان الاستطاعة باق حتى يحصل في العبد وانه هل تحصل الاستطاعة لفعل وترك مجامعة لعدم ذلك

الفعل او الترك ام لا او لما كان اجتماع الاستطاعة مع عدم المستطاع لم يتصور في بادى الراى على ثلثة وجوه سال

عليه السلم عن واحد واحد فقال ابو عبد الله عليه السلم اتستطيع ان في وقت اى الآن تعمل اى في ذلك الوقت ما لم يكون

مجهول غايب باب التفعيل اى ما لم يوجد قبل ذلك الوقت والمعنى اتستطيع في وقت ان توقع في ذلك الوقت

ما لم يقع

ما لم يقع قبل ذلك الوقت في ذلك الفعل ويحتمل هنا ان يكون لم يكون بصيغة معلوم الحاضر لكن الا يناسبه ما بعده قال

لا الانسب بظاهر سياق اول الباب الاتيان بقوله قلت لا وقس عليه نظايره الاتية فهذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة او

عبارة على بن الحكم وعبد الله بن يزيد ومن قبيل تغليب حال الحكاية على حال المحكى نظير ما يجيء في كتاب الصلوة في تالى الاول

نادى ابليس يا ويله اقر ببطلان استطاعته لفعل بعد زمانه قال فتستطيع اى افتستطيع في وقت ان تنتهى اى في ذلك

الوقت عما قد كون مجهول باب التفعيل اى وجد قبل ذلك الوقت والمعنى اتستطيع في وقت ان تنتهى في ذلك الوقت عما

وجد قبله عن ذلك الفعل وانما لم يقل ايدان تنتهى لان انتهاء الان السلب المحض ليس من فعل العبد فلو كان من فعله

لكان مستطاعا له الا استحالة ارتفاع النقيضين والفاء للتعقيب قال لا هذا النفي بديهي ومتفق عليه لبداهة ان القدرة

على الماضى محال فضلا عن الاستطاعة له قال السؤال الحصر الاقسام قال فقال له ابو عبد الله عليه السلم فمتى انت مستطيع بعد

ما اقررت بانه لا يتحقق الاستطاعة لفعل وترك بعد وقتهما سال عليه السلم عن وقت الاستطاعة اهو وقت الفعل او الترك

او قبل وقتهما ويجى تفسير وقت الفعل والترك بعيد هذا قال لا ادرى الظاهر ان السايل كان مقصوده محض استعلام الحق

وليس في ذهنه اعتقاد الباطل قال فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الله خلق خلقا اى مخلوقين من بنى آدم لان اصل المصدر

فجعل فيهم اى قبل وقت الفعل وفي وقت الفعل آلة الاستطاعة اى ما قد يفضى الى الاستطاعة لفعل مثلا وليس معه حصول

الاستطاعة بعده من الامور التى يتوقف عليها الاستطاعة في تخلية السرب وصحة الجسم وسلامة الجوارح ونحو ذلك

على حسب افعال المستطاع عليها ثم للتعجب ولم تفوض الفعل المكلف به عن حصول الاثر زمانا لم يفوض اليهم اى لم يفوض الفعل

اليهم بشيء من فردى التفويض ومرّ بيانهما في شرح عنوان الباب فهم اى الفاء للتفريع مستطيعون بالمعنى الثالث للاستطاعة

للفعل ذكره على سبيل المثال فكذا الترك والمراد ترتيب المطلب في مجموع فعل مستمر ذى اجزاء كالصلوة والزنا وبعرف حكم

غيره منه وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل بين عليه السلم انه لا يتحقق الاستطاعة بالمعنى الثالث لفعل ذى اجزاء

مترتبة في الزمان كالصلوة الا مع ثلثة امور الاول ان يكون في وقت الفعل لا قبله او بعده والمراد بوقت الفعل

الوقت الذى اعتبرت نسبة الاستطاعة اليه باعتبار وقوعه فيه سواء كان الفعل واقعا فيه ام لا الثانى ان يكون

مع الفعل اى لا مع الترك بالكلية الثالث ان يكون الفعل مستمرا الى وقوع الاخر اجزائه وذلك لان وقت الوقت مع الفعل

يطلق على كل جزء من اجزاء مجموع الزمان المنطبق على مجموع الفعل فاشار عليه السلم الى عدم تحقق الاستطاعة لمجموع الفعل

في وقت الفعل مع الفعل بهذا المعنى والا يلزم تقدم الاستطاعة التامة على وقتها وليست القدرة على التمة متقدمة عليها فضلا
عن الاستطاعة بل انما الاستطاعة ذات امتداد كالفعل كل جزء من الاستطاعة متعلق بجزء من الفعل منطبق عليه في الزمان
فاذا لم يفعلوه تفريع على الثالث لبيانه فانه احوج الى البيان اي حين لم يفعلوا لمجموع الفعل اي بتمامه لم يفعلوه بعدا واصلا
لم يكونوا مستطيعين في وقت الفعل مع الفعل ان اي لان يفعلوا اي بعد ذلك ا وطلق فعلا لم يفعلوه اي جزءا من الفعل لم يفعلوه
بعدا اصلا لان استدلال على قوله ثم لم يفوض اليهم الا انه اذا ثبت ذلك كان تفريع ما فرع عليه معلوما الله عز وجل اعز
اي اغلب قدرة واقهر سلطانا من ان يضاده في ملكه بضم الميم اي سلطنته وكونه رب العالمين احد هذا الدليل ما اشير اليه
في قوله تعالى في سورة الروم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك
نفصل الآيات لقوم يعقلون وقد اوضحناه في كتاب العقل في ثاني عشر باب العقل والجهل وتفصيله ان كلا من فردي التفويض
يستلزم ان يكون الشيطان او العبد مضادا لله في سلطنته بيان ذلك اما في التفويض الاول وهو اقداره تعالى عبدا
على شيء بحيث لا يقدر تعالى على ما يصرف ذلك العبد عن اختيار ما اختاره من الفعل او الترك الى اختيار ضده فبان دلالة الدليل الاول
ان عدم القدرة المذكورة اما لعدم امكان ذات ما يقرب الى اختياره الضد واما لعدم امكان افضائه الى اختياره الضد بعد قدرته
عليها واما لعدم علمه بوجوه المفضي الى اختياره الفعل والى اختياره ضده واما لعدم تعلق افضائه الى اختيار الضد لقدرته الله
والثلاثة الاولى باطلة والرابع يستلزم امكان المضادة اما بطلان الاول فلانا نعلم امكان ان يجعل لمن يؤمن بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ويمنع الكافرين الصحة والثروة ونعلم ان المنع لكثرهم وانها تعود بايمانهم واما بطلان الثاني فلانا
نعلم امكان ان يفضي ذلك الى ايمان من في الارض جميعا بدون قسر والجاء نظير ما قال في سورة الزخرف ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وفي الحديث يشاء الله تعالى اختيارهم الايمان كما في قوله تعالى
في سورة الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يستقيم
بقوله تعالى في سورة الانعام وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون الآيات واما بطلان الثالث فبالاتفاق فانه ضروري دين
الاسلام واما كون الرابع مستلزما لامكان المضادة فلانا لا نعني بالمضادة الا الاخراج له تعالى من سلطانه وملكه اي من
ان يكون بيده ازمة الامور الممكنة قال الزمخشري من المعتزلة في الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة الم السجدة ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون الكشاف قوله من اين صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله

اخبر سبحانه عن هوان الدنيا وقلته خطرها عنده فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا للكفار سقفا ومعارج ابوابا وسررا من فضة ونجعل لهم زخرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة تفسير مجمع البيان

ارادة واذا اراد الله شيئا كان ولم يمتنع وتوبتهم مما لا يكون الا ترى انها لو كانت مما يكون لم يكونوا ذائقين العذاب الاكبر قولك
ارادة الله تتعلق بافعاله وافعال عباده فاذا اراد شيئا من افعاله كان ولم يمتنع للاقتدار وخلوص الداعي واما افعال عباده فاما
ان يريدها وهم مختارون لها او مضطرون اليها بقسره والجائه فان ارادها وقد قسرهم فحكمها حكم افعاله وان ارادها على
ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره كما لا يقدح في اقتدارك ارادتك ان يختار عبدك
طاعتك وهو لا يختارها لان اختياره لا يتعلق بقدرتك واذا لم يتعلق بقدرتك لم يكن فقده دالا على عجزك انتهى وفيه انه
ان اراد بالاقتدار القدرة على افعاله كما يظهر من قياسه على العبد فهذا خارج عما فيه الكلام وان اراد به ملك السموات
والارضين وما فيهما وما بينهما فذلك يقدح في اقتداره البتة كيف لا وقد تعلقت باختيارهم ارادته ولم يقدر على
تصرف في اختيارهم وقياسه من اقبح قول وقوله فحكمها حكم افعاله يجيء بعيد هذا ما فيه الدليل الثاني ولا حاجة
فيه الى ابطال الشقين الاولين من الدليل الاول ان يقال الصدور بالايمان باختيار من الكافر مثلا ممكن في نفسه
لكفره واذا كان كل منهما مفوضا الى الكافر بحيث يقع منه ان شاء الله وان لم يشأ لم يكن بيده تعالى ازمة الامور ولم يكن
تعالى مالكا لما ملك العباد اياه ولا قادرا على ما اقدرهم عليه اي ما دام التمليك والاقدار وهذا نقص في الملك و
السلطنة ونقص الملك ممتنع عليه عقلا لما مر في شرح عنوان باب حدوث العالم واثبات المحدث من ان كل دليل يدل على
اثبات الصانع يدل على انه كامل من جميع الجهات ولا فقر فيه اصلا وبديهي ان النقص في الملك وفي التصرف في بعض
الممكنات في انفسها نقص في الجملة وان كانت الوسيلة ممتنعة في نفسها الدليل الثالث انه يستلزم ان يكون الله تعالى
معزولا عن ان يطلب منه التوفيق او العصمة او اللطف او الاعاذة من شر الشيطان ونحو ذلك لان جميع ذلك
طلب لما لا يقدر عليه او لما يجب عليه بدون طلب ايضا فيكون الطلب طلبا للمحال او لغوا وتحصيلا للحاصل بدون
هذا التحصيل وهذا نقص في الملك وقد مر آنفا امتناعه الدليل الرابع انه يستلزم ان يكون معزولا عن ان يتوكل
عليه في كل الامور وعن ان يطلب منه النصر على العدو في الحرب ونحو ذلك فانه ربما كان عاجزا عن النصر ونحوه
بعد اقدار كل من المتحاربين على ما اقدرهما النصر الا من عند الله الدليل الخامس ما في الكتاب والسنة مما يدل
على ان هذا التفويض ينافي ملكوته تعالى وهو مشتمل على ادلة لا تحصى كما ورد في الشرع من الدعاء وطلب التوفيق ونحوه
من الامور المذكورة آنفا فالقول بان جميع ذلك خارج عن حقيقة الطلب والدعاء مكابرة وكذا ورد الامر

بالتوكل في كل الامور عليه وتفويض كلها اليه والآيات القرآنية الدالة على التفويض بالمعنى الاول اكثر من ان يحصى كما في سورة الانعام
والرعد والزمر والمؤمن خالق كل شيء وفي سورة قد افلح المؤمنون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون
وفي سورة يس سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفي سورة المدثر فمن شاء ذكره وما تذكرون الا ان يشاء الله
وفي سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وفي سورة يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وفي سورة هود حكاية عن نوح
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون وفيها ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي سورة النحل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون وفي سورة الم السجدة ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين وفي سورة الشورى ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم
من ولي ولا نصير ونحو ذلك من الآيات وقد استدل ببعضها الاشاعرة على ابطال مذهب المعتزلة وقد اطالوا في ذلك كما ان
المعتزلة اطالوا في الاستدلال بآيات كثيرة على ابطال مذهب الاشاعرة وفي المثل نزاع السارقين مبارك لصاحب المال
[illegible] انظر الى نزاع الزمخشري والفخر الرازي في تفسيريهما وغيرهما من المعتزلة والاشاعرة فانك ترى كلا من الفريقين
يضيق خناق الآخر والحمد لله ثم ان الزمخشري اجاب عن آيات المشية والارادة بان المراد بمشية الايمان والهدى الالجاء اليهما
وبارادة الاغواء عدم الالجاء الى الايمان وفيه ان اراد بالالجاء ما لا يبقى معه اختيار اصلا بان يصدر الايمان من العبد بدون
تعيين لداعيه كما يقال في احراق النار فهو باطل لانه من مذاهب الزنادقة الفلاسفة وعند المسلمين انه يستحيل ان لا يكون
الفاعل مختارا وقد دللنا عليه بدليلين في حاشية العقيدة المقدمة الثانية في ذيل الشك الرابع من اول الحواشي ولا نرجح
ان يكون ايمانا ولا هدى وان اراد بالالجاء ان يصدر عن العبد باختياره لكن مع لطف يقوي الداعي بحيث يكون شبيها
بالاختيار فهذا يليق في مذهبه في وجوب كل لطف ناجع على الله ويوافق مذهبنا فيجعل النزاع لفظيا وان اراد
بالالجاء ان يكون الايمان فعل الله وغير صادر عن العبد اصلا فان كان بناؤه على ان المؤمن هو العبد لانه كاسب لهذا
ينافي مذهبه في افعال العباد وينافي مذهبنا ايضا وان كان بناؤه على ان المؤمن هو الله كان سفسطة واعلم ان
الباعث للمعتزلة واتباعهم على القول بهذا القدر من التفويض شبهة الشبهة الاولى قولهم بوجوب كل لطف ناجع على الله
ومعنى اللطف المقرب للطاعة او المبعد عن المعصية بدون الجاء وتحرير محل النزاع ان اللطف على ثلاثة اقسام الاول

ما لا يزاح

ما ازاح علة المكلف الا به بالاتفاق كالاقدار وارسال الرسل مبشرين ومن بعدهم من اوصيائهم العالمين بجميع الاحكام وبتمام
كتب الله ومنذرين على مخالفة الاوصياء الى رسول آخر وانقراض الدنيا ونحو ذلك ولا خلاف في وجوبه على الله بالنسبة الى
المكلفين الثاني ما يزاح علة المكلف بدونه وهو غير ناجع اي علم الله تعالى انه لا ينفع ولا يؤثر في المكلف ولا خلاف لاحد في عدم وجوبه
على الله الثالث ما يزاح علة المكلف بدونه وهو ناجع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في وجوب القسم الثالث وهو على قسمين
فانه اما مفض الى الطاعة ويسمى توفيقا واما مفض الى ترك المعصية ويسمى عصمة وقد يطلق كل من التوفيق والعصمة على القدر
المشترك بين القسمين وقد استدلت المعتزلة على وجوبه بامور منها ما نقله شيخنا ابو جعفر الطوسي قدس سره في التبيان في تفسير
قوله تعالى في سورة النساء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل عن ابي علي الجبائي انه قال
ذلك يفسد قول من قال في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالكافر لآمن لانه لو كان الامر على ما قالوه لكان لهم الحجة بعد
على الله قائمة انتهى وجوابه انه في لطف تعيين الائمة الاثنى عشر لا يرى الحق قوله بعد الرسل فهذا خلط بين القسم الاول والثالث من اللطف
او قياس للثالث على الاول ومنها انا نعلم انه صدر عنه تعالى اللطف الناجع بالنسبة الى بعض المكلفين فتركه بالنسبة الى بعض مع قدرته
تعالى عليه ينافي العدل وجوابه منع انه ينافي العدل انما ينافيه لو خلا البعض عن القدر الذي يحتاج اليه وهو مخصوص وتفصيله في قدر الله
وقضائه مما استأثر الله تعالى بعلمه والاستكشاف عنه قبيح ومنهي عنه كما في احاديث باب الخير والشر واما مجمله فقد مضى الاشارة
اليه في شرح ثاني باب السعادة والشقاوة وروى ابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القدرية
مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر انتهى والآية في سورة القمر ومنها ان اللطف الناجع يحصل به غرض المكلف بكسر اللام
فيكون واجبا والا لزم نقض الغرض بيان الملازمة ان المكلف اذا علم ان المكلف لا يطيع الا باللطف فلو كلفه بدونه كان ناقضا
لغرضه كمن دعا غيره الى طعامه وهو يعلم انه لا يجيبه الا ان يستعمل معه نوعا من التادب فاذا لم يفعل الداعي ذلك النوع من
التادب كان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح في نفسه كالكذب ولوم المجبور فيمتنع على الله تعالى مطلقا اي وان عارضه مصالح
ومفاسد كما حقق في محله وجوابه ان غرض المكلف التعريض للثواب والعقاب لا نفس العبادة بدليل انه لو كان الغرض نفس العبادة
لاستحال عدم وقوعها من احد من المكلفين فان عدم ترتب العلة الغائية على المغيى لا يجوز في فعل الحكيم تعالى ولذا قلنا
ان قوله تعالى في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على تقدير رجوع الضمير الى الجن والانس الى المؤمنين

المذكورين قبله ان الغاية بالذات فيها طلب العبادة مع نفس العبادة غاية بالعرض اقيمت مقام طلبها تشبيها المطلوب بالغاية
بغاية الغاية ومعرض الدلو قد يكون نفس المجيء فيتضح قال التادب وقد لا يكون فلا يتجه ومنها ان الله تعالى ارؤف بعباده اكثر
من الاب والام بالولد فنعلم قطعا ان الاب الحكيم الرؤف بولده اذا علم من ولده انه يلقي نفسه في النار مع عدم لطفه به وقد قدر
على لطف يمنعه من اختياره ذلك لفعل ذلك اللطف البتة والا كان سفيها او غير رؤف والجواب لا نتقض بانه يلزم ان لا يكون
تعالى قادرا على سلب القدرة على المعصية عن العبد لان الاب اذا علم من ولده انه لا يمتنع من القاء نفسه في النار الا بشد رجليه ونحوه
مما يزيل قدرته وقد قدر على ذلك لفعل ذلك ثم انه لو علم انه لا يقدر على ذلك وكان قادرا على عدم ولاده لم يلده البتة والله تعالى
خلق الكفار مع علمه بانه اذنب ولده كل ذنب لم يرض بان يعذب به بالنار ابد الابدين والله تعالى ليس كذلك وثانيا انا نرى خلاف الاخلف
فانه تعالى يخلق بعض الناس مائلين بحسب الجبلة الى الشر ويعطيهم قوة الشهوة والثروة والملك والصحة ونحو ذلك من المقربات الى
النار وسوء العاقبة ويبتليه بجهنم ويمكنهم مع الاب الحكيم الرؤف بولده لا يفعل ذلك بولده وان صدر عنه كان قبيحا وثالثا الحل
بان هذا قياس مع الفارق فان رأفة الاب والام غالبة على علمهما وحكمتهما بخلاف الله تعالى الخالق لكل شيء والمعطي لكل شيء ما يليق
من الخلق هل رايت ابا حكيما او فاتل ولده الصغير بعد ذنب ولا عجز عن نفقته والله تعالى يميت الاطفال بعد ما يبتليهم
بانواع الامراض قال الله تعالى في سورة النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين فليس على الله تعالى الا الاصلح بمعنى
الاوفق بالحكمة في نفس الامر في كل من طرفي النقيض كما ذهب اليه معتزلة بغداد ولا يعلمه الا هو وليس عليه الاصلح للعباد بمعنى
الانفع لهم كما توهمه معتزلة البصرة فانه ربما كان مخالفا للحكمة التي لا يعلمها الا الخلاق للعالمين فكان ظلما اي وضعا للشيء في غير
موضعه وان الله ليس بظلام للعبيد ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض واين الاب من هذا فانما رأفته تبعثه
على فعل ما فيه نفع الولد غافلا عن جميع الجهات الغير المتناهية في فعله هذا فلا يجوز هذا القياس قال تعالى في سورة النحل افمن
يخلق كمن لا يخلق ومنها ان فعل اللطف الناجح ازاحة لعذر المكلف فيجب كالتمكين والجواب منع ان كل لطف ناجع ازاحة
كالتمكين وما كان من اللطف ازاحة لا يعتبر في وجوبه عليه تعالى ان يكون ناجعا كما مر في تحرير محل النزاع الشبهة الثانية
ان الاستطاعة للفعل قد تكون مع تركه كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فان كثيرا
ممن يجب عليه الحج لا يحج وجوابها ان الاستطاعة هنا مستعملة في غير ما اصطلحتم عليه كما مر في بيان عنوان الباب
الشبهة الثالثة ان الرضا بقضاء الله تعالى واجب فلو كان الكفر بقضائه لوجب الرضا به لكن الرضا بالكفر كفر

وجوابها

وجوابها ان الكفر ليس نفس القضاء بل متعلق القضاء فنحن نرضى بالقضاء لا بالمقضي واعلم ان هذا الجواب لا يمكن ان يتمسك به من
يفسر القضاء بالايجاد كالاشاعرة ولا من يفسره بالعلم اما الاول فلانه لا يتصور انفكاك الرضا بالقضاء عن الرضا بالمقضي واما
الثاني فلان العلم من صفات الذات وليس من صفات الافعال حتى يتصور فيه رضا وسخط فيل هذا الجواب ليس بشيء فان القائل
رضيت بقضاء الله لا يعني به رضاء بصفة من صفات الله انما يريد به رضاه بما تقتضي تلك الصفة وهو المقضي والجواب الصحيح
ان الرضا بالكفر من حيث هو من قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر انتهى وفيه ان قوله لا يعني الخ ممنوع وهو مبني على تفسير
هذا القائل القضاء بالعلم وهو باطل فان الاول من صفات الفعل والثاني من صفات الذات وقياس صفة الفعل على صفة
الذات ايضا ظاهر البطلان وقوله الرضا بالكفر من حيث الخ باطل لانه لا معنى للرضا بشيء الا الرضا بما تعلق به من صفات الفعل
كالايجاد والقضاء ونحوها الشبهة الرابعة ان الطاعة موافقة الارادة فلو اراد الله تعالى كفر الكافر لكان الكافر مطيعا له بكفره
وجوابها ان لفظ الارادة قد تطلق على الطلب وهو المراد في تفسير الطاعة والمراد به في هذا النزاع معنى آخر كما مر بيانه في شرح
اول الخامس والعشرين الشبهة الخامسة ان الامر يدل على الارادة فيدل على ان ايمان الكافر مراد الله تعالى وجوابها ان الامر انما يدل على
الارادة بمعنى الطلب وهو غير مراد كما مر آنفا الشبهة السادسة ان مشية المعاصي قبيحة في نفسها فتمتنع على الله تعالى وجوابها
ان الحكم بقبحها مبني على عدم معرفة معنى المشية وقد مر بيانه في رابع باب الجبر والقدر عند قوله عليه السلام هي الذكر الاول ويجيء في ثاني
الباب ايضا الشبهة السابعة ان الامر بالايتاء والنهي عما ايتاه قبيح وجوابها ان هذا ايضا مبني على عدم معرفة معنى المشية الشبهة الثامنة
انه لو لم يقع الا ما شاء الله لكان العباد مجبورين وجوابها ان هذا ايضا مبني على عدم معرفة معنى المشية وتوهم ان كل مشية حتم
ويجيء بعيد هذا بيانه واعلم ان الخمسة الاخيرة من شبههم على تقدير تمامها لا يثبت مطلوبهم المتنازع فيه هنا وهو
التفويض الاول كما يظهر بالرجوع الى ما مضى في رابع باب الجبر والقدر الشبهة التاسعة تمسكهم بقوله تعالى في سورة الانعام
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين وقوله تعالى في سورة النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الى قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين

ان القابل المحقق الكرسي في ... في مسئلة ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات مقر

وقوله تعالى في سورة الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله

فهم به مستمسكون وجه ان مراد المشركين بالمشية في المحكي بهذه الآيات الحجة في التكليف بعدم الاشراك ببيان جميع الاحكام

في محكمات الكتاب وعدم ادخال المتشابهات في بيان الاحكام الا ما نحن فيه بقرينة نحو قوله تعالى في سورة الانعام ولو شاء الله

ما اشركوا ومرادهم بالاشراك الاختلاف واتباع الظن بالاجتهادات فانه كاشراك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا

من دون الله فمقصودهم الاستدلال على جواز الاشراك اي الاجتهاد وايمانا بانه لو شاء الله عدم اشراكنا لاتى الرسل في جميع الاحكام

بالمحكمات فاضطررنا الى الاشراك الغالب اشراكنا فيه فوضع اللازم موضع الملزوم ويظهر من تتمة الآيات ثلثة اجوبة عن استدلالهم

هذا الاول انه تكذيب لجميع الرسل في دعواهم في محكمات كتبهم انهم ما بعثوا الا لرفع الاختلاف ببيان المختلف فيه الثاني انه حكم بالظن

والخرص في مسئلة اصلية فهي انه افتح مصادرة بالمطلوب الثالث الحل بمنع توهم لو شاء الله عدم اشراكنا لاتى الخ لانه يكفي الاتيان

في بعض الاحكام بالمحكمات مع حوالة باقيها الى العالم بجميع المتشابهات المعلوم شخصه في كل زمان بدلالة المحكمات الناهية عن

الحكم بالظن والاجتهاد وظهور ان غاية دعوى غيره الاجتهاد فالجمهور المشركون انما أتوا من قبل انفسهم ولا انه لو سكتوا

في زمننا الى ظهور الحجة ولو اعمر الدنيا فيهم او كثر الحرب الدنيا او ظهر الحجة عليه السلام واعلم انه يحتمل ان يكون لفظة شاء في

كلام المشركين جاريا مجرى اللازم فمقصودهم انه تعالى موجب كما زعمته الفلاسفة الزنادقة وان الموجب لا يستحق عبادة بل [illegible]

[illegible] من العقول [illegible] الملائكة [illegible] ثالث [illegible] باب الهداية انهما من الله ما يظهر به الجواب عن شبهة اخرى لهم

واما التفويض الثاني وهو الانتهاء في الحال على تعلقه ثاني الحال فقد تقدم الدليل الاول انه يستلزم ان يكون العبد مستقلا في

القدرة اي لا يقدر تعالى على ان يسلب في ثاني الحال بعد مشية العبد شيئا مما يتوقف عليه مقدور العبد فيكون مضادة لله

تعالى في ملكه [illegible] بيان اللزوم فبان معنى القدرة هو التمكن الذي هو مناط جواز التكليف الواقعي الذي لو خولف استحق

عليه العقاب وهو مفهوم بديهي تصديقي [illegible] باختلاف ما نسب اليه فان العبد متمكن من فعل غير متمكن من آخر وهو شريك

معنى [illegible] الله المتمكن من كل شيء وعبده بالنسبة الى ما هو متمكن منه فنقول هذا المعنى لا يتحقق في شخص بالنسبة الى فعل

الا مع استجماعه العلة التامة لصدور ذلك الفعل عنه اما استجماعا حقيقة وهو ظاهر واما استجماعا حكما وهو ان يكون

ما لم يتحقق بعد من اجزاء العلة التامة واجب التحقق بالذات كبقاء الله تعالى او بالنظر الى علته كما هو عند بعض

المجبرة القائلين بان كل حادث له وجوب سابق او ان يكون ذلك الشخص مستجمعا حقيقة العلة التامة لصدور

ما لم يتحقق

ما لم يتحقق بعد منه ان كان ما لم يتحقق واحدا او غير مترتب وان تعدد مترتبا كان ما ذكرنا من الاستجماع حقيقة العلة

الاول ثم بتوسطها كان مستجمعا حكما العلة الثاني وهكذا لان التمكن من الموقوف يحصل بالتمكن من الموقوف عليه الذي

لم يحصل بعد وكان تمكنا بالامكان المقابل للوجوب الذاتي والوجوب السابق وما يساوي الاستحالة ونقول في التنبيه عليه

انه لو تحقق مع عدم الاستجماع حقيقة ولا حكما لكان بمحض حصول بعض الاجزاء في الحال وجواز حصول الباقي في ثاني الحال

فيلزم ان يكون فاقد القوة والصحة والآلة في الحال قادرا في الحال على فعل يتوقف على القوة والصحة والآلة في ثاني الحال

لجواز حصول القوة والصحة والآلة له في ثاني الحال فيكون زيد قادرا في الحال على الطيران في ثاني الحال لجواز حصول الجناح

له في ثاني الحال وهذا سفسطة فان قلت لا يكفي جواز الحصول في ثاني الحال بل يعتبر ظن القادر او علم الله تعالى في الحال بالحصول

في ثاني الحال قلت قد ذكرنا ان معنى القدرة مفهوم بديهي هو التمكن والتمكن في الحال من فعل في ثاني الحال لا يختلف باختلاف

الظن او العلم في الحال بحصول شيء في ثاني الحال وهذا بديهي ثم نقول ان الاستجماع حقيقة في الحال للعلة التامة لفعل

في ثاني الحال غير ممكن لان من اجزاء العلة التامة له بقاء الفاعل الى ثاني الحال وعدم المانع فيه وعدم النسيان للفعل فيه

ونحو ذلك ولم يحصل بعد والاستجماع حكما في الحال للعلة التامة لفعل في ثاني الحال اما باختصاص ما لم يحصل بعد من

اجزاء العلة التامة في الواجب المتحقق بالذات او بالوجوب السابق وهذا باطل في افعال العباد لان بقاءهم ونحوه

ليس واجبا بالذات وهو ظاهر ولا بالوجوب السابق لما مر في اوائل باب الجبر والقدر والامر بين الامرين فهو التفويض

من ان ذلك يستلزم عدم استحقاق فاعله الجزاء وقد فصلنا مع حواشي العدة واما بغيره فهو يستلزم الاستقلال

بديهة ودعواه دعوى الربوبية روى ابن بابويه في توحيده في باب الاستطاعة عمن سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال له

ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له هل تستطيع

ان لا تذكر ما تكره ولا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية انتهى ويحتمل

نستطيع ان نعمل معناه نستطيع الحال ان نعمل في ثاني الحال فان قلت ليس مذهب المعتزلة انا نتمكن في الحال على فعل في ثاني الحال

تمكنا يكون مع استجماع العلة التامة له حقيقة او حكما انما مذهبهم تقدم آلة التمكن وهي ما يظن معه حصول التمكن في وقت

الفعل كما ذكرتم عند قوله عليه السلام يجعل فيهم آلة الاستطاعة وهذا مناط صحة تعلق التكليف الظاهري ولذا وجب

الشروع في السير الى مكة على من استطاع له وان علم الله منه انه يموت قبل الوصول واما التمكن الذي هو مناط صحة

تعلق التكليف الواقعي المنجز الذي يدور معه استحقاق العقاب على المخالفة وجودا وعدما فلم يحصل الا في وقت الفعل
قلت هذا توجيه حسن من جانبهم لو رضوا بذلك ولم يصرحوا بنقيضه ولا يبقى لنا نزاع معهم فيه ولكن صرحوا
بالنقيض فان جماهيرهم يقولون لا تتحقق القدرة الا في وقت الفعل وباقيهم يقولون انه تبقى القدرة الى وقت الفعل
لكن الفعل لا يصدر عن الفاعل بها انما يصدر بالقدرة المقدمة كما ذكره شارح المواقف وسيظهر من اولهم
وثانيتهما فعلى هذا التوجيه يلزم ان لا يتحقق في المكلفين في الواقع التمكن الذي هو مناط جواز التكليف الواقعي
اصلا على رأي جماهيرهم ويتحقق على احتمال لغو على رأي باقيهم الدليل الثالث وهو مشتمل على ادلة لا تحصى وما ورد في الشرع
مما يدل على ان العبد مجبور من ان يكون مستقلا في القدرة وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وهو اكثر من ان يحصى
كقوله تعالى في سورة الكهف ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقوله تعالى في سورة
لقمان وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واعلم ان الباعث للمعتزلة واتباعهم على القول بالتفويض امور الاولى
ان القدرة مع كونها مع الفعل متنافيان لان القدرة يلزمها كونها محتاجا اليها لانه يخرج الفعل من العدم الى الوجود
وكونها مع الفعل يلزمه ان يستغنى عنها لان الفعل في حال وجوده مستغن عن وجوده فلا حاجة اليها لانه يخرج من العدم
الى الوجود ويتنافى اللازمان يتنافى الملزومان فالقدرة لا تكون مع الفعل والجواب التعلق بالفاعل ونحوه والحل
منع قولهم ان القدرة يلزمها كونها محتاجا اليها الى آخره اذ فيه خلط بين آلة القدرة ونفس القدرة
فلا حاجة الى آخره فان هذا مبني على عدم معرفة معنى وقت الفعل وقد بيناه عند قوله عليه السلام وقت الفعل مع الفعل
الى آخره الثانية ان القدرة يلزمها امكان وجود الفعل وامكان صدور الترك فلا تتحقق في وقت الفعل لانه ان
كان الواقع فيه الفعل امتنع الترك وان كان الواقع فيه الترك امتنع الفعل فالقدرة في الحال على الفعل في تلك الحال
والجواب منع امتناع شيء من الفعل والترك في وقت يكون الواقع فيه الآخر نعم يمتنع بشرط الآخر والفرق بينهما بين
لا يخفى نعم لا نسلم ان هذا الامتناع ينافي القدرة فانه ليس امتناعا سابقا الثالثة انه لو لا ذلك لزم حدوث قدرة الله
والجواب ان المتنازع فيه قدرة العبد الرابعة ما ذكرنا عند قوله انت تستطيع ان تنتهي عما قد كون قال لا والجواب
ما ذكرنا ايضا عنده الخامسة ان استطاعة الحج متقدم على وقت الحج لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا فالمكلف مستطيع في شهر رمضان مثلا لافعال الحج والجواب ان المستطاع هنا السبيل لحج البيت

وهو الزاد

وهو الزاد والراحلة مثلا وان الاستطاعة هنا مستعملة مجازا في آلة الاستطاعة كما مر في شرح عنوان الباب فلا ينافي التوقف
على الاذن ويجيء في كتاب الحج في باب استطاعة الحج استدلال القدري بهذه الآية وجواب ابي عبد الله عليه السلام عنه بقوله ويحك
انما يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ليس استطاعة البدن انتهى وهو محتمل الوجهين ويمكن الجواب ايضا بان في الجملة القصدية يجوز
ان يكون هو المراد هنا فالمعنى على الناس قصد البيت من استطاع متوجها اليه سلوك سبيل فالاستطاعة متعلقة بسلوك السبيل
لا بالافعال المعهودة فهي غير متقدمة على وقت المستطاع له وهو السلوك المحتوي للقصد فان السلوك كما يطلق على الحركة بمعنى القطع المجموع
المركب المنطبق على مجموع المسافة يطلق على الحركة بمعنى التوسط الحاصلة في كل حد من حدود المسافة والاستطاعة للفعل بمجموع الوقت
وجزء منها تتحقق في اول الوقت والاستطاعة للثانية حاصلة في اول الوقت وفي كل جزء بعده السادسة انه لو لم تكن الافعال
المعهودة في الحج متقدمة في شهر رمضان مثلا لم تكن واجبة فيه فلم يجب فيه مقدماتها وهي السلوك لان المقدمة انما تجب بتبعية
وجوبها فلم يكن التارك للسلوك الواجد للزاد والراحلة وغيرهما آثما والجواب ان معنى وجوب الافعال المعهودة في شهر رمضان
ما يساوق العلم فيه بتعلق التكليف الظاهري فيه بفعلها في ذي الحجة ومع قولكم لو لم تكن الافعال المعهودة مقدورة في شهر رمضان
لم تكن واجبة فيه ممنوع وان اردتم بوجوب الافعال المعهودة معنى آخر فلا نسلم ان المقدمة انما تجب بتبعية وجوبها بالمعنى
الذي اردتم السابعة انه لو لم تكن القدرة الا في وقت الفعل لم يكن الكافر المستمر على كفره الى آخر عمره قادرا على الايمان فلا
يكون مكلفا والجواب انه لا يثبت مطلوبكم المتنازع فيه هنا انما يثبت ان القدرة تتحقق مع ترك المقدور ومرادنا بوقت
الفعل ما اعتبرت نسبة القدرة الى الفعل فيه سواء كان الفعل فيه او لا قال البصري فالناس مجبورون
توهم من نفي تعلق الاستطاعة بكل من الفعل والترك لزوم نفي تعلق القدرة بكل منهما فتوهم الجبر لحذف الواسطة قال لو كانوا
مجبورين كانوا معذورين نبه عليه بالجبر وذكر عليه دليلا بانه يلزم ان لا يكون لله تعالى الحجة البالغة على العصاة قال او
مفوض اليهم توهم انه لا واسطة فلو لم يكونوا مجبورين كانوا مفوضا اليهم فسأل عن ذلك قال لا اجاب عليه السلام بنفي
التفويض ايضا ولم يذكر عليه دليلا اكتفاء بما مر من قوله لان الله عز وجل اعز من ان فعرفه ان الواسطة قال
فما هم اي اذا لم يكونوا مجبورين ولا مفوضا اليهم فالذي هم عليه من المنزلة الثالثة ما هي ويحتمل ان يكون المراد انهم اذا
لم يكونوا مفوضا اليهم فما الذي هم عليه حتى لا يلزم قال علم في صيغة الماضي المعلوم المجرد وفيه ضمير الله تعالى
اي علم الله تعالى من المكلفين انهم سيختارون فعل كذا اذا جعل فيهم امر كذا فصير الامر آلة لفعلهم بدون ان يكون موجبا

لتعلقهم بالوجوب السابق سواء كان الامر وجوديا كخلق الشمس والبصر لعابديها او عدميا كترك جعله المؤمنين بالله الموحدين له
ليتوجههم تعلقا من فتنة وعلم الله تعالى من المكلفين انهم يختارون ضد ذلك الفعل اذا جعل فيهم امرا آخر بدل الاول فتغيير الامر
الآخر لانه لتعلم الضد بدون وجوب سابق فجعل بصيغة المبني للمعلوم من باب منع وفيه ضمير الله اي فخلق باختياره وعلمه
بوجوه المصالح والمفاسد فيهم اي قال ذلك مع ان الآلة قد يكون امرا مباينا لها كالشمس بالنسبة الى عابديها لان المباين لايصير آلة الا
باعتبار وصف فيهم كالبصر ونحو ذلك آلة الفعل اي ما افضى الى الفعل بدون وجوب سابق مع قدرته تعالى على الآلة ضد ذلك
الفعل ولا يجوز الاقتراح بالسؤال عليه تعالى بانه اذا علم منهم فعلا قبيحا فلم جعل فيهم الية كما مضى الاشارة اليه في شرح ثاني باب
السعادة والشقاوة وثاني باب الخير والشر ومعلوم لنا انه تعالى لا يفعل الا الاوفق بالحكمة والراجح على ضده في نفس الامر من الآلتين
الفعل وضده وهذه الفقرة مشتملة على نفي الجزء الاول من التفويض فاذا فعلوه كانوا مع الفعل اي لا قبله مستطيعين اي قادرين
على ما لم يتعلق بهما فيه مشية الله وهذه الفقرة مشتملة على نفي الجزء الثاني من التفويض قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت
النبوة والرسالة سمع البصري مقالات قدرية البصرة كالحسن البصري واصحابه وقد ظن انا قبل وقت الفعل نستطيع ان نعمل كذا
ونستطيع ان لا نعمله فسمع شبههم وعرف من هذا البيان انه ليس على جهة العادة فانكار المتكلمين من عند انفسهم بل هو مستند
الى شرع متوضع من مشكوة النبوة والرسالة والى تبيان الحق الذي لا يعلمه الا العالمون من علم اياه العالم كما مضى في ثامن باب
الحبر عن المقدمين والاحسين الاحيين وفيه دلالة على ان ائمة اهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة فانهم لولا انكم سبل الهدى
لقال الورى عنه لا حجب لنهج ظاهر وقال صاحب كتاب الجواهر من المعتزلة قيل ان الحسن البصري كتب الى الامام الحسن
بن علي عليهما السلام من الحسن البصري الى الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية
في اللجج الغامرة ومصابيح الدجى واعلام الهدى والائمة القادة الذين من تبعهم نجا والسفينة التي يؤل اليها المؤمنون و
ينجو فيها المتمسكون فقد كثر يا ابن رسول الله عندنا الكلام في القدر واختلافنا في الاستطاعة فتعلمنا ما ترى عليه
رايك ورأي آبائك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم وهو الشاهد عليكم وانتم الشهداء على الناس والسلام فاجابه
الحسن بن علي عليهما السلام من الحسن بن علي الى الحسن البصري اما بعد فقد انتهى الى كتابك عند حيرتك وحيرة من
زعمت من امتنا فكيف ترجعون الينا وانتم بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تناهى اليه من حيرتك وحيرة الامة
من قبلك لامسكت عن الجواب ولكني الناصح بن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر خيره

وشره

وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة ولكنه
عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا عنها مانعا فان ائتمروا
بمعصية فشاء سبحانه ان يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل احتجاجه
جل ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلام انتهى وهذا المقام
من مزال الاقدام فقد قيل هذا الحديث والذي بعده ليسوا في التحقيق من باب التقية انتهى يعني جدير في البصري والنيلي محمد
الى عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي بكسر
النون وسكون الخاتمة منسوب الى قرية بالكوفة او بلد بين واسط وبغداد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل للعباد اي قبل وقت
الفعل والترك ويحتمل ان يكون مراده الاعم منه ومن وقتهما من الاستطاعة شيء اي قليل او كثير بان تكون الاستطاعة متعلقة بالتكليف
قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين فيه جواب عن سؤاله بانه ليس وقت الفعل والترك استطاعة وبيان بالمقصود من جواب السؤال
حيث بين انها في وقت الفعل والترك لا تتعلق بكليهما ويحتمل ان لا تكون زيادة بالاستطاعة الباء فيه كالباء في قولنا زيد شريف
بالشرف الكثير واصلها السببية كان مبدا الاشتقاق علة لصدق المشتق ويحتمل الملابسة باعتبار التغاير الاعتباري من نظاير
هذه ما في قولهم ماهية الشيء ما به الشيء هو هو التي جعلها الله فيهم اي احدثها فيهم حين الفعل وفيه اشارة الى الجواب من شبهة
معارضة وهمية تمسكت القدرية وهي ان القدرة تتقدم على وقت الفعل لانا نعلم فيمن صلى الظهر في آخر وقته انه بعد زوال الشمس
لا انه لعله من اول وقت الظهر الى وقت المغرب القدرة على صلوة الظهر في آخر الوقت وبيان ان القدرة امر اعتباري ليس له وجود
حقيقي موجود في الخارج انما له الحصص وحصصها غير متناهية متعددة بتعدد المقدورات والاوقات فيوجد بعضها ويعدم
آخر والشبهة انما حصلت بخلط بعضها ببعض بتلك الوقت وما قال لي وما الاستطاعة التي احدثها فيهم حين الفعل ولم تتعلق بالترك
قال الآلة هي ما ذكره في ثاني الباب بقوله فجعل فيهم آلة الفعل اي الامر الذي علم الله تعالى انه مفض الى الفعل بدون وجوب سابق
والظاهر ان في حمل الآلة على الاستطاعة مسامحة بان الاستطاعة مترتبة على الآلة مثل الزنى بفتح الزاي وكسر النون وشد الخاتمة فعيل بمعنى
فاعل وفي بعض النسخ الزاني بالالف وتخفيف الخاتمة بيان مثال لقوله اذا فعلوا الفعل الخ وليس مثالا لتفسير الاستطاعة فالفاء للاستيناف
لبيان قوله مثل الزني كان مستطيعا للزنا اي لا لتركه حين زنى وفاعل تحقق الاستطاعة قبل هذا الحين متعلقة بهذا الحين وبعد
انه الضمير للزنى الخ لان لو تبدل المثبت منفيا والمنفي مثبتا ترك الزنا اي في مجموع الوقت الذي زنى فيه ولم يزن اي اصلا لانه

الوقت ولا في جزء كان اي في مجموع هذا الوقت مستطيعا للترك اي لا لفعل الزنا اذا ترك اي حين تركه لا قبله قال ثم قال
ليس له اي للزاني من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير بيان لقفا لكمه الجيث وتصريح بالجواب عما سئل السائل عنه ووجهه ان القدرة
المعتبرة في مفهوم الاستطاعة هي التمكن من الشيء وهذا لا يتحقق قبل وقت الفعل قويا او ضعيفا لزم مضادة في ملكه كما مر في شرح ثالث
الباب ولكن مع الفعل والترك اي في وقت الفعل والترك والمراد الوقت الذي اعتبرت نسبة الاستطاعة الى فعل الزنا وتركه باعتبار هذا
الوقت سواء كان الواقع فيه الفعل او الترك كان مستطيعا اي لاحدهما قلت فعلى ماذا يعذبه الضمير المنصوب للزاني ويحتمل العاصي
المطلق توهم من نفي استطاعة الزاني لترك الزنا اي قدرته على ترك الزنا اي فباي علة يعذبه وهو غير مستطيع للترك قال بالحجة
البالغة والآلة التي ركبها فيهم اي بوجود المقتضي للعذاب وعدم المانع اما المقتضي فالحجة البالغة لله تعالى في قوله في سورة
الانفال وغيره ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد فان ظاهره ان العقوبة عند الظلم اي وضع الشيء في غير موضعه
بل لا خلافه وتفضيله تعالى وعدم علمنا بخصوصيات حججه البالغة لا يستلزم عدمها واما عدم المانع فلانه لا يتصور هنا مانع يكون
يدرك المنع الا الجبر والجبر منتف بالمانع لانه والمراد بها جميع ما يتوقف عليه الفعل وجميع ما يتوقف عليه الترك اي العلة
التامة للفعل والعلة التامة للترك وهي مساوقة للقدرة يقال ركب الفص في الخاتم تركيبا اذا جعله فيه وحمل عليه ان
يكن الجزء استينا فيه تعليلية عدم المانع الله لم يجبر احدا على معصية بقيته معطوف بابه ضرب اوباب الافعال وهذا الفرع ترجمه
مذهب جمهور الاشاعرة وهو ان فاعل افعال الناس هو الله تعالى ولا ارادة حتم بفتح المهملة وسكون المثناة فوق الكفر من احد منهم
دفع توهم منشأه ان الحسين البصري تبعا للفلاسفة وهو ان ارادة الله تعالى للكفر يجب صدوره عنا وجوبا سابقا لا اختيارية
تخلف المعلول عن العلة التامة والمراد بارادة الحتم ما لا يكون معه سبيل للعبد الى عصيان ما اراد الله بان لا يكون مستجمعا للعلة التامة
الاختيارية ولا احكام والسر فيه ان العبد عنه مجبور على ما اراده الله تعالى ارادة عزم واحتم ان تحقق المانع العقلي عن شيء لا يمكن ارتفاع
جميع الموانع العقلية ولا حصول جميع الشرائط والامور المحتاج اليها عقلا وبالجملة لا يمكن تحقق علة التامة ولكن حين كفر اي
لما كفر باختياره بدون جبر كانت في ارادة الله ان يكفر يعني ان ارادة الله الكفر من احد تابع لكفره وان كان الكفر تابعا للارادة
الله من حيثية اخرى وتوضيح ذلك ان المراد هنا بارادة الله تعالى من عبد فعله تعالى او تركه المقتضي الى فعل عبد المجتمع
مع علمه تعالى بان العبد مع استجماعه للعلة التامة للفعل والعلة التامة للترك يختار ذلك الفعل مع قدرته تعالى على ما علمه انه
لم يصد عنه يعني او ذلك الفعل او الترك من الافعال او التروك اختار العبد ترك ذلك الفعل فلا اقتضاء للارادة

فاعلها

على هذا الفعل من الله او الترك منه تعالى انما هو باعتبار اجتماعه مع هذا العلم وهذه القدرة وكذا قولنا ان ارادة الله لفعل عبد
يستلزم ذلك الفعل انما هو باعتبار اجتماعه مع هذا العلم بدليل ان الفعل او الترك من الله تعالى اذا كان خاليا عن العلة التامة
لفعل عبد لا يوجب ذلك الفعل من العبد اذا لم يكن معه العلم بالاقتضاء ولا شك ان التابع لامر الحقيقة مغاير في شيء كان تابعا في شيء
تابعا لذلك الامر من هذه الحيثية وان كان متبوعا له باعتبار آخر وهو هنا جزؤه اي اصل الفعل او الترك المقتضي لفعل العبد لا جبر
بدون ملاحظة انضمام العلم اليه وهم ضمير الجمع لرعاية جانب المعنى في ارادة الله ومن علمه ان لا يصير والحتم من الحتم ذكر قوله ومن علمه
للاشارة الى ما ذكرنا آنفا من ان العلم معتبر في مفهوم الارادة وان وجوب المراد بالنسبة الى الارادة وجوب لاحق
فان الوجوب هنا باعتبار اشتمال الارادة على العلم فقط قلت اراد منهم ان يكفروا والاستفهام متعلق بما كان مصداق
ارادة العباد فعل غيرهم بدون طلبهم له الشوق والميل ونحو ذلك اطلقها السائل في هذا السؤال على احد هذه المعاني
فانه المتبادر الى اذهان الذين لم يعرفوا غيره حتى المعرفة كما ان الخبر اذا اطلق يتبادر منه تلو الحتم الارادة لم يعبر الحفظة
لم يفهم منه الا الحتم الارادة قال اليس هكذا اقول اي ليس قولي هكذا اقيم الفعل مقام المصدر كما في قوله تعالى تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه والمعنى لا اقول هذا اللفظ بهذا المعنى الذي استعملت انت فيه ولكني اقول علم انهم سيكفرون
اي باختيارهم مع استجماعهم للعلة التامة لكل من الكفر منه والايمان وبسبب فعل او ترك من الله خارج عن العلة
التامة فاراد الكفر اي فتحققت ارادته للكفر بهذا المعنى لعلمه منهم او ليس لمطلق الارادة على فعل العباد او تركه الا
لاجتماعه مع هذا العلم وليست الارادة موجبة للكفر الا باعتبار اشتمال مفهومها على هذا العلم وليس المراد بالارادة
ما اراد السائل بها وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار بالحجة الخاتمة وعملية وارادة الحتم ما يكون مع عدم
استجماع العبد العلة التامة لصدوره عند ما اراد الله صدوره عن العبد اصلا لا حقيقة ولا حكما وارادة الاختيار ما
يكون مع الاستجماع حقيقة او حكما وفي بعض النسخ بالموحدة بدل الخاتمة وهي الابتلاء والفتنة في التكاليف
فان الله تعالى قد يشدد الفتنة في تكليف فيكفر جمع اكثر من ان يعد ويحصى وليس للمعتزلة عليه تعالى اعتراض
تبارك وتعالى عما يصفون اعلم انه قد يظن المنافاة بين هذين الحديثين اي ثاني الباب وثالثه وبين روايات
كثيرة رواها ابن بابويه في كتاب التوحيد ذكر فيها ان الاستطاعة تتعلق بكل من الفعل والترك وذلك
لظن ان الاستطاعة فيهما وفيها بمعنى واحد وليس كذلك لان الاستطاعة فيها بالمعنى الاول وفيهما انها تتعلق

بكل من الفعل والترك ردا على المجبرة وفيهما بالمعنى الثاني وعدم بيان المعنيين في شرح عنوان الباب فلا منافاة
ان قلت في بعضها منافاة اخرى مع الحديثين لانه يدل على ان القدرة تتقدم على حال الفعل والترك من ذلك
ما رواه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل
لهم استطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل
الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وعن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله فقال
اشرك القوم قلت لا منافاة لان هذا ايضا للرد على المجبرة في قولهم انه لا تتحقق القدرة على الفعل مع الترك
فانه يستلزم ذلك ان لا يكون المصلي لصلوة الظهر في آخر وقتها قادرا في اول وقتها على فرد من صلوة الظهر اصلا
لا في اول الوقت ولا في آخر الوقت وهذا باطل لان الحق انه قادر في اول الوقت على الصلوة في اول الوقت وهو
قبل وقت صلاها فيه وان لم يكن قادرا في اول الوقت على الصلوة في آخر الوقت والفرق بين المعنيين ظاهر وليس
المراد بقوله عند الفعل وحال الفعل هنا المعنى الذي ذكرنا في شرح ثاني الباب بل قوله وقت الفعل بل المراد هنا حال
وقوع الفعل بخلاف ما سبق ان قلت بينهما وبينها منافاة من جهة اخرى فانها تدل على ان القدرة تتقدم على
الامر والنهي البتة ومعلوم ان الامر هو الطلب في وقت لفعل في وقت بعده واذا كانت القدرة قبل الامر
البتة كانت متعلقة بفعل بعده لك قلت المراد بالامر والنهي هنا تعلقهما لا نفس الخطابات الشرعية لانها قبل
تولد اكثر المكلفين فضلا عن قدرتهم وتعلقهما لا يتحقق الا في وقت طلب ايقاع الفعل او الترك فيه وهذا
التعلق تابع للقدرة وان كان مجتمعا معها في الزمان فكونها قبل الامر والنهي باعتبار القبلية الذاتية والرتبية
لا باعتبار القبلية الزمانية ان قلت الامر بالشيء قد يتعلق به قبل وقته كما في وجوب الحج على المستطيع قبل
خروجه من بلده قلت لم يتعلق الا الامر بمقدمات افعال الحج تلك المقدمات وينسب الى افعال الحج مجازا
باعتبار ان ترك المقدمات مشتمل على جميع ثم ترك الافعال لانه يفضي الى ترك الافعال مع مظنة
القدرة عليها في وقتها ولعل اطلاق الواجب على الواجب المطلق الذي حان وقت مقدماته دونه مجازا
ويقال الحج لغة القصد فتعلق الامر به لا بافعاله المعهودة ومحقق القصد هو الشروع في المقدمات وسيجيء

في كتاب

في كتاب الحج في خامس باب استطاعة الحج قريب من هذا السؤال مع جوابه وقوله وقد فعلوا معناه وقد حدث
مذهب الجبر بين اصحابنا ايضا وقيل ويمكن الجمع بين الاخبار بما ذكرناه في الحواشي السابقة من ان الاستطاعة
قسمان ظاهرية وباطنية وان الظاهرية مناط التكليف وانها متقدمة على التكليف الا ترى ان الحجيج على
من يموت في طريق مكة وان الاستطاعة الجامعة للظاهرية والباطنية انما تحصل في وقت الفعل او الترك انتهى
الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال حدثني
حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة المراد بها القدرة المطلقة كما في اطلاقات اهل اللغة
فلم يجبني لعل ذلك لما استشعر منه انه على اعتقاد الحق وانما ان يجد اشتباها ما لفظا قد دخلت عليه دخلة اي حو لا نخرج
فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء من الاستطاعة شيء اي وهم لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك
ما كان في قلبك لانه محض اشتباه لفظ فان القدرية يطلقون الاستطاعة على ما لا يجوز تعلقه بطرفي الفعل والترك
فنفى اصحابنا تعلقها بالطرفين ردا عليهم وسارة لك باقيا على الاشتباه على السايل قلت اصلحك الله اني اقول ان الله
تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون هذا ابطال لمذاهب المجبرة ومراده بالاستطاعة
وبالاطاقة القدرة المطلقة بدليل قوله هنا انهم لا يصنعون شيئا من ذلك اي من تعلمهم سواء كان طاعة ام معصية
او المراد من المكلف به الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره يمكن ان يكون المراد بكل منها ما ذكرنا في حديث الخامس
السبع في شرح اول الخامس والعشرين لكن لم يراع الترتيب ويمكن ان يكون المراد بكل منها الاعم من الفصال الاربع الاول
من الفصال السبع التي مضت فيه وهذا ابطال للاول من فردي التفويض قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه و آبائي
او كما قال شك الراوي انه قال بمعنى قوله هذا دين الله الخ بهذا اللفظ او بلفظ آخر **الباب الثاني والثلثون**

باب البيان والتعريف ولزوم الحجة

فيه ستة احاديث ويحتمل سبعة ان جعل الثالث اثنين هذا على ما في النسخ والاظهر اخراج الحديث الاخير
من هذا الباب وجعل عنوان الباب الرابع والثلثين قبله فيكون احاديث هذا الباب خمسة او ستة ويكون في باب
حجج الله على خلقه حديث واحد هو آخر هذا الباب ويكون في باب هو الثالث والثلثون خمسة احاديث فكان التقديم
والتاخير سهوا من الناسخين والله اعلم البيان بالفتح مصدر بين بالكسر والفتح اذا وضح وتبين فبان متعد ولازم و
المراد هنا توضيح الله تعالى للبالغ العاقل الواضحات العقلية وهي الضروريات كعقلنا ان الواحد نصف الاثنين وما

وما يجري مجراها من النظريات التي تعلم بمحض العقل اي بدون توقيف والمعرفة علم يحصل بنوع مشقة والمراد بالتعريف
تعليم الله تعالى البالغ العاقل المسائل التي فيها اختلاف حقيقي مستقر اي لا تعلم الا بتوقيف وهي نحو الاحكام الشرعية والحجة بالضم
ما يقصد به الغلبة على احد من البرهان ونحوه والمراد بلزومها ما يقابل ابطالها والمقصود بهذا الباب ان الله يبين
ويعرف لمن اراد تكليفه ولولا تعريفه لدحضت حجته **الاول** محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم
وعرفهم ما مصدرية او موصولة والمفعول الثاني محذوف فيهما وهو العايد الى الموصول اي آتاهم اياه وعرفهم اياه يقال
آتى زيد فلانا شيئا على افعل اي اعطى ومعنا الاشارة (?) الى مثال قوله تعالى في سورة البلد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين اي نجد الخير والشر كما يجيء في رابع الباب ومثاره (?) على الاشاعرة في قولهم يجوز التكليف بما لا يطاق وفي قولهم
الوجوب عندنا ثابت بالشرع نظر او لم ينظر ثبت الشرع او لم يثبت لان تحقق الوجوب لا يتوقف على العلم به والا لزم الدور
ولم يرد ذلك من تكليف الغافل في شيء قال زعم التكليف وان لم يصدق به فاراد بالدور شبه الدور في الاستحالة لان
العلم لا يتوقف على المعلوم بل هو تابع له واستدلالهم هنا سخيف لان عدم توقف الوجوب على العلم به لا ينافي
توقفه على ما يقتضي العلم به كالبيان والتعريف والنظر ونحو ذلك ليهلك من هلك عن بينة ولم يدحض حجاجه (?)
تعالى على الا لنا **الثاني** محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام المعرفة اي المعرفة التي لا يلزم حجته تعالى الا بها وهي معرفة الاحكام الشرعية التكليفية التي يعذب ويثاب
على مخالفتها او موافقتها من صنع من هي اي هي مما يمكن العباد تحصيلها وكسبها بعقولهم ونظرهم بدون توقيف
من الله تعالى ام لا ومن الاولى بكسر الميم حرف جر والثانية بفتحها اسم استفهام مجرور المحل بالاضافة وقوله هي مبتدأ
والظرف قبله خبره والمجموع خبر المعرفة ويحتمل ان يكون هي فاعل الظرف قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع
اي لا يمكن الا بتعريف الله وتوفيقه وفيه رد على المعتزلة وعلى جمع تبعهم من صقع قاعدة التحسين والتقبيح
العقليين ان العقل يستقل بمعرفة الاحكام العقلية الواقعية بل الشرعية ايضا وتفصيله في محله **الثالث**
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة التوبة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم

حتى يبين لهم ما يتقون يقال ما كان زيد ليفعل كذا اذا بعد صدوره منه لقبح الفعل وحكمة الفاعل واللام لتأكيد النفي
قال حتى يعرفهم بصيغة معلوم باب التفعيل ما يرضيه وما يسخطه كل من يرضيه ويسخطه من باب الافعال فالمستتر
المرفوع لما والبارز المنصوب لله ويمكن ان يكونا من المجرد فالمستتر المرفوع لله والبارز المنصوب لما ورضيه
كعلمه ضد سخطه والرضا ضد السخط وسخطه كعلمه اي كرهه واسخطه اي اغضبه والظاهر ان المراد بالهداية البيان
اي التمييز الى البلوغ واعطاء العقل وبالتبيين التعريف اي ارسال الرسل وانزال الكتب والمراد بالاضلال ما يقابل التعريف
فيكون حتى للاستثناء المنقطع الذي لا يمكن فيه تسليط العامل نحو ما زاد هذا الا ما نقص وكقول الشاعر والله لا يذهب
شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا فيكون مفاد الاية ما يجيء في اول كتاب الحجة من الاضطرار الى الحجة ويكون انطباقه
الحقيقي واما الاحتجاج على العصاة فيكون افعل بمعنى وجد الشيء ذا صفة وهو الانسب بعنوان الباب ولذا قال المراد والله
لا يحتج على قوم ولا يحكم بضلالتهم بعد اذ هديهم الى الايمان الا بعد ان يعلمهم انتهى ومضمونه ما بعد حتى خارج عن حكم ما قبلها
وقال هذا من كلام ثعلبة وغيره راجع الى حمزة اي وسأله عن قوله تعالى في سورة الشمس فالهمها اي النفس فجورها وتقويها
قال بين لها ما تأتي وما تترك يعني المراد بالالهام البيان والتوقيف بالوحي والمراد بفجورها ما فيه فجورها وهو
ما تترك اي ما يجب عليها ان تترك وبتقويها ما فيه تقويها وهو ما تأتي اي ما يجب عليها ان تفعله ولفظ تأتي
وتترك خبر ومعناهما الامر والنشر على غير ترتيب اللف وقال في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
قال عرفناه من باب التفعيل اما آخذ اي آخذ سبيل الحق واما تارك والرفع في آخذ وتارك في الحديث للاشارة
الى ان آخذا وتاركا في الاية حالان مقدرتان من الضمير المنصوب في هديناه فان الهداية قبل تلبس الشكر والكفران
وعن قوله من كلام ثعلبة اي وسأله عن قوله في سورة فصلت واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال
عرفناهم من باب التفعيل والمفعول محذوف اي سبيل الحق فاستحبوا العمى على الهدى اي لم يعملوا على وفق التعريف فهم
استحبوا عدمه على وجوده وهم يعرفون اي سبيل الحق والتعدية بعلى لتضمين الاستحباب معنى الترجيح وفي رواية
بينا لهم اي بدل عرفناهم كل من الهداية والتعريف قد يستعمل في التوقيف وقد يستعمل في بيان الحكم والبيان
لا يستعمل في التوقيف الا نادرا بقرينة ان جعلنا هنا حديثا عليحدة كان احاديث الباب سبعة **الرابع** محمد بن يحيى
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن

القائل هو مولانا محمد امين الاسترآبادي رحمه الله في الفوائد المدنية منه

من قول الله في سورة البلد وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر النجد الطريق الواضح المرتفع ونجد الخير التصديق بربوبية
رب العالمين ولوازمه كالكفر بالطاغوت ونجد الشر انكار ربوبية رب العالمين ولوازمه كالايمان بالطاغوت الخامس
وبهذا الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل جعل بصيغة المجهول ويحتمل المعلوم
فيكون فيه ضمير الله في الناس اداة ينالون بها المعرفة اي معرفة الاحكام الشرعية التكليفية التي يحتج الله على خلقه بها و
المقصود السؤال عن استقلال عقول الناس بمعرفتها بدون توقيف وعدم استقلالها والاداة الالة والمراد بها هنا
العقل وقوة الذكاء والفطنة ونحو ذلك قال فقال لا رد على المعتزلة كما مضى في شرح ثاني الباب قلت فهل كلفوا بصيغة
مجهول باب التفعيل المعرفة مقصوده السؤال عن جواز التكليف بها مع انها لا اتفاق وان كان اللفظ ظاهرا في السؤال
عن الوقوع قال لا رد على الاشاعرة كما مضى في شرح اول الباب على الله البيان استيناف بياني لقوله لا اي يجب على الله في
التكليف بيان الحكم التكليفي بايصال الامر اليه مثلا الى المكلف لا يكلف الله نفسا الا وسعها استيناف لبيان الاستيناف
السابق باستشهاد من سورة البقرة ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها العايد الى ما محذوف هو المفعول الثاني اي ما
اتاها اياه والمراد ما قدرها عليه والاستشهاد من سورة الطلاق قال وسالته عن قوله وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه مضى في ثالث الباب السادس وبهذا
الاسناد عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم ينعم بصيغة معلوم باب الافعال على عبد
نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله اي زاد بسببها تكليفا له فزاد الزام الحجة فيها عليه بعد البيان والتعريف فمن
الفاء للتفصيل ومن موصولة من بصيغة الماضي المعلوم من المضاعف تعالى من عليه منا اي انعم عليه ومنه المنان
من اسماء الله تعالى الله عليه فجعله قويا اي في بدنه فحجته عليه القيام بما كلفه كالجهاد والحج ونحوهما من الامور
التي لا تتاتى من الضعيف ثم لا يكلف بها الا القوي وجعل المكلف به نفس الحجة مجازا باعتبار انه باعث الحجة باعتبار الترك
او باعتبار الفعل ايضا ان جعلنا الحجة اعم من بينة هلاك الهالك ونجاة الناجي واحتمال بالرفع عطف على القيام اي
تحمل ثقل من هو دونه اي من هو قريب منه كالجار والولد والرعية ممن اي من جملة من هو اضعف منه المقصود انه
لا يجب عليه احتمال كل ضعيف بل كل قوي يحتمل من يناسبه ويحتمل ان يكون المراد انه لا يقتصر في الاحتمال على احتمال الضعيف
المنتهي الى الكلفة اغاثة المستغيث بل يجب عليه احتمال من كان اقرب الضعفاء اليه قوة ايضا كما في دفع القوي من الخصم

عن الضعيف

عن الضعيف من المسلمين في الجهاد اذا احتيج من نفسه بالقتال وقوة بدنه اكثر ومن من الله عليه فجعله
موسعا بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل عليه قائم مقام الفاعل والمفعول به اي محذوف وهو الرزق فحجته عليه
ماله اي الحقوق المالية المفروضة من الزكوة والخمس والحج ثم تعاهده الفقراء اي عدم نسيانه اياهم بعد بنوافله
لانها من القربات المقطوعة عن الاضافة اي بعد ادا المفروضات فان في المال حقوقا سوى الزكوة كما يجي في
كتاب الزكوة في باب فرض الزكوة وما يجب في المال من الحقوق بنوافله اي عطاياه وهي اعم من ان يكون
مفروضة شرعا كما في سنن الحج فيه كثرة المشاة الفقراء والمحتاجين للعطية من معه اكثر من نفقته المحتاج اليها
ولولاها لهلكوا ومن من الله عليه فجعله شريفا اي كريما بان يكون من العلما كما صرح في كتاب العقل في باب
لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه ويحتمل ان يكون المراد الاعم من كمال العلم وغيره من الكمالات في بيته
اي عند اهل بيته او عند الناس في جملة اهل بيته جميلا في صورته اي عزيزا غير ذليل والجمال في الصورة كصباحة
الوجه يطلق على معنيين الاول كون الشخص مشهورا بالصفات الحسنة عزيزا بين الناس والثاني ان يكون
على هيئة حسناء لا شوه فيها وقد نظر بها فوقهم في امامة الصلوة انه مع التشاح يقدم الاصبح وجها والاول
هنا انسب بقوله الضعفاء فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك اي يعترف بانه نعمة من الله ساقها اليه قضاؤه
وقدره ولو شاء لذهب بها فيقيم بحقوق هذه النعمة كارشاد المسترشد واعانة الضعيف والترحم عليه
ولا يتطاول اي لا ينظر نظر اهانة ولا يفتخر كمن قال انما اوتيته على علم واصل التطاول طلب الزيادة كالاستطالة
على غيره فيمنع المتطاول سببا لان يمنع حقوق الضعفاء هي اكرام مؤمنيهم وزيارتهم وعيادة مريضهم و
نحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ارشادهم وعيادة الطيعين ونحو ذلك لمكان شرفه وجماله اشارة
الى ان الشرف والجمال اوجب زيادة في رعاية الحقوق كما مضى في كتاب العقل في سادس باب صفة العلماء
من حكاية عيسى عليه السلام ثم لا يجعله سببا للنقصان في رعاية الحقوق الباب الثالث والثلثون باب فيه حديث
واحد المقصود بهذا الباب بيان امرين الاول ان كل معرفة اي سواء كانت من قبيل معرفة الاحكام الشرعية
التي لا تحصل الا بالوحي الى الرسل كما مضى الكلام فيه في الباب السابق ام من غيرها كالضروريات النظريات
التي تستقل عقول العباد بها بالنظر بدون توقيف هي من فعل الله تعالى اي ليس شيء منها فعل العباد

بحصول النظري منها بعد النظر الصحيح انما هو باجراء عادة الله ليس باللزوم العقلي وكذا حصول الضروري منها للعاقل باجراء
العادة وهذا للرد على من زعم ان العلم النظري فعل النفس اختيارا ويبطله ان وقت العلم النظري بعد تمام النظر ولا قدرة للعبد
قبل وقت فعل على فعل النفس في ذلك الوقت كما مر في احاديث باب الاستطاعة وبعد تمام النظر لا يمكنه دفع علم يحصل ولا فعل
علم لا يحصل الثاني انه ليس ايضا شيء من افراد مطلق المعرفة مما هو من فعل اختياري للعباد بحيث يكون كقطع اللحم عند امرار
السكين امرارا مخصوصا عليه فان صحة النظر ليس باختيار العباد لان تذكر مقدمات يحتاج اليها وعدم نسيانها الى اخر النظر
ليس باختيارهم محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء اي مما يتوهم انه يكون للعباد فيها صنع لئلا ينتقض الحصر بنحو الصحة
والمرض ليس للعباد فيها صنع اي تدبير والتدبير في شيء موجود مثلا على احد امرين الاول ايجاده اختيارا الثاني ايجاد
ما جرت العادة بتحققه عقيبه اختيارا المعرفة اي العلم اعم من التصديق والتصور وذلك لانها تتخلف كثيرا بحسب
العادة عما باختيار العباد من وسائلها والجهل اي عدم العلم عما من شانه العلم اعم من ان يكون جهلا بسيطا او مركبا
وذلك لان وجود شيء اذا لم يكن باختيار احد امتنع ان يكون عدمه باختياره وقيل يعني الجهل المركب اي الصورة الادراكية
الغير المطابقة للواقع انتهى والرضا المراد ضد الغضب وقد يطلق على ضد السخط كما في الرضا بقضاء الله تعالى وهو
ليس مما نحن فيه لانه مكلف به والغضب والنوم واليقظة ظاهرها ذكرنا في المعرفة

الباب الرابع والثلثون باب حجج الله على خلقه

فيه اربعة احاديث المقصود بهذا الباب بيان انه لا حجة لله على الجاهل فيما جهل سواء كان جهله
مما لا ينتفع بغيره توقيف بجهله بالاحكام الشرعية اصوليتها وفروعيتها ام مما ينتفع بغيره كجهله بان للعالم صانعا
وان محمدا نبي ونحو ذلك فان جهله بالحكم الشرعي الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله ينتفع بغيره اي خطاب جديد بهذا توقيفه
يحصل الفرق بين مقصود هذا الباب ومقصود باب البيان والتعريف ولزوم الحجة الاول محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي بفتح الميم الاولى والمهملة وكسر الميم الثانية ومحمل كمجلس شقتان على البعير
يحمل فيهما العديلان والجمع محامل والنسبة اليها للبيع عن درست بن ابي منصور عن بريد بن معوية عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا بصيغة معلوم باب ضرب حذف مفعوله للعموم اي شيء
كان مما من شانه التكليف به وللخلق على الله ان يعرفهم بصيغة معلوم باب التفعيل اي ان يعرف كل احد

ايصال
ما يكلفه به وذلك بعرف دواعيه الى النظر فيما يعلم به الصانع للعالم او في معجزة النبي بحيث يحصل عقيبهما العلم بهما ثم
الخطاب التكليفي بوجوب التصديق اي الطوع لما علم ونحو ذلك ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا اي يعملوا به وقيل
اي ويعترفوا بذلك ويقروا به انتهى الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن
عبد الاعلى بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام من لم يعرف بصيغة معلوم باب ضرب او مجهول باب التفعيل شيئا اي
مطلقا فانه يرجع الى السلب الكلي ويحتمل ان يكون المراد شيئا مفروضا فانه يرجع الى السلب الجزئي هل عليه شيء اي من الاثم مطلقا
او في ذلك الشيء قال لا الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن
زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله عن العباد اي لم يعرفهم اياه من الاحكام الواقعية فهو
موضوع عنهم اي لا يؤاخذهم في عدم العمل به الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن
ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب مفعوله محذوف اي ما اقول فاملى
الاملاء ان يقول احد شيئا ويكتبه اخر على ان بكسر الهمزة وشد النون ويحتمل الفتح والتخفيف بان تكون مفسرة
لان الاملاء يتضمن معنى القول ويكون ح من كلام حمزة من قولنا اشارة الخلاف من خالف ان الله يحتج
على العباد اي في يوم القيمة بما اتاهم وعرفهم مضى في اول الثاني والثلثين ثم بالمثلثة للتراخي اشارة الى
ان لله حجتين حجة باطنة هي العقول ولوازمها وحجة ظاهرة هي الرسل والكتب ولوازمها كما ظهر بما مضى في كتاب
العقل في ثاني عشر الاول والى ان الحجة الظاهرة بعد الحجة الباطنة بزمان حتى تتمكن الباطنة فيهم ويتم احتجاج
الله فارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب لما كان الانزال على النبي للتبليغ اليهم قال عليهم ويحتمل ان يكون
من قبيل نسبة شيء متعلق بواحد من جنس الى ذلك الجنس كما في قوله ونادته الملائكة فامر فيه ونهى امر فيه
بالصلوة والصيام تخصيصهما بالذكر لانهما العمدة اولانهما الاعم تكليفا من غيرهما من افعال الجوارح فنام
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة تعديته بعن لتضمينه معنى الغفلة يجيء في كتاب الصلوة في تاسع
باب من نام عن الصلوة او سهى عنها انها كانت صلوة الصبح فقال انا الله تعالى انا انيمك وانا اوقظك
بصيغة المعلوم المضارع المتكلم من باب الافعال ومضى في الباب الثاني والثلثين ما يظهر به معناهما فاذا
قمت اي من نوم فاتك فيه صلوة مثل هذا النوم ويعلم منه حكم هذا ايضا فصل ليعلموا اي الامة اذا اصابهم

ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون انا نام منها فاتك اشارة الى بطلان استبعاد عوام الناس ان ينام رسول الله صلى الله
عليه وآله عن صلوة فريضة وكذلك الصيام من تتمة قول الله انا امرضك وانا اصحك استينافا لبيان ان حال الصوم مع
المرض كحال الصلوة مع النوم وكلاهما من باب الافعال بصيغة المعلوم من المضارع المتكلم فاذا شئتك فاقضه ثم قال
ابو عبد الله عليه السلم وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا اى من العصاة ويحتمل المكلفين في ضيق هو تكليف
الغافل وتاثيمه على المخالفة او تكليف المجبور وعلم تجد احدا اى من العصاة الا ولله عليه الحجة اشارة الى انه لو كان ضيق
كتكليف الغافل والمجبور بجبر جهم بن صفوان او الاشاعرة او ابي الحسين لم يكن لله في القيمة تمام حجة ولا دولله
فيه المقصود انه مع علم الضيق ليس فيه تفويض ايضا المشية المراد بها ما يشمل الخصال الاربع الاول من السبع التي ذكرت
في اول الخامس والعشرين او اولاها وهذا الدفع اول تفويض المعتزلة كما مضى في شرح اول الخامس والعشرين ولا اقول
انهم ما شاؤا اى كل ما شاؤا في وقت ان يصنعوه في ثاني الوقت صنعوا اى البتة في ثاني الوقت بدون توقف
على الاذن يعني ليسوا مستقلين في القدرة وهذا الدفع ثاني تفويض المعتزلة ثم قال ان الله يهدي ويضل استينافا
لبيان قوله ولله فيه المشية اى يوفق ويخذل بدون جبر ويحتمل ان يكون المراد يخلق السعادة والشقاوة بدون
جبر كما مضى في احاديث باب السعادة والشقاء وقال وما امروا الا بدون سعتهم اى الهداية والاضلال
لا يكون بالجبر بل مع كمال القدرة ودون السعة وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له
بفتح السين المهملة فيهما فهو موضوع عنهم ولكن الناس اى العصاة او اكثر الناس لا خير فيهم لسوء اختيارهم
المخالفة مع سعتهم للطاعة ثم تلا عليه السلم من سورة التوبة لتصوير ان كل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم
في ضمن مثال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ضيق في ترك الجهاد فوضع
عنهم بصيغة المجهول وفيه ضمير التكليف او المعلوم وفيه ضمير الله وهذا كلام الامام لتفسير الاية ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم هذا من الاية وفيه بين السابق
واسطة هي اذا نصحوا لله ورسوله فلم تنقل هنا للاشارة الى ان قوله ولا على الذين عطف على قوله
ما على المحسنين لا على سابقه قال فوضع بصيغة المجهول او المعلوم عنهم لانهم لا يجدون الباب الحادي
والثلثون باب الهداية انها من الله فيه اربعة احاديث المراد بالهداية هنا التوفيق اى فعل او ترك منه تعالى

يعلم

يعلم تعالى ان العبد يختار به الطاعة او يمتنع به عن المعصية اى بدون قسر والجاء وقوله انه في معنى الجزء بدل اشتمال
للهداية والمراد بكونها من الله انها لا يقدر عليها غيره تعالى بعنوان الناصح لنا سواء لا يقدر على ما يعلم ذلك الا الله
قبل فعله انه لو فعله به لاهتدى باختياره البتة نعم قد يكون ذلك التوفيق من الله بنصيحة شخص ولكن النصيحة
بدون التوفيق لا يفيد اصلا كما في قوله تعالى حكاية عن نوح في سورة هود ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل
السراج الظاهر كما في بعض النسخ عن ابي اسمعيل فان مضمون هذا الحديث يجيء في كتاب الايمان والكفر في ثاني باب
في ترك دعاء الناس وفيه عن ابي اسمعيل واسمه عبد الله بن عثمان كما يظهر مما يجيء في كتاب الصلوة في سادس
باب صلوة الحوائج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد الظاهر عن ثابت ابي سعيد وهو الموافق لما في
كتاب الايمان والكفر وفي بعض النسخ ثابت بن ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ثابت ما لكم وللناس
تبعيد كما يقال ما لابن آدم والفخر كفوا اى امسكوا عن الناس اى عن اختلاطهم للارشاد ولا تدعوا احدا الى امركم
اى دينكم المراد النهي عن ذلك في زمن التقية فوالله هذا تسلية لهم وحاصل التسلية ان فائدة دعوتكم
اما الثواب على العمل الصالح المطلوب للشارع واما حصول ايمان المدعو والاول منتف في زمن التقية ونحوها
والنهي عن التعرض بالتقية بل فوق التعريض بالنفس وهو التعرض بالامام عليه السلم والثاني باطل لانه ان علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم البتة وان لم تدعوهم وان لم يعلم الله فيهم خيرا فلا يؤمنوا بدعوتكم كما في قوله
تعالى حكاية عن نوح في سورة هود ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وقوله في سورة الرعد افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فتعلمهم هذه الفائدة عبث
والى هذا اشار بقوله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما
استطاعوا المراد بالاستطاعة القدرة فعدي بعلى في قوله على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين
اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان اى على ان او لان يضلوه كفوا عن الناس
ولا يقول خبره في معنى النهي احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب بشد الخاتمة
بصيغة المعلوم ويحتمل المجهول روحه كناية عن خلق السعادة وتقدم في باب السعادة والشقاء
انهما من خلق الله فلا يسمع معروفا اى مقبولا في نفس الامر وفي عقله الا عرفه اى مال اليه ولا منكرا

اى يكرهه لعلة في نفس الامر وفيه عقلا الا انكره اى كرهه ومال الى تركه ثم يقذف الله بالتوفيق في قلبه كلمة تحمله على التقوى
يجمع بصيغة المعلوم وفيه ضمير الله او عبده ويحتمل المجهول بها امره اى يتجاوز عن مرتبة الميل الى الحق الى مرتبة كونه في
حاق الحق فيجمع متشتت امر دينه بذلك الثاني علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن
سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت بالنون والمثناة فوق بصيغة
معلوم باب نصر واصل النكت ان يضرب بطرف قضيب في الارض فيؤثر فيها في قلبه نكتة بضم النون وسكون الكاف
كالنقطة وهي اثر النكت ونصبها على المفعولية ويحتمل المصدرية بساعة من نور كناية عن خلق السعادة وفتح
مسامع قلبه كناية عن سماعه الحق ووكل به بشدا الكاف ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء
وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله جميع هذه مع بقاء قدرتهما على الطاعة والعصيان وويل لمن قال كيف
هذا وكيف هذا كما مر في باب الخير والشر ثم تلا هذه الاية من سورة الانعام بيانا لكون خلق السعادة والشقاوة
الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول اجعلوا امركم اى دينكم لله اى لتوابع رضاه ولا تجعلوه للناس اى لاظهار الكمال والغلبة على الخصم
في الجدال فانه ما كان لله اى ما كان قصد فاعله ان يكون لله فهو لله اى يتقبله الله ويصعد اليه وما كان
للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس اى المخالفين لدينكم اى ليميلوا الى دينكم فان المخاصمة ممرضة بفتح الميم
الاولى وسكون الثانية وفتح المهملة والمعجمة اسم مكان للكثرة للقلب اى يكون مرض القلب في المخاصمة كثيرا قال
معنى المخاصمة ان يتجاوز في دعاء اهل الباطل الى الحق حد النصيحة وهذا يجعل اهل الباطل اشد انهماكا في الباطل فالمراد
بالقلب قلب الناس ويحتمل ان يكون المراد قلب المخاطبين ويؤيده ما مضى في خامس باب النهي عن الكلام والكيفية
من قوله وتردى صاحبها ان الله تبارك تسلية لهم ليتركوا اتباع دواعي المجادلة قال لنبيه صلى الله عليه
واله في سورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اى المراد بالهداية في الموضعين
من الاية التوفيق وهو ان يفعل ما يعلم فاعله انه لو فعله لاختار الموفق الطاعة بدون جبر ولا يقدر عليه احد
غيره من بيده ملكوت السموات والارض ولا يعزب عنه مثقال ذرة واذا تجوز عنه نبيه صلى الله عليه واله و

ولذا

ولذا دعاه الله وامته الى الاعراض اذا سمعوا من المخالفين اللغو فانهم عند الجهل قال في سورة النحل افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين ظاهر ذكر هذه الاية هنا ان المراد بالايمان في قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في
الارض كلهم جميعا الايمان بالاختيار كما هو ظاهر قوله لامن نظام ترتيب الاكراه بالفاء على عدم المشية المدلول
عليه بلو فانه يدل على ان جذبك اياهم الى الايمان مع عدم مشية الله اختيارهم الايمان لا يتصور الا بالاكراه على
قلوبهم على الايمان لاستحالة وقوع ما لم يشاء الله تعالى وهو هنا اختيارهم الايمان وانت لا تقدر على الاكراه لتقليبهم
على ذلك فلا تتجاوز في الدعا الى الايمان حد المامور به ولا تتعب نفسك بشدة الحرص على ايمانهم والاسف على
عدمه وقيل وهو دليل على القدرية فانه تعالى لم يشاء ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتقييد
بمشية الالجاء خلاف الظاهر انتهى قلت ينافي هذا ما رواه ابن بابويه في العيون عن عبد السلام بن صالح الهروي
قال سال المامون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال
الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو اكرهت يا رسول الله من
قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما كنت
لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو
شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية
الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير
مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله اذنه امره لها بالايمان ما كانت متكلفة متعبدة و
الجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك
قلت اولا ان الظاهر ان لفظا امنوا والذاء يابي عن ذلك وقال تعالى في سورة بني اسرائيل ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى واضل سبيلا واخبار الاحاد في الاصول لا يعتبر بها الا لاشتمالها على دليل ونحو ذلك
وفي موضع اعتبارها من الفروع لا يعمل بها اذا عارض ظاهر القران وثانيا ان المامون كان معتزليا ولذا

قال قرحت عنق ونقل عنه انه قال وجدت اربعة في اربعة الزهد في المعتز له الخ وهذا نوع مصانعة معه
باستعمال لفظ الالجاء والاضطرار في الرهبة الغالبة عليهم او الرغبة المائلة بهم كما يجيء في كتاب الحجة في ثاني باب
ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة وقد اشار الى المراد بقوله كما يؤمنون عند المعاينة فان ايمانهم عندها اختياري
لهم وغاية ما نعلمه انهم لا يختارون عدمه لشدة قوة الدواعي ولو كان شدة الدواعي والعلم بالقبح عجزا عن
القدرة لكان الله غير قادر على القبائح فيكون صدور الحسن عنه لا باختيار تعالى عن ذلك ومما يدل على ان ايمان
من يؤمن في الاخرة ليس بالالجاء القطعي اخبار الله تعالى ان بعض الكفار لا يؤمنون في الاخرة ايضا بل يصرون كالمنافقين
قال تعالى في سورة الانعام ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال في سورة المجادلة يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء ويؤمن بعض الكفار انه قال في سورة المؤمن فلما راوا
باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم يقل لما راوا باسنا
امنوا وثانيا ان الحديث معلل لانه ان اريد بالاكراه في قوله لو اكرهت الناس على الايمان بالسيف ونحوه
فلا يصح تفريعه بقوله افانت لانه كان يقع من النبي صلى الله عليه واله وان اريد به الجاء القلب وتقليبه الى الايمان
فلا يصح قوله ما كنت لالقى الله الخ لان النبي صلى الله عليه واله كان يعلم انه بيد مقلب القلوب تعالى شانه لا بيده
وايضا لو كان المراد بالامر في تفسير الاذن التكليف كما هو راي المعتزلة لصار مضمون الاية كاللغو قلت
هل فيه على تقدير صحة الرواية وعدم كونه مصانعة دلالة على راي المعتزلة انه ليس لله طريق الى ايمان الكافر
الا القسر والالجاء قلت لا الا بالمفهوم وهو غير مراد لدلالة الادلة العقلية والاحاديث المتواترة
معنى على خلافه كما مر في شرح ثالث باب الاستطاعة ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس اي عن
كبرائهم وهم ائمة الضلالة او عن امثالهم من المخالفين للحق وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه
واله اي بما جاء به من محكمات القرآن الناهية عن اتباع الظن او بقوله في اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض وامثاله الكثيرة المسلمة عند الفريقين فالماخوذ عن اهل البيت ماخوذ عنه عليه السلام
اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه
من الطير الى وكره كناية عن قبوله هذا الامر اشد قبول والوكر للطائر بفتح الواو وسكون الكاف
ومهملة العش له الرابع ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان

عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر سؤال عن افشاء الدعوة
وعدم المبالاة فقال لا وجهه وجوب التقية يا فضيل ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا
فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها عبارة عن التوفيق تم كتاب التوحيد من
الكتاب الكافي ويتلوه كتاب الحجة في الجزء الثاني من الكتاب الكافي تاليف الشيخ ابي جعفر محمد بن
يعقوب الكليني رحمه الله تعالى من تصرفات الناسخين والحمد لله على التوفيق لاتمام شرح الجزء الاول من
الكافي ونسأله التوفيق لاتمام شرح كله حق الشرح وكان الفراغ منه على يد مؤلفه في سلخ ذي الحجة سنة
سبع وخمسين والف هجرية في مكة شرفها الله تعالى وصلى الله على محمد واله وصحبه الاخيار

وفقت للاتمام بعون الملك العلام يوم الثلثاء سابع عشر
من شهر رجب المرجب سنة ثمان ثلث و تسعين بعد الالف هجريه
وانا اقل العباد محمد حاجي بن حمزة الحسيني
عفى الله عنه وعن والديه بمحمد واله




مجلس شورای ملی
کتابخانه